سفرا صموئيل الأوَّل والثاني

العنوان

حسِبت المخطوطات العبريَّة القديمة سفرَي صموئيل الأوَّل والثاني سفرًا واحدًا، ثم تمَّ تقسيمهما لاحقًا إلى سفرَين على يد مترجمي النسخة اليونانيَّة، (الترجمة السبعينيَّة)، وهذا التقسيم اعتمدته الترجمة اللاتينيَّة والترجمة الإنكليزيَّة، والكتب المقدسة العبريَّة الحديثة. وقد سمَّت المخطوطات العبريَّة القديمة هذا السفر الواحد، «سفر صموئيل» نسبة إلى الرجل الذي استخدمه الله لإقامة النظام الملكيّ في إسرائيل. وفي ما بعد، سمَّت النصوص العبريَّة والنسخ الإنكليزيَّة هذا السفر المُقَسَّم، «سفرا صموئيل الأوَّل والثاني». أمّا الترجمة السبعينيَّة فسمَّته «سفر الممالك الأوَّل والثاني»، في حين سمَّته الترجمة اللاتينيَّة «الملوك الأول والثاني»، حيث أضحى سفرا الملوك الأول والثاني الحاليَّان، «سفرَي الملوك الثالث والرابع».

الكاتب والتاريخ

نسب التقليد اليهوديّ كتابة سفر «صموئيل» إلى صموئيل نفسه أو إلى صموئيل وناثان وجاد (بناءً على ١أي ٢٩ :٢٩). لكن يتعذَّر أن يكون صموئيل الكاتب، لأنّ موته مدوَّن في ١صم ٢٥ :١، قبل أن تحصل الأحداث التي تزامنت مع مُلْكِ داود. علاوة على ذلك، فإنّ ناثان وجاد كانا نبيَّين لله في زمن داود ولن يكونا على قيد الحياة زمن كتابة سفر صموئيل. وعلى الرغم من أنَّ السجلّات المدوَّنة عن هؤلاء الأنبياء الثلاثة ربّما استُخدمت مصدرًا للمعلومات إبّانَ كتابة ١ و٢ صموئيل، فإنّ كاتب هذين السفرين غير معروف. إذًا، يصل النصُّ إلى القارئ، فيما الكاتب مغمور، وهكذا فإنّ الكاتب ينقل كلام الربِّ ويُقدِّم تفسيرًا إلهيًّا للأحداث المسرودة.

لا إشارة واضحة في سفرَي صموئيل إلى تاريخ الكتابة. ما دوَّنه الكاتب بعد انقسام المملكة بين إسرائيل ويهوذا في ٩٣١ ق م واضح، بسبب توافر الشواهد عن إسرائيل ويهوذا بوصفهما كيانَين مستقلَّين (١صم ١١ :٨؛ ١٧ :٥٢؛ ١٨ :١٦؛ ٢صم ٥ :٥؛ ١١ :١١؛ ١٢ :٨؛ ١٩ :٤٢ و٤٣؛ ٢٤ :١ و٩). وكذلك، فإنّ العبارة التي تقول إنّ صقلغ صارت «لملوك يهوذا إلى هذا اليوم» في ١صم ٢٧ :٦، تُقدِّم دليلًا واضحًا على زمن كتابة السفر بعد أيام سليمان. من هنا، فإنّ مثل هذه الأدلَّة الواضحة التي تحدِّد بدقة زمن الكتابة، مفقودة. ولكن، ١ و٢ صموئيل هما ضمن مجموعة الأنبياء الأوائل في الأسفار القانونيَّة العبريَّة، مع يشوع والقضاة و١ و٢ ملوك. فإذا كانت كتابة سجلِّ الأنبياء الأوائل قد تمَّت كوحدة متكاملة، يكون سفر صموئيل قد كُتب إبّانَ السبي البابليّ (حوالى ٥٦٠–٥٤٠ ق م)، لأنّ خاتمة ٢ملوك تتزامن مع السبي (٢مل ٢٥ :٢٧–٣٠). لكن، وبما أنّ سفر صموئيل يختلف في أسلوبه الأدبيّ عن سفر الملوك، يُرَجَّح أن يكون قد كُتب قبل السبي إبانَ فترة المملكة المنقسمة (حوالى ٩٣١–٧٢٢ ق م)، وقد أصبح في ما بعد جزءًا رئيسيًّا من مجموعة الأنبياء الأوائل.

الخلفيَّة والإطار

إنّ معظم الأحداث المدوَّنة في ١ و٢ صموئيل قد جرت في أعالي المنطقة الوسطى من أرض إسرائيل وحواليها. لقد سكن معظم بني إسرائيل في بقعة تبعد حوالى ١٤٤ كلم من مرتفعات أفرايم إلى جهة الشمال (١صم ١ :١؛ ٩ :٤)، امتدادًا إلى مرتفعات يهوذا في الجنوب (يش ٢٠ :٧؛ ٢١ :١١) وبين ٢٤–٥٦ كلم من الشرق إلى الغرب. وهذا المحور المركزيُّ يتراوح ارتفاعه بين ٤٥٨ م و ١٠٠٧ م فوق سطح البحر. فالمدن الرئيسيَّة في ١ و٢ صموئيل وقعت في هذه المرتفعات الوسطيَّة: شيلوه، موطن عالي وخيمة الاجتماع؛ الرامة، مسقط رأس صموئيل؛ جبعة، مركز شاول؛ بيت لحم، مكان ولادة داود؛ وأورشليم، «مدينة داود» النهائيَّة.

حصلت أحداث ١ و٢ صموئيل بين حوالى ١١٠٥ ق م، تاريخ ولادة صموئيل (١صم ١ :١-٢٨)، وحوالى ٩٧١ ق م، تاريخ كلمات داود الأخيرة (٢صم ٢٣ :١-٧). وهكذا، فإنّ أحداث هذين السفرَين كانت على مدى حوالى ١٣٥ سنة من التاريخ. وإبّانَ هذه السنوات، تحوّل بنو إسرائيل من مجموعة ضعيفة من الأسباط في زمن «القضاة»، إلى أمّة موحّدة تحت حكم مَلَكيَّة مركزيَّة. يتناول هذان السفران في البداية حياة صموئيل (حوالى ١١٠٥-١٠٣٠ ق م)، وشاول الذي ملك من حوالى ١٠٥٢ إلى حوالى ١٠١١ ق م، وداود الذي كان ملك المملكة المتحدة من حوالى ١٠١١ إلى حوالى ٩٧١ ق م.

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

يبدأ سفر صموئيل، فيما إسرائيل في وضع روحيٍّ مُتَدَنٍّ. الكهنوت كان فاسدًا (١صم ٢ :١٢-١٧ و٢٢-٢٦)، وتابوت العهد لم يوجد في خيمة الاجتماع (١صم ٤ :٣-٧ :٢)، وعبادة الأوثان لاقت رواجًا (١صم ٧ :٣ و٤)، والقضاة لم يسلكوا بالأمانة (١صم ٨ :٢ و٣). لكنّ هذه الأوضاع تبدَّلت، بفضل رَجُلَي الله صموئيل (ا صم ١٢ :٢٣)، وداود (١صم ١٣ :١٤). في ختام سفر صموئيل الثاني نجد أنّ غضب الله قد انحسر تجاه بني إسرائيل (٢صم ٢٤ :٢٥).

تزامنًا مع الأحداث المدوَّنة في ١ و٢ صموئيل، كانت الإمبراطوريات العظمى في العالم القديم في حالة من الضعف. فلا مصر ولا قوة بلاد ما بين النهرين، ولا البابليّين ولا الأشوريِّين شكّلوا تهديدًا لإسرائيل في ذلك الزمان. فالأمّتان اللتان كانتا الأشدَّ عداءً لإسرائيل هما الفلسطينيُّون (١صم ٤؛ ٧؛ ١٣؛ ١٤؛ ١٧؛ ٢٣؛ ٣١؛ ٢صم ٥) إلى جهة الغرب، والعمونيُّون (١صم ١١؛ ٢صم ١٠-١٢) إلى جهة الشرق. هذا، وإنّ المجموعة الكبرى من الفلسطينيّين كانوا قد رحلوا من جزر بحر إيجه وآسيا الصغرى في القرن الثاني عشر ق م. ولمّا لم يلقوا ترحيبًا في مصر، انضمُّوا إلى الفلسطينيِّين الذين سبق وجودهم في فلسطين على ساحل البحر المتوسط. وإذ برع الفلسطينيُّون في صناعة الحديد، اكتسبوا تفوُّقًا عسكريًّا واقتصاديًّا على بني إسرائيل (١صم ١٣ :١٩-٢٢). أمّا العمونيُّون الذين كانوا من سلالة لوط (تك ١٩ :٣٨)، فقد سكنوا في سهول الأردن. جاء داود وحقَّق نصرةً على الفلسطينيّين (٢صم ٨ :١) والعمونيّين (٢صم ١٢ :٢٩-٣١)، وعلى شعوب أخرى كانت محيطة بإسرائيل (٢صم ٨ :٢-١٤).

ثمَّة أربعة مواضيع لاهوتيَّة رئيسيَّة في ١ و٢ صموئيل: أولًا، الميثاق الداوديّ، حيث نجد في السفرَين إشارة مباشرة إلى الملك «الممسوح»، في صلاة حنَّة (١صم ٢ :١٠) وفي نشيد داود (٢صم ٢٢ :٥١). وهذه إشارة إلى المسيَّا، الملك الذي سيُخضِع الشعوب التي وقفت في صف أعداء الله (رج تك ٤٩ :٨-١٢؛ عد ٢٤ :٧-٩ و١٧-١٩). وبحسب وعد الربّ، سيأتي هذا المسيَّا من سلالة داود ويثبِّت مملكة داود إلى الأبد (٢صم ٧ :١٢-١٦). وهكذا، فإنَّ وقائع أحداث حياة داود المدوَّنة في سفر صموئيل تُؤذن بأعمال ابن داود الأعظم (أي المسيح) في المستقبل.

ثانيًا، سلطان الله الذي يظهر بكلٍّ وضوح في هذين السفرَين. مثلًا، ولادة صموئيل استجابة لصلاة حنَّة (١صم ٩ :١٧؛ ١٦ :١٢ و١٣). كذلك، وفي ما يتعلَّق بداود، فقد بدا واضحًا أنْ ليس من أمر يستطيع أن يُبطِل خطَّة الله بشأن وصول داود إلى المُلْكِ وثبات مملكته (١صم ٢٤ :٢٠).

ثالثًا، إنّ عمل الروح القدس في دعم الذين أُوكلت إليهم مهامٌّ إلهيّة، أمر واضح تمامًا. فروح الله حلَّ على شاول وعلى داود بعدما مُسِحا ملكَين (١صم ١٠ :١٠؛ ١٦ :١٣). وقد تمثَّلت قوة الروح القدس بروح النبوَّة (١صم ١٠ :٦) والانتصار في المعركة (١صم ١١ :٦).

رابعًا، يُظهِر سفرا صموئيل تأثير الخطيَّة في المجالين الشخصيِّ والقوميّ. فخطيَّة عالي وابنيه تسبَّبت بموت الابنَين (١صم ٢ :١٢-١٧ و٢٢-٢٥؛ ٣ :١٠-١٤؛ ٤ :١٧ و١٨). واحتقار تابوت العهد تسبَّب بموت الكثيرين من شعب إسرائيل (١صم ٦ :١٩؛ ٢صم ٦ :٦ و٧). أمّا عصيان شاول فقد تسبَّب بدينونة إلهيّة، أفضت إلى عزل شاول من الملك على إسرائيل (١صم ١٣ :٩ و١٣ و١٤؛ ١٥ :٨ و٩ و٢٠-٢٣). وعلى الرغم من أنّ الله سامح داود على خطيَّتَي الزنى والقتل بعد أن تاب (٢صم ١٢ :١٣)، فإنه لم ينجُ من تبعات نتائج الخطيَّة المحتَّمة والقاسية (٢صم ١٢ :١٤).

عقبات تفسيريَّة

يتضمَّن سفرا صموئيل عددًا من المسائل الجدليَّة التي نالت حيِّزًا واسعًا من التفسير والنقاش: ١) أيٌّ من المخطوطات القديمة هي الأقرب إلى المخطوطة الأصليَّة؟ فالنصُّ المسوريُّ (أقدم النصوص العبريَّة) لم يُحفظ حفظًا وافيًا، ولا يتوافق في أحيان كثيرة مع الترجمة السبعينيَّة. وهكذا يصعب في بعض الأماكن تحديد مدلول النصوص الأصليَّة (رج ١صم ١٣: ١). ثمّة ترجمة باللغة الإنكليزيَّة اعتمدت النصَّ المسوريَّ مع بعض الإيضاحات. وهكذا يُفترض اعتبار النصِّ المسوريِّ النصَّ الأصليَّ، إلّا إذا وُجدت عقبات في اللغة أو المضمون. وهذا يُثبِت الكثير من التناقض بالأرقام. ٢) هل صموئيل مُتَرَجِّح حيالَ إقامة مُلْكٍ بشريٍّ في إسرائيل؟ وممّا يبدو أنّ ١صم ٩-١١ يُعبِّر عن رأيٍ إيجابيٍّ حيال المَلَكيَّة، فيما ١صم ٨ و١٢ يناقض ذلك بشدَّة. من هنا، يُستَحسن أن ننظر إلى السفر على أنه يبسط وجهة نظر معتدلة حيالَ المَلَكيَّة البشريَّة. وفي حين أنّ رغبة بني إسرائيل في إقامة مَلِكٍ كانت أمرًا مقبولًا حسبما ورد في تث ١٧: ١٥، فإنّ طلبهم مَلِكًا إنما دلَّ على عدم إيمانهم بالربّ (رج ح ١صم ٨: ٥ و٢٠). ٣) كيف يُفسَّر الإنسان التصرُّف الغريب الذي أتاه الأنبياء؟ لقد كان الرأيُ السائد أنّ سِفرَي صموئيل الأول والثاني يُظهِران أنّ الأنبياء كانوا يتكلَّمون بنشوة ويتصرَّفون بغرابة، تمامًا كما كان أنبياء الوثن لدى الأمم الأخرى. لكن، ليس في النصِّ من تناقض، ولا سيّما أنّ الأنبياء كانوا ينقلون الإعلانات الإلهيَّة، وأحيانًا بمواكبة الموسيقى (رج ح ١صم ١٠: ٥؛ ١٩: ٢٣ و٢٤). ٤) ماذا كانت خدمة الروح القدس قبل يوم الخمسين؟ إنّ خدمة الروح القدس حسبما وردت في ١صم ١٠: ٦ و١٠؛ ١١: ٦؛ ١٦: ١٣ و١٤؛ ١٩: ٢٠ و٢٣؛ ٢صم ٢٣: ٢؛ لم تصف الخلاص بحسب مفهوم العهد الجديد، بل تمثَّلت بإعطاء القوة من الربِّ لأجل خدمته (رج أيضًا قض ٣: ١٠؛ ٦: ٣٤؛ ١١: ٢٩؛ ١٣: ٢٥؛ ١٤: ٦ و١٩؛ ١٥: ١٤). ٥) ماذا كانت هويّة «الروح الرَّديّ من الربّ»؟ أهو شخص، أي واحدٌ من الأبالسة، أم روح ساخطة خلقها الله في القلب (رج قض ٩: ٢٣)؟ كان الرأيُ السائد يحسب هذه الروح واحدًا من الأبالسة (رج ح ١صم ١٦: ١٤). ٦) كيف ظَهَرَ صموئيل في ١صم ٢٨: ٣-٥؟ من المفضَّل أن نعتبر ظهور صموئيل ظهورًا سمح به الربُّ لكي يُكلِّم صموئيلُ الميْتُ شاولَ. ٧) ما هي هويَّة ذريَّة داود بحسب ٢صم ٧: ١٢-١٥؟ إنها تتمثَّل عادةً بسليمان. لكنّ العهد الجديد يعزو الكلام إلى يسوع، ابن الله في عب ١: ٥ (رج ح ٢صم ٧: ١٢-١٥).

محتوى سفر صموئيل الأول

أوّلًا: صموئيل: نبيٌّ وقاضٍ لإسرائيل (١: ١-٧: ١٧)

أ) صموئيل النبيّ (١: ١-٤: ١أ)

١. مولد صموئيل (١: ١-٢٨)

٢. صلاة حنَّة (٢: ١-١٠)

٣. نشأة صموئيل (٢: ١١-٢٦)

٤. نبوَّة بالقضاء على بيت عالي (٢: ٢٧-٣٦)

٥. كلمة الربِّ عبر صموئيل (٣: ١-٤: ١أ)

ب) صموئيل القاضي (٤: ١ب-٧: ١٧)

١. رواية تابوت العهد (٤: ١ب-٧: ١)

٢. انتصار بني إسرائيل على الفلسطينيين، وصموئيل يتبوَّأ سُدَّة القضاء (٧: ٢-١٧)

ثانيًا: شاول: أوَّل ملك على إسرائيل (٨: ١-١٥: ٣٥)

أ) شاول يصبح مَلِكًا (٨: ١-١٢: ٢٥)

١. بنو إسرائيل يطلبون مَلِكًا (٨:١-٢٢)
٢. آليَّة صيرورة شاول مَلِكًا (٩:١-١١:١٣)
٣. حثُّ صموئيل لإسرائيل بخصوص المَلِك (١١:١٤-١٢:٢٥)

ب) أُفول مملكة شاول (١٣:١-١٥:٣٥)
١. توبيخ شاول (١٣:١-١٥)
٢. حروب شاول (١٣:١٦-١٤:٥٢)
٣. رفض شاول (١٥:١-٣٥)

ثالثًا: داود وشاول: انتقال المُلْكِ في إسرائيل (١٦:١-٣١:١٣)

أ) مقدّمة تمهيديَّة عن داود (١٦:١-١٧:٥٨)
١. مَسْحُ داود (١٦:١-١٣)
٢. داود في بلاط شاول (١٦:١٤-٢٣)
٣. داود رجُلُ حرب الربّ (١٧:١-٥٨)

ب) خروج داود من بلاط شاول (١٨:١-٢٠:٤٢)
١. غضب شاول على داود، وخوفه منه (١٨:١-٣٠)
٢. دفاع يوناثان وميكال عن داود (١٩:١-٢٠:٤٢)

ج) هرب داود من مطاردة شاول (٢١:١-٢٨:٢)
١. شاول يقتل الكهنة في نُوب (٢١:١-٢٢:٢٣)
٢. امتناع داود مرَّتين عن قتل شاول (٢٣:١-٢٦:٢٥)
٣. يأسُ داود ولجوؤه إلى الفلسطينيين (٢٧:١-٢٨:٢)

د) موت شاول (٢٨:٣-٣١:١٣)
١. ليلة شاول الأخيرة (٢٨:٣-٢٥)
٢. الفلسطينيُّون يطردون داود (٢٩:١-١١)
٣. داود يُبيد العمالقة (٣٠:١-٣١)
٤. نهاية شاول (٣١:١-١٣)

مولد صموئيل

١ [1]كانَ رَجُلٌ مِنْ رامَتايِمَ صوفيمَ مِنْ جَبَلِ أفرايِمَ[أ] اسمُهُ ألقانَةُ بنُ يَروحامَ[ب] بنِ أليهو بنِ توحوَ بنِ صوفٍ. هو أفرايِميٌّ[ت]. [2]ولهُ امرأتانِ[ث]، اسمُ الواحِدَةِ حَنَّةُ، واسمُ الأُخرَى فِنِنَّةُ. وكانَ لِفِنِنَّةَ أولادٌ، وأمّا حَنَّةُ فلم يَكُنْ لها أولادٌ. [3]وكانَ هذا الرَّجُلُ يَصعَدُ مِنْ مَدينَتِهِ مِنْ سنَةٍ إلَى سنَةٍ[ج] ليَسجُدَ ويَذبَحَ لرَبِّ الجُنودِ[ح] في شيلوهَ[خ]. وكانَ هناكَ ابنا عالي: حُفني وفينَحاسُ، كاهِنا الرَّبِّ. [4]ولَمّا كانَ الوقتُ وذَبَحَ ألقانَةُ[د]، أعطَى فِنِنَّةَ امرأتَهُ وجميعَ بَنيها وبَناتِها أنصِبَةً. [5]وأمّا حَنَّةُ فأعطاها نَصيبَ اثنَينِ، لأنَّهُ كانَ يُحِبُّ حَنَّةَ. ولكنَّ الرَّبَّ كانَ قد أغلَقَ رَحِمَها[ذ]. [6]وكانَتْ ضَرَّتُها تُغيظُها[ر] أيضًا غَيظًا لأجلِ المُراغَمَةِ، لأنَّ الرَّبَّ أغلَقَ رَحِمَها. [7]وهكذا صارَ سنَةً بَعدَ سنَةٍ، كُلَّما صَعِدَتْ إلَى بَيتِ الرَّبِّ، هكذا كانَتْ تُغيظُها. فبَكَتْ ولم تأكُلْ. [8]فقالَ لها ألقانَةُ رَجُلُها: «يا حَنَّةُ، لماذا تبكينَ؟ ولماذا لا تأكُلينَ؟ ولماذا يَكتَئبُ قَلبُكِ؟ أما أنا خَيرٌ لكِ مِنْ عشَرَةِ بَنينَ؟»[ز].

[9]فقامَتْ حَنَّةُ بَعدَما أكلوا في شيلوهَ وبَعدَما شَرِبوا، وعالي الكاهِنُ جالِسٌ علَى الكُرسيِّ عِندَ قائمَةِ هيكلِ الرَّبِّ[س]،

الفصل ١

١ [أ] يش ١٧ :١٧ و١٨؛ ٢٤ :٣٣؛ [ب] ١أي ٦ :٢٧ و٣٣-٣٨؛ [ت] را ١ :٢
٢ [ث] تث ٢١ :١٥-١٧
٣ [ج] خر ٣٤ :١٤ و٢٣؛ قض ٢١ :١٩؛ ١صم ١ :٢١؛ لو ٢ :٤١؛ [ح] تث ١٢ :٥- ٧؛ ١٦ :١٦؛ [خ] يش ١٨ :١
٤ [د] تث ١٢ :١٧ و١٨
٥ [ذ] تك ١٦ :١؛ ٣٠ :١ و٢
٦ [ر] أي ٢٤ :٢١
٨ [ز] را ٤ :١٥
٩ [س] ١صم ٣ :٣

١ :١-٧ :١٧ إنّ هذا القسم الأوَّل والرئيسيَّ من السِّفر، يبدأ وينتهي في الرَّامة، مدينة صموئيل (١ :١؛ ٧ :١٧). ويتركَّز البحثُ في هذه الأصحاحات على حياة صموئيل وخدمته. فسفر صموئيل الأول ١ :١-٤ :١أ، يُركِّز على صموئيل كنبيٍّ للربّ (رج العبارة المُلخِّصة في ٤ :١أ: «وكان كلامُ صموئيل إلى كلِّ إسرائيل»). على أنَّ النصَّ في ٤ :١ب-٧ :١٧ يؤكِّد كونَ صموئيل قاضيًا (رج ٧ :١٧، «وهناكَ قَضَى لإسرائيل»).

١ :١ كان رجلٌ. يُشبه هذا العددُ المقدِّمة التي تتحدَّث عن ولادة شمشون في قض ١٣ :٢. فهذه المقارنة الصارخة تُشدِّد على أوجه الشَّبه بين شمشون وصموئيل: فالرَّجُلان كانا كلاهما قاضيَين على إسرائيل، وكلاهما حاربا الفلسطينيِّين، وكلاهما كانا نذيرَين للربِّ كلَّ أيام حياتهما. **رامتايم**. ربّما معناها «المُرتَفعَتان أو الهضبتان»، ولا يَرِدُ هذا الاسم في العهد القديم، إلّا هنا فقط. أمّا في بقيَّة الأماكن، فيَرِدُ الاسم «رامة»، التي تقع على بعد حوالى ٨ كلم إلى الشمال من أورشليم. **ألقانة**. يعني هذا الاسم: «اللهُ خَلَق»، وهو أبو صموئيل. **صُوف**. إنه اسم مكان (٩ :٥)، واسم عَلَم، كما هي الحال هنا (١أي ٦ :٣٥). **أفرايميٌّ**. يُعرِّف ١أي ٦ :٢٧ ألقانة باعتباره من القهاتيِّين، وهم عشيرة من سبط لاوي. فقد عاش اللاويُّون وسط سائر الأسباط (يش ٢١ :٢٠-٢٢). وأفرايم كانت المنطقة القَبَليَّة التي عاش فيها هذا اللاوي.

١ :٢ امرأتان. على الرُّغم من أنَّ تعدُّد الزوجات لم يكن ضمن قصد الله للبشر (تك ٢ :٢٤)، فإنه لم يكن مُبرَمًا في إسرائيل، بل على جانبٍ منَ التساهل (رج تث ٢١ :١٥-١٧). وربّما تزوَّج ألقانة بفننَّة لأنَّ حنَّة كانت عاقرًا. **حنَّة**. وتعني «النِّعمة». ربّما كانت حنَّة زوجة ألقانة الأولى. **فننَّة**. وتعني «ياقوتة». كانت فننَّة زوجة ألقانة الثانية، التي أنجبت له الأولاد أوَّلًا.

١ :٣ وكان هذا الرَّجُل يصعدُ... منْ سنةٍ إلى سنةٍ. كان على جميع رجال إسرائيل أن يحضروا ثلاثة محافلَ سنويًّا في المَقدِس المركزيّ (تث ١٦ :١-١٧). وكان ألقانة يحضر هذه الاحتفالات برفقة زوجتَيه، كلَّ سنة من دون انقطاع. ربّما كان العيد المشار إليه هنا عيد المظالّ (أيلول/ تشرين الأول) بسبب الاحتفال المذكور في ١ :٩. **ربُّ الجنود**. إنها المرَّة الأولى في العهد القديم، التي يُذكَر فيها الكلمة «الجنود» مضافةً إلى الاسم الإلهي. وقد تشير الكلمة «الجنود» إلى الجيوش البشريَّة (خر ٧ :٤) أو إلى أجسام كونيَّة (تث ٤ :١٩) أو إلى مخلوقات سماويَّة (يش ٥ :١٤). وهذا اللَّقب يؤكِّد أنّ الربَّ هو السيِّدُ الكليُّ القدرة على كلِّ القوات التي في السماء وعلى الأرض، ولا سيّما على جيوش إسرائيل. **شيلوه**. تقع على بعد حوالى ٣٢ كلم إلى الشمال من أورشليم، في أفرايم حيث كان المسكن وتابوت العهد (يش ١٨ :١؛ قض ١٨ :٣١). **عالي**. يعني «المرتَفِعُ في الربّ». كان رئيسَ الكهنة في شيلوه. **حُفني وفينحاس**. كان لابنَي عالي الكاهنين كليهما اسمان مصريّان: حُفني (يعني «الشرغوف، وهو فرخ الضفدع») وفينحاس (يعني «النوبي» نسبةً إلى نوب).

١ :٤ وذَبَحَ ألقانةُ. كان ألقانةُ يُوزِّع على الساجدين أجزاءَ أو أنصبة، لأنهم كانوا يأكلون من التقدمة (رج لا ٧ :١١-١٨).

١ :٥ أغلقَ رحِمَها. كان عُقمُ حنَّة من عَمَلِ العناية الإلهيَّة، شأنُها في ذلك شأن سارة (تك ١٦ :٢)، وراحيل (تك ٣٠ :٢).

١ :٦ ضَرَّتُها. كانت الزوجة الأخرى خصمًا لحنَّة. **تُغيظُها**. وتعني حرفيًّا: «تُرعِدُ عليها»؛ رج ٢ :١٠ حيث تَرِدُ الكلمةُ عينُها.

١ :٧ ولم تأكل. صامَت حنَّةُ بسبب إغاظة فننَّة لها. ولم تأكل من الأنصِبة.

١ :٨ يكتئِبُ قلبُكِ. إنّ التعبير الوارد هنا، ينمُّ عن الغضب لا الحزن؛ رج تث ١٥ :١٠ حيث يَرِدُ تعبيرٌ مشابه: «يَسوءُ».

١ :٩ هيكل الرب. إنّ ذِكرَ مَرابِع النوم (٣ :٢ و٣)، والأبواب (٣ :١٥) يدلُّ على أنّ المسكنَ قد أصبح في ذلك الوقت بناءً أكبر حجمًا واتساعًا.

[١٠]وهيَ مُرَّةُ النَّفسِ[ش]. فصَلَّتْ إلَى الربِّ، وبَكَتْ بُكاءً، [١١]ونَذَرَتْ نَذرًا وقالَتْ[ص]: «يا رَبَّ الجُنودِ، إنْ نَظَرتَ نَظَرًا إلَى مَذَلَّةِ أَمَتِكَ[ض]، وذَكَرتَني[ط] ولم تنسَ أَمَتك بلِ أعطَيتَ أَمَتك زَرعَ بَشَرٍ، فإنِّي أُعطيهِ للربِّ كُلَّ أيّامِ حَياتِهِ، ولا يَعلو رأسَهُ موسَى»[ظ]. [١٢]وكانَ إذ أكثَرَتِ الصَّلاةَ أمامَ الربِّ وعالي يُلاحِظُ فاها. [١٣]فإنَّ حَنَّةَ كانَتْ تتكلَّمُ في قَلبِها، وشَفَتاها فقط تتحَرَّكانِ، وصوتُها لم يُسمَعْ، أنَّ عاليَ ظَنَّها سَكرَى. [١٤]فقالَ لها عالي: «حتَّى مَتَى تسكَرينَ؟ انزِعي خمرَكِ عنكِ». [١٥]فأجابَتْ حَنَّةُ وقالَتْ: «لا يا سيِّدي. إنِّي امرأةٌ حَزينَةُ الرّوحِ ولم أشرَبْ خمرًا ولا مُسكِرًا، بل أسكُبُ نَفسي أمامَ الربِّ[ع]. [١٦]لا تحسِبْ أَمَتك ابنَةَ بَليَّعالَ[غ]، لأنِّي مِنْ كثرَةِ كُربَتي وغَيظي قد تكلَّمتُ إلَى الآنَ». [١٧]فأجابَ عالي وقالَ: «اذهَبي بسَلامٍ[ف]، وإلهُ إسرائيلَ يُعطيكِ سؤلكِ الذي سألتِهِ مِنْ لَدُنهُ»[ق]. [١٨]فقالَتْ: «لتَجِدْ جاريَتُكَ نِعمَةً في عَينَيكَ»[ك]. ثُمَّ مَضَتِ المَرأةُ في طريقِها وأكلَتْ، ولم يَكُنْ وجهُها بَعدُ مُغَيَّرًا[ل].

[١٩]وبَكَّروا في الصّباحِ وسجَدوا أمامَ الربِّ، ورَجَعوا وجاءوا إلَى بَيتِهِمْ في الرّامَةِ. وعَرَفَ ألقانَةُ امرأتَهُ حَنَّةَ[م]، والربُّ ذَكَرَها[ن]. [٢٠]وكانَ في مَدارِ السَّنَةِ أنَّ حَنَّةَ حَبِلَتْ ووَلَدَتِ ابنًا ودَعَتِ اسمَهُ صَموئيلَ قائلَةً: «لأنّي مِنَ الربِّ سألتُهُ».

حنة تُكرس صموئيل للرب

[٢١]وصَعِدَ الرَّجُلُ ألقانَةُ وجميعُ بَيتِهِ ليَذبَحَ للربِّ الذَّبيحَةَ السَّنَويَّةَ، ونَذرَهُ[هـ]. [٢٢]ولكنَّ حَنَّةَ لم تصعَدْ لأنَّها قالَتْ لرَجُلِها: «مَتَى فُطِمَ الصَّبيُّ آتي بهِ[و] ليَتَراءَى أمامَ الربِّ ويُقيمَ هناكَ[ي] إلَى الأبدِ»[أ]. [٢٣]فقالَ لها ألقانَةُ رَجُلُها[ب]: «اعمَلي ما يَحسُنُ في عَينَيكِ. امكُثي حتَّى تفطِميهِ. إنَّما الربُّ يُقيمُ كلامَهُ». فمَكَثَتِ المَرأةُ وأرضَعَتِ ابنَها حتَّى فطَمَتهُ.

[٢٤]ثُمَّ حينَ فطَمَتهُ أصعَدَتهُ معها[ت] بثَلاثَةِ ثيرانٍ وإيفَةِ دَقيقٍ وزِقِّ خمرٍ، وأتَتْ بهِ إلَى الربِّ في شيلوهَ[ث] والصَّبيُّ صَغيرٌ. [٢٥]فذَبَحوا الثَّورَ وجاءوا بالصَّبيِّ إلَى عالي[ج]. [٢٦]وقالَتْ: «أسألُكَ يا سيِّدي[ح]. حَيَّةٌ هي نَفسُكَ يا سيِّدي، أنا المَرأةُ التي وقَفَتْ لَدَيكَ هنا تُصَلّي إلَى الربِّ. [٢٧]لأجلِ هذا الصَّبيِّ صَلَّيتُ[خ] فأعطانيَ الربُّ سؤليَ الذي سألتُهُ مِنْ لَدُنهُ. [٢٨]وأنا أيضًا قد أعَرتُهُ للربِّ. جميعَ أيّامِ حَياتِهِ هو عاريَّةٌ للربِّ». وسجَدَ هناكَ للربِّ[د].

١٠ [ش]أي ٧:١١
١١ [ص]تك ٢٨:٢٠؛ عد ٣٠:٦-١١؛ [ض]مز ٢٥:١٨؛ [ط]تك ٨:١؛ [ظ]عد ٦:٥؛ قض ١٣:٥
١٥ [ع]أي ٣٠:١٦؛ مز ٤٢:٤؛ ٦٢:٨؛ مرا ٢:١٩
١٦ [غ]تث ١٣:١٣
١٧ [ف]قض ١٨:٦؛ ١صم ٢٥:٣٥؛ ٢مل ٥:١٩؛ مر ٥:٣٤؛ لو ٧:٥٠؛ [ق]مز ٢٠:٣-٥
١٨ [ك]تك ٣٣:١٥؛ را ٢:١٣؛ [ل]أم ١٥:١٣؛ جا ٩:٧؛ رو ١٥:١٣
١٩ [م]تك ٤:١؛ [ن]تك ٢١:١؛ ٣٠:٢٢
٢١ [هـ]تث ١٢:١١؛ ١صم ١:٣
٢٢ [و]لو ٢:٢٢؛ [ي]١صم ١:١١ و٢٨؛ [أ]خر ٢١:٦
٢٣ [ب]عد ٣٠:٧ و١٠ و١١
٢٤ [ت]عد ١٥:٩ و١٠؛ تث ١٢:٥ و٦؛ [ث]يش ١٨:١؛ ١صم ٤:٣ و٤
٢٥ [ج]لو ٢:٢٢
٢٦ [ح]٢مل ٢:٢ و٤ و٦؛ ٤:٣٠
٢٧ [خ](مت ٧:٧)
٢٨ [د]تك ٢٤:٢٦ و٥٢

١:١١ نذرًا. وعدت حنَّةُ الربَّ بأنه إذا أعطاها ولدًا، تُقَدِّمه له ردًّا على إحسانه. وبحسب عد ٣٠:٦-١٥، فإنّ نَذْرَ المرأة المتزوِّجة قد يُوفى به أو يُلغى، حسبما يرتئي الزوج. **أَمَتك**. إنها طريقة التواضع وإذلال النفس في حضرة إلهها العليِّ الكليِّ القدرة. **ذَكَرتَني**. تطلب حنَّة من الربِّ هنا اهتمامًا وانتباهًا خاصَّين. **كلَّ أيامِ حياتِه**. هذا يخالف النَّذر العاديَّ الذي كان لفترة محدَّدة من الوقت (رج عد ٦:٤ و٥ و٨). **ولا يعلو رأسَه موسى**. مع أنّ شروط نذر النذير لم تَرِد مُفَصَّلةً في هذا الأصحاح، فإنها معروفة. فَعَدَمُ قصِّ شعرِ الرأس هو واحد من ثلاثة شروط للنَّذر (عد ٦:٥). ولم يُذْكَر هذا التعبير في أيِّ مكان آخر سوى مع النَّذير شمشون (قض ١٣:٥؛ ١٦:١٧).

١:١٣ سَكْرى. كانت الصلاة الجمهوريَّة في إسرائيل، تُتلى عادة بصوتٍ مسموع، لكنّ حنَّة كانت تصلّي بصمتٍ، ممّا جعل عالي يظنُّ أنها سَكْرى.

١:١٦ ابنة بَلِيَّعال. رج ٢:١٢.

١:٢٠ صموئيل. يعني حرفيًّا: «اسمُ الله»، وربَّما: «يُسْمَع مِنَ الله». وبالنسبة إلى حنَّة، فإنّ توازن اللفظ مع المعنى له أهميّة كُبرى، لأنّ الله قد سَمِعَ صلاتَها.

١:٢١ ونَذْره. ساندَ ألقانةُ زوجته ووافقَها نذْرَها للربّ. ولمّا وُلِد صموئيل، أتى بتقدمةِ النَّذرِ للربِّ (لا ٧:١٦).

١:٢٢ فُطِمَ. كما جرَت العادة في العالم القديم، فإنّ صموئيل، على الأرجح، رضع من صدر أمِّه مدَّة ثلاثِ سنوات. بعد ذلك أقام في خيمة الإجتماع ليخدم الربَّ بقيَّة حياته.

١:٢٣ كلامه. ربّما كان الربُّ قد قال كلامًا قبل هذا الوقت، ولم يُسَجَّل في النصِّ الكتابيّ.

١:٢٤ بثلاثة ثيران وإيفة دقيق وزقّ خمر. يُعتبَر الثور والدقيق والخمر بحسب عد ١٥:٨-١٠ التقدمة التي تُتمِّمُ النذر. وقد جلبت حنَّةُ هذه العناصر الثلاثة بمقدارٍ فاق المطلوب. تساوي الإيفة حوالي ٢٢ لترًا.

١:٢٦ حَيَّةٌ هي نفسُك. وقد قُرِئَت حرفيًّا: «في ضوءِ نَفسِكَ»، وهو أسلوب في القَسَم كان شائعًا في ذلك الزمان.

١:٢٧ و٢٨ سألتُهُ.. قد أعَرتُهُ. إنّ هذين التعبيرَين، هما منَ الأصل العبريِّ نفسه وقد استُعملا أربع مرّات في هذين العددين. مرّتان في ع ٢٧ ولهما المعنى العاديُّ: «سَأَلَ». ومرّتان في ع ٢٨ ويحملان المعنى الاشتقاقيَّ «أعار لدى السؤال». فالابن الذي سألَتْه حنَّةُ منَ الربِّ قد أعطاها إيّاه، وها هي تُعيد العطيَّةَ إلى المُعطي.

صلاة حنة

٢ ١فصَلَّتْ حَنَّةُ[أ] وقالَتْ: «فرِحَ قَلبي بالربِّ[ب]. ارتفَعَ قَرني بالربِّ[ت]. اتَّسَعَ فمي علَى أعدائي، لأنِّي قد ابتَهَجتُ بخَلاصِكَ[ث]. ٢لَيسَ قُدّوسٌ مِثلَ الربِّ[ج]، لأنَّهُ ليس غَيرَكَ[ح]، وليس صَخرَةٌ مِثلَ إلهِنا[خ]. ٣لا تُكثِّروا الكلامَ العاليَ المُستَعليَ، ولتَبرَحْ وقاحَةٌ مِنْ أفواهِكُمْ[د]. لأنَّ الربَّ إلهٌ عَليمٌ[ذ]، وبهِ توزَنُ الأعمالُ. ٤قِسيُّ الجَبابِرَةِ انحَطَمَتْ[ر]، والضُّعَفاءُ تمَنطَقوا بالبأسِ. ٥الشَّباعَى آجَروا أنفُسَهُمْ بالخُبزِ، والجياعُ كفّوا. حتَّى أنَّ العاقِرَ ولَدَتْ سبعَةً[ز]، وكثيرَةَ البَنينَ ذَبُلَتْ[س]. ٦الربُّ يُميتُ ويُحيي[ش]. يُهبِطُ إلَى الهاويَةِ ويُصعِدُ. ٧الربُّ يُفقِرُ ويُغني[ص]. يَضَعُ ويَرفَعُ[ض]. ٨يُقيمُ المِسكينَ مِنَ التُّرابِ[ط]. يَرفَعُ الفَقيرَ مِنَ المَزبَلَةِ للجُلوسِ مع الشُّرَفاءِ ويُمَلِّكُهُمْ كُرسيَّ المَجدِ[ظ]. لأنَّ للربِّ أعمِدَةَ الأرضِ[ع]، وقد وضَعَ علَيها المَسكونَةَ. ٩أرجُلَ أتقيائهِ يَحرُسُ[غ]، والأشرارُ في الظَّلامِ يَصمُتونَ[ف]. لأنَّهُ ليس بالقوَّةِ يَغلِبُ إنسانٌ. ١٠مُخاصِمو الربِّ يَنكَسِرونَ[ق]. مِنَ السماءِ يُرعِدُ علَيهِمْ[ك]. الربُّ يَدينُ أقاصيَ الأرضِ[ل]، ويُعطي[م] عِزًّا لمَلِكِهِ[ن]، ويَرفَعُ قَرنَ مَسيحِهِ»[هـ].

١١وذَهَبَ ألقانَةُ إلَى الرّامَةِ إلَى بَيتِهِ، وكانَ الصَّبيُّ يَخدِمُ الربَّ أمامَ عالي الكاهِنِ.

الفصل ٢
١ [أ]فل ٤:٦؛ [ب]١صم ٢:١-١٠؛ مز ٩٧:١١ و١٢؛ لو ١:٤٦-٥٥؛ [ت]مز ٧٥:١٠؛ ٨٩:١٧ و٢٤؛ ٩٢:١٠؛ ١١٢:٩؛ [ث]مز ٩:١٤؛ ١٣:٥؛ ٣٥:٩؛ إش ١٢:٢ و٣ **٢** [ج]خر ١٥:١١؛ مز ٨٦:٨؛ رؤ ١٥:٤؛ [ح]تث ٤:٣٥؛ [خ]تث ٣٢:٤ و٣٠ و٣١؛ ٢صم ٢٢:٣٢؛ مز ١٨:٢ **٣** [د]مز ٩٤:٤؛ [ذ]١صم ١٦:٧ **٤** [ر]مز ٣٧:١٥؛ ٤٦:٩ **٥** [ز]مز ١١٣:٩؛ [س]إش ٥٤:١؛ إر ١٥:٩ **٦** [ش]تث ٣٢:٣٩؛ ٢مل ٥:٧؛ أي ٥:١٨؛ (رؤ ١:١٨) **٧** [ص]تث ٨:١٧ و١٨؛ أي ١:٢١؛ [ض]أي ٥:١١؛ مز ٧٥:٧؛ يع ٤:١٠ **٨** [ط]أي ٤٢:١٠-١٢؛ مز ٧٥:٧؛ ١١٣:٧؛ لو ١:٥٢؛ [ظ]أي ٣٦:٧؛ مز ١١٣:٨؛ [ع]أي ٣٨:٤-٦؛ مز ٧٥:٣؛ ١٠٤:٥ **٩** [غ]مز ٣٧:٢٣ و٢٤؛ ٩١:١١ و١٢؛ ٩٤:١٨؛ ١٢١:١٣؛ أم ٣:٢٦؛ (١بط ١:٥)؛ [ف](رو ٣:١٩). **١٠** [ق]خر ١٥:٦؛ مز ٢:٩؛ [ك]١صم ٧:١٠؛ ٢صم ٢٢:١٤ و١٥؛ مز ١٨:١٣ و١٤؛ [ل]مز ٩٦:١٣؛ ٩٨:٩؛ (مت ٢٥:٣١ و٣٢)؛ [م](مت ٢٨:١٨)؛ [ن]مز ٢١:١ و٧؛ [هـ]مز ٨٩:٢٤

٢:١-١٠ ها هي حنَّة الآن تصلّي في هذه الأعداد من قلب مغتبط، على نقيض صلاتها الأولى التي عَبَّرتْ عن مرارتها (١:١٠). والفكرة البارزة في صلاة حنَّة، هي أنّ الربَّ قاضٍ عادل؛ يضع المتكبِّر (فننَّة)، ويرفع المتواضع (حنَّة). ولهذه الصلاة أربعة مفاصل: ١) حنَّة تصلّي إلى الربِّ من أجل خلاصه (ع ١ و٢)؛ ٢) حنَّة تُحذِّر المتكبِّر، إذ إنّ الله يَضَعُهُ (ع ٣-٨د)؛ ٣) حنَّة تؤكِّد أمانةَ الربِّ في حفظ قدّيسيه (ع ٨ و٩)؛ ٤) حنَّة تطلب من الربِّ أن يدين العالم ويرفع قرنَ مسيحه (ع ٩ و١٠). إنّ لهذه الصلاة عددًا من أوجه الشبه البارزة مع ترنيمة داود الواردة في ٢صم ٢٢:٢-٥١ :مثلًا : «قَرْن» (٢:١؛ ٢٢:٣)، «صخرة» (٢:٢؛ ٢٢:٢ و٣)، «خلاص/ نجاة» (٢:١ و٢؛ ٢٢:٢ و٣)، «القبر/ الهاوية» (٢:٦؛ ٢٢:٦)، «رعد» (٢:١٠؛ ٢٢:١٤)، «مَلِك» (٢:١٠؛ ٢٢:٥١) و«مسيحه» (٢:١٠؛ ٢٢:٥١).

٢:١ قَرني. رمز القوَّة والقدرة (رج تث ٣٣: ١٧).

٢:٢ صخرة. كناية عن الله، إذ تؤكّد قدرته وأَمان الذين يثقون به (رج تث ٣٢:٤؛ مز ١٨:١ و٢).

٢:٣ المستعلي... وقاحة. إنّ الله العزيز والقدير، يُذِلُّ جميع الذين ينتفخون أمامه. والفكرة، أنّ الله يضع المتكبِّر، تتبدَّى في سفرَي صموئيل الأول والثاني، عبر الكلام عن فننَّة وابني عالي والفلسطينيِّين وجُليات وشاول ونابال وأبشالوم وشِمعي وصِيبا، وحتّى داود.

٢:٤-٧ ثمّة سبعة أضداد نجدها في هذه الأعداد الأربعة، هي: ١) القوّة والضَّعف؛ ٢) الشِّبَع والجوع؛ ٣) العُقمُ ووفرة الإيلاد؛ ٤) الموت والحياة؛ ٥) المَرَض والصِحَّة؛ ٦) الفقر والغنى؛ ٧) الضِّعة والرِّفعة.

٢:٥ وَلَدَتْ سبعةً. هذه ليست شهادة شخصيَّة، لأنّ حنَّة قد أنجبت ستَّةَ أولاد فقط (٢:٢١). أمّا الرقم «سبعة» هنا، فهو كناية عامة عن النساء اللواتي يباركهنَّ الله.

٢:٨ أعمِدة الأرض. إنه تعبير مجازيّ، يصوِّر ثبات الأرض (رج مز ٧٥:٣؛ ٨٢:٥؛ ١٠٤:٥).

٢:١٠ الربُّ يدينُ أقاصيَ الأرض. سوف يَفرض الربُّ قضاءَه العادل على جميع الأمم والشعوب (رج إش ٢:٢-٤). **لِمَلِكِه**. سبق لموسى أن أنبأ بمجيء مَلِكٍ يُقيم حُكمَ الله على جميع أمم الأرض (تك ٤٩:٨-١٢؛ عد ٢٤:٧-٩ و١٧-١٩). إنه المَلِكُ الآتي الظافر الذي استشرفتْ حنَّةُ مجيئَه، وشاول وداود مثَّلاه مسبَّقًا. **مَسيحه**. في الماضي، في زمان العهد القديم، كانت خيمة الاجتماع وجميع محتواها، إضافةً إلى الكهنة (هارون وبنيه) يُمسَحون جميعًا بالزيت، دلالةً على صيرورتهم مُفرَزين ومقدَّسين أمام الربّ (خر ٣٠:٢٦-٣٠). ففي سفر صموئيل مُسِح شاول أوّلًا (١٠:١)، ثمّ داود (١٦:١٣؛ ٢صم ٢:٤؛ ٥:٣) ليتبوَّأ سُدَّةَ المُلك. وانطلاقًا من هذه النقطة في العهد القديم، كان المَلِكُ عادةً، يُشار إليه بالقول «مسيح (الربّ)» (١٢:٣؛ ٢٤:٦؛ ٢٦:٩ و١١ و١٦؛ ٢صم ١:١٤ و١٦؛ ١٩:٢١). هذا، وإنّ ملوك إسرائيل، ولا سيّما داود، يؤذِنون بمجيء مسيح الربِّ المَلِكِ النهائيّ. ثمّ إنّ الكلمة «مَسِيًّا» بالإنكليزية تُقابل الكلمة العبريَّة الواردة هنا، والتي تعني «الممسوح». وهكذا، فإنّ هذا المَلِكَ النهائيَّ الذي سيملك على جميع أمم الأرض، أصبح يُشار إليه «بالمسيًّا» كما هي الحال هنا، وفي ٢:٣٥؛ رج ٢صم ٢٢:٥١.

٢:١١ يخدم الربّ. إنّ الصبيَّ صموئيل، باعتباره لاويًّا، كان يقوم بالخدمات، مساعدًا عالي رئيس الكهنة.

أبناء عالي الأشرار

[١٢]وكانَ بَنو عالي بَني بَليَّعالَ[و]، لم يَعرِفوا الربَّ[ي] [١٣]ولا حَقَّ الكهنةِ مِنَ الشَّعبِ. كُلَّما ذَبَحَ رَجُلٌ ذَبيحَةً يَجيءُ غُلامُ الكاهِنِ عِندَ طَبخِ اللَّحمِ، ومِنشالٌ ذو ثَلاثَةِ أسنانٍ بيَدِهِ، [١٤]فيَضرِبُ في المِرحَضَةِ أو المِرجَلِ أو المِقلَى أو القِدرِ. كُلُّ ما يَصعَدُ بهِ المِنشَلُ يأخُذُهُ الكاهِنُ لنَفسِهِ. هكذا كانوا يَفعَلونَ بجميعِ إسرائيلَ الآتينَ إلَى هناكَ في شيلوهَ[أ]. [١٥]كذلكَ قَبلَ ما يُحرِقونَ الشَّحمَ[ب] يأتي غُلامُ الكاهِنِ ويقولُ للرَّجُلِ الذّابِحِ: «أعطِ لَحمًا ليُشوَى للكاهِنِ، فإنَّهُ لا يأخُذُ مِنكَ لَحمًا مَطبوخًا بل نيئًا». [١٦]فيقولُ لهُ الرَّجُلُ: «ليُحرِقوا أوَّلاً الشَّحمَ، ثُمَّ خُذْ ما تشتَهيهِ نَفسُكَ». فيقولُ لهُ: «لا، بل الآنَ تُعطي وإلا فآخُذُ غَصبًا». [١٧]فكانَتْ خَطيَّةُ الغِلمانِ عظيمَةً جِدًّا أمامَ الربِّ[ت]، لأنَّ الناسَ استَهانوا بتقدِمَةِ الربِّ[ث].

[١٨]وكانَ صَموئيلُ يَخدِمُ أمامَ الربِّ[ج] وهو صَبيٌّ مُتَمَنطِقٌ بأفودٍ مِنْ كتّانٍ[ح]. [١٩]وعَمِلَتْ لهُ أُمُّهُ جُبَّةً صَغيرَةً وأصعَدَتها لهُ مِنْ سنَةٍ إلَى سنَةٍ عِندَ صُعودِها مع رَجُلِها لذَبحِ الذَّبيحَةِ السَّنَويَّةِ[خ]. [٢٠]وبارَكَ عالي ألقانَةَ وامرأتَهُ[د] وقالَ: «يَجعَلْ لكَ الربُّ نَسلاً مِنْ هذهِ المَرأةِ بَدَلَ العاريَّةِ التي أعارَتْ للربِّ»[ذ]. وذَهَبا إلَى مَكانِهِما. [٢١]ولَمّا افتَقَدَ الربُّ حَنَّةَ[ر] حَبِلَتْ ووَلَدَتْ ثَلاثَةَ بَنينَ وبنتَينِ. وكبِرَ الصَّبيُّ صَموئيلُ عِندَ الربِّ[ز].

[٢٢]وشاخَ عالي جِدًّا، وسمِعَ بكُلِّ ما عَمِلَهُ بَنوهُ بجميعِ إسرائيلَ وبأنَّهُمْ كانوا يُضاجِعونَ النِّساءَ المُجتَمِعاتِ في بابِ خَيمَةِ الاجتِماعِ[س]. [٢٣]فقالَ لهُم: «لماذا تعمَلونَ مِثلَ هذهِ الأمورِ؟

١٢ [و]تث ١٣:١٣؛ [ي]قض ٢:١٠؛ (رو ١:٢٨)
١٤ [أ]اصم ١:٣
١٥ [ب]لا ٣:٣-٥ و١٦
١٧ [ت]تك ٦:١١؛ [ث](مل ٢:٧-٩)
١٨ [ج]اصم ٢:١١؛ ٣:١؛ [ح]خر ٢٨:٤
١٩ [خ]اصم ١:٣ و٢١
٢٠ [د]تك ١٤:١٩؛ [ذ]اصم ١:١١ و٢٧ و٢٨
٢١ [ر]تك ٢١:١؛ [ز]قض ١٣:٢٤؛ اصم ٢:٢٦؛ ٣:١٩-٢١؛ لو ١:٨٠؛ ٢:٤٠
٢٢ [س]خر ٣٨:٨

١٢:٢ بني بَليَّعال. أسلوبٌ عبريٌّ لنعت الرجال بأنهم أرذال أو عديمو الفائدة أو أشرار. رج ٢كو ٦:١٥، حيث استُخدمت الكلمة كاسمٍ للشيطان. لقد ظنَّ عالي خطأً، أنّ حنَّة امرأة شريرة (١:١٦). علمًا أنّ أبناء عالي كانوا الأشرار. **لم يعرفوا الربّ**. لم يكن لأبناء عالي اختبار، ولا شركة مع الربّ. وقد بدأ الصبيُّ صموئيل «يعرف الربّ»، عندما أعلن الربُّ نفسَهُ له (رج ٣:٧).

١٣:٢ حقّ الكهنة. لم يَقنَعْ بنو عالي بالأنصبة المعيَّنة منَ الذبائح للكهنة (تث ١٨:٣)، فكانوا يأخذون لأنفسهم كلَّ ما أرادوه، بمنشالٍ ذي ثلاثةِ أسنان.

١٥:٢ قبلما يُحرِقونَ الشَّحم. لقد نصَّتِ الشريعةُ على أنّ شحم الحيوان المقدَّم ذبيحةً، يجب أن يُحرَقَ للربِّ على المذبح (لا ٧:٣١). لكنْ، وخلافًا لذلك، كان بنو عالي يطلبون لحمًا نَيْئًا من العابدين، بما في ذلك الشحم.

١٨:٢ وكان صموئيل. كانت خدمة صموئيل الأمينة قُدَّام الربِّ تُناقض تمامًا عصيان بني عالي. **بأفودٍ من كتّان**. كان الكتّان لباسًا يرتديه الكهنة، خصوصًا أثناء الخدمة أمام المذبح (خر ٢٨:٦-١٤)، وكان يُلبَسُ فوق الثياب، ويصل إلى الوركين، ومن دون أكمام.

١٩:٢ جُبَّة صغيرة. وهي عبارة عن بُردَةٍ طويلة من دون أكمام، تصل إلى الركبتَين، تُلبَس تحت الأفود (خر ٢٨:٣١).

٢٠:٢ العارية. إنَّها الكلمةُ نفسُها الواردة في ١:٢٧ و٢٨، والمترجمة «وُهِبَ» أو «طُلِبَ» أو «أُعيرَ». وهي هنا بمثابة إعادة تذكير بوفاء حنَّة بنذرها للربّ. وإذ أعطى الربُّ حنَّة مزيدًا من الأولاد، بيَّنَ أنه مستمرٌّ في لطفه وإنعامه عليها.

٢٢:٢ يضاجعون النِّساء. وإذ أمعن بنو عالي في شرِّهم، أقاموا علاقات زنا مع النساء اللواتي كنَّ يَخْدِمْن المسكن (رج خر ٣٨:٨). لقد كان هذا الفجور الدينيّ، مألوفًا بين الكنعانيِّين، جيران إسرائيل.



لأنِّي أسمَعُ بأُمورِكُمِ الخَبيثَةِ مِنْ جميعِ هذا الشَّعبِ. [٢٤]لا يا بَنيَّ، لأنَّهُ ليس حَسَنًا الخَبَرُ الذي أسمَعُ. تجعَلونَ شَعبَ الرَّبِّ يتعَدَّونَ. [٢٥]إذا أخطأَ إنسانٌ إلَى إنسانٍ يَدينُهُ اللهُ[ش]. فإنْ أخطأَ إنسانٌ إلَى الرَّبِّ[ص] فمَنْ يُصَلِّي مِنْ أجلِهِ؟». ولم يَسمَعوا لصوتِ أبيهِمْ لأنَّ الرَّبَّ شاءَ أنْ يُميتَهُمْ[ض]. [٢٦]وأمّا الصَّبيُّ صَموئيلُ فتزايَدَ نُمُوًّا[ط] وصَلاحًا لَدَى الرَّبِّ والنّاسِ أيضًا[ظ].

نبوءة ضد بيت عالي

[٢٧]وجاءَ رَجُلُ اللهِ إلَى عالي[ع] وقالَ لهُ: «هكذا يقولُ الرَّبُّ: هلْ تجَلَّيتُ لبَيتِ أبيكَ وهُم في مِصرَ في بَيتِ فِرعَوْنَ[غ]، [٢٨]وانتَخَبتُهُ مِنْ جميعِ أسباطِ إسرائيلَ لي كاهِنًا[ف] ليَصعَدَ علَى مَذبَحي ويوقِدَ بَخورًا ويَلبَسَ أفودًا أمامي، ودَفَعتُ لبَيتِ أبيكَ جميعَ وقائدِ بَني إسرائيلَ[ق]؟ [٢٩]فلماذا تدوسونَ ذَبيحَتي وتقدِمَتي[ك] التي أمَرتُ بها في المَسكَنِ[ل]، وتُكرِمُ بَنيكَ علَيَّ[م] لكَيْ تُسَمِّنوا أنفُسَكُمْ بأوائلِ كُلِّ تقدِماتِ إسرائيلَ شَعبي؟ [٣٠]لذلكَ يقولُ الرَّبُّ إلهُ إسرائيلَ: إنِّي قُلتُ إنَّ بَيتَكَ وبَيتَ أبيكَ يَسيرونَ أمامي إلَى الأبدِ[ن]. والآنَ يقولُ الرَّبُّ: حاشا لي[هـ]! فإنِّي أُكرِمُ الذينَ يُكرِمونَني، والذينَ يَحتَقِرونَني يَصغُرونَ[و]. [٣١]هوذا تأتي أيّامٌ أقطَعُ فيها ذِراعَكَ وذِراعَ بَيتِ أبيكَ[ي] حتَّى لا يكونَ شَيخٌ في بَيتِكَ. [٣٢]وتَرَى ضيقَ المَسكَنِ في كُلِّ ما يُحسِنُ بهِ إلَى إسرائيلَ، ولا يكونُ شَيخٌ في بَيتِكَ كُلَّ الأيّامِ[أ]. [٣٣]ورَجُلٌ لكَ لا أقطَعُهُ مِنْ أمامِ مَذبَحي يكونُ لإكلالِ عَينَيكَ وتذويبِ نَفسِكَ. وجميعُ ذُرّيَّةِ بَيتِكَ يَموتونَ شُبّانًا. [٣٤]وهذِهِ لكَ عَلامَةٌ تأتي علَى ابنَيكَ[ب] حُفني وفينَحاسَ: في يومٍ واحِدٍ يَموتانِ[ت] كِلاهُما. [٣٥]وأُقيمُ لنَفسي كاهِنًا أمينًا[ث] يَعمَلُ

٢٥ [ش] تث ١ :١٧؛ ٢٥ :١ و٢؛ [ص] عد ١٥ :٣٠؛ [ض] يش ١١ :٢٠
٢٦ [ط] اصم ٢ :٢١؛ [ظ] أم ٣ :٤
٢٧ [ع] تث ٣٣ :١؛ قض ١٣ :٦؛ اصم ٩ :٦؛ امل ١٣ :١؛ [غ] خر ٤ :١٤-١٦؛ ١٢ :١
٢٨ [ف] خر ٢٨ :١ و٤؛ عد ١٦ :٥؛ [ق] لا ٢ :٣ و١٠؛ ٦ :١٦؛ ٧ :٧ و٨ و٣٤ و٣٥؛ عد ٥ :٩
٢٩ [ك] تث ٣٢ :١٥؛ [ل] تث ١٢ :٥؛ مز ٢٦ :٨؛ [م] مت ١٠ :٣٧
٣٠ [ن] خر ٢٩ :٩؛ عد ٢٥ :١٣؛ [هـ] إر ١٨ :٩ و١٠؛ [و] مز ٩١ :١٤؛ مل ٢ :٩-١٢
٣١ [ي] اصم ٤ :١١-١٨؛ ٢٢ :١٨ و١٩؛ امل ٢ :٢٧ و٣٥ **٣٢** [أ] زك ٨ :٤ **٣٤** [ب] اصم ١٠ :٧-٩؛ امل ١٣ :٣؛ [ت] اصم ٤ :١١ و١٧ **٣٥** [ث] امل ٢ :٣٥؛ حز ٤٤ :١٥؛ (عب ٢ :١٧؛ ٧ :٢٦-٢٨)؛

٢ :٢٥ يدينُهُ اللهُ. إنّ الفكرة التي أراد عالي أن يوصلها إلى أبنائه هي هذه: إن كان الله حتمًا سَيَدين الإنسان الذي يخطئ إلى إنسان آخر، فكم بالأولى جدًّا أنه سيدين أولئك الذين يُخطئون إليه. **لأنّ الربَّ شاءَ أن يُميتهم**. ولمّا كان ابنا عالي قد تماديا في طرقهما الرديئة، قرَّر الله أن يدينهما. هذا، وتقسِّي قلبيهما كان من الله نتيجة تحدِّيهما وعدم توبتهما، ممّا حداهما على رفض الإصغاء إلى تحذير أبيهما عالي.

٢ :٢٦ فتزايَدَ نموًّا وصلاحًا. كان صموئيل ينمو روحيًّا واجتماعيًّا (رج لو ٢ :٥٢)، بخلاف أبناء عالي المرتدِّين.

٢ :٢٧ رجُلُ الله. هذه العبارة تُستعمل عادةً مرادفًا للكلمة «نبيّ» (رج ٩ :٩ و١٠). **ببيتِ أبيكَ وهم في مصر**. على الرغم من أنّ مواليد عالي لم يُسجَّلوا في العهد القديم، فإنه كان من نسل هارون. هذا، وإنّ الربَّ قد أعلن نفسَه لهارون في مصر قبل الخروج (رج خر ٤ :٤-١٦). و الله قد اختار هارون لخدمته، باعتباره الأوَّل في هذا السجلِّ الطويل من الكهنة (خر ٢٨ :١-٤).

٢ :٢٨ لي كاهنًا. كانت الخدمات الرئيسيَّة للكهنة كما يلي: ١) وَضعُ الذبائح على المذبح؛ ٢) إبقاء البخور في القدس؛ ٣) لِبس أفود من كتَّان (رج ع ١٨).

٢ :٢٩ تقدمتي. اعترافًا بخدمة الكهنة لله ولشعبه، فقد خُصِّصَت لهم أجزاء محدَّدة من التقدمات التي كان يُؤتى بها إلى المكان المقدَّس (رج لا ٢ :٣ و١٠؛ ٧ :٣١-٣٦). **وتُكرِم**. إنّ عالي، بتغاضيه عن خطيَّة حُفني وفينحاس، قد أظهر تفضيله لبنيه على الرب. لذلك، لم يكن عالي ليستحقَّ بركات الربّ.

٢ :٣٠ إنّي قلتُ. كان الربُّ قد وعد بأنَّ نسلَ هارون سوف يكونون دائمًا كهنة (خر ٢٩ :٩)، وكان تعالى، قد ثبَّتَ وعده بميثاق (عد ٢٥ :١٣). ولكن، وبسبب عصيان بيت عالي السافر، سوف يخسرون كهَنوتَهم. فعلى الرغم من أنّ الكهنوتَ الهارونيّ دائم، فإنّ الكهنة قد يخسرون وظيفتهم بسبب خطيَّتهم.

٢ :٣١ لا يكونَ شيخٌ في بيتك. إنّ الحكم بالموت قبل الأوان، قد لاحَقَ نسلَ عالي باستمرار. فابنا عالي ماتا في زهرة شبابهما (٤ :١١). وفي ما بعدُ، أباد شاول كهنةَ نوب (٢٢ :١٦-١٩). وأخيرًا طَرَدَ سليمان أبياثار من الكهنوت (١مل ٢ :٢٦ و٢٧). لكنّ خطَّ الكهنوت استمرَّ عبر نسل ألعازر كما وعد الربّ (رج عد **٢٥ :١٠-١٣**).

٢ :٣٢ ضِيق المسكَن. ربَّما يشير بذلك إلى تدنيس الفلسطينيِّين خيمة الاجتماع، مكان سُكنى الربِّ في شيلوه (رج إر ٧ :١٢-١٤).

٢ :٣٤ لكَ علامة. لقد تحقَّقت النبوَّة بموت ابنَي عالي في اليوم نفسِه (رج ٤ :١١ و١٧).

٢ :٣٥ وأُقيمُ لنفسي كاهنًا أمينًا. على الرغم من أنّ البعض عرَّف هذا الكاهن، بأنه صموئيل، والبعض الآخر عرَّفه بأنه المسيح، فمن الأفضل النظر إلى النبوَّة باعتبارها قد تحقَّقت بصعود صادوق وبيته إلى مقام الكهنوت في زمن سليمان (رج ١مل ١ :٧ و٨؛ ٢ :٢٦ و٢٧ و٣٥). هذا الإجراء، أعاد مقام رئيس الكهنة إلى خطِّ ألعازر وفينحاس (رج عد ٢٥ :١٠-١٣). **وأبني له بيتًا أمينًا**. إنّ بني صادوق، هم أيضًا سوف يخدمون في الهيكل الألفيّ (رج حز ٤٤ :١٥؛ ٤٨ :١١). **مَسيحي**. يشير هذا إلى المسيّا الذي سوف يهزم أعداءَ الله، ويؤسِّس مُلكَه الألفيّ (رج ع ١٠).

حَسَبَ ما بقَلبي ونَفسي، وأبني لهُ بَيتًا أمينًا[ج] فيَسيرُ أمامَ مَسيحي كُلَّ الأيّامِ[ح]. [٣٦]ويكونُ أنَّ كُلَّ مَنْ يَبقَى في بَيتِكَ يأتي ليَسجُدَ لهُ لأجلِ قِطعَةِ فِضَّةٍ ورَغيفِ خُبزٍ[خ]، ويقولُ: ضُمَّني إلَى إحدَى وظائفِ الكَهَنوتِ لآكُلَ كِسرَةَ خُبزٍ».

الرب ينادي صموئيل

٣ [١]وكانَ الصَّبيُّ صَموئيلُ يَخدِمُ الرَّبَّ أمامَ عالي[أ]. وكانَتْ كلِمَةُ الرَّبِّ عَزيزَةً في تِلكَ الأيّامِ[ب]. لم تكُنْ رؤيا كثيرًا. [٢]وكانَ في ذلكَ الزَّمانِ إذ كانَ عالي مُضطَجِعًا في مَكانِهِ وعَيناهُ ابتَدأتا تضعُفانِ لم يَقدِرْ أنْ يُبصِرَ[ت]. [٣]وقَبلَ أنْ يَنطَفِئَ سِراجُ اللهِ[ث]، وصَموئيلُ مُضطَجِعٌ في هيكلِ الرَّبِّ الذي فيهِ تابوتُ اللهِ، [٤]أنَّ الرَّبَّ دَعا صَموئيلَ، فقالَ: «هأنَذا». [٥]ورَكَضَ إلَى عالي وقالَ: «هأنَذا لأنَّكَ دَعَوْتَني». فقالَ: «لم أدعُ. ارجِعِ اضطَجِعْ». فذَهَبَ واضطَجَعَ. [٦]ثُمَّ عادَ الرَّبُّ ودَعا أيضًا صَموئيلَ. فقامَ صَموئيلُ وذَهَبَ إلَى عالي وقالَ: «هأنَذا لأنَّكَ دَعَوْتَني». فقالَ: «لم أدعُ يا ابني. ارجِعِ اضطَجِعْ». [٧]ولَمْ يَعرِفْ صَموئيلُ الرَّبَّ بَعدُ[ج]، ولا أُعلِنَ لهُ كلامُ الرَّبِّ بَعدُ. [٨]وعادَ الرَّبُّ فدَعا صَموئيلَ ثالِثَةً. فقامَ وذَهَبَ إلَى عالي وقالَ: «هأنَذا لأنَّكَ دَعَوْتَني». ففَهِمَ عالي أنَّ الرَّبَّ يَدعو الصَّبيَّ. [٩]فقالَ عالي لصَموئيلَ: «اذهَبِ اضطَجِعْ، ويكونُ إذا دَعاكَ تقولُ: تكلَّمْ يا رَبُّ لأنَّ عَبدَكَ سامِعٌ»[ح]. فذَهَبَ صَموئيلُ واضطَجَعَ في مَكانِهِ.

[١٠]فجاءَ الرَّبُّ ووقَفَ ودَعا كالمَرّاتِ الأُوَلِ: «صَموئيلُ، صَموئيلُ». فقالَ صَموئيلُ: «تكلَّمْ لأنَّ عَبدَكَ سامِعٌ». [١١]فقالَ الرَّبُّ لصَموئيلَ: «هوذا أنا فاعِلٌ أمرًا في إسرائيلَ كُلُّ مَنْ سمِعَ بهِ تطِنُّ أُذُناهُ[خ]. [١٢]في ذلكَ اليومِ أُقيمُ علَى عالي كُلَّ ما تكلَّمتُ بهِ علَى بَيتِهِ[د]. أبتَدِئُ وأُكَمِّلُ. [١٣]وقد أخبَرتُهُ[ذ] بأنِّي أقضي علَى بَيتِهِ إلَى الأبدِ[ر] مِنْ أجلِ الشَّرِّ الذي يَعلَمُ أنَّ بَنيهِ قد أوجَبوا بهِ اللَّعنَةَ علَى أنفُسِهِمْ[ز]، ولم يَردَعهُمْ[س]. [١٤]ولذلكَ أقسَمتُ لبَيتِ عالي أنَّهُ لا يُكَفَّرُ عن شَرِّ بَيتِ عالي بذَبيحَةٍ أو بتقدِمَةٍ إلَى الأبدِ»[ش].

٣٥ ج ٢صم ٧: ١١ و٢٧؛ ١مل ١١: ٣٨؛ ح مز ١٨: ٥٠
٣٦ خ ١مل ٢: ٢٧

الفصل ٣

١ أ ١صم ٢: ١١ و١٨؛ ب مز ٧٤: ٩؛ حز ٧: ٢٦؛ عا ٨: ١١ و١٢
٢ ت تك ٢٧: ١؛ ٤٨: ١٠؛ ١صم ٤: ١٥
٣ ث خر ٢٧: ٢٠ و٢١
٧ ج ١صم ٢: ١٢؛ أع ١٩: ٢؛ ١كو ١٣: ١١
٩ ح ١مل ٢: ١٧
١١ خ ٢مل ٢١: ١٢؛ إر ١٩: ٣
١٢ د ١صم ٢: ٢٧-٣٦؛ حز ١٢: ٢٥؛ لو ٢١: ٣٣
١٣ ذ ١صم ٢: ٢٩-٣١؛ ر ١صم ٢: ٢٢؛ حز ٧: ٣؛ ١٨: ٣٠؛ ز ١صم ٢: ١٢ و١٧ و٢٢؛ س ١صم ٢: ٢٣ و٢٥
١٤ ش عد ١٥: ٣٠ و٣١؛ إش ٢٢: ١٤؛ عب ١٠: ٤ و٢٦-٣١

٢:٣٦ كِسرَةَ خُبز. إنَّها الدينونة الموازية للخطيَّة. فالذين أُتخمت أنفسهم من أكل الذبائح (ع ١٢- ١٧) انتهى بهم الأمر إلى اشتهاء كِسرَةِ الخُبز.

٣:١ الصبيُّ صموئيل. لم يعد صموئيل طفلًا (٢: ٢١ و٢٦). ففي حين يفترض المؤرِّخ اليهوديّ يوسيفوس، أنّ صموئيل كان في الثانية عشرة من عمره في ذلك الوقت، فإنّه يُرجَّح أنه كان قد أصبح يافعًا. فهذا التعبيرُ العبريُّ المُترجم هنا «صبيّ»، قد أُطلِق هو نفسه على داود عندما قتل جوليات (١٧: ٣٣). **وكانت كلمةُ الربِّ عزيزة**. كان عَصرُ القضاة فترةً نَدَرَ فيها النشاط النبويّ. والرؤى القليلة التي أعطاها الله كانت محصورة. **رؤيا**. إنها إعلانٌ إلهيٌّ منقولٌ عبر مقابلة سمعيَّة أو بصريَّة.

٣:٣ وقبل أن ينطفئ سِراجُ الله. كانت المنارةُ الذهبيَّة الموضوعة في قُدس المسكن، تُملأ بزيت الزيتون وتُضاءُ عند الغَسَق (خر ٣٠: ٨). وكانت المنارة تُبقى مُضاءَةً من المساء حتى الصباح (خر ٢٧: ٢٠ و٢١). وإبّانَ الفجر، وفيما المنارة الذهبيَّة بعدُ مضيئةٌ، دُعيَ صموئيل إلى خدمته النبويَّة. **تابوتُ الله**. رج خر ٢٥: ١٠-٢٢.

٣:٧ ولم يعرف الربَّ بعد. لم يكن صموئيل قد تقابل مع الربِّ بطريقة شخصيَّة، ولا تسلَّم كلمة الله بإعلانٍ إلهيّ (رج ٢: ١٢).

٣:٨ ففَهِمَ عالي. أبطأ عالي في إدراكه أنّ الله كان يدعو صموئيل. وهذا يدلُّ على أنّ إدراكَ عالي الروحيَّ لم يكن كما ينبغي أن يكون في كاهن إسرائيل وقاضيه (رج كذلك ١: ١٢-١٦).

٣:١٠ سامع. يعني «يسمع باهتمام» أو «يسمع ليطيع».

٣:١١ تَطِنُّ أُذُناه. إنها رسالةٌ عن هلاكٍ وشيك، والمقصود هنا، بيت عالي (رج ٢مل ٢١: ١٢؛ إر ١٩: ٣).

٣:١٢ كلَّ ما تكلَّمتُ به. رج ٢: ٢٧-٣٦. إنّ تكرار الوحي لصموئيل بالقضاء على عالي أكَّد الكلمة التي تكلَّم بها رجُلُ الله.

٣:١٣ أَوجبوا به اللَّعنة على أنفُسِهم. قُرِئَت في الترجمة السبعينيَّة هكذا: «جَدَّفَ أبناؤه على الله». أن يَسُبَّ الإنسانُ اللهَ فهذا تَعَدٍّ يستوجب الموت (رج لا ٢٤: ١١-١٦ و٢٣). **ولم يَردَعهُم**. كان عالي متورِّطًا في خطايا أولاده لأنه لم يتدخَّل ويحكم عليهم. وبما أنّ أولاده كانوا يُجدِّفون على الله، انبغى رجمُهُم (رج لا ٢٤: ١٥ و١٦).

٣:١٤ لا يُكَفَّرُ عن... إلى الأبد. من الواضح أنّ عائلة عالي كانت متورِّطة بخطيَّة وقحة. ولم يكن من كفَّارة عن خطيَّة متجرِّئةٍ بهذا الشكل، ولذلك وجب أن ينزل بأصحابها حُكمُ الموت على الفور (رج عد ١٥: ٣٠ و٣١).

[15]واضطَجَعَ صَموئيلُ إلَى الصّباحِ، وفَتَحَ أبوابَ بَيتِ الرَّبِّ. وخافَ صَموئيلُ أنْ يُخبِرَ عاليَ بالرّؤيا. [16]فدَعا عالي صَموئيلَ وقالَ: «يا صَموئيلُ ابني». فقالَ: «هأنَذا». [17]فقالَ: «ما الكلامُ الذي كلَّمَكَ بهِ؟ لا تُخفِ عَنّي. هكذا يَعمَلُ لكَ اللهُ[ص] وهكذا يَزيدُ إنْ أخفَيتَ عَنّي كلِمَةً مِنْ كُلِّ الكلامِ الذي كلَّمَكَ بهِ». [18]فأخبَرَهُ صَموئيلُ بجميعِ الكلامِ ولم يُخفِ عنهُ. فقالَ: «هو الرَّبُّ. ما يَحسُنُ في عَينَيهِ يَعمَلُ»[ض].

[19]وكبِرَ صَموئيلُ[ط] وكانَ الرَّبُّ معهُ[ظ]، ولم يَدَعْ شَيئًا مِنْ جميعِ كلامِهِ يَسقُطُ إلَى الأرضِ[ع]. [20]وعَرَفَ جميعُ إسرائيلَ مِنْ دانَ إلَى بئرِ سبعٍ أنَّهُ قد اؤتُمِنَ صَموئيلُ نَبيًّا للرَّبِّ[غ]. [21]وعادَ الرَّبُّ يتراءَى في شيلوهَ، لأنَّ الرَّبَّ استَعلَنَ لصَموئيلَ في شيلوهَ بكلِمَةِ الرَّبِّ[ف].

الفلسطينيون يستولون على تابوت الرب

٤

[1]وكانَ كلامُ صَموئيلَ إلَى جميعِ إسرائيلَ. وخرجَ إسرائيلُ للِقاءِ الفِلِسطينيّينَ للحَربِ، ونَزَلوا عِندَ حَجَرِ المَعونَةِ[أ]، وأمّا الفِلِسطينيّونَ فنَزَلوا في أفيقَ. [2]واصطَفَّ الفِلِسطينيّونَ للِقاءِ إسرائيلَ[ب]، واشتَبَكَتِ الحَربُ فانكَسَرَ إسرائيلُ أمامَ الفِلِسطينيّينَ، وضَرَبوا مِنَ الصَّفِّ في الحَقلِ

١٧ [ص] را ١ :١٧
١٨ [ض] تك ٢٤ :٥٠؛ خر ٣٤ :٥-٧؛ لا ١٠ :٣؛ إش ٣٩ :٨؛ أع ٥ :٣٩
١٩ [ط] اصم ٢ :٢١؛ [ظ] تك ٢١ :٢٢؛ ٢٨ :١٥؛ ٣٩ :٢ و٢١ و٢٣؛ [ع] اصم ٩ :٦
٢٠ [غ] قض ٢٠ :١
٢١ [ف] اصم ٣ :١ و٤

الفصل ٤
١ [أ] اصم ٧ :١٢
٢ [ب] اصم ١٢ :٩

٣ :١٥ أبواب بيتِ الربّ. إنّها أبواب مُجَمَّع خيمة الشهادة (رج ١ :٩).

٣ :١٧ هكذا يعملُ لك الله وهكذا يزيد. إنه أسلوبُ وَعيد. ذلك أنّ عالي سوف يَستَنزِل دينونة الله على صموئيل، إن رَفضَ هذا الأخيرُ أن يخبره بكلِّ ما يعرف.

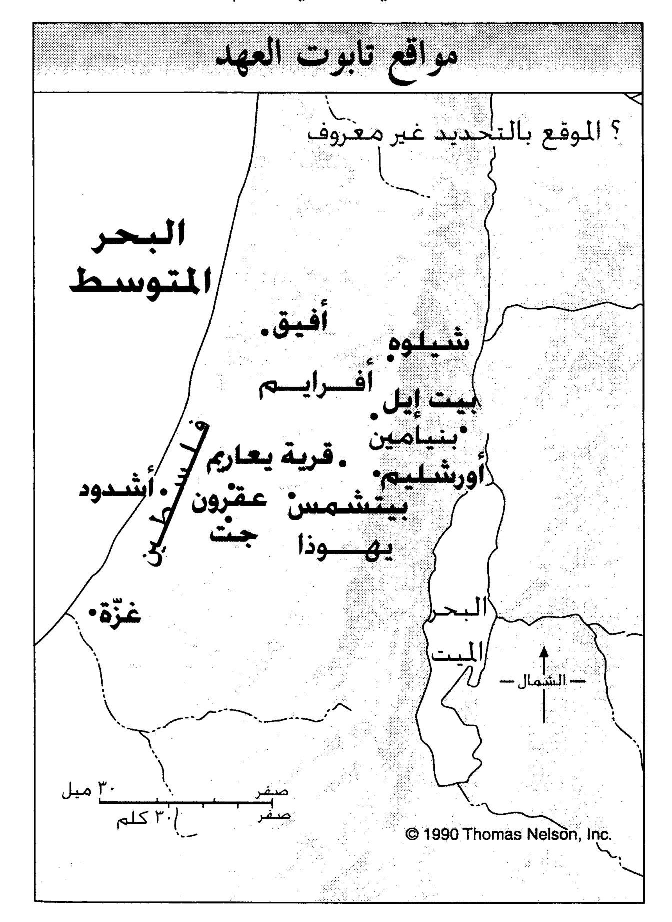
٣ :١٨ ما يَحسُنُ في عينيه يعمل. لقد أذعَنَ عالي للقدرة الإلهيّة من دون ممانعة.

٣ :١٩ وكانَ الربُّ مَعَه. كان الربُّ مع صموئيل، كما سيكون مع داود في ما بعد (١٦ :١٨؛ ١٨ :١٢). إنّ حضور الربِّ مع إنسانٍ، هو بمثابة مصادقة على اختيار الله لهذا الإنسان لخدمته. **ولم يَدَعْ شيئًا من جميع كلامِهِ يسقُطُ إلى الأرض.** إنّ كلَّ شيءٍ قاله صموئيل بسلطان إلهيٍّ قد تحقَّق؛ وتحقيق كلام صموئيل قد بَرهَنَ على أنه كان نبيًّا لله حقيقيًّا (رج تث ١٨ :٢١ و٢٢).

٣ :٢٠ من دان إلى بئر سَبع. إنّها الحدود التقليديّة لأرض إسرائيل منَ الشمال إلى الجنوب. **نبيًّا للربّ.** إنّ مكانَةَ صموئيل كناطقٍ رسميٍّ برسالة الله، قد تمَّ الاعتراف بها في كلِّ إسرائيل.

٤ :١ وكان كلامُ صموئيلَ إلى جميع إسرائيل. إنّ النصَّ الكتابيَّ من ١ :١-٣ :٢١، يبلغ ذروته بترسيخ صموئيل ممثِّلًا شخصيًّا أو ناطقًا رسميًّا باسمه تعالى. لاحِظ أنّ «كلمة الربّ» (٣ :٢١) قد أصبحت موازية «لكلمة صموئيل». **الفلسطينيُّون.** فمن زمنِ حُكم القضاة، حتى نهاية مُلْكِ داود، كان الفلسطينيُّون «شعوب البَحْر» العدو الدائم لإسرائيل. فهم كانوا مهاجرين غير ساميِّين (رج تك ١٠ :١٤؛ ١أي ١ :١٢؛ إر ٤٧ :٤ و٥؛ عا ٩ :٧) استوطنوا المناطق الساحليّة الجنوبيّة من أرض كنعان، وقد ركَّزوا سلطتهم في خمس مدن رئيسيّة: أشدود وأشقلون وعقرون وجتّ وغزّة (١صم ٦ :١٧؛ قضِ ٣ :١٣). وإنّ إدخال الفلسطينيّين في سياق السرد، يُقدِّم رابطًا بين فترة حكم صموئيل كقاضٍ، وفترة حكم شمشون كقاضٍ لم يستطع أن يُكمل مُدَّةَ حُكمِه (قض ١٣-١٦).

حجر المعونة. موقع هذا المكان غير معروف بالتحديد؛ فربّما كان مقابلَ أفيق في التخوم الإسرائيليّة، وربّما الموقع المُسمَّى اليوم إزبت سارتي على الطريق إلى شيلوه. هذا، وإنّ ذكره هنا وفي ٥ :١ ثمّ في ٧ :١٢ حيث يشير إلى موقع آخر، يُظهِر هذا المقطعَ باعتباره وَحدَةً أدبيّة. **أفيق.** يقع هذا المكان قرب نبع نهر يرقون، في التخم الجنوبيّ لسهل شارون الساحليّ، حوالى ٨ كلم شرقيَّ البحر المتوسط. وقد شكَّلت هذه المدينة الحدَّ الشماليَّ الشرقيَّ لتخم الفلسطينيِّين.



نَحوَ أربَعَةِ آلافِ رَجُلٍ. [٣] فجاءَ الشَّعبُ إلَى المَحَلَّةِ. وقالَ شُيوخُ إسرائيلَ: «لماذا كسَّرَنا اليومَ الربُّ أمامَ الفِلِسطينيِّينَ؟ لنأخُذْ لأنفُسِنا مِنْ شيلوهَ تابوتَ عَهدِ الربِّ[ت] فيَدخُلَ في وسطِنا ويُخَلِّصَنا مِنْ يَدِ أعدائنا». [٤] فأرسَلَ الشَّعبُ إلَى شيلوهَ وحَمَلوا مِنْ هناكَ تابوتَ عَهدِ رَبِّ الجُنودِ الجالِسِ[ث] علَى الكَروبيمِ[ج]. وكانَ هناكَ ابنا عالي[ح] حُفني وفينَحاسُ مع تابوتِ عَهدِ اللهِ. [٥] وكانَ عِندَ دُخولِ تابوتِ عَهدِ الربِّ إلَى المَحَلَّةِ أنَّ جميعَ إسرائيلَ هَتَفوا هُتافًا عظيمًا حتَّى ارتَجَّتِ الأرضُ. [٦] فسَمِعَ الفِلِسطينيّونَ صوتَ الهُتافِ فقالوا: «ما هو صوتُ هذا الهُتافِ العظيمِ في مَحَلَّةِ العِبرانيِّينَ؟». وعَلِموا أنَّ تابوتَ الربِّ جاءَ إلَى المَحَلَّةِ. [٧] فخافَ الفِلِسطينيّونَ لأنَّهُمْ قالوا: «قد جاءَ اللهُ إلَى المَحَلَّةِ». وقالوا: «ويلٌ لنا لأنَّهُ لم يَكُنْ مِثلُ هذا منذُ أمسِ ولا ما قَبلَهُ[خ]! [٨] ويلٌ لنا! مَنْ يُنقِذُنا مِنْ يَدِ هؤلاءِ الآلِهَةِ القادِرينَ؟ هؤلاءِ هُمُ الآلِهَةُ الذينَ ضَرَبوا مِصرَ بجميعِ الضَّرَباتِ في البَرِّيَّةِ. [٩] تَشَدَّدوا وكونوا رِجالاً[د] أيُّها الفِلِسطينيّونَ لئلا تُستَعبَدوا للعِبرانيِّينَ كما استُعبِدوا هُم لكُم[ذ]. فكونوا رِجالاً وحارِبوا». [١٠] فحارَبَ الفِلِسطينيّونَ، وانكَسَرَ إسرائيلُ[ر] وهَرَبوا كُلُّ واحِدٍ إلَى خَيمَتِهِ. وكانَتِ الضَّربَةُ عظيمَةً جِدًّا، وسقَطَ مِنْ إسرائيلَ ثَلاثونَ ألفَ راجِلٍ. [١١] وأُخِذَ تابوتُ اللهِ[ز]، وماتَ ابنا عالي[س] حُفني وفينَحاسُ.

موت عالي

[١٢] فرَكَضَ رَجُلٌ مِنْ بَنيامينَ مِنَ الصَّفِّ وجاءَ إلَى شيلوهَ[ش] في ذلكَ اليومِ وثيابُهُ مُمَزَّقَةٌ وتُرابٌ علَى رأسِهِ[ص]. [١٣] ولَمّا جاءَ، فإذا عالي جالِسٌ علَى كُرسيٍّ بجانِبِ الطريقِ يُراقِبُ[ض]، لأنَّ قَلبَهُ كانَ مُضطَرِبًا لأجلِ تابوتِ اللهِ. ولَمّا جاءَ الرَّجُلُ

٣ [ت] عد ١٠:٣٥؛ يش ٦:٦-٢١
٤ [ث] خر ٢٥:١٨-٢١؛ ١صم ٦:٢؛ مز ٨٠:١؛ [ج] عد ٧:٨٩؛ [ح] ١صم ٢:١٢
٧ [خ] خر ١٥:١٤
٩ [د] ١كو ١٦:١٣؛ [ذ] قض ١٣:١؛ ١صم ١٤:٢١
١٠ [ر] لا ٢٦:١٧؛ تث ٢٨:١٥ و٢٥؛ ١صم ٤:٢؛ ٢صم ١٨:١٧؛ ١٩:٨؛ ٢مل ١٤:١٢؛ ٢أي ٢٥:٢٢
١١ [ز] ١صم ٢:٣٢؛ مز ٧٨:٦٠ و٦١؛ [س] ١صم ٢:٣٤؛ مز ٧٨:٦٤
١٢ [ش] ٢صم ١:٢؛ [ص] يش ٧:٦؛ ٢صم ١٣:١٩؛ ١٥:٣٢؛ نح ٩:١؛ أي ٢:١٢
١٣ [ض] ١صم ١:٩؛ ٤:١٨

٤:٣ لماذا كسَّرَنا اليومَ الربّ. أظهر سؤالُ الشيوخ هذا، معرفتهم بأنّ الربَّ يحارب حروبَهم (٢:١٠؛ ١٧:٤٧)، كما يسمحُ أيضًا بهزيمتهم. وقد عَنَتْ هزيمتهم بكلِّ وضوحٍ أنّ الله لم يكن «معهم» (عد ١٤:٤٢؛ تث ١:٤٢). وبدلاً من أن يسألوا الإرشاد من الربّ، راحوا يعالجون الوضع بأنفسهم. **لنأخذ... تابوت عهد الربّ**. كان تابوت العهد يرمز إلى حضور الربِّ وقوّته. لكنّ بني إسرائيل تعاملوا معه وكأنه تعويذةٌ تجلب الحظَّ الجيِّد، ولذلك سوف يضمن لهم الانتصار على الفلسطينيِّين. وبما أنهم علموا أنّ الغَلَبَة أو الهزيمة تتوقّفان على حضور الربّ، فقد خلطوا بين رمز حضوره، وحضوره الفعليّ. وبهذا العمل تشابه فهمهم لله مع فهم الفلسطينيِّين له (٤:٨).

٤:٤ الجالس على الكروبيم. يتكرَّر استخدام هذه العبارة لوصف الربّ (رج ٢صم ٦:٢؛ ٢مل ١٩:١٥؛ ١أي ١٣:٦؛ مز ٨٠:١؛ ٩٩:١؛ إش ٣٧:١٦). فهي تتكلّم عن عَظَمته المطلقة. **حُفني وفينحاس**. هذان كانا ابنَي عالي الآثمَين (٢:١٢-١٧ و٢٧-٣٧)، اللذين عُرِفَ عنهما أنهما «لم يعرفا الربّ» (٢:١٢). هذا، وإنّ ذِكرَهما معًا يُعيدُ إلى الذاكرة النبوَّة التي قضت بموتهما معًا (٢:٣٤).

٤:٦ العبرانيِّين. إنّ الإسم «عبرانيّ» في تك ١٤:١٣، أُطلقَ على أبرام. من ثَمَّ بات الاسم يُشير إلى ذريَّة إبراهيم بحسب الجسد. وقد استُخدم ليُميِّزهم كطبقةٍ منَ الناس تختلفُ عن الأجانب الذين حولهم. ممّا يعني أنّ أبرام كان من نسل عابر الذي هو في سلالة سام (رج تك ١٠:٢٥؛ ١١:١٤-١٦).

٤:٧ جاءَ الله إلى المحلّة. كان الفلسطينيُّون يعتقدون أنّ معبد الوثن هو المكان الفعليّ للآلهة الوثنيّة. لذا فحين جَلَبَ إسرائيل تابوت العهد إلى المحلَّة، استنتج الفلسطينيُّون أنّ الله كان حاضرًا، وتلك علامة أظهرت معرفتهم بقدرة الله.

٤:٨ الآلهة الذين ضربوا مصر. من الواضح أنّ أنباء نصرة الله على المصريِّين، أمسَت معروفة لدى جميع الفلسطينيِّين.

٤:٩ لئلاّ تُستعبدوا... كما استُعبِدوا هم لكم. إنّ تراجُعَ بني إسرائيل عن استئصال جميع الساكنين في كنعان (رج قض ١:٢٨)، أوقعهم تحت دينونة الله. ونتيجة لهذه الدينونة استعبد الفلسطينيُّون بني إسرائيل واضطهدوهم (رج قض ١٠:١٣-١٦). فقد خاف الفلسطينيُّون أن يصبحوا عبيدًا للعبرانيِّين.

٤:١١ وأُخذَ تابوتُ الله. ومع أنّ بني إسرائيل أملوا بالنصرة إن هم تملَّقوا الله، فقد هُزموا، ووقع تابوت العهد بأيدي الفلسطينيِّين. إنّ الفكرة التي تعتبر امتلاك تابوت الله يساوي السيطرة على الله، والتي تبنّاها بنو إسرائيل أوّلًا ثمّ الفلسطينيُّون بعدهم، تتعارض مع قدرة الله وسلطانه المطلق، وهذا ما سيُبيِّنه السرد لاحقًا. **ومات... حُفني وفينحاس**. تحقيقًا لما جاء في ٢:٣٤ و٣:١٢، فقد مات ابنا عالي معًا.

٤:١٢ ثيابُهُ ممزَّقةٌ وترابٌ على رأسِه. إنَّ تصرُّف الرجُل الذي من بنيامين كان يُعَدُّ تصرُّفًا عامًّا، يشير إلى التفجُّع على الموتى، وعلى الكوارث الوطنيّة (رج ٢صم ١٥:٣٢).

٤:١٣ قلبه كان مضطَربًا لأجلِ تابوتِ الله. يبدو هنا اهتمام عالي بالتابوت في تناقض واضح مع تصرُّفاته السابقة، حيث أكرَمَ ابنيه على الربّ (٢:٢٩ و٣٠؛ رج ٤:١٧ و١٨).

ليُخبِرَ في المدينةِ صَرَخَتِ المدينةُ كُلُّها. [١٤]فسَمِعَ عالي صوتَ الصُّراخِ فقالَ: «ما هو صوتُ الضَّجيجِ هذا؟». فأسرَعَ الرَّجُلُ وأخبَرَ عاليَ. [١٥]وكانَ عالي ابنَ ثَمانٍ وتِسعينَ سنَةً، وقامَتْ عَيناهُ ولم يَقدِرْ أنْ يُبصِرَ[ط]. [١٦]فقالَ الرَّجُلُ لعالي: «أنا جِئتُ مِنَ الصَّفِّ، وأنا هَرَبتُ اليومَ مِنَ الصَّفِّ». فقالَ: «كيفَ كانَ الأمرُ يا ابني؟»[ظ]. [١٧]فأجابَ المُخبِّرُ وقالَ: «هَرَبَ إسرائيلُ أمامَ الفِلِسطينيِّينَ وكانَتْ أيضًا كسرَةٌ عظيمَةٌ في الشَّعبِ، وماتَ أيضًا ابناكَ حُفني وفينَحاسُ، وأُخِذَ تابوتُ اللهِ». [١٨]وكانَ لَمّا ذَكَرَ تابوتَ اللهِ، أنَّهُ سقَطَ عن الكُرسيِّ إلَى الوَراءِ إلَى جانِبِ البابِ، فانكَسَرَتْ رَقَبَتُهُ وماتَ، لأنَّهُ كانَ رَجُلاً شَيخًا وثَقيلاً. وقد قَضَى لإسرائيلَ أربَعينَ سنَةً.

[١٩]وكَنَّتُهُ امرأةُ فينَحاسَ كانَتْ حُبلَى تكادُ تلِدُ. فلَمّا سمِعَتْ خَبَرَ أخذِ تابوتِ اللهِ وموتَ حَميها ورَجُلِها، رَكَعَتْ ووَلَدَتْ، لأنَّ مَخاضَها انقَلَبَ علَيها. [٢٠]وعِندَ احتِضارِها قالَتْ لها الواقِفاتُ عِندَها[ع]: «لا تخافي لأنَّكِ قد ولَدتِ ابنًا». فلم تُجِبْ ولم يُبالِ قَلبُها. [٢١]فدَعَتِ الصَّبيَّ «إيخابودَ[غ]» قائلَةً: «قد زالَ المَجدُ مِنْ إسرائيلَ»[ف]. لأنَّ تابوتَ اللهِ قد أُخِذَ ولأجلِ حَميها ورَجُلِها. [٢٢]فقالَتْ: «زالَ المَجدُ مِنْ إسرائيلَ لأنَّ تابوتَ اللهِ قد أُخِذَ».

تابوت العهد في أشدود وعقرون

٥ [١]فأخَذَ الفِلِسطينيّونَ تابوتَ اللهِ وأتَوْا بهِ مِنْ حَجَرِ المَعونَةِ إلَى أشدودَ[أ]. [٢]وأخَذَ الفِلِسطينيّونَ تابوتَ اللهِ وأدخَلوهُ إلَى بَيتِ داجونَ[ب]، وأقاموهُ بقُربِ داجونَ. [٣]وبَكَّرَ الأشدوديّونَ في الغَدِ وإذا بداجونَ ساقِطٌ علَى وجهِهِ إلَى الأرضِ أمامَ تابوتِ الرَّبِّ[ت]، فأخَذوا داجونَ وأقاموهُ في مَكانِهِ[ث]. [٤]وبَكَّروا صباحًا في الغَدِ وإذا بداجونَ ساقِطٌ علَى وجهِهِ علَى الأرضِ أمامَ تابوتِ الرَّبِّ، ورأسُ داجونَ ويَداهُ مَقطوعَةٌ علَى العَتَبَةِ[ج]. بَقيَ بَدَنُ السَّمَكَةِ فقط. [٥]لذلكَ لا يَدوسُ كهَنَةُ داجونَ وجميعُ الدّاخِلينَ إلَى بَيتِ داجونَ علَى عَتَبَةِ داجونَ في أشدودَ إلَى هذا اليومِ[ح].

١٥ ط ١صم ٣: ٢؛ ١مل ١٤: ٤
١٦ ظ ٢صم ١: ٤
٢٠ ع تك ٣٥: ١٦-١٩
٢١ غ ١صم ١٤: ٣؛ ف مز ٢٦: ٨؛ ٧٨: ٦١؛ (إر ٢: ١١)

الفصل ٥
١ أ ١صم ٤: ١؛ ٧: ١٢
٢ ب قض ١٦: ٢٣-٣٠؛ ١أي ١٠: ٨-١٠
٣ ت إش ١٩: ١؛ ٤٦: ١ و٢؛ ث إش ٤٦: ٧
٤ ج إر ٥٠: ٢؛ حز ٦: ٤ و٦؛ مي ١: ٧
٥ ح صف ١: ٩

٤: ١٨ سَقَطَ... وماتَ. وهكذا، مات حُفني وفينحاس، ومات عالي أيضًا. وتتميمًا لقول الربّ، زال خطُّ الكهنوت عن كلِّ نسل عالي (٢: ٢٩-٣٤). رج ح ٢: ٣١. **وقد قضى لإسرائيل أربعين سنة**. كان عالي طوال تلك المدَّة يقوم بأعباءِ الكهنوت والقضاء في إسرائيل.

٤: ٢١ إيخابود... زال المجد. بسبب خسارة تابوت العهد في المنزلة الأولى، والذي هو رمز حضور الله، فإنّ زوجة فينحاس دعت طفلها إيخابود، والذي إمّا يعني «أين المجد»؟ وإمّا «زال المجد». فالكلمة «المجد» بالنسبة إلى الرجُل العبرانيِّ كانت تُستعمل دائمًا للإشارة إلى حضور الله؛ ولذا يعني النصّ «أين الله»؟ والكلمة «زال» تحمل فكرة الذهاب إلى السبي. وهكذا، فإنّ الاستيلاء على التابوت كان بالنسبة إلى بني إسرائيل بمثابة رمزٍ إلى كون الله قد ذهب إلى السبي أو المنفى. وعلى الرغم من أنّ هذا كان اقتناع إسرائيل، فإنّ السرد الكتابيَّ التالي يُعلن أنّ الله كان حاضرًا، حتى حين أدَّب شعبه. رج ح خر ١٠: ١٨ و١٩.

٥: ١ أشدود. إحدى مدن الفلسطينيِّين الرئيسيَّة، التي تبعد عن شاطئ البحر حوالى ٥ كلم، وحوالى ٥٣ كلم عن غربيِّ أورشليم.

٥: ٢ داجون. يُعرِّفُ الأدب القديم هذا الإله بأنّ نصفه السفليَّ سمكةٌ، ونصفه العلويَّ إنسان. ويبدو أنّ داجون كان رئيس آلهة الفلسطينيِّين (قض ١٦: ٢٣)، ووالد بَعْل. والمقصود من وَضْع تابوت الله في هيكل داجون، إعلاءُ قوّة داجون وانخذال يهوه، وتجلٍّ ظاهرٌ بأنّ إله الفلسطينيِّين حقَّق نصرةً على إله العبرانيِّين. ثمّ إنّ ربط النصِّ الكتابيِّ بالكلام على داجون يقوِّي الصِّلة بين الحوادث المدوَّنة هنا، وتلك المتعلِّقة بحياة شمشون (قض ١٣-١٦).

٥: ٣ ساقط على وجهه. الله نفسُهُ أذَلَّ بطريقةٍ ساخرةٍ سيادةَ داجون المزعومة، وذلك بإسقاطه داجون على وجهه إلى الأرض وكأنه يُقدِّمُ السجود للربّ.

٥: ٤ رأسُ داجون ويداه مقطوعة. يبدو أنّ إعلانَ الله لسلطانه على داجون لم يُدرَك من المرَّة الأولى. أمّا إعلان الله الثاني لسلطانه، وذلك بقطعِهِ رأسَ داجون ويديه، فكان علامةً بيِّنَةً على أنّ العدوَّ قد مات (قض ٧: ٢٥؛ ٨: ٦؛ ١صم ١٧: ٥٤؛ ٣١: ٩؛ ٢صم ٤: ١٢)، وعلى أنّ دينونة الله شملت العبادة الوثنيَّة الباطلة.

٥: ٥ لا يدوس... عَتَبَة. بما أنّ رأسَ داجون ويديه وقعت على العتبة، فقد نَمَتْ من جرَّاء ذلك خرافة مفادها أنّ العتبة أصبحت ملعونة. لذلك لا يدوس الفلسطينيُّون العتبة. **إلى هذا اليوم**. هذه العبارة تدعم الزَّعم القائل بأنّ الكاتب كان هو مَن كتب هذه السطور التي انتزعها من الحدث نفسِه (رج المقدِّمة: الكاتب والتاريخ). وإنك لَوَاجِدٌ في ١ و٢ صم عباراتٍ مماثلةً لهذه العبارة (٦: ١٨؛ ٢٦: ٦؛ ٣٠: ٢٥؛ ٢صم ٤: ٣؛ ٦: ٨؛ ١٨: ١٨).

[٦]فَثَقُلَتْ يَدُ الربِّ علَى الأشدوديِّينَ[خ]، وأخرَبَهُمْ[د] وضَرَبَهُمْ بالبَوْاسيرِ[ذ] في أشدودَ وتُخومِها[ر]. [٧]ولَمّا رأى أهلُ أشدودَ الأمرَ كذلكَ قالوا: «لا يَمكُثُ تابوتُ إلَهِ إسرائيلَ عِندَنا[ز] لأنَّ يَدَهُ قد قَسَتْ علَينا وعلَى داجونَ إلَهِنا». [٨]فأرسَلوا وجَمَعوا جميعَ أقطابِ الفِلِسطينيِّينَ إليهِمْ[س] وقالوا: «ماذا نَصنَعُ بتابوتِ إلَهِ إسرائيلَ؟». فقالوا: «ليُنقَلْ تابوتُ إلَهِ إسرائيلَ إلَى جَتَّ»[ش]. فنَقَلوا تابوتَ إلَهِ إسرائيلَ. [٩]وكانَ بَعدَما نَقَلوهُ أنَّ يَدَ الربِّ كانَتْ علَى المدينةِ باضطِرابٍ عظيمٍ جِدًّا[ص]، وضَرَبَ أهلَ المدينةِ مِنَ الصَّغيرِ إلَى الكَبيرِ، ونَفَرَتْ لهُمُ البَوْاسيرُ. [١٠]فأرسَلوا تابوتَ اللهِ إلَى عَقرونَ. وكانَ لَمّا دَخَلَ تابوتُ اللهِ إلَى عَقرونَ أنَّهُ صَرَخَ العَقرونيّونَ قائلينَ: «قد نَقَلوا إلَينا تابوتَ إلَهِ إسرائيلَ لكَيْ يُميتونا نَحنُ وشَعبَنا». [١١]وأرسَلوا وجَمَعوا كُلَّ أقطابِ الفِلِسطينيِّينَ وقالوا: «أرسِلوا تابوتَ إلَهِ إسرائيلَ فيَرجِعَ إلَى مَكانِهِ ولا يُميتَنا نَحنُ وشَعبَنا». لأنَّ اضطِرابَ الموتِ كانَ في كُلِّ المدينةِ. يَدُ اللهِ كانَتْ ثَقيلَةً جِدًّا هناكَ. [١٢]والناسُ الذينَ لم يَموتوا ضُرِبوا بالبَوْاسيرِ، فصَعِدَ صُراخُ المدينةِ إلَى السماءِ[ض].

التابوت يعود إلى إسرائيل

٦ [١]وكانَ تابوتُ اللهِ في بلادِ الفِلِسطينيِّينَ سبعَةَ أشهُرٍ. [٢]فدَعا الفِلِسطينيّونَ الكهنةَ والعَرّافينَ[أ] قائلينَ: «ماذا نَعمَلُ بتابوتِ الربِّ؟

٦ [خ] خر ٩: ٣؛ تث ٢: ١٥؛ ١صم ٥: ٧؛ ٧: ١٣؛ مز ٣٢: ٤؛ ١٤٥: ٢٠؛ ١٤٧: ٦؛
[د] ١صم ٦: ٥؛
[ذ] تث ٢٨: ٢٧؛ مز ٧٨: ٦٦؛
[ر] يش ١٥: ٤٦ و٤٧
٧ [ز] ١صم ٦: ٥
٨ [س] ١صم ٦: ٤؛
[ش] يش ١١: ٢٢
٩ [ص] تث ٢: ١٥؛ ١صم ٥: ١١؛ ٧: ١٣؛ ١٢: ١٥
١٢ [ض] ١صم ٩: ١٦؛ إر ١٤: ٢

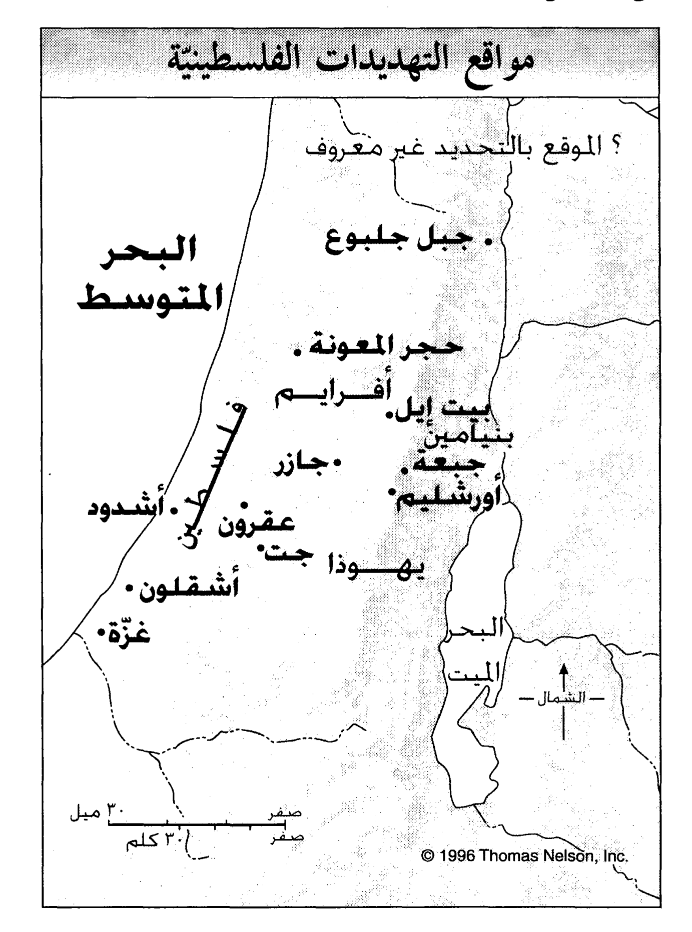
الفصل ٦
٢ [أ] تك ٤١: ٨؛ خر ٧: ١١؛ إش ٢: ٦؛ ٤٧: ١٣؛ دا ٢: ٢؛ ٥: ٧

٦:٥ فثقُلت يَدُ الربِّ. على عكس يَدَي داجون المقطوعتَين اللتين تدلّان على عجزه الكليّ أمام قوّة يهوه، فقد بدا الربُّ مُهتمًّا بشدّة، بمحاكمة الفلسطينيِّين. إنّ صورة يد الله نراها باستمرار في سياق السَّرد المتعلّق بالتابوت (٤: ٨؛ ٥: ٦ و٧ و٩ و١١؛ ٦: ٣ و٥ و٩). **بالبواسير.** يُفْتَرَض أنّ هذه الكلمة تشير إلى الدمامل والبثور التي يُسبِّبها وبأ الطاعون الذي ينتقل بواسطة الفئران (٦: ٤ و٥). هذا، وإنّ انتشار المرض، ونتائجه القاتلة (٥: ٦ و٩ و١٢؛ ٦: ١١ و١٧) تجعل ذلك أمرًا مقبولًا.

٨:٥ أقطاب الفلسطينيّين. إشارةً إلى الرجال الذين يحكمون كمُلوكٍ، المدنَ الفلسطينيّة الرئيسيّة (رج ح ٤: ١). **جتّ.** هي مدينة أخرى من مدن الفلسطينيِّين الرئيسيّة، وتقع على بعد حوالى ١٩ كلم شرقيَّ أشدود (رج ٥: ١).

١٠:٥ عَقرون. بما أنّ الدينونة نزلت بجتّ، لذلك أبعَدَ الفلسطينيُّون التابوت إلى المدينة الرئيسيّة التالية، ليروا إن كان الله هو المسبِّب لمصيبتهم. هذه المدينة الرئيسيّة التي تبعدُ حوالى ٩ كلم ونصف، إلى الشمال من جتّ، كانت أقرب مدينة فلسطينيّة إلى حدود إسرائيل. **تابوت إله إسرائيل لكي يُميتونا.** كانت صرخةُ العقرونيِّين إقرارًا بأنّ الفلسطينيِّين قد وصلتهم الرسالة التي مفادها أنّ الله هو مَصدرُ متاعبهم. والغريبُ في الأمر هو أنّ الفلسطينيِّين كانوا قد علموا بقدرة الله التي ضرب بها المصريِّين (٤: ٨)، لكنّهم في غطرستهم، ظنّوا أنّهم أقوى من مصر. وقد تعاظمت شدّةُ الوبأ، ع ٦-١٢، تزامُنًا مع رفض الفلسطينيِّين التواضع قدّام الله. فتصرُّفاتهم كانت تُشبه إلى حدٍّ بعيد تصرُّفات المصريِّين (خر ٥-١٤).

٢:٦ الكهنة والعرّافين. إنّ هؤلاء الرجال الفلسطينيِّين، الذين يعطيهم الكتاب المقدَّس تعريفًا خاصًّا، باعتبارهم ذوي شهوة مُميَّزة (إش ٢: ٦)، اجتمعوا كي يتباحثوا في كيفية استرضاء الله، كيما يوقف الوبأ. **نُرسِلُهُ إلى مكانِه.** لقد فهم الفلسطينيُّون أنهم قد أغاظوا الله؛ لذلك قرّر عَرّافوهم أن يُسَكِّنوا غضبه، وذلك بإرجاع تابوت عهده إلى إسرائيل.



أخبِرونا بماذا نُرسِلُهُ إلَى مَكانِهِ». [٣]فقالوا: «إذا أرسَلتُمْ تابوتَ إلَهِ إسرائيلَ، فلا تُرسِلوهُ فارِغًا[ب]، بلْ رُدّوا لهُ قُربانَ إثمٍ[ت]. حينَئذٍ تشفَوْنَ ويُعلَمُ عِندَكُمْ لماذا لا ترتَفِعُ يَدُهُ عنكُمْ». [٤]فقالوا: «وما هو قُربانُ الإثمِ الذي نَرُدُّهُ لهُ؟». فقالوا: «حَسَبَ عَدَدِ أقطابِ الفِلِسطينيِّينَ: خَمسَةَ بَوْاسيرَ مِنْ ذَهَبٍ، وخَمسَةَ فيرانٍ مِنْ ذَهَبٍ[ث]. لأنَّ الضَّربَةَ واحِدَةٌ علَيكُمْ جميعًا وعلَى أقطابِكُمْ. [٥]واصنَعوا تماثيلَ بَوَاسيرِكُمْ وتماثيلَ فيرانِكُمُ التي تُفسِدُ الأرضَ[ج]، وأعطوا إلَهَ إسرائيلَ مَجدًا[ح] لَعَلَّهُ يُخَفِّفُ يَدَهُ عنكُمْ[خ] وعَنْ آلِهَتِكُمْ[د] وعَنْ أرضِكُمْ. [٦]ولماذا تُغلِظونَ قُلوبَكُمْ كما أغلَظَ المِصريّونَ وفِرعَوْنُ قُلوبَهُمْ[ذ]؟ أليس علَى ما فعَلَ بهِمْ أطلَقوهُمْ فذَهَبوا[ر]؟ [٧]فالآنَ خُذوا واعمَلوا عَجَلَةً واحِدَةً جديدَةً[ز] وبَقَرَتَينِ مُرضِعَتَينِ لم يَعلُهُما نيرٌ[س]، واربِطوا البَقَرَتَينِ إلَى العَجَلَةِ، وأرجِعوا ولَدَيهِما عنهُما إلَى البَيتِ. [٨]وخُذوا تابوتَ الربِّ واجعَلوهُ علَى العَجَلَةِ، وضَعوا أمتِعَةَ الذَّهَبِ التي ترُدّونَها لهُ[ش] قُربانَ إثمٍ في صُندوقٍ بجانِبِهِ وأطلِقوهُ فيَذهَبَ. [٩]وانظُروا، فإنْ صَعِدَ في طريقِ تُخُمِهِ إلَى بَيتَشَمسَ[ص] فإنَّهُ هو الذي فعَلَ بنا هذا الشَّرَّ العظيمَ. وإلا فنَعلَمُ أنْ يَدَهُ لم تضرِبنا[ض]. كانَ ذلكَ علَينا عَرَضًا».

[١٠]ففَعَلَ الرِّجالُ كذلكَ، وأخَذوا بقَرَتَينِ مُرضِعَتَينِ ورَبَطوهُما إلَى العَجَلَةِ، وحَبَسوا ولَدَيهِما في البَيتِ، [١١]ووَضَعوا تابوتَ الربِّ علَى العَجَلَةِ مع الصُّندوقِ وفيرانِ الذَّهَبِ وتماثيلِ بَوَاسيرِهِمْ. [١٢]فاستَقامَتِ البَقَرَتانِ في الطريقِ إلَى طريقِ بَيتَشَمسَ، وكانَتا تسيرانِ في سِكَّةٍ واحِدَةٍ[ط] وتجأرانِ، ولم تميلا يَمينًا ولا شِمالاً، وأقطابُ الفِلِسطينيِّينَ يَسيرونَ وراءَهُما إلَى تُخُمِ بَيتَشَمسَ. [١٣]وكانَ أهلُ بَيتَشَمسَ يَحصُدونَ حَصادَ الحِنطَةِ في الوادي[ظ]، فرَفَعوا أعيُنَهُمْ ورأوا التّابوتَ وفَرِحوا برؤيَتِهِ. [١٤]فأتَتِ العَجَلَةُ إلَى حَقلِ يَهوشَعَ البَيتَشَمسيِّ ووَقَفَتْ هناكَ. وهناكَ حَجَرٌ

٣ [ب] خر ٢٣: ١٥؛ تث ١٦: ١٦؛ [ت] لا ٥: ١٥ و١٦
٤ [ث] ١صم ٥: ٦ و٩ و١٢؛ ٦: ١٧
٥ [ج] ١صم ٥: ٦؛ [ح] يش ٧: ١٩؛ ١أي ١٦: ٢٨ و٢٩؛ إش ٤٢: ١٢؛ إر ١٣: ١٦؛ مل ٢: ٢؛ رؤ ١٤: ٧؛ [خ] ١صم ٥: ٦ و١١؛ مز ٣٩: ١٠؛ [د] ١صم ٥: ٣ و٤ و٧
٦ [ذ] خر ٧: ١٣؛ ٨: ١٥؛ ٩: ٣٤؛ ١٤: ١٧؛ [ر] خر ١٢: ٣١
٧ [ز] ٢صم ٦: ٣؛ [س] عد ١٩: ٢؛ تث ٢١: ٣ و٤
٨ [ش] ١صم ٦: ٤ و٥
٩ [ص] يش ١٥: ١٠؛ ٢١: ١٦؛ [ض] ١صم ٦: ٣
١٢ [ط] عد ٢٠: ١٩
١٣ [ظ] ١صم ١٢: ١٧

٣:٦ قُربان إثم. كان الهدف من هذا القربان: اعتراف الفلسطينيِّين بأنهم قد أهانوا إله إسرائيل، ثمّ التعويض عن هذه الخطيَّة. فهؤلاء الوثنيُّون أقَرُّوا بخطيَّتهم وبحاجتهم إلى إظهار التوبة، التي أرادوا أن تكون بحَسَبِ تقاليدهم الدينيَّة، وذلك من طريق تقديم قرابين الإثم وفاءً للنذر.

٤:٦ خمسَةُ بواسيرَ من ذهب وخمسةُ فيرانٍ من ذهب. كانت تلك عادتَهم في صُنْع أشكالٍ لِدَمامِلِهِم (ومنها الفئران التي جلبت الطاعون)، على أمل أن يُدرِكَ الإله أنهم عَرَفوا سبب غضبِهِ، ويرفع بالتالي، الشرَّ الذي نزل بهم. إنّ السِّياق في ع ١٧، يفترضُ أنّ هذه الأمور تمَّت بحضور كاتب النصِّ وقت تسجيل هذا الحَدَث. وإنّ الرقم ٥ يُمثِّل مدُن الفلسطينيِّين الخمس، كما يُمثِّل أقطابهم الخمسة أيضًا، والذين طاولهم قِصاصُ الله.

٥:٦ وأعطُوا إلهَ إسرائيل مجدًا لَعَلَّهُ يُخَفِّفُ يَدَه. ففي حين كان السحر المتجانس من تقاليد الفلسطينيِّين، فإنّ هذه العبارة تُشدِّد بوضوحٍ على القصد من وراء التقدمات. كان عليهم أن يضعوا حدًّا للإهانة، وأن يعترفوا بخطيَّتهم، وأن يُعطوا المجد لإله إسرائيل، عالمين حقيقة الإله الذي أغاظوه والذي هو وحده الإله العليّ.

٦:٦ ولماذا تُغلِظون قلوبكم. لقد رَبَطَ العَرَّافون تصرُّف الفلسطينيِّين لجهة عدم معرفتهم بالله، بتصرُّف فرعون والمصريِّين. فالكلمة «تُغلظون» هي عينها التي استُخدِمت في خر ٧: ١٤؛ ٨: ١٥ و٣٢. إنه ترابطٌ لافتٌ لأنّ الهدف الطاغي في خر ٥-١٤ هو أن يعرف المصريُّون «أني أنا الربّ» (خر ٧: ٥).

٧:٦ لم يَعْلُهُما نِير. اخترع العَرَّافون خطَّةً تُبيِّن دون أدنى شكّ، إن كان إله إسرائيل وراء كلِّ متاعبهم. فاستخدام بقرتين «لم يعلُهما نير» كان يعني استخدام حيوانات غير مدرَّبةٍ على جرِّ العربات، والتي لا تعرف ربّما أن تذهب إلى أيِّ مكان. **وأَرجِعوا ولَدَيهما عنهما**. وكان العُنصر الثاني في خطَّة العَرَّافين استخدام بقرتين مُرضِعَتين، بعد إرجاع ولديهما عنهما. فصعود البقرتين في الإتجاه المعاكس لِعِجلَيهما، وهذا أمر غير طبيعي، يكون علامة واضحة على أنّ سبب قصاصهم هو علويّ.

٩:٦ بَيْتَشَمْس. تعني «بيت الشَّمس» وموقعها في وادي سورق، وهي مدينة لاويَّة تبعد حوالى ٢٤ كلم إلى الغرب من أورشليم. صُمِّمت في الأصلِ لنسل هارون (يش ٢١: ١٦)، وقد اختيرت الآن لتكون المحلّة التي ستَجُرُّ البقرتان العربةَ إليها.

١٢:٦ تَسيران... وتَجأران. سارت البقرتان في خطٍّ مُستقيم نحو بَيْتَشَمْسَ، وهما تجأران (تَخوران) بدافِعِ الغريزة لأنهما لا تريدان ترك عجليهما خلفهما، ولم تحيدا يمينًا ولا شمالاً، تنفيذًا للمهمَّة التي أمرهما الله بتأديتها.

١٣:٦ يحصدون حصاد الحنطة. في وقتٍ ما من حزيران. وهذا الحصاد كان يجري بمشاركة أهل المدينة كلِّهم.

١٤:٦ يهوشعُ البَيْتَشَمْسي. وقفتِ البقرتان في حقل يهوشع، حيث كان هناك حَجَرٌ كبير، يبدو أنه كان معروفًا لدى الكاتب، إبّان تدوين هذا الحدث. **مُحرقة**. وبما أنّ البقرتين والعربة قد استُخدِمَتْ لأغراضٍ مقدَّسة، فلم يعد ممكنًا استخدامها للأغراض اليوميَّة العاديَّة. وهكذا قَدَّم رجال بَيْتَشَمْسَ البقرتين مُحرقةً مستعملين العربة وقودًا للنار.

كبيرٌ. فشقَّقوا خَشَبَ العَجَلَةِ وأصعَدوا البَقَرتَينِ مُحرَقَةً للربِّ. [١٥]فأنزَلَ اللاوِيّونَ تابوتَ الربِّ والصُّندوقَ الذي معهُ الذي فيهِ أمتِعَةُ الذَّهَبِ ووَضَعوهُما علَى الحَجَرِ الكَبيرِ. وأصعَدَ أهلُ بَيتَشَمسَ مُحرَقاتٍ وذَبَحوا ذَبائحَ في ذلكَ اليومِ للربِّ. [١٦]فرأَى أقطابُ الفِلِسطينيِّينَ الخَمسَةُ[ع] ورَجَعوا إلَى عَقرونَ في ذلكَ اليومِ.

[١٧]وهذِهِ هي بَواسيرُ الذَّهَبِ التي رَدَّها الفِلِسطينيّونَ قُربانَ إثمٍ للربِّ[غ]: واحِدٌ لأشدودَ، وواحِدٌ لغَزَّةَ، وواحِدٌ لأشقَلونَ، وواحِدٌ لجَتَّ[ف]، وواحِدٌ لعَقرونَ. [١٨]وفيرانُ الذَّهَبِ بعَدَدِ جميعِ مُدُنِ الفِلِسطينيِّينَ للخَمسَةِ الأقطابِ مِنَ المدينةِ المُحَصَّنَةِ إلَى قريةِ الصَّحراءِ. وشاهِدٌ هو الحَجَرُ الكَبيرُ الذي وضَعوا علَيهِ تابوتَ الربِّ. هو إلَى هذا اليومِ في حَقلِ يَهوشَعَ البَيتَشَمسيِّ.

[١٩]وضَرَبَ أهلَ بَيتَشَمسَ[ق] لأنَّهُمْ نَظَروا إلَى تابوتِ الربِّ. وضَرَبَ مِنَ الشَّعبِ خَمسينَ ألفَ رَجُلٍ وسبعينَ رَجُلاً[ك]. فناحَ الشَّعبُ لأنَّ الربَّ ضَرَبَ الشَّعبَ ضَربَةً عظيمَةً. [٢٠]وقالَ أهلُ بَيتَشَمسَ: «مَنْ يَقدِرُ أنْ يَقِفَ أمامَ الربِّ الإلهِ القُدّوسِ هذا؟ وإلَى مَنْ يَصعَدُ عَنّا؟»[ل]. [٢١]وأرسَلوا رُسُلاً إلَى سُكّانِ قريةِ يَعاريمَ[م] قائلينَ: «قد رَدَّ الفِلِسطينيّونَ تابوتَ الربِّ، فانزِلوا وأصعِدوهُ إلَيكُمْ».

تابوت العهد في بيت أبيناداب

٧ [١]فجاءَ أهلُ قريةِ يَعاريمَ[أ] وأصعَدوا تابوتَ الربِّ وأدخَلوهُ إلَى بَيتِ أبينادابَ[ب] في الأكَمَةِ، وقَدَّسوا ألِعازارَ ابنَهُ لأجلِ حِراسَةِ تابوتِ الربِّ[ت]. [٢]وكانَ مِنْ يومِ جُلوسِ التّابوتِ في قريةِ يَعاريمَ أنَّ المُدَّةَ طالَتْ وكانَتْ عِشرينَ سنَةً. وناحَ كُلُّ بَيتِ إسرائيلَ وراءَ الربِّ.

[٣]وكلَّمَ صَموئيلُ كُلَّ بَيتِ إسرائيلَ قائلاً: «إنْ كنتُم بكُلِّ قُلوبكُمْ راجِعينَ إلَى الربِّ[ث]، فانزِعوا الآلِهَةَ الغَريبَةَ[ج] والعَشتاروثَ[ح] مِنْ وسطِكُمْ، وأعِدّوا قُلوبَكُمْ للربِّ[خ] واعبُدوهُ وحدَهُ[د]، فيُنقِذَكُمْ مِنْ يَدِ الفِلِسطينيِّينَ». [٤]فنَزَعَ بَنو إسرائيلَ البَعليمَ والعَشتاروثَ[ذ] وعَبَدوا الربَّ وحدَهُ.

١٦ [ع]يش ١٣: ٣؛ قض ٣: ٣ **١٧** [غ]اصم ٦: ٤؛ [ف]اصم ٥: ٨ **١٩** [ق]خر ١٩: ٢١؛ عد ٤: ٥ و١٦ و٢٠؛ [ك]٢صم ٦: ٧ **٢٠** [ل]لا ١١: ٤٤ و٤٥؛ مز ٢٤: ٣ و٤؛ مل ٣: ٢؛ رؤ ٦: ١٧ **٢١** [م]يش ٩: ١٧؛ ١٥: ٩ و٦٠؛ ١٨: ١٤؛ قض ١٨: ١٢؛ ١أي ١٣: ٥ و٦

الفصل ٧

١ [أ]اصم ٦: ٢١؛ مز ١٣٢: ٦؛ [ب]٢صم ٦: ٣ و٤؛ [ت]لا ٢١: ٨ **٣** [ث]تث ٣٠: ٢-١٠؛ ١مل ٨: ٤٨؛ إش ٥٥: ٧؛ هو ٦: ١؛ يوء ٢: ١٢-١٤؛ [ج]تك ٣٥: ٢؛ يش ٢٤: ١٤ و٢٣؛ قض ١٠: ١٦؛ [ح]قض ٢: ١٣؛ اصم ٣١: ١٠؛ [خ]٢أي ٣٠: ١٩؛ أي ١١: ١٣؛ [د]تث ٦: ١٣؛ ١٠: ٢٠؛ ١٣: ٤؛ يش ٢٤: ١٤؛ مت ٤: ١٠؛ لو ٤: ٨ **٤** [ذ]قض ٢: ١١؛ ١٠: ١٦

٦: ١٥ اللاويُّون. بما أنّ رجال بَيْتَشَمْسَ هم لاويُّون، لذلك فقد كانوا مؤهَّلين لنقل التابوت. **ووضعوهما على الحجرِ الكبير**. لقد استُعمِل الحجر المذكور هنا، قاعدةً للأغراض الذهبيَّة وللتابوت. وفي وقت كتابة هذا النصّ، وقفَ هذا الحجر شاهدًا على أنَّ الله قد عاد إلى الأرض.

٦: ١٦ أقطابُ الفلسطينيِّين الخمسة. حين رأى أقطابُ الفلسطينيِّين أنّ التابوت قد وصل سالمًا، عادوا أدراجَهم إلى عقرون.

٦: ١٩ نظروا إلى تابوتِ الربّ. إنّ عمل رجال بَيْتَشَمس، شكَّل خطيَّةً وقِحَة. وقد ذُكِرَت هذه الخطيَّة أوَّل مرَّة في عد ٤: ٢٠، ثمَّ ذُكِرَت مرَّةً ثانية في ٢ صم ٦: ٦ و٧. **خمسين ألفَ رجُلٍ وسبعين رجُلًا**. يعتبر بعضهم أنّ هذا الرقم مبالغٌ فيه. إلّا أنّ الاحتفاظ بالرقم الأكبر هو أكثر توافقًا مع سياق النصِّ الذي يتحدَّث عن «ضربة عظيمة»، كما يشير إلى ٣٠٠٠٠ في ٤: ١٠ (رج ١١: ٨). بَيْدَ أنَّ خطأً مطبعيًّا ربّما حصل، وفي هذه الحال قد يُمحى العدد ٥٠٠٠٠ ويبقى «السبعين»، كما حَصَلَ مع يوسيفوس.

٦: ٢٠ مَنْ يقدرُ أن يقف. هذا السؤال، يوصِلُ السَّرد حول التابوت إلى الذروة. فلا أحد يستطيع الوقوف أمام دينونة الله. وهذا يُطَبَّق على الفريقَين: على الناس الذين هم خارج الميثاق، وعلى الذين هم داخل الميثاق. فالوقاحةُ أمام الله مرفوضة. **وإلى مَنْ يَصعَدُ عَنّا**. لقد أُطلق هذا التعبير ليُشير إلى رغبتهم في أن يُبعَد التابوت عنهم.

٦: ٢١ قريَة يَعاريم. تقع هذه المدينة على بُعْد حوالى ١٦ كلم شماليَّ شرقيَّ بَيْتَشَمس. وتبقى حاضنةَ التابوت إلى أن يأتي به داود إلى أورشليم (٢صم ٦: ١-١٩). وهذا المكان اقترن منذ زمنٍ بعيد بعبادة بعل (رج يش ١٥: ٩ و٦٠؛ ١٨: ١٤).

٧: ٢ عشرين سنة. عطفًا على ع ٣، نجد أنّ العشرين سنة، كانت فترة ارتداد إسرائيل عن الله، وذهابهم وراء آلهةٍ غريبة. وبعد مضي هذه العشرين سنة، رجَعَ بنو إسرائيل إلى الربّ.

٧: ٣ أعِدُّوا قلوبكم للربّ... فيُنقِذكم. تُذَكِّرُنا هذه العبارة بتلك الحَلَقَة في سفر القُضاة: ارتدادٌ، فَضيقٌ، فتوبةٌ، فخلاص. هذه العبارة تَضَعُنا سلفًا أمام محتوى الأصحاح.

٧: ٤ البعليم والعشتروت. كان هذان الإلهان صاحبَي السلطان الأعظم بين جميع آلهة الكنعانيِّين. إنهما إلها الخِصب اللذان ضربا إسرائيل. فالبعليم والعشتروت جمعا الجلال الذي يرمز إلى سلطتهما على جميع آلهة الكنعانيِّين. والعشتروت مثَّلت الإلهة الأنثى، في حين مَثَّل البعليم إله الفضاء الذَّكر الذي يُخصِبُ الأرض.

حجر المعونة

[٥]فقالَ صَموئيلُ: «اجمَعوا كُلَّ إسرائيلَ إلَى المِصفاةِ[ر] فأُصَلّيَ لأجلِكُمْ إلَى الربِّ[ز]». [٦]فاجتَمَعوا إلَى المِصفاةِ واستَقَوْا ماءً[س] وسكَبوهُ أمامَ الربِّ، وصاموا في ذلكَ اليومِ[ش] وقالوا هناكَ: «قد أخطأنا إلَى الربِّ»[ص]. وقَضَى صَموئيلُ لبَني إسرائيلَ في المِصفاةِ. [٧]وسمِعَ الفِلِسطينيّونَ أنَّ بَني إسرائيلَ قد اجتَمَعوا في المِصفاةِ، فصَعِدَ أقطابُ الفِلِسطينيّينَ إلَى إسرائيلَ. فلَمّا سمِعَ بَنو إسرائيلَ خافوا مِنَ الفِلِسطينيّينَ. [٨]وقالَ بَنو إسرائيلَ لصَموئيلَ: «لا تكُفَّ عن الصُّراخِ مِنْ أجلِنا إلَى الربِّ إلَهِنا فيُخَلِّصَنا مِنْ يَدِ الفِلِسطينيّينَ»[ض]. [٩]فأخَذَ صَموئيلُ حَمَلاً رَضيعًا[ط] وأصعَدَهُ مُحرَقَةً بتمامِهِ للربِّ، وصَرَخَ صَموئيلُ إلَى الربِّ مِنْ أجلِ إسرائيلَ[ظ]، فاستَجابَ لهُ الربُّ. [١٠]وبَينَما كانَ صَموئيلُ يُصعِدُ المُحرَقَةَ، تقَدَّمَ الفِلِسطينيّونَ لمُحارَبَةِ إسرائيلَ، فأرعَدَ الربُّ بصوتٍ عظيمٍ في ذلكَ اليومِ علَى الفِلِسطينيّينَ وأزعَجَهُمْ[ع]، فانكَسَروا أمامَ إسرائيلَ. [١١]وخرجَ رِجالُ إسرائيلَ مِنَ المِصفاةِ وتبِعوا الفِلِسطينيّينَ وضَرَبوهُمْ إلَى ما تحتَ بَيتِ كارٍ. [١٢]فأخَذَ صَموئيلُ حَجَرًا ونَصَبَهُ بَينَ المِصفاةِ والسِّنِّ[غ]، ودَعا اسمَهُ «حَجَرَ المَعونَةِ» وقالَ: «إلَى هنا أعانَنا الربُّ». [١٣]فذَلَّ الفِلِسطينيّونَ[ف] ولم يَعودوا بَعدُ للدُّخولِ في تُخُمِ إسرائيلَ[ق]. وكانَتْ يَدُ الربِّ علَى الفِلِسطينيّينَ كُلَّ أيّامِ صَموئيلَ. [١٤]والمُدُنُ التي أخَذَها الفِلِسطينيّونَ مِنْ إسرائيلَ رَجَعَتْ إلَى إسرائيلَ مِنْ عَقرونَ إلَى جَتَّ. واستَخلَصَ إسرائيلُ تُخومَها مِنْ يَدِ الفِلِسطينيّينَ. وكانَ صُلحٌ بَينَ إسرائيلَ والأموريّينَ.

[١٥]وقَضَى صَموئيلُ لإسرائيلَ كُلَّ أيّامِ حَياتِهِ[ك]. [١٦]وكانَ يَذهَبُ مِنْ سنَةٍ إلَى سنَةٍ ويَدورُ في بَيتِ إيلَ والجِلجالِ والمِصفاةِ، ويَقضي لإسرائيلَ في جميعِ هذِهِ المَواضِعِ. [١٧]وكانَ رُجوعُهُ إلَى الرّامَةِ[ل]

٥ [ر]قض ١٠:١٧؛ ٢٠:١؛ ١صم ١٠:١٧؛ [ز]١صم ١٢:١٧-١٩
٦ [س]٢صم ١٤:١٤؛ [ش]قض ٢٠:٢٦؛ نح ٩:١-٢؛ دا ٩:٣-٥؛ يوء ٢:١٢؛ [ص]قض ١٠:١٠؛ ١صم ١٢:١٠؛ ١مل ٨:٤٧؛ مز ١٠٦:٦
٨ [ض]١صم ١٢:١٩-٢٤؛ إش ٣٧:٤
٩ [ط]لا ٢٢:٢٧؛ [ظ]١صم ١٢:١٨؛ مز ٩٩:٦؛ إر ١٥:١
١٠ [ع]يش ١٠:١٠؛ ٢صم ٢٢:١٤ و١٥؛ مز ١٨:١٣ و١٤
١٢ [غ]تك ٢٨:١٨؛ ٣٥:١٤؛ يش ٤:٩؛ ٢٤:٢٦
١٣ [ف]قض ١٣:١؛ [ق]١صم ١٣:٥
١٥ [ك]١صم ١٢:١١
١٧ [ل]١صم ٨:٤؛

٧:٥ المِصفاة. كانت هذه المدينة تقع على بُعْد حوالى ١٣ كلم شماليَّ شرقيَّ قرية يعاريم في تخم بنيامين. وقد أصبحت إحدى مدن دائرة صموئيل (ع ١٦). **فأُصَلّي.** كان صموئيل رَجُل صلاة (٧:٨ و٩؛ ٨:٦؛ ١٢:١٩ و٢٣؛ ١٥:١١).

٧:٦ واستَقَوا ماءً وسَكَبوه أَمامَ الربّ. كان سَكْبُ الماء أمام الربِّ علامةً للتوبة. ويتكرَّر هذا التصرُّف في ٢صم ٢٣:١٦. **قد أخطأنا إلى الربّ.** كان سَكْبُ صموئيل الماء، واعتراف الشعب، يُظهِران موقفًا قد حصلت فيه توبة حقيقيَّة. فحالةُ القلب حلَّت محلَّ أهميَّة الطقس الدينيِّ وقداسته. **وقضى صموئيل.** في هذا الوقت تعيَّن صموئيل قاضيًا لإسرائيل، وقد شمل قضاؤه القيادة الداخليَّة إلى جانب قيادة الحرب. وهذه الكلمة هنا، تُعيدُ رَبْطَ النصِّ بالتعليق الأخير حول عالي الذي قضى ٤٠ سنة (٤:١٨). ويَظهَر صموئيل هنا بوصفه الرجُل الذي أخذ مهمَّة القضاء مكان عالي؛ وقد خَدَمَ بمثابة القاضي الأخير قبل تنصيب أوَّل ملك (رج ١صم ٨:٥).

٧:٧ إسرائيل خافوا من الفلسطينيِّين. عندما سمع بنو إسرائيل أنّ الفلسطينيِّين قد صعدوا إليهم للحرب، خافوا جدًّا.

٧:١٠ فَأَرعَدَ الربُّ... علي الفلسطينيِّين. لقد صنع الربُّ بأعدائه ما كانت حنَّةُ قد ذَكَرَتْه حَرفيًّا في صلاتها (٢:١٠).

٧:١١ بَيْتَ كارٍ. الموقع غير معروف.

٧:١٢ حجر المعونة. هذا الموضع يختلف عن ذاك المذكور في ٤:١ و٥:١، والاسم هنا يُؤدِّي دور الرابط الأدبيِّ ما بين طرفَي هذا القسم، (رج ح ٤:١). **إلى هنا أعانَنا الربّ.** يعني هذا التعبير أنّ الربَّ كان المسؤول عن إيصال بني إسرائيل إلى هذا الموضع. فهو صاحب السلطان المطلق على بني إسرائيل سواءٌ في أوقات أمانتهم أو في أوقات عصيانهم. فهو حاربَ حروبهم، وأغدق عليهم بركاته.

٧:١٣ ولم يعودوا بعدُ للدُّخول في تُخم إسرائيل. لقد أعطى الرب الغَلَبَة لبني إسرائيل على الفلسطينيِّين، وأبعد تهديدَهم، أقلّه في المدى المنظور، وأثناء فترة قضاء صموئيل. **كُلَّ أيامِ صموئيل.** وكما بدأ النصُّ في ٤:١ حيثُ صوَّر صموئيل كوكيل الله، كذلك، ينتهي هذا النصُّ هنا حيث يُصَوِّر الله عاملاً بقوة كلَّ أيام صموئيل.

٧:١٤ من عَقرون إلى جَتّ. إنّ هاتين المدينتين اللتين ذُكرتا سابقًا، باعتبارهما مدينتين فلسطينيَّتَين رئيسيَّتَين (٥:٨ و١٠)، أصبحتا الحدود الشرقيَّة للفلسطينيِّين. فالتخوم الواقعة إلى الشرق من هاتين المدينتين حُرِّرت من سلطة الفلسطينيِّين، وعادت إلى إسرائيل. **الأموريِّين.** ففي حين كان الفلسطينيُّون يحلّون في السهول الساحليَّة، كان الأموريُّون ينزلون في التلال غربيَّ إسرائيل بين وادي الأردنّ والسهل الساحليّ.

٧:١٦ يَذهبُ... ويدور. كانت هذه الزيارة المكّوكيَّة عبارة عن رحلة سَنَويَّة يقوم بها صموئيل؛ فكان يدور من بيت إيل إلى الجِلجال، إلى المِصفاة، ثم يعود ثانيةً إلى الرامة، حيث تُتيح له هذه الرحلة إدارة شؤون الشعب.

٧:١٧ الرامة. إنّ القِسم الأوَّل والرئيسيَّ من هذا السِّفر (١:١-٧:١٧) ينتهي بعودة صموئيل إلى الرامة ليقضي للشعب.

لأنَّ بيتَهُ هناكَ. وهناكَ قَضَى لإسرائيلَ، وبَنَى هناكَ مَذبَحًا للربِّ[م].

شعب إسرائيل يطلب ملكًا

٨ [١]وكانَ لَمّا شاخَ صَموئيلُ[أ] أنَّهُ جَعَلَ[ب] بَنيهِ قُضاةً لإسرائيلَ[ت]. [٢]وكانَ اسمُ ابنِهِ البِكرِ يوئيلَ، واسمُ ثانيهِ أبيّا. كانا قاضيَينِ في بئرِ سبعٍ. [٣]ولَمْ يَسلُكِ ابناهُ في طريقِهِ[ث]، بلْ مالا وراءَ المَكسَبِ[ج]، وأخَذا رَشوَةً[ح] وعَوَّجا القَضاءَ. [٤]فاجتَمَعَ كُلُّ شُيوخِ إسرائيلَ وجاءوا إلَى صَموئيلَ إلَى الرّامَةِ، [٥]وقالوا لهُ: «هوذا أنتَ قد شِختَ، وابناكَ لم يَسيرا في طريقِكَ. فالآنَ اجعَلْ لنا مَلِكًا يَقضي لنا كسائرِ الشُّعوبِ»[خ]. [٦]فساءَ الأمرُ في عَينَيْ صَموئيلَ[د] إذ قالوا: «أعطِنا مَلِكًا يَقضي لنا». وصَلَّى صَموئيلُ إلَى الربِّ[ذ]. [٧]فقالَ الربُّ لصَموئيلَ: «اسمَعْ لصوتِ الشَّعبِ في كُلِّ ما يقولونَ لكَ، لأنَّهُمْ لم يَرفُضوكَ أنتَ[ر] بلْ إيّايَ رَفَضوا[ز] حتَّى لا أملِكَ علَيهِمْ. [٨]حَسَبَ كُلِّ أعمالِهِمِ التي عَمِلوا مِنْ يومِ أصعَدتُهُمْ مِنْ مِصرَ إلَى هذا اليومِ وتركوني وعَبَدوا آلِهَةً أُخرَى، هكذا هُم عامِلونَ بكَ أيضًا. [٩]فالآنَ اسمَعْ لصوتِهِمْ. ولكن أشهِدَنَّ علَيهِمْ وأخبِرهُمْ بقَضاءِ المَلِكِ الذي يَملِكُ علَيهِمْ»[س].

[١٠]فكلَّمَ صَموئيلُ الشَّعبَ الذينَ طَلَبوا مِنهُ مَلِكًا بجميعِ كلامِ الربِّ، [١١]وقالَ: «هذا يكونُ قَضاءُ المَلِكِ الذي يَملِكُ علَيكُمْ[ش]: يأخُذُ بَنيكُمْ[ص] ويَجعَلُهُمْ لنَفسِهِ، لمَراكِبِهِ[ض] وفُرسانِهِ، فيَركُضونَ أمامَ مَراكِبِهِ. [١٢]ويَجعَلُ لنَفسِهِ رؤَساءَ أُلوفٍ ورؤَساءَ خَماسينَ[ط]، فيَحرُثونَ حَراثَتَهُ ويَحصُدونَ حَصادَهُ، ويَعمَلونَ عُدَّةَ حَربِهِ وأدَواتِ مَراكِبِهِ. [١٣]ويأخُذُ بَناتِكُمْ عَطّاراتٍ وطَبّاخاتٍ وخَبّازاتٍ. [١٤]ويأخُذُ حُقولَكُمْ وكُرومَكُمْ وزَيتونَكُمْ[ظ]، أجوَدَها ويُعطيها لعَبيدِهِ. [١٥]ويُعَشِّرُ زُروعَكُمْ وكُرومَكُمْ، ويُعطي لخِصيانِهِ وعَبيدِهِ. [١٦]ويأخُذُ عَبيدَكُمْ

١٧ [م]قض ٢١: ٤

الفصل ٨

١ [أ]١صم ١٢: ٢؛ [ب]تث ١٦: ١٨ و١٩؛ ٢أي ١٩: ٥؛ [ت]قض ١٠: ٤
٣ [ث]إر ٢٢: ١٥-١٧؛ [ج]خر ١٨: ٢١؛ [ح]خر ٢٣: ٦-٨؛ تث ١٦: ١٩؛ ١صم ١٢: ٣
٥ [خ]تث ١٧: ١٤ و١٥؛ هو ١٣: ١٠؛ أع ١٣: ٢١
٦ [د]١صم ١٢: ١٧؛ [ذ]١صم ٧: ٩
٧ [ر]خر ١٦: ٨؛ [ز]١صم ١٠: ١٩
٩ [س]١صم ٨: ١١-١٨
١١ [ش]تث ١٧: ١٤-٢٠؛ [ص]١صم ١٤: ٥٢؛ [ض]٢صم ١٥: ١
١٢ [ط]١صم ٢٢: ٧
١٤ [ظ]١مل ٢١: ٧؛ (حز ٤٦: ١٨)

٨: ١-١٥: ٣٥ يُركِّز هذا القسمُ من السِّفر على التفاعل بين بني إسرائيل وصموئيل وشاول. تبدأ هذه الأصحاحات بمجيء شيوخ إسرائيل إلى صموئيل إلى الرامة (٨: ٤)، وتنتهي بترك صموئيل لشاول ورجوعه إلى الرامة (١٥: ٣٤). إلى ذلك، تصف الأصحاحات ٨: ١-١٢: ٢٥ إقامة المُلْكِ على أُمَّة إسرائيل، وبدء مُلْكِ شاول على تلك الأمَّة. وإنّ الرباط بين هذه الأصحاحات هو الحديث عن شيخوخة صموئيل (٨: ١؛ ١٢: ٢)، و«سماع صوت الشعب» (٨: ٧ و٩ و١٩ و٢٢؛ ١٢: ١ و١٤ و١٥). ثمّ إنّ ف ١٣: ١-١٥: ٣٥ تُعدِّد إخفاقات شاول بصفته مَلِكًا على إسرائيل. وإنّ حوادث هذه الأصحاحات تنحصر بين حادثتين حَصَلَتا بين شاول وصموئيل، وكلتا الحادثتين حصلتا في الجلجال (١٣: ٤ و٧ و٨ و١٢ و١٥؛ ١٢ و٢١ و٣٣).

٨: ١ شاخ صموئيل. كان صموئيل يناهز الستّين (١٠٤٣ ق م). وقد عَيَّنَ ولدَيه ليخدما كقاضيَين في بئر سبع، وهي مدينة تبعد حوالى ١٢٠ كلم إلى الجنوب من الرامة.

٨: ٢ يوئيل. يعني «الربُّ هو الله» **أبيّا.** يعني «الربُّ أبي».

٨: ٣ لم يَسلُكِ ابناهُ في طريقِه. إنّ الرغبةَ في المكسَب قادتِ ابنَي صموئيل إلى قبول الرشوة، وبالتالي إلى تعويج القضاء. سلوكٌ كهذا كان ممنوعًا على القضاة بكلِّ حزم بحسب تث ١٦: ١٩. وقد أصبحت خطايا ابنَي صموئيلَ حجّةً لبني إسرائيل لطَلَب مَلِك (ع ٤ و٥).

٨: ٥ اجعَلْ لنا مَلِكًا... كسائر الشُّعوب. يومَ دخلَ بنو إسرائيل الأرض، رأوا الممالك الكنعانيّة التي كانت عبارة عن مدُن، وكلُّ مدينة كانت مملكة عليها ملك (رج يش ١٢: ٧-٢٤). ثمّ، خلال فترة حُكم القضاة، كان بنو إسرائيل مستعبَدين من الأمم الذين عليهم ملوك (قض ٣: ٨ و١٢؛ ٤: ٢؛ ٨: ٥؛ ١١: ١٢)؛ أمّا هم فكانوا بلا ملك في تلك الفترة (قض ١٧: ٦؛ ١٨: ١؛ ١٩: ١؛ ٢١: ٢٥). وبما أنّ بني إسرائيل سكنوا في أرضٍ تحيط بها أُممٌ عليها ملوك، فقد تولّدت لديهم الرغبة في الحصول على مَلِك. وبحسب تث ١٧: ١٤ نرى أنّ الله عرف أنّ هذه سوف تكون رغبتهم، وسوف يسمح بأن تحصل. بَيْدَ أنّ ع ٢٠ يُظهِر دافعًا، معاكسًا تمامًا لمشيئة الربّ. رج ح ٨: ٢٠.

٨: ٧ اسمعْ لصوتِ الشَّعب. لقد سَبَقَ أن أنبأَ الربُّ بأنه سوف يكون ملوكٌ على إسرائيل (تك ٣٥: ١١؛ ٣٦: ٣١؛ ٤٩: ١٠؛ عد ٢٤: ٧-٩ و١٧؛ تث ١٧: ١٤؛ ٢٨: ٣٦). وهنا نرى الربَّ يُخبر صموئيل بأن يُصغي إلى صوت الشعب ويُعطيهم مَلِكًا. **لم يرفضوكَ أنتَ بل إيّايَ رفضوا.** إنّ طبيعة رفض إسرائيل هذه للربّ، مشروحة في ع ١٩ و٢٠.

٨: ٩ ولكنْ أَشهِدَنَّ عليهم. لقد أطاع صموئيل الربَّ إذ قدَّم في ع ١٠-١٨، وَصْفًا لسلوك الملك الذي من البَشَر. فهذا الملك: ١) سوف يَجرُّ الرجال والنساء لخدمته (ع ١١-١٣)؛ ٢) سوف يضع الضرائب على محاصيلهم ومواشيهم (ع ١٤ و١٥ و١٧أ)؛ ٣) سوف يَستَبيح أفضلَ حيواناتهم وعبيدهم (ع ١٦)؛ ٤) سوف يضع قيودًا على حُرِّيتهم الشخصيَّة (ع ١٧ب).

٨: ١٠ الذين طلبوا منه مَلِكًا. فكما سألت حنَّة أن تُعطى ولدًا (١: ٢٠)، هكذا تمامًا، طلبَ إسرائيل أن يُعطى مَلِكًا. رج ح ٩: ٢.

وجَوارِيَكُمْ وشُبّانَكُمُ الحِسانَ وحَميرَكُمْ ويَستَعمِلُهُمْ لشُغلِهِ. [١٧]ويُعَشِّرُ غَنَمَكُمْ وأنتُم تكونونَ لهُ عَبيدًا. [١٨]فتصرُخونَ في ذلكَ اليومِ مِنْ وجهِ مَلِكِكُمُ الذي اختَرتُموهُ لأنفُسِكُمْ، فلا يَستَجيبُ لكُمُ الرَّبُّ في ذلكَ اليومِ»[ع]. [١٩]فأبَى الشَّعبُ أنْ يَسمَعوا لصوتِ صَموئيلَ[غ]، وقالوا: «لا بلْ يكونُ علَينا مَلِكٌ، [٢٠]فنَكونُ نَحنُ أيضًا مِثلَ سائرِ الشُّعوبِ[ف]، ويَقضي لنا مَلِكُنا ويَخرُجُ أمامَنا ويُحارِبُ حُروبَنا». [٢١]فسَمِعَ صَموئيلُ كُلَّ كلامِ الشَّعبِ وتكلَّمَ بهِ في أُذُنَيِ الرَّبِّ. [٢٢]فقالَ الرَّبُّ لصَموئيلَ: «اسمَعْ لصوتِهِمْ ومَلِّكْ علَيهِمْ مَلِكًا»[ق]. فقالَ صَموئيلُ لرِجالِ إسرائيلَ: «اذهَبوا كُلُّ واحِدٍ إلَى مَدينَتِهِ».

مجيء شاول إلى صموئيل

٩ [١]وكانَ رَجُلٌ مِنْ بَنيامينَ اسمُهُ قَيسُ بنُ أبيئيلَ[أ] بنِ صَرورَ بنِ بَكورَةَ بنِ أفيحَ، ابنُ رَجُلٍ بَنياميني جَبّارَ بأسٍ. [٢]وكانَ لهُ ابنٌ اسمُهُ شاوُلُ، شابٌّ وحَسَنٌ، ولَم يَكُنْ رَجُلٌ في بَني إسرائيلَ أحسَنَ مِنهُ. مِنْ كتِفِهِ فما فوقُ كانَ أطوَلَ مِنْ كُلِّ الشَّعبِ[ب]. [٣]فضَلَّتْ أُتُنُ قَيسَ أبي شاوُلَ. فقالَ قَيسُ لشاوُلَ ابنِهِ: «خُذْ معكَ واحِدًا مِنَ الغِلمانِ وقُمِ اذهَبْ فتِّشْ علَى الأُتُنِ». [٤]فعَبَرَ في جَبَلِ أفرايِمَ، ثُمَّ عَبَرَ في أرضِ شَليشَةَ[ت] فلم يَجِدها. ثُمَّ عَبَرا في أرضِ شَعَليمَ فلم توجَدْ. ثُمَّ عَبَرا في أرضِ بَنيامينَ فلم يَجِداها. [٥]ولَمّا دَخَلا أرضَ صوفٍ[ث] قالَ شاوُلُ لغُلامِهِ الذي معهُ: «تعالَ نَرجِعْ[ج] لئلا يترُكَ أبي الأُتُنَ ويَهتَمَّ بنا». [٦]فقالَ لهُ: «هوذا رَجُلُ اللهِ[ح] في هذِهِ المدينةِ، والرَّجُلُ مُكَرَّمٌ، كُلُّ ما يقولُهُ يَصيرُ[خ]. لنَذهَبِ الآنَ إلَى هناكَ لَعَلَّهُ يُخبِرُنا عن طريقِنا التي نَسلُكُ فيها». [٧]فقالَ شاوُلُ للغُلامِ: «هوذا نَذهَبُ، فماذا نُقَدِّمُ للرَّجُلِ[د]؟ لأنَّ الخُبزَ قد نَفِدَ مِنْ أوعيَتِنا وليس مِنْ هَديَّةٍ نُقَدِّمُها لرَجُلِ اللهِ. ماذا معنا؟». [٨]فعادَ الغُلامُ وأجابَ شاوُلَ وقالَ: «هوذا يوجَدُ بيَدي رُبعُ شاقِلِ فِضَّةٍ فأُعطيهِ لرَجُلِ اللهِ فيُخبِرُنا عن طريقِنا». [٩]سابِقًا في إسرائيلَ هكذا كانَ يقولُ الرَّجُلُ عِندَ ذَهابِهِ ليَسألَ اللهَ[ذ]: «هَلُمَّ نَذهَبْ إلَى الرّائي». لأنَّ النَّبيَّ اليومَ كانَ يُدعَى سابِقًا الرّائيَ[ر].

١٨ [ع] أم ١: ٢٥-٢٨؛ إش ١: ١٥؛ مي ٣: ٤
١٩ [غ] إش ٦٦: ٤؛ إر ٤٤: ١٦
٢٠ [ف] ١صم ٨: ٥
٢٢ [ق] ١صم ٨: ٧؛ هو ١٣: ١١

الفصل ٩
١ [أ] ١صم ١٤: ٥١؛ ١أي ٨: ٣٣؛ ٩: ٣٦-٣٩
٢ [ب] ١صم ١٠: ٢٣
٤ [ت] ٢مل ٤: ٤٢
٥ [ث] ١صم ١: ١؛ [ج] ١صم ١٠: ٢
٦ [ح] تث ٣٣: ١؛ ١مل ١٣: ١؛ ٢مل ٥: ٨؛ [خ] ١صم ٣: ١٩
٧ [د] قض ٦: ١٨؛ ١٣: ١٧؛ ١مل ١٤: ٣؛ ٢مل ٤: ٤٢؛ ٨: ٨
٩ [ذ] تك ٢٥: ٢٢؛ [ر] ٢صم ٢٤: ١١؛ ٢مل ١٧: ١٣؛ ١أي ٢٦: ٢٨؛ ٢٩: ٢٩؛ ٢أي ١٦: ٧ و١٠؛ إش ٣٠: ١٠؛ عا ٧: ١٢

٨: ١٨ فتصرُخون... من وجهِ مَلِكِكُم الذي اخترتموه لأنفُسِكُم. لقد حذَّر صموئيل الشعب بأنهم سوف يندمون ما حَيُوا على طلبهم مَلِكًا، وسوف يصرخون في ما بعد لأجل الخلاص من حُكمِهِ (١مل ١٢: ٤). **فلا يستجيبُ لكم الربُّ**. خلافًا لاستجابة الربِّ لإسرائيل أثناء فترة حُكم القُضاة (قض ٢: ١٨)، فهو لن يُشفقَ عليهم، وهكذا سيرفض أن يُنقذهم من ملكهم الذي يضطهدهم.

٨: ١٩ لا بَل يكونُ علينا مَلِك. وعلى الرغم من تحذير صموئيل للشعب، فقد أصرُّوا على طلب مَلِك.

٨: ٢٠ ويحاربُ حروبَنا. حتى هذه اللحظة، كان الربُّ نفسُه، هو الذي حارب حروب إسرائيل، وأعطاهم انتصاراتٍ مستمرَّة (يش ١٠: ١٤؛ ١صم ٧: ١٠). لكنْ، لم يعدْ إسرائيل يرغب في أن يكون الربُّ هو المحارب عنهم، كانت رغبتهم أن يستعيضوا عنه بمَلِكٍ من الناس. بهذه الطريقة رفض إسرائيلُ الربَّ (رج ع ٧). لم تكن المشكلة في الحصول على مَلِك؛ بل في سبب طلبهم ملكًا، ليكونوا مثل سائر الأمم. وقد افترضوا بغباء أنهم سيكونون أقوى، في حال اقتادهم مَلِكٌ في الحروب.

٩: ١ جبّار بأس. أي «صاحب ثروة»، يُؤكِّد ذلك ما ذُكِر عنِ الأُتُن والعبيد في ع ٣ (رج بوعز في راعوث ٢: ١).

٩: ٢ شابٌ وحَسَنٌ. كان ثمّة تشديدٌ على المظهر الخارجيِّ للقادة (رج داود في ١٦: ١٨). **شاول**. بن قيس، بنياميني، كان أوَّل ملكٍ على إسرائيل. والأصل العبريُّ للكلمة «شاول»، يعني «الذي سُئِلَ (منَ الله)». نجدُ في ٨: ١٠ أنّ «الشعب... طلبوا... ملكًا». فعلى الرغم من أنّ الله عيَّن شاول، لكنّ الحقيقة هي أنّ شاول كان خيار الشعب، وقد أُعطيَ لهم من قِبَل الربِّ بناءً على طلبهم. أمّا خيار الربِّ فسوف يكون من سبط يهوذا (رج تك ٤٩: ١٠).

٩: ٣ فَضَلَّتْ أُتُنُ قَيْس. كان فقدان الأُتُن يعني ضياع الثروة. وكان لقيس غِلمان يقدرون أن يبحثوا عنِ الأُتن، لكنّه عيَّن شاول للإشراف على هذه المهمَّة الحسّاسة.

٩: ٤ شَليشَةَ... شَعَلِيم. مكانان غير معروفَين جغرافيًّا.

٩: ٦ رَجُلُ الله. إنه وصفٌ لصموئيل، النبيِّ والقاضي. و«رجُلُ الله» تشير إلى النبيّ (رج ٢: ٢٧). رج ح تث ٣٣: ١.

٩: ٧ وليسَ من هديَّةٍ نُقَدِّمها. كانت الهديَّة «لرَجُل الله» تُعبِّر عن عرفان الجميل والشكر لأجل الخدمة التي يؤدِّيها. وكانت الهدايا تُقدَّم للأنبياء كما جاء في ١مل ١٤: ٣؛ ٢مل ٤: ٤٢؛ ٥: ١٥ و١٦؛ ٨: ٨ و٩.

٩: ٨ رُبْعُ شاقِل. يساوي حوالى ٣ غ.

٩: ٩ لأنَّ النبيَّ اليومَ كان يُدعى سابقًا الرائي. بفضل القدرة المعطاة له منَ الله ليعرف أو «يرى» المستقبل، دُعِي «الرائي»، انسجامًا مع ما كان يقوم به من عمل. فالإنسان الذي كان يُدعى نبيًّا وقتَ كتابة هذا السِّفر، كان يُدعى رائيًا في أوَّل عهد شاول.

[١٠]فقالَ شاوُلُ لغُلامِهِ: «كلامُكَ حَسَنٌ. هَلُمَّ نَذهَبْ». فذَهَبا إلَى المدينةِ التي فيها رَجُلُ اللهِ.

[١١]وفيما هُما صاعِدانِ في مَطلَعِ المدينةِ صادَفا فتياتٍ خارِجاتٍ لاستِقاءِ الماءِ[ز]. فقالا لهُنَّ: «أهنا الرّائي؟». [١٢]فأجَبنَهُما وقُلنَ: «نَعَمْ. هوذا هو أمامَكُما. أسرِعا الآنَ، لأنَّهُ جاءَ اليومَ إلَى المدينةِ لأنَّهُ اليومَ ذَبيحَةٌ للشَّعبِ[س] علَى المُرتَفَعَةِ[ش]. [١٣]عِندَ دُخولكُما المدينةَ للوقتِ تجِدانِهِ قَبلَ صُعودِهِ إلَى المُرتَفَعَةِ ليأكُلَ، لأنَّ الشَّعبَ لا يأكُلُ حتَّى يأتيَ لأنَّهُ يُبارِكُ الذَّبيحَةَ. بَعدَ ذلكَ يأكُلُ المَدعوّونَ. فالآنَ اصعَدا لأنَّكُما في مِثلِ اليومِ تجِدانِهِ». [١٤]فصَعِدا إلَى المدينةِ. وفيما هُما آتيانِ في وسطِ المدينةِ إذا بصَموئيلَ خارِجٌ لِلِقائهِما ليَصعَدَ إلَى المُرتَفَعَةِ.

[١٥]والرَّبُّ كشَفَ أُذُنَ صَموئيلَ قَبلَ مَجيءِ شاوُلَ بيومٍ[ص] قائلاً: [١٦]«غَدًا في مِثلِ الآنَ أُرسِلُ إلَيكَ رَجُلاً مِنْ أرضِ بَنيامينَ[ض]، فامسَحهُ رَئيسًا لشَعبي إسرائيلَ[ط]، فيُخَلِّصَ شَعبي مِنْ يَدِ الفِلِسطينيِّينَ، لأنّي نَظَرتُ إلَى شَعبي[ظ] لأنَّ صُراخَهُمْ قد جاءَ إلَيَّ». [١٧]فلَمّا رأى صَموئيلُ شاوُلَ أجابَهُ الرَّبُّ: «هوذا الرَّجُلُ الذي كلَّمتُكَ عنهُ. هذا يَضبِطُ شَعبي»[ع]. [١٨]فتقَدَّمَ شاوُلُ إلَى صَموئيلَ في وسطِ البابِ وقالَ: «أطلُبُ إلَيكَ: أخبِرني أين بَيتُ الرّائي؟». [١٩]فأجابَ صَموئيلُ شاوُلَ وقالَ: «أنا الرّائي. اِصعَدا أمامي إلَى المُرتَفَعَةِ فتأكُلا مَعيَ اليومَ، ثُمَّ أُطلِقَكَ صباحًا وأُخبِرَكَ بكُلِّ ما في قَلبِكَ. [٢٠]وأمّا الأُتُنُ الضّالَّةُ لكَ منذُ ثَلاثَةِ أيّامٍ[غ] فلا تضَعْ قَلبَكَ علَيها لأنَّها قد وُجِدَتْ. ولمَنْ كُلُّ شَهيِّ إسرائيلَ[ف]؟ أليس لكَ ولكُلِّ بَيتِ أبيكَ؟». [٢١]فأجابَ شاوُلُ وقالَ: «أما أنا بَنياميني[ق] مِنْ أصغَرِ أسباطِ إسرائيلَ[ك]، وعَشيرَتي أصغَرُ كُلِّ عَشائرِ أسباطِ بَنيامينَ[ل]؟ فلماذا تُكلِّمُني بمِثلِ هذا الكلامِ؟». [٢٢]فأخَذَ صَموئيلُ شاوُلَ وغُلامَهُ وأدخَلهُما إلَى المَنسَكِ وأعطاهُما مَكانًا في رأسِ المَدعوِّينَ، وهُم نَحوُ ثَلاثينَ رَجُلاً. [٢٣]وقالَ صَموئيلُ للطَّبّاخِ: «هاتِ النَّصيبَ الذي أعطَيتُكَ إيّاهُ، الذي قُلتُ لكَ عنهُ: ضَعهُ عِندَكَ». [٢٤]فرَفَعَ الطَّبّاخُ السّاقَ مع ما علَيها وجَعَلها أمامَ شاوُلَ[م]. فقالَ: «هوذا ما أُبقيَ. ضَعهُ أمامَكَ وكُلْ. لأنَّهُ إلَى هذا الميعادِ مَحفوظٌ لكَ مِنْ حينِ قُلتُ دَعَوْتُ الشَّعبَ». فأكلَ شاوُلُ مع صَموئيلَ في ذلكَ اليومِ.

[٢٥]ولَمّا نَزَلوا مِنَ المُرتَفَعَةِ إلَى المدينةِ تكلَّمَ مع شاوُلَ علَى السَّطحِ[ن]. [٢٦]وبَكَّروا. وكانَ عِندَ

١١ [ز] تك ٢٤: ١١ و١٥؛ ٢٩: ٨ و٩؛ خر ٢: ١٦
١٢ [س] تك ٣١: ٥٤؛ ١صم ١٦: ٢؛ [ش] ١صم ٧: ١٧؛ ١٠: ٥؛ ١مل ٣: ٢
١٥ [ص] ١صم ١٥: ١
١٦ [ض] تث ١٧: ١٥؛ [ط] ١صم ١٠: ١؛ [ظ] خر ٢: ٢٣-٢٥؛ ٣: ٧ و٩
١٧ [ع] ١صم ١٦: ١٢؛ هو ١٣: ١١
٢٠ [غ] ١صم ٩: ٣؛ [ف] ١صم ٨: ٥ و١٩؛ ١٢: ١٣
٢١ [ق] ١صم ١٥: ١٧؛ [ك] قض ٢٠: ٤٦-٤٨؛ مز ٦٨: ٢٧؛ [ل] قض ٦: ١٥
٢٤ [م] خر ٢٩: ٢٢ و٢٧؛ لا ٧: ٣٢ و٣٣؛ عد ١٨: ١٨؛ حز ٢٤: ٤
٢٥ [ن] تث ٢٢: ٨؛ ٢صم ١١: ٢؛ لو ٥: ١٩؛ أع ١٠: ٩

٩: ١٢ المرتفَعَة. هذه الكلمة هي في الأساس كنعانيَّة المصدر (رج تث ١٢: ٢-٥). فقبل أن يُبنى الهيكل، كانت المرتفعة تُستَخدم للعبادة والذبيحة، لأنها كانت توفِّر أفضل نقطة مُشرِفة لمشاركة الشعب في العبادة، كما أنَّها مكَّنتْهم من معاينة الذبيحة المقدَّمة لأجلهم.

٩: ١٣ يُبارِكُ الذَّبيحة. يُقدِّمُ «رجُلُ الله» الذبيحةَ إلى الربِّ باعتبارها فِعلَ عبادة.

٩: ١٦ فامسَحْهُ. إنّ هذا الإجراء هو بمثابة فرز لخدمة الربّ، والتي ستحصل في ١٠: ١. رج ح ١٠: ٢. **رئيسًا.** قُرِئَتْ حرفيًّا «إنسانٌ هامٌّ، إنسان أُعطيَ مركز الصدارة». هذا اللقَبُ يُشير إلى الإنسان الذي «تَعيَّنَ ليَحكُم» (رج ١مل ١: ٣٥؛ ٢أي ١١: ٢٢). **صُراخُهُم قد جاء إليَّ.** كان الشعبُ يصرخ لأجل الخلاص منَ الفلسطينيِّين، مُزاحميهم الدائمين، تمامًا كما فعلوا من أجل الخلاص من مصر (خر ٢: ٢٥؛ ٣: ٩).

٩: ١٧ هذا يَضبِطُ شعبي. لقد عرَّفَ اللهُ صموئيل بشاول، مؤكِّدًا أن ليس ثمّة خطأ في اختيار الله للذي سيَصيرُ ملكًا.

٩: ١٨ أينَ بيتُ الرَّائي؟ المقصود هنا بيت صموئيل.

٩: ٢٠ ولِمَنْ كُلُّ شَهيِّ إسرائيل. كان شاول عتيدًا أن يُصبح محطَّ أنظار إسرائيل من أجل الانتصارات الحربيَّة على أعدائه (رج ٨: ١٩ و٢٠).

٩: ٢١ أمَا أنا بنيامينيّ... أصغر أسباط إسرائيل. لقد عبَّر شاول عن تواضعه وحيائه من خلال وصفه لواقع سِبطه، ومن خلال تقويمه المتواضع لعائلته.

٩: ٢٢ المَنْسِك. إنه المكان الذي فيه أكل المدعوُّون مع صموئيل بعد تقديم الذبيحة على المرتفعة (رج ع ١٢ و١٣).

٩: ٢٤ السَّاق... محفوظٌ لك. كان صموئيل يتبع ما جاء في لا ٧: ٢٨-٣٦. فقد أخذ صموئيل السَّاق، وهو النصيب من الذبيحة، المحفوظ للكاهن. وبإعطاء صموئيل هذه القطعة المختارة من اللحم لشاول، إنما كانت تعبيرًا عن الإكرام المتميِّز، كما أظهرت مكانة شاول الجديدة باعتباره الملك المختار.

٩: ٢٥ على السَّطح. قدَّم صموئيل سطحَ منزله مكانًا لشاول وغلامه ليبيتا ليلتهما.

طُلوعِ الفَجرِ أنَّ صَموئيلَ دَعا شاوُلَ عن السَّطحِ قائلاً: «قُمْ فأصرِفَكَ». فقامَ شاوُلُ وخرجا كِلاهُما، هو وصَموئيلُ إلَى خارِجٍ. ٢٧ وفيما هُما نازِلانِ بطَرَفِ المدينةِ قالَ صَموئيلُ لشاوُلَ: «قُلْ للغُلامِ أنْ يَعبُرَ قُدّامَنا». فعَبَرَ. «وأمّا أنتَ فقِفِ الآنَ فأُسمِعَكَ كلامَ اللهِ».

صموئيل يمسح شاول ملكًا

١٠ ١ فأخَذَ صَموئيلُ قِنّينَةَ الدُّهنِ وصَبَّ علَى رأسِهِ[أ] وقَبَّلَهُ[ب] وقالَ: «أليس لأنَّ الرَّبَّ قد مَسَحَكَ[ت] علَى ميراثِهِ[ث] رَئيسًا؟ ٢ في ذَهابِكَ اليومَ مِنْ عِندي تُصادِفُ رَجُلَينِ عِندَ قَبرِ راحيلَ[ج]، في تُخُمِ بَنيامينَ في صَلصَحَ[ح]، فيقولانِ لكَ: قد وُجِدَتِ الأُتُنُ، التي ذَهَبتَ تُفَتِّشُ علَيها، وهوذا أبوكَ قد تَرَكَ أمرَ الأُتُنِ واهتَمَّ بكُما[خ] قائلاً: ماذا أصنَعُ لابني؟ ٣ وتَعدو مِنْ هناكَ ذاهِبًا حتَّى تأتيَ إلَى بَلّوطَةِ تابورَ، فيُصادِفُكَ هناكَ ثَلاثَةُ رِجالٍ صاعِدونَ إلَى اللهِ إلَى بَيتِ إيلَ[د]، واحِدٌ حامِلٌ ثَلاثَةَ جِداءٍ، وواحِدٌ حامِلٌ ثَلاثَةَ أرغِفَةِ خُبزٍ، وواحِدٌ حامِلٌ زِقَّ خمرٍ. ٤ فيُسَلِّمونَ علَيكَ ويُعطونَكَ رَغيفَيْ خُبزٍ، فتأخُذُ مِنْ يَدِهِمْ. ٥ بَعدَ ذلكَ تأتي إلَى جِبعَةِ اللهِ حَيثُ أنصابُ الفِلِسطينيّينَ[ذ]. ويكونُ عِندَ مَجيئكَ إلَى هناكَ إلَى المدينةِ أنَّكَ تُصادِفُ زُمرَةً مِنَ الأنبياءِ نازِلينَ مِنَ المُرتَفَعَةِ[ر] وأمامَهُمْ رَبابٌ ودُفٌّ ونايٌ وعودٌ وهُم يتنَبّأونَ[ز]. ٦ فيَحِلُّ علَيكَ روحُ الرَّبِّ[س] فتتنَبّأُ معهُمْ وتتحوَّلُ إلَى رَجُلٍ آخَرَ[ش]. ٧ وإذا أتَتْ هذِهِ الآياتُ علَيكَ[ص]، فافعَلْ ما وجَدَتهُ يَدُكَ، لأنَّ اللهَ معكَ[ض]. ٨ وتَنزِلُ قُدّامي إلَى الجِلجالِ[ط]، وهوذا أنا أنزِلُ إلَيكَ لأُصعِدَ مُحرَقاتٍ وأذبَحَ ذَبائحَ سلامَةٍ. سبعَةَ أيّامٍ تلبَثُ[ظ] حتَّى آتيَ إلَيكَ وأُعلِمَكَ ماذا تفعَلُ».

شاول يصبح ملكًا

٩ وكانَ عندما أدارَ كتِفَهُ لكَيْ يَذهَبَ مِنْ عِندِ صَموئيلَ أنَّ اللهَ أعطاهُ قَلبًا آخَرَ، وأتَتْ جميعُ هذِهِ الآياتِ في ذلكَ اليومِ. ١٠ ولَمّا جاءوا إلَى هناكَ إلَى جِبعَةَ[ع]، إذا بزُمرَةٍ مِنَ الأنبياءِ لَقيَتهُ[غ]، فحَلَّ علَيهِ روحُ اللهِ فتنَبّأ في وسطِهِمْ. ١١ ولَمّا رآهُ

الفصل ١٠
١ [أ] خر ٣٠ :٢٣-٣٣؛ ١صم ٩ :١٦؛ ١٦ :١٣؛ ٢مل ٩ :٣ و٦؛ [ب] مز ٢ :١٢؛ [ت] ٢صم ٥ :٢؛ أع ١٣ :٢١؛ [ث] خر ٣٤ :٩؛ تث ٣٢ :٩؛ مز ٧٨ :٧١
٢ [ج] تك ٣٥ :١٦-٢٠؛ ٤٨ :٧؛ [ح] يش ١٨ :٢٨؛ [خ] ١صم ٩ :٣-٥
٣ [د] تك ٢٨ :٢٢؛ ٣٥ :١ و٣ و٧
٥ [ذ] ١صم ١٣ :٢ و٣؛ [ر] ١صم ١٩ :١٢ و٢٠؛ ٢مل ٢ :٣ و٥ و١٥؛ [ز] خر ١٥ :٢٠ و٢١؛ ٢مل ٣ :١٥؛ ١أي ٢٥ :١-٦؛ ١أي ١٤ :١
٦ [س] عد ١١ :٢٥ و٢٩؛ قض ١٤ :٦؛ ١صم ١٦ :١٣؛ [ش] ١صم ١٠ :١٠؛ ١٩ :٢٣ و٢٤
٧ [ص] خر ٤ :٨؛ لو ٢ :١٢؛ [ض] يش ١ :٥؛ قض ٦ :١٢؛ ١صم ٣ :١٩؛ (عب ١٣ :٥)
٨ [ط] ١صم ١١ :١٤ و١٥؛ ١٣ :٨؛ [ظ] ١صم ١٣ :٨-١٠ **١٠** [ع] ١صم ١٠ :٥؛ [غ] ١صم ١٩ :٢٠

---

٩ :٢٧ كلام الله. أعطى الله صموئيل إعلانًا خاصًّا بشأن شاول. رج ح ٣ :١.

١٠ :١ الربُّ قد مَسَحَكَ على ميراثِهِ رئيسًا. اختار الله شاول ليكون قائد إسرائيل، وقد أوصل خياره هذا بواسطة مَسْحٍ خاصٍّ قام به صموئيل إذ صبَّ قنّينة الدُّهن على رأس شاولَ معلنًا بذلك فرزه لخدمة الله (رج ٢ :١٠). **على ميراثه.** كان ميراثُ الله أُمّةَ إسرائيل، بمعنى أنّ هذه الأُمّة تخصُّه بصورةٍ فريدة (تث ٤ :٢٠؛ ٩ :٢٦).

١٠ :٢ صَلْصَح. ورد ذكر هذا المكان هنا فقط. ربّما كان بالقرب منَ الرّامة، بين بيت إيل وبيت لحم، حيث ماتت راحيل (تك ٣٥ :١٩؛ ٤٨ :٧).

١٠ :٣ تابور. طبعًا، هذا ليس جبل تابور البعيد جدًّا، إنّه موضعٌ غير معروف؛ ربّما كان بالقرب من بيت إيل.

١٠ :٥ أنصابُ الفلسطينيّين. أغلبُ الظنّ أنّ الأنصاب هي في جبعة بنيامين، حوالي ٨ كلم شماليَّ أورشليم. **يتنبّأون.** كان النبيُّ، باعتباره رسولاً من الله، يُعلِن كلمةَ الربّ (٢صم ٧ :٥؛ ١٢ :١)، وكانت الكلمة مصحوبةً أحيانًا بالموسيقى (١أي ٢٥ :١). هنا تتضمَّن الكلمة «يتنبّأون»، تسبيحَ الله، وإرشاد الشعب على أصوات الموسيقى.

١٠ :٦ فَيَحِلُّ عليك روحُ الربّ. إنّ الروح القدس سوف يُمَكِّنُ شاولَ من إعلان كلمة الربِّ مع الأنبياء. **وتتحوَّل إلى رَجُل آخر.** بهذا التفويض من الروح القدس، سوف يتحوَّل شاولُ إلى رجُل آخر (رج ١٠ :٩)، مُجهَّزًا مثل جدعون ويفتاح لأعمالٍ بُطوليّة (رج ع ٩؛ قض ٦ :٣٤؛ ١١ :٢٩).

١٠ :٧ العلامات. لقد أُعطيَ ٣ علامات في ع ٢-٦، وهي: ١) الإفادة عن إيجاد الأُتن؛ ٢) مُلاقاة الرجال الثلاثة الذاهبين إلى بيت إيل؛ ٣) ملاقاة الأنبياء. **فافعَلْ ما وَجَدَتْهُ يَدُكَ.** كان على شاول أن يفعل ما في وسعِ يدِه أنْ تفعل (جا ٩ :١٠).

١٠ :٨ الجلجال. هي بالنتيجة، المدينة التي أعلن صموئيل فيها شاولَ مَلِكًا (١١ :١٤ و١٥)، والتي فيها أيضًا قدَّم شاول الذبيحة للربِّ من دون النبيِّ صموئيل (١٣ :١٢)، وفيها أيضًا قَتَلَ صموئيلُ مَلِكَ أجاج (١٥ :٣٣). وتقع الجلجال إلى الشرق من أريحا، ولكن، إلى الغرب من نهر الأُردن. **مُحرقات... وذبائح سلامة.** رج ح لا ١ :٣-١٧؛ ٣ :١-١٧. **سبعةَ أيّام.** إنّه الوقت الذي عَيَّنَهُ صموئيل لشاول كيما ينتظره حتى يعود ويُخبِرَه بما سيفعل (رج ١٣ :٨).

١٠ :٩ الله أعطاه قلبًا آخر. قُرِئَتْ حرفيًّا هكذا: «الله غيَّرَه لِقَلْبٍ آخر»، أي إنّ الله قد أعدَّه للمملكة، وذلك بحلول الروح القدس عليه (رج ع ٦).

جميعُ الذينَ عَرَفوهُ منذُ أمسِ وما قبلهُ أنَّهُ يتنبَّأُ مع الأنبياءِ، قالَ الشَّعبُ، الواحِدُ لصاحِبِهِ: «ماذا صارَ لابنِ قَيسٍ؟ أشاوُلُ أيضًا بَينَ الأنبياءِ؟»[ف]. [١٢]فأجابَ رَجُلٌ مِنْ هناكَ وقالَ: «ومَنْ هو أبوهُمْ؟»[ق]. ولذلكَ ذَهَبَ مَثَلًا: «أشاوُلُ أيضًا بَينَ الأنبياءِ؟». [١٣]ولَمّا انتَهَى مِنَ التَّنَبّي جاءَ إلَى المُرتَفَعَةِ. [١٤]فقالَ عَمُّ شاوُلَ لهُ ولغُلامِهِ[ك]: «إلَى أين ذَهَبتُما؟» فقالَ: «لكَيْ نُفَتِّشَ علَى الأُتُنِ. ولَمّا رأينا أنَّها لم توجَدْ جِئنا إلَى صَموئيلَ». [١٥]فقالَ عَمُّ شاوُلَ: «أخبِرني ماذا قالَ لكُما صَموئيلُ؟». [١٦]فقالَ شاوُلُ لعَمِّهِ: «أخبَرَنا بأنَّ الأُتُنَ قد وُجِدَتْ»[ل]. ولكنَّهُ لم يُخبِرهُ بأمرِ المَملكَةِ الذي تكلَّمَ بهِ صَموئيلُ.

[١٧]واستَدعَى صَموئيلُ الشَّعبَ إلَى الرَّبِّ[م] إلَى المِصفاةِ[ن]، [١٨]وقالَ لبَني إسرائيلَ: «هكذا يقولُ الرَّبُّ إلهُ إسرائيلَ[هـ]: إنّي أصعَدتُ إسرائيلَ مِنْ مِصرَ وأنقَذتُكُمْ مِنْ يَدِ المِصريّينَ ومِنْ يَدِ جميعِ المَمالِكِ التي ضايَقَتكُمْ. [١٩]وأنتُمْ قد رَفَضتُمُ اليومَ إلهَكُمُ[و] الذي هو مُخَلِّصُكُمْ مِنْ جميعِ الذينَ يُسيئونَ إلَيكُمْ ويُضايِقونَكُمْ، وقُلتُمْ لهُ: بَلِ تجعَلُ علَينا مَلِكًا. فالآنَ امثُلوا أمامَ الرَّبِّ حَسَبَ أسباطِكُمْ وأُلوفِكُمْ». [٢٠]فقَدَّمَ صَموئيلُ جميعَ أسباطِ إسرائيلَ[ي]، فأُخِذَ سِبطُ بَنيامينَ. [٢١]ثُمَّ قَدَّمَ سِبطَ بَنيامينَ حَسَبَ عَشائرِهِ، فأُخِذَتْ عَشيرَةُ مَطري، وأُخِذَ شاوُلُ بنُ قَيسَ. ففَتَّشوا علَيهِ فلم يوجَدْ. [٢٢]فسألوا أيضًا مِنَ الرَّبِّ[أ]: «هلْ يأتي الرَّجُلُ أيضًا إلَى هنا؟». فقالَ الرَّبُّ: «هوذا قد اختَبأَ بَينَ الأمتِعَةِ». [٢٣]فرَكَضوا وأخَذوهُ مِنْ هناكَ، فوَقَفَ بَينَ الشَّعبِ، فكانَ أطوَلَ مِنْ كُلِّ الشَّعبِ مِنْ كَتِفِهِ فما فوقُ[ب]. [٢٤]فقالَ صَموئيلُ لجميعِ الشَّعبِ: «أرأيتُمُ الذي اختارَهُ الرَّبُّ[ت]، أنَّهُ ليس مِثلُهُ في جميعِ الشَّعبِ؟». فهَتَفَ كُلُّ الشَّعبِ وقالوا: «ليَحيَ المَلِكُ!»[ث]. [٢٥]فكلَّمَ صَموئيلُ الشَّعبَ بقَضاءِ المَملكَةِ[ج]، وكتَبَهُ في السِّفرِ ووَضَعَهُ أمامَ الرَّبِّ. ثُمَّ أطلَقَ صَموئيلُ جميعَ الشَّعبِ كُلَّ واحِدٍ إلَى بَيتِهِ. [٢٦]وشاوُلُ أيضًا ذَهَبَ إلَى بَيتِهِ إلَى جِبعَةَ[ح]، وذَهَبَ معهُ الجَماعَةُ التي مَسَّ اللهُ قَلبَها. [٢٧]وأمّا[خ] بَنو بَليَّعالَ[د] فقالوا: «كيفَ يُخَلِّصُنا هذا؟». فاحتَقَروهُ ولم يُقَدِّموا لهُ هَديَّةً[ذ]. فكانَ كأصَمَّ.

شاول ينقذ مدينة يابيش

١١ [١]وصَعِدَ ناحاشُ العَمّونيُّ[أ] ونَزَلَ علَى يابيشِ جِلعادَ[ب]. فقالَ جميعُ أهلِ يابيشَ لناحاشَ: «اقطَعْ لنا عَهدًا فنُستَعبَدَ لكَ»[ت].

١١ [ف]١صم ١٩:٢٤؛ عا ٧:١٤ و١٥؛ مت ١٣:٥٤-٥٧؛ يو ٧:١٥؛ أع ٤:١٣ **١٢** [ق]يو ٥:٣٠ و٣٦ **١٤** [ك]١صم ١٤:٥٠ **١٦** [ل]١صم ٩:٢٠ **١٧** [م]قض ٢٠:١؛ [ن]١صم ٧:٥ و٦ **١٨** [هـ]قض ٦:٨ و٩؛ ١صم ٨:٨؛ ١٢:٦ و٨ **١٩** [و]١صم ٨:٧ و١٩؛ ١٢:١٢ **٢٠** [ي]أع ١:٢٤ و٢٦ **٢٢** [أ]١صم ٢٣:٢ و٤ و١٠ و١١ **٢٣** [ب]١صم ٩:٢ **٢٤** [ت]تث ١٧:١٥؛ ١صم ٩:١٦؛ ٢صم ٢١:٦؛ [ث]١مل ١:٢٥ و٣٩ **٢٥** [ج]تث ١٧:١٤-٢٠؛ ١صم ٨:١١-١٨ **٢٦** [ح]قض ٢٠:١٤ **٢٧** [خ]١صم ١١:١٢؛ [د]تث ١٣:١٣؛ ١صم ٢٥:١٧؛ [ذ]٢صم ٨:٢؛ ١مل ٤:٢١؛ ١٠:٢٥؛ ٢أي ١٧:٥؛ مت ٢:١١

الفصل ١١ **١** [أ]١صم ١٢:١٢؛ [ب]قض ٢١:٨؛ ١صم ٣١:١١؛ [ت]تك ٢٦:٢٨؛ ١مل ٢٠:٣٤؛ أي ٤١:٤؛ حز ١٧:١٣

١٠:١٢ ومَنْ هو أبوهم؟ كان المُراد من السؤال معرفة قائد زمرة الأنبياء التي أصبح شاول الآن من بين أفرادها. **ذهب مَثَلًا**، أيْ أصبح قولًا مأثورًا.

١٠:١٦ بأمر المملكة. إنّ المعلومات التي أعطاها صموئيل لشاول بخصوص صيرورته ملكًا، لم يخبر عمَّه بها. قد يُبيِّن هذا الأمرُ تواضُعَ شاول (رج ع ٢٢).

١٠:١٧ واستدعى صموئيل الشَّعب. أصبح اختيار الربِّ لشاول علنيًّا في المصفاة، حيث جرت النهضة الروحيَّة قبل انتصار إسرائيل على الفلسطينيِّين (٧:٥-٨).

١٠:١٨ و١٩ الربُّ إله إسرائيل... وأنقذكم. على الرغم من أمانة الله القديمة لشعبه، فقد ظلُّوا يطلبون ملكًا بشريًّا لينقذهم من أيدي أعدائهم.

١٠:٢٠ و٢١ وأُخِذ. ربّما اختير شاول بالقُرعة (رج لا ١٦:٨-١٠؛ يش ١٥:٧-١٨). رج ح أم ١٦:٣٣.

١٠:٢٢ اختبأ بين الأمتعة. وإذ وَجَدَ شاول نفسه مبهورًا من هول المفاجأة، اختبأ بين الأمتعة الحربيَّة.

١٠:٢٣ أطوَل... من كتِفِهِ فما فوقُ. كان قوام شاول الجسدي مُلفِتًا؛ فكونه أطول من كلِّ الشعب، من كتِفِه فما فوقُ، أعطاه حضورًا مَلَكيًّا.

١٠:٢٥ بقضاء المملكة. ذكَّر صموئيل الشعبَ بالقوانين التي تُحدِّد سلوك الملوك حسبما جاء في تث ١٧:١٤-٢٠.

١٠:٢٦ التي مسَّ الله قلبها. هؤلاء الرجال الشُّجعان الذين كانوا توَّاقين لتفعيل اختيار الله لشاول، والذين تجاوبوا مع الدافع الإلهيّ، انضمُّوا إليه.

١٠:٢٧ بعض المقاومين. قُرِئت حرفيًّا، «بنو بلِيَّعال» (رج ح ٢:١٢)، هم أولئك الذين لَم يُقدِّموا لشاول الاحترام الذي يليق بملك.

١١:١ ناحاش العَمُّوني. إنّ الكلمة «ناحاش» تعني «حيَّة»، وناحاش هذا كان ملكَ العمونيِّين الذين هم مِن نسل لوط (رج تك ١٩:٣٦-٣٨)، والذين سكنوا شرقيَّ الأُردن. **يابيش جلعاد**. هي مدينة تقع إلى الشرق من نهر الأُردن، وتبعد حوالى ٣٥ كلم جنوبيَّ بحر الجليل، في تخوم سبط منسَّى (رج قض ٢١:٨-١٤).

٢فقالَ لهُم ناحاشُ العَمّونيُّ: «بهذا أقطَعُ لكُم. بتقويرِ كُلِّ عَينٍ يُمنَى لكُم وجَعلِ ذلكَ عارًا علَى جميعِ إسرائيلَ»[ث]. ٣فقالَ لهُ شُيوخُ يابيشَ: «اترُكنا سبعَةَ أيّامٍ فنُرسِلَ رُسُلاً إلَى جميعِ تُخومِ إسرائيلَ. فإنْ لم يوجَدْ مَنْ يُخَلِّصُنا نَخرُجْ إلَيكَ». ٤فجاءَ الرُّسُلُ إلَى جِبعَةِ شاوُلَ[ج] وتكلَّموا بهذا الكلامِ في آذانِ الشَّعبِ، فرَفَعَ كُلُّ الشَّعبِ أصواتَهُمْ وبَكَوْا[ح]. ٥وإذا بشاوُلَ آتٍ وراءَ البَقَرِ مِنَ الحَقلِ، فقالَ شاوُلُ: «ما بالُ الشَّعبِ يَبكونَ؟». فقَصّوا علَيهِ كلامَ أهلِ يابيشَ. ٦فحَلَّ روحُ اللهِ علَى شاوُلَ[خ] عندما سمِعَ هذا الكلامَ وحَميَ غَضَبُهُ جِدًّا. ٧فأخَذَ فدّانَ بَقَرٍ وقَطَّعَهُ[د]، وأرسَلَ إلَى كُلِّ تُخومِ إسرائيلَ بيَدِ الرُّسُلِ قائلاً: «مَنْ لا يَخرُجُ وراءَ شاوُلَ ووَراءَ صَموئيلَ، فهكذا يُفعَلُ ببَقَرِهِ»[ذ]. فوَقَعَ رُعبُ الرَّبِّ علَى الشَّعبِ، فخرجوا كرَجُلٍ واحِدٍ. ٨وعَدَّهُمْ في بازَقَ[ر]. فكانَ بَنو إسرائيلَ[ز] ثَلاثَ مِئَةِ ألفٍ، ورِجالُ يَهوذا ثَلاثينَ ألفًا. ٩وقالوا للرُّسُلِ الذينَ جاءوا: «هكذا تقولونَ لأهلِ يابيشَ جِلعادَ: غَدًا عندما تَحمَى الشمسُ يكونُ لكُم خَلاصٌ». فأتَى الرُّسُلُ وأخبَروا أهلَ يابيشَ ففَرِحوا. ١٠وقالَ أهلُ يابيشَ: «غَدًا نَخرُجُ إلَيكُمْ فتفعَلونَ بنا حَسَبَ كُلِّ ما يَحسُنُ في أعيُنِكُم».

١١وكانَ في الغَدِ أنَّ شاوُلَ[س] جَعَلَ الشَّعبَ ثَلاثَ فِرَقٍ[ش]، ودَخَلوا في وسطِ المَحَلَّةِ عِندَ سحَرِ الصُّبحِ وضَرَبوا العَمّونيّينَ حتَّى حَميَ النَّهارُ. والذينَ بَقوا تشَتَّتوا حتَّى لم يَبقَ مِنهُمُ اثنانِ مَعًا.

تثبيت شاولِ ملكًا

١٢وقالَ الشَّعبُ لصَموئيلَ: «مَنْ هُمُ الذينَ يقولونَ: هلِ شاوُلُ يَملِكُ علَينا[ص]؟ ايتوا بالرِّجالِ[ض] فنَقتُلَهُمْ». ١٣فقالَ شاوُلُ: «لا يُقتَلْ أحَدٌ في هذا اليومِ[ط]، لأنَّهُ في هذا اليومِ صَنَعَ الرَّبُّ خَلاصًا في إسرائيلَ»[ظ].

١٤وقالَ صَموئيلُ للشَّعبِ: «هَلُمّوا نَذهَبْ إلَى الجِلجالِ ونُجَدِّدْ هناكَ المَملكَةَ»[ع]. ١٥فذَهَبَ كُلُّ الشَّعبِ إلَى الجِلجالِ ومَلَّكوا هناكَ شاوُلَ أمامَ الرَّبِّ في الجِلجالِ[غ]، وذَبَحوا هناكَ ذَبائحَ سلامَةٍ أمامَ الرَّبِّ[ف]. وفَرِحَ هناكَ شاوُلُ وجميعُ رِجالِ إسرائيلَ جِدًّا.

٢ [ث] تك ٣٤ :١٤؛ ١صم ١٧ :٢٦؛ مز ٤٤ :١٣
٤ [ج] ١صم ١٠ :٢٦؛ ١٥ :٣٤؛ ٢صم ٢١ :٦؛ [ح] تك ٢٧ :٣٨؛ قض ٢ :٤؛ ٢٠ :٢٣ و٢٦؛ ٢١ :٢؛ ١صم ٣٠ :٤
٦ [خ] قض ٣ :١٠؛ ٦ :٣٤؛ ١١ :٢٩؛ ١٣ :٢٥؛ ١٤ :٦؛ ١صم ١٠ :١٠؛ ١٦ :١٣
٧ [د] قض ١٩ :٢٩؛ [ذ] قض ٢١ :٥ و٨ و١٠
٨ [ر] قض ١ :٥؛ [ز] ٢صم ٢٤ :٩
١١ [س] ١صم ٣١ :١١؛ [ش] قض ٧ :١٦ و٢٠
١٢ [ص] ١صم ١٠ :٢٧؛ [ض] لو ١٩ :٢٧
١٣ [ط] ١صم ١٠ :٢٧؛ ٢صم ١٩ :٢٢؛ [ظ] خر ١٤ :١٣ و٣٠؛ ١صم ١٩ :٥
١٤ [ع] ١صم ٧ :١٦؛ ١٠ :٨
١٥ [غ] ١صم ١٠ :١٧؛ [ف] يش ٨ :٣١؛ ١صم ١٠ :٨

---

١١ :٢ بتقويرِ كُلِّ عينٍ يُمنى لكم. هذا التَّشويه البربريُّ كان عقابًا معروفًا يقوم به المغتصبون قديمًا في الشرق الأدنى، بحيث يُعيق المحاربين عن التركيز العميق، والرؤية الشاملة، ممّا يُفقدهم أهليَّتهم في الحروب.

١١ :٣ سبعة أيّام. كان شيوخ يابيش يرجون أن يأتيهم الخلاص من بني إسرائيل غربيَّ الأردن.

١١ :٤ جبعة شاول. إنها مسقط رأس شاول، وأوّل عاصمة للمملكة، وتبعد حوالى ٥ كلم إلى الشمال من أورشليم (رج ١٠ :٢٦).

١١ :٥ منَ الحقل. كان شاول يتابع عمله كفلّاح بانتظار الوقت المعيَّن لتحقيق ما يتوقَّعه إسرائيل منه كملك.

١١ :٦ فَحَلَّ روحُ الله على شاول. وذلك ليملأه بسخطٍ إلهيٍّ، وليقوّيه بغية تخليص مواطني يابيش جلعاد (رج ١٠ :٦).

١١ :٧ وقطَّعه. قطَّع شاول الثورين إلى أجزاء لتُرسَلَ إلى كلِّ إسرائيل، وذلك لإنهاض الشعب إلى الحرب (رج عملاً مشابهًا في قض ١٩ :٢٩؛ ٢٠ :٦).

١١ :٨ في بازَق. هي مدينة تقع على بعد حوالى ٢١ كلم إلى الشمال من شكيم، و٢٧ كلم إلى الغرب من يابيش جلعاد. **بنو إسرائيل... ورجال يهوذا**. إنّ هذا التمييز القائم بين إسرائيل ويهوذا قبل انقسام المملكة، يشير إلى أنّ السِّفر كُتِبَ بعد ٩٣١ ق م بعدما انقسمت المملكة. رج المقدِّمة: الكاتب والتاريخ.

١١ :١١ ثلاث فِرَق. إنّ هذه الاستراتيجيَّة الحربيَّة القائمة على تقسيم الجيش إلى فِرَق، تُقلِّل من احتمال خسارة الفرقة في هجوم مُباغت، كما تُعطي خيارات عسكرية أكبر. **عند سَحَرِ الصُّبح**. إنه آخر الهزيع الثالث (من الثانية حتى السادسة صباحًا)، وهذا الهجوم المباغت كان قبل طلوع الفجر، وقبل أن يصبح العمونيُّون متجهِّزين للمعركة.

١١ :١٣ صَنَعَ الربُّ خلاصًا في إسرائيل. لقد عَزَا شاول الخلاصَ للربِّ، ورفَضَ أن يَقتُلَ أولئك الذين تمرَّدوا على مُلكِهِ (١٠ :٢٧).

١١ :١٤ إلى الجلجال. رج ح ١٠ :٨. **نجدِّد هناك المملكة**. إعادة تثبيت مُلْكِ شاول بهُتافٍ جماهيريّ.

١١ :١٥ وَمَلَّكوا هناك شاولَ أمام الربّ. أتى جميع الشعب في ذلك اليوم لتتويج شاول مَلِكًا. إنّ عمليَّة تمليك شاول وداود كانت متشابهة : ١) تفويض من الربّ (٩ :١–١٠ :١٦؛ ١٦ :١–١٣)؛ ٢) تثبيت بانتصار عسكريّ (١٠ :١٧–١١ :١١؛ ١٦ :١٤–٢صم ١ :٢٧)؛ ٣) تتويج (١١ :١٢–١٥؛ ٢صم ٢ :٤؛ ٥ :٣). **ذبائح سلامة**. إنها ذبائح الشكر (رج لا ٧ :١٣). **وفرحَ... جدًّا**. فإلى جانب الفرح بالانتصار على العمونيِّين، كان أيضًا احتفال عظيم بسبب اتحاد الأمَّة.

خطاب صموئيل الوداعي

١٢ [١]وقالَ صَموئيلُ لكُلِّ إسرائيلَ: «هأنذا قد سمِعتُ لصوتِكُمْ في كُلِّ ما قُلتُمْ لي[أ] ومَلَّكتُ علَيكُمْ مَلِكًا[ب]. [٢]والآنَ هوذا المَلِكُ يَمشي أمامَكُمْ[ت]. وأمّا أنا فقد شِختُ وشِبتُ[ث]، وهوذا أبنائي معكُمْ. وأنا قد سِرتُ أمامَكُمْ منذُ صِبايَ إلَى هذا اليومِ. [٣]هأنذا فاشهَدوا علَيَّ قُدّامَ الرَّبِّ وقُدّامَ مَسيحِهِ[ج]: ثَوْرَ مَنْ أخَذتُ[ح]؟ وحِمارَ مَنْ أخَذتُ؟ ومَنْ ظَلَمتُ؟ ومَنْ سحَقتُ؟ ومِنْ يَدِ مَنْ أخَذتُ فِديَةً[خ] لأُغضيَ عَينَيَّ عنهُ[د]، فأرُدَّ لكُم؟». [٤]فقالوا: «لم تظلِمنا ولا سحَقتَنا ولا أخَذتَ مِنْ يَدِ أحَدٍ شَيئًا»[ذ]. [٥]فقالَ لهُم: «شاهِدٌ الرَّبُّ علَيكُمْ وشاهِدٌ مَسيحُهُ اليومَ هذا، أنَّكُمْ لم تجِدوا[ر] بيَدي شَيئًا»[ز]. فقالوا: «شاهِدٌ». [٦]وقالَ صَموئيلُ للشَّعبِ: «الرَّبُّ الذي أقامَ موسَى وهارونَ، وأصعَدَ آباءَكُمْ مِنْ أرضِ مِصرَ[س]. [٧]فالآنَ امثُلوا فأُحاكِمَكُمْ أمامَ الرَّبِّ[ش] بجميعِ حُقوقِ الرَّبِّ[ص] التي صَنَعَها معكُمْ ومع آبائكُمْ. [٨]لَمّا جاءَ يعقوبُ إلَى مِصرَ[ض] وصَرَخَ آباؤُكُمْ إلَى الرَّبِّ[ط]، أرسَلَ الرَّبُّ موسَى وهارونَ[ظ] فأخرَجا آباءَكُمْ مِنْ مِصرَ وأسكَناهُمْ في هذا المَكانِ.

[٩]فلَمّا نَسوا الرَّبَّ إلهَهُمْ[ع]، باعَهُمْ لِيَدِ سيسَرا رَئيسِ جَيشِ حاصورَ[غ]، ولِيَدِ الفِلِسطينيِّينَ[ف]، ولِيَدِ مَلِكِ موآبَ[ق] فحارَبوهُمْ. [١٠]فصَرَخوا إلَى الرَّبِّ وقالوا: أخطأنا[ك] لأنَّنا ترَكنا الرَّبَّ وعَبَدنا البَعليمَ والعَشتاروثَ[ل]. فالآنَ أنقِذنا مِنْ يَدِ أعدائنا فنَعبُدَكَ. [١١]فأرسَلَ الرَّبُّ يَرُبَّعلَ وبَدانَ ويَفتاحَ[م] وصَموئيلَ[ن]، وأنقَذَكُمْ مِنْ يَدِ أعدائكُمُ الذينَ حَوْلكُمْ فسَكَنتُمْ آمِنينَ. [١٢]ولَمّا رأيتُمْ ناحاشَ مَلِكَ بَني عَمّونَ آتيًا علَيكُمْ[هـ]، قُلتُمْ لي[و]: لا بل يَملِكُ علَينا مَلِكٌ. والرَّبُّ إلهُكُمْ مَلِكُكُمْ[ي]. [١٣]فالآنَ هوذا المَلِكُ[أ] الذي اختَرتُموهُ[ب]، الذي طَلَبتُموهُ، وهوذا قد جَعَلَ الرَّبُّ علَيكُمْ مَلِكًا[ت]. [١٤]إنِ اتَّقَيتُمُ الرَّبَّ[ث] وعَبَدتُموهُ وسمِعتُمْ صوتَهُ ولم تعصوا قَوْلَ الرَّبِّ، وكُنتُمْ أنتُمْ والمَلِكُ أيضًا الذي يَملِكُ علَيكُمْ وراءَ الرَّبِّ إلهِكُمْ. [١٥]وإنْ لم تسمَعوا صوتَ الرَّبِّ[ج] بل عَصَيتُمْ قَوْلَ الرَّبِّ[ح]، تكُنْ يَدُ الرَّبِّ علَيكُمْ كما علَى آبائكُمْ. [١٦]فالآنَ امثُلوا أيضًا وانظُروا هذا الأمرَ العظيمَ الذي يَفعَلُهُ الرَّبُّ أمامَ أعيُنِكُمْ[خ].

الفصل ١٢
١ [أ]اصم ٨:٥ و٧ و٩ و٢٠ و٢٢؛ [ب]اصم ١٠:٢٤؛ ١١:١٤ و١٥ **٢** [ت]عد ٢٧:١٧؛ اصم ٨:٢٠؛ [ث]اصم ٨:١ و٥ **٣** [ج]اصم ١٠:١؛ ٢٤:٦؛ ٢صم ١:١٤ و١٦؛ [ح]عد ١٦:١٥؛ أع ٢٠:٣٣؛ اتس ٢:٥؛ [خ]خر ٢٣:٨؛ [د]تث ١٦:١٩ **٤** [ذ]لا ١٩:١٣ **٥** [ر]يو ١٨:٣٨؛ أع ٢٣:٩؛ ٢٤:٢٠؛ [ز]خر ٢٢:٤ **٦** [س]خر ٦:٢٦؛ مي ٦:٤ **٧** [ش]إش ١:١٨؛ حز ٢٠:٣٥؛ مي ٦:١-٥؛ [ص]قض ٥:١١؛ مز ١٠٣:٦ **٨** [ض]تك ٤٦:٥ و٦؛ مز ١٠٥:٢٣؛ [ط]خر ٢:٢٣-٢٥؛ [ظ]خر ٣:١٠؛ ٤:١٤-١٦ **٩** [ع]تث ٣٢:١٨؛ قض ٣:٧؛ [غ]قض ٤:٢؛ [ف]قض ٣:٣١؛ ١٠:٧؛ ١٣:١؛ [ق]قض ٣:١٢-٣٠ **١٠** [ك]قض ١٠:١٠؛ [ل]قض ٢:١٣؛ ٣:٧ **١١** [م]قض ١١:١؛ [ن]اصم ٧:١٣ **١٢** [هـ]اصم ١١:١ و٢؛ [و]اصم ٨:٥ و١٩ و٢٠؛ [ي]قض ٨:٢٣؛ اصم ٨:٧؛ مز ٥٩:١٣ **١٣** [أ]اصم ١٠:٢٤؛ [ب]اصم ٨:٥؛ ١٢:١٧ و١٩؛ [ت]هو ١٣:١١ **١٤** [ث]يش ٢٤:١٤ **١٥** [ج]تث ٢٨:١٥؛ [ح]لا ٢٦:١٤ و١٥؛ يش ٢٤:٢٠؛ إش ١:٢٠ **١٦** [خ]خر ١٤:١٣ و٣١

١٢: ١ هأنذا قد سمعتُ لصوتكم. لقد أطاع صموئيل إرادة الربِّ والشعب، وعيَّن من اختاره الربُّ مَلِكًا عليهم، علمًا أنَّ صموئيل شخصيًّا كانت له تحفُّظات في ما يخصُّ المملكة.

١٢: ٣ هأنذا. إنَّ كلمات صموئيل المألوفة هذه، وعلى امتداد حياته كلِّها (رج ٣: ٤ و٥ و٦ و٨ و١٦) أكَّدت جهوزيَّته المستمرَّة لخدمة الله والشعب. **فاشهدوا.** طلب صموئيل من الشعب أن «يشهدوا عليه» في أيِّ بَنْدٍ من بنود الشريعة قام بكسرِهِ.

١٢: ٧ امثُلوا فأُحاكِمَكُم أمامَ الربّ. على الرغم من كون الأُمَّة قد توحَّدت تحت لواء الملك الجديد، فإنَّ صموئيل أصرَّ على توبيخ الأُمَّة لتجاهلها ورفضها ما صنعه الله بدون ملك.

١٢: ١١ فأرسَلَ الربُّ... وأنقذكم. إنّه الربُّ الذي أنقذهم على يد القضاة، وليس هم أنفسُهم.

١٢: ١٢ ولمّا رأيتم ناحاشَ ملكَ بني عمُّونَ آتيًا عليكم. بحسب دروج البحر الميت ويوسيفوس، فإنَّ حَمْلَةَ ناحاش العسكريَّة كانت تنتشر على مِساحة واسعة. ويبدو أنَّ التهديد العمونيَّ هو الذي حرَّض إسرائيل على طلب مَلِكٍ بشريّ (٨: ١-٢٠). **والربُّ إلهكم ملكُكُم.** إنه أوضحُ اتّهام لإسرائيل باختيارهم مجرَّدَ إنسانٍ ليحاربَ عنهم بدلًا منَ الربِّ الإله (رج ٨: ٢٠).

١٢: ١٣ هوذا الملك الذي اخترتموه الذي طلبتموه. لقد أعطاهم الربُّ ما طلبوا (رج مز ١٠٦: ١٥).

١٢: ١٤ إنِ اتّقيتُم الربَّ. هذا يذكِّرنا بما ورد في يش ٢٤: ١٤. كان على بني إسرائيل أن يخافوا الربَّ ويخضعوا له (رج تث ١٠: ١٢). **أنتم والملك... وراء الربِّ إلهكم.** لقد شَمَلَتِ الوصيَّةُ الشعبَ والمَلِكَ على السَّواء. فالمقياس واحد: إطاعةُ وصايا الله.

١٢: ١٥ عَصَيْتُم. يعني: «تمرَّدتم، لم تلتفتوا، تركتم». هنا نجد صدًى للمواعيد التي في تث ٢٨، حيث ستكون هناك بركات نتيجةً لطاعة وصايا الربّ، ولعنات نتيجةً لعصيانها.

١٢: ١٦ هذا الأمرَ العظيمَ. على الرغم من نُدْرَة المطر أثناء موسم حصاد الحنطة (أواخر شهر أيار وأوائل شهر حزيران)، فقد أرسل الربُّ المطر والرعدَ تأكيدًا لصدقيَّة كلام صموئيل للشعب.

[١٧]أما هو حَصادُ الحِنطَةِ اليومَ؟[د] فإنِّي أدعو الربَّ[ذ] فيُعطي رُعودًا ومَطَرًا[ر] فتعلَمونَ وترَوْنَ أنَّهُ عظيمٌ شَرُّكُمُ[ز] الذي عَمِلتُموهُ في عَيْنَيِ الربِّ بطَلَبِكُمْ لأنفُسِكُمْ مَلِكًا». [١٨]فدَعا صَموئيلُ الربَّ فأعطَى رُعودًا ومَطَرًا في ذلكَ اليومِ. وخافَ جميعُ الشَّعبِ الربَّ وصَموئيلَ جِدًّا[س].

[١٩]وقالَ جميعُ الشَّعبِ لصَموئيلَ: «صَلِّ عن عَبيدِكَ إلَى الربِّ إلَهِكَ حتَّى لا نَموتَ[ش]، لأنَّنا قد أضَفنا إلَى جميعِ خطايانا شَرًّا بطَلَبِنا لأنفُسِنا مَلِكًا». [٢٠]فقالَ صَموئيلُ للشَّعبِ: «لا تخافوا. إنَّكُمْ قد فعَلتُمْ كُلَّ هذا الشَّرِّ، ولكن لا تحيدوا عن الربِّ[ص]، بلِ اعبُدوا الربَّ بكُلِّ قُلوبِكُمْ، [٢١]ولا تحيدوا[ض]. لأنَّ ذلكَ وراءَ الأباطيلِ التي لا تُفيدُ ولا تُنقِذُ[ط]، لأنَّها باطِلَةٌ. [٢٢]لأنَّهُ لا يترُكُ الربُّ[ظ] شَعبَهُ[ع] مِنْ أجلِ اسمِهِ العظيمِ[غ]. لأنَّهُ قد شاءَ الربُّ أنْ يَجعَلَكُمْ لهُ شَعبًا[ف]. [٢٣]وأمّا أنا فحاشا لي أنْ أُخطِئَ إلَى الربِّ فأكُفَّ عن الصَّلاةِ مِنْ أجلِكُمْ[ق]، بلْ أُعَلِّمُكُمُ[ك] الطريقَ الصّالِحَ المُستَقيمَ[ل]. [٢٤]إنَّما اتَّقوا الربَّ[م] واعبُدوهُ بالأمانَةِ مِنْ كُلِّ قُلوبِكُمْ، بلِ انظُروا[ن] فِعلَهُ الذي عَظَّمَهُ[ه] معكُمْ. [٢٥]وإنْ فعَلتُمْ شَرًّا فإنَّكُمْ تهلِكونَ[و] أنتُم ومَلِكُكُمْ جميعًا»[ي].

١٧ د تك ٣٠:١٤؛ ذ يش ١٠:١٢؛ ١صم ٧:٩ و١٠؛ (يع ٥:١٦-١٨)؛ ر عز ١٠:٩؛ ز ١صم ٨:٧
١٨ س خر ١٤:٣١
١٩ ش خر ٩:٢٨؛ ١صم ٧:٨؛ (يع ٥:١٥؛ ١يو ٥:١٦)
٢٠ ص تث ١١:١٦
٢١ ض ٢أي ٢٥:١٥؛ ط إش ٤١:٢٩؛ إر ١٦:١٩؛ حب ٢:١٨؛ ١كو ٨:٤
٢٢ ظ تث ٣١:٦؛ ١مل ٦:١٣؛ ع إش ٤٣:٢١؛ غ خر ٣٢:١٢؛ عد ١٤:١٣؛ يش ٧:٩؛ مز ١٠٦:٨؛ إر ١٤:٢١؛ ف تث ٧:٦-١١؛ ١بط ٢:٩
٢٣ ق أع ١٢:٥؛ رو ١:٩؛ كو ١:٩؛ ٢تي ١:٣؛ ك مز ٣٤:١١؛ أم ٤:١١؛ ل ١مل ٨:٣٦
٢٤ م جا ١٢:١٣؛ ن إش ٥:١٢؛ ه تث ١٠:٢١
٢٥ و يش ٢٤:٢٠؛

صموئيل يوبخ شاول

١٣ [١]كانَ شاوُلُ ابنَ سنَةٍ في مُلكِهِ، ومَلَكَ سنَتَينِ علَى إسرائيلَ. [٢]واختارَ شاوُلُ لنَفسِهِ ثَلاثَةَ آلافٍ مِنْ إسرائيلَ، فكانَ ألفانِ مع شاوُلَ في مِخماسَ وفي جَبَلِ بَيتِ إيلَ[أ]، وألفٌ كانَ مع يوناثانَ[ب] في جِبعَةِ بَنيامينَ[ت]. وأمّا بَقيَّةُ الشَّعبِ فأرسَلهُمْ كُلَّ واحِدٍ إلَى خَيمَتِهِ. [٣]وضَرَبَ يوناثانُ نَصَبَ الفِلِسطينيِّينَ[ث] الذي في جِبعَ[ج]، فسَمِعَ الفِلِسطينيّونَ. وضَرَبَ شاوُلُ بالبوقِ في جميعِ الأرضِ قائلاً: «ليَسمَعِ العِبرانيّونَ». [٤]فسَمِعَ جميعُ إسرائيلَ قَوْلاً: «قد ضَرَبَ شاوُلُ نَصَبَ الفِلِسطينيِّينَ، وأيضًا قد أنتَنَ إسرائيلُ لَدَى الفِلِسطينيِّينَ». فاجتَمَعَ الشَّعبُ وراءَ شاوُلَ إلَى الجِلجالِ. [٥]وتجَمَّعَ الفِلِسطينيّونَ لمُحارَبَةِ إسرائيلَ، ثَلاثونَ ألفَ مَركَبَةٍ، وسِتَّةُ آلافِ فارِسٍ، وشَعبٌ كالرَّملِ الذي علَى شاطِئِ البحرِ في الكَثرَةِ[ح]. وصَعِدوا ونَزَلوا في مِخماسَ

ي تث ٢٨:٣٦ الفصل ١٣ **٢** أ ١صم ١٤:٥ و٣١؛ ب ١صم ١٤:١؛ ت ١صم ١٠:٢٦ **٣** ث ١صم ١٠:٥؛ ج ٢صم ٥:٢٥ **٥** ح قض ٧:١٢؛

١٢: ١٩ صَلِّ عن عبيدِك. كان ردُّ فعلِ الشعب أمام قوة الله أنِ اعترفوا بدوافعهم الشرِّيرة بطلبهم مَلِكًا. وقد احتاجوا إلى صلوات صموئيل ليتشفَّع فيهم.

١٢: ٢٠ اعبدوا الربَّ بكلِّ قلوبكُم. هذا قضاءُ الشريعة الذي يتردَّد باستمرار (تث ١٠:١٢ و١٣؛ ١١:١٣ و١٤).

١٢: ٢١ الأباطيل. «الأشياء العديمة النفع»، أي الأوثان.

١٣: ١ سنة... سنتين. لم تُحفظ الأعداد الأصليَّة في هذا النصّ. فهي هنا تُقرأ حرفيًّا: «وكان شاول ابنَ سنةٍ حين أصبح ملكًا، ومَلَكَ سنتين على إسرائيل». بينما نجد في أع ١٣ : ٢١ أنَّ شاول ملك على إسرائيل ٤٠ سنة. وليس ثمّة موضع واحد في الكتاب المقدَّس يُحدِّد عمر شاول يوم تسلُّمَ المُلْك. وربّما كانت أفضل صياغة للعددين ١ و٢، على الشكل التالي: «كان شاول (ربّما) في السنة الواحدة بعد الثلاثين من عمره حين مَلَكَ سنتين على إسرائيل، وبعدئذٍ اختار شاول لنفسه ثلاثة آلاف رَجُل من إسرائيل...».

١٣: ٢ مِخْماس. تقع هذه المنطقة حوالى ١١ كلم شماليَّ شرقيَّ أورشليم. **يوناثان.** تعني: «الربُّ أعطى». إنه ابن شاول البكر ووريث العرش على الأرجح، وكان واضحًا أنه راشد بما يكفي ليخدم كقائد في جيش إسرائيل في ذلك الوقت، تمامًا كما كان داود عندما قتل جوليات (١صم ١٧ :٣٢-٣٧). **جبعة بنيامين.** تقع هذه المدينة على بعد حوالى ٥ كلم شماليَّ أورشليم. وقد دُعيَت جبعةَ شاول في ١١ :٤.

١٣: ٣ جِبْعَ. هذا النَّصَبُ يقع على بعد حوالى ٨ كلم إلى الشمال، والشمال الشرقيِّ من أورشليم، وحوالى ٢ كلم ونصف جنوبيَّ غربيَّ مخماس. **وضَرَبَ شاول بالبوق.** نفخ شاول بالبوق ليجمع مزيدًا من الفيالق للحرب.

١٣: ٤ قد أَنْتَن. لا بُدَّ أنّ إسرائيل كان يتوقَّع ثأرًا من الفلسطينيِّين ردًّا على غزوة يوناثان. **الجلجال.** إنه المكان الذي ثبَّت فيه الشعبُ وصموئيلُ، شاولَ مَلِكًا (١١ :١٤ و١٥). وقد اختار شاول الجلجال نزولاً عند رغبة صموئيل في ١٠ :٨.

١٣: ٥ ثلاثون ألف مركبة. ربّما كان هذا خطأً في النسخ، إذ إنّ العدد كبيرٌ جدًّا مقارنةً بعدد الفُرسان. ولربّما كان العدد ٣٠٠٠ مقبولاً أكثر، ولا سيّما أنه ورد في بعض المخطوطات القديمة. رج ح ١٣ :٢. **بيت آون.** قُرِئَت حرفيًّا: «بيت العَدَم». وكانت على بعد حوالى ١ كلم ونصف جنوبيَّ غربيَّ مخماس.

شَرقيَّ بيتِ آونَ[خ]. [٦]ولَمّا رأى رِجالُ إسرائيلَ أنهُم في ضَنكٍ، لأنَّ الشَّعبَ تضايَقَ، اختَبأَ الشَّعبُ في المَغايرِ[د] والغياضِ والصُّخورِ والصُّروحِ والآبارِ. [٧]وبَعضُ العِبرانيِّينَ عَبَروا الأُردُنَّ إلَى أرضِ جادَ وجِلعادَ[ذ]. وكانَ شاوُلُ بَعدُ في الجِلجالِ وكُلُّ الشَّعبِ ارتَعَدَ وراءَهُ.

[٨]فمَكَثَ سبعَةَ أيّامٍ[ر] حَسَبَ ميعادِ صَموئيلَ، ولم يأتِ صَموئيلُ إلَى الجِلجالِ، والشَّعبُ تفرَّقَ عنهُ. [٩]فقالَ شاوُلُ: «قَدِّموا إلَيَّ المُحرَقَةَ وذَبائحَ السَّلامَةِ». فأصعَدَ المُحرَقَةَ. [١٠]وكانَ لَمّا انتَهَى مِنْ إصعادِ المُحرَقَةِ إذا صَموئيلُ مُقبِلٌ، فخرجَ شاوُلُ لِلِقائهِ ليُبارِكَهُ. [١١]فقالَ صَموئيلُ: «ماذا فعَلتَ؟». فقالَ شاوُلُ: «لأنّي رأيتُ أنَّ الشَّعبَ قد تفرَّقَ عَنّي، وأنتَ لم تأتِ في أيّامِ الميعادِ، والفِلِسطينيّونَ مُتَجَمِّعونَ في مِخماسَ، [١٢]فقُلتُ: الآنَ يَنزِلُ الفِلِسطينيّونَ إلَيَّ إلَى الجِلجالِ ولم أتَضَرَّعْ إلَى وجهِ الرَّبِّ، فتجَلَّدتُ وأصعَدتُ المُحرَقَةَ». [١٣]فقالَ صَموئيلُ لشاوُلَ: «قد انحَمَقتَ[ز]! لم تحفَظْ وصيَّةَ الرَّبِّ إلهِكَ[س] التي أمَرَكَ بها، لأنَّهُ الآنَ كانَ الرَّبُّ قد ثَبَّتَ مَملكَتَك علَى إسرائيلَ إلَى الأبدِ. [١٤]وأمّا الآنَ فمَملكَتُكَ لا تقومُ[ش]. قد انتَخَبَ الرَّبُّ لنَفسِهِ رَجُلاً[ص] حَسَبَ قَلبِهِ[ض]، وأمَرَهُ الرَّبُّ أنْ يترأَّسَ علَى شَعبِهِ. لأنَّكَ لم تحفَظْ ما أمَرَكَ بهِ الرَّبُّ»[ط]. [١٥]وقامَ صَموئيلُ وصَعِدَ مِنَ الجِلجالِ إلَى جِبعَةِ بَنيامينَ. وعَدَّ شاوُلُ الشَّعبَ المَوْجودَ معهُ نَحوَ سِتِّ مِئَةِ رَجُلٍ[ظ].

[خ] يش ٧:٢؛ ١صم ١٤:٢٣
٦ [د] قض ٦:٢؛ ١صم ١٤:١١
٧ [ذ] عد ٣٢:١-٤٢
٨ [ر] ١صم ١٠:٨
١٣ [ز] ٢أي ١٦:٩؛ [س] ١صم ١٥:١١ و٢٢ و٢٨
١٤ [ش] ١صم ١٥:٢٨؛ ٣١:٦؛ [ص] ١صم ١٦:١؛ [ض] مز ٨٩:٢٠؛ أع ٧:٤٦؛ ١٣:٢٢؛ [ط] ١صم ١٥:١١ و١٩
١٥ [ظ] ١صم ١٣:٢ و٦ و٧؛ ١٤:٢

١٣: ٧ جاد وجلعاد. مكانان إلى الشّرق من نهر الأردن. **وكُلُّ الشّعب ارتعَدَ وراءه**. كان الشعب يخاف من انتقام الفلسطينيِّين المُحتمل.

١٣: ٨ سبعة أيّام حَسَبَ ميعاد صموئيل. هذه إشارة مباشرة إلى كلام صموئيل في ١٠: ٨. فقد أُمِرَ شاول أن يمكُث سبعة أيام حتى يقابل صموئيل في الجلجال. **والشَّعبُ تفرَّقَ عنه**. راح رجال شاول يتخلّون عنه بسبب القلق والخوف من المعركة الوشيكة.

١٣: ٩ فأصعَدَ المحرقة. لم تكن خطيّة شاول إصعاد المحرقة تحديدًا (رج ٢صم ٢٤: ٢٥؛ ١مل ٨: ٦٢-٦٤)، بل لأنه لم ينتظر العون الكهنوتيّ من صموئيل. رج ١٠: ٨. كانت رغبته في أن يكون الحاكم المستبدّ، الذي يملك السلطة المطلقة في الأمور الزمنيّة والأمور المقدَّسة في آن. كان صموئيل يريد أن تكون الأيام السبعة بمثابة اختبار لشخصيّة شاول وطاعته لله، ولكنّ شاول فَشِلَ لأنه أراد حيازة الكهنوت لنفسه.

١٣: ١١ لأنّي رأيتُ. تصرَّف شاول بعناد مُستندًا إلى ما رأى وليس إلى الإيمان. فقد خاف أن يخسر رجاله، ولم يفكِّر مليًّا في ما يريد له الله أن يعمل.

١٣: ١٣ لم تحفظ وصيّة الربّ. إنّ عصيان شاول كان بمثابة تَعَدٍّ مُباشر لوصية صموئيل في ١٠: ٨. **ثبّتَ مملكتك... إلى الأبد**. كيف يمكن لهذا أن يكون في ضوءِ وعدِ الله ليهوذا في (تك ٤٩: ١٠)؟ هذا يُصحِّح التناقُض الكامن في كون شاول من سبط بنيامين وليس من سبط يهوذا.

١٣: ١٤ رجُلًا حَسَبَ قلبه. إذًا، سوف يختار الله بديلًا من شاول، رجلًا بحسب قلبه، أي إنسانًا يريد أن يطيع الله. وقد اقتبسَ بولس هذه الفِقرة في أع ١٣: ٢٢ عن داود (رج ١٦: ٧). **أن يترأّس**. ثمّة إذًا، شخص آخر، وهو داود، قد اختاره الله هذه المرَّة ليكون قائدًا لشعبه.

١٣: ١٥ منَ الجلجال إلى جبعة. كانت مسافة هذه الرحلة ١٦ كلم تقريبًا، في اتجاه الغَرب. وقد ترك صموئيلُ شاول، ولديه قناعة تامَّة بأنّ مملكة شاول قد أفَلَ نجمها. **ستّ مئة رَجُل**. يدلُّ هذا الرقم على العدد الكبير من بني إسرائيل الذين هجروا شاول (ع ٦)، كما يُعطي فكرةً عمّا رآه شاول (ع ٥).

مواقع حملات شاول العسكرية

جبل جلبوع
الشمال
البحر المتوسط
نهر الأردن
عمّون
جبعة
أورشليم
برية يهوذا
البحر الميت
عين جدي
فلسطين
موآب
النقب
عماليق
أدوم

شعب إسرائيل بدون أسلحة

١٦ وكانَ شاوُلُ ويوناثانُ ابنُهُ والشَّعبُ المَوْجودُ معهُما مُقيمينَ في جِبعِ بَنيامينَ، والفِلِسطينيّونَ نَزَلوا في مِخماسَ. ١٧ فخرجَ المُخَرِّبونَ مِنْ مَحَلَّةِ الفِلِسطينيِّينَ في ثَلاثِ فِرَقٍ. الفِرقَةُ الواحِدَةُ توَجَّهَتْ في طريقِ عَفرَةَ[ع] إلَى أرضِ شوعالَ، ١٨ والفِرقَةُ الأُخرَى توَجَّهَتْ في طريقِ بَيتِ حورونَ[غ]، والفِرقَةُ الأُخرَى توَجَّهَتْ في طريقِ التُّخمِ المُشرِفِ علَى وادي صَبوعيمَ نَحوَ البَرِّيَّةِ[ف]. ١٩ ولَمْ يوجَدْ صانِعٌ في كُلِّ أرضِ إسرائيلَ[ق]، لأنَّ الفِلِسطينيِّينَ قالوا: «لئلا يَعمَلَ العِبرانيّونَ سيفًا أو رُمحًا». ٢٠ بل كانَ يَنزِلُ كُلُّ إسرائيلَ إلَى الفِلِسطينيِّينَ لكَيْ يُحَدِّدَ كُلُّ واحِدٍ سِكَّتَهُ ومِنجَلهُ وفأسَهُ ومِعوَلهُ، ٢١ عندما كلَّتْ حُدودُ السِّكَكِ والمَناجِلِ والمُثَلَّثاتِ الأسنانِ والفؤوسِ ولتَرويسِ المَناسيسِ. ٢٢ وكانَ في يومِ الحَربِ أنَّهُ لم يوجَدْ سيفٌ ولا رُمحٌ بيَدِ جميعِ الشَّعبِ الذي مع شاوُلَ ومع يوناثانَ[ك]. علَى أنَّهُ وُجِدَ مع شاوُلَ ويوناثانَ ابنِهِ. ٢٣ وخرجَ حَفَظَةُ الفِلِسطينيِّينَ إلَى مَعبَرِ مِخماسَ[ل].

١٧ ع يش ١٨: ٢٣
١٨ غ يش ١٦: ٣؛ ١٨: ١٣ و١٤؛ ف تك ١٤: ٢؛ نح ١١: ٣٤
١٩ ق قض ٥: ٨؛ ٢مل ٢٤: ١٤؛ إر ٢٤: ١؛ ٢٩: ٢
٢٢ ك قض ٥: ٨
٢٣ ل ١صم ١٤: ١ و٤

الفصل ١٤
٢ أ ١صم ١٣: ١٥ و١٦
٣ ب ١صم ٢٢: ٩ و١١ و٢٠؛ ت ١صم ٤: ٢١؛ ث ١صم ٢: ٢٨
٤ ج ١صم ١٣: ٢٣
٦ ح ١صم ١٧: ١٦ و٣٦؛ إر ٩: ٢٥ و٢٦؛ خ قض ٧: ٤ و٧؛ ١صم ١٧: ٤٦ و٤٧؛ ٢أي ١٤: ١١؛ (مز ١١٥: ٣؛ ١٣٥: ٦)؛ زك ٤: ٦؛ مت ١٩: ٢٦؛ رو ٨: ٣١)

يوناثان يهاجم الفلسطينيين

١٤ ١ وفي ذاتِ يومٍ قالَ يوناثانُ بنُ شاوُلَ للغُلامِ حامِلِ سِلاحِهِ: «تعالَ نَعبُرْ إلَى حَفَظَةِ الفِلِسطينيِّينَ الذينَ في ذلكَ العَبرِ». ولم يُخبِرْ أباهُ. ٢ وكانَ شاوُلُ مُقيمًا في طَرَفِ جِبعَةَ[أ] تحتَ الرُّمّانَةِ التي في مِغرونَ، والشَّعبُ الذي معهُ نَحوُ سِتِّ مِئَةِ رَجُلٍ. ٣ وأخيّا بنُ أخيطوبَ[ب]، أخي إيخابودَ[ت] بنِ فينَحاسَ بنِ عالي، كاهِنُ الرَّبِّ في شيلوهَ كانَ لابِسًا أفودًا[ث]. ولم يَعلَمِ الشَّعبُ أنَّ يوناثانَ قد ذَهَبَ. ٤ وبَينَ المَعابِرِ التي التَمَسَ يوناثانُ أنْ يَعبُرَها إلَى حَفَظَةِ الفِلِسطينيِّينَ[ج] سِنُّ صَخرَةٍ مِنْ هذِهِ الجِهَةِ وسِنُّ صَخرَةٍ مِنْ تِلكَ الجِهَةِ، واسمُ الواحِدَةِ «بوصيصُ» واسمُ الأُخرَى «سَنَهُ». ٥ والسِّنُّ الواحِدُ عَمودٌ إلَى الشِّمالِ مُقابِلَ مِخماسَ، والآخَرُ إلَى الجَنوبِ مُقابِلَ جِبعَ. ٦ فقالَ يوناثانُ للغُلامِ حامِلِ سِلاحِهِ: «تعالَ نَعبُرْ إلَى صَفِّ هؤُلاءِ الغُلفِ[ح]، لَعَلَّ اللهَ يَعمَلُ معنا، لأنَّهُ ليس للرَّبِّ مانِعٌ عن أنْ يُخَلِّصَ بالكَثيرِ أو بالقَليلِ»[خ]. ٧ فقالَ لهُ حامِلُ سِلاحِهِ: «اعمَلْ كُلَّ ما بقَلبِكَ. تقَدَّمْ. هأنَذا

١٣: ١٧ الغزاةُ... في ثلاث فِرق. قُرِئَت حرفيًّا: «المخرِّبون»، وقد تشكَّل منهم جيش الفلسطينيِّين في ثلاث فِرق.

١٣: ١٩ ولم يوجد صانع. كان للفلسطينيِّين رجالٌ حاذقون في صناعة الحديد، وقد ظلُّوا متفوِّقين على بني إسرائيل في هذه الصناعة إلى عهد داود (رج ١أي ٢٢: ٣)، وكانت صناعتهم المتطوِّرة هذه، تُلبِّي متطلَّبات قوَّتهم الحربيَّة الهائلة.

١٣: ٢١ لقد طلب الفلسطينيُّون أجرًا عاليًا مقابل صَقْلِ آلات الحرب، التي يُحتَمل أن تُستَخدَم ضدَّهم.

١٣: ٢٢ لم يوجد سيف ولا رمح. كان تفوُّق الفلسطينيِّين العسكريُّ على إسرائيل واضحًا، لأنهم كانوا يحتكرون صناعة الأسلحة الحديديَّة.

١٣: ٢٣ مَعْبَر مِخماس. عَبَرَ بعض الفلسطينيِّين في طريق يؤدِّي إلى مخماس.

١٤: ١ الذين في ذلك العَبْر. تَرَكَ يوناثان وحامل سلاحه مُعَسكر إسرائيل، واقتربا من نقطةٍ متقدِّمةٍ لمُعَسكَرِ الفلسطينيِّين.

١٤: ٢ تحت الرُّمَّانة. هذه الشجرة مألوفة بين المناظر الطبيعيَّة في إسرائيل، وتنمو عادةً كشُجيرات قليلة الارتفاع وكثيرة الأغصان. لكنَّ هذه الرمَّانة، كانت على ما يبدو أكبر من مثيلاتها.

١٤: ٣ أخِيَّا. تعني «أخو الربّ»، وكان الحفيد الأكبر لعالي، رئيس الكهنة، وبيتُ آخر من البيوت التي رفضها الربّ (٢: ٢٢-٣٦). **كان لابسًا أفودًا.** كان الأفود رداءً أبيض يرتديه الكاهن، وكان يُشَدُّ إلى الجسم بحزام. وكان الكاهن يَلبَس فوق الأفود صدرةً لها أكياس أو جيوب، يستعملها لحمل بعض الأدوات المستخدمة لمعرفة إرادة الله، أي الأوريم والتُّمِّيم، أو القُرعة المقدَّسة. رج ح خر ٢٨: ٥-١٣. منَ الواضح أنَّ شاول لم يستخدمها لطلب مشيئة الربّ.

١٤: ٤ بوصَيْص... سِنَهْ. إنهما تعبيران عبريَّان. فبوصَيص قد تعني «زَلِق»، فيما سِنَه قد تعني «كثير الشوك».

١٤: ٦ هؤلاء الغُلف. إنه تعبير ساخر يستخدمه بنو إسرائيل في وصف الفلسطينيِّين. **بالكثير أو بالقليل.** لقد أظهر يوناثان إيمانًا عظيمًا، كان يُفترَض بالملك أن يتحلَّى به (رج ١٣: ١١).

معكَ حَسَبَ قَلبِكَ». [٨]فقالَ يوناثانُ: «هوذا نَحنُ نَعبُرُ إلَى القَومِ ونُظهِرُ أنفُسَنا لهُم. [٩]فإنْ قالوا لنا هكذا: دوموا حتَّى نَصِلَ إلَيكُمْ. نَقِفُ في مَكانِنا ولا نَصعَدُ إليهِمْ. [١٠]ولكن إنْ قالوا هكذا: اصعَدوا إلَينا. نَصعَدُ، لأنَّ الرَّبَّ قد دَفَعَهُمْ لِيَدِنا، وهذِهِ هي العَلامَةُ لنا»[د]. [١١]فأظهَرا أنفُسَهُما لصَفِّ الفِلِسطينيِّينَ. فقالَ الفِلِسطينيّونَ: «هوذا العِبرانيّونَ خارِجونَ مِنَ الثُّقوبِ التي اختَبأوا فيها»[ذ]. [١٢]فأجابَ رِجالُ الصَّفِّ يوناثانَ وحامِلَ سِلاحِهِ وقالوا: «اصعَدا إلَينا فنُعَلِّمَكُما شَيئًا». فقالَ يوناثانُ لحامِلِ سِلاحِهِ: «اصعَدْ ورائي لأنَّ الرَّبَّ قد دَفَعَهُمْ لِيَدِ إسرائيلَ». [١٣]فصَعِدَ يوناثانُ علَى يَدَيهِ ورِجلَيهِ وحامِلُ سِلاحِهِ وراءَهُ. فسَقَطوا أمامَ يوناثانَ[ر]، وكانَ حامِلُ سِلاحِهِ يُقَتِّلُ وراءَهُ. [١٤]وكانَتِ الضَّربَةُ الأولَى التي ضَرَبَها يوناثانُ وحامِلُ سِلاحِهِ نَحوَ عِشرينَ رَجُلاً في نَحوِ نِصفِ تَلَمِ فدّانِ أرضٍ. [١٥]وكانَ ارتِعادٌ في المَحَلَّةِ[ز]، في الحَقلِ، وفي جميعِ الشَّعبِ. الصَّفُّ والمُخَرِّبونَ[س] ارتَعَدوا هُم أيضًا، ورَجَفَتِ الأرضُ فكانَ ارتِعادٌ عظيمٌ[ش].

شعب إسرائيل يطارد الفلسطينيين

[١٦]فنَظَرَ المُراقِبونَ لشاوُلَ في جِبعَةِ بَنيامينَ، وإذا بالجُمهورِ قد ذابَ وذَهَبوا مُتَبَدِّدينَ[ص]. [١٧]فقالَ شاوُلُ للشَّعبِ الذي معهُ: «عُدّوا الآنَ وانظُروا مَنْ ذَهَبَ مِنْ عِندِنا». فعَدّوا، وهوذا يوناثانُ وحامِلُ سِلاحِهِ لَيسا مَوْجودَينِ. [١٨]فقالَ شاوُلُ لأخيّا: «قَدِّمْ تابوتَ اللهِ». لأنَّ تابوتَ اللهِ كانَ في ذلكَ اليومِ مع بَني إسرائيلَ. [١٩]وفيما كانَ شاوُلُ يتكلَّمُ بَعدُ مع الكاهِنِ[ض]، تزايَدَ الضَّجيجُ الذي في مَحَلَّةِ الفِلِسطينيِّينَ وكثُرَ. فقالَ شاوُلُ للكاهِنِ: «كُفَّ يَدَكَ». [٢٠]وصاحَ شاوُلُ وجميعُ الشَّعبِ الذي معهُ وجاءوا إلَى الحَربِ، وإذا بسَيفِ كُلِّ واحِدٍ علَى صاحِبِهِ[ط]. اضطِرابٌ عظيمٌ جِدًّا. [٢١]والعِبرانيّونَ الذينَ كانوا مع الفِلِسطينيِّينَ منذُ أمسِ وما قَبلَهُ، الذينَ صَعِدوا معهُمْ إلَى المَحَلَّةِ مِنْ حَوالَيهِمْ، صاروا هُم أيضًا مع إسرائيلَ الذينَ مع شاوُلَ ويوناثانَ. [٢٢]وسمِعَ جميعُ رِجالِ إسرائيلَ الذينَ اختَبأوا في جَبَلِ أفرايِمَ[ظ] أنَّ الفِلِسطينيِّينَ هَرَبوا، فشَدّوا هُم أيضًا وراءَهُمْ في الحَربِ. [٢٣]فخَلَّصَ الرَّبُّ إسرائيلَ في ذلكَ اليومِ[ع]. وعَبَرَتِ الحَربُ إلَى بَيتِ آوِنَ[غ].

يوناثان يأكل عسلاً

[٢٤]وضَنُكَ رِجالُ إسرائيلَ في ذلكَ اليومِ، لأنَّ شاوُلَ حَلَّفَ الشَّعبَ[ف] قائلاً: «مَلعونٌ الرَّجُلُ

١٠ [د] تك ٢٤:١٤؛ قض ٦:٣٦-٤٠
١١ [ذ] ١صم ١٣:٦؛ ١٤:٢٢
١٣ [ر] لا ٢٦:٨؛ يش ٢٣:١٠
١٥ [ز] تث ٢٨:٧؛ ٢مل ٧:٦ و٧؛ أي ١٨:١١؛ [س] ١صم ١٣:١٧؛ [ش] تك ٣٥:٥
١٦ [ص] ١صم ١٤:٢٠
١٩ [ض] عد ٢٧:٢١
٢٠ [ط] قض ٧:٢٢؛ ٢أي ٢٠:٢٣
٢٢ [ظ] ١صم ١٣:٦
٢٣ [ع] خر ١٤:٣٠؛ ٢أي ٣٢:٢٢؛ هو ١:٧؛ [غ] ١صم ١٣:٥
٢٤ [ف] يش ٦:٢٦

١٤:١٠ العلامةُ لنا. كانت تلك حالة غير عاديَّة لتحديد مشيئة الربّ، ولكنها لم تكن دون سابقة مماثلة، فهناك مثلاً، جزَّة جدعون (قض ٦:٣٦-٤٠). من هنا كان جائزًا ليوناثان أن يحدِّد مشيئة الله من خلال ردَّة فعل أعدائه.

١٤:١١ العبرانيُّون. إنه أقدم تعبير استخدمته الأمم الوثنيَّة في إشارتها إلى شعب إسرائيل. **الثُّقوب التي اختبأوا فيها**. لقد اختبأ الكثير من بني إسرائيل خوفًا من الحرب. والظاهر أنهم ظنُّوا أنّ يوناثان وحامل سلاحه قد فرَّا من الجنديَّة، وانضمَّا إلى صفّ الفلسطينيِّين.

١٤:١٥ رَجَفَتِ الأرض. إنّ رجفان الأرض يؤكِّد حقيقة التدخُّل الإلهيّ لمساعدة يوناثان وحامل سلاحه في غزوتهما. فاهتزاز الأرض أحدثَ ذُعرًا بين الفلسطينيِّين. ولكان الله قد تدخَّل لمصلحة شاول بالطريقة عينها، لو أنّ شاول اختار أن يكون أمينًا في صبره (رج ١٣ : ٩).

١٤:١٨ تابوت الله. قُرئت في الترجمة السبعينيَّة «الأفود» بدلًا من «تابوت الله»، ويبدو أنّ هذه الترجمة هي أكثر احتمالًا إذ إنّ التابوت كان بعدُ في قرية يعاريم، كما أنّ الكلام في

١٤:١٩ يلائم الأفود (ع ٣) أكثر من التابوت.

١٤:١٩ كُفَّ يَدَكَ. شاول، وفي عجلةٍ من أمره، أمرَ الكاهن أن يكُفَّ عن الاستفسار عن مشيئة الربّ.

١٤:٢١ والعبرانيُّون. إشارة إلى بني إسرائيل الذين فرُّوا من الجنديَّة، أو إلى المرتزقة.

١٤:٢٢ في جَبَل أفرايم. إنها مساحة كبيرة من الأرض، فيها بعض الغابات، وتقع شماليَّ غربيَّ مخماس.

١٤:٢٣ فخلَّص الربُّ إسرائيل. يستعمل الكاتب هنا لغةً مشابهة لتلك الواردة في الخروج. فعلى الرغم من مَلِكِهم العاصي، كان الله أمينًا إذ خلَّص إسرائيل من أعدائهم. **بيتِ آونَ**. رج ح ١٣:٢.

١٤:٢٤ وضَنُكَ رجالُ إسرائيل. إنّ قيادة شاول الخرقاء، أخفقت في إمداد رجاله بالحاجات الجسديَّة، تاركًا إياهم في حالةٍ يُرثى لها من الضَّعف والضَّنك. **ملعونٌ**. إنّ أوَّل حَلْفٍ أخرق نَطَقَ به شاول، كان أن لَعَنَ كُلَّ مَن يذوق طعامًا قبل انتهاء المعركة. علمًا أنّ ما جرى في هذا المشهد حصل بعد ذهاب يوناثان.

الذي يأكُلُ خُبزًا إلَى المساءِ حتَّى أنتقِمَ مِنْ أعدائي». فلم يَذُقْ جميعُ الشَّعبِ خُبزًا. [25]وجاءَ كُلُّ الشَّعبِ إلَى الوَعرِ[ق] وكانَ عَسَلٌ علَى وجهِ الحَقلِ[ك]. [26]ولَمّا دَخَلَ الشَّعبُ الوَعرَ إذا بالعَسَلِ يَقطُرُ، ولم يَمُدَّ أحَدٌ يَدَهُ إلَى فيهِ، لأنَّ الشَّعبَ خافَ مِنَ القَسَمِ. [27]وأمّا يوناثانُ فلم يَسمَعْ عندما استَحلَفَ أبوهُ الشَّعبَ، فمَدَّ طَرَفَ النُّشّابَةِ التي بيَدِهِ وغَمَسَهُ في قَطرِ العَسَلِ ورَدَّ يَدَهُ إلَى فيهِ فاستَنارَتْ عَيناهُ. [28]فأجابَ واحِدٌ مِنَ الشَّعبِ وقالَ: «قد حَلَّفَ أبوكَ الشَّعبَ حَلفًا قائلاً: مَلعونٌ الرَّجُلُ الذي يأكُلُ خُبزًا اليومَ. فأعيا الشَّعبُ». [29]فقالَ يوناثانُ: «قد كدَّرَ أبي الأرضَ. أُنظُروا كيفَ استَنارَتْ عَينايَ لأنّي ذُقتُ قليلاً مِنْ هذا العَسَلِ. [30]فكمْ بالحَريِّ لو أكلَ اليومَ الشَّعبُ مِنْ غَنيمَةِ أعدائهِم التي وجَدوا؟ أما كانَتِ الآنَ ضَربَةٌ أعظَمُ علَى الفِلِسطينيِّينَ؟». [31]فضَرَبوا في ذلكَ اليومِ الفِلِسطينيِّينَ مِنْ مِخماسَ إلَى أيَّلونَ. وأعيا الشَّعبُ جِدًّا.

[32]وثارَ الشَّعبُ علَى الغَنيمَةِ، فأخَذوا غَنَمًا وبَقَرًا وعُجولاً، وذَبَحوا علَى الأرضِ وأكلَ الشَّعبُ علَى الدَّمِ[ل]. [33]فأخبَروا شاوُلَ قائلينَ: «هوذا الشَّعبُ يُخطِئُ إلَى الرَّبِّ بأكلِهِ علَى الدَّمِ». فقالَ: «قد غَدَرتُمْ. دَحرِجوا إلَيَّ الآنَ حَجَرًا كبيرًا». [34]وقالَ شاوُلُ: «تفَرَّقوا بَينَ الشَّعبِ وقولوا لهُم أنْ يُقَدِّموا إلَيَّ كُلُّ واحِدٍ ثَوْرَهُ وكُلُّ واحِدٍ شاتَهُ، واذبَحوا ههنا وكُلوا ولا تُخطِئوا إلَى الرَّبِّ بأكلِكُمْ مع الدَّمِ». فقَدَّمَ جميعُ الشَّعبِ كُلُّ واحِدٍ ثَورَهُ بيَدِهِ في تِلكَ اللَّيلَةِ وذَبَحوا هناكَ. [35]وبَنَى شاوُلُ مَذبَحًا للرَّبِّ[م]. الذي شَرَعَ ببُنيانِهِ مَذبَحًا للرَّبِّ.

[36]وقالَ شاوُلُ: «لنَنزِلْ وراءَ الفِلِسطينيِّينَ ليلاً ونَنهَبهُمْ إلَى ضَوْءِ الصَّباحِ ولا نُبقِ مِنهُمْ أحَدًا». فقالوا: «افعَلْ كُلَّ ما يَحسُنُ في عَينَيكَ». وقالَ الكاهِنُ: «لنَتَقَدَّمْ هنا إلَى اللهِ». [37]فسألَ شاوُلُ اللهَ[ن]: «أأنحَدِرُ وراءَ الفِلِسطينيِّينَ؟ أتَدفَعُهُمْ ليَدِ إسرائيلَ؟». فلم يُجِبهُ في ذلكَ اليومِ[س]. [38]فقالَ شاوُلُ: «تقَدَّموا إلَى هنا يا جميعَ وُجوهِ الشَّعبِ، واعلَموا وانظُروا بماذا كانَتْ هذِهِ الخَطيَّةُ اليومَ[ع]. [39]لأنَّهُ حَيٌّ هو الرَّبُّ مُخَلِّصُ إسرائيلَ[ف]، ولو كانَتْ في يوناثانَ ابني فإنَّهُ يَموتُ موتًا». ولم يَكُنْ مَنْ يُجيبُهُ مِنْ كُلِّ الشَّعبِ. [40]فقالَ لجميعِ إسرائيلَ: «أنتُمْ تكونونَ في جانِبٍ وأنا ويوناثانُ ابني في جانِبٍ». فقالَ الشَّعبُ لشاوُلَ: «اصنَعْ ما يَحسُنُ في عَينَيكَ». [41]وقالَ شاوُلُ للرَّبِّ إلهِ إسرائيلَ: «هَبْ صِدقًا»[أ]. فأُخِذَ يوناثانُ وشاوُلُ[ب]، أمّا الشَّعبُ فخرجوا. [42]فقالَ شاوُلُ: «ألقوا بَيني وبَينَ يوناثانَ ابني». فأُخِذَ يوناثانُ. [43]فقالَ شاوُلُ ليوناثانَ: «أخبِرني ماذا فعَلتَ»[ت]. فأخبَرَهُ يوناثانُ وقالَ: «ذُقتُ ذَوْقًا بطَرَفِ النُّشّابَةِ التي بيَدي قَليلَ عَسَلٍ. فهأنذا أموتُ»[ث]. [44]فقالَ شاوُلُ: «هكذا يَفعَلُ اللهُ وهكذا يَزيدُ[ج] إنَّكَ موتًا تموتُ[ح] يا

٢٥ ق تث ٩: ٢٨؛ مت ٣: ٥؛ ك خر ٣: ٨؛ عد ١٣: ٢٧؛ مت ٣: ٤
٣٢ ل تك ٩: ٤؛ لا ٣: ١٧؛ ١٧: ١٠-١٤؛ ١٩: ٢٦؛ تث ١٢: ١٦ و٢٣ و٢٤؛ أع ١٥: ٢٠
٣٥ م ١صم ٧: ١٢ و١٧؛ ٢صم ٢٤: ٢٥
٣٧ ن قض ٢٠: ١٨؛ س ١صم ٢٨: ٦
٣٨ ع يش ٧: ١٤؛ ١صم ١٠: ١٩
٣٩ ف ١صم ١٤: ٢٤ و٤٤؛ ٢صم ١٢: ٥
٤١ أ أم ١٦: ٣٣؛ أع ١: ٢٤-٢٦؛ ب يش ٧: ١٦؛ ١صم ١٠: ٢٠ و٢١
٤٣ ت يش ٧: ١٩؛ ث ١صم ١٤: ٢٧
٤٤ ج را ١: ١٧؛ ١صم ٢٥: ٢٢؛ ح ١صم ١٤: ٣٩

١٤: ٢٥ عَسَلٌ علَى وجهِ الحقلِ. إشارة إلى أقراص العسل الموجودة في الغابة (ع ٢٧).

١٤: ٢٧ وأمّا يوناثان فلم يسمع. يظهر أنّ يوناثان كان قد خرج قبلما نطق شاول بحَلفه.

١٤: ٢٩ قد كدَّر أبي الأرض. لقد رأى يوناثان حماقة حلف شاول، وكيف أنه بالحقيقة، آذى قضيَّة إسرائيل بدل أن يدعمها.

١٤: ٣١ أيَّلون. تقع هذه البقعة على بعد ٢٤ كلم غربيَّ مخماس. وأغلب الظنِّ أنها كانت طريق العودة العاديَّة إلى أرض الفلسطينيِّين.

١٤: ٣٢ أكلَ الشَّعبُ على الدَّمِ. كان الشعب جائعًا بشدَّة بسبب الحلف (ع ٢٤) حتى إنه خالف الشريعة بأكله اللحم نيئًا، ومن دون تصفية دمه جيِّدًا (رج لا ١٧: ١٠- ١٤).

١٤: ٣٥ الذي شَرَعَ ببُنيانِهِ مذبحًا. إنّه المذبح الأوَّلُ والوحيد الذي يذكر الكتاب أنّ شاول قد بناه.

١٤: ٣٦ لنتقدَّم هنا إلى الله. طلب منهم أخيّا الكاهن أن يسألوا الربَّ أوَّلًا في ما هم مزمعون أن يفعلوا.

١٤: ٣٧ فسألَ شاوُلُ اللهَ. ونزولًا عند طلب أخيّا استشار شاول الربَّ بشأن خطَّة حربه. **فلم يُجبه.** وبسبب الخطيَّة التي حصلت في جيشه، والذي كان هو من تسبَّب بها، لم يُجبه الربّ. ولن تكون هذه المرَّة الأخيرة التي يرفض الربُّ فيها الاستجابة لشاول الخاطئ (رج ٢٨: ٦).

١٤: ٣٩ حيٌّ هو الربُّ. وإمعانًا منه في الحماقة، فقد أتبع شاول حلفه السابق بحَلفٍ آخر أشدَّ حماقةً من حلفه الأول، مُعَرِّضًا بذلك حياة ابنه للخطر من غير أن يدري.

١٤: ٤١ فأُخذ يوناثان وشاول. كان إلقاء القُرعة يجري لتمييز الفَرْدِ أو الجماعة بعضهم من بعض. وقد أعلن يوناثان الطرَفَ المُذنِب، مع العلم أنه تصرَّفَ ببراءة (ع ٢٧).

١٤: ٤٤ هكذا يفعلُ الله وهكذا يزيد. وإذ بدا شاول مزهوًّا ومُهتمًّا بسُلطتِه الذاتيَّة وكرامته، فقد نوى أن يُنفِّذ حَلفَه.

يوناثانُ. [٤٥]فقالَ الشَّعبُ لشاوُلَ: «أيموتُ يوناثانُ الذي صَنَعَ هذا الخَلاصَ العظيمَ في إسرائيلَ؟ حاشا! حَيٌّ هو الربُّ[خ]، لا تسقُطُ شَعرَةٌ مِنْ رأسِهِ إلَى الأرضِ لأنَّهُ مع اللهِ عَمِلَ هذا اليومَ»[د]. فافتَدَى الشَّعبُ يوناثانَ فلم يَمُتْ. [٤٦]فصَعِدَ شاوُلُ مِنْ وراءِ الفِلِسطينيِّينَ، وذَهَبَ الفِلِسطينيّونَ إلَى مَكانِهِمْ.

[٤٧]وأخَذَ شاوُلُ المُلكَ علَى إسرائيلَ، وحارَبَ جميعَ أعدائهِ حَوالَيهِ: موآبَ وبَني عَمّونَ[ذ] وأدومَ ومُلوكَ صوبَةَ[ر] والفِلِسطينيِّينَ. وحَيثُما توَجَّهَ غَلَبَ. [٤٨]وفَعَلَ ببأسٍ وضَرَبَ عَماليقَ[ز]، وأنقَذَ إسرائيلَ مِنْ يَدِ ناهِبيهِ.

أسرة شاول

[٤٩]وكانَ بَنو شاوُلَ[س]: يوناثانَ ويَشويَ ومَلكيشوعَ، واسما ابنَتَيهِ: اسمُ البِكرِ مَيرَبُ واسمُ الصَّغيرَةِ ميكالُ[ش]. [٥٠]واسمُ امرأةِ شاوُلَ أخينوعَمُ بنتُ أخيمَعَصَ، واسمُ رئيسِ جَيشِهِ أبينَيرُ بنُ نيرَ عَمِّ شاوُلَ[ص]. [٥١]وقيسُ أبو شاوُلَ[ض] ونَيرُ أبو أبنَيرَ ابنا أبيئيلَ. [٥٢]وكانَتْ حَربٌ شَديدَةٌ علَى الفِلِسطينيِّينَ كُلَّ أيّامِ شاوُلَ. وإذا رأى شاوُلُ رَجُلاً جَبّارًا أو ذا بأسٍ ضَمَّهُ إلَى نَفسِهِ[ط].

الرب يرفض شاول كملك

١٥

[١]وقالَ صَموئيلُ لشاوُلَ: «إيّايَ أرسَلَ الربُّ لمَسحِكَ مَلِكًا علَى شَعبِهِ إسرائيلَ[أ]. والآنَ فاسمَعْ صوتَ كلامِ الربِّ. [٢]هكذا يقولُ رَبُّ الجُنودِ: إنِّي قد افتَقَدتُ ما عَمِلَ عَماليقُ بإسرائيلَ حينَ وقَفَ لهُ في الطريقِ عِندَ صُعودِهِ مِنْ مِصرَ[ب]. [٣]فالآنَ اذهَبْ واضرِبْ عَماليقَ[ت]، وحَرِّموا كُلَّ ما لهُ[ث] ولا تعفُ عنهُمْ بل اقتُلْ رَجُلاً وامرأةً، طِفلاً ورَضيعًا، بَقَرًا وغَنَمًا، جَمَلاً وحِمارًا». [٤]فاستَحضَرَ شاوُلُ الشَّعبَ وعَدَّهُ في طَلايِمَ، مِئَتَيْ ألفِ راجِلٍ، وعَشَرَةَ آلافِ رَجُلٍ مِنْ يَهوذا.

[٥]ثُمَّ جاءَ شاوُلُ إلَى مدينةِ عَماليقَ وكمَنَ في الوادي. [٦]وقالَ شاوُلُ للقينيِّينَ[ج]: «اذهَبوا حيدوا انزِلوا مِنْ وسطِ العَمالِقَةِ لئلا أُهلِكَكُمْ معهُمْ[ح]، وأنتُم قد فعَلتُمْ مَعروفًا مع جميعِ بَني إسرائيلَ عِندَ صُعودِهِمْ مِنْ مِصرَ[خ]. فحادَ القينيُّ مِنْ

٤٥ [خ]٢صم ١٤ :١١؛ ١مل ١ :٥٢؛ لو ٢١ :١٨؛ أع ٢٧ :٣٤؛ [د](٢كو ٦ :١؛ فل ٢ :١٢ و١٣)
٤٧ [ذ]١صم ١١ :١-١٣؛ [ر]٢صم ١٠ :٦
٤٨ [ز]خر ١٧ :١٦؛ ١صم ١٥ :٣-٧
٤٩ [س]١صم ٣١ :٢؛ ١أي ٨ :٣٣؛ [ش]١صم ١٨ :١٧-٢٠ و٢٧؛ ١٩ :١٢
٥٠ [ص]١صم ١٠ :١٤
٥١ [ض]١صم ٩ :١ و٢١
٥٢ [ط]١صم ٨ :١١

الفصل ١٥
١ [أ]١صم ٩ :١٦؛ ١٠ :١
٢ [ب]خر ١٧ :٨ و١٤؛ عد ٢٤ :٢٠؛ تث ٢٥ :١٧-١٩
٣ [ت]تث ٢٥ :١٩؛ [ث]لا ٢٧ :٢٨ و٢٩؛ عد ٢٤ :٢٠؛ تث ٢٠ :١٦-١٨؛ يش ٦ :١٧-٢١
٦ [ج]عد ٢٤ :٢١؛ قض ١ :١٦؛ ٤ :١١-٢٢؛ ١أي ٢ :٥٥؛
[ح]تك ١٨ :٢٥؛ ١٩ :١٢ و١٤؛ رؤ ١٨ :٤؛ [خ]خر ١٨ :١٠ و١٩؛ عد ١٠ :٢٩ و٣٢

١٤ :٤٥ لأنه مع الله عَمِل هذا اليوم. إنّ يوناثان، وبخلاف والده الملك تمامًا، قد فهم ما معنى كفاية الله لهذه المهمَّة، واتّكل عليه بكلِّ طاعة لأجل النصر.

١٤ :٤٦ وذهبَ الفلسطينيُّون إلى مكانهم. لقد تُرِك الفلسطينيُّون ليتابعوا انسحابهم من دون مُعوِّقات.

١٤ :٤٧ و٤٨ كانت إنجازات شاول الحربيَّة مُهمَّة، وقد وسَّعت حدود إسرائيل في كلِّ الاتجاهات: إلى الجنوب (أدوم)، وإلى الشرق (عمُّون وموآب)، وإلى الشمال (صوبة)، وإلى الغرب (فلسطين). أما هزيمة العمالقة، فمدوَّنة في الأصحاح الخامس عشر.

١٤ :٤٩-٥١ سوف يقوم ابنُ وابنةُ شاول، يوناثان وميكال، بأدوارٍ بارزة في حياة داود، الملك العتيد. لا شيء آخر يُعرفُ عن زوجة شاول، أو عن بنيه الآخرين، أكثر ممّا ورد هنا.

١٤ :٥٠ أَبنَير. هو ابنُ عمِّ شاول وقائدُ جيشِه (رج ١صم ١٧ :٥٥ و٥٩؛ ٢٠ :٢٥؛ ٢٦ :١٤ و١٥).

١٤ :٥٢ حربٌ شديدة. كانت المواجهة بين الفلسطينيِّين وإسرائيل دائمة ومستمرَّة إلى آخر يوم من حياة شاول (١صم ٣١ :١-٣). **جبّارًا أو ذا بأس.** كان شاول يفتِّش عن المحاربين المَهَرة، ويضمُّهم إلى فرقته الخاصَّة. وكان داود واحدًا من هؤلاء، والذي سوف يستمرُّ في هذه المهمَّة تحت لواء شاول (٢صم ٢٣ :٨-٣٩).

١٥ :٢ عماليق. إنهم من البدو الرُّحَّل، ساكني الصحراء، ومن نسل عيسو (تك ٣٦ :١٢)، وقد أمسَوا شعبًا موسومًا حين هاجموا إسرائيل في البريَّة بعد تركهم مصر (رج ح خر ١٧ :٨-١٦؛ رج عد ٢٤ :٢٠؛ تث ٢٥ :١٧-١٩؛ قض ٦ :٣-٥).

١٥ :٣ وحَرِّموا كلَّ ما له. هنا يُعطي اللهُ شاولَ فرصةً ليفتديَ نفسَه بالطاعة. فالدينونة كانت بأن يُبيد شاولُ كلَّ شيءٍ فيه نَفَس، إبادةً كاملة. فدينونة الله كانت صارمة بحقِّ أولئك الذين أرادوا إبادة شعبه. وهي كانت بالصرامة نفسِها على أولئك الذين لم يُطيعوا (رج عخان في يش ٧ :١٠-٢٦).

١٥ :٤ طَلايِم. إنّ موقع هذه المدينة غيرُ معروف تمامًا، ولكنه قد يكون إشارةً إلى طالمَ الواردة في يش ١٥ :٢٤.

١٥ :٥ مدينة عماليق. ربّما كانت اليوم ما يُعرف بتَلِّ ماسوس الواقعة على بعد حوالى ١١ كلم شرقيَّ، وجنوبيَّ شرقيَّ بئر سبع.

١٥ :٦ القَينيُّ. كان حَمو موسى منَ القَينيِّين (رج قض ١ :١٦)، وهم شعب صديق لبني إسرائيل.

وسطِ عَماليقَ. [٧]وضَرَبَ شاوُلُ عَماليقَ[د] مِنْ حَوِيلَةَ[ذ] حتَّى مَجيئكَ إلَى شورَ[ر] التي مُقابِلَ مِصرَ. [٨]وأمسَكَ أجاجَ مَلِكَ عَماليقَ حَيًّا[ز]، وحَرَّمَ جميعَ الشَّعبِ بحَدِّ السَّيفِ[س]. [٩]وعَفا شاوُلُ والشَّعبُ عن أجاجَ[ش] وعَنْ خيارِ الغَنَمِ والبَقَرِ والثُّنيانِ والخِرافِ، وعَنْ كُلِّ الجَيِّدِ، ولم يَرضَوْا أنْ يُحَرِّموها. وكُلُّ الأملاكِ المُحتَقَرَةِ والمَهزولَةِ حَرَّموها.

[١٠]وكانَ كلامُ الربِّ إلَى صَموئيلَ قائلاً: [١١]«نَدِمتُ علَى أنِّي قد جَعَلتُ شاوُلَ مَلِكًا[ص]، لأنَّهُ رَجَعَ مِنْ ورائي[ض] ولم يُقِمْ كلامي»[ط]. فاغتاظَ صَموئيلُ وصَرَخَ إلَى الربِّ اللَّيلَ كُلَّهُ. [١٢]فبَكَّرَ صَموئيلُ[ظ] لِلِقاءِ شاوُلَ صباحًا. فأُخبِرَ صَموئيلُ وقيلَ لهُ: «قد جاءَ شاوُلُ إلَى الكَرمَلِ[ع]، وهوذا قد نَصَبَ لنَفسِهِ نَصَبًا ودارَ وعَبَرَ ونَزَلَ إلَى الجِلجالِ». [١٣]ولَمّا جاءَ صَموئيلُ إلَى شاوُلَ قالَ لهُ شاوُلُ: «مُبارَكٌ أنتَ للربِّ. قد أقَمتُ كلامَ الربِّ»[غ]. [١٤]فقالَ صَموئيلُ: «وما هو صوتُ الغَنَمِ هذا في أُذُنَيَّ، وصوتُ البَقَرِ الذي أنا سامِعٌ؟». [١٥]فقالَ شاوُلُ: «مِنَ العَمالِقَةِ، قد أتَوْا بها، لأنَّ الشَّعبَ قد عَفا عن خيارِ الغَنَمِ والبَقَرِ لأجلِ الذَّبحِ للربِّ إلهِكَ[ف]. وأمّا الباقي فقد حَرَّمناهُ». [١٦]فقالَ صَموئيلُ لشاوُلَ: «كُفَّ فأُخبِرَكَ بما تكلَّمَ بهِ الربُّ إلَيَّ هذِهِ اللَّيلَةَ». فقالَ لهُ: «تكلَّمْ».

[١٧]فقالَ صَموئيلُ: «أليس إذ كُنتَ صَغيرًا في عَينَيكَ صِرتَ رأسَ أسباطِ إسرائيلَ ومَسَحَكَ الربُّ مَلِكًا علَى إسرائيلَ[ق]. [١٨]وأرسَلَكَ الربُّ في طَريقٍ وقالَ: اذهَبْ وحَرِّمِ الخُطاةَ عَماليقَ وحارِبهُمْ حتَّى يَفنَوْا؟ [١٩]فلماذا لم تسمَعْ لصوتِ الربِّ، بلْ ثُرتَ علَى الغَنيمَةِ وعَمِلتَ الشَّرَّ في عَينَيِ الربِّ؟». [٢٠]فقالَ شاوُلُ لصَموئيلَ: «إنِّي قد سمِعتُ لصوتِ الربِّ وذَهَبتُ في الطريقِ التي أرسَلَني فيها الربُّ وأتَيتُ بأجاجَ مَلِكِ عَماليقَ وحَرَّمتُ عَماليقَ[ك]. [٢١]فأخَذَ الشَّعبُ مِنَ الغَنيمَةِ[ل] غَنَمًا وبَقَرًا، أوائلَ الحَرامِ لأجلِ

٧ [د] ١صم ١٤: ٤٨؛ [ذ] تك ٢: ١١؛ ٢٥: ١٧ و١٨؛ [ر] تك ١٦: ٧؛ خر ١٥: ٢٢؛ ١صم ٢٧: ٨
٨ [ز] ١صم ١٥: ٣٢ و٣٣؛ [س] ١صم ٢٧: ٨ و٩
٩ [ش] ١صم ١٥: ٣ و١٥ و١٩
١١ [ص] تك ٦: ٦ و٧؛ ١صم ١٥: ٣٥؛ ٢صم ٢٤: ١٦؛ [ض] يش ٢٢: ١٦؛ ١مل ٩: ٦؛ [ط] ١صم ١٣: ١٣؛ ١٥: ٣ و٩؛ [ظ] ١صم ١٥: ٣٥؛ ١٦: ١
١٢ [ع] يش ١٥: ٥٥؛ ١صم ٢٥: ٢
١٣ [غ] تك ١٤: ١٩؛ قض ١٧: ٢؛ را ٣: ١٠؛ ٢صم ٢: ٥
١٥ [ف] (تك ٣: ١٢ و١٣؛ خر ٣٢: ٢٢ و٢٣)؛ ١صم ١٥: ٩ و٢١؛ (أم ٢٨: ١٣)
١٧ [ق] ١صم ٩: ٢١؛ ١٠: ٢٢
٢٠ [ك] ١صم ١٥: ١٣؛ (أم ٢٨: ١٣)
٢١ [ل] ١صم ١٥: ١٥

١٥: ٧ من حَويلة... إلى شُور. أَحدَثَ انتصار شاول مزيدًا من التوسُّع، وقد شَمَلَ معظم مناطق العمالقة. إلّا أنّ العمالقة لم يُبادوا تمامًا (رج ٢٧: ٨؛ ٣٠: ١).

١٥: ٨ أجاج. هنا مثلٌ آخرُ على عدم إطاعة شاول إطاعةً كاملة، يُسجِّله الوحيُ حول قضيَّة أجاج، إذ إنّ له أبعادًا كثيرة. فبعد مضيّ حوالى خمسة قرون على هذه الحادثة، بَرَزَ أجاجيٌّ يُدعى هامان، وقد حاول أن يُبيدَ اليهودَ على بكرةِ أبيهم، بما كان له من سلطان في مملكة فارس (رج أس ٣: ١ وما يلي) **جميع الشعب**. قتل بنو إسرائيل كلَّ من صادفوه ما عدا الملك.

١٥: ٩ وعفا شاول والشّعبُ. أمام إغراء الجشع، عفا شاولُ والشعبُ عن خيار غنيمة الأرض، فعصوا كلمة الله، وأظهروا عَدَمَ أمانتهم.

١٥: ١١ فاغتاظَ صموئيل. إنّ مهمَّة صموئيل ككاهنٍ على الشعب، جعلته كثيرَ القَلَقِ على المَلِكِ بسبب أدائه الضعيف، والذي بدا مثل ملوك الشعوب الأخرى (١صم ٦: ١٩ و٢٠)، أي متمحور حول ذاته، ولا ينفِّذ سوى مشيئته هو، وغير طائع البتَّة لما يخصُّ الله.

١٥: ١٢ الكرمَل. طبعًا، هذا ليس جبل كرمل إيليّا الشهير (١مل ١٨: ٢٠ وما يلي)، بل هو كرمَل يقع على بُعد حوالى ١١ كلم إلى الجنوب من حَبرون. **نَصَبَ لنفسه نَصَبًا**. يبدو أنّ شاول، وقد انتشى بلذَّة الانتصار، أقام نصبًا لنفسه (رج أبشالوم في ٢ صم ١٨: ١٨). هذا العمل الأحمق الذي ينمُّ عن كبرياء خسيسة، كان تعبير شاول عن عبادة ذاته بدل العبادة الصادقة لله، ودليلًا آخر على ضعفه الروحي. **الجلجال**. إنه المكان الذي تقابل فيه صموئيل مع شاول أوّل مرَّة (١٣: ٧-١٥). وقد أصبح الآن مكان إصدار الحُكم على شاول.

١٥: ١٣ قد أَقَمْتُ كلامَ الربِّ. لقد زعم شاول، إمّا بغباء، وإمّا بِخَتَلٍ، أنه فعَل ما طُلِبَ منه (١٥: ٢٠).

١٥: ١٥ الشَّعب قد عفا عن خيار... لأجل الذَّبح. بدأ شاول بوضع اللوم على الآخرين، مُفسِحًا في المجال لأعذاره الشخصيَّة، تمامًا كما كان قد فعل سابقًا (رج ١٣: ١١ و١٢). من ثَمَّ حاول أن يُبرِّر خطيَّته بقوله إنّ الحيوانات هي لأجل الذبيحة لإله صموئيل. فعِصيان شاول السافر استطاع، على الأقلّ، أن يَخِزَ ضميره إلى حدٍّ لم يتجاسر معه على القول إنّ الله هو إلهه.

١٥: ١٧ كُنتَ صغيرًا في عينيكَ. قبل أن يصبحَ شاول ملكًا، لم يكن وضعه الاجتماعيّ أكثر من مجرَّد بنياميني ذليلٍ وحقير (رج ٩: ٢١).

١٥: ١٩ ثُرتَ على الغنيمة. لقد انقضَّ شاول والشعب بِنهمٍ على الغنيمة كما يَنقضُّ الطيرُ الكاسرُ على فريسته.

١٥: ٢٠ و٢١ قد سمِعتُ لصوتِ الربّ. بدلًا من أن يعترف شاول بخطيَّته ويتوب عنها، استمرَّ بتبرير نفسه.

الذَّبح للربِّ إلهكَ في الجلجالِ». [٢٢]فقالَ صَموئيلُ: «هلْ مَسَرَّةُ الربِّ بالمُحرَقاتِ والذَّبائحِ كما باستِماعِ صوتِ الربِّ[م]؟ هوذا الإستِماعُ أفضلُ مِنَ الذَّبيحَةِ[ن]، والإصغاءُ أفضلُ مِنْ شَحمِ الكِباشِ. [٢٣]لأنَّ التَّمرُّدَ كخَطيَّةِ العِرافَةِ، والعِنادُ كالوَثَنِ والتَّرافيمِ. لأنَّكَ رَفضتَ كلامَ الربِّ رَفَضَكَ مِنَ المُلكِ»[هـ].

[٢٤]فقالَ شاوُلُ لصَموئيلَ[و]: «أخطأتُ لأنِّي تعَدَّيتُ قَولَ الربِّ وكلامَكَ، لأنِّي خِفتُ مِنَ الشَّعبِ وسمِعتُ لصوتِهِمْ[ي]. [٢٥]والآنَ فاغفِرْ خَطيَّتي وارجِعْ مَعي فأسجُدَ للربِّ». [٢٦]فقالَ صَموئيلُ لشاوُلَ: «لا أرجِعُ معكَ لأنَّكَ رَفَضتَ كلامَ الربِّ[أ]، فرَفَضَكَ الربُّ مِنْ أنْ تكونَ مَلِكًا علَى إسرائيلَ»[ب]. [٢٧]ودارَ صَموئيلُ ليَمضيَ، فأمسَكَ بذَيلِ جُبَّتِهِ فانمَزَقَ. [٢٨]فقالَ لهُ صَموئيلُ: «يُمَزِّقُ الربُّ مَملكَةَ إسرائيلَ عنكَ اليومَ ويُعطيها لصاحِبِكَ الذي هو خَيرٌ مِنكَ[ت]. [٢٩]وأيضًا نَصيحُ إسرائيلَ لا يَكذِبُ ولا يَندَمُ[ث]، لأنَّهُ ليس إنسانًا ليَندَمَ». [٣٠]فقالَ: «قد أخطأتُ. والآنَ فأكرِمني[ج] أمامَ شُيوخِ شَعبي وأمامَ إسرائيلَ، وارجِعْ مَعي فأسجُدَ للربِّ إلهِكَ». [٣١]فرَجَعَ صَموئيلُ وراءَ شاوُلَ، وسجَدَ شاوُلُ للربِّ.

[٣٢]وقالَ صَموئيلُ: «قَدِّموا إلَيَّ أجاجَ مَلِكَ عَماليقَ». فذَهَبَ إليهِ أجاجُ فرِحًا. وقالَ أجاجُ: «حَقًّا قد زالَتْ مَرارَةُ الموتِ». [٣٣]فقالَ صَموئيلُ: «كما أثكلَ سيفُكَ النِّساءَ، كذلكَ تُثكلُ أُمُّكَ بَينَ النِّساءِ»[ح]. فقَطَّعَ صَموئيلُ أجاجَ أمامَ الربِّ في الجلجالِ. [٣٤]وذَهَبَ صَموئيلُ إلَى الرّامَةِ[خ]، وأمّا شاوُلُ فصَعِدَ إلَى بَيتِهِ في جِبعَةِ شاوُلَ[د]. [٣٥]ولَمْ يَعُدْ صَموئيلُ لرؤيَةِ شاوُلَ إلَى يومِ موتِهِ[ذ]، لأنَّ صَموئيلَ ناحَ علَى شاوُلَ. والربُّ نَدِمَ لأنَّهُ مَلَّكَ شاوُلَ علَى إسرائيلَ.

٢٢ [م]مز ٥٠: ٨ و٩؛ ٥١: ١٦ و١٧؛ (أم ٢١: ٣؛ إش ١: ١١-١٧؛ إر ٧: ٢٢ و٢٣؛ مي ٦: ٦-٨؛ عب ١٠: ٤-١٠)؛ [ن]جا ٥: ١؛ هو ٦: ٦؛ مت ٥: ٢٤؛ ٩: ١٣؛ ١٢: ٧؛ مر ١٢: ٣٣) **٢٣** [هـ]١صم ١٣: ١٤؛ ١٦: ١ **٢٤** [و]عد ٢٢: ٣٤؛ يش ٧: ٢٠؛ ١صم ٢٦: ٢١؛ ٢صم ١٢: ١٣؛ مز ٥١: ٤؛ [ي](خر ٢٣: ٢؛ أم ٢٩: ٢٥؛ إش ٥١: ١٢ و١٣) **٢٦** [أ]١صم ٢: ٣٠ **٢٧** [ب]١مل ١١: ٣٠ و٣١ **٢٨** [ت]١صم ٢٨: ١٧ و١٨؛ ١مل ١١: ٣١ **٢٩** [ث]عد ٢٣: ١٩؛ حز ٢٤: ١٤؛ ٢تي ٢: ١٣؛ تي ١: ٢

٣٠ [ج](يو ٥: ٤٤؛ ١٢: ٤٣) **٣٣** [ح](تك ٩: ٦)؛ عد ١٤: ٤٥؛ قض ١: ٧؛ (مت ٧: ٢) **٣٤** [خ]١صم ٧: ١٧ [د]١صم ١١: ٤ **٣٥** [ذ]١صم ١٩: ٢٤

١٥: ٢٢ الاستماع أفضلُ من الذَّبيحة. هذه حقيقة أساسيَّة من حقائق العهد القديم. فقد أظهر صموئيل أنّ رغبة الله هي في الطاعة القلبيَّة وليست في تقديم الذبائح الحيوانيَّة الطقسيَّة (رج مز ٥١: ١٦ و١٧؛ إش ١: ١٠-١٧). فنظام تقديم الذبائح لم يكن القصد منه أن يحلَّ محلَّ حياة الطاعة مطلقًا، بل أن يكون تعبيرًا عنها (رج هو ٦: ٦؛ عا ٥: ٢١-٢٧؛ مي ٦: ٦-٨).

١٥: ٢٣ التمرُّد... والعناد. كان على شاول أن يرى أنّ عبادته الحقيقيَّة تظهَرُ بسلوكه، لا بذبائحه. فقد ظهر بأنه عابدُ وثن، ووثنُه هو ذاته. وقد تعدَّى الشروط (١٢: ١٣-١٥) التي كانت ستجلب البركات على الأمَّة. فكانت طاعته هنا في مستوى العِرافة وعبادة الأوثان، التي هي خطايا عقابها الموت. **لأنَّك رفضتَ... رَفَضَكَ**. ثمّة مبدأ كونيّ قد وُضِع للذين يرفضون الله باستمرار، وهو أنهم ذات يوم سوف يرفضهم الله. فخطايا شاول حدت الله على خلع شاول وذريَّته فورًا وإلى الأبد من سُدَّة عرش إسرائيل.

١٥: ٢٤ أخطأتُ. إنّ هذا الاعتراف الذي جاء متأخِّرًا، يظهر أنه وليد القلق على النتائج (نَدَم) أكثر ممّا هو تأسُّف على إهانة إله قدُّوس (توبة). إنه يَضرِبُ صفحًا عن مسؤوليَّته الشخصيَّة، وذلك بتحويل اللوم إلى الشعب.

١٥: ٢٥ وارجع معي. كان يهمُّ شاول أن يُرى صموئيل حاضرًا، فيكون حضوره بمثابةِ دعمٍ له أمام الشعب (رج ١٥: ٣٠).

١٥: ٢٨ يُمزِّقُ الربُّ مملكةَ إسرائيل. أصبح القضاء على شاول أمرًا مُنتهيًا منذُ يومَ تمرَّد في مسألة تحريم عماليق. وقد استخدم صموئيل وسيلة الإيضاح تلك لأنها تصوِّر بكلِّ دقَّة، كيف أنّ الله سوف ينتزع المملكة من شاول، تمامًا كما مزَّقَ هو لِتوِّه جُبَّةَ صموئيل. **لِصاحبِك**. كانت هذه إشارةً إلى داود (رج ٢٨: ١٧).

١٥: ٢٩ نَصيحُ إسرائيل. كان هذا لقبًا فريدًا لله. ويمكن أن يُترجَم كذلك «مجد إسرائيل» (رج مي ١: ١٥). **لا يكذبُ ولا يندم**. يشدِّد صموئيل هنا على صفات الله التي لا تتغيَّر، بالنسبة إلى الحُكم الذي صَدَرَ بحقِّ شاول.

١٥: ٣٠ والآن فأكرمني. ما فَتِئَ شاول يُفكِّر في نفسه، وفي الطريقة الأمثل لإنقاذ الموقف لأجل منفعته الشخصيَّة.

١٥: ٣١ فرَجَعَ صموئيل. وافق صموئيل على مُرافقة شاول، ربَّما لأنه رأى في تصرُّفه ذاك، الإجراء الأكثر حكمةً بحقِّ الأمَّة في ذلك الظرف بالذات.

١٥: ٣٣ فقطَّع صموئيل أجاج. كان هذا عمل الدينونة الإلهيَّة لإظهار غضب الله المقدَّس ضدَّ الخطيَّة المدلَّلة. ومن المؤسفِ أنَّ بني إسرائيل لم يُفنوا العمالقة الأشرار، لذلك، عاد هؤلاء في ما بعد ليُغيروا على المناطق الجنوبيَّة، ويسبوا النساءَ والأطفال بمن فيهم عائلة داود (رج ١صم ٣٠).

١٥: ٣٥ ولم يَعُدْ صموئيل... ناحَ. لم يرجع صموئيل قطُّ لزيارة الملك المرفوض، شاول، ولو مرَّةً واحدةً في حياته (رج ١صم ٢٨: ١١-١٩). ثمّة مناسبة واحدة على الأقلّ، بحث فيها شاول عن صموئيل (رج ١٩: ٢٤).

صموئيل يمسح داود ملكًا

١٦ [١]فقالَ الربُّ لصَموئيلَ: «حتَّى مَتَى تنوحُ علَى شاوُلَ[أ]، وأنا قد رَفَضتُهُ عن أنْ يَملِكَ علَى إسرائيلَ؟ اِملأ قَرنَكَ دُهنًا[ب] وتعالَ أُرسِلكَ إلَى يَسَّى البَيتَلَحميِّ[ت]، لأنِّي[ث] قد رأيتُ لي في بَنيهِ مَلِكًا». [٢]فقالَ صَموئيلُ: «كيفَ أذهَبُ؟ إنْ سمِعَ شاوُلُ يَقتُلني». فقالَ الربُّ: «خُذْ بيَدِكَ عِجلَةً مِنَ البَقَرِ وقُلْ: قد جِئتُ لأذبَحَ للربِّ[ج]. [٣]وادعُ يَسَّى إلَى الذَّبيحَةِ، وأنا أُعلِمُكَ ماذا تصنَعُ. وامسَحْ لي الذي أقولُ لكَ عنهُ». [٤]ففَعَلَ صَموئيلُ كما تكلَّمَ الربُّ وجاءَ إلَى بَيتِ لَحمٍ. فارتَعَدَ شُيوخُ المدينةِ عِندَ استِقبالِهِ[ح] وقالوا: «أسَلامٌ مَجيئُكَ؟»[خ]. [٥]فقالَ: «سلامٌ. قد جِئتُ لأذبَحَ للربِّ. تقَدَّسوا[د] وتعالَوْا مَعي إلَى الذَّبيحَةِ». وقَدَّسَ يَسَّى وبَنيهِ ودَعاهُمْ إلَى الذَّبيحَةِ. [٦]وكانَ لَمّا جاءوا أنَّهُ رأى أليآبَ[ذ]، فقالَ[ر]: «إنَّ أمامَ الربِّ مَسيحَهُ». [٧]فقالَ الربُّ لصَموئيلَ: «لا تنظُرْ إلَى مَنظَرِهِ وطولِ قامَتِهِ[ز] لأنِّي قد رَفَضتُهُ. لأنَّهُ ليس كما يَنظُرُ الإنسانُ[س]. لأنَّ الإنسانَ يَنظُرُ إلَى العَينَينِ[ش]، وأمّا الربُّ فإنَّهُ يَنظُرُ إلَى القَلبِ»[ص]. [٨]فدَعا يَسَّى أبينادابَ وعَبَّرَهُ أمامَ صَموئيلَ، فقالَ: «وهذا أيضًا لم يَختَرهُ الربُّ». [٩]وعَبَّرَ يَسَّى شَمَّةَ، فقالَ: «وهذا أيضًا لم يَختَرهُ الربُّ». [١٠]وعَبَّرَ يَسَّى بَنيهِ السَّبعَةَ أمامَ صَموئيلَ، فقالَ صَموئيلُ لِيَسَّى: «الربُّ لم يَختَرْ

الفصل ١٦

١ [أ] ١صم ١٥ :٢٣ و٣٥؛ [ب] ١صم ٩ :١٦؛ ١٠ :١؛ ٢مل ٩ :١؛ [ت] را ٤ :١٨-٢٢؛ [ث] مز ٧٨ :٧٠ و٧١؛ أع ١٣ :٢٢
٢ [ج] ١صم ٩ :١٢
٤ [ح] ١صم ٢١ :١؛ [خ] ١مل ٢ :١٣؛ ٢مل ٩ :٢٢
٥ [د] تك ٣٥ :٢؛ خر ١٩ :١٠
٦ [ذ] ١صم ١٧ :١٣ و٢٨؛ [ر] ١مل ١٢ :٢٦
٧ [ز] مز ١٤٧ :١٠؛ [س] إش ٥٥ :٨ و٩؛ [ش] ٢كو ١٠ :٧؛ [ص] ١مل ٨ :٣٩

---

١٦ :١-٣١ :١٣ هذا القسم الرئيسيُّ الثالث من سِفر صموئيل، يَروي حيثيّات الزوال المطَّرد لسلطة شاول من جهة، واختيار داود وإعداده للمُلْكِ، من جهةٍ أُخرى. على أنّ الأصحاح ١٦ يبدأ بنُواح صموئيل على شاول، كما ينوح إنسانٌ على مَيْتٍ. وينتهي هذا القسمُ الأخيرُ من السِّفر بموت شاول (٣١ :١-١٣).

١٦ :١ يَسَّى البَيْتَلَحميُّ. إنّ المَلِكَ الجديد الذي اختاره الله ليملك على بيت إسرائيل (والمسيّا الآتي أخيرًا، تك ٣ :١٥؛ عد ٢٤ :١٧؛ ١صم ٢ :١٠؛ مز ٢)، سوف يَطلُع من سبطِ يهوذا (يَسَّى؛ رج را ٤ :١٢ و٢٢؛ تك ٤٩ :١٠) ومِن بيتَ لحمَ اليهوديَّة (رج مي ٥ :٢؛ مت ٢ :٢-٦). **لأني قد رأيتُ لي**. لقد اختيرَ المَلِكُ وَتَجَهَّزَ مِنَ الله (تث ١٧ :١٥)، هذا الملك الذي يُرتِّب كلَّ الأمور بحسب مشورةِ مشيئَتِهِ (إش ٤٠ :١٤)، وليس بحسب الرغبات البشريَّة (٨ :٥ و٦؛ ٢صم ٢ :٨ و٩).

١٦ :٢ شاول يقتُلني. إنّ حالة شاول العاطفيَّة غير المستقرَّة، قد أصبحت معروفةً في إسرائيل. وإنّه لَمِنَ السخرية بمكان، أن تكون ردَّة فعل صموئيل الأولى حيال كلام الربّ، الخوفَ من شاول بدلًا مِن الابتهاج بعطيَّة الله لإسرائيل (وفي النهاية لكلِّ الأمم؛ مثلًا، ١مل ٨ :٤١-٤٣). وكان لا بُدَّ لصموئيل، في سَفَرِه منَ الرّامة إلى بيت لحم، أن يجتاز في جبعة شاول (رج ١٠ :٢٦؛ ١١ :١٤). **قد جئتُ لأذبحَ للربّ**. كان منَ المسموح أن تُقدَّم الذبيحة في كلِّ مدينةٍ أو قرية، ما دام هيكل الله في أورشليم لمّا يكن قد بُنِيَ (تث ١٢ :١١).

١٦ :٣ وامسَح. إنّ أول مرَّة مُسِحَ فيها داود، كانت على يد صموئيل، والتي تُمثِّلُ اعتراف الله، أو ترتيبه (رج ٢ :١٠). أمّا المسحتان التاليتان (٢صم ٢ :٧؛ ٥ :٣)، فكانتا لتثبيت داود مَلِكًا على المستوى الشعبيّ لمصلحة يهوذا، ومن ثمّ لمصلحة إسرائيل.

١٦ :٤ فارتعَدَ شيوخُ المدينة. لا شكَّ أنّ شيوخ إسرائيل، فضلًا عن كلِّ شعب إسرائيل، كانوا قد سمعوا بأنّ صموئيل قد أعدم أجاج (١٥ :٣٣). فبنو إسرائيل ما زالوا يربطون «الرائي» أو النبيَّ بوظيفة «القاضي» التي ما زالت صورتها ماثلة في أذهانهم منذُ عهدٍ قريب.

١٦ :٥ تَقَدَّسوا. كانت عبادة يهوه يسبقُها دائمًا التطهير أو الغسل للثياب الخارجيَّة وللإنسان الباطن (خر ١٩ :١٠ و١٤؛ ١يو ١ :٩).

١٦ :٦ أليآب. قُرِئت حرفيًا: «إلهي الآب». وبما أنّ أليآب كان أوَّل أولاد يسّى الذي وقعت عينا صموئيل عليه، فلا بُدَّ أنه كان شابًّا يلفت الأنظار بمظهره الخارجيّ.

١٦ :٧ منظره وطول قامتِه. كان صموئيل في حاجة إلى التذكير بأنّ مسيحَ الله لا يُختار بالنظر إلى صفاته الجسديَّة، الأمر الذي كان في البداية تصوُّرًا صعبًا بالنسبة إلى صموئيل، لأنه كان معتادًا على مَلِكٍ لا يملِكُ من الصفات الإيجابيَّة سوى المظهر الخارجيّ. **وأمّا الربُّ فإنّه ينظرُ إلى القلب**. إنّ المضمونَ العبريَّ للكلمة «قلب» يشمل العواطف والإرادة والعقل والرغبات. وحياة الإنسان تُبيِّن ما في قلبه (رج مت ١٢ :٣٤ و٣٥).

١٦ :٨ أبيناداب. يعني حرفيًّا، «أبي شريفٌ». الآن، وقد أصبح صموئيل أشدَّ إحساسًا بقيادة روح الله له، ميَّز بسرعة أنّ أبيناداب لم يكن مسيحَ الله.

١٦ :٩ شَمَّه. يعني حرفيًّا: «يهوه يسمع» (أو سَمِعَ). رج ١٦ :٨.

١٦ :١٠ بَنيه السبعة. كان ليسَّى ثمانية بنين، بِمَن فيهم داود. أمّا حقيقةُ ما ورد في ١أي ٢ :١٣ بأنّ يسّى كان له ٧ بنين، فيجب أن تعني أنّ واحدًا من الثمانية مات في ما بعد، ولم يُذكر موته في أخبار الأيام.

هؤلاءِ». [11]وقالَ صَموئيلُ لِيَسَّى: «هلْ كمُلوا الغِلمانُ؟». فقالَ: «بَقِيَ بَعدُ الصَّغيرُ، وهوذا يَرعَى الغَنَمَ»[ض]. فقالَ صَموئيلُ لِيَسَّى: «أرسِلْ وأتِ بهِ، لأنَّنا لا نَجلِسُ حتَّى يأتيَ إلَى ههنا». [12]فأرسَلَ وأتَى بهِ. وكانَ أشقَرَ[ط] مع حَلاوَةِ العَينَينِ[ظ] وحَسَنَ المَنظَرِ. فقالَ الربُّ[ع]: «قُمِ امسَحهُ، لأنَّ هذا هو». [13]فأخَذَ صَموئيلُ قَرنَ الدُّهنِ ومَسَحَهُ في وسطِ إخوَتِهِ. وحَلَّ روحُ الربِّ علَى داوُدَ مِنْ ذلكَ اليومِ فصاعِدًا[غ]. ثُمَّ قامَ صَموئيلُ وذَهَبَ إلَى الرّامَةِ.

داود في خدمة شاول

[14]وذَهَبَ روحُ الربِّ مِنْ عِندِ شاوُلَ[ف]، وبَغَتَهُ روحٌ رَديءٌ مِنْ قِبَلِ الربِّ[ق]. [15]فقالَ عَبيدُ شاوُلَ لهُ: «هوذا روحٌ رَديءٌ مِنْ قِبَلِ اللهِ يَبغَتُكَ. [16]فليأمُرْ سيِّدُنا عَبيدَهُ قُدّامَهُ أنْ يُفَتِّشوا علَى رَجُلٍ يُحسِنُ الضَّربَ بالعودِ. ويكونُ إذا كانَ علَيكَ الرّوحُ الرَّديءُ مِنْ قِبَلِ اللهِ، أنَّهُ يَضرِبُ بيَدِهِ فتطيبُ»[ك]. [17]فقالَ شاوُلُ لعَبيدِهِ: «انظُروا لي رَجُلاً يُحسِنُ الضَّربَ وأتوا بهِ إلَيَّ». [18]فأجابَ واحِدٌ مِنَ الغِلمانِ وقالَ: «هوذا قد رأيتُ ابنًا ليَسَّى البَيتَلَحميِّ يُحسِنُ الضَّربَ، وهو جَبّارُ بأسٍ ورَجُلُ حَربٍ، وفَصيحٌ ورَجُلٌ جَميلٌ، والربُّ معهُ»[ل]. [19]فأرسَلَ شاوُلُ رُسُلاً إلَى يَسَّى يقولُ: «أرسِلْ إلَيَّ داوُدَ ابنَكَ الذي مع الغَنَمِ».

١١ [ض] ٢صم ٧ :٨؛ مز ٧٨ :٧٠-٧٢
١٢ [ط] ١صم ١٧ :٤٢؛ [ظ] تك ٣٩ :٦؛ خر ٢ :٢؛ أع ٧ :٢٠؛ [ع] ١صم ٩ :١٧
١٣ [غ] عد ٢٧ :١٨؛ ١صم ١٠ :٦ و٩ و١٠
١٤ [ف] قض ١٦ :٢٠؛ ١صم ١١ :٦؛ ١٨ :١٢؛ ٢٨ :١٥؛ [ق] قض ٩ :٢٣؛ ١صم ١٦ :١٥ و١٦؛ ١٨ :١٠؛ ١٩ :٩؛ ١مل ٢٢ :١٩-٢٢
١٦ [ك] ١صم ١٨ :١٠؛ ١٩ :٩؛ ٢مل ٣ :١٥
١٨ [ل] ١صم ٣ :١٩؛ ١٨ :١٢ و١٤

١٦ :١١ بَقِيَ بعدُ الصَّغير وهو يرعى الغنم. إنّ تفضيل الله أو خياره كان غالبًا ما يقع على الأصغر والأخير (رج يعقوب ويوسف وجدعون). وعلى الرغم من أنّ داود كان الأصغر، لكنّه كان البِكر على إسرائيل (مز ٨٩ :٢٧)، الذي في بدايته المتواضعة كراعٍ للغنم، وحكمه في ما بعد كمَلِك، يُمثِّلُ يسوع، الراعي والملك النهائيّ على شعبه.

١٦ :١٢ أشقَرَ مع حلاوةِ العينين وحَسَنَ المنظر. كان الملك الذي اختاره الله وسيمًا، مع العلم أنّ هذا لم يكن السبب في اختيار الله له. وربّما تَعزَّز مظهره الخارجيّ بالإيمان الحقيقيّ والفرح بيهوه. رج أيضًا ١٧ :٤٢.

١٦ :١٣ مَسَحَه في وسْطِ إخوته. مُسِحَ داود أوّل مرّة أمام عائلته، أي في بيته. أمّا مسحته الثانية فستكون أمام مَحْفل سبطِهِ يهوذا؛ في حين أنّ مسحته الثالثة سوف تكون قدام أُمَّة إسرائيل. (رج ح ١٦ :٣). **وَحَلَّ روحُ الربِّ على داود.** هذا التعبير المألوف في العهد القديم، يُشير إلى التفويض بالقيام بعمل معيَّن يحدِّده الله (رج ١٠ :٦ و١١؛ ١١ :٦؛ ١٩ :٢٠ و٢٣؛ ٢صم ٢٣ :٢؛ ٢أي ٢٠ :١٤؛ إش ١١ :٢؛ ٦١ :١؛ حز ١١ :٥؛ ٣٧ :١). وإنّ مَسْحَ داود كان رمزًا خارجيًّا لعمل داخليٍّ من الله. فعمليَّة الروح القدس في هذه الحالة لم تكن للتجديد، بل للتفويض بأداء دوره (داود) في برنامج الله لإسرائيل (رج شاول ١٠ :٦). فبعدما زنى داود ببثشبع (٢صم ١١ و١٢)، صلّى قائلًا: «... وروحَكَ القدُّوس لا تنزعه منّي» (مز ٥١ :١١).

١٦ :١٤ وذهبَ روح الربِّ من عند شاول. حين بدأ داود ارتقاءَه التدريجيَّ إلى العرش، بدأ شاولُ انحدارَه البطيء والمؤلم أيضًا (رج ١٨ :١٢). فمِن دون تفويض روح الله القدُّوس، لم يعد شاول فعليًّا، الملكَ على إسرائيل (١٥ :٢٨)، على الرغم من أنّ إزاحته الجسديَّة عن العرش وموته، حصلا بعد سنين عديدة. **وبَغتَه روحٌ.** لقد سمح الله، في سلطانه المطلق، أن يبغَت شاولَ روحٌ رديءٌ ليعذِّبه (رج قض ٩ :٢٣؛ ١مل ٢٢ :١٩-٢٣؛ أي ١ :٦-١٢)، وقصده تعالى في ذلك، تثبيت عرش داود. هذا الروح، الذي هو ملاك الشيطان، يجب أن نُميِّزه عن الحالة العاطفيَّة الناتجة عن خطيَّة داخليَّة، أو عن النتائج المؤذية لتصرُّفات الآخرين الشرّيرة (مثل روح الغيرة عد ٥ :١٤). هذا الروح الشرّير، كان يهاجم شاول من خارج، إذ ليسَ ثمّة أيُّ دليلٍ على أنّ الروحَ الشرّير كان يسكن شاول. **بَغَتَهُ.** إنّ شاول الذي أمسَت تركيبته الداخليَّة ميّالة إلى عدم الاتّزان، والخوف من الناس، بدأ يعاني قضاءَ الله في شكلِ نوباتٍ منَ الاكتئاب والغضب والأوهام، التي يبدأُها ويُفاقِمُها الروح الشرِّير المرصود له. ثمّة في العهد الجديد مناسبات عدَّة، أسلم الله فيها الناس إلى الأرواح الشرِّيرة، أو إلى الشيطان، لمعاقبتهم (رج أع ٥ :١-٣؛ ١كو ٥ :١-٧؛ ١تي ١ :١٨-٢٠). كما إنَّه تعالى، استخدم الشيطان أو الأرواح الشرِّيرة لتقوية القدِّيسين. رج أي ١ :١-٢ :٦؛ مت ٤ :١ وما يلي؛ لو ٢٢ :٣١ و٣٢؛ ٢كو ١٢ :٧-١٠.

١٦ :١٦ يَضربُ بيده فتطيب. لقد استخدم الله الشرَّ الذي أصاب شاولَ لإدخال داود إلى بلاط الملك، ولجعل داود تحت أنظار إسرائيل.

١٦ :١٨ يُحسِن الضَّرب... ورجلٌ جميل. يُقدِّم كاتب سفر صموئيل داودَ على أنه مُرَنِّمُ إسرائيلَ الحلو (٢صم ٢٣ : ١) قبل تقديمه داود المحارب. فداود الذي تَبَرهَنَ في ما بعد، أنّه ماهرٌ في فنِّ الحرب والقِتال، هو نفسُهُ كان أيضًا موسيقيًّا حسَّاسًا ذا مهارة وشهرة مُميَّزتَين. **والربُّ مَعَهُ.** إنّ قدِّيسي الله في العهد القديم والعهد الجديد، يُعرَفون من ثمارهم (٢ :٢٦؛ لو ٢ :٤٠). أمّا رضى الله على داود فكان قد أصبح معروفًا لدى بعض الناس في إسرائيل.

١٦ :١٩ أرسِلْ إليَّ داودَ ابنك. إنّه ترابُطٌ لفظيٌّ مع ١٦ :١، «قدْ رأيتُ لي في بنيه (يسّى) ملكًا» إنّ ذريَّة داود سوف تكون ذات أهميَّة بالنسبة إلى شاول في المستقبل القريب، حين سيُرتِّبُ زواجًا بين ابنته ميكال وداود. **مع الغنم.** تتَّضِحُ هنا مهنةُ داود الوضيعة والمتواضعة. وقد أعطى الدليل الساطع على ذينك، التواضع والصبر، حين رجع بأمانة إلى واجبه، بعد أن مَسَحَه صموئيل.

٢٠ فأخَذَ يَسَّى حِمارًا حامِلاً خُبزًا[أ] وزِقَّ خمرٍ وجَديَ مِعزًى، وأرسَلها بيَدِ داوُدَ ابنِهِ إلَى شاوُلَ. ٢١ فجاءَ داوُدُ إلَى شاوُلَ ووَقَفَ أمامَهُ[ه]، فأحَبَّهُ جِدًّا وكانَ لهُ حامِلَ سِلاحٍ. ٢٢ فأرسَلَ شاوُلُ إلَى يَسَّى يقولُ: «ليَقِفْ داوُدُ أمامي لأنَّهُ وجَدَ نِعمَةً في عَينَيَّ». ٢٣ وكانَ عندما جاءَ الرّوحُ مِنْ قِبَلِ اللهِ علَى شاوُلَ أنَّ داوُدَ أخَذَ العودَ وضَرَبَ بيَدِهِ، فكانَ يَرتاحُ شاوُلُ ويَطيبُ ويَذهَبُ عنهُ الرّوحُ الرَّديءُ.

داود وجليات

١٧ ١ وجَمَعَ الفِلِسطينيّونَ جُيوشَهُمْ للحَربِ، فاجتَمَعوا في سوكوهَ[أ] التي ليَهوذا، ونَزَلوا بَينَ سوكوهَ وعَزيقَةَ في أفَسِ دَمِّيمَ. ٢ واجتَمَعَ شاوُلُ ورِجالُ إسرائيلَ ونَزَلوا في وادي البُطمِ، واصطَفّوا للحَربِ للِقاءِ الفِلِسطينيّينَ. ٣ وكانَ الفِلِسطينيّونَ وُقوفًا علَى جَبَلٍ مِنْ هنا، وإسرائيلُ وُقوفًا علَى جَبَلٍ مِنْ هناكَ، والوادي بَينَهُمْ. ٤ فخرجَ رَجُلٌ مُبارِزٌ مِنْ جُيوشِ الفِلِسطينيّينَ اسمُهُ جُلياتُ[ب]، مِنْ جَتَّ[ت]، طولُهُ سِتُّ أذرُعٍ وشِبرٌ. ٥ وعلَى رأسِهِ خوذَةٌ مِنْ نُحاسٍ، وكانَ لابِسًا دِرعًا حَرشَفيًّا، ووَزنُ الدِّرعِ خَمسَةُ آلافِ شاقِلِ نُحاسٍ، ٦ وجُرموقا نُحاسٍ علَى رِجلَيهِ، ومِزراقُ نُحاسٍ بَينَ كتِفَيهِ، ٧ وقَناةُ رُمحِهِ كنَولِ النَّسّاجينَ، وسِنانُ رُمحِهِ سِتُّ مِئَةِ شاقِلِ حَديدٍ، وحامِلُ التُّرسِ كانَ يَمشي قُدّامَهُ. ٨ فوَقَفَ ونادَى صُفوفَ إسرائيلَ وقالَ لهُم: «لماذا تخرُجونَ لتَصطَفّوا للحَربِ؟ أما أنا الفِلِسطينيُّ، وأنتُم عَبيدٌ لشاوُلَ[ث]؟ اختاروا لأنفُسِكُمْ رَجُلاً وليَنزِلْ إلَيَّ. ٩ فإنْ قَدَرَ أنْ يُحارِبَني ويَقتُلَني نَصيرُ لكُم عَبيدًا، وإنْ قَدَرتُ أنا علَيهِ وقَتَلتُهُ تصيرونَ أنتُم لنا عَبيدًا وتخدِمونَنا»[ج]. ١٠ وقالَ الفِلِسطينيُّ: «أنا عَيَّرتُ صُفوفَ إسرائيلَ هذا اليومَ[ح]. أعطوني رَجُلاً فنتحارَبَ مَعًا». ١١ ولَمّا سمِعَ شاوُلُ وجميعُ إسرائيلَ كلامَ الفِلِسطينيِّ هذا ارتاعوا وخافوا جِدًّا.

١٢ وداوُدُ هو ابنُ[خ] ذلكَ الرَّجُلِ الأفراتيِّ[د] مِنْ بَيتِ لَحمِ يَهوذا الذي اسمُهُ يَسَّى ولهُ ثَمانيَةُ بَنينَ[ذ]. وكانَ الرَّجُلُ في أيّامِ شاوُلَ قد شاخَ وكبِرَ بَينَ الناسِ. ١٣ وذَهَبَ بَنو يَسَّى الثَّلاثَةُ الكِبارُ وتبِعوا شاوُلَ إلَى الحَربِ. وأسماءُ بَنيهِ الثَّلاثَةِ الذينَ ذَهَبوا إلَى الحَربِ: ألِيآبُ البِكرُ، وأبينادابُ ثانيهِ، وشَمَّةُ ثالِثُهُما[ر]. ١٤ وداوُدُ هو

٢٠ [أ] ١صم ١٠: ٤، و٢٧؛ أم ١٨: ١٦
٢١ [ه] تك ٤١: ٤٦؛ أم ٢٢: ٢٩

الفصل ١٧
١ [أ] يش ١٥: ٣٥؛ ٢أي ٢٨: ١٨
٤ [ب] ٢صم ٢١: ١٩؛ [ت] يش ١١: ٢١ و٢٢
٨ [ث] ١صم ٨: ١٧
٩ [ج] ١صم ١١: ١
١٠ [ح] ١صم ١٧: ٢٦ و٣٦ و٤٥؛ ٢صم ٢١: ٢١
١٢ [خ] را ٤: ٢٢؛ ١صم ١٦: ١ و١٨؛ ١٧: ٥٨؛ [د] تك ٣٥: ١٩؛ [ذ] ١صم ١٦: ١٠ و١١؛ ١أي ٢: ١٣-١٥
١٣ [ر] ١صم ١٦: ٦ و٨ و٩؛ ١أي ٢: ١٣

١٦: ٢١ فأحبَّهُ جدًّا. أحبَّ شاولُ داودَ بسبب مهاراته، إلّا أنه أمسى في ما بعد يكرهه حسدًا وغَيْرَة، لأنه عَلِمَ أنّه مبارك من الربّ (رج ١٨: ٢٩). **حامل سِلاح.** أغلبُ الظنِّ أنّ داود كان واحدًا من بين عدد كبير منَ الشبّان العاملين في ثكنات شاول.

١٧: ١ سُوكُوه وعَزيقة في أَفَس دَمِّيم. حدث بعد مَسْح داود، واتصاله ببلاط الملك، أن استجدَّ وضعٌ في إسرائيل في ما يتعلّق بأعدائهم. فسوكُوه وعزيقة كانتا مدينتين ليهوذا (يش ١٥: ٢٠ و٣٥؛ إر ٣٤: ٧)، تبعد الأولى حوالى ٢٤ كلم غربيَّ بيت لحم، والثانية ٢٧ كلم شماليَّ غربيَّ بيت لحم. أمّا أَفَس دَمِّيم (١أي ١١: ١٢ و١٣؛ رج ٢صم ٢٣: ٩)، مُعسكر الفلسطينيِّين، فربّما كانت تقع على بُعد حوالى ١ كلم ونصف إلى الجنوب من عزيقة.

١٧: ٢ وادي البُطم. حيثُ مُعَسكر إسرائيل، حوالى ٥ كلم شرقيَّ أَفَس دَمِّيم.

١٧: ٤-٧ كان جُليات بالمقاييس البشريّة رجلًا لا يمكن قَهرُه. لكنّ داود المتّكل على الربِّ يُحدِث فرقًا (١٧: ٣٤-٣٧).

١٧: ٤ رَجُلٌ مُبارِزٌ. قُرِئت حرفيًّا، «الرجُلُ بينَ اثنين». إنها كِنيَةٌ مناسبة، إذ إنّ جُليات وقفَ بين جيشي الفلسطينيِّين وإسرائيل، وعَرَضَ تحدِّيه الذي هو عبارة عن «مبارزة» وجهًا لوجه، والتي ستحسِم نتيجتُها المعركة بالنسبة إلى الجانبين. **من جَتّ.** إنّها إحدى المدن الفلسطينيّة الرئيسيّة الخمس، وتقع على بعد ٨ كلم غربيَّ عزيقة. **ستُّ أذرُعٍ وشِبر.** تُساوي الذراع حوالى ٤٥ سنتم، كما يساوي الشِّبرُ حوالى ٢٣ سنتمترًا، ممّا يجعل طول جليات حوالى ٢٩٣ سنتم (رج «المصريّ»، ١أي ١١: ٢٣ وعوج ملك باشان، تث ٣: ١١).

١٧: ٥ خمسة آلاف شاقل. تساوي حوالى ٥٥ كلغ.

١٧: ٧ ستُّ مئة شاقل. تساوي حوالى ٦ كلغ ونصف.

١٧: ١١ شاول... ارتاعوا وخافوا جدًّا. لقد أظهر شاول وإسرائيل قلقهم الشديد من المظاهر الخارجيّة (١٠: ٢٣ و٢٤؛ ١٥: ٣٠)، وأنهم عُرضة للتأثُّر بما يخافه سائر الناس (١٢: ١٢؛ ١٥: ٢٤). فمِنَ الطبيعي في مثل هذه الحالة، أن يصبح جُليات كابوسًا حقيقيًّا لهم.

١٧: ١٢ الأفراتيُّ. أفراتة، هو اسم آخر لبيت لحم يهوذا (رج را ٤: ١١؛ مي ٥: ٢).

الصَّغيرُ. والثَّلاثَةُ الكِبارُ ذَهَبوا وراءَ شاوُلَ. [١٥] وأمّا داوُدُ فكانَ يَذهَبُ ويَرجِعُ مِنْ عِندِ شاوُلَ ليَرعَى غَنَمَ أبيهِ في بَيتِ لَحمٍ[ذ]. [١٦] وكانَ الفِلِسطينيُّ يتقَدَّمُ ويَقِفُ صباحًا ومساءً أربَعينَ يومًا. [١٧] فقالَ يَسَّى لداوُدَ ابنِهِ: «خُذْ لإخوَتِكَ إيفَةً مِنْ هذا الفَريكِ، وهذِهِ العشَرَ الخُبزاتِ واركُضْ إلَى المَحَلَّةِ إلَى إخوَتِكَ. [١٨] وهذِهِ العشَرَ القِطعاتِ مِنَ الجُبنِ قَدِّمها لرَئيسِ الألفِ، وافتَقِدْ سلامَةَ إخوَتِكَ[س] وخُذْ مِنهُمْ عُربونًا». [١٩] وكانَ شاوُلُ وهُم وجميعُ رِجالِ إسرائيلَ في وادي البُطمِ يُحارِبونَ الفِلِسطينيّينَ.

[٢٠] فبَكَّرَ داوُدُ صباحًا وترَكَ الغَنَمَ مع حارِسٍ، وحَمَّلَ وذَهَبَ كما أمَرَهُ يَسَّى، وأتَى إلَى المِتراسِ، والجَيشُ خارِجٌ إلَى الاصطِفافِ وهَتَفوا للحَربِ. [٢١] واصطَفَّ إسرائيلُ والفِلِسطينيّونَ صَفًّا مُقابِلَ صَفٍّ. [٢٢] فترَكَ داوُدُ الأمتِعَةَ التي معهُ بيَدِ حافِظِ الأمتِعَةِ، ورَكَضَ إلَى الصَّفِّ وأتَى وسألَ عن سلامَةِ إخوَتِهِ. [٢٣] وفيما هو يُكلِّمُهُمْ إذا برَجُلٍ مُبارِزٍ اسمُهُ جُلياتُ الفِلِسطينيُّ مِنْ جَتَّ، صاعِدٌ مِنْ صُفوفِ الفِلِسطينيّينَ وتكلَّمَ بمِثلِ هذا الكلامِ[ش]، فسَمِعَ داوُدُ. [٢٤] وجميعُ رِجالِ إسرائيلَ لَمّا رأَوْا الرَّجُلَ هَرَبوا مِنهُ وخافوا جِدًّا. [٢٥] فقالَ رِجالُ إسرائيلَ: «أرأيتُمْ هذا الرَّجُلَ الصّاعِدَ؟ ليُعَيِّرَ إسرائيلَ هو صاعِدٌ! فيكونُ أنَّ الرَّجُلَ الذي يَقتُلُهُ يُغنيهِ المَلِكُ غِنًى جَزيلاً، ويُعطيهِ بنتَهُ[ص]، ويَجعَلُ بَيتَ أبيهِ حُرًّا في إسرائيلَ».

[٢٦] فكلَّمَ داوُدُ الرِّجالَ الواقِفينَ معهُ قائلاً: «ماذا يُفعَلُ للرَّجُلِ الذي يَقتُلُ ذلكَ الفِلِسطينيَّ، ويُزيلُ العارَ عن إسرائيلَ[ض]؟ لأنَّهُ مَنْ هو هذا الفِلِسطينيُّ الأغلَفُ[ط] حتَّى يُعَيِّرَ صُفوفَ[ظ] اللهِ الحَيِّ؟»[ع]. [٢٧] فكلَّمَهُ الشَّعبُ بمِثلِ هذا الكلامِ قائلينَ: «كذا يُفعَلُ للرَّجُلِ الذي يَقتُلُهُ»[غ]. [٢٨] وسمِعَ أخوهُ الأكبَرُ أليآبُ كلامَهُ مع الرِّجالِ، فحَميَ غَضَبُ أليآبَ علَى داوُدَ[ف] وقالَ: «لماذا نَزَلتَ؟ وعلَى مَنْ ترَكتَ تِلكَ الغُنَيماتِ القَليلَةَ في البَرِّيَّةِ؟ أنا عَلِمتُ كِبرياءَكَ وشَرَّ قَلبِكَ، لأنَّكَ إنَّما نَزَلتَ لكَيْ ترَى الحَربَ». [٢٩] فقالَ داوُدُ: «ماذا عَمِلتُ الآنَ؟ أما هو كلامٌ؟»[ق]. [٣٠] وتَحَوَّلَ مِنْ عِندِهِ نَحوَ آخَرَ، وتكلَّمَ بمِثلِ هذا الكلامِ[ك]، فرَدَّ لهُ الشَّعبُ جَوابًا كالجَوابِ الأوَّلِ. [٣١] وسُمِعَ الكلامُ الذي تكلَّمَ بهِ داوُدُ وأخبَروا بهِ أمامَ شاوُلَ، فاستَحضَرَهُ. [٣٢] فقالَ داوُدُ لشاوُلَ: «لا يَسقُطْ قَلبُ أحَدٍ بسَبَبِهِ[ل]. عَبدُكَ يَذهَبُ ويُحارِبُ هذا الفِلِسطينيَّ»[م]. [٣٣] فقالَ شاوُلُ لداوُدَ: «لا تستَطيعُ أنْ تذهَبَ إلَى هذا الفِلِسطينيِّ لتُحارِبَهُ لأنَّكَ غُلامٌ وهو رَجُلُ حَربٍ منذُ صِباهُ»[ن]. [٣٤] فقالَ داوُدُ لشاوُلَ: «كانَ عَبدُكَ يَرعَى لأبيهِ غَنَمًا، فجاءَ أسَدٌ مع دُبٍّ وأخَذَ شاةً مِنَ القَطيعِ[هـ]. [٣٥] فخرَجتُ وراءَهُ وقَتَلتُهُ وأنقَذتُها مِنْ فيهِ، ولَمّا قامَ علَيَّ أمسَكتُهُ مِنْ ذَقنِهِ وضَرَبتُهُ فقَتَلتُهُ. [٣٦] قَتَلَ عَبدُكَ

١٥ [ذ] ١صم ١٦: ١١ و١٩؛ ٢صم ٧: ٨
١٨ [س] تك ٣٧: ١٣ و١٤
٢٣ [ش] ١صم ١٧: ٨-١٠
٢٥ [ص] يش ١٥: ١٦
٢٦ [ض] ١صم ١١: ٢؛ [ط] ١صم ١٤: ٦؛ ١٧: ٣٦؛ إر ٩: ٢٥ و٢٦؛ [ظ] ١صم ١٧: ١٠؛ [ع] تث ٥: ٢٦؛ ٢مل ١٩: ٤؛ إر ١٠: ١٠
٢٧ [غ] ١صم ١٧: ٢٥
٢٨ [ف] تك ٣٧: ٤ و٨-٣٦؛ (أم ١٨: ١٩؛ مت ١٠: ٣٦)
٢٩ [ق] ١صم ١٧: ١٧
٣٠ [ك] ١صم ١٧: ٢٦ و٢٧
٣٢ [ل] تث ٢٠: ١-٤؛ [م] ١صم ١٦: ١٨
٣٣ [ن] عد ١٣: ٣١؛ تث ٩: ٢
٣٤ [هـ] قض ١٤: ٥

١٧: ١٥ وأمّا داود فكان يذهبُ ويرجعُ من عند شاول. توزَّعت واجبات داود بين وظيفته لدى شاول، كواحدٍ من بين كثيرين ممّن يحملون سلاحه (١٦: ٢١)، و رعايته غنمَ أبيه في بيت لحم. لا شكَّ أنّ داود تعلّم دروسًا مهمَّةً بما خصَّ ثِقل المسؤولية خلال هذا الوقت، وهي دروس استخدمها في ما بعد أثناء ملكه على إسرائيل.

١٧: ١٧ إيفة. تساوي ٢٢ لترًا.

١٧: ٢٣ بمِثْلِ هذا الكلام. استمرَّ جُليات في تقديم تحدِّيه كما ورد في ١٧: ١٠، حيثُ ظلَّ يفعل ذلك ٤٠ صباحًا و٤٠ مساءً (١٧: ١٦).

١٧: ٢٥ غِنًى جزيلًا ويعطيه بِنْتَهُ. إنّ مكافأة النصر العظيم على أحد أعداء إسرائيل، بإعطاء البنت زوجةً، لم تكن بالأمر المستغرب (رج يش ١٥: ١٣-١٧).

١٧: ٢٦ ويُزيل العار عن إسرائيل. لقد علم داود أنّ تحدِّيَ جُليات هذا، على الرغم من كونه موجَّهًا لأيِّ فردٍ من جيش إسرائيل، فإنه كان وصمة عار على كلِّ إسرائيل.

١٧: ٢٨ غضبُ أليآب. ربّما كان أليآب بعدُ يشعر بوخزة الرفض، حيث اختار الله بواسطة صموئيل، أخاه «الأصغر»، مفضِّلًا إيَّاه عليه، فَعَبَّر عن غيرته بغضب (رج تك ٣٧: ٤ و٥ و٨ و١١).

١٧: ٣٢ لا يسقط قلبُ أحد. بهذه الطريقة نفسها، شدَّد يشوع وكالب بني إسرائيل على العمالقة بني عناق قبل ٤٠٠ سنة (رج عد ١٣: ٣٠؛ ١٤: ٨ و٩). لقد ذابت قلوب الوثنيِّين لدى سماعهم اسم الربِّ إله إسرائيل (رج راحاب، يش ٢: ١١).

١٧: ٣٣ لا تستطيع. إنّ إيمان داود، مِثلُه مثلُ إيمان يشوع وكالب، قابله عدم إيمان شاول. فعلى صعيد المظاهر الخارجيّة كلِّها، كان شاول مُصيبًا تمامًا في تقديره، ولكنّه أغفَل دور حضور الربِّ في حياة داود.

الأَسَدَ والدُّبَّ جميعًا. وهذا الفِلِسطينيُّ الأغلَفُ يكونُ كواحِدٍ مِنهُما، لأنَّهُ قد عَيَّرَ صُفوفَ اللهِ الحَيِّ». [٣٧]وقالَ داوُدُ: «الرَّبُّ الذي أنقَذَني مِنْ يَدِ الأسَدِ ومِنْ يَدِ الدُّبِّ هو يُنقِذُني مِنْ يَدِ هذا الفِلِسطينيِّ[و]». فقالَ شاوُلُ لداوُدَ: «اذهَبْ وليَكُنِ الرَّبُّ معكَ»[ي]. [٣٨]وألبَسَ شاوُلُ داوُدَ ثيابَهُ، وجَعَلَ خوذَةً مِنْ نُحاسٍ علَى رأسِهِ، وألبَسَهُ دِرعًا. [٣٩]فتَقَلَّدَ داوُدُ بسَيفِهِ فوقَ ثيابِهِ وعَزَمَ أنْ يَمشيَ، لأنَّهُ لم يَكُنْ قد جَرَّبَ. فقالَ داوُدُ لشاوُلَ: «لا أقدِرُ أنْ أمشيَ بهذِهِ، لأنِّي لم أُجَرِّبها». ونَزَعَها داوُدُ عنهُ. [٤٠]وأخَذَ عَصاهُ بيَدِهِ، وانتَخَبَ لهُ خَمسَةَ حِجارَةٍ مُلسٍ مِنَ الوادي وجَعَلها في كِنفِ الرُّعاةِ الذي لهُ، أيْ في الجِرابِ، ومِقلاعَهُ بيَدِهِ وتَقَدَّمَ نَحوَ الفِلِسطينيِّ. [٤١]وذَهَبَ الفِلِسطينيُّ ذاهِبًا واقتَرَبَ إلَى داوُدَ والرَّجُلُ حامِلُ التُّرسِ أمامَهُ.

[٤٢]ولَمّا نَظَرَ الفِلِسطينيُّ ورأى داوُدَ استَحقَرَهُ[أ] لأنَّهُ كانَ غُلامًا وأشقَرَ جَميلَ المَنظَرِ[ب]. [٤٣]فقالَ الفِلِسطينيُّ لداوُدَ[ت]: «ألَعَلِّي أنا كلبٌ حتَّى أنَّكَ تأتي إلَيَّ بعِصيٍّ؟». ولَعَنَ الفِلِسطينيُّ داوُدَ بآلِهَتِهِ. [٤٤]وقالَ الفِلِسطينيُّ لداوُدَ[ث]: «تعالَ إلَيَّ فأُعطيَ لَحمَكَ لطُيورِ السماءِ ووُحوشِ البَرِّيَّةِ». [٤٥]فقالَ داوُدُ للفِلِسطينيِّ: «أنتَ تأتي إلَيَّ بسَيفٍ وبرُمحٍ وبتُرسٍ، وأنا آتي إلَيكَ باسمِ رَبِّ الجُنودِ إلَهِ صُفوفِ إسرائيلَ[ج] الذينَ عَيَّرتَهُمْ[ح]. [٤٦]هذا اليومَ يَحبِسُكَ الرَّبُّ في يَدي، فأقتُلُكَ وأقطَعُ رأسَكَ. وأُعطي جُثَثَ جَيشِ الفِلِسطينيِّينَ هذا اليومَ لطُيورِ السماءِ وحَيَواناتِ الأرضِ[خ]، فتعلَمُ كُلُّ الأرضِ أنَّهُ يوجَدُ إلَهٌ لإسرائيلَ[د]. [٤٧]وتَعلَمُ هذِهِ الجَماعَةُ كُلُّها أنَّهُ ليس بسَيفٍ ولا برُمحٍ يُخَلِّصُ الرَّبُّ[ذ]، لأنَّ

٣٧ [و](٢كو ١ :١٠؛ ٢تي ٤ :١٧ و١٨)؛ [ي]١صم ٢٠ :١٣؛ ١أي ٢٢ :١١ و١٦
٤٢ [أ](مز ١٢٣ :٤؛ أم ١٦ :١٨؛ ١كو ١ :٢٧ و٢٨)؛ [ب]١صم ١٦ :١٢
٤٣ [ت]١صم ٢٤ :١٤؛ ٢صم ٣ :٨؛ ٩ :٨؛ ١٦ :٩؛ ٢مل ٨ :١٣
٤٤ [ث]١صم ١٧ :٤٦؛ ١مل ٢٠ :١٠ و١١
٤٥ [ج]٢صم ٢٢ :٣٣ و٣٥؛ ٢أي ٣٢ :٨؛ مز ١٢٤ :٨؛ (٢كو ١٠ :٤)؛ عب ١١ :٣٣ و٣٤؛ [ح]١صم ١٧ :١٠
٤٦ [خ]تث ٢٨ :٢٦؛ [د]يش ٤ :٢٤؛ ١مل ٨ :٤٣؛ ١٨ :٣٦؛ ٢مل ١٩ :١٩؛ إش ٥٢ :١٠
٤٧ [ذ]١صم ١٤ :٦؛ ٢أي ١٤ :١١؛ ٢٠ :١٥؛ مز ٤٤ :٦؛ هو ١ :٧؛ زك ٤ :٦؛

١٧ :٣٦ الأَسَدَ والدُّبَّ. مثلما تعهَّد داود قطيع غنمِهِ، وحماه منَ الأسد والدبِّ، كذلك حتمت عليه مسؤوليته الجديدة كراعٍ على إسرائيل، أن يُزيل تهديد جُليات.

١٧ :٣٧ الربُّ... هوَ يُنقِذني. تمامًا كما آمن يوناثان منذ وقت قصير (١٤ :٦)؛ فداود، كان قلبه مُفعمًا بالإيمان بإله إسرائيل. **ولْيَكُنِ الربُّ مَعَك**. إنّه أحد التصاريح الواضحة في النصّ، الذي يدلُّ على أنّ شاول عَلِمَ أنّ الربَّ كان مع داود (رج ١٥ :٢٨).

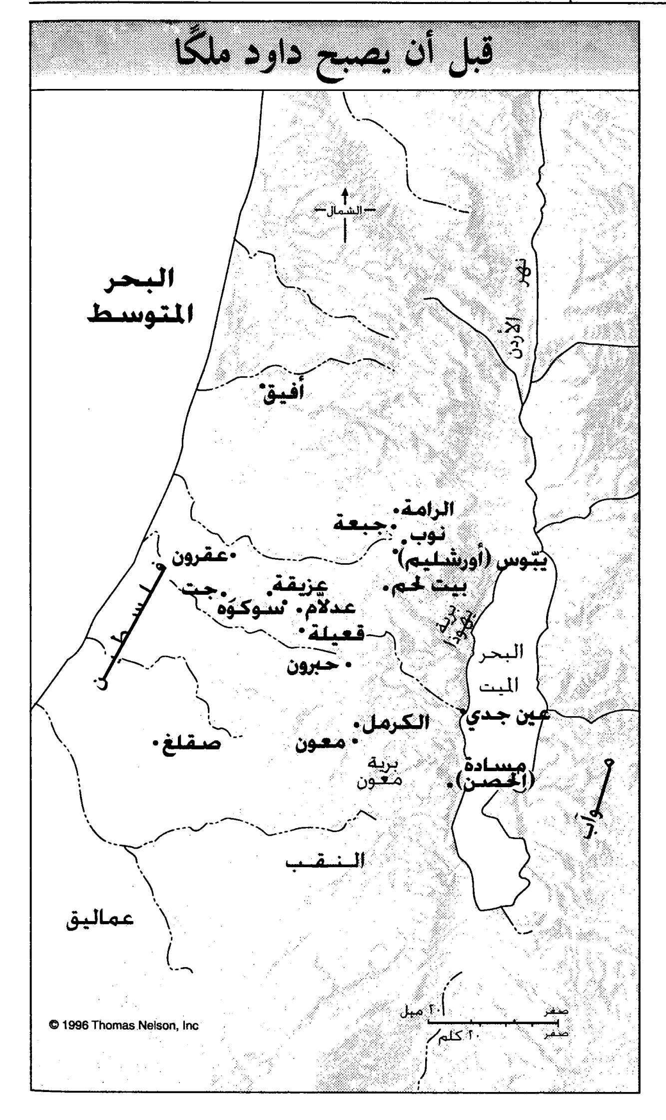
١٧ :٤٠ عَصَاهُ... حجارة... ومِقلاعه. أثبتت عُدَّةُ الراعي أنها أسلحة مُناسِبة لراعي إسرائيل أيضًا. وهذا بنياهو بن يهوياداع، أحد أبطال داود المكرَّمين، قتل المحاربَ المصريَّ الجبّار (٢صم ٢٣ :٢٠ و٢١) بعصا مثل تلك التي حملها داود لمحاربة جُليات.

١٧ :٤٣ كلبٌ. لقد نطق جُليات من حيثُ لا يدري، بحقيقة ساخرة عن نفسِهِ. فمثلما يُشكِّلُ الكلب البريُّ تهديدًا للقطيع، ولذا ينبغي أن يُبعَدَ أو يُقتَلَ، هكذا بالأولى جُليات.

١٧ :٤٥ باسم ربِّ الجنود. لقد خرج جُليات إلى المعركة باسمه الشخصيِّ؛ أمّا داود، فقد خرج إلى الحرب باسم الربِّ إله كلِّ الجنود (الجيوش) رج تث ٢٠ :١-٥.

١٧ :٤٦ فَتَعلمُ كلُّ الأرض. حاربَ داود باسم الربّ، ولأجل مجدِ الربِّ الذي سوف يعمُّ اسمُه ومجدُه أطرافَ كلِّ الأرض، وكلَّ الأمم (رج يش ٤ :٢٤؛ ٢صم ٢٢ :٥٠؛ مز ٢).

١٧ :٤٧ لأنَّ الحربَ للربّ. (رج تث ٣١ :٦؛ قض ٧ :١٨). لقد فهم داود الموضوع الرئيسيَّ فهمًا كاملًا، أي إنّ الفلسطينيِّين، في مُواجهتهم شعب الربّ، كانوا في الواقع، يتحدُّون الربَّ نفسَه.



تمثّل هذه الخريطة جغرافية أرض الموعد، إبّان حُكمِ شاول الذي سبق حُكمَ داود.

الحَربَ للربِّ[ر] وهو يَدفَعُكُمْ لِيَدِنا». [٤٨]وكانَ لَمّا قامَ الفِلِسطينيُّ وذَهَبَ وتقدَّمَ لِلقاءِ داودَ أنَّ داوُدَ أسرَعَ ورَكَضَ نَحوَ الصَّفِّ لِلقاءِ الفِلِسطينيِّ[ز]. [٤٩]ومَدَّ داوُدُ يَدَهُ إلَى الكِنفِ وأخَذَ مِنهُ حَجَرًا ورَماهُ بالمِقلاعِ، وضَرَبَ الفِلِسطينيَّ في جِبهَتِهِ، فارتَزَّ الحَجَرُ في جِبهَتِهِ، وسقَطَ علَى وجهِهِ إلَى الأرضِ. [٥٠]فتَمَكَّنَ داوُدُ مِنَ الفِلِسطينيِّ بالمِقلاعِ والحَجَرِ[س]، وضَرَبَ الفِلِسطينيَّ وقَتَلهُ. ولم يَكُنْ سيفٌ بيَدِ داوُدَ. [٥١]فرَكَضَ داوُدُ ووَقَفَ علَى الفِلِسطينيِّ وأخَذَ سيفَهُ[ش] واختَرَطَهُ مِنْ غِمدِهِ وقَتَلهُ وقَطَعَ بهِ رأسَهُ. فلَمّا رأى الفِلِسطينيّونَ أنَّ جَبّارَهُمْ قد ماتَ هَرَبوا[ص]. [٥٢]فقامَ رِجالُ إسرائيلَ ويَهوذا وهَتَفوا ولَحِقوا الفِلِسطينيِّينَ حتَّى مَجيئكَ إلَى الوادي، وحتَّى أبوابِ عَقرونَ. فسَقَطَتْ قَتلَى الفِلِسطينيِّينَ في طريقِ شَعَرايِمَ[ض] إلَى جَتَّ وإلَى عَقرونَ. [٥٣]ثُمَّ رَجَعَ بَنو إسرائيلَ مِنَ الاحتِماءِ وراءَ الفِلِسطينيِّينَ ونَهَبوا مَحَلّتَهُمْ. [٥٤]وأخَذَ داوُدُ رأسَ الفِلِسطينيِّ وأتَى بهِ إلَى أورُشَليمَ، ووَضَعَ أدَواتِهِ في خَيمَتِهِ.

[٥٥]ولَمّا رأى شاوُلُ داوُدَ خارِجًا لِلِقاءِ الفِلِسطينيِّ قالَ لأبنَيرَ رَئيسِ الجَيشِ[ط]: «ابنُ مَنْ هذا الغُلامُ يا أبنَيرُ؟»[ظ]. فقالَ أبنَيرُ: «وحَياتِكَ أيُّها المَلِكُ، لَستُ أعلَمُ». [٥٦]فقالَ المَلِكُ: «اسألِ ابنُ مَنْ هذا الغُلامُ». [٥٧]ولَمّا رَجَعَ داوُدُ مِنْ قَتلِ الفِلِسطينيِّ أخَذَهُ أبنَيرُ وأحضَرَهُ أمامَ شاوُلَ ورأسُ الفِلِسطينيِّ بيَدِهِ[ع]. [٥٨]فقالَ لهُ شاوُلُ: «ابنُ مَنْ أنتَ يا غُلامُ؟». فقالَ داوُدُ: «ابنُ عَبدِكَ يَسَّى البَيتَلَحميِّ»[غ].

غيرة شاولِ من داود

١٨ [١]وكانَ لَمّا فرَغَ مِنَ الكلامِ مع شاوُلَ أنَّ نَفسَ يوناثانَ تعَلَّقَتْ بنَفسِ داوُدَ[أ]، وأحَبَّهُ يوناثانُ كنَفسِهِ[ب]. [٢]فأخَذَهُ شاوُلُ في ذلكَ اليومِ ولم يَدَعهُ يَرجِعُ إلَى بَيتِ أبيهِ[ت]. [٣]وقَطَعَ يوناثانُ وداوُدُ عَهدًا لأنَّهُ أحَبَّهُ كنَفسِهِ[ث]. [٤]وخَلَعَ يوناثانُ الجُبَّةَ التي علَيهِ وأعطاها لداوُدَ مع ثيابِهِ وسيفِهِ وقَوْسِهِ ومِنطَقَتِهِ. [٥]وكانَ داوُدُ يَخرُجُ إلَى حَيثُما أرسَلهُ شاوُلُ. كانَ يُفلِحُ. فجَعَلهُ شاوُلُ علَى رِجالِ الحَربِ. وحَسُنَ في

٤٧ [ر] ٢أي ٢٠: ١٥
٤٨ [ز] مز ٢٧: ٣
٥٠ [س] قض ٣: ٣١؛ ١٥: ١٥؛ ٢٠: ١٦
٥١ [ش] اصم ٢١: ٩؛ ٢صم ٢٣: ٢١؛ [ص] عب ١١: ٣٤
٥٢ [ض] يش ١٥: ٣٦
٥٥ [ط] اصم ١٤: ٥٠؛ [ظ] اصم ١٦: ٢١ و٢٢
٥٧ [ع] اصم ١٧: ٥٤
٥٨ [غ] اصم ١٧: ١٢

الفصل ١٨
١ [أ] تك ٤٤: ٣٠؛ [ب] تث ١٣: ٦؛ اصم ٢٠: ١٧؛ ٢صم ١: ٢٦
٢ [ت] اصم ١٧: ١٥
٣ [ث] اصم ٢٠: ٨-١٧

١٧: ٤٨ داود... رَكَض. هوذا داود، غير متثقِّلٍ بثياب الحرب، ولا بالخوف، يركض لمقابلة جُليات، مُتشجِّعًا بالإيمان بالله.

١٧: ٥٠ لم يكنْ سيفٌ. كانت الأسلحة الحديديَّة نادرةً في إسرائيل (١٣: ٩).

١٧: ٥١ وقَطَعَ بهِ رأسه. تمَّمَ داود وعده الذي قطعه لجليات في ع ٤٦. في ما بعد سوف يفعل الفلسطينيُّون الأمرَ عينَه برأس شاول (١صم ٣١: ٩). **هربوا**. إنّ تصريح داود بأنّه يوجد إله في إسرائيل (ع ٤٦)، قد تبرهن أمام عيون الفلسطينيِّين، الذين لم يكونوا غرباء عن غضب يهوه (١صم ٥-٧). وقد هربوا بحكمةٍ مذعورين، ولكنّهم لم يحترموا الشروط التي وضعها جُليات في حال خَسِر (١٧: ٦-٩).

١٧: ٥٤ أورشليم. كان اليبوسيُّون الساكنون في أورشليم، شعبًا عنيدًا ومقاومًا (رج يش ١٥: ٦٣؛ قض ١: ٢١؛ ١٩: ١٠ و١١)، ولا سيّما في مواجهة سبط يهوذا. وقد بدأوا دون شكٍّ يشعرون ببعضِ القلق حيال انتصار هذا البَيْتَلَحميّ. وكان رأس جُليات يشكِّل إنذارًا دائمًا لهم، مع مرور الأيام، وكذلك بالنسبة إلى مستقبلهم (رج ٢صم ٥: ٦-١٠).

١٧: ٥٥ أبنَير. رج ح ١٤: ٥٠. **ابنُ مَنْ**. كانت ذريَّة داود في منتهى الأهميَّة بالنسبة إلى شاول في هذا الظرف بالذات، إذ إنّ الذي يغلب جُليات سوف يتزوَّج من عائلته (رج ١٧: ٢٥؛ ١٨: ١٨).

١٨: ١ أحَبَّه يوناثان. أحبَّ يوناثان داودَ بوفاء وإخلاص، ممّا أدَّى إلى قطع عهدٍ بينهما (١٨: ٣). كان حيرام ملك صور يكنُّ لداود هذا النوع من المحبَّة الميثاقيَّة (رج ٢صم ٥: ١١؛ ١مل ٥: ١؛ ٩: ١١). وقد تميَّز مُلكُ داود لاحقًا في أورشليم، بهذا الوفاء لعهده مع يوناثان (٢صم ٩: ١).

١٨: ٢ ولم يدعْه يرجعُ إلى بيت أبيه. إنّ اهتمام شاول في إبقاء داود بين ظهرانيه كان خدمةً لنفسه أكثر منه كَرَمَ ضيافة وحفاوة. وكان شاول داريًا بوعده بالزوجة والثروة (١٧: ٢٥)، ولا شكَّ أنّ بواعث القلق والخوف كانت تعتمل في قلبه تجاه داود، الذي بدا وكأنّه تهديد. وقد آثَرَ شاول أن يُبقيه في البلاط، ليُبقي عينًا يَقِظةً على هذه الوثبة الفتيَّة المفاجئة.

١٨: ٣ عهدًا. رج ع ١. مزيد من الكلام حول هذه العلاقة النبيلة ورد في ١٩: ١؛ ٢٠: ٨ و١٣-١٧ و٤٢؛ ٢٢: ٨؛ ٢٣: ١٨.

١٨: ٤ الجُبَّة... ومِنطَقَته. بكلِّ طيبة خاطر ورضًى، تخلّى يوناثان عن ملابسه الخارجيَّة وأدواته التي كانت تدلُّ على مقامه كأمير إسرائيل، ووريث العرش. فيوناثان، المتعبِّدُ التقيُّ ليهوه، أدرك بسرعة أنّ داود كان مسيحَ الله، ومن دونِ تحفُّظٍ؛ قدَّم بُردَةَ الخلافة لمَلِك إسرائيل الحقيقيّ.

أعيُنِ جميعِ الشَّعبِ وفي أعيُنِ عَبيدِ شاوُلَ أيضًا.

[٦] وكانَ عِندَ مَجيئِهِمْ حينَ رَجَعَ داوُدُ مِنْ قَتلِ الفِلِسطينيِّ، أنَّ النِّساءَ خرجَتْ مِنْ جميعِ مُدُنِ إسرائيلَ[ج] بالغِناءِ والرَّقصِ لِلقاءِ شاوُلَ المَلِكِ بدُفوفٍ وبفَرَحٍ وبمُثَلَّثاتٍ. [٧] فأجابَتِ النِّساءُ اللاَّعِباتُ[ح] وقُلنَ: «ضَرَبَ شاوُلُ أُلوفَهُ وداوُدُ رِبواتِهِ[خ]». [٨] فاحتَمى شاوُلُ جِدًّا وساءَ هذا الكلامُ في عَينَيهِ[د]، وقالَ: «أعطَينَ داوُدَ رِبواتٍ وأمّا أنا فأعطَينَني الأُلوفَ! وبَعدُ فقط تبقَى لهُ المَملكَةُ»[ذ]. [٩] فكانَ شاوُلُ يُعايِنُ داوُدَ مِنْ ذلكَ اليومِ فصاعِدًا.

[١٠] وكانَ في الغَدِ أنَّ الرّوحَ الرَّديءَ مِنْ قِبَلِ اللهِ اقتَحَمَ شاوُلَ[ر] وجُنَّ في وسطِ البَيتِ[ز]. وكانَ داوُدُ يَضرِبُ بيَدِهِ[س] كما في يومٍ فيومٍ، وكانَ الرُّمحُ بيَدِ شاوُلَ[ش]. [١١] فأشرَعَ شاوُلُ الرُّمحَ[ص] وقالَ: «أضرِبُ داوُدَ حتَّى إلَى الحائطِ». فتحَوَّلَ داوُدُ مِنْ أمامِهِ مَرَّتَينِ. [١٢] وكانَ شاوُلُ يَخافُ داوُدَ[ض] لأنَّ الرَّبَّ كانَ معهُ[ط]، وقد فارَقَ شاوُلَ[ظ]. [١٣] فأبعَدَهُ شاوُلُ عنهُ وجَعَلهُ لهُ رَئيسَ ألفٍ، فكانَ يَخرُجُ ويَدخُلُ أمامَ الشَّعبِ[ع]. [١٤] وكانَ داوُدُ مُفلِحًا في جميعِ طُرُقِهِ والرَّبُّ معهُ[غ]. [١٥] فلَمّا رأى شاوُلُ أنَّهُ مُفلِحٌ جِدًّا فزِعَ مِنهُ. [١٦] وكانَ جميعُ إسرائيلَ ويَهوذا يُحِبّونَ داوُدَ[ف] لأنَّهُ كانَ يَخرُجُ ويَدخُلُ أمامَهُمْ.

[١٧] وقالَ شاوُلُ لداوُدَ: «هوذا ابنَتي الكَبيرَةُ مَيرَبُ أُعطيكَ إيّاها امرأةً[ق]. إنَّما كُنْ لي ذا بأسٍ وحارِبْ حُروبَ الرَّبِّ»[ك]. فإنَّ شاوُلَ قالَ: «لا تكُنْ يَدي علَيهِ، بل لتَكُنْ علَيهِ يَدُ الفِلِسطينيّينَ»[ل]. [١٨] فقالَ داوُدُ لشاوُلَ: «مَنْ أنا، وما هي حَياتي وعَشيرَةُ أبي في إسرائيلَ حتَّى أكونَ صِهرَ المَلِكِ؟»[م]. [١٩] وكانَ في وقتِ إعطاءِ مَيرَبَ ابنَةِ شاوُلَ لداوُدَ أنَّها أُعطيَتْ لعَدرِيئيلَ[ن] المَحوليِّ[هـ] امرأةً. [٢٠] وميكالُ ابنَةُ شاوُلَ[و] أحَبَّتْ

٦ [ج] خر ١٥: ٢٠ و٢١؛ قض ١١: ٣٤؛ مز ٦٨: ٢٥؛ ١٤٩: ٣ **٧** [ح] خر ١٥: ٢١؛ [خ] ١صم ٢١: ١١؛ ٢٩: ٥ **٨** [د] جا ٤: ٤؛ [ذ] ١صم ١٥: ٢٨ **١٠** [ر] ١صم ١٦: ١٤؛ [ز] ١صم ١٩: ٢٤؛ ١مل ١٨: ٢٩؛ أع ١٦: ١٦؛ [س] ١صم ١٦: ٢٣؛ [ش] ١صم ١٩: ٩ و١٠ **١١** [ص] ١صم ١٩: ١٠؛ ٢٠: ٣٣ **١٢** [ض] ١صم ١٥ و٢٩؛ [ط] ١صم ١٦: ١٣ و١٨؛ [ظ] ١صم ١٦: ١٤؛ ٢٨: ١٥ **١٣** [ع] عد ٢٧: ١٧؛ ١صم ١٨: ١٦؛ ٢٩: ٦؛ ٢صم ٥: ٢ **١٤** [غ] تك ٣٩: ٢ و٣ و٢٣؛ يش ٦: ٢٧؛ ١صم ١٦: ١٨ **١٦** [ف] عد ٢٧: ١٦ و١٧؛ ١صم ١٨: ٥؛ ٢صم ٥: ٢؛ ١مل ٣: ٧ **١٧** [ق] ١صم ١٤: ٤٩؛ ١٧: ٢٥؛ [ك] عد ٣٢: ٢٠ و٢٧ و٢٩؛ ١صم ٢٥: ٢٨؛ [ل] ١صم ١٨: ٢١ و٢٥؛ ٢صم ١٢: ٩ **١٨** [م] ١صم ٩: ٢١؛ ١٨: ٢٣؛ ٢صم ٧: ١٨ **١٩** [ن] ٢صم ٢١: ٨؛ [هـ] قض ٧: ٢٢؛ ٢صم ٢١: ٨؛ ١مل ١٩: ١٦ **٢٠** [و] ١صم ١٨: ٢٨

١٨: ٧ وداود ربواته. هذه الأغنية مَقَتَها شاول (رج ٢١: ١١؛ ٢٨: ٥)، لأنها رَفَعَتْ داود فوقَه.

١٨: ٨ المملكة. أصبحت الآن غيرة شاول من داود، ومكره نحوه، ظاهرَين للعيان. وقد اعترف بفيه أنّ داود كان الوريثَ الشرعيَّ للعرش، وأنه هو الذي تكلّم عنه صموئيل في الجلجال (١٥: ٢٨).

١٨: ١٠ الروحُ الرديّ. إنّ سقوط شاول الموجع، وخسارته العرش تاليًا، تميّزا بإلحاح الروح الرديء عليه. رج ١٦: ١٤. **جُنَّ.** ويعني هذا، أن يتكلّم أمام الناس، لا أن يتنبّأ بالمستقبل. فكلام شاول في البيت كان بمثابة هذيان إنسان عذّبه الروح الشرّير، مثله هنا، مثل الأنبياء الكذبة (رج ١مل ٢٢: ١٩-٢٣).

١٨: ١١ فتحوّل داود... مرّتين. بما أنّ تصرُّف شاول كان يزداد عُنفًا، فقد حاول أكثر من مرّة تهديد حياة داود بالرمح. لكن، من الواضح أنّ الله كان مع داود، إذ يستحيل على داود أن يتفادى رُمحًا أطلقته يد محاربٍ مُحنَّكٍ مثل شاول، ومن مسافةٍ قصيرة كهذه.

١٨: ١٢ وكان شاول يخاف داود. إنّ شاول، وقد وجد نفسه يواجه النتيجة نفسها التي توصّل إليها يوناثان في ع ١-٤، تصرَّف بخوف. وبما أنه لم يستطع أن يرى الحياة سوى من وجهة نظر بشريّة بحتة، لذلك لم يجد في داود إلّا تهديدًا شخصيًّا له، بدلًا من أن يراه بَرَكَةً لإسرائيل.

١٨: ١٣ رئيسَ ألفٍ. كلّف شاولُ داودَ بمهمّةٍ عسكريّة، وكان المقصود من ورائها نوعًا من الإبعاد المكرَّم أو المُلطَّف. ولكنّ هذه المهمّة أفادت داود بإعطائه الفرصة في إظهار نوعيّة أخلاقه المميّزة، وازدياد محبّة الشعب له.

١٨: ١٦ يُحبُّونَ داود. إنّ كاتبَ سفر صموئيل، يُقدِّم بإرشاد الروح القدس، شرحًا إضافيًّا مفعمًا بالحقّ.

١٨: ١٧ مَيرَبُ. معناها الحرفيّ «تعويض» أو «بَدَل» (رج ١٤: ٤٩). فشاول، في تراجعه عن وعده السابق في خطوبة ميرب (ع ١٩) يُشبه احتيال لابان على يعقوب وراحيل (تك ٢٩: ٢٥). **حاربْ حروبَ الربّ.** نَطَقَ شاول بهذه العبارة يقينًا منه بأنها سوف تُغري داود. لكنّ عَرْضَ شاول هنا، ينبع من قلبٍ مخادع، تحدوه الرغبة في إلحاق الشر والمصيبة بداود. لاحِظ الشبه بين خديعة شاول، وخديعة داود مع أوريّا (٢صم ١١: ١٥).

١٨: ١٨ صِهرَ الملك. يصبح النسبُ العائليُّ على المحكّ حين يكون الزواج من العائلة المالكة. فداود هنا يتساءل بالقول: «مَنْ أنا وما هي حياتي وعشيرةُ أبي في إسرائيل حتّى أكون صِهرَ الملك». وكان شاول قد سأل في السابق، ثلاث مرّات، عن نَسَبِ داود (١٧: ٥٥ و٥٦ و٥٨).

١٨: ١٩ عَدْريئيل المَحُوليّ. تزوّجَت مَيْرَبُ بهذا الرجُل، وأنجبت أولادًا، من بينهم خمسة أبناء، قُتِلوا في ما بعد على يد داود عِقابًا على استخفاف شاول بالعهد الذي كان يشوع قد قطعه للجبعونيّين (٢صم ٢١: ٨؛ رج يش ٩: ٢٠).

١٨: ٢٠ ميكال. ومعناها الحَرفيّ، «مَنْ مثلُ الله؟». وقد أَحبَّت ميكالُ داود بصدقٍ، ولربّما أيضًا، كانت مثل أخيها يوناثان، تدرك في دخيلتها ارتقاءَه الأكيد (والمُحِقّ) إلى العرش. وممّا يثير السخرية، أنّ شاول أعطاها لداود، ليس من طيبة قلبٍ، بل بمثابة «شَرَكٍ» (ع ٢١).

داوُدَ، فأخبَروا شاوُلَ، فحَسُنَ الأمرُ في عَينَيهِ. [٢١]وقالَ شاوُلُ: «أُعطيهِ إيّاها فتكونُ لهُ شَرَكًا وتكونُ يَدُ الفِلِسطينيِّينَ علَيهِ»[ي]. وقالَ شاوُلُ لداوُدَ ثانيَةً: «تُصاهِرُني اليومَ»[أ]. [٢٢]وأمَرَ شاوُلُ عَبيدَهُ: «تكلَّموا مع داوُدَ سِرًّا قائلينَ: هوذا قد سُرَّ بكَ المَلِكُ، وجميعُ عَبيدِهِ قد أحَبّوكَ. فالآنَ صاهِرِ المَلِكَ». [٢٣]فتكلَّمَ عَبيدُ شاوُلَ في أُذُنَيْ داوُدَ بهذا الكلامِ. فقالَ داوُدُ: «هلْ هو مُستَخَفٌّ في أعيُنِكُمْ مُصاهَرَةُ المَلِكِ وأنا رَجُلٌ مِسكينٌ وحَقيرٌ؟». [٢٤]فأخبَرَ شاوُلَ عَبيدُهُ قائلينَ: «بمِثلِ هذا الكلامِ تكلَّمَ داوُدُ». [٢٥]فقالَ شاوُلُ: «هكذا تقولونَ لداوُدَ: لَيسَتْ مَسَرَّةُ المَلِكِ بالمَهرِ، بل بمِئَةِ غُلفَةٍ مِنَ الفِلِسطينيِّينَ[ب] للانتِقامِ مِنْ أعداءِ المَلِكِ»[ت]. وكانَ شاوُلُ يتفَكَّرُ أنْ يوقِعَ داوُدَ بيَدِ الفِلِسطينيِّينَ[ث]. [٢٦]فأخبَرَ عَبيدُهُ داوُدَ بهذا الكلامِ، فحَسُنَ الكلامُ في عَينَيْ داوُدَ أنْ يُصاهِرَ المَلِكَ. ولم تكمُلِ الأيّامُ[ج] [٢٧]حتَّى قامَ داوُدُ وذَهَبَ هو ورِجالُهُ[ح] وقَتَلَ مِنَ الفِلِسطينيِّينَ مِئَتَيْ رَجُلٍ، وأتَى داوُدُ بغُلَفِهِمْ[خ] فأكمَلوها للمَلِكِ لمُصاهَرَةِ المَلِكِ. فأعطاهُ شاوُلُ ميكالَ ابنَتَهُ امرأةً. [٢٨]فرأَى شاوُلُ وعَلِمَ أنَّ الربَّ مع داوُدَ. وميكالُ ابنَةُ شاوُلَ كانَتْ تُحِبُّهُ. [٢٩]وعادَ شاوُلُ يَخافُ داوُدَ بَعدُ، وصارَ شاوُلُ عَدوًّا لداوُدَ كُلَّ الأيّامِ.

[٣٠]وخرجَ أقطابُ الفِلِسطينيِّينَ[د]. ومِنْ حينِ خُروجِهِمْ كانَ داوُدُ يُفلِحُ أكثَرَ مِنْ جميعِ عَبيدِ شاوُلَ[ذ]، فتوَقَّرَ اسمُهُ جِدًّا.

شاول يحاول قتل داود

١٩ [١]وكلَّمَ شاوُلُ يوناثانَ ابنَهُ وجميعَ عَبيدِهِ أنْ يَقتُلوا داوُدَ[أ]. [٢]وأمّا يوناثانُ بنُ شاوُلَ فسُرَّ بداوُدَ جِدًّا[ب]. فأخبَرَ يوناثانُ داوُدَ قائلاً: «شاوُلُ أبي مُلتَمِسٌ قَتلكَ، والآنَ فاحتَفِظْ علَى نَفسِكَ إلَى الصّباحِ، وأقِمْ في خُفيَةٍ واختَبِئْ. [٣]وأنا أخرُجُ وأقِفُ بجانِبِ أبي في الحَقلِ الذي أنتَ فيهِ، وأُكلِّمُ أبي عنكَ، وأرَى ماذا يَصيرُ وأُخبِرُكَ»[ت]. [٤]وتكلَّمَ يوناثانُ عن داوُدَ حَسَنًا مع شاوُلَ أبيهِ[ث] وقالَ لهُ: «لا يُخطِئِ المَلِكُ إلَى عَبدِهِ داوُدَ[ج]، لأنَّهُ لم يُخطِئْ إلَيكَ، ولأنَّ أعمالَهُ حَسَنَةٌ لكَ جِدًّا. [٥]فإنَّهُ وضَعَ نَفسَهُ بيَدِهِ[ح] وقَتَلَ الفِلِسطينيَّ[خ] فصَنَعَ الربُّ خَلاصًا عظيمًا لجميعِ إسرائيلَ[د]. أنتَ رأيتَ وفَرِحتَ. فلماذا[ذ] تُخطِئُ إلَى دَمٍ بَريءٍ[ر] بقَتلِ داوُدَ بلا سبَبٍ؟». [٦]فسَمِعَ

٢١ ي١صم ١٨: ١٧؛ أ١صم ١٨: ٢٦
٢٥ ب تك ٣٤: ١٢؛ خر ٢٢: ١٧؛ ت١صم ١٤: ٢٤؛ ث١صم ١٨: ١٧
٢٦ ج١صم ١٨: ٢١
٢٧ ح١صم ١٨: ١٣؛ خ٢صم ٣: ١٤
٣٠ د٢صم ١١: ١؛ ذ١صم ١٨: ٥

الفصل ١٩
١ أ١صم ١٨: ٨ و٩؛ ب١صم ١٨: ١
٣ ت١صم ٢٠: ٨-١٣
٤ ث١صم ٢٠: ٣٢؛ (أم ٣١: ٨ و٩)؛ ج تك ٤٢: ٢٢؛ (أم ١٧: ١٣)؛ إر ١٨: ٢٠
٥ ح قض ٩: ١٧؛ ١٢: ٣؛ خ١صم ١٧: ٤٩ و٥٠؛ د١صم ١١: ١٣؛ ١أي ١١: ١٤؛ ذ١صم ٢٠: ٣٢؛ ر(تث ١٩: ١٠-١٣)

١٨: ٢٥ بالمَهر. قُرئت حرفيًّا، «الثَّمَن». فقد لجأ شاول إلى الخديعة عينها التي فعَلها في خُطوبة مَيْرَبَ، مُتآمِرًا لِقَتْل داود من طريق حَشْرِه في مكامِنِ الخطر ضدَّ الفلسطينيِّين. لكنَّ داود الذي سَبَقَ أن برهن عن حكمةٍ في أمورٍ كثيرة (١٦: ١٨)، كان إلى حدٍّ ما مُدرِكًا نوايا شاول، فكان يتصرَّف بطاعة وشجاعةٍ وحكمة.

١٨: ٢٥ و٢٧ غُلْفَة. قديمًا كان التَّنكيل بأجساد قتلى الأعداءِ أمرًا مألوفًا في الحروب. وقد دلَّ العدد على اتِّساع رقعة الانتصار. لكن، كان في نيَّة شاول لأن يُعرِّض حياة داود للخطر المُميت، بتوريطه في مَهمَّة جسيمة، تنطوي على خطرٍ كبير.

١٨: ٢٧ رجالُه. رج ٢٢: ٢؛ ٢٥: ١٢ و١٣؛ ٢صم ٢٣: ٨-٣٩.

١٨: ٢٩ صار شاولُ عدوًّا لداود. باءَت كلُّ مخطَّطات شاول بالفشل. فقد طلب مئة غُلْفَةٍ منَ الفلسطينيِّين؛ وهوذا قد جلب له داود مئَتين. وقدَّم شاولُ ابنته ميكال زوجةً لداود، على أن تكون له «فخًّا»؛ وها هي ميكال تُحبُّ داود، كما فعل يوناثان ابن شاول. لم يبقَ شيءٌ آخر يخترعه شاول سوى إبداء الكراهية المكشوفة تجاه داود.

١٩: ١ أن يقتلوا داود. لم يَعُدْ شاول يُخفي نواياه الشرِّيرة نحو داود أو يَستُرُها، بل أعلنها بشكل ساخر، حتّى للذين يقدِّمون لداود خالص الاحترام (رج ١٦: ١٨؛ ١٨: ١-٤). وقد جعل الله في مراحمه، أن تكون لداود آذان متعاطفة داخل بلاط شاول، لإعلامه بمخطَّطات شاول الشرِّيرة (مثلًا، ١٩: ٧؛ ٢٠: ٢).

١٩: ٤ وتكلَّم يوناثان عن داود حسنًا. حاول يوناثان أن يُقنع والده بمنطقٍ هادئ. وكان منطقُ يوناثان نابعًا من موقفٍ تَقَويٍّ مُرتَكزٍ على تَذَكُّر التوراة (١٤: ٦؛ رج عد ١١: ٢٣؛ ١٤: ٩)، وعلى عهد الولاء والأمانة نحو داود.

١٩: ٤ و٥ لم يُخطِئ. ذكَّر يوناثان أباه شاول بأنّ داود لم يفعل شيئًا يستحقُّ الموت؛ والواقع أنّ داود كان يستحقُّ الإكرام بسبب أعماله المجيدة للملك ولإسرائيل. وقد أدرَكَ يوناثان أنّ إراقة الدم البريء سوف يكون تأثيرها في كلِّ إسرائيل، وليس في بيتِ شاولَ فقط (تث ٢١: ٨ و٩).

١٩: ٦ لا يُقْتَلُ. لقد تجاوب شاول وقتيًّا مع منطق العقل والإقناع. لكنّ قدرته العقليَّة كانت غير متَّزنة لدرجة أنّ هذا التجاوب لم يدُمْ طويلًا.

شاوُلُ لصوتِ يوناثانَ، وحَلَفَ شاوُلُ: «حَيٌّ هو الربُّ لا يُقتَلُ». ⁷فدَعا يوناثانُ داوُدَ وأخبَرَهُ يوناثانُ بجميعِ هذا الكلامِ. ثُمَّ جاءَ يوناثانُ بداوُدَ إلَى شاوُلَ فكانَ أمامَهُ كأمسِ وما قَبلهُ[ذ].

⁸وعادَتِ الحَربُ تحدُثُ، فخرجَ داوُدُ وحارَبَ الفِلِسطينيِّينَ وضَرَبَهُمْ ضَربَةً عظيمَةً[س] فهَرَبوا مِنْ أمامِهِ. ⁹وكانَ الرّوحُ الرَّديءُ مِنْ قِبَلِ الربِّ علَى شاوُلَ[ش] وهو جالِسٌ في بَيتِهِ ورُمحُهُ بيَدِهِ، وكانَ داوُدُ يَضرِبُ باليَدِ. ¹⁰فالتَمَسَ شاوُلُ أنْ يَطعَنَ داوُدَ بالرُّمح حتَّى إلَى الحائطِ، ففَرَّ مِنْ أمامِ شاوُلَ فضَرَبَ الرُّمحَ إلَى الحائطِ، فهَرَبَ داوُدُ ونَجا تِلكَ اللَّيلَةَ. ¹¹فأرسَلَ شاوُلُ رُسُلاً إلَى بَيتِ داوُدَ[ص] ليُراقِبوهُ ويَقتُلوهُ في الصّباحِ. فأخبَرَتْ داوُدَ ميكالُ امرأتُهُ قائلَةً: «إنْ كُنتَ لا تنجو بنَفسِكَ هذِهِ اللَّيلَةَ فإنَّكَ تُقتَلُ غَدًا». ¹²فأنزَلَتْ ميكالُ داوُدَ مِنَ الكوَّةِ[ض]، فذَهَبَ هارِبًا ونَجا. ¹³فأخَذَتْ ميكالُ التَّرافيمَ ووضَعَتهُ في الفِراشِ، ووضَعَتْ لُبدَةَ المِعزَى تحتَ رأسِهِ وغَطَّتهُ بثَوْبٍ. ¹⁴وأرسَلَ شاوُلُ رُسُلاً لأخذِ داوُدَ، فقالَتْ: «هو مَريضٌ». ¹⁵ثُمَّ أرسَلَ شاوُلُ الرُّسُلَ ليَرَوْا داوُدَ قائلاً: «اصعَدوا بهِ إلَيَّ علَى الفِراشِ لكَيْ أقتُلهُ». ¹⁶فجاءَ الرُّسُلُ وإذا في الفِراشِ التَّرافيمُ ولبدَةُ المِعزَى تحتَ رأسِهِ. ¹⁷فقالَ شاوُلُ لميكالَ: «لماذا خَدَعتِني، فأطلَقتِ عَدوِّي حتَّى نَجا؟». فقالَتْ ميكالُ لشاوُلَ: «هو قالَ لي: أطلِقيني، لماذا أقتُلُكِ؟»[ط].

¹⁸فهَرَبَ داوُدُ ونَجا وجاءَ إلَى صَموئيلَ[ظ] في الرّامَةِ[ع] وأخبَرَهُ بكُلِّ ما عَمِلَ بهِ شاوُلُ. وذَهَبَ هو وصَموئيلُ وأقاما في نايوتَ. ¹⁹فأُخبِرَ شاوُلُ وقيلَ لهُ: «هوذا داوُدُ في نايوتَ في الرّامَةِ». ²⁰فأرسَلَ شاوُلُ رُسُلاً لأخذِ داوُدَ[غ]. ولَمّا رأوا جَماعَةَ الأنبياءِ يتَنَبّأونَ[ف]، وصَموئيلَ واقِفًا رَئيسًا علَيهِمْ، كانَ روحُ اللهِ علَى رُسُلِ شاوُلَ فتنَبّأوا هُم أيضًا[ق]. ²¹وأخبَروا شاوُلَ، فأرسَلَ رُسُلاً آخَرينَ، فتنَبّأوا هُم أيضًا. ثُمَّ عادَ شاوُلُ فأرسَلَ رُسُلاً ثالِثَةً، فتنَبّأوا هُم أيضًا. ²²فذَهَبَ هو أيضًا إلَى الرّامَةِ وجاءَ إلَى البِئرِ العظيمَةِ التي عِندَ سيخو وسألَ وقالَ: «أينَ صَموئيلُ وداوُدُ؟» فقيلَ: «ها هُما في نايوتَ في الرّامَةِ». ²³فذَهَبَ إلَى هناكَ إلَى نايوتَ في الرّامَةِ، فكانَ علَيهِ أيضًا روحُ اللهِ[ك]، فكانَ يَذهَبُ ويتَنَبّأُ حتَّى جاءَ إلَى

٧ ذ ١صم ١٦: ٢١؛ ١٨: ٢ و١٠ و١٣
٨ س ١صم ١٨: ٢٧؛ ٢٣: ٥
٩ ش ١صم ١٦: ١٤؛ ١٨: ١٠ و١١
١١ ص قض ١٦: ٢؛ مز ٥٩: عنوان
١٢ ض يش ٢: ١٥؛ أع ٩: ٢٥؛ ٢كو ١١: ٣٣
١٧ ط ٢صم ٢: ٢٢
١٨ ظ ١صم ١٦: ١٣؛ ع ١صم ٧: ١٧
٢٠ غ ١صم ١٩: ١١ و١٤؛ يو ٧: ٣٢؛ ف ١صم ١٠: ٥ و٦ و١٠؛ (١كو ١٤: ٣ و٢٤ و٢٥)؛ ق عد ١١: ٢٥؛ يوء ٢: ٢٨
٢٣ ك ١صم ١٠: ١٠

١٩: ٩ الرُّوحُ الرديء. عادت عناصر الغيظ والغضب والغيرة لتُسيطِرَ على شاول من جديد، وقد أذكى نارَها نجاحُ داود ضدَّ الفلسطينيِّين (رج ٦: ١٤؛ ١٨: ١٠).

١٩: ١٠ يَطعَنَ داود بالرُّمح. إنَّ رقعة المنطق التي كانت تتضاءل باستمرار لدى شاولَ، خيَّمَت عليها من جديد سُحُبُ الغضب، فتصرَّف تجاه داود بنيَّةِ الإجرام (رج ١٨: ١٠ و١١).

١٩: ١١ فأخبَرَت... ميكال. ما أبْعَدَ أن تكون ميكال «فخًّا» (١٨: ٢١) لداودَ، بل على العكس، فقد كانت عنصرًا مفيدًا في إنقاذ حياة داود. فميكال، في هذا الوقت من علاقتها بداود، أظهرت محبَّةً ميثاقيَّةً وأمانةً، كما فعل يوناثان تمامًا. رج عنوان مز ٥٩.

١٩: ١٣ التَّرافيم. وهي الكلمة التي تعني «صورة». يُقيمُ كاتب سفر صموئيل توازيًا بينَ كلٍّ من داود وميكال وشاول من جهة، ويعقوب وراحيل ولابان من جهةٍ أخرى (رج ح ١٨: ١٧)، حيث ميكال وراحيل كلتاهما، استخدمتا آلهة المنزل «الترافيم» بحيلة، وفاءً لزوجيهما بدلًا من والديهما (رج تك ٣١: ٣٠-٣٥).

١٩: ١٧ هُوَ قالَ لي. كَذَبَت ميكال، إذ أخبرت شاول بنقيض ما قالته لداود (ع ١١).

١٩: ١٨ الرَّامة. إنّ كاتب السِّفر، بذكره مسقط رأس صموئيل، يُقيم رابطًا حرفيًّا مع ١: ١، كما يُذكِّرُ القارئَ باللقاء الأوَّل بين شاول وصموئيل الرائي في صوف (رامتايم صوفيم). **نايوتَ.** ربّما كانت هذه مساكن أو مقامات عند تخوم مدينة الرَّامة، حيث كان صموئيل وجماعته من الأنبياء الذين يلتقون للتلمذة والدُّربَةِ والصلاة والشركة (رج أليشع في الجلجال، ٢ مل ٦: ١ و٢).

١٩: ٢٠ جماعة الأنبياء يتنبّأون. كان هؤلاء الأنبياء يُعلنون كلمة الله، مصحوبةً ربّما بالموسيقى. ولم يستطع رُسُل شاول إكمال مَهمَّتهم بأخذ داود أسيرًا، لأنهم انقادوا دون مقاومةٍ منهم، إلى مشاركة الأنبياء في الحديث عن الله وتسبيحه.

١٩: ٢٢ البئر العظيمة التي عند سيخو. إنّ موقعها الأكيد ليس معروفًا؛ لكنَّ موقعها الافتراضيَّ كان يبعد ما يربو على ٥ كلم شماليَّ الرَّامة.

١٩: ٢٣ فكان عليه أيضًا روحُ الله. كانت تلك، المرَّةَ الأخيرة التي يستقرُّ فيها روح الربِّ على شاول. فقد حوَّل الله قلبَ شاول ليتنبَّأ، وليس ليؤذي داود. رج ح ١٦: ١٣.

نايوتَ في الرّامَةِ. [24]فخَلَعَ هو أيضًا ثيابَهُ[ل] وتنبّأ هو أيضًا أمامَ صَموئيلَ، وانطَرَحَ عُريانًا ذلكَ النّهارَ كُلَّهُ وكُلَّ اللّيلِ[م]. لذلكَ يقولونَ: «أشاوُلُ أيضًا بَينَ الأنبياءِ؟»[ن].

داود ويوناثان

٢٠ [1]فهَرَبَ داوُدُ مِنْ نايوتَ في الرّامَةِ، وجاءَ وقالَ قُدّامَ يوناثانَ: «ماذا عَمِلتُ؟ وما هو إثمي؟ وما هي خَطيَّتي أمامَ أبيكَ حتَّى يَطلُبَ نَفسي؟». [2]فقالَ لهُ: «حاشا. لا تموتُ! هوذا أبي لا يَعمَلُ أمرًا كبيرًا ولا أمرًا صَغيرًا إلا ويُخبِرُني بهِ. ولماذا يُخفي عَنّي أبي هذا الأمرَ؟ ليس كذا». [3]فحَلَفَ أيضًا داوُدُ وقالَ: «إنَّ أباكَ قد عَلِمَ أنّي قد وجَدتُ نِعمَةً في عَينَيكَ، فقالَ: لا يَعلَمْ يوناثانُ هذا لئلا يَغتَمَّ. ولكن حَيٌّ هو الرَّبُّ[أ]، وحَيَّةٌ هي نَفسُكَ، إنَّهُ كخَطوَةٍ بَيني وبَينَ الموتِ». [4]فقالَ يوناثانُ لداوُدَ: «مَهما تقُلْ نَفسُكَ أفعَلهُ لكَ». [5]فقالَ داوُدُ ليوناثانَ: «هوذا الشَّهرُ غدًا[ب] حينَما أجلِسُ مع المَلِكِ للأكلِ. ولكن أرسِلني فأختَبِئَ في الحَقلِ إلَى مساءِ اليومِ الثّالِثِ[ت]. [6]وإذا افتَقَدَني أبوكَ، فقُلْ: قد طَلَبَ داوُدُ مِنّي طِلبَةً أنْ يَركُضَ إلَى بَيتِ لَحمٍ[ث] مَدينَتِهِ، لأنَّ هناكَ ذَبيحَةً سَنَويَّةً لكُلِّ العَشيرَةِ. [7]فإنْ قالَ هكذا:[ج] حَسَنًا. كانَ سلامٌ لعَبدِكَ. ولكن إنِ اغتاظَ غَيظًا، فاعلَمْ أنَّهُ قد أُعِدَّ الشَّرُّ عِندَهُ[ح]. [8]فتعمَلُ مَعروفًا مع عَبدِكَ[خ]، لأنَّكَ بعَهدِ الرَّبِّ أدخَلتَ عَبدَكَ معكَ[د]. وإنْ كانَ فيَّ إثمٌ[ذ] فاقتُلني أنتَ، ولماذا تأتي بي إلَى أبيكَ؟». [9]فقالَ يوناثانُ: «حاشا لكَ! لأنَّهُ لو عَلِمتُ أنَّ الشَّرَّ قد أُعِدَّ عِندَ أبي ليأتيَ علَيكَ، أفما كُنتُ أُخبِرُكَ بهِ؟». [10]فقالَ داوُدُ ليوناثانَ: «مَنْ يُخبِرُني إنْ جاوَبَكَ أبوكَ شَيئًا قاسيًا؟». [11]فقالَ يوناثانُ لداوُدَ: «تعالَ نَخرُجُ إلَى الحَقلِ». فخرجا كِلاهُما إلَى الحَقلِ.

[12]وقالَ يوناثانُ لداوُدَ: «يا رَبُّ إلَهَ إسرائيلَ، مَتَى اختَبَرتُ أبي مِثلَ الآنَ غَدًا أو بَعدَ غَدٍ، فإنْ كانَ خَيرٌ لداوُدَ ولم أُرسِلْ حينَئذٍ فأُخبِرَهُ، [13]فهكذا يَفعَلُ الرَّبُّ ليوناثانَ وهكذا يَزيدُ[ر]. وإنِ استَحسَنَ أبي الشَّرَّ نَحوك، فإنّي أُخبِرُكَ وأُطلِقُكَ فتذهَبُ بسَلامٍ. وليَكُنِ الرَّبُّ معكَ[ز] كما كانَ مع أبي[س]. [14]ولا وأنا حَيٌّ بَعدُ تصنَعُ مَعي إحسانَ الرَّبِّ حتَّى لا أموتَ، [15]بل لا تقطَعُ مَعروفَكَ عن بَيتي إلَى الأبدِ[ش]، ولا حينَ يَقطَعُ

٢٤ [ل]إش ٢٠ :٢؛ [م]مي ١ :٨؛ [ن]١صم ١٠ :١٠-١٢

الفصل ٢٠

٣ [أ]١صم ٢٧ :١؛ ٢مل ٢ :٦
٥ [ب]عد ١٠ :١٠؛ ٢٨ :١١-١٥؛ [ت]١صم ١٩ :٢ و٣
٦ [ث]١صم ١٦ :٤؛ ١٧ :١٢؛ يو ٧ :٤٢
٧ [ج]تث ١ :٢٣؛ ٢صم ١٧ :٤؛ [ح]١صم ٢٥ :١٧؛ أس ٧ :٧
٨ [خ]يش ٢ :١٤؛ [د]١صم ١٨ :٣؛ ٢٠ :١٦؛ ٢٣ :١٨؛ [ذ]٢صم ١٤ :٣٢
١٣ [ر]را ١ :١٧؛ ١صم ٣ :١٧؛ [ز]يش ١ :٥؛ ١صم ١٧ :٣٧؛ ١٨ :١٢؛ ١أي ٢٢ :١١ و١٦؛ [س]١صم ١٠ :٧
١٥ [ش]١صم ٢٤ :٢١؛ ٢صم ١ :٩ و٣ و٧؛ ٢١ :٧

١٩ :٢٤ فخَلَعَ هو أيضًا ثيابه. ألقى شاول أسلحته جانبًا، مدفوعًا بروح الله، وكذلك ثيابه المَلَكيّة (رج يوناثان، ١٨ :٤)، فَدَلَّ بذلك على رفض الله له كملكٍ على إسرائيل. **وانطرح عُريانًا.** فمن دون الجُبَّة الملكيّة، بدا شاول «عريانًا» بالمعنى المجازيّ، ولربّما أيضًا بدا في ما يشبه السُّبات العميق بسبب طغيان روح الله عليه. وبمعزلٍ عن يأس شاول المطلق، وحالته المثيرة للشفقة في بيت الساحرة في عين دور (٢٨ :٢٠)، ونهايته على جبل جلبوع (٣١ :٤-٦)، فإنّ هذه الحَلَقة تُمثِّلُ واحدةً من أقسى درجات الذُّلِّ في حياة شاول. **أشاول أيضًا بين الأنبياء؟** إنه التّعليق الأخير للكاتب، حيث يربط الحَدَثَين أحَدَهما بالآخر: حَدَث حضور روح الله في تنصيب شاول مَلِكًا (١٠ :١٠ و١١)، وحَدَث فراق الروح نهائيًا حالما رُفِض (١٩ :٢٤).

٢٠ :١ نايوت في الرّامة. رج ح ١٩ :١٨.

٢٠ :٢ يُخفي عنّي أبي هذا الأمر. على الرغم من أنّ يوناثان كان يُعَبِّر عن توكيده من أنّ شاول لم يكن يطلب حياة داود، فربّما لم يكن على عِلم بما استجدَّ أخيرًا من محاولات للقضاء على داود (١٩ :٩-٢٤)، وكذلك كان يثق بقَسَمِ أبيه بألّا يؤذي داود (١٩ :٦). وقد توقَّع يوناثان بأنّ شاول سوف يُعلِمُهُ بأيِّ تغيير في خُططه.

٢٠ :٥ هوذا الشَّهرُ غدًا. إشارةً إلى اليوم الأوَّل منَ الشهر، وكانت تقام فيه ذبيحة مأدُبة احتفاليَّة (رج ٢مل ٤ :٢٣؛ إش ١ :١٣؛ عا ٨ :٥)، وكانت تُعتبر احتفالًا دينيًّا ودنيويًّا في آن (عد ١٠ :١٠؛ ٢٨ :١١-١٥). **فَأَختَبِئ في الحقل.** وكما حصل في ١٩ :٢ و٣، فقد اختبأ داودُ من شاولَ في مكانٍ سِرِّيّ.

٢٠ :٦ ذبيحة سنويّة. يبدو أنّ عائلة داود كانت تُقيم اجتماعًا عائليًّا سنويًّا يتزامَنُ مع احتفالات أوَّل كلِّ شهر (رج ع ٢٨ و٢٩).

٢٠ :٨ بعهد الربّ. رج ١٨ :١ و٣. فقد ربط كلٌّ من يوناثان وداود صداقتهما وولاءهما، أحدهما بالآخر بعهدٍ قاطع قدَّام الربّ. وقد اتَّسعَ العهد بينهما أكثر في ع ١٣-١٧ و٤٢؛ ٢٣ :١٧ و١٨. **فاقتُلني أنتَ.** وباعتباره صديق عهد، يطلب داود من يوناثان أن يقتلَه إن كان يستحقُّ الموتَ بسبب خطيَّة محتملة.

٢٠ :١٤ إحسان الربّ. اعترف يوناثان بأنّ داود سوف يكون ذات يوم مَلِكًا على إسرائيل. وإذ جعل هذا الأمر في قلبه، طلب منَ داود الحماية له ولعائلته عندما يرتقي العرش.

الربُّ أعداءَ داوُدَ جميعًا عن وجهِ الأرضِ». [١٦]فعاهَدَ يوناثانُ بَيتَ داوُدَ وقالَ: «لِيَطلُبِ الربُّ مِنْ يَدِ أعداءِ داوُدَ»[ص]. [١٧]ثُمَّ عادَ يوناثانُ واستَحلَفَ داوُدَ بمَحبَّتِهِ لهُ لأنَّهُ أحبَّهُ مَحبَّةَ نَفسِهِ[ض].

[١٨]وقالَ لهُ يوناثانُ: «غدًا الشَّهرُ[ط]، فتُفتَقَدُ لأنَّ مَوْضِعَكَ يكونُ خاليًا. [١٩]وفي اليومِ الثّالِثِ تنزِلُ سريعًا وتأتي إلَى المَوْضِعِ الذي اختَبأتَ فيهِ يومَ العَمَلِ[ظ]، وتجلِسُ بجانِبِ حَجَرِ الِافتِراقِ. [٢٠]وأنا أرمي ثَلاثَةَ سِهامٍ إلَى جانِبِهِ كأنّي أرمي غَرَضًا. [٢١]وحينَئذٍ أُرسِلُ الغُلامَ قائلاً: اذهَبِ التَقِطِ السِّهامَ. فإنْ قُلتُ للغُلامِ: هوذا السِّهامُ دونَكَ فَجائيًا، خُذها. فتعالَ، لأنَّ لكَ سلامًا. لا يوجَدُ شَيءٌ، حَيٌّ هو الربُّ[ع]. [٢٢]ولكن إنْ قُلتُ هكذا للغُلامِ: هوذا السِّهامُ دونَكَ فصاعِدًا. فاذهَبْ، لأنَّ الربَّ قد أطلَقَكَ. [٢٣]وأمّا الكلامُ الذي تكلَّمنا بهِ أنا وأنتَ[غ]، فهوذا الربُّ بَيني وبَينَكَ إلَى الأبدِ».

[٢٤]فاختَبأَ داوُدُ في الحَقلِ. وكانَ الشَّهرُ، فجَلَسَ المَلِكُ علَى الطَّعامِ ليأكُلَ. [٢٥]فجَلَسَ المَلِكُ في مَوْضِعِهِ حَسَبَ كُلِّ مَرَّةٍ علَى مَجلِسٍ عِندَ الحائطِ. وقامَ يوناثانُ وجَلَسَ أبنَيرُ إلَى جانِبِ شاوُلَ، وخَلا مَوْضِعُ داوُدَ. [٢٦]ولَمْ يَقُلْ شاوُلُ شَيئًا في ذلكَ اليومِ، لأنَّهُ قالَ: «لَعَلَّهُ عارِضٌ. غَيرُ طاهِرٍ هو. إنَّهُ ليس طاهِرًا»[ف]. [٢٧]وكانَ في الغَدِ الثّاني مِنَ الشَّهرِ أنَّ مَوْضِعَ داوُدَ خَلا، فقالَ شاوُلُ ليوناثانَ ابنِهِ: «لماذا لم يأتِ ابنُ يَسَّى إلَى الطَّعامِ لا أمسِ ولا اليومَ؟». [٢٨]فأجابَ يوناثانُ شاوُلَ[ق]: «إنَّ داوُدَ طَلَبَ مِنّي أنْ يَذهَبَ إلَى بَيتِ لَحمٍ،

١٦ [ص] تث ٢٣: ٢١؛ ١صم ٢٥: ٢٢؛ ٣١: ٢؛ ٢صم ٤: ٧؛ ٢١: ٨
١٧ [ض] ١صم ١٨: ١
١٨ [ط] ١صم ٢٠: ٥ و٢٤
١٩ [ظ] ١صم ١٩: ٢
٢١ [ع] إر ٤: ٢
٢٣ [غ] ١صم ٢٠: ١٤ و١٥
٢٦ [ف] لا ٧: ٢٠ و٢١؛ ١٥: ٥
٢٨ [ق] ١صم ٢٠: ٦
٣٢ [ك] تك ٣١: ٣٦؛ ١صم ١٩: ٥؛ (أم ٣١: ٩)؛ مت ٢٧: ٢٣؛ لو ٢٣: ٢٢
٣٣ [ل] ١صم ١٨: ١١؛ ١٩: ١٠؛ [م] ١صم ٢٠: ٧

[٢٩]وقالَ: أطلِقني لأنَّ عِندَنا ذَبيحَةَ عَشيرَةٍ في المدينةِ، وقد أوصاني أخي بذلكَ. والآنَ إنْ وجَدتُ نِعمَةً في عَينَيكَ فدَعني أُفلِتُ وأرَى إخوَتي. لذلكَ لم يأتِ إلَى مائدَةِ المَلِكِ». [٣٠]فحَميَ غَضَبُ شاوُلَ علَى يوناثانَ وقالَ لهُ: «يا ابنَ المُتَعَوِّجَةِ المُتَمَرِّدَةِ، أما عَلِمتُ أنَّكَ قد اختَرتَ ابنَ يَسَّى لخِزيِكَ وخِزيِ عَوْرَةِ أُمِّكَ؟ [٣١]لأنَّهُ ما دامَ ابنُ يَسَّى حَيًّا علَى الأرضِ لا تُثبَتُ أنتَ ولا مَملكَتُكَ. والآنَ أرسِلْ وأتِ بهِ إلَيَّ لأنَّهُ ابنُ الموتِ هو». [٣٢]فأجابَ يوناثانُ شاوُلَ أباهُ وقالَ لهُ: «لماذا يُقتَلُ؟ ماذا عَمِلَ؟»[ك]. [٣٣]فصَوَّبَ شاوُلُ الرُّمحَ نَحوَهُ ليَطعَنَهُ[ل]. فعَلِمَ يوناثانُ أنَّ أباهُ قد عَزَمَ علَى قَتلِ داوُدَ[م]. [٣٤]فقامَ يوناثانُ عن المائدَةِ بحُموِّ غَضَبٍ ولَم يأكُلْ خُبزًا في اليومِ الثّاني مِنَ الشَّهرِ، لأنَّهُ اغتَمَّ علَى داوُدَ، لأنَّ أباهُ قد أخزاهُ.

[٣٥]وكانَ في الصَّباحِ أنَّ يوناثانَ خرجَ إلَى الحَقلِ إلَى ميعادِ داوُدَ، وغُلامٌ صَغيرٌ معهُ. [٣٦]وقالَ لغُلامِهِ: «اركُضِ التَقِطِ السِّهامَ التي أنا راميها». وبَينَما الغُلامُ راكِضٌ رَمَى السَّهمَ حتَّى جاوَزَهُ. [٣٧]ولَمّا جاءَ الغُلامُ إلَى مَوْضِعِ السَّهمِ الذي رَماهُ يوناثانُ، نادَى يوناثانُ وراءَ الغُلامِ وقالَ: «أليس السَّهمُ دونَكَ فصاعِدًا؟». [٣٨]ونادَى يوناثانُ وراءَ الغُلامِ قائلاً: «اعجَلْ. أسرِعْ. لا تقِفْ». فالتَقَطَ غُلامُ يوناثانَ السَّهمَ وجاءَ إلَى سيِّدِهِ. [٣٩]والغُلامُ لم يَكُنْ يَعلَمُ شَيئًا، وأمّا يوناثانُ وداوُدُ فكانا يَعلَمانِ الأمرَ. [٤٠]فأعطَى يوناثانُ سِلاحَهُ للغُلامِ الذي لهُ وقالَ لهُ: «اذهَبِ. ادخُلْ بهِ إلَى المدينةِ». [٤١]الغُلامُ

٢٠: ١٦ بيت داود. لم يربط هذا الميثاق ما بين يوناثان وداود فقط، بل شَمَلَ كذلكَ نسلَ كلٍّ منهما. رج ٢صم ٩: ١–٨ لترى إحسان داود لواحد من نسل يوناثان وفاءً بهذا الميثاق. **أعداءُ داود**. أدركَ يوناثان أنّ والده شاول هو من بين أعداء داود الذين سوف يُقطعون حين يُصبح داود ملكًا (رج ١٨: ٢٩؛ ١٩: ١٧).

٢٠: ١٧ استحلفَ. ردًّا على كلام يوناثان، عاهده داود بكلِّ صدق أن يحفظ العهد الذي تمَّ بينهما. **أحبَّهُ محبَّةَ نفسِهِ**. كانت علاقة العهد بين يوناثان وداود على أساس الاهتمام والمحبّة العميقة. إنها المحبّةُ نفسُها التي يطلبها الله عندما يقول: «تحبُّ قريبَكَ كنفسِكَ» (لا ١٩: ١٨؛ مت ٢٢: ٣٩).

٢٠: ١٩ حَجَر الافتراق. إنّ مكان هذا الحجر غير معروف، لكنَّه دون شكٍّ، كان مَعْلَمًا معروفًا في الحقل حيث كان داود مُختبئًا.

٢٠: ٢٥ أَبْنَير. إنّه ابن عمِّ شاول، وقائد جيشه (رج ح ١٤: ٥٠).

٢٠: ٢٦ غيرُ طاهرٍ هو. في بادئ الأمر، لم يسأل شاول عن سبب غياب داود عن الوليمة، مفترضًا أنّه كان غير طاهر من الناحية الطقسيَّة، ولذلك لم يستطع أن يشارك في الوليمة (رج لا ٧: ٢٠ و٢١؛ ١٥: ١٦).

٢٠: ٣٠ يا ابنَ المُتَعَوِّجة المتمرِّدة. بهذا النَّعت المنحطّ، نَعَت شاول يوناثان وليس أمَّ يوناثان، ذلك لأنه أخَذَ جانبَ داود، لخزيهِ وخزي أمِّه التي ولدته.

ذَهَبَ وداوُدُ قامَ مِنْ جانِبِ الجَنوبِ وسقَطَ علَى وجهِهِ إلَى الأرضِ وسجَدَ ثَلاثَ مَرّاتٍ. وقَبَّلَ كُلٌّ مِنهُما صاحِبَهُ، وبَكَى كُلٌّ مِنهُما مع صاحِبِهِ حتَّى زادَ داوُدُ. [٤٢]فقالَ يوناثانُ لداوُدَ: «اذهَبْ بسَلامٍ لأنَّنا كِلَينا قد حَلَفنا باسمِ الربِّ قائلَينِ: الربُّ يكونُ بَيني وبَينَكَ وبَينَ نَسلي ونَسلِكَ إلَى الأبدِ»[ن]. فقامَ وذَهَبَ، وأمّا يوناثانُ فجاءَ إلَى المدينةِ.

داود في نوب

٢١ [١]فجاءَ داوُدُ إلَى نوبٍ إلَى أخيمالِكَ الكاهِنِ، فاضطَرَبَ أخيمالِكُ[أ] عِندَ لقاءِ داوُدَ[ب] وقالَ لهُ: «لماذا أنتَ وحدَكَ وليس معكَ أحَدٌ؟». [٢]فقالَ داوُدُ لأخيمالِكَ الكاهِنِ: «إنَّ المَلِكَ أمَرَني بشَيءٍ وقالَ لي: لا يَعلَمْ أحَدٌ شَيئًا مِنَ الأمرِ الذي أرسَلتُكَ فيهِ وأمَرتُكَ بهِ، وأمّا الغِلمانُ فقد عَيَّنتُ لهُمُ المَوضِعَ الفُلانيَّ والفُلانيَّ. [٣]والآنَ فماذا يوجَدُ تحتَ يَدِكَ؟ أعطِ خَمسَ خُبزاتٍ في يَدي أو المَوْجودَ». [٤]فأجابَ الكاهِنُ داوُدَ وقالَ: «لا يوجَدُ خُبزٌ مُحَلَّلٌ تحتَ يَدي، ولكن يوجَدُ خُبزٌ مُقَدَّسٌ[ت] إذا كانَ الغِلمانُ قد حَفِظوا أنفُسَهُمْ لا سيَّما مِنَ النِّساءِ»[ث]. [٥]فأجابَ داوُدُ الكاهِنَ وقالَ لهُ: «إنَّ النِّساءَ قد مُنِعَتْ عَنّا منذُ أمسِ وما قَبلهُ عِندَ خُروجي، وأمتِعَةُ الغِلمانِ مُقَدَّسَةٌ[ج]. وهو علَى نَوعٍ مُحَلَّلٍ، واليومَ أيضًا يتقَدَّسُ بالآنيَةِ»[ح]. [٦]فأعطاهُ الكاهِنُ المُقَدَّسَ[خ]، لأنَّهُ لم يَكُنْ هناكَ خُبزٌ إلا خُبزَ الوُجوهِ المَرفوعَ مِنْ أمامِ الربِّ[د] لكَيْ يوضَعَ خُبزٌ سُخنٌ في يوم أخذِهِ. [٧]وكانَ هناكَ رَجُلٌ مِنْ عَبيدِ شاوُلَ في ذلكَ اليومِ مَحصورًا أمامَ الربِّ، اسمُهُ دواغُ[ذ] الأدوميُّ رَئيسُ رُعاةِ شاوُلَ. [٨]وقالَ داوُدُ لأخيمالِكَ: «أفَما يوجَدُ هنا تحتَ يَدِكَ رُمحٌ أو سيفٌ، لأنِّي لم آخُذْ بيَدي سيفي ولا سِلاحي لأنَّ أمرَ المَلِكِ كانَ مُعَجِّلاً؟». [٩]فقالَ الكاهِنُ: «إنَّ سيفَ جُليات الفِلِسطينيِّ الذي قَتَلتَهُ في وادي البُطمِ[ر]، ها هوَ[ز]

٤٢ [ن] ١صم ١ :١٧

الفصل ٢١
١ [أ] ١صم ١٤ :٣؛ مر ٢ :٢٦؛ [ب] ١صم ١٦ :٤
٤ [ت] خر ٢٥ :٣٠؛ لا ٢٤ :٥-٩؛ مت ١٢ :٤؛ [ث] خر ١٩ :١٥
٥ [ج] خر ١٩ :١٤ و١٥؛ ١تس ٤ :٤؛ [ح] لا ٨ :٢٦
٦ [خ] مت ١٢ :٣ و٤؛ مر ٢ :٢٥ و٢٦؛ لو ٦ :٣ و٤؛ [د] لا ٢٤ :٨ و٩
٧ [ذ] ١صم ١٤ :٤٧؛ ٢٢ :٩؛ مز ٥٢ :عنوان
٩ [ر] ١صم ١٧ :٢ و٥٠؛ [ز] ١صم ٣١ :١٠

---

٢٠ :٤١ سَجَدَ ثلاثَ مرَّات. دلَّ سجودُ داود أكثر من مرَّةٍ على اعترافه بيوناثان أميرًا، كما عبَّر عن محبَّةٍ متواضعةٍ له.

٢٠ :٤٢ قد حَلَفْنا. رج ح ٢٠ :١٧. **المدينة**. أي جبعة، مدينة شاول. من هنا إلى حين موت شاول أصبح داود منبوذًا منَ البلاط الملكي.

٢١ :١ نوب. «مدينة الكهنة» (٢٢ :١٩). فقد سكَنَ الكهنةُ في جبل سكوبس الذي يبعد ما يربو على ١ كلم ونصف شرقيَّ أورشليم. وكان داود يتردَّد إلى هناك لأجل بعض الحاجات الضروريَّة، وطلبًا للراحة والمشورة. **أخيمالك**. إنه الحفيد الأكبر لعالي (١ :٩)، وربما شقيق أخيًّا (١٤ :٣؛ ٢٢ :١١)، أو إنَّ أخيمالكَ قد يكون اسمًا آخر لأخيًّا. إذًا، ليسَ ثمَّة ملك مخلوع عن العرش وحسب (١٥ :٢٦-٢٩)، بل هناك أيضًا كاهن غير مؤهَّل (٢ :٣٠-٣٦). رج ح مر ٢ :٢٦.

٢١ :٢ إنَّ الملكَ أَمَرَني. بسبب خوف داود من أنَّ أحدًا قد يُخبر شاول عن مكان وجوده، خدع أخيمالك الكاهن بجعله إيَّاه يعتقد أنه في مهمَّة رسميَّة لأجل الملك. وقد افترض داود، كما يفعل الكثرون، بأنَّ الإنسان الذي يكذب بهدف إنقاذ حياته هو معذور. ولكن ما هو خطيَّة، لا يمكن أن تتغيَّر طبيعته الفاسدة بسبب الظروف (رج مز ١١٩ :٢٩). فكَذِبُ داود أدَّى إلى موت الكهنة المأساوي (٢٢ :٩-١٨).

٢١ :٤ خبزٌ مُقدَّس. كان الخبز المقدَّس المفرز للاستخدام في المسكن، لا يحلُّ أكله إلَّا للكهنة (خر ٢٥ :٣٠؛ لا ٢٤ :٥-٩). لكنَّ أخيمالك سألَ الربَّ وأخذَ الموافقة (٢٢ :١٠) حين عرف أنَّ تعهُّده الروحيَّ في الحفاظ على حياة داود يتخطَّى الشعائر الطقسيَّة التي تُحدِّد المسموح لهم أكل الخبز المقدَّس (رج مت ١٢ :٣ و٤؛ مر ٢ :٢٥ و٢٦). **حفِظوا أنفُسَهم لا سيّما منَ الفساد**. ومع أنَّ هذه لم تكن مهمَّة روحيَّة، أو سياحة دينيَّة، فإنَّ داود ورجاله كانوا طاهرين طقسيًّا (رج خر ١٩ :١٥).

٢١ :٥ بالآنية. إنّها الطلاوة في التعبير عن أجساد الفِتيان، كما في ١تس ٤ :٤.

٢١ :٥ و٦ وهو على نوعٍ محلَّل. بما أنَّ الخُبزَ لم يَعُدْ على مائدة الربِّ، إذ استُبدِل بخُبز سُخن، أصبح ممكنًا للكهنة أن يأكلوه، وبداعي الضرورة هنا، يُسمح أيضًا لداود أن يأكله عملًا بناموس الحاجة والرحمة. رج ح ٢١ :٤. كان استبدال الخُبز القديم بخُبزٍ جديد يتمُّ يوم السبت (لا ٢٤ :٨).

٢١ :٧ دُوَاغُ الأدوميّ. إنّه رئيس رُعيان شاول الذي شاهد المقابلة بين داود وأخيمالك وأخبر شاول (رج ٢٢ :٩ و١٠)، وقد اعتنق الديانة اليهوديَّة وكان في خيمة الشهادة في ذلك الحين، وربّما كان محجوزًا هناك لأنه كان يوم سبت ولم يستطع السَّفر.

٢١ :٩ سيف جُليات. إنه السيف الذي قطع به داود رأس جُليات في وادي البُطم (١٧ :٥١)، وقد حُفِظَ في المكان الذي تُحفظ فيه الأمتعة المقدَّسة «الأفود» تذكارًا للصلاح الإلهيِّ في تخليص إسرائيل. **الأفود**. رج ح ٢ :١٨ و٢٨؛ ١٤ :٣.

مَلفوفٌ في ثَوبٍ خَلفَ الأفودِ، فإنْ شِئتَ أنْ تأخُذَهُ فخُذهُ، لأنَّهُ ليس آخَرُ سِواهُ هنا». فقالَ داوُدُ: «لا يوجَدُ مِثلُهُ، أعطِني إيّاهُ».

داود في جت

[10]وقامَ داوُدُ وهَرَبَ في ذلكَ اليومِ مِنْ أمامِ شاوُلَ وجاءَ إلَى أخيشَ مَلِكِ جَتَّ. [11]فقالَ عَبيدُ أخيشَ[س] لهُ: «أليس هذا داوُدَ مَلِكَ الأرضِ؟ أليس لهذا كُنَّ يُغَنِّينَ في الرَّقصِ قائلاتٍ: ضَرَبَ شاوُلُ أُلوفَه وداوُدُ رِبواتِهِ؟»[ش]. [12]فوَضَعَ داوُدُ هذا الكلامَ في قَلبِهِ[ص] وخافَ جِدًّا مِنْ أخيشَ مَلِكِ جَتَّ. [13]فغَيَّرَ عَقلهُ في أعيُنِهِمْ[ض]، وتظاهَرَ بالجُنونِ بَينَ أيديهِمْ، وأخَذَ يُخَربِشُ علَى مَصاريعِ البابِ ويُسيلُ ريقَهُ علَى لحيَتِهِ. [14]فقالَ أخيشُ لعَبيدِهِ: «هوذا تَرَوْنَ الرَّجُلَ مَجنونًا، فلماذا تأتونَ بهِ إلَيَّ؟ [15]ألَعَلِّي مُحتاجٌ إلَى مَجانينَ حتَّى أتَيتُمْ بهذا ليَتَجَنَّنَ علَيَّ؟ أهذا يَدخُلُ بَيتي؟».

١١ س مز ٥٦ :عنوان؛ ش ١صم ١٨ :٦-٨؛ ٢٩ :٥
١٢ ص لو ٢ :١٩
١٣ ض مز ٣٤ :عنوان

الفصل ٢٢
١ أ مز ٥٧ :عنوان؛ ١٤٢ :عنوان؛ ب يش ١٢ :١٥؛ ١٥ :٣٥؛ ٢صم ٢٣ :١٣
٢ ت قض ١١ :٣؛ ث ١صم ٢٥ :١٣
٣ ج ٢صم ٨ :٢
٥ ح ٢صم ٢٤ :١١؛ ١أي ٢١ :٩؛ ٢٩ :٢٩؛ ٢أي ٢٩ :٢٥
٦ خ ١صم ١٥ :٣٤
٧ د ١صم ٨ :١٤

داود في عدلام والمصفاة

٢٢ [1]فذَهَبَ داوُدُ مِنْ هناكَ ونَجا[أ] إلَى مَغارَةِ عَدُلّامَ[ب]. فلَمّا سمِعَ إخوَتُهُ وجميعُ بَيتِ أبيهِ نَزَلوا إليهِ إلَى هناكَ. [2]واجتَمَعَ إليهِ كُلُّ رَجُلٍ مُتَضايِقٍ[ت]، وكُلُّ مَنْ كانَ علَيهِ دَينٌ، وكُلُّ رَجُلٍ مُرِّ النَّفسِ، فكانَ علَيهِمْ رَئيسًا. وكانَ معهُ نَحوُ أربَعِ مِئَةِ رَجُلٍ[ث]. [3]وذَهَبَ داوُدُ مِنْ هناكَ إلَى مِصفاةِ موآبَ[ج]، وقالَ لمَلِكِ موآبَ: «ليَخرُجْ أبي وأُمّي إلَيكُمْ حتَّى أعلَمَ ماذا يَصنَعُ ليَ اللهُ». [4]فودَعَهُما عِندَ مَلِكِ موآبَ، فأقاما عِندَهُ كُلَّ أيّامِ إقامَةِ داوُدَ في الحِصنِ. [5]فقالَ جادُ النَّبيُّ[ح] لداوُدَ: «لا تُقِمْ في الحِصنِ. اذهَبْ وادخُلْ أرضَ يَهوذا». فذَهَبَ داوُدُ وجاءَ إلَى وعرِ حارِثٍ.

شاول يقتل كهنة نوب

[6]وسمِعَ شاوُلُ أنَّهُ قد اشتَهَرَ داوُدُ والرِّجالُ الذينَ معهُ. وكانَ شاوُلُ مُقيمًا في جِبعَةَ[خ] تحتَ الأثلَةِ في الرّامَةِ ورُمحُهُ بيَدِهِ، وجميعُ عَبيدِهِ وُقوفًا لَدَيهِ. [7]فقالَ شاوُلُ لعَبيدِهِ الواقِفينَ لَدَيهِ: «اسمَعوا يا بَنيامينيّونَ: هل يُعطيكُمْ جميعَكُمُ ابنُ يَسَّى حُقولاً وكُرومًا[د]؟ وهل يَجعَلُكُمْ جميعَكُمْ رؤَساءَ

---

٢١ :١٠ أخيش ملك جتّ. إنّه أحد ملوك، أو سادة الفلسطينيِّين. رج ح ٤ :١؛ ٥ :٨ بخصوص جتّ. يبدو أنّ الذهاب إلى ذلك المكان، كان محفوفًا بالخطر، لأنّ داود كان عدوّهم الألدّ، وكان يحمل معه سيف جُليات إلى عُقر دار المارد.

٢١ :١٣ فغيَّر عقلَه. خاف داود على حياته، وأعوزته الثقة بالله لأجل نجاته؛ وتظاهر بالجنون ليُقنِع أخيشَ بإبعاده. رج عنواني مز ٣٤ و ٥٦. كان تصرُّف الإنسان الذي يُسيل لعابه على لحيته يُعتبر في الشرق إهانة كبيرة وكأنّ الذي يفعل ذلك يبصق على لحية الإنسان الآخر.

٢٢ :١ مَغارةُ عَدُلّام. لجأ داود إلى مغارةٍ في عدلّام. وعدلّام هذه، والتي قد تعني «ملجأ»، كانت تقع على السفوح الغربيّة ليهوذا (يش ١٥ :٣٣)، وتبعد حوالى ٢٧ كلم جنوبيَّ غربيَّ أورشليم، و١٦ كلم جنوبيَّ شرقيَّ جتّ. رج عنوانَي مز ٥٧ و١٤٢، اللذين يمكن أن يشيرا إلى ١صم ٢٤ :٣. **إخوته وجميع بيت أبيه.** نزل أفراد عائلة داود من بيت لحم ليلتحقوا بداود في عدلّام، حيث تبعد الرحلة حوالى ١٩ كلم.

٢٢ :٢ كان عليهم رئيسًا... أربع مئة رجل. أصبحَ داود قائد مجموعة راعِبةٍ من الرجال، توحِّد بينهم ظروف متناقضة. وسوف يزداد هذا الجيش في وقتٍ قصير حتى يصل إلى ٦٠٠ عنصر (٢٣ :١٣).

٢٢ :٣ مِصفاة موآب. «مصفاة» معناها «برج مراقبة» أو «مكان مُشرف». وتقع على إحدى الهضاب، شرقيَّ البحر الميت، ولكن، يصعب تحديد المكان بدقّة. **وقال لملك موآب.** ربّما كان هذا الملك عدوًّا مشتركًا للملك شاول. فداود كان في عروقِهِ دمٌ موآبيٌّ لجهة جدَّته راعوث، ولهذا اتَّخذ من موآب ملجأً لأبيه وأمّه (رج را ١ :٤-١٨؛ ٤ :١٣-٢٢).

٢٢ :٥ جاد النبيُّ. وكما ساعد النبيُّ صموئيل شاول وقدَّم له المشورة، كذلك الآن يقوم النبيُّ جاد بالمهمَّة نفسِها لأجل داود (رج ٢صم ٢٤ :١١، حيث يُدعى جاد «رائيَ داود»). **وعر حارث.** الموقع في يهوذا إنّما غير معروف.

٢٢ :٦ الأثلة. ربّما تقعُ على إحدى التلال خارج جبعة، والتي أصبحت مكانًا للعبادة الوثنيّة (رج حز ١٦ :٢٤ و٢٥ و٣١ و٣٩). **رُمحهُ.** يُذكِّر هذا بأنّ شاول قد أصبح عامل تهديد للصديق والعدوّ على حدٍّ سواء (رج ١٨ :١٠ و١١؛ ١٩ :٩ و١٠؛ ٢٠ :٣٣).

٢٢ :٧ يا بنيامينيّون. هنا يسأل شاول الذين من سبطه إن كان انضمامهم إلى داود سوف يؤمِّن لهم من الحاجات والإمتيازات أكثر ممّا أمَّنه هو لهم حتى هذا الحين.

أُلوفٍ ورؤَساءَ مِئاتٍ، ٨حتَّى فتنتمْ كُلُّكُم عليَّ، وليس مَنْ يُخبِرُني بعَهدِ ابني مع ابنِ يَسَّى[ذ]، وليس مِنكُمْ مَنْ يَحزَنُ عليَّ أو يُخبِرُني بأنَّ ابني قد أقامَ عَبدي عليَّ كمينًا كهذا اليوم؟». ٩فأجابَ دواغُ الأدوميُّ[ر] الذي كانَ موَكَّلاً علَى عَبيدِ شاوُلَ وقالَ: «قد رأيتُ ابنَ يَسَّى آتيًا إلَى نوبَ إلَى أخيمالِكَ[ز] بنِ أخيطوبَ[س]. ١٠فسأَلَ لهُ مِنَ الربِّ[ش] وأعطاهُ زادًا[ص]. وسيفَ جُليات الفِلِسطينيِّ أعطاهُ إيّاهُ». ١١فأرسَلَ المَلِكُ واستدعَى أخيمالِكَ بنَ أخيطوبَ الكاهِنَ وجميعَ بَيتِ أبيهِ الكهنةَ الذينَ في نوبٍ، فجاءوا كُلُّهُمْ إلَى المَلِكِ. ١٢فقالَ شاوُلُ: «اسمَعْ يا ابنَ أخيطوبَ». فقالَ: «هأنذا يا سيِّدي» ١٣فقالَ لهُ شاوُلُ: «لماذا فتنتُمْ علَيَّ أنتَ وابنُ يَسَّى بإعطائكَ إيّاهُ خُبزًا وسيفًا، وسألتَ لهُ مِنَ اللهِ ليَقومَ علَيَّ كامِنًا كهذا اليوم؟». ١٤فأجابَ أخيمالِكُ المَلِكَ وقالَ: «ومَنْ مِنْ جميعِ عَبيدِكَ مِثلُ داوُدَ، أمينٌ[ض] وصِهرُ المَلِكِ وصاحِبُ سِرِّكَ ومُكَرَّمٌ في بَيتِكَ؟ ١٥فهلِ اليومَ ابتَدأتُ أسألُ لهُ مِنَ اللهِ؟ حاشا لي! لا يَنسِبِ المَلِكُ شَيئًا لعَبدِهِ ولا لجميعِ بَيتِ أبي، لأنَّ عَبدَكَ لم يَعلَمْ شَيئًا مِنْ كُلِّ هذا صَغيرًا أو كبيرًا». ١٦فقالَ المَلِكُ: «موتًا تموتُ يا أخيمالِكُ أنتَ وكُلُّ بَيتِ أبيكَ»[ط]. ١٧وقالَ المَلِكُ للسُّعاةِ الواقِفينَ لَدَيهِ: «دوروا واقتُلوا كهَنَةَ الربِّ، لأنَّ يَدَهُمْ أيضًا مع داوُدَ، ولأنَّهُمْ عَلِموا أنَّهُ هارِبٌ ولم يُخبِروني». فلم يَرضَ عَبيدُ المَلِكِ أنْ يَمُدّوا أيديَهُمْ ليَقعوا بكهنةِ الربِّ[ظ]. ١٨فقالَ المَلِكُ لدواغَ: «دُرْ أنتَ وقَعْ بالكهنةِ». فدارَ دواغُ الأدوميُّ ووَقَعَ هو بالكهنةِ، وقَتَلَ في ذلكَ اليوم خَمسَةً وثَمانينَ رَجُلاً لابِسي أفودِ كتّانٍ[ع]. ١٩وضَرَبَ نوبَ[غ] مدينةَ الكهنةِ بحَدِّ السَّيفِ. الرِّجالَ والنِّساءَ والأطفالَ والرِّضعانَ والثِّيرانَ والحَميرَ والغَنَمَ بحَدِّ السَّيفِ. ٢٠فنَجا ولَدٌ واحِدٌ لأخيمالِكَ بنِ أخيطوبَ[ف] اسمُهُ أبياثارُ وهَرَبَ إلَى داوُدَ[ق]. ٢١وأخبَرَ أبياثارُ داوُدَ بأنَّ شاوُلَ قد قَتَلَ كهَنَةَ الربِّ. ٢٢فقالَ داوُدُ لأبياثارَ: «عَلِمتُ في ذلكَ اليومِ الذي فيهِ كانَ دواغُ الأدوميُّ هناكَ، أنَّهُ يُخبِرُ شاوُلَ. أنا سبَّبتُ لجميعِ أنفُسِ بَيتِ أبيكَ. ٢٣أقِمْ مَعي. لا تخَفْ. لأنَّ الذي يَطلُبُ نَفسي يَطلُبُ نَفسَكَ[ك]، ولكنَّكَ عِندي مَحفوظٌ».

٨ [ذ] ١صم ١٨:٣؛ ٢٠:١٦ و٣٠
٩ [ر] ١صم ٢١:٧؛ ٢٢:٢٢؛ مز ٥٢:عنوان؛ [ز] ١صم ٢١:١؛ [س] ١صم ١٤:٣
١٠ [ش] عد ٢٧:٢١؛ ١صم ١٠:٢٢؛ [ص] ١صم ٢١:٦ و٩
١٤ [ض] ١صم ١٩:٤ و٥؛ ٢٠:٣٢؛ ٢٤:١١
١٦ [ط] تث ٢٤:١٦
١٧ [ظ] خر ١:١٧
١٨ [ع] ١صم ٢:٣١
١٩ [غ] يش ٢١:١-٤٥؛ ١صم ٢٢:٩ و١١
٢٠ [ف] ١صم ٢٣:٦ و٩؛ ٣٠:٧؛ ١مل ٢:٢٦ و٢٧؛ [ق] ١صم ٢:٣٣
٢٣ [ك] ١مل ٢:٢٦

داود ينقذ قعيلة

٢٣

١فأخبَروا داوُدَ قائلينَ: «هوذا الفِلِسطينيّونَ يُحارِبونَ قَعيلَةَ[أ] ويَنهَبونَ البَيادِرَ». ٢فسألَ داوُدُ مِنَ الربِّ[ب] قائلاً: «أأذهَبُ وأضرِبُ هؤلاءِ الفِلِسطينيِّينَ؟». فقالَ الربُّ

الفصل ٢٣
١ [أ] يش ١٥:٤٤؛ نح ٣:١٧ و١٨
٢ [ب] ١صم ٢٢:١٠؛ ٢٣:٤ و٦ و٩؛ ٢٨:٦؛ ٣٠:٨؛ ٢صم ٥:١٩ و٢٣

٢٢:٨ عهد ابني. رج ح ٢٠:٨.
٢٢:٨-١٣ عليَّ كمينًا. يُلمِحُ شاول هنا إلى أنّ داود يتآمر لقتله. ذاك لم يكن صحيحًا، لأنّ داود سوف يمتنع في ما بعد عن قتل شاول، على الرغم من وجود أكثر من فرصة سانحة جدًّا (ع ٢٤ و٢٦).
٢٢:٩ و١٠ دُواغ الأدوميّ. رج ح ٢١:٧، وعنوان مز ٥٢.
٢٢:١٣ فَتَنْتُمْ عليَّ. أصرَّ شاول خطأً، على أنّ أخيمالك كان متحالفًا مع عدوِّه داود.
٢٢:١٤ صاحبُ سِرِّكَ. ردَّ أخيمالك على شاول بالدِّفاع عن أخلاق داود وشِدَّة ولائه للملك شاول.
٢٢:١٦-١٩ هذا تتميم لِلَّعنة التي جاءت على بيت عالي (رج ح ١صم ٢:٣١)، باستثناء أبياثار الذي طرده سليمان من الكهنوت في ما بعد (١مل ٢:٢٦-٢٩).
٢٢:١٧ فلم يَرْضَ... لِيَقعوا بكهنة الربّ. على الرغم من حكم الموت الذي أصدره شاول بِحَقِّ أخيمالك والكهنة، نرى عبيد شاول يُدرِكون خطورة رفع أسلحتهم على كهنةِ الربّ.
٢٢:١٨ أفود كتَّان. رج ح ٢:١٨؛ ١٤:٣.
٢٢:١٩ نوب مدينة الكهنة. رج ح ٢١:١. إنّ ما امتنعَ شاول عن إتيانه بحقٍّ ضدَّ العمالقة (١٥:٣ و٨ و٩)، فعله بغير حقٍّ ضدَّ مواطنيه من أهل نوب.
٢٢:٢٠ أبياثار. معناها الحرفيّ «الآب مبدع». إنه أحد ابناء أخيمالك (رج ٢١:١)، الذي هرب من المذبحة، وانضمَّ إلى جماعة داود، وقد أدّى أعمالاً كهنوتيّة لدواد كلَّ أيام داود (رج ٢٣:٦ و٩؛ ٣٠:٧؛ ٢صم ٨:١٧) رج ح ٢٢:١٦-١٩.
٢٢:٢٢ أنا سبَّبْتُ. عرف داود مسؤوليته في التسبُّب بمقتل عائلات الكهنة ومواشيهم، مُعترفًا بالنتائج الكارثيّة التي سبَّبتها كِذبَتُه على أخيمالك.
٢٣:١ قعيلة. تقع هذه المدينة في الهضاب الغربيّة التي ليهوذا (رج يش ١٥:٤٤)، حوالي ٢٩ كلم جنوبيَّ غربيَّ أورشليم، و٥ كلم جنوبيَّ شرقيَّ عَدُلّام.
٢٣:٢ فَسألَ داود من الربّ. هذه الأسئلة كانت تَتِمُّ من طريق القُرعة المقدَّسة أي الأوريم والتُّمّيم، الموضوعة في أفود الكهنوت، والتي كان أبياثار قد جلبها معه إلى داود (ع ٦). رج ح خر ٢٨:٣٠.

لداوُدَ: «اذهَبْ واضرِبِ الفِلِسطينيِّينَ وخَلِّصْ قَعيلَةَ». [٣]فقالَ رِجالُ داوُدَ لهُ: «ها نَحنُ ههنا في يَهوذا خائفونَ، فكمْ بالحَريِّ إذا ذَهَبنا إلَى قَعيلَةَ ضِدَّ صُفوفِ الفِلِسطينيِّينَ؟». [٤]فعادَ أيضًا داوُدُ وسألَ مِنَ الربِّ، فأجابَهُ الربُّ وقالَ: «قُمِ انزِلْ إلَى قَعيلَةَ، فإنِّي أدفَعُ الفِلِسطينيِّينَ ليَدِكَ». [٥]فذَهَبَ داوُدُ ورِجالُهُ إلَى قَعيلَةَ، وحارَبَ الفِلِسطينيِّينَ[ت] وساقَ مَواشيَهُمْ، وضَرَبَهُمْ ضَربَةً عظيمَةً، وخَلَّصَ داوُدُ سُكّانَ قَعيلَةَ. [٦]وكانَ لَمّا هَرَبَ أبياثارُ بنُ أخيمالِكَ إلَى داوُدَ إلَى قَعيلَةَ[ث] نَزَلَ وبيَدِهِ أفودٌ.

شاول يلاحق داود

[٧]فأُخبِرَ شاوُلُ بأنَّ داوُدَ قد جاءَ إلَى قَعيلَةَ، فقالَ شاوُلُ: «قد نَبَذَهُ اللهُ إلَى يَدي، لأنَّهُ قد أُغلِقَ علَيهِ بالدُّخولِ إلَى مدينةٍ لها أبوابٌ وعَوارِضُ». [٨]ودَعا شاوُلُ جميعَ الشَّعبِ للحَربِ للنُّزولِ إلَى قَعيلَةَ لمُحاصَرَةِ داوُدَ ورِجالِهِ. [٩]فلَمّا عَرَفَ داوُدُ أنَّ شاوُلَ مُنشِئٌ علَيهِ الشَّرَّ، قالَ لأبياثارَ الكاهِنِ[ج] قَدِّمِ الأفودَ. [١٠]ثُمَّ قالَ داوُدُ: «يا رَبُّ إلهَ إسرائيلَ، إنَّ عَبدَكَ قد سمِعَ بأنَّ شاوُلَ يُحاوِلُ أنْ يأتيَ إلَى قَعيلَةَ لكَيْ يُخرِبَ المدينةَ بسَبَبي[ح]. [١١]فهَلْ يُسَلِّمُني أهلُ قَعيلَةَ ليَدِهِ؟ هل يَنزِلُ شاوُلُ كما سمِعَ عَبدُكَ؟ يا رَبُّ إلهَ إسرائيلَ، أخبِرْ عَبدَكَ». فقالَ الربُّ: «يَنزِلُ». [١٢]فقالَ داوُدُ: «هلِ يُسَلِّمُني أهلُ قَعيلَةَ مع رِجالي ليَدِ شاوُلَ؟». فقالَ الربُّ: «يُسَلِّمونَ». [١٣]فقامَ داوُدُ ورِجالُهُ، نَحوُ سِتِّ مِئَةِ رَجُلٍ[خ]، وخرجوا مِنْ قَعيلَةَ وذَهَبوا حَيثُما ذَهَبوا. فأُخبِرَ شاوُلُ بأنَّ داوُدَ قد أفلَتَ مِنْ قَعيلَةَ، فعَدَلَ عن الخُروجِ. [١٤]وأقامَ داوُدُ في البَرِّيَّةِ في الحُصونِ ومَكَثَ في الجَبَلِ[د] في بَرِّيَّةِ زيفٍ[ذ]. وكانَ شاوُلُ يَطلُبُهُ كُلَّ الأيّامِ[ر]، ولكن لم يَدفَعهُ اللهُ لِيَدِهِ.

[١٥]فرأَى داوُدُ أنَّ شاوُلَ قد خرجَ يَطلُبُ نَفسَهُ. وكانَ داوُدُ في بَرِّيَّةِ زيفٍ في الغابِ. [١٦]فقامَ يوناثانُ بنُ شاوُلَ وذَهَبَ إلَى داوُدَ إلَى الغابِ وشَدَّدَ يَدَهُ باللهِ، [١٧]وقالَ لهُ: «لا تخَفْ[ز] لأنَّ يَدَ شاوُلَ أبي لا تجِدُكَ، وأنتَ تملِكُ علَى إسرائيلَ، وأنا أكونُ لكَ ثانيًا. وشاوُلُ أبي أيضًا يَعلَمُ ذلكَ»[س]. [١٨]فقَطَعا كِلاهُما عَهدًا أمامَ الربِّ[ش]. وأقامَ داوُدُ في الغابِ، وأمّا يوناثانُ فمَضَى إلَى بَيتِهِ.

[١٩]فصَعِدَ الزِّيفيّونَ إلَى شاوُلَ إلَى جِبعَةَ[ص] قائلينَ: «أليس داوُدُ مُختَبِئًا عِندَنا في حُصونٍ في الغابِ، في تلِّ حَخيلَةَ التي إلَى يَمينِ القَفرِ؟ [٢٠]فالآنَ حَسَبَ كُلِّ شَهوةِ نَفسِكَ أيُّها المَلِكُ في النُّزولِ انزِلْ، وعلَينا أنْ نُسَلِّمَهُ ليَدِ المَلِكِ»[ض].

٥ [ت] ١صم ١٩ :٨؛ ٢صم ٥ :٢٠
٦ [ث] ١صم ٢٢ :٢٠
٩ [ج] عد ٢٧ :٢١؛ ١صم ٢٣ :٦؛ ٣٠ :٧
١٠ [ح] ١صم ٢٢ :١٩
١٣ [خ] ١صم ٢٢ :٢؛ ٢٥ :١٣
١٤ [د] مز ١١ :١؛ [ذ] يش ١٥ :٥٥؛ ٢أي ١١ :٨؛ [ر] مز ٣٢ :٧؛ ٥٤ :٣ و٤
١٧ [ز] (مز ٢٧ :١-٣؛ عب ١٣ :٦)؛ [س] ١صم ٢٠ :٣١؛ ٢٤ :٢٠
١٨ [ش] ١صم ١٨ :٣؛ ٢٠ :١٢-١٧ و٤٢؛ ٢صم ٩ :١؛ ٢١ :٧
١٩ [ص] ١صم ٢٦ :١؛ مز ٥٤ :عنوان
٢٠ [ض] مز ٥٤ :٣

٢٣ :٧ أبوابٌ وعوارِض. قُرِئت حرفيًّا: «بابان وعارضة». ربّما كانت لقعيلة بوّابة واحدة في أسوارها. فباباها الخشبيّان المُحَصَّنان، لهما على جانبي المدخل عوارض بمغاليق تلتقي في الوسط، وتُقفَل بواسطة عارضة من الحديد السَّميك تمتدُّ من الوسط أفقيًّا في كلا الاتّجاهين. وبما أنه لم يكن سوى هذا المدخل الوحيد للدخول إلى المدينة والخروج منها ، فقد أيقَن شاول بأنّ داود قد وقع في فخِّه.

٢٣ :١١ يُسلِّمُني. لقد سأل داودُ الربَّ ثانيةً، مُستخدمًا الأوريم والتُّميم اللذين يعلن الله مشيئته بواسطتهما. فقد أراد داود أن يعرفَ إن كان رجالُ قعيلة غير أوفياء، فيسلِّموه بالتالي إلى أيدي شاول. وقد أجاب الربُّ بالإيجاب في ع ١٢.

٢٣ :١٣ ورجالُهُ نحوُ ستِّ مئة رجلٍ. رج ح ٢٢ :٢ حين كان لداود فقط ٤٠٠ رجل.

٢٣ :١٤ في البريّة في الحصون. إنّها بريّة يهوذا، وهي عبارة عن صحراء قاحلة بين التلال الداخليّة والبحر الميت. إنها منطقة وعرة تكثر فيها المغاور والوديان الضيِّقة والشديدة الانحدار، استخدمها داود مكانًا يلجأ إليه هربًا من وجه شاول. وربّما كان عنوان مز ٦٣ يُشير إلى هذه الحادثة أو إلى ٢صم ١٥ :٢٣-٢٨. **بريّة زيف.** إنّها البريّة التي تحيط بزيف، والتي تبعد حوالى ٦ كلم ونصف جنوبيَّ حبرون. **لم يدفعْه الله ليده.** كان الله الكليُّ القدرة يحمي داودَ من شاول، وذلك لأجل إتمام مقاصده الإلهيّة (رج إش ٤٦ :٩-١١).

٢٣ :١٦ و١٧ شدَّد يده بالله. لقد شجَّعَ يوناثانُ داودَ، حيث ذكَّره بوعد الربِّ له واهتمامه به، مشدِّدًا على أنّ الربَّ سوف يجعله الملكَ التالي على إسرائيل، كما يعلم شاول ذلك جيّدًا (رج ٢٠ :٣٠ و٣١).

٢٣ :١٨ عهدًا. رج ح ١٨ :٣؛ ٢٠ :٨.

٢٣ :١٩ تلّ حَخيلَة. الموقع غير معروف، إنّما في مكانٍ ما بين زيف والبحر الميت. رج عنوان مز ٥٤. **يمين القَفر.** إنه اسم آخر لبريّة يهوذا.

[21]فقالَ شاوُلُ: «مُبارَكونَ أنتُم مِنَ الربِّ لأنَّكُمْ قد أشفَقتُمْ علَيَّ. [22]فاذهَبوا أكِّدوا أيضًا، واعلَموا وانظُروا مَكانَهُ حَيثُ تكونُ رِجلُهُ ومَنْ رآهُ هناكَ، لأنَّهُ قيلَ لي إنَّهُ مَكرًا يَمكُرُ. [23]فانظُروا واعلَموا جميعَ المُختَبآتِ التي يَختَبِئُ فيها، ثُمَّ ارجِعوا إلَيَّ علَى تأكيدٍ، فأسيرَ معكُمْ. ويكونُ إذا وُجِدَ في الأرضِ، أنِّي أُفَتِّشُ علَيهِ بجميعِ أُلوفِ يَهوذا». [24]فقاموا وذَهَبوا إلَى زيفٍ قُدّامَ شاوُلَ. وكانَ داوُدُ ورِجالُهُ في بَرِّيَّةِ مَعونٍ[ط]، في السَّهلِ عن يَمينِ القَفرِ. [25]وذَهَبَ شاوُلُ ورِجالُهُ للتَّفتيشِ. فأخبَروا داوُدَ، فنَزَلَ إلَى الصَّخرِ وأقامَ في بَرِّيَّةِ مَعونٍ. فلَمّا سمِعَ شاوُلُ تبِعَ داوُدَ إلَى بَرِّيَّةِ مَعونٍ. [26]فذَهَبَ شاوُلُ عن جانِبِ الجَبَلِ مِنْ هنا، وداوُدُ ورِجالُهُ عن جانِبِ الجَبَلِ مِنْ هناكَ. وكانَ داوُدُ يَفِرُّ في الذَّهابِ مِنْ أمامِ شاوُلَ[ظ]، وكانَ شاوُلُ ورِجالُهُ يُحاوِطونَ داوُدَ ورِجالَهُ لكَيْ يأخُذوهُمْ[ع]. [27]فجاءَ رَسولٌ إلَى شاوُلَ[غ] يقولُ: «أسرِعْ واذهَبْ لأنَّ الفِلِسطينيّينَ قد اقتَحَموا الأرضَ». [28]فرَجَعَ شاوُلُ عن اتِّباعِ داوُدَ، وذَهَبَ لِلِقاءِ الفِلِسطينيّينَ. لذلكَ دُعيَ ذلكَ المَوْضِعُ «صَخرَةَ الزَّلَقاتِ».

٢٤ [ط] يش ١٥ :٥٥؛ ١صم ٢٥ :٢
٢٦ [ظ] مز ٣١ :٢٢؛ [ع] مز ١٧ :٩
٢٧ [غ] ٢مل ١٩ :٩
٢٩ [ف] يش ١٥ :٦٢؛ ٢أي ٢٠ :٢
الفصل ٢٤
١ [أ] ١صم ٢٣ :١٩ و٢٨ و٢٩
٢ [ب] ١صم ٢٦ :٢؛ مز ٣٨ :١٢
٣ [ت] ١صم ٢٤ :١٠؛ [ث] قض ٣ :٢٤؛ [ج] مز ٥٧ :عنوان؛ ١٤٢ :عنوان
٤ [ح] ١صم ٢٦ :٨-١١
٥ [خ] ٢صم ٢٤ :١٠
٦ [د] ١صم ٢٦ :١١
٧ [ذ] مز ٧ :٤؛ (مت ٥ :٤٤؛ رو ١٢ :١٧ و١٩)

[29]وصَعِدَ داوُدُ مِنْ هناكَ وأقامَ في حُصونِ عَينِ جَدي[ف].

داود يستبقي شاول حيًا

٢٤ [1]ولَمّا رَجَعَ شاوُلُ مِنْ وراءِ الفِلِسطينيّينَ[أ] أخبَروهُ قائلِينَ: «هوذا داوُدُ في بَرِّيَّةِ عَينِ جَدي». [2]فأخَذَ شاوُلُ ثَلاثَةَ آلافِ رَجُلٍ مُنتَخَبينَ مِنْ جميعِ إسرائيلَ وذَهَبَ يَطلُبُ داوُدَ ورِجالَهُ علَى صُخورِ الوُعولِ[ب]. [3]وجاءَ إلَى صيَرِ الغَنَمِ التي في الطَّريقِ. وكانَ هناكَ كهفٌ فدَخَلَ شاوُلُ[ت] لكَيْ يُغَطّيَ رِجلَيهِ[ث]، وداوُدُ ورِجالُهُ كانوا جُلوسًا في مَغابِنِ الكَهفِ[ج]. [4]فقالَ رِجالُ داوُدَ لهُ[ح]: «هوذا اليومُ الذي قالَ لكَ عنهُ الربُّ: هأنذا أدفَعُ عَدوَّكَ ليَدِكَ فتفعَلُ بهِ ما يَحسُنُ في عَينَيكَ». فقامَ داوُدُ وقَطَعَ طَرَفَ جُبَّةِ شاوُلَ سِرًّا. [5]وكانَ بَعدَ ذلكَ أنَّ قَلبَ داوُدَ ضَرَبَهُ علَى قَطعِهِ طَرَفَ جُبَّةِ شاوُلَ[خ]. [6]فقالَ لرِجالِهِ: «حاشا لي مِنْ قِبَلِ الربِّ أنْ أعمَلَ هذا الأمرَ بسَيِّدي، بمَسيحِ الربِّ، فأمُدَّ يَدي إليهِ، لأنَّهُ مَسيحُ الربِّ هو»[د]. [7]فوَبَّخَ داوُدُ رِجالَهُ بالكلامِ[ذ]، ولم يَدَعهُمْ يَقومونَ علَى شاوُلَ. وأمّا شاوُلُ فقامَ

---

٢٣ :٢٤ بريّة معون. إنها المنطقة القاحلة بالقرب من معون (رج يش ١٥ :٤٨ و٥٥) على بُعْد حوالى ٨ كلم جنوبيَّ زيف.

٢٣ :٢٥ الصَّخر. إنه مَعْلَمٌ في بريَّةِ معون، سوف يطالعنا اسمه بعد قليل (ع ٢٨).

٢٣ :٢٦ يحاوطون داود. يبدو أنّ شاول قَسَمَ قوّاته إلى فرقتين، وهكذا ضربَ طوقًا حول داود.

٢٣ :٢٧ الفلسطينيُّون قد اقتحموا الأرض. رتَّبتِ العناية الإلهيَّةُ أن يأتيَ رسولٌ إلى شاول، ويخبرَه بأنَّ الفلسطينيِّين قد بدأوا يقتحمون الأرض، فلم يجد شاول بُدًّا من الانسحاب، وتأجيل مطاردته لداود.

٢٣ :٢٨ صخرةُ الزَّلَقاتِ. لقد حصل ذلك الموقع على هذه التَّسمية بسبب التوقيت الملائم لانسحاب رجال شاول، وكفِّهم عن مطاردة رجال داود.

٢٣ :٢٩ عَيْن جَدْي. إنّها واحةٌ على الشاطئ الغربيِّ للبحر الميت، وتبعد حوالى ٢٢ كلم ونصف من زيف، حيث هناك نبعُ ماءٍ صافٍ، وكرومٌ خضراء (نش ١ :١٤)، تَشْرَئِبُّ مُتَحدِّيَةً القفر الموحش أمامها. فتلك المنطقة ذات الصخور الكلسيَّة، تخترقها كهوفٌ لا حَصْرَ لها، وقد وَجَدَ فيها داود مكانًا مناسبًا للاختباء.

٢٤ :٢ ثلاثةَ آلافِ رجلٍ مُنْتخَبين. رج ٢٦ :٢. كان هؤلاء من جنود النُّخبة. **صخور الوعول.** إنّ موقعَ هذه المغارة غير معروف، علمًا أنّ «الوعول» تُثير في الذهن فورًا، استحالة الوصول إلى مغاورها (رج أي ٣٩ :١). رج عنوانَي مز ٥٧ و١٤٢، اللذين ربّما يشيران إلى ١صم ٢٢ :١.

٢٤ :٣ لكي يغطِّيَ رجليه. إنه أسلوب الطلاوة في الكلام، يَصِف مَن قَعَدَ القرفُصاءَ، وشدَّ بُرْدَتَه الداخليَّة لتغطِّيَ رجليه.

٢٤ :٤ اليوم الذي قال لكَ عنه الربّ. ربّما اعتقد رجال داود، أنّ العناية الإلهيّة قد وضَعَت شاول في المغارة ذاتِها، حيث يختبئون، لكي يتمكّن داود من قتلِ الملك. إلّا أنّ الربَّ لم يُعطِ داود أيَّ إعلانٍ يُجيز له أن يمُدَّ يده إلى شاول.

٢٤ :٥ قلب داود ضربَه. تمكّن داود من قطع طَرَف جُبَّة شاول من دون أن يشعُر. لكنّ المَسَاسَ بجُبَّة شاول يُعادل المَسَاسَ بشخصه، ولذلك تأنَّب ضميرُ داودَ في هذه المسألة.

٢٤ :٦ بمسيح الربّ. لقد عرف داود أنّ الربَّ نفسَه قد وضع شاول في سُدَّةِ العرش، لذلك ينبغي تركُ مُحاسَبَةِ شاول وإزاحتِه بين يدي الربّ.

مِنَ الكَهفِ وذَهَبَ في طَريقِهِ. [٨]ثُمَّ قامَ داوُدُ بَعدَ ذلكَ وخرجَ مِنَ الكَهفِ ونادَى وراءَ شاوُلَ قائلاً: «يا سيِّدي المَلِكُ». ولَمّا التَفتَ شاوُلُ إلَى ورائهِ، خَرَّ داوُدُ علَى وجهِهِ إلَى الأرضِ وسجَدَ. [٩]وقالَ داوُدُ لشاوُلَ: «لماذا تسمَعُ كلامَ الناسِ[ر] القائلينَ: هوذا داوُدُ يَطلُبُ أذيَّتكَ؟ [١٠]هوذا قد رأتْ عَيناكَ اليومَ هذا كيفَ دَفَعَكَ الرَّبُّ اليومَ ليَدي في الكَهفِ، وقيلَ لي أنْ أقتُلكَ، ولكنَّني أشفَقتُ علَيكَ وقُلتُ: لا أمُدُّ يَدي إلَى سيِّدي، لأنَّهُ مَسيحُ الرَّبِّ هو. [١١]فانظُرْ يا أبي، انظُرْ أيضًا طَرَفَ جُبَّتِكَ بيَدي. فمِنْ قَطعي طَرَفَ جُبَّتِكَ وعَدَمِ قَتلي إيّاكَ اعلَمْ وانظُرْ أنَّهُ ليس في يَدي شَرٌّ ولا جُرمٌ[ز]، ولم أخطِئْ إلَيكَ، وأنتَ تصيدُ نَفسي لتأخُذَها[س]. [١٢]يَقضي الرَّبُّ بَيني وبَينَكَ[ش] ويَنتَقِمُ لي الرَّبُّ مِنكَ، ولكن يَدي لا تكونُ علَيكَ. [١٣]كما يقولُ مَثَلُ القُدَماءِ: مِنَ الأشرارِ يَخرُجُ شَرٌّ[ص]. ولكن يَدي لا تكونُ علَيكَ. [١٤]وراءَ مَنْ خرجَ مَلِكُ إسرائيلَ؟ وراءَ مَنْ أنتَ مُطارِدٌ؟ وراءَ كلبٍ مَيتٍ[ض]! وراءَ بُرغوثٍ واحِدٍ[ط]! [١٥]فيكونُ الرَّبُّ الدَّيّانَ[ظ] ويَقضي بَيني وبَينَكَ، ويَرَى[ع] ويُحاكِمُ مُحاكَمَتي[غ]، ويُنقِذُني مِنْ يَدِكَ».

[١٦]فلَمّا فرَغَ داوُدُ مِنَ التَّكلُّمِ بهذا الكلامِ إلَى شاوُلَ، قالَ شاوُلُ: «أهذا صوتُكَ يا ابني داوُدُ؟»[ف]. ورَفَعَ شاوُلُ صوتَهُ وبَكَى. [١٧]ثُمَّ قالَ لداوُدَ[ق]: «أنتَ أبَرُّ مِنّي[ك]، لأنَّكَ جازَيتَني خَيرًا[ل] وأنا جازَيتُكَ شَرًّا. [١٨]وقد أظهَرتَ اليومَ أنَّكَ عَمِلتَ بي خَيرًا، لأنَّ الرَّبَّ قد دَفَعَني بيَدِكَ[م] ولم تقتُلني. [١٩]فإذا وجَدَ رَجُلٌ عَدوَّهُ، فهل يُطلِقُهُ في طريقِ خَيرٍ؟ فالرَّبُّ يُجازيكَ خَيرًا عَمّا فعَلتَهُ لي اليومَ هذا. [٢٠]والآنَ فإنّي عَلِمتُ أنَّكَ تكونُ مَلِكًا[ن] وتثبُتُ بيَدِكَ مَملكَةُ إسرائيلَ. [٢١]فاحلِفْ لي الآنَ بالرَّبِّ[هـ] إنَّكَ لا تقطَعُ نَسلي مِنْ بَعدي[و]، ولا تُبيدُ اسمي مِنْ بَيتِ أبي». [٢٢]فحَلَفَ داوُدُ لشاوُلَ. ثُمَّ ذَهَبَ شاوُلُ إلَى بَيتِهِ، وأمّا داوُدُ ورِجالُهُ فصَعِدوا إلَى الحِصنِ[ي].

داود ونابالِ وأبيجايل

٢٥ [١]وماتَ صَموئيلُ[أ]، فاجتَمَعَ جميعُ إسرائيلَ ونَدَبوهُ[ب] ودَفَنوهُ في بَيتِهِ في الرّامَةِ. وقامَ داوُدُ ونَزَلَ إلَى بَرّيَّةِ فارانَ[ت].

[٢]وكانَ رَجُلٌ في مَعونٍ[ث]، وأملاكُهُ في الكَرمَلِ[ج]، وكانَ الرَّجُلُ عظيمًا جِدًّا ولهُ ثلاثةُ

٩ [ر] مز ١٤١ :٦؛ (أم ١٦ :٢٨؛ ١٧ :٩)
١١ [ز] قض ١١ :٢٧؛ مز ٧ :٣؛ ٣٥ :٧؛ [س] ١صم ٢٦ :٢٠
١٢ [ش] تك ١٦ :٥؛ قض ١١ :٢٧؛ ١صم ٢٦ :١٠-٢٣؛ أي ٥ :٨
١٣ [ص] (مت ٧ :١٦-٢٠)
١٤ [ض] ١صم ١٧ :٤٣؛ ٢صم ٩ :٨؛ [ط] ١صم ٢٦ :٢٠
١٥ [ظ] ١صم ٢٤ :١٢؛ [ع] ٢أي ٢٤ :٢٢؛ [غ] مز ٣٥ :١؛ ٤٣ :١؛ ١١٩ :١٥٤؛ مي ٧ :٩
١٦ [ف] ١صم ٢٦ :١٧
١٧ [ق] ١صم ٢٦ :٢١؛ [ك] تك ٣٨ :٢٦؛ [ل] (مت ٥ :٤٤)
١٨ [م] ١صم ٢٦ :٢٣
٢٠ [ن] ١صم ٢٣ :١٧
٢١ [هـ] تك ٢١ :٢٣؛ ١صم ٢٠ :١٤-١٧؛ [و] ٢صم ٢١ :٦-٨
٢٢ [ي] ١صم ٢٣ :٢٩

الفصل ٢٥
١ [أ] ١صم ٢٨ :٣؛ [ب] عد ٢٠ :٢٩؛ تث ٣٤ :٨؛ [ت] تك ٢١ :٢١؛ عد ١٠ :١٢؛ ١٣ :٣
٢ [ث] ١صم ٢٣ :٢٤؛ [ج] يش ١٥ :٥٥

---

٢٤ :١١ ليس في يديَّ شرٌّ ولا جرم. لو كان داود حقًّا مُقاومًا شرّيرًا ضدَّ حُكم شاول كما سبق لشاول أن أعلن (٢٢ :٨ و١٣)، لكان داود قد قَتَلَ شاول، عندما سَنَحت له الفُرصة. هذا، وإنّ طرف جُبَّة شاول كان الدَّليل القاطع لشاول، على أنّ داود ليس عدوَّه.

٢٤ :١٢ يقضي الربُّ. لقد أحال داود القضيَّة إلى الربِّ نفسه، كونُه هو وَحدَه، القاضي العادل والمتجرِّد (رج قض ١١ :٢٧)، لكي يُقرِّر مصير كلٍّ من داود وشاول (أيضًا ع ١٥).

٢٤ :١٣ مَثَلُ القُدماء. إنها عبارة قديمة وقويّة الدَّلالة، وهي أنّ الأعمال الشرِّيرة لا يرتكبها سوى الرجال الأشرار. ثمّة فكرة مماثلة بسطها يسوع في مت ٧ :١٦ و٢٠.

٢٤ :١٤ كلب مَيت، وراءَ بُرغوث. بهذه الطريقة، عَبَّرَ داود عن وحدته، وتسليم أمرِه بالكامل لله، الذي هو وحدَه القاضي، وله وحده الانتقام.

٢٤ :١٧ أنت أبرُّ منّي. لدى سماع شاول شهادةَ داود، تحرّكت عواطِفُه واعترف بأنّ داود أبَرُّ منه. كما أنّ شهادته لبِرِّ داود، اعترافٌ بحقِّ داود بالمُلك.

٢٤ :٢٠ عَلِمتُ أنّك تكونُ ملِكًا. لقد صرّح شاول مؤكِّدًا أنّ داود سوف يكون الملك على مملكة إسرائيل. وكانَ سَبَقَ أن أخبره صموئيل أنّ الله سوف يأخذ المملكة منه ويعطيها لرجلٍ بحسَب قلبه (١٣ :١٤؛ ١٥ :٢٨). وقد شهِدَ يوناثان أنَّ شاولَ عَلِمَ مسبَّقًا أنّ داود سوف يصبح ملكًا (٢٣ :١٧). بَيْدَ أنّ معرفةَ شاول تلك لم تكن لتعني أنه مستعدٌّ للتخلّي عن المملكة.

٢٤ :٢٢ فَحَلَفَ داود لشاول. وافق داود بقَسَمٍ مقدَّس، على أن يحفظ عائلة شاول واسمَه. وبما أنّ معظم أفراد عائلة شاول قد قُتلوا في ما بعد (٢صم ٢١ :٨ و٩)، فإنّ هذا التعهُّد قد تمَّ في حياة مفيبوشث (رج ح ٢صم ٢١ :٧).

٢٥ :١ فاجتمَعَ جميعُ إسرائيل ونَدَبوه. إنّ صموئيل الذي كان آخر القضاة، قد أنهى بموته حقبةً من تاريخ إسرائيل. كان صموئيل واسع النفوذ بين الشعب حتى إنّ كلَّ بني إسرائيل اجتمعوا ليندبوه. **بريّة فاران**. هي منطقة صحراويّة في القسم الشماليِّ الشرقيِّ من شبه جزيرة سيناء.

٢٥ :٢ الكرمَل. وتعني، «أرض الكروم» أو «بُقعةُ البُستان». وتبعُد حوالى ١١ كلم جنوبيَّ حبرون، و١ كلم ونصف شماليَّ معون. إنّها البُقعةُ نفسُها، حيث أقام شاول نُصُبًا لتخليد شخصِه (١٥ :١٢).

آلافٍ مِنَ الغَنَمِ وألفٌ مِنَ المَعزِ، وكانَ يَجُزُّ غَنَمَهُ في الكَرمَلِ. [٣]واسمُ الرَّجُلِ نابالُ واسمُ امرأتِهِ أبيجايِلُ. وكانَتِ المَرأةُ جَيِّدَةَ الفَهمِ وجَميلَةَ الصّورَةِ، وأمّا الرَّجُلُ فكانَ قاسيًا ورَديءَ الأعمالِ، وهو كالِبيٌّ[ح]. [٤]فسَمِعَ داوُدُ في البَرِّيَّةِ أنَّ نابالَ يَجُزُّ غَنَمَهُ[خ]. [٥]فأرسَلَ داوُدُ عشَرَةَ غِلمانٍ، وقالَ داوُدُ للغِلمانِ: «اصعَدوا إلَى الكَرمَلِ وادخُلوا إلَى نابالَ واسألوا باسمي عن سلامَتِهِ، [٦]وقولوا هكذا: حَيِيتَ وأنتَ سالِمٌ، وبَيتُكَ سالِمٌ، وكُلُّ ما لكَ سالِمٌ[د]. [٧]والآنَ قد سمِعتُ أنَّ عِندَكَ جَزّازينَ. حينَ كانَ رُعاتُكَ معنا، لم نؤذِهِمْ ولم يُفقَدْ لهُم شَيءٌ كُلَّ الأيّامِ التي كانوا فيها في الكَرمَلِ[ذ]. [٨]اِسألْ غِلمانَكَ فيُخبِروكَ. فليَجِدِ الغِلمانُ نِعمَةً في عَينَيكَ لأنَّنا قد جِئنا في يومٍ طَيِّبٍ[ر]. فأعطِ ما وجَدَتهُ يَدُكَ لعَبيدِكَ ولابنِكَ داوُدَ». [٩]فجاءَ الغِلمانُ وكلَّموا نابالَ حَسَبَ كُلِّ هذا الكلامِ باسمِ داوُدَ وكفّوا. [١٠]فأجابَ نابالُ عَبيدَ داوُدَ وقالَ: «مَنْ هو داوُدُ؟ ومَنْ هو ابنُ يَسَّى[ز]؟ قد كثُرَ اليومَ العَبيدُ الذينَ يَقحَصونَ كُلُّ واحِدٍ مِنْ أمامِ سيِّدِهِ. [١١]أآخُذُ خُبزي ومائي وذَبيحيَ الذي ذَبَحتُ لجازّيَّ[س] وأُعطيهِ لقَوْمٍ لا أعلَمُ مِنْ أين هُم؟». [١٢]فتحَوَّلَ غِلمانُ داوُدَ إلَى طريقِهِمْ ورَجَعوا وجاءوا وأخبَروهُ حَسَبَ كُلِّ هذا الكلامِ. [١٣]فقالَ داوُدُ لرِجالِهِ: «ليَتَقَلَّدْ كُلُّ واحِدٍ مِنكُمْ سيفَهُ». فتقَلَّدَ كُلُّ واحِدٍ سيفَهُ، وتقَلَّدَ داوُدُ أيضًا سيفَهُ. وصَعِدَ وراءَ داوُدَ نَحوُ أربَعِ مِئَةِ رَجُلٍ، ومَكَثَ مِئَتانِ مع الأمتِعَةِ[ش]. [١٤]فأخبَرَ أبيجايِلَ امرأةَ نابالَ غُلامٌ مِنَ الغِلمانِ قائلاً: «هوذا داوُدُ أرسَلَ رُسُلاً مِنَ البَرِّيَّةِ ليُبارِكوا سيِّدَنا فثارَ علَيهِمْ. [١٥]والرِّجالُ مُحسِنونَ إلَينا جِدًّا، فلم نؤذَ[ص] ولا فُقِدَ مِنّا شَيءٌ كُلَّ أيّامِ تردُّدِنا معهُمْ ونَحنُ في الحَقلِ. [١٦]كانوا سورًا لنا ليلاً ونهارًا[ض] كُلَّ الأيّامِ التي كُنّا فيها معهُمْ نَرعَى الغَنَمَ. [١٧]والآنَ اعلَمي وانظُري ماذا تعمَلينَ، لأنَّ الشَّرَّ قد أُعِدَّ علَى سيِّدِنا وعلَى بَيتِهِ[ط]، وهو ابنُ لَئيمٍ لا يُمكِنُ الكلامُ معهُ»[ظ].

[١٨]فبادَرَتْ أبيجايِلُ وأخَذَتْ مِئَتَيْ رَغيفِ خُبزٍ[ع]، وزِقَّيْ خمرٍ، وخَمسَةَ خِرفانٍ مُهَيّأَةً، وخَمسَ كيلاتٍ مِنَ الفَريكِ، ومِئَتَيْ عُنقودٍ مِنَ الزَّبيبِ، ومِئَتَيْ قُرصٍ مِنَ التّينِ، ووَضَعَتها علَى الحَميرِ. [١٩]وقالَتْ لغِلمانِها: «اعبُروا قُدّامي. هأنذا جائيَةٌ وراءَكُمْ»[غ]. ولم تُخبِرْ رَجُلها نابالَ.

٣ [ح] يش ١٥ :١٣؛ ١صم ٣٠ :١٤
٤ [خ] تك ٣٨ :١٣؛ ٢صم ١٣ :٢٣
٦ [د] قض ١٩ :٢٠؛ ١أي ١٢ :١٨؛ مز ١٢٢ :٧؛ لو ١٠ :٥
٧ [ذ] ١صم ٢٥ :١٥ و٢١
٨ [ر] نح ٨ :١٠-١٢؛ أس ٨ :١٧؛ ٩ :١٩ و٢٢
١٠ [ز] قض ٩ :٢٨
١١ [س] قض ٨ :٦ و١٥
١٣ [ش] ١صم ٣٠ :٢٤
١٥ [ص] ١صم ٢٥ :٧ و٢١
١٦ [ض] خر ١٤ :٢٢؛ أي ١ :١٠
١٧ [ط] ١صم ٢٠ :٧؛ [ظ] تث ١٣ :١٣؛ قض ١٩ :٢٢
١٨ [ع] تك ٣٢ :١٣؛ (أم ١٨ :١٦؛ ٢١ :١٤)
١٩ [غ] تك ٣٢ :١٦ و٢٠

---

٢٥ :٣ نابال. يعني «أحمق». وهو اسمٌ شديدُ اللُّصوق بصاحبه، بالنَّظر إلى حماقة سلوكه (ع ٢٥). **أبيجايل**. تعني «أبي مصدر سعادتي». إنّها زوجةُ نابالَ، وكانت ذكيَّةً وجميلةً، على نقيض زوجها الشرِّير. **كالبيٌّ**. كان نابال من نَسلِ كالب وقد عاش في مُلك كالب (يش ١٤ :١٣؛ ١٥ :١٣)، لكنّه لم يمتلك الخصال الروحيَّة التي اشتهر بها جدُّه.

٢٥ :٤ و٥ يَجزُّ غَنَمه. في الوقت الذي كان داود ورجاله يختبئون في البرِّيَّة، كانوا يأخذون على عاتقهم حماية قطعان نابال (ع ٧ و١٥ و١٦). ولدى سماعه بأنّ نابال كان يجزُّ غنمه، أرسل داود عشرةً من رجاله لكي يقبضوا تعويضهم المحقَّ مقابل الخدمة الصالحة التي أدُّوها له (ع ٨).

٢٥ :٨ في يومٍ طيِّبٍ. إنّه يوم مميَّزٌ بالفرح لأجل وفرة صوف الغنم المجزوز (رج ع ١١).

٢٥ :١٠ و١١ من المؤكَّد أنّ تظاهر نابال بعدم معرفة داود، كان ضربًا من الاحتيال. فشُهرةُ الملك الشاب المختار قد أضحت واسعة الانتشار. أمّا نابال فقد ادَّعى بأنه لا يعرفه، لكي يتملَّص من واجبٍ حقّ.

٢٥ :١٤ فثار. أرسَلَ رُسلَه «للسَّلام»، (قُرِئَت حرفيًّا، «ليُباركوا») على نابال، ولكنّه ردَّهم خائبين. وقد دلَّ هذا السلوك على مدى شرِّ نابال ولؤمه.

٢٥ :١٥ و١٦ تؤكِّد شهادة أحدِ غلمان نابال على مدى أهميَّة حماية داود لهم. فقد كان لهم بمثابة حِصنٍ أو «سور» كالذي يحيط بمدينة، إذ أحاطهم بحماية تامَّة.

٢٥ :١٧ لا يُمكِنُ الكلامُ مَعَه. كان نابال «ابن بليَّعال»، لا نفعَ منه يُرجى (رج ح ٢ :١٢). والورطة التي أوجد نابالُ نفسَه فيها كانت نتيجةً لشرِّه. فرَفضُه سماع مشورة الآخرين أوصَلهُ إلى حَتفِه.

٢٥ :١٨ خمس كيلات. تساوي حوالى ٣٧ لترًا.

٢٥ :١٩ ولم تُخبر رَجُلَها. كانت أبيجايل تعلم أنّ نابال لن يوافق على عملها هذا، ولكنَّها إذ كانت تعلم باختيار الربِّ لداود (ع ٢٨) أدركت خطورة النتائج المترتِّبة على شتيمة نابال بحقِّ داود. وقد اختارت بعملها هذا أن تُطيع الله لا الإنسان (رج أع ٥ :٢٩)، وهو أمر على الزوجة أن تقوم به في بعض الأحيان.

٢٠وفيما هي راكِبَةٌ علَى الحِمارِ ونازِلَةٌ في سُترَةِ الجَبَلِ، إذا بداوُدَ ورِجالِهِ مُنحَدِرونَ لاستِقبالِها، فصادَفَتهُمْ. ٢١وقالَ داوُدُ: «إنَّما باطِلاً حَفِظتُ كُلَّ ما لهذا في البَرّيَّةِ، فلم يُفقَدْ مِنْ كُلِّ ما لهُ شَيءٌ، فكافأني شَرًّا بَدَلَ خَيرٍ[ف]. ٢٢هكذا يَصنَعُ اللهُ[ق] لأعداءِ داوُدَ وهكذا يَزيدُ، إنْ أبقَيتُ[ك] مِنْ كُلِّ ما لهُ[ل] إلَى ضَوْءِ الصَّباحِ بائلاً بحائطٍ». ٢٣ولَمّا رأتْ أبيجايِلُ داوُدَ أسرَعَتْ ونَزَلَتْ عن الحِمارِ[م]، وسقَطَتْ أمامَ داوُدَ علَى وجهِها وسجَدَتْ إلَى الأرضِ، ٢٤وسقَطَتْ علَى رِجلَيهِ وقالَتْ: «علَيَّ أنا يا سيِّدي هذا الذَّنبُ، ودَعْ أمَتكَ تتكلَّمُ في أُذُنَيكَ واسمَعْ كلامَ أمَتِكَ. ٢٥لا يَضَعَنَّ سيِّدي قَلبَهُ علَى الرَّجُلِ اللَّئيمِ هذا، علَى نابالَ، لأنَّ كاسمِهِ هكذا هو. نابالُ اسمُهُ والحَماقَةُ عِندَهُ. وأنا أمَتكَ لم أرَ غِلمانَ سيِّدي الذينَ أرسَلتَهُمْ. ٢٦والآنَ يا سيِّدي، حَيٌّ هو الربُّ، وحَيَّةٌ هي نَفسُكَ[ن]، إنَّ الربَّ قد مَنَعَكَ[هـ] عن إتيانِ الدِّماءِ وانتِقامِ يَدِكَ لنَفسِكَ[و]. والآنَ فليَكُنْ كنابالَ أعداؤُكَ والذينَ يَطلُبونَ الشَّرَّ لسيِّدي[ي]. ٢٧والآنَ هذِهِ البَرَكَةُ التي أتَتْ بها جاريَتُكَ إلَى سيِّدي[أ] فلتُعطَ للغِلمانِ السّائرينَ وراءَ سيِّدي. ٢٨واصفَحْ عن ذَنبِ أمَتِكَ لأنَّ الربَّ يَصنَعُ لسيِّدي بَيتًا أمينًا[ب]، لأنَّ سيِّدي يُحارِبُ حُروبَ الربِّ[ت]، ولم يوجَدْ فيكَ شَرٌّ كُلَّ أيّامِكَ[ث]. ٢٩وقد قامَ رَجُلٌ ليُطارِدَكَ ويَطلُبَ نَفسَكَ، ولكن نَفسُ سيِّدي لتَكُنْ مَحزومَةً في حُزمَةِ الحياةِ مع الربِّ إلهِكَ[ج]. وأمّا نَفسُ أعدائكَ فليَرمِ بها[ح] كما مِنْ وسطِ كفَّةِ المِقلاعِ. ٣٠ويكونُ عندما يَصنَعُ الربُّ لسيِّدي حَسَبَ كُلِّ ما تكلَّمَ بهِ مِنَ الخَيرِ مِنْ أجلِكَ، ويُقيمُكَ رَئيسًا علَى إسرائيلَ[خ]، ٣١أنَّهُ لا تكونُ لكَ هذِهِ مَصدَمَةً ومَعثَرَةَ قَلبٍ لسيِّدي، أنَّكَ قد سفَكتَ دَمًا عَفوًا، أو أنَّ سيِّدي قد انتَقَمَ لنَفسِهِ. وإذا أحسَنَ الربُّ إلَى سيِّدي فاذكُرْ أمَتكَ».

٣٢فقالَ داوُدُ لأبيجايِلَ: «مُبارَكٌ الربُّ إلهُ إسرائيلَ الذي أرسَلكِ هذا اليومَ لاستِقبالي[د]، ٣٣ومُبارَكٌ عَقلُكِ، ومُبارَكَةٌ أنتِ، لأنَّكِ مَنَعتِني اليومَ مِنْ إتيانِ الدِّماءِ وانتِقامِ يَدي لنَفسي[ذ]. ٣٤ولكن حَيٌّ هو الربُّ إلهُ إسرائيلَ الذي مَنَعَني عن أذيَّتِكِ[ر]، إنَّكِ لو لم تُبادِري وتأتي لاستِقبالي، لَما أُبقيَ لنابالَ إلَى ضَوْءِ الصَّباحِ بائلٌ بحائطٍ»[ز]. ٣٥فأخَذَ داوُدُ مِنْ يَدِها ما أتَتْ بهِ إليهِ وقالَ لها: «اصعَدي بسَلامٍ إلَى بَيتِكِ[س]. اُنظُري. قد سمِعتُ لصوتِكِ ورَفَعتُ وجهَكِ»[ش].

٣٦فجاءَتْ أبيجايِلُ إلَى نابالَ وإذا وليمَةٌ عِندَهُ في بَيتِهِ[ص] كوَليمَةِ مَلِكٍ. وكانَ نابالُ قد طابَ قَلبُهُ وكانَ سكرانَ جِدًّا، فلم تُخبِرهُ بشَيءٍ صَغيرٍ أو كبيرٍ إلَى ضَوْءِ الصَّباحِ. ٣٧وفي الصَّباحِ عِندَ خُروجِ الخمرِ مِنْ نابالَ أخبَرَتهُ امرأتُهُ بهذا الكلامِ، فماتَ قَلبُهُ داخِلَهُ وصارَ كحَجَرٍ. ٣٨وبَعدَ نَحوِ عَشَرَةِ أيّامٍ ضَرَبَ الربُّ نابالَ[ض] فماتَ.

٢١ [ف] ١صم ٢٤: ١٧؛ مز ١٠٩: ٥؛ (أم ١٧: ١٣)
٢٢ [ق] را ١: ١٧؛ ١صم ٣: ١٧؛ ٢٠: ١٣ و١٦؛ [ك] ١صم ٢٥: ٣٤؛ [ل] ١مل ١٤: ١٠؛ ٢١: ٢١؛ ٢مل ٩: ٨
٢٣ [م] يش ١٥: ١٨؛ قض ١: ١٤
٢٦ [ن] ٢مل ٢: ٢؛ [هـ] تك ٢٠: ٦؛ ١صم ٢٥: ٣٣؛ [و] (رو ١٢: ١٩)؛ [ي] ٢صم ١٨: ٣٢
٢٧ [أ] تك ٣٣: ١١؛ ١صم ٣٠: ٢٦؛ ٢مل ٥: ١٥
٢٨ [ب] ٢صم ٧: ١١-١٦ و٢٧؛ ١مل ٩: ٥؛ ١أي ١٧: ١٠ و٢٥؛ [ت] ١صم ١٨: ١٧؛ [ث] ١صم ٢٤: ١١؛ مز ٧: ٣
٢٩ [ج] (مز ٦٦: ٩؛ كو ٣: ٣)؛ [ح] إر ١٠: ١٨
٣٠ [خ] ١صم ١٣: ١٤؛ ١٥: ٢٨
٣٢ [د] تك ٢٤: ٢٧؛ خر ١٨: ١٠؛ ١مل ١: ٤٨؛ مز ٤١: ١٣؛ ٧٢: ١٨؛ ١٠٦: ٤٨؛ لو ١: ٦٨
٣٣ [ذ] ١صم ٢٥: ٢٦
٣٤ [ر] ١صم ٢٥: ٢٦؛ [ز] ١صم ٢٥: ٢٢
٣٥ [س] ١صم ٢٠: ٤٢؛ ٢صم ١٥: ٩؛ ٢مل ٥: ١٩؛ لو ٧: ٥٠؛ ٨: ٤٨؛ [ش] تك ١٩: ٢١
٣٦ [ص] ٢صم ١٣: ٢٨؛ أم ٢٠: ١؛ إش ٥: ١١؛ دا ٥: ١؛ (هو ٤: ١١)
٣٨ [ض] ١صم ٢٦: ١٠؛ ٢صم ٦: ٧؛ مز ١٠٤: ٢٩

٢٥: ٢٢ هكذا يصنع الله. إنه قَسَمٌ مُعظَّم يدعو به الإنسان على نفسه. فقد حَلَفَ داود أن يقتل كلَّ ذَكَرٍ في بيتِ نابال قبل ضوءِ الصَّباح.

٢٥: ٢٥ اللَّئيم هذا. أي «مُثيرُ المتاعب». **كاسمِهِ هكذا هو**. لم يكن الاسم مجرَّد علامةٍ فارقةٍ تُميِّزُ الشيء الواحد عن الآخر، بل نظرة ثاقبة وعميقة تستكشف صاحب الاسم. فالكلمة «أحمق»، هي كناية عن الإنسان «العائب أخلاقيًّا».

٢٥: ٢٨ بيتًا أمينًا. إنّ بصيرة أبيجايل الثاقبة أبرزت ميزة رئيسيَّة من الميثاق الداوديّ (رج ٢صم ٧: ١١-١٦). **يُحاربُ حروبَ الربّ**. بخلاف الملك السابق الذي تمنّاه الشعب (٨: ٢٠)، فقد كان داود الرجُلَ الذي يحارب حروب الربّ. لقد كان بحقٍّ مَلِكًا من الله.

٢٥: ٢٩ محزومَةً في حُزْمَةِ الحياة. إنه تعبير مجازيٌّ يُظهر عادةَ لَفِّ الأشياء الثمينة بحزمةٍ لحمايتها من الضَّرر. والفكرة هنا أنَّ الله يهتمُّ بخاصَّتِه كما يهتمُّ الإنسان بكنزه الثمين. وداود كما قالت أبيجايل، ينعم بالعناية الإلهيَّة التي تُقَدِّره على إتيان أمورٍ عظيمة، ثمَّ إنَّ الله سوف يدفع أعداءَ داود، كما يُرمى حَجَرٌ من مِقلاع.

٢٥: ٣٠ رئيسًا على إسرائيل. كانت أبيجايل واثقةً من أنّ داود سوف يُمارس حُكمًا فعّالًا على إسرائيل بعد موت شاول. لكنّها لم تُرِدْ له في الوقت الحاليّ أن يقوم بأيِّ عملٍ من شأنه أن يُعرِّضَ مستقبله للخطر، أو يهدِّد عرشه أو يعصي إرادة الله بطلبه الانتقام لنفسه، وهو في سَوْرَةِ غضب (ع ٣٣ و٣٤).

٢٥: ٣٧ و٣٨ فمات قلبه... وصار كحجر. يبدو أنّ نابال المخمور تعرَّض لأزمةٍ حادَّة صيَّرته أشلَّ إلى أن مات.

^٣٩^فلَمّا سمِعَ داوُدُ أنَّ نابالَ قد ماتَ قالَ: «مُبارَكٌ الربُّ^ط^ الذي انتَقَمَ نَقمَةَ تعييري مِنْ يَدِ نابالَ^ظ^، وأمسَكَ عَبدَهُ عن الشَّرِّ^ع^، ورَدَّ الربُّ شَرَّ نابالَ علَى رأسِهِ»^غ^. وأرسَلَ داوُدُ وتكلَّمَ مع أبيجايِلَ ليَتَّخِذَها لهُ امرأةً. ^٤٠^فجاءَ عَبيدُ داوُدَ إلَى أبيجايِلَ إلَى الكَرمَلِ وكلَّموها قائلينَ: «إنَّ داوُدَ قد أرسَلَنا إلَيكِ لكَيْ نَتَّخِذَكِ لهُ امرأةً». ^٤١^فقامَتْ وسجَدَتْ علَى وجهِها إلَى الأرضِ وقالَتْ: «هوذا أمَتُكَ جاريَةٌ لغَسلِ أرجُلِ عَبيدِ سيِّدي»^ف^. ^٤٢^ثُمَّ بادَرَتْ وقامَتْ أبيجايِلُ ورَكِبَتِ الحِمارَ مع خَمسِ فتياتٍ لها ذاهِباتٍ وراءَها، وسارَتْ وراءَ رُسُلِ داوُدَ وصارَتْ لهُ امرأةً. ^٤٣^ثُمَّ أخَذَ داوُدُ أخينوعَمَ مِنْ يَزرَعيلَ^ق^ فكانَتا لهُ كِلتاهُما امرأتَينِ^ك^. ^٤٤^فأعطَى شاوُلُ ميكالَ^ل^ ابنَتَهُ امرأةَ داوُدَ لفَلطي بنِ لايِشَ الذي مِنْ جَلّيمَ^م^.

داود يعفو عن شاولَ ثانية

٢٦ ^١^ثُمَّ جاءَ الزّيفيّونَ إلَى شاوُلَ إلَى جِبعَةَ قائلينَ: «أليس داوُدُ مُختَفيًا في تلِّ حَخيلَةَ الذي مُقابِلَ القَفرِ؟»^أ^. ^٢^فقامَ شاوُلُ ونَزَلَ إلَى بَرِّيَّةِ زيفٍ ومعهُ ثَلاثَةُ آلافِ رَجُلٍ مُنتَخَبي إسرائيلَ^ب^ لكَيْ يُفَتِّشَ علَى داوُدَ في بَرِّيَّةِ زيفٍ. ^٣^ونَزَلَ شاوُلُ في تلِّ حَخيلَةَ الذي مُقابِلَ القَفرِ علَى الطريقِ. وكانَ داوُدُ مُقيمًا في البَرِّيَّةِ. فلَمّا رأى أنَّ شاوُلَ قد جاءَ وراءَهُ إلَى البَرِّيَّةِ ^٤^أرسَلَ داوُدُ جَواسيسَ وعَلِمَ باليَقينِ أنَّ شاوُلَ قد جاءَ. ^٥^فقامَ داوُدُ وجاءَ إلَى المَكانِ الذي نَزَلَ فيهِ شاوُلُ، ونَظَرَ داوُدُ المَكانَ الذي اضطَجَعَ فيهِ شاوُلُ وأبنَيرُ بنُ نيرٍ^ت^ رَئيسُ جَيشِهِ. وكانَ شاوُلُ مُضطَجِعًا عِندَ المِتراسِ والشَّعبُ نُزولٌ حَوالَيهِ. ^٦^فأجابَ داوُدُ وكلَّمَ أخيمالِكَ الحِثّيَّ وأبيشايَ ابنَ صَرويَّةَ^ث^ أخا يوآبَ^ج^ قائلاً: «مَنْ يَنزِلُ مَعي إلَى شاوُلَ إلَى المَحَلَّةِ؟»^ح^. فقالَ أبيشايُ^خ^: «أنا أنزِلُ معكَ». ^٧^فجاءَ داوُدُ وأبيشايُ إلَى الشَّعبِ ليلاً وإذا بشاوُلَ مُضطَجِعٍ نائمٌ عِندَ المِتراسِ، ورُمحُهُ مَركوزٌ في الأرضِ عِندَ رأسِهِ، وأبنَيرُ والشَّعبُ مُضطَجِعونَ حَوالَيهِ. ^٨^فقالَ أبيشايُ لداوُدَ: «قد حَبَسَ اللهُ اليومَ عَدوَّكَ في يَدِكَ^د^. فدَعني الآنَ أضرِبهُ بالرُّمحِ إلَى الأرضِ دَفعَةً واحِدَةً ولا أُثَنّي علَيهِ». ^٩^فقالَ داوُدُ لأبيشايَ: «لا تُهلِكهُ، فمَنِ الذي يَمُدُّ يَدَهُ إلَى مَسيحِ الربِّ ويتبَرّأُ؟»^ذ^. ^١٠^وقالَ داوُدُ: «حَيٌّ هو الربُّ، إنَّ الربَّ سوفَ يَضرِبُهُ^ر^، أو يأتي يومُهُ فيَموتُ^ز^، أو يَنزِلُ إلَى الحَربِ ويَهلِكُ^س^. ^١١^حاشا لي مِنْ قِبَلِ الربِّ^ش^ أنْ أمُدَّ يَدي إلَى مَسيحِ الربِّ! والآنَ فخُذِ الرُّمحَ الذي عِندَ رأسِهِ وكوزَ الماءِ وهَلُمَّ». ^١٢^فأخَذَ داوُدُ الرُّمحَ وكوزَ الماءِ مِنْ عِندِ رأسِ شاوُلَ وذَهَبا، ولم يَرَ ولا عَلِمَ ولا انتَبَهَ أحَدٌ لأنَّهُمْ جميعًا كانوا نيامًا، لأنَّ سُباتَ الربِّ وقَعَ علَيهِمْ^ص^.

^١٣^وعَبَرَ داوُدُ إلَى العَبرِ ووَقَفَ علَى رأسِ الجَبَلِ عن بُعدٍ، والمَسافَةُ بَينَهُمْ كبيرَةٌ. ^١٤^ونادَى

٣٩ ^ط^ ١صم ٢٥: ٣٢؛ ^ظ^ ١صم ٢٤: ١٥؛ أم ٢٢: ٢٣؛ ^ع^ ١صم ٢٥: ٢٦ و٣٤؛ ^غ^ ١مل ٢: ٤٤
٤١ ^ف^ (أم ١٥: ٣٣)؛ لو ٧: ٣٨ و٤٤
٤٣ ^ق^ يش ١٥: ٥٦؛ ^ك^ ١صم ٢٧: ٣؛ ٣٠: ٥
٤٤ ^ل^ ١صم ١٨: ٢٠؛ ٢صم ٣: ١٤؛ ^م^ إش ١٠: ٣٠

الفصل ٢٦
١ ^أ^ ١صم ٢٣: ١٩؛ مز ٥٤: عنوان
٢ ^ب^ ١صم ١٣: ٢؛ ٢٤: ٢
٥ ^ت^ ١صم ١٤: ٥٠ و٥١؛ ١٧: ٥٥
٦ ^ث^ ١أي ٢: ١٦؛ ^ج^ ٢صم ٢: ١٣؛ ^ح^ قض ٧: ١٠ و١١؛ ^خ^ ٢صم ٢: ١٨ و٢٤
٨ ^د^ ١صم ٢٤: ٤
٩ ^ذ^ ١صم ٢٤: ٦ و٧؛ ٢صم ١: ١٤ و١٦
١٠ ^ر^ (تث ٣٢: ٣٥)؛ ١صم ٢٥: ٢٦ و٣٨؛ (لو ١٨: ٧؛ رو ١٢: ١٩؛ عب ١٠: ٣٠)؛ ^ز^ تك ٤٧: ٢٩؛ تث ٣١: ١٤؛ (أي ٧: ١؛ ١٤: ٥)؛ مز ٣٧: ١٣؛ ^س^ ١صم ٣١: ٦
١١ ^ش^ ١صم ٢٤: ٦-١٢؛ (رو ١٢: ١٧ و١٩)
١٢ ^ص^ تك ٢: ٢١؛ ١٥: ١٢؛ إش ٢٩: ١٠

٢٥: ٤٣ أخينوعم من يزرَعيل. إنها الزَّوجة الثالثة لداود بعد ميكال وأبيجايل. وبالنسبة إلى يزرعيل، رج ح ٢٩: ١.

٢٥: ٤٤ فَلْطي... من جَلّيم. الاسم فَلطي يعني «نَجاتي». وموقع جَلّيم غير معروف تمامًا، ولربّما كان على بُعد بضعة كلم شماليَّ أورشليم. رج ٢صم ٣: ١٣-١٦ بخصوص عودة ميكال إلى داود.

٢٦: ١ تَلّ حَخيلَة... مقابل القَفر. رج ح ٢٣: ١٩.

٢٦: ٢ ثلاثة آلاف... مُنْتَخبي إسرائيل. رج ٢٤: ٢.

٢٦: ٥ كان شاول مضطجعًا. يبدو أنّ شاول كان نائمًا في مكان يتعذَّر اختراقه. وكان قائد جيوشه يرقد إلى جانبه داخل الخيمة مُحاطًا بكامل جنوده. **أبنَير.** رج ح ١٤: ٥٠.

٢٦: ٦ أخيمالك الحِثّيّ. اسمُهُ مذكورٌ هنا فقط، وهو واحد من مجموعة كبيرة من المرتزقة الذين كانوا يؤلِّفون قسمًا من جيش داود. **أبيشاي ابنَ صروية أخا يوآب.** رج ح ٢صم ٢: ١٨. وقد انضمَّ إلى أخيمالك حين نزلا مع داود إلى معسكر شاول.

٢٦: ٩ مسيح الرب. رج ح ٢٤: ٦.

٢٦: ١٠ حيٌّ هو الربّ. إنه حَلفٌ يُطلَقُ عادةً على المسائل التي فيها موت أو حياة. فالإله الكليُّ القدرة وحده يُقرِّر متى وأين وكيف تكون نهاية شاول، وليس داود الذي يُقرِّر.

٢٦: ١٢ الرُّمح وكوز الماء. وكما كانت الحال مع طَرَف جُبَّة شاول (٢٤: ٤)، هكذا كانت هذه أيضًا أدلَّةً أخذها داود ليبرهن على أنّ حياة شاول كانت في مُتناول يده (رج ع ١٦). **لأنّ سُباتَ الربِّ وقَعَ عليهم.** وكما حصل لآدم في تك ٢: ٢١ ولإبراهيم في تك ١٥: ١٢، كذلك أيضًا جَعَل الربُّ شاول في غَفْلةٍ عمّا يجري حوله.

داوُدُ الشَّعبَ وأبنَيرَ بنَ نَيرٍ قائلاً: «أما تُجيبُ يا أبنَيرُ؟». فأجابَ أبنَيرُ وقالَ: «مَنْ أنتَ الذي يُنادي المَلِكَ؟». [١٥]فقالَ داوُدُ لأبنَيرَ: «أما أنتَ رَجُلٌ؟ ومَنْ مِثلُكَ في إسرائيلَ؟ فلماذا لم تحرُسْ سيِّدَكَ المَلِكَ؟ لأنَّهُ قد جاءَ واحِدٌ مِنَ الشَّعبِ لكَيْ يُهلِكَ المَلِكَ سيِّدَكَ. [١٦]ليسَ حَسَنًا هذا الأمرُ الذي عَمِلتَ. حَيٌّ هو الربُّ، إنَّكُمْ أبناءُ الموتِ أنتُمْ، لأنَّكُمْ لم تُحافِظوا علَى سيِّدِكُمْ، علَى مَسيحِ الربِّ. فانظُرِ الآنَ أين هو رُمحُ المَلِكِ وكوزُ الماءِ الذي كانَ عِندَ رأسِهِ». [١٧]وعَرَفَ شاوُلُ صوتَ داوُدَ فقالَ: «أهذا هو صوتُكَ يا ابني داوُدُ؟»[ض]. فقالَ داوُدُ: «إنَّهُ صوتي يا سيِّدي المَلِكَ». [١٨]ثُمَّ قالَ: «لماذا سيِّدي يَسعَى وراءَ عَبدِهِ؟ لأنّي ماذا عَمِلتُ وأيُّ شَرٍّ بيَدي[ط]؟ [١٩]والآنَ فليَسمَعْ سيِّدي المَلِكُ كلامَ عَبدِهِ: فإنْ كانَ الربُّ قد أهاجَكَ ضِدّي[ظ] فليَشتَمَّ تقدِمَةً. وإنْ كانَ بَنو الناسِ فليكونوا مَلعونينَ أمامَ الربِّ، لأنَّهُمْ قد طَرَدوني اليومَ[ع] مِنَ الِانضِمامِ إلَى نَصيبِ الربِّ[ع] قائلينَ: اذهَبِ اعبُدْ آلِهَةً أُخرَى. [٢٠]والآنَ لا يَسقُطْ دَمي إلَى الأرضِ أمامَ وجهِ الربِّ، لأنَّ مَلِكَ إسرائيلَ قد خرجَ ليُفَتِّشَ علَى بُرغوثٍ واحِدٍ[غ]! كما يُتبَعُ الحَجَلُ في الجِبالِ!». [٢١]فقالَ شاوُلُ: «قد أخطأتُ. اِرجِعْ يا ابني داوُدَ لأنّي لا أُسيءُ إلَيكَ بَعدُ مِنْ أجلِ أنَّ نَفسي كانَتْ كريمَةً في عَينَيكَ اليومَ. هوذا قد حَمِقتُ وضَلَلتُ كثيرًا جِدًّا»[ف]. [٢٢]فأجابَ داوُدُ وقالَ: «هوذا رُمحُ المَلِكِ، فليَعبُرْ واحِدٌ مِنَ الغِلمانِ ويأخُذهُ. [٢٣]والربُّ[ك] يَرُدُّ علَى كُلِّ واحِدٍ برَّهُ وأمانَتَهُ[ل]، لأنَّهُ قد دَفَعَكَ الربُّ اليومَ ليَدي ولم أشأْ أنْ أمُدَّ يَدي إلَى مَسيحِ الربِّ. [٢٤]وهوذا كما كانَتْ نَفسُكَ عظيمَةً اليومَ في عَينَيَّ، كذلكَ لتَعظُمْ نَفسي في عَينَيِ الربِّ فيُنقِذَني مِنْ كُلِّ ضيقٍ». [٢٥]فقالَ شاوُلُ لداوُدَ: «مُبارَكٌ أنتَ يا ابني داوُدَ، فإنَّكَ تفعَلُ وتقدِرُ»[م]. ثُمَّ ذَهَبَ داوُدُ في طريقِهِ ورَجَعَ شاوُلُ إلَى مَكانِهِ.

داود بين الفلسطينيين

٢٧ [١]وقالَ داوُدُ في قَلبِهِ: «إنّي سأهلِكُ يومًا بيَدِ شاوُلَ، فلا شَيءَ خَيرٌ لي مِنْ أنْ أُفلِتَ إلَى أرضِ الفِلِسطينيّينَ، فيَيأسُ شاوُلُ مِنّي فلا يُفَتِّشُ علَيَّ بَعدُ في جميعِ تُخومِ إسرائيلَ، فأنجو مِنْ يَدِهِ». [٢]فقامَ داوُدُ وعَبَرَ هو والسِّتُّ مِئَةِ الرَّجُلِ الذينَ معهُ[أ]، إلَى أخيشَ بنِ مَعوكَ[ب] مَلِكِ جَتَّ. [٣]وأقامَ داوُدُ عِندَ أخيشَ في جَتَّ هو ورِجالُهُ، كُلُّ واحِدٍ وبَيتُهُ، داوُدُ وامرأتاهُ[ت] أخينوعَمُ اليَزرَعيليَّةُ وأبيجايِلُ امرأةُ نابالَ الكَرمَليَّةُ. [٤]فأُخبِرَ شاوُلُ أنَّ داوُدَ قد هَرَبَ

١٧ ض ١صم ٢٤: ١٦
١٨ ط ١صم ٢٤: ٩و١١-١٤
١٩ ظ ٢صم ١٦: ١١؛ ٢٤: ١؛ ع تث ٤: ٢٧و٢٨؛ غ ٢صم ١٤: ١٦؛ ٢٠: ١٩
٢٠ ف ١صم ٢٤: ١٤
٢١ ق خر ٩: ٢٧؛ ١صم ١٥: ٢٤ و٣٠؛ ٢٤: ١٧؛ ٢صم ١٢: ١٣
٢٣ ك ١صم ٢٤: ١٩؛ مز ٧: ٨؛ ١٨: ٢٠؛ ٦٢: ١٢؛ ل ٢صم ٢٢: ٢١
٢٥ م تك ٣٢: ٢٨؛ ١صم ٢٤: ٢٠

الفصل ٢٧
٢ أ ١صم ٢٥: ١٣؛ ب ١صم ٢١: ١٠؛ ١مل ٢: ٣٩
٣ ت ١صم ٢٥: ٤٢ و٤٣

٢٦: ١٩ فإنْ كانَ الربُّ... بنو الناسِ. وضع داود احتمالين لمطاردة شاول له. الاحتمال الأول هو أنّ داود قد أخطأ إلى الربّ. فإذا صحَّ هذا الطرح، فداود مستعدٌّ لتقديم ذبيحة كفّارة. أمّا الاحتمال الثاني فهو أنّ الناس الأشرار قد تسبَّبوا بعدائيّة شاول لداود. فإذا صحَّ هذا الاحتمال، ليُدَنْ هؤلاء الأشرار. **نصيب الرب.** أي أرض إسرائيل (رج ٢صم ٢٠: ١٩؛ ٢١: ٣). **اذهب اعبُدْ آلهةً أخرى.** كان نفيُ داود من الأرض يعادلُ في الواقع إلزامَه بترك عبادة الربِّ لأنه لم يكن ثمّة مقادس للربِّ خارج أرض إسرائيل.

٢٦: ٢٠ بُرغوث... الحَجَل. يُمثِّل البرغوثُ شيئًا عديم القيمة، فيما الحجلُ يمثِّل شيئًا يستحيلُ الإمساكُ به. ولذلك كان شاول يُضيع وقتَهُ سُدًى في مُطاردة داود.

٢٦: ٢١ قد أخطأتُ. اعترف شاول بخطيّته وسوء تصرُّفه، كما فعل ذلك في ٢٤: ١٧. ومع أنّ شاول ربّما كان مُخلصًا في اعترافه، فإنه لا يُؤمَنُ جانبه، وبكثيرٍ من الحكمة رفضَ داود دعوته للعودة معه. **حَمِقْتُ.** تصرَّف شاول بحماقةٍ مع داود، كما فَعَل نابال.

٢٦: ٢٥ تفعَلُ وتقدِر. أيقَنَ شاول أنّ مستقبل داود كملكٍ على إسرائيل، مضمون النجاح (رج ٢٤: ٢٠).

٢٧: ١ بِيَدِ شاول. ثمّة تَبايُنٌ مباشر بين كلام شاول القائل بأنّ داود سوف يفعلُ ويَقدِرُ (٢٦: ٢٥)، وتفكير داود في أنّ شاول سوف يقتُلُه في نهاية الأمر. هذا التفكير المضطرب، والخوف الذي وقع على داود، يُفسِّر تصرُّف داود في هذا الأصحاح. وكان الله قد أخبره بأن يبقى في اليهوديّة (٢٢: ٥)، لكنَّه كان خائفًا، وطلب الاحتماء مرَّةً ثانيةً بين الفلسطينيّين، أعداء إسرائيل (رج ٢١: ١٠-١٥).

٢٧: ٣ إمرأتاه. كان شاول قد أعطى ميكال، زوجة داود الثالثة إلى رَجُلٍ آخر (رج ٢٥: ٤٤).

٢٧: ٤ فلَم يَعُدْ أيضًا يُفتِّش عليه. لم يَعُدْ شاول قادرًا على مطاردة داود أكثر، لأنّ هذا الأخير أصبح خارج حدود إسرائيل.

إِلَى جَتٍّ فلم يَعُدْ أيضًا يُفَتِّشُ عليهِ.

٥ فقالَ داوُدُ لأخيشَ: «إنْ كُنتُ قد وجَدتُ نِعمَةً في عَينيكَ، فليُعطوني مَكانًا في إحدَى قرَى الحَقلِ فأسكُنَ هناكَ. ولماذا يَسكُنُ عَبدُكَ في مدينةِ المَملكَةِ معكَ؟». ٦ فأعطاهُ أخيشُ في ذلكَ اليومِ صِقلَغَ. لذلكَ صارَتْ صِقلَغُ لمُلوكِ يهوذا إلَى هذا اليومِ[ث]. ٧ وكانَ عَدَدُ الأيّامِ التي سكَنَ فيها داوُدُ في بلادِ الفِلِسطينيِّينَ سنَةً وأربَعَةَ أشهُرٍ[ج]. ٨ وصَعِدَ داوُدُ ورِجالُهُ وغَزَوْا الجَشوريِّينَ[ح] والجِرزيِّينَ[خ] والعَمالِقَةَ[د]، لأنَّ هؤُلاءِ مِنْ قديمٍ سُكّانُ الأرضِ مِنْ عِندِ شورٍ[ذ] إلَى أرضِ مِصرَ. ٩ وضَرَبَ داوُدُ الأرضَ، ولم يَستَبقِ رَجُلاً ولا امرأةً، وأخَذَ غَنَمًا وبَقَرًا وحَميرًا وجِمالاً وثيابًا ورَجَعَ وجاءَ إلَى أخيشَ. ١٠ فقالَ أخيشُ: «إذًا لم تغزوا اليومَ». فقالَ داوُدُ: «بَلَى. علَى جَنوبيِّ يَهوذا، وجَنوبيِّ اليَرحَمئيليِّينَ[ر]، وجَنوبيِّ القينيِّينَ»[ز]. ١١ فلَمْ يَستَبقِ داوُدُ رَجُلاً ولا امرأةً حتَّى يأتيَ إلَى جَتٍّ، إذ قالَ: «لئلا يُخبِروا عَنّا قائلينَ: هكذا فعَلَ داوُدُ». وهكذا عادَتُهُ كُلَّ أيّامِ إقامَتِهِ في بلادِ الفِلِسطينيِّينَ. ١٢ فصَدَّقَ أخيشُ داوُدَ قائلاً: «قد صارَ مَكروهًا لَدَى شَعبِهِ إسرائيلَ، فيكونُ لي عَبدًا إلَى الأبدِ».

شاولُ وعرافة عين دور

٢٨ ١ وكانَ في تِلكَ الأيّامِ أنَّ الفِلِسطينيِّينَ جَمَعوا جُيوشَهُمْ لكَيْ يُحارِبوا إسرائيلَ[أ]. فقالَ أخيشُ لداوُدَ: «اعلَمْ يَقينًا أنَّكَ ستَخرُجُ مَعي في الجَيشِ أنتَ ورِجالُكَ». ٢ فقالَ داوُدُ لأخيشَ: «لذلكَ أنتَ ستَعلَمُ ما يَفعَلُ عَبدُكَ». فقالَ أخيشُ لداوُدَ: «لذلكَ أجعَلُكَ حارِسًا لرأسي كُلَّ الأيّامِ».

٣ وماتَ صَموئيلُ[ب] ونَدَبَهُ كُلُّ إسرائيلَ ودَفَنوهُ في الرّامَةِ[ت] في مَدينَتِهِ. وكانَ شاوُلُ

٦ [ث] يش ١٥ :٣١؛ ١٩ :٥؛ ١أي ١٢ :١؛ نح ١١ :٢٨
٧ [ج] ١صم ٢٩ :٣
٨ [ح] يش ١٣ :٢ و١٣؛ [خ] يش ١٦ :١٠؛ قض ١ :٢٩؛ [د] خر ١٧ :٨ و١٦؛ ١صم ١٥ :٧ و٨؛ [ذ] تك ٢٥ :١٨؛ خر ١٥ :٢٢
١٠ [ر] ١أي ٢ :٩ و٢٥؛ [ز] قض ١ :١٦

الفصل ٢٨
١ [أ] ١صم ٢٩ :١ و٢
٣ [ب] ١صم ٢٥ :١؛ [ت] ١صم ١ :١٩؛

٢٧ :٥ مدينة المملكة. هي جتٌّ. لكنّ داود طَلَبَ قريةً خاصَّةً به في الرِّيف، حيث يكون بِمَنأًى عن المراقبة المستمرَّة التي يتعرَّض لها في جتٍّ، كما أنّه يستطيع كذلك، أن يتجنَّب المؤثِّرات الوثنيَّة الكائنة في تلك المدينة الفلسطينيَّة.

٢٧ :٦ صِقْلَغ. كانت هذه القرية تقع على بعد حوالى ٢١ كلم شماليَّ غربيَّ بئر سبع، والتي كانت في الأصل مِلْكًا لإسرائيل (يش ١٥ :٣١؛ ١٩ :٥)، لكنها كانت في ذلك الوقت تحت السيطرة الفلسطينيَّة. **إلى هذا اليوم**. أصبحت صقلغُ جزءًا من تخم يهوذا، وظلَّت هكذا، حتَّى حين كُتِبَ سفر صموئيل الذي يبدو واضحًا أنه كُتِبَ بعد الحقبة السُّليمانيَّة، أي زمن انقسام المملكة. رج المقدِّمة: الكاتب والتاريخ.

٢٧ :٧ سنة وأربعة أشهر. تمكَّن داود من خداع أخيشَ بتصرُّفاته، طيلة ١٦ شهرًا. وقد بقيَ هناك إلى ما بعد موت شاول حين انتقل إلى حبرون (٢صم ١ :١؛ ٢ :١ و٢).

٢٧ :٨ الجشوريِّين والجَرزِيِّين والعمالقة. سَكَنَت هذه الشعوب جنوبيَّ كنعان وشماليَّ سيناء. **شور**... **مصر**. رج ح ١٥ :٧.

٢٧ :٩ ولم يَستَبقِ رجُلًا ولا امرأةً. لم يُبقِ داود أحدًا في غزوته تلك، على قيد الحياة، لكيلا يَعلَم أخيش الطبيعة الحقيقيَّة لمآثره البارعة (رج ع ١١).

٢٧ :١٠ يهوذا... **اليَرْحَمْئيليِّين**... **القِينيِّين**. إنها المناطق الجنوبيَّة الجبليَّة، المحيطة بِبئر سبع. هذه المنطقة كانت تبعد عن جَتٍّ ما يكفي لجعل أخيش لا يدري بتحرُّكات داود. لقد ألمح داودُ لأخيشَ أنّ عداوة يهوذا نحو داود قد بلغت مبلغًا، بينما هو في الواقع، كان يحوز رضى يهوذا وولاءَهم يومًا بعد يوم، من خلال غزو جيرانهم في البريَّة. وقد ظنَّ أخيش أنَّه قد ضمن استعباده لداود لأنّ شعب داود قد تحوَّل ضدَّه (ع ٢-٤)، ولكنّ العكسَ كان الصحيح.

٢٨ :١ اعلم يقينًا. لم يكنِ اللطف الذي أظهره أخيش لداود ورجاله في جتَّ دون مقابل. وهذه العبارة التي نطق بها أخيش تُلمِح إلى هذه التوقُّعات.

٢٨ :٢ ما يفعل عبدُك. بما أنّ داود كان رجُلًا شهمًا، لذلك لم يَتوانَ عن مساعدة أولئك الذين صنعوا معه معروفًا. أراد داود أن يؤكِّد حقيقة لا لِبْسَ فيها، وهي أنه محاربٌ شجاعٌ ومُفلح، كما أراد أن يُثبتَ لأخيش وفاءَه وقدرتَه. **حارسًا لرأسي**. ففي ضوء تَغَلُّب داود على جُليات (١٧ :٤٩-٥٤)، وافتراض وجود سمعة سيِّئة لداود بين بني إسرائيل، بدا أنّ أخيشَ بات يُعبِّر عن ثقةٍ كبيرة بإخلاص داود له واقتداره إلى حدِّ أنه كان مستعدًّا أن يجعله حارسَه الشخصيّ، وتعني الكلمة حرفيًّا «حارسًا لرأسي».

٢٨ :٣-١٣ أمّا وقد جرَّد شاول نفسَه من كلِّ وسيلة روحيَّةٍ مُمكِنة نتيجةً لرفضه وعناده، فقد وجد نفسَه مرَّةً أخرى يسير في مهاوي الحماقة، وذلك بلجوئه إلى المصدر نفسه (صاحبة الجان) الذي سبق أن قطعَه من الأرض. وقد أقسَم شاول لصاحبة الجان بالإله نفسه الذي كان في ذات الوقت يتمرَّد عليه. ولكنَّ فضولَ شاولَ العنيدَ والمُصِرَّ في استشارة صموئيل، بالرغم من موت صموئيل، قد لبَّته صاحبة الجان بقبولها «إصعاد» صموئيل.

قد نَفَى أصحابَ الجانِّ والتَّوابِعِ مِنَ الأرضِ[ث]. ٤فاجتَمَعَ الفِلِسطينيّونَ وجاءوا ونَزَلوا في شونَمَ[ج]، وجَمَعَ شاوُلُ جميعَ إسرائيلَ ونَزَلَ في جِلبوعَ[ح]. ٥ولَمّا رأى شاوُلُ جَيشَ الفِلِسطينيِّينَ خافَ[خ] واضطَرَبَ قَلبُهُ جِدًّا. ٦فسألَ شاوُلُ مِنَ الربِّ، فلم يُجِبهُ الربُّ[د] لا بالأحلامِ[ذ] ولا بالأوريمِ[ر] ولا بالأنبياءِ. ٧فقالَ شاوُلُ لعَبيدِهِ: «فتِّشوا لي علَى امرأةٍ صاحِبَةِ جانٍّ، فأذهَبَ إليها وأسألها»[ز]. فقالَ لهُ عَبيدُهُ: «هوذا امرأةٌ صاحِبَةُ جانٍّ في عَينِ دورٍ». ٨فتَنَكَّرَ شاوُلُ ولَبِسَ ثيابًا أُخرَى، وذَهَبَ هو ورَجُلانِ معهُ وجاءوا إلَى المَرأةِ ليلاً. وقالَ:[س] «اعرِفي لي بالجانِّ وأصعِدي لي مَنْ أقولُ لكِ». ٩فقالَتْ لهُ المَرأةُ: «هوذا أنتَ تعلَمُ ما فعَلَ شاوُلُ، كيفَ قَطَعَ أصحابَ الجانِّ والتَّوابِعِ مِنَ الأرضِ[ش]. فلماذا تضَعُ شَرَكًا لنَفسي لتُميتَها؟». ١٠فحَلَفَ لها شاوُلُ بالربِّ قائلاً: «حَيٌّ هو الربُّ، إنَّهُ لا يَلحَقُكِ إثمٌ في هذا الأمرِ». ١١فقالَتِ المَرأةُ: «مَنْ أُصعِدُ لكَ؟». فقالَ: «أصعِدي لي صَموئيلَ». ١٢فلَمّا رأتِ المَرأةُ صَموئيلَ صَرَخَتْ بصوتٍ عظيمٍ، وكلَّمَتِ المَرأةُ شاوُلَ قائلَةً: «لماذا خَدَعتَني وأنتَ شاوُلُ؟». ١٣فقالَ لها المَلِكُ: «لا تخافي. فماذا رأيتِ؟».

٣ [ث] خر ٢٢ :١٨؛ لا ١٩ :٣١؛ ٢٠ :٢٧؛ تث ١٨ :١٠ و١١؛ ١صم ١٥ :٢٣؛ ٢٨ :٩
٤ [ج] يش ١٩ :١٨؛ ١صم ٢٨ :٤؛ ١مل ١ :٣؛ ٢مل ٤ :٨؛ [ح] ١صم ٣١ :١
٥ [خ] أي ١٨ :١١؛ (إش ٥٧ :٢٠)
٦ [د] ١صم ١٤ :٣٧؛ أم ١ :٢٨؛ مرا ٢ :٩؛ [ذ] عد ١٢ :٦؛ يوء ٢ :٢٨؛ [ر] خر ٢٨ :٣٠؛ عد ٢٧ :٢١؛ تث ٣٣ :٨
٧ [ز] ١أي ١٠ :١٣
٨ [س] تث ١٨ :١٠ و١١؛ ١أي ١٠ :١٣؛ إش ٨ :١٩
٩ [ش] ١صم ٢٨ :٣

---

٢٨ :٣ أصحاب الجان والتَّوابع. لقد حرَّمَتِ الشريعةُ الإلهيَّةُ وجود مثل هؤلاء في إسرائيل (تث ١٨ :١١)، ولم يكن مسموحًا لبني إسرائيل أن يتنجَّسوا بهم (لا ١٩ :٣١). وكان لجوء الإنسان إليهم بمثابة زنًى روحيٍّ يجعل الله يحوِّل وجهه عن ذلك الإنسان، كما تُقطع تلك النفسُ من شعبها (لا ٢٠ :٦). أمّا أصحاب الجان والتَّوابع فكان مصيرهم الموت رجمًا بالحجارة (لا ٢٠ :٢٧). وحتى شاول كان قد فَهِمَ هذا الأمر سابقًا، وعالجه (رج ع ٩).

٢٨ :٤ شونَم. مكانُها جنوبيَّ غربيَّ تل مورة، وعلى بعد حوالى ٢٥ كلم ونصف جنوبيَّ غربيَّ بحر الجليل؛ وقد عيَّنَها الفلسطينيُّون موقعًا لمعسكرهم. **جِلبُوع.** إنَّها سلسلة جبال تبدأ على بعد حوالى ٨ كلم جنوبيَّ شونم، وتمتدُّ نحو الجنوب على الطَّرَفِ الشرقيِّ لسهل يزرعيل. رج ح ٣١ :١.

٢٨ :٥ اضطربَ قلبُهُ جدًّا. يومَ وقعت القرعة على شاول ليكون ملكًا، اختبأ (١٠ :٢٢). وحين حلَّ عليه روح الربِّ تغيَّر (١٠ :٦)، ولكن، حين فارقه روح الربِّ (١٦ :١٤) خافَ وارتاع من جُليات (١٧ :١١ و٢٤). وكذلك خافَ في الجلجال حين رأى جيش الفلسطينيِّين الراعب (١٣ :١١ و١٢). وقد خاف شاول كذلك من داود، لأنه علم أنَّ الربَّ كان مع داود (١٨ :١٢ و٢٩). ولكن، كان على شاول أن يخاف الله (١٢ :٢٤)، لا الشعب.

٢٨ :٦ لا بالأحلام ولا بالأُوريم ولا بالأنبياء. كانت هذه هي الوسائل الثلاث الأساسيَّة التي يُعلن الله بواسطتها كلمته ومشيئته. ففي زمن موسى مثلاً (عد ١٢ :٦)، كان الله يعلن ذاته ومشيئته بواسطة الأحلام والرُّؤى. وكان الأُوريم يستعمله الكاهن وسيلةً لسؤال الربِّ به (عد ٢٧ :٢١). وكان يوضع أصلاً في صُدرَةِ القضاء مع التُّمِّيم، ويرتديه هارون على صدره حين كان يدخل إلى محضر الربِّ (رج ح خر ٢٨ :٣٠). وبطريقة ما، لا نَعلَمُها، كان الله يُعلن مشيئته بواسطته. وكان الأنبياء سابقًا يُدعَون رائين (٩ :٩)، وكانوا يُعْتَبَرون مرجعًا للسؤال من الربّ. وقد استخدم الله كذلك، الأنبياء لإعلان كلمته، حين كان الناس يبدون عدم الاهتمام بها (عا ٧ :١٢ و١٣). وبما أنَّ شاول قد رفض الربَّ، رَفَضَ الربُّ شاول (١٥ :٢٣). ويبدو أنَّ شاول لم يكن لديه أنبياء في البلاط كما كانت الحال مع جاد وناثان نبيَّي البلاط لدى داود (٢٢ :٥؛ ٢صم ١٢). في ذلك الحين كان الأُفود والأُوريم في حوزة داود، بفضل أبياثار الكاهن (٢٣ :٦).

٢٨ :٧ فتِّشوا لي على... صاحبة جان. لقد لجأ شاول، وهو في حالة اليأس، إلى المصدر نفسه الذي كان هو بالذات قد استأصله من الأرض (٢٨ :٣)، وعلى الرغم من الحَظرِ المفروض، فقد عرف عبدُ شاول جيِّدًا، أين يعثر على الوسيط (صاحبة الجان). **عَيْن دور.** تقع على بعد حوالى ٥ كلم شماليَّ غربيَّ شونم، بين جبل طابور وتل موره. وقد خاطر شاول بحياته حين غامر بالذهاب إلى أرض الفلسطينيِّين طلبًا لمشورة الوسيط؛ لكنّه ذهب مُتخفِّيًا، وتحت جَنح الظلام (ع ٨).

٢٨ :١٠ فَحَلَفَ لها شاوُل بالربّ. بالإضافة إلى أنَّ شاول كان يسير في طريق معصية الله، كان من السُّخرية أيضًا بمكان، أن يحلف بالإله الحيِّ تأكيدًا لصدقيَّته أمام الوسيط. وفوق هذا كلِّه، حَلَفَ شاول لها بأن لا شيءَ من الدينونة سيحلُّ بها، فيما الناموس اللاوي يحكم عليها بالموت رجمًا (لا ٢٠ :٢٧).

٢٨ :١٢ رأتِ المرأةُ صموئيل. على الرغم من بُروز أسئلةٍ عدَّة حول طبيعة ظهور صموئيل، فإنَّ كلمة الله تؤكِّد بوضوح، أنَّ صموئيلَ وليس شبحًا ما، هو الذي بدا لعيني الوسيط. فبطريقة معجزيَّة سَمَحَ الله لروح صموئيل الفعليَّة بأن تتكلَّم (ع ١٦-١٩). ولأنَّ العرَّافة كانت تدرك عدم قدرتها على إحضار الموتى بهذا الشكل، فقد عرفت فورًا: ١) أنَّ هذا الأمر قد جرى بواسطة قوّة الله؛ ٢) أنَّ قاصدها المتنكِّر لا بُدَّ أن يكون شاول.

فقالَتِ المَرأةُ لشاوُلَ: «رأيتُ آلِهَةً يَصعَدونَ مِنَ الأرضِ»[ص]. [١٤]فقالَ لها: «ما هي صورَتُهُ؟» فقالَتْ: «رَجُلٌ شَيخٌ صاعِدٌ وهو مُغَطًّى بجُبَّةٍ»[ض]. فعَلِمَ شاوُلُ أنَّهُ صَموئيلُ، فخَرَّ علَى وجهِهِ إلَى الأرضِ وسجَدَ. [١٥]فقالَ صَموئيلُ لشاوُلَ: «لماذا أقلَقتَني بإصعادِكَ إيّايَ؟»[ط]. فقالَ شاوُلُ: «قد ضاقَ بي الأمرُ جِدًّا. الفِلِسطينيّونَ يُحارِبونَني، والرَّبُّ فارَقَني[ظ] ولم يَعُدْ يُجيبُني[ع] لا بالأنبياءِ ولا بالأحلامِ. فدَعَوْتُكَ لكَيْ تُعلِمَني ماذا أصنَعُ». [١٦]فقالَ صَموئيلُ: «ولماذا تسألُني والرَّبُّ قد فارَقَكَ وصارَ عَدوَّكَ؟ [١٧]وقد فعَلَ الرَّبُّ لنَفسِهِ كما تكلَّمَ عن يَدي[غ]، وقد شَقَّ الرَّبُّ المَملكَةَ مِنْ يَدِكَ وأعطاها لقَريبِكَ داوُدَ. [١٨]لأنَّكَ لم تسمَعْ لصوتِ الرَّبِّ[ف] ولم تفعَلْ حُمُوَّ غَضَبِهِ في عَماليقَ[ق]، لذلكَ قد فعَلَ الرَّبُّ بكَ هذا الأمرَ اليومَ. [١٩]ويَدفَعُ الرَّبُّ إسرائيلَ أيضًا معكَ ليَدِ الفِلِسطينيّينَ. وغَدًا أنتَ وبَنوكَ تكونونَ مَعي[ك]، ويَدفَعُ الرَّبُّ جَيشَ إسرائيلَ أيضًا ليَدِ الفِلِسطينيّينَ». [٢٠]فأسرَعَ شاوُلُ وسقَطَ علَى طولِهِ إلَى الأرضِ وخافَ جِدًّا مِنْ كلامِ صَموئيلَ، وأيضًا لم تكُنْ فيهِ قوَّةٌ، لأنَّهُ لم يأكُلْ طَعامًا النَّهارَ كُلَّهُ واللَّيلَ.

[٢١]ثُمَّ جاءَتِ المَرأةُ إلَى شاوُلَ ورأتْ أنَّهُ مُرتاعٌ جِدًّا، فقالَتْ لهُ: «هوذا قد سمِعَتْ جاريَتُكَ لصوتِكَ فوَضَعتُ نَفسي في كفّي وسمِعتُ لكلامِكَ الذي كلَّمتَني بهِ[ل]. [٢٢]والآنَ اسمَعْ أنتَ أيضًا لصوتِ جاريَتِكَ فأضَعَ قُدّامَكَ كِسرَةَ خُبزٍ وكُلْ، فتكونَ فيكَ قوَّةٌ إذ تسيرُ في الطريقِ». [٢٣]فأبَى وقالَ: «لا آكُلُ». فألَحَّ علَيهِ عَبداهُ والمَرأةُ أيضًا، فسَمِعَ لصوتِهِمْ وقامَ عن الأرضِ وجَلَسَ على السَّريرِ. [٢٤]وكانَ للمَرأةِ عِجلٌ مُسَمَّنٌ في البَيتِ، فأسرَعَتْ وذَبَحَتهُ وأخَذَتْ دَقيقًا وعَجَنَتهُ وخَبَزَتْ فطيرًا، [٢٥]ثُمَّ قَدَّمَتهُ أمامَ شاوُلَ وأمامَ عَبدَيهِ فأكلوا. وقاموا وذَهَبوا في تِلكَ اللَّيلَةِ.

١٣ ص خر ٢٢: ١٨؛ مز ١٣٨: ١
١٤ ض اصم ١٥: ٢٧؛ ٢مل ٢: ٨ و١٣
١٥ ط إش ١٤: ٩؛ ظ اصم ١٦: ١٤؛ ١٨: ١٢؛ ع اصم ٢٨: ٦
١٧ غ اصم ١٥: ٢٨
١٨ ف اصم ١٣: ٩-١٣؛ ١٥: ١-٢٦؛ امل ٢٠: ٤٢؛ اأي ١٠: ١٣؛ إر ٤٨: ١٠؛ ق اصم ١٥: ٣-٩
١٩ ك اصم ٣١: ١-٦؛ أي ٣: ١٧-١٩
٢١ ل قض ١٢: ٣؛ اصم ١٩: ٥؛ أي ١٣: ١٤

أخيش يُعيد داود إلى صقلغ

الفصل ٢٩
١ أ اصم ٢٨: ١؛ ب يش ١٢: ١٨؛ ١٩: ٣٠؛ اصم ٤: ١؛ امل ٢٠: ٣٠

٢٩ [١]وجَمَعَ الفِلِسطينيّونَ جميعَ جُيوشِهِمْ[أ] إلَى أفيقَ[ب]. وكانَ الإسرائيليّونَ نازِلينَ

٢٨: ١٣ آلهة يصعدون من الأرض. إنّ الكلمة المترجمة «آلهة»، هي في الواقع الكلمة العبريّة التي تعني «الله أو آلهة أو ملاك أو رئيس أو قاضٍ». وقد تُستعمل كذلك لإظهار الشبه بأحد هؤلاء. وبالنظر إلى الجوّ الذي أطلعته العرّافة، فقد ظهر صموئيل وكأنّه «روح» طالعةٌ من الأرض. وليس ثمّة في الكتاب المقدس كلّه معجزةٌ كهذه.

٢٨: ١٤ رَجُلٌ شيخٌ... مُغَطًّى بجُبَّةٍ. من الواضح أن لا وجود للشيخوخة والشباب في عالم أرواح الذين ماتوا، ولكنّ الله، وبمعجزةٍ إلهيّة، سمح بظهورٍ كهذا، لكي يستطيع شاول أن يتعرّف بشخصيّة صموئيل. ثمّة هنا سؤال: هل سيبقى جميع المؤمنين بالهيئة نفسها التي كانوا عليها حين ماتوا؟ ربّما بقيَ صموئيل هكذا لأجل منفعة شاول، أو ربّما سيظلُّ في هذه الحالة إلى أن يأخذ جسد القيامة. وبما أنّ الكتاب المقدّس يُعلِّم أنّ قيامة قدّيسي العهد القديم هي في المستقبل (رج دا ١٢: ١ و٢)، فإنّ صموئيل ظلّ على تلك الهيئة موقّتًا فقط لأجل منفعة شاول.

٢٨: ١٥ أقلَقتَني. إنّ ملاحظة صموئيل هذه، تُعبِّر عن انزعاجه الذي سبَّبته جهود شاول للاتصال به، إذ ليس مسموحًا للبشر الأحياء أن يتحدَّثوا إلى الموتى (تث ١٨: ١١؛ لا ٢٠: ٦). والسِّحر يضع طالبه في اتصالٍ مباشر مع الشياطين الذين ينتحلون شخصيّةَ الذين يُطلعونهم، إذ إنّ الإنسان الميت لا يمكن الاتصال به عادةً، إلّا في مثل هذه الحالة الفريدة.

٢٨: ١٦ و١٨ عدوَّك. رج ١٥: ٢٦-٣٥.

٢٨: ١٩ تكونون معي. قد يعني هذا وجوده معه في «مَسْكَن الأبرار». ما من شكٍّ أنّ صموئيل قَصَدَ أن يُنبِّهَ مُسبَّقًا إلى موتِ شاول الوشيك.

٢٨: ٢٠ لم تَكُنْ فيه قوَّة. شاول الخائف أصلًا «والمضطرب قلبه جدًّا»، بسبب الفلسطينيّين (ع ٥)، ارتاع أكثر بسبب كلمات صموئيل، ولم تبقَ فيه قوّة ولا سيّما لأنه لم يأكل شيئًا قطّ. وقد لبّتِ المرأة حاجته إلى الطعام، ومن ثَمَّ رجع إلى المعسكر لينتظر قَدَرَه المشؤوم (ع ٢١-٢٥).

٢٩: ١ جَمَعَ... نازلين. استعدّ الفلسطينيُّون للمعركة، فيما كان بنو إسرائيل بعدُ مُخيِّمين بجانب العَين. يعود السرد هنا ليَصِلنا بما انقطع في ٢٨: ١، حيث حصلَ الاستطراد الذي حدَّثنا عن مقابلة شاول مع الوسيط. **أفيق.** تَقَعُ على بُعد حوالى ٣٨ كلم ونصف شماليَّ جتَّ (رج ٤: ١). **يزرعيل.** وهي على بعد بضعة كلم فقط، إلى الجنوب من شونم، و٦٤ كلم شمال شرق أفيق. وتقع يزرعيل إلى الشمال من جبل جلبوع.

على العَينِ التي في يَزرَعيلَ. ٢وعَبَرَ أقطابُ الفِلِسطينيِّينَ[ت] مِئاتٍ وأُلوفًا، وعَبَرَ داوُدُ ورِجالُهُ في السّاقَةِ مع أخيشَ[ث]. ٣فقالَ رؤَساءُ الفِلِسطينيِّينَ: «ما هؤلاءِ العِبرانيّونَ؟». فقالَ أخيشُ لرؤَساءِ الفِلِسطينيِّينَ: «أليس هذا داوُدَ عَبدَ شاوُلَ مَلِكِ إسرائيلَ الذي كانَ مَعي هذِهِ الأيّامَ[ج] أو هذِهِ السِّنينَ، ولم أجِدْ فيهِ شَيئًا مِنْ يومِ نُزولِهِ إلَى هذا اليومِ؟»[ح]. ٤وسخِطَ علَيهِ رؤَساءُ الفِلِسطينيِّينَ، وقالَ لهُ رؤَساءُ الفِلِسطينيِّينَ: «أرجِعِ الرَّجُلَ فيَرجِعَ إلَى مَوْضِعِهِ الذي عَيَّنتَ لهُ[خ]، ولا يَنزِلَ معنا إلَى الحَربِ[د]، ولا يكونَ لنا عَدوًّا في الحَربِ[ذ]. فبماذا يُرضي هذا سيِّدَهُ؟ أليس برؤوسِ أولئكَ الرِّجالِ[ر]؟ ٥ألَيسَ هذا هو داوُدَ الذي غَنَّينَ لهُ بالرَّقصِ[ز] قائلاتٍ: ضَرَبَ شاوُلُ أُلوفَه وداوُدُ رِبواتِهِ؟»[س].

٦فدَعا أخيشُ داوُدَ وقالَ لهُ: «حَيٌّ هو الرَّبُّ، إنَّكَ أنتَ مُستَقيمٌ، وخُروجُكَ ودُخولُكَ مَعي في الجَيشِ صالِحٌ في عَينَيَّ[ش] لأنّي لم أجِدْ فيكَ شَرًّا مِنْ يومِ جِئتَ إلَيَّ إلَى اليومِ[ص]. وأمّا في أعيُنِ الأقطابِ فلَستَ بصالِحٍ. ٧فالآنَ ارجِعْ واذهَبْ بسَلامٍ، ولا تفعَلْ سوءًا في أعيُنِ أقطابِ الفِلِسطينيِّينَ».

٨فقالَ داوُدُ لأخيشَ: «فماذا عَمِلتُ؟ وماذا وجَدتَ في عَبدِكَ مِنْ يومِ صِرتُ أمامَكَ إلَى اليومِ حتَّى لا آتيَ وأُحارِبَ أعداءَ سيِّدي المَلِكِ؟». ٩فأجابَ أخيشُ وقالَ لداوُدَ: «عَلِمتُ أنَّكَ صالِحٌ في عَينَيَّ كمَلاكِ اللهِ[ض]. إلا إنَّ رؤَساءَ الفِلِسطينيِّينَ[ط] قالوا: لا يَصعَدْ معنا إلَى الحَربِ. ١٠والآنَ فبَكِّرْ صباحًا مع عَبيدِ سيِّدِكَ الذينَ جاءوا معكَ[ظ]. وإذا بَكَّرتُمْ صباحًا وأضاءَ لكُم فاذهَبوا». ١١فبَكَّرَ داوُدُ هو ورِجالُهُ لكَيْ يَذهَبوا صباحًا ويَرجِعوا إلَى أرضِ الفِلِسطينيِّينَ. وأمّا الفِلِسطينيّونَ فصَعِدوا إلَى يَزرَعيلَ[ع].

داود يسحق العمالقة

٣٠ ١ولَمّا جاءَ داوُدُ ورِجالُهُ إلَى صِقلَغَ[أ] في اليومِ الثّالِثِ، كانَ العَمالِقَةُ[ب] قد غَزَوْا الجَنوبَ وصِقلَغَ، وضَرَبوا صِقلَغَ وأحرَقوها بالنّارِ،

٢ [ت] ١صم ٦:٤؛ ٧:٧؛ [ث] ١صم ٢٨:١ و٢
٣ [ج] ١صم ٢٧:٧؛ [ح] ١صم ٢٧:١-٦؛ ١أي ١٢:١٩ و٢٠؛ دا ٦:٥.
٤ [خ] ١صم ٢٧:٦؛ [د] ١صم ١٤:٢١؛ [ذ] ١صم ٢٩:٩؛ [ر] ١أي ١٢:١٩ و٢٠
٥ [ز] ١صم ٢١:١١؛ [س] ١صم ١٨:٧
٦ [ش] ٢صم ٣:٢٥؛ ٢مل ١٩:٢٧؛ [ص] ١صم ٢٩:٣
٩ [ض] ٢صم ١٤:١٧ و٢٠، ١٩:٢٧؛ [ط] ١صم ٢٩:٤
١٠ [ظ] ١أي ١٢:١٩ و٢٢
١١ [ع] ٢صم ٤:٤
الفصل ٣٠
١ [أ] ١صم ٢٧:٦؛ [ب] ١صم ١٥:٧؛ ٢٧:٨

٢٩:٣ لم أجدْ فيه شيئًا. لقد أثبت داود أمام أخيش، أنه رجل شريفٌ وتقيٌ، ويمكن الوثوق به.

٢٩:٤ ولا يكونُ لنا عدوًّا. لم يكن أسياد الفلسطينيِّين مثل أخيش، مُتَحَمِّسين لمحضِ داود ثقتهم. وبما أنهم متَبَصِّرون جدًّا في تقديرهم للمخاطر المحتملة، فقد اعتبروا أنّ داود قد يتظاهر بالولاء للفلسطينيِّين، بغية انتظار اللحظة الحاسمة في المعركة، حيث ينقلب عليهم ويحارب ضدَّهم.

٢٩:٥ داود الذي غنَّيْنَ له. كانت شُهرة داودَ قد ذاعت في طول البلاد وعرضها. ولم يكن أسياد الفلسطينيِّين غرباء عن الحنكة والانتصارات التي أعطاها الله لداود الجبّار.

٢٩:٦ حيٌّ هو الربّ. لقد حَلَفَ أخيش بإله داود عندما أراد أن يُعبِّر عن أعلى مقياس ليؤكّد لداود مصداقيّته. من الواضح أنّ العالم الوثنيّ يعرف عن الله، ولكنَّ ما يثير السُّخرية، أنّ معرفتهم تلك لا تقودهم بالضرورة إلى التوبة.

٢٩:٨ أعداء سيِّدي الملك. بهذا التعبير، يبلغ ولاء داود لأخيش ذروتَه. وقد بدا أنّ داود على أتمِّ الاستعداد للمحاربة لأجل أخيش ضدَّ أعدائه، بني إسرائيل. ولكن، في ضوء رفضِ داود السابق لمدِّ يد العون ضدَّ مسيح الربِّ، يُستَشَفُّ أنّ داود كان يُهادن ويساوم. فهو لم يسألِ الربَّ قبل لجوئه إلى أخيش، ولا سَأل الربَّ إن كان يجب أن يخرج إلى الحرب مع أخيش. من جهةٍ أُخرى، قد يبدو الأمر على هذا الشكل: حينَ تظاهر داود بالولاء، كان يعتقد في الواقع أنّ الفلسطينيِّين لن يدعوه يذهب معهم إلى الحرب، وهذا ما حصل (رج ٢٧:٨-١٢). فقد حفظت العناية الإلهيَّة داود من المحاربة ضدَّ مسيح الرب، وضدَّ أبناء شعبه.

٢٩:٩ كملاك الله. لقد بلغ مديح أخيش لداود حدًّا جعل البعض يعتقد أنَّ إطراء أخيش هذا كان من باب التملُّق.

٢٩:١١ يزرعيل. استُخدم هذا الاسم للدلالة على مدينةٍ تبعد حوالى ٩٠ كلم شماليّ أورشليم، إضافةً إلى سهل يزرعيل الذي استُخدم ساحةَ حربٍ رئيسيَّة للعديد من الأمم. وكانت المدينة في تُخمِ يسّاكر (يش ١٩:١٨). وكان يحدُّها من الشمال والجنوب مَجدُّو وبيت شان (١مل ٤:١٢) ومن الغرب والشرق جبل الكرمل وجبل جلبوع.

٣٠:١ صِقلغ. كانت مكان إقامة داود الموقَّتة مع رجاله الستمائة، وموقعُها في النقب، وقد أعطاها أخيش مُلك جتَّ لداود (٢٧:٦). استخدمها داود قاعدةً، تنطلق منها غزواته ضدَّ القبائل المجاورة (٢٧:٨-١١). **العمالقة**. نتيجةً لعدم إبادة شاول للعمالقة (١صم ١٥)، ونتيجةً لغزوات داود ضدَّهم (٢٧:٨)، وقع داود ورجاله فريسةَ غزوةٍ ناجحة، أخذ العمالقةُ أثناءَها جميع نسائهم ومواشيهم سبايا، قبل إحراق صقلغ، مدينتهم بالنار.

وسبَوْا النِّساءَ اللَّواتي فيها[ت]. لم يَقتُلوا أحَدًا لا صَغيرًا ولا كبيرًا، بلْ ساقوهُمْ ومَضَوْا في طريقِهِمْ. ٣فدَخَلَ داوُدُ ورِجالُهُ المدينةَ وإذا هي مُحرَقَةٌ بالنّارِ، ونِساؤُهُمْ وبَنوهُمْ وبَناتُهُمْ قد سُبوا. ٤فرَفَعَ داوُدُ والشَّعبُ الذينَ معهُ أصواتَهُمْ وبَكَوْا حتَّى لم تبقَ لهُم قوَّةٌ للبُكاءِ. ٥وسُبيَتِ امرأتا داوُدَ[ث]: أخينوعَمُ اليَزرَعيليَّةُ وأبيجايِلُ امرأةُ نابالَ الكَرمَليِّ. ٦فتَضايَقَ داوُدُ جِدًّا لأنَّ الشَّعبَ قالوا برَجمِهِ[ج]، لأنَّ أنفُسَ جميعِ الشَّعبِ كانَتْ مُرَّةً كُلُّ واحِدٍ علَى بَنيهِ وبَناتِهِ. وأمّا داوُدُ فتشَدَّدَ بالرَّبِّ إلَهِهِ[ح].

٧ثُمَّ قالَ داوُدُ لأبياثارَ الكاهِنِ[خ] ابنِ أخيمالِكَ: «قَدِّمْ إلَيَّ الأفودَ». فقَدَّمَ أبياثارُ الأفودَ إلَى داوُدَ[د]. ٨فسألَ داوُدُ مِنَ الرَّبِّ[ذ] قائلاً: «إذا لَحِقتُ هؤُلاءِ الغُزاةَ فهل أُدرِكُهُمْ؟». فقالَ لهُ: «الحَقهُمْ فإنَّكَ تُدرِكُ وتُنقِذُ». ٩فذَهَبَ داوُدُ هو والسِّتُّ مِئَةِ الرَّجُلِ الذينَ معهُ وجاءوا إلَى وادي البَسورِ، والمُتَخَلِّفونَ وقَفوا. ١٠وأمّا داوُدُ فلَحِقَ هو وأربَعُ مِئَةِ رَجُلٍ، ووَقَفَ مِئَتا رَجُلٍ[ر] لأنَّهُمْ أعيَوْا عن أنْ يَعبُروا واديَ البَسورِ. ١١فصادَفوا رَجُلاً مِصريًّا في الحَقلِ فأخَذوهُ إلَى داوُدَ، وأعطَوْهُ خُبزًا فأكَلَ وسقَوْهُ ماءً، ١٢وأعطَوْهُ قُرصًا مِنَ التّينِ وعُنقودَينِ مِنَ الزَّبيبِ[ز]. فأكلَ ورَجَعَتْ روحُهُ إليهِ[س]، لأنَّهُ لم يأكُلْ خُبزًا ولا شَرِبَ ماءً في ثَلاثَةِ أيّامٍ وثَلاثِ لَيالٍ. ١٣فقالَ لهُ داوُدُ: «لمَنْ أنتَ؟ ومِنْ أين أنتَ؟». فقالَ: «أنا غُلامٌ مِصريٌّ عَبدٌ لرَجُلٍ عَماليقيٍّ، وقد ترَكَني سيِّدي لأنّي مَرِضتُ منذُ ثَلاثَةِ أيّامٍ. ١٤فإنَّنا قد غَزَوْنا علَى جَنوبيِّ الكَريتيّينَ[ش]، وعلَى ما ليَهوذا وعلَى جَنوبيِّ كالِبَ[ص] وأحرَقنا صِقلَغَ بالنّارِ». ١٥فقالَ لهُ داوُدُ: «هلِ تنزِلُ بي إلَى هؤُلاءِ الغُزاةِ؟». فقالَ: «احلِفْ لي باللهِ أنَّكَ لا تقتُلُني ولا تُسَلِّمُني ليَدِ سيِّدي[ض]، فأنزِلَ بكَ إلَى هؤُلاءِ الغُزاةِ». ١٦فنَزَلَ بهِ وإذا بهِمْ مُنتَشِرونَ علَى وجهِ كُلِّ الأرضِ، يأكُلونَ ويَشرَبونَ ويَرقُصونَ[ط] بسَبَبِ جميعِ الغَنيمَةِ العظيمَةِ التي أخَذوا مِنْ أرضِ الفِلِسطينيّينَ ومِنْ أرضِ يَهوذا. ١٧فضَرَبَهُمْ داوُدُ مِنَ العَتَمَةِ إلَى مساءِ غَدِهِمْ، ولم يَنجُ مِنهُمْ رَجُلٌ إلا أربَعَ مِئَةِ غُلامٍ الذينَ رَكِبوا جِمالاً وهَرَبوا. ١٨واستَخلَصَ داوُدُ كُلَّ ما أخَذَهُ عَماليقُ، وأنقَذَ داوُدُ امرأتَيهِ. ١٩ولَمْ يُفقَدْ لهُم شَيءٌ

٢ [ت] ١صم ٢٧: ٢ و٣
٥ [ث] ١صم ٢٥: ٤٢ و٤٣
٦ [ج] خر ١٧: ٤؛ يو ٨: ٥٩؛ [ح] ١صم ٢٣: ١٦؛ إش ٢٥: ٤؛ حب ٣: ١٧-١٩
٧ [خ] ١صم ٢٣: ٢-٩؛ [د] ١صم ٢٣: ٦
٨ [ذ] ١صم ٢٣: ٢ و٤؛ مز ٥٠: ١٥؛ ٩١: ١٥
١٠ [ر] ١صم ٣٠: ٩ و٢١
١٢ [ز] ١صم ٢٥: ١٨؛ ١مل ٢٠: ٧؛ [س] قض ١٥: ١٩؛ ١صم ١٤: ٢٧
١٤ [ش] ٢صم ٨: ١٨؛ ١مل ١: ٣٨ و٤٤؛ حز ٢٥: ١٦؛ صف ٢: ٥؛ [ص] يش ١٤: ١٣؛ ١٥: ١٣
١٥ [ض] تث ٢٣: ١٥
١٦ [ط] ١تس ٥: ٣

٣٠: ٦ تَضايق... مُرَّة. بوصولهم إلى ديارهم، صَعَقَتْهم حقيقة المأساة المُرَّة، فتضايق داود جدًّا، كما ثار شرُّ رجاله عليه وراودهم فكرٌ غادرٌ بأن يرجموه. وبما أنه لم يسأل الربَّ قبل خروجه إلى الحرب مع أخيش، فقد وجد نفسه الآن في أمَسّ الحاجة إلى التفات الله نحوه. **فتشدَّدَ بالربِّ إلهه**. هذا هو سرُّ كون داود رجلاً حسب قلب الله (رج ١صم ١٣: ١٤؛ أع ١٣: ٢٢).

٣٠: ٧ فقدَّم أبياثار الأفود. لقد طلب داود أفود رئيس الكهنة الذي به يستطيع الإنسان أن يسأل عن مشيئة الله بشكل محدَّدٍ ومباشر، إذ كان يحتوي على الأوريم والتُّمِّيم. فمصيبتُه الآنيَّة حوَّلت تركيزه عن أفكار رجاله الخيانيَّة، ليعود إلى الله في يأسه، ويعلم ماذا يريد له الله أن يفعلَ.

٣٠: ٩ و١٠ وادي البَسُور. يُرجَّح أنّ داود واجه الوادي على بعد حوالى ٢١ كلم إلى الجنوب من صقلغ. وكان الوادي يتألَّف من أنهارٍ موسميَّة من منطقة بئر سبع، حيث تجري إلى الشمال الغربي، وتصبُّ في البحر المتوسِّط. ويبدو أنّ الوقت كان إبّانَ الأمطار المتأخِّرة (من كانون الثاني حتى نيسان) والوادي في أوج امتلائه، حيثُ أعاق الجنود إذ تعذَّر عليهم العبور.

٣٠: ١٤ جنوبيّ الكَريتيِّين. كان بناياهو بنُ يهوياداع على الجلاّدين والسُّعاة (٢صم ٨: ١٨)، الذين غالبًا ما يُذكرون معًا. هؤلاء هربوا من أورشليم مع داود كمناصرين له (٢صم ١٥: ١٨). وطاردوا صيبا غلام بكري مع يوآب (٢صم ٢٠: ٧). هؤلاء اختارهم داود بيده ليكونوا حاضرين إبّانَ مسحه سليمان مَلِكًا. ويبدو أنّ الكريتيِّين جاؤوا من كريت، وأصبحوا جزءًا من حَرَس الملك الشخصيّ (٢صم ٢٣: ٢٠ و٢٣). **جنوبيّ كالب**. كان كالب بن يفُنَّة أحد الاثني عشر جاسوسًا الذين اختارهم موسى ليتجسَّسوا الأرض، وأحد الجاسوسين الاثنين فقط، اللذين قدَّما تقريرًا جيِّدًا (عد ١٣: ٦-٣٠). وهذه كانت الأرض التي أُعطيت لعائلته (يش ١٤: ١٣ و١٤).

٣٠: ١٦ جميع الغنيمة العظيمة. لم يكن في حوزة العمالقة ما سلبوه من صقلغ فقط، وإنّما كذلك، نَهْبٌ كثير من كلِّ غزواتهم. وبعد أن انتصر داود على العمالقة (ع ١٧ و١٨)، أرجع ما لصقلغ (ع ١٩ و٢٦)، ووزَّع كلَّ الباقي على جميع يهوذا (ع ٢٦-٣١).

٣٠: ١٧ أربعَ مئة غلام. يتَّضح من مواجهة العمالقة لموسى (خر ١٧: ٨-١٦)، ومن فشل شاول في تحريمهم (١صم ١٥)، ومن مقاومة مردخاي (أس ٣: ١ و١٠-١٣)، أنّ هؤلاء العمالقة كانوا شعبًا شرِّيرًا يكره شعب الله ويستبدُّ برأيه.

٣٠: ١٩ لم يُفقَد لهم شيء. على الرغم من إخفاقات داود السابقة، فقد أظهر الله أنه رؤوف جدًّا في حفظه للنساء والأولاد والمواشي والممتلكات، التي تخصُّ داود ورجاله.

لا صَغيرٌ ولا كبيرٌ، ولا بَنونَ ولا بَناتٌ ولا غَنيمَةٌ، ولا شَيءٌ مِنْ جميعِ ما أخَذوا لهُم، بلْ رَدَّ داوُدُ الجميعَ[ظ]. [٢٠]وأخَذَ داوُدُ الغَنَمَ والبَقَرَ. ساقوها أمامَ تِلكَ الماشيَةِ وقالوا: «هذهِ غَنيمَةُ داوُدَ».

[٢١]وجاءَ داوُدُ إلَى مِئَتَي الرَّجُلِ الذينَ أعيَوْا عن الذَّهابِ وراءَ داوُدَ[ع]، فأرجَعوهُمْ في وادي البَسورِ، فخرجوا لِلِقاءِ داوُدَ ولِقاءِ الشَّعبِ الذينَ معهُ. فتقَدَّمَ داوُدُ إلَى القَومِ وسألَ عن سلامَتِهِمْ. [٢٢]فأجابَ كُلُّ رَجُلٍ شِرِّيرٍ ولَئيمٍ مِنَ الرِّجالِ الذينَ ساروا مع داوُدَ[غ] وقالوا: «لأجلِ أنهُم لم يَذهَبوا معنا لا نُعطيهِمْ مِنَ الغَنيمَةِ التي استَخلَصناها، بلْ لكُلِّ رَجُلٍ امرأتَهُ وبَنيهِ، فليَقتادوهُمْ ويَنطَلِقوا». [٢٣]فقالَ داوُدُ: «لا تفعَلوا هكذا يا إخوَتي، لأنَّ الرَّبَّ قد أعطانا وحَفِظَنا ودَفَعَ لِيَدِنا الغُزاةَ الذينَ جاءوا علَينا. [٢٤]ومَنْ يَسمَعُ لكُم في هذا الأمرِ؟ لأنَّهُ كنَصيبِ النّازِلِ إلَى الحَربِ[ف] نَصيبُ الذي يُقيمُ عِندَ الأمتِعَةِ، فإنَّهُمْ يَقتَسِمونَ بالسَّويَّةِ». [٢٥]وكانَ مِنْ ذلكَ اليومِ فصاعِدًا أنَّهُ جَعَلها فريضَةً وقَضاءً لإسرائيلَ إلَى هذا اليومِ.

[٢٦]ولَمّا جاءَ داوُدُ إلَى صِقلَغَ أرسَلَ مِنَ الغَنيمَةِ إلَى شُيوخِ يَهوذا، إلَى أصحابِهِ قائلاً: «هذهِ لكُم بَرَكَةٌ مِنْ غَنيمَةِ أعداءِ الرَّبِّ». [٢٧]إلَى الذينَ في بَيتِ إيلٍ والذينَ في راموتِ[ق] الجَنوبِ والذينَ في يَتِّيرَ[ك]، [٢٨]وإلَى الذينَ في عَروعيرَ[ل] والذينَ في سِفموتَ[م] والذينَ في أشتِموعَ[ن]، [٢٩]وإلَى الذينَ في راخالَ والذينَ في مُدُنِ اليَرحَمئيليّينَ[هـ] والذينَ في مُدُنِ القينيّينَ[و]، [٣٠]وإلَى الذينَ في حُرمَةَ[ى] والذينَ في كورِ عاشانَ والذينَ في عَتاكَ، [٣١]وإلَى الذينَ في حَبرونَ[أ]، وإلَى جميعِ الأماكِنِ التي تَرَدَّدَ فيها داوُدُ ورِجالُهُ[ب].

شاول يقتل نفسه

٣١ [١]وحارَبَ الفِلِسطينيّونَ إسرائيلَ[أ]، فهَرَبَ رِجالُ إسرائيلَ مِنْ أمامِ الفِلِسطينيّينَ وسقَطوا قَتلَى في جَبَلِ جِلبوعَ[ب]. [٢]فشَدَّ الفِلِسطينيّونَ وراءَ شاوُلَ وبَنيهِ، وضَرَبَ الفِلِسطينيّونَ يوناثانَ[ت] وأبيناداب ومَلكيشوعَ أبناءَ شاوُلَ. [٣]واشتَدَّتِ الحَربُ علَى شاوُلَ[ث] فأصابَهُ الرُّماةُ رِجالُ القِسيِّ، فانجَرَحَ جِدًّا مِنَ

١٩ [ظ]اصم ٣٠ :٨؛ ٢١ [ع]اصم ٣٠ :١٠؛ ٢٢ [غ]تث ١٣ :١٣؛ قض ١٩ :٢٢؛ ٢٤ [ف]عد ٣١ :٢٧؛ يش ٢٢ :٨؛ ٢٧ [ق]يش ١٩ :٨؛ [ك]يش ١٥ :٤٨؛ ٢١ :١٤؛ ٢٨ [ل]يش ١٣ :١٦؛ [م]١أي ٢٧ :٢٧؛ [ن]يش ١٥ :٥٠؛ ٢٩ [هـ]اصم ٢٧ :١٠؛ [و]قض ١ :١٦؛ اصم ١٥ :٦؛ ٢٧ :١٠؛ ٣٠ [ى]عد ١٤ :٤٥؛ ٢١ :٣؛ يش ١٢ :١٤؛ ١٥ :٣٠؛ ١٩ :٤؛ قض ١ :١٧؛ ٣١ [أ]عد ١٣ :٢٢؛ يش ١٤ :١٣-١٥؛ ٢١ :١١-١٣؛ ٢صم ٢ :١؛ [ب]اصم ٢٣ :٢٢

الفصل ٣١
١ [أ]١أي ١٠ :١-١٢؛ [ب]اصم ٢٨ :٤؛ ٢ [ت]اصم ١٤ :٤٩؛ ١أي ٨ :٣٣؛ ٣ [ث]٢صم ١ :٦

---

٣٠ :٢٢ كلُّ رجلٍ شرِّير ولئيم. من حين هربَ داود من وجه شاول، أصبح رئيسًا على مجموعة من الرجال اليائسين السّاخطين والمديونين (٢٢ :٢)، الذين هم آخِر من يُنتظر منهم فعل الخير والإحسان للآخرين. هذا التعبير نفسه استُخدم في وصفِ أبناء عالي (٢ :١٢)، كما استُخدم في وصفِ الذين شكُّوا في كفاءة شاول كملك (١٠ :٢٧)، واستخدمه أيضًا عبد نابال في نعته معلِّمه باللَّئيم (٢٥ :١٧)، وزوجة نابال التي نَعَتَته باللَّئيم أيضًا (٢٥ :٢٥)، كما قيل في داود حين لعنه شمعي (٢صم ١٦ :٧)، وكذلك صيبا غلام بكري الذي قاد مقاومة ضدَّ داود (٢صم ٢٠ :١)، واستُخدم في وصف أولئك الذين سيضربهم داود كشوكٍ مطروح (٢صم ٢٣ :٦).

٣٠ :٢٥ فريضةً وقضاءً. على الرغم من المقاومة التي واجهها داود من الرجال اللّئام الذين معه، فقد جعل من لطفه وتسامحه قانونًا شَرَّعه للشعب.

٣٠ :٢٦-٣١ ولمّا كان داود قد ذاق مُرَّ العدوانيّة التي لاحقته، وعاش ردحًا من عمره طريدًا شاردًا، فقد عرف أهميَّة الدَّورِ الذي قام به كثيرون لضمان حياته وسلامته. وبما أنّه كان هدفَ ذلكَ الإحسان، لم يوفِّر أقلَّ فرصة للتعويض عن ذينك اللطف والكرم. وإنه لَمِنَ القِحَةِ بمكان، الظنُّ بأنَّ داود كان فقط يردُّ الدَّين أو يشتري الدَّعم والتأييد؛ بل بالحري كان يَرُدُّ بالنوعيَّة عينها ما كان قد أُعطي له، معبِّرًا عن دَينِهِ من عرفان الجميل واللطف والدعم الذي أُظهر له. رج ح ٣٠ :١٦.

٣١ :١-١٣ رج ٢صم ١ :٤-١٢؛ ١أي ١٠ :١-١٢.

٣١ :١ جَبَل جلبوع. ما كان أمسِ مُعَسكَرَ إسرائيل، صار الآن موقعًا لمجزرة بني إسرائيل. وقد قُتِل شاول وأبناؤه في جبل جلبوع. رج ح ٢٨ :٤.

٣١ :٢ يوناثان وأبيناداب ومَلكيشوع. ثلاثة من أولاد شاول الأربعة قُتلوا في المعركة في اليوم نفسه. والابن الرابع هو إشبعل، الذي سيُعرف في ما بعد باسم «إيشبوشث»، ويعني «رَجُل الخزي»، وهو اسم ملائم تمامًا، في ضوء تغيُّبه الواضح عن ساحة المعركة (رج ٢صم ٢ :٨ وما يلي). ورد في ١٤ :٤٩ أنّ أبناء شاول هم يوناثان ويَشْوي وملكيشوع؛ أمّا هنا فيرد أنَّ أبناءه هم يوناثان وأبيناداب وملكيشوع؛ فيشوي هو أبيناداب تحديدًا. على أنّ أبناءه الأربعة لم يذكرهم الكتاب إلّا في ١أي ٨ :٣٣ و٩ :٣٩.

٣١ :٤ هؤلاء الغُلفُ. إنه تعبير ساخر معروف بين بني إسرائيل، يُستَخدم للتمييز بينهم وبين سائر الأمم. وقد أُعطي الختانُ علامةً في الميثاق الإبراهيمي بحسب تك ١٧ :١٠-١٤. رج ح ١٤ :٦. **يُقَبِّحوني**. بما أنّ شاول كان قد خاض حروبًا عدّة ضدَّ الفلسطينيِّين، لذلك أضمروا له حقدًا وعداوة عظيمَين. ولكونه الملك، فلا بُدَّ أنّه تلقّى معاملة شرِّيرة على أيدي أعدائه، الذين على ما يبدو قد تسلَّوا به وشوَّهوه. **فأخَذ شاول**

الرُّماةِ. [٤] فقالَ شاوُلُ لحامِلِ سِلاحِهِ[ج]: «استَلَّ سيفَكَ واطعَنِّي بهِ لئلا يأتيَ هؤلاءِ الغُلفُ ويَطعَنوني ويُقَبِّحوني»[ح]. فلم يَشأْ حامِلُ سِلاحِهِ لأنَّهُ خافَ جِدًّا[خ]. فأخَذَ شاوُلُ السَّيفَ وسقَطَ علَيهِ[د]. [٥] ولَمّا رأى حامِلُ سِلاحِهِ أنَّهُ قد ماتَ شاوُلُ، سقَطَ هو أيضًا علَى سيفِهِ وماتَ معهُ. [٦] فماتَ شاوُلُ وبَنوهُ الثَّلاثَةُ وحامِلُ سِلاحِهِ وجميعُ رِجالِهِ في ذلكَ اليومِ معًا. [٧] ولَمّا رأى رِجالُ إسرائيلَ الذينَ في عَبرِ الوادي والذينَ في عَبرِ الأُردُنِّ أنَّ رِجالَ إسرائيلَ قد هَرَبوا، وأنَّ شاوُلَ وبَنيهِ قد ماتوا، ترَكوا المُدُنَ وهَرَبوا. فأتَى الفِلِسطينيّونَ وسكَنوا بها.

[٨] وفي الغَدِ لَمّا جاءَ الفِلِسطينيّونَ ليُعَرّوا القَتلَى، وجَدوا شاوُلَ وبَنيهِ الثَّلاثَةَ ساقِطينَ في جَبَلِ جِلبوعَ. [٩] فقَطَعوا رأسَهُ ونَزَعوا سِلاحَهُ، وأرسَلوا إلَى أرضِ الفِلِسطينيِّينَ في كُلِّ جِهَةٍ لأجلِ التَّبشيرِ في بَيتِ أصنامِهِمْ وفي الشَّعبِ[ذ]. [١٠] ووضَعوا سِلاحَهُ[ر] في بَيتِ عَشتاروثَ[ز]، وسمَّروا جَسَدَهُ[س] علَى سورِ بَيتِ شانَ[ش]. [١١] ولَمّا سمِعَ سُكّانُ يابيشِ جِلعادَ[ص] بما فعَلَ الفِلِسطينيّونَ بشاوُلَ، [١٢] قامَ كُلُّ ذي بأسٍ وساروا اللَّيلَ كُلَّهُ[ض]، وأخَذوا جَسَدَ شاوُلَ وأجسادَ بَنيهِ عن سورِ بَيتِ شانَ، وجاءوا بها إلَى يابيشَ وأحرَقوها هناكَ[ط]. [١٣] وأخَذوا عِظامَهُمْ ودَفَنوها تحتَ الأثلَةِ في يابيشَ[ظ]، وصاموا سبعَةَ أيّامٍ[ع].

٤ [ج] قض ٩ :٥٤؛ ١أي ١٠ :٤؛ [ح] قض ١٤ :٣؛ ١صم ١٤ :٦؛ ١٧ :٢٦ و٣٦؛ [خ] ٢صم ١ :١٤؛ [د] ٢صم ١ :٦ و١٠
٩ [ذ] قض ١٦ :٢٣ و٢٤؛ ٢صم ١ :٢٠
١٠ [ر] ١صم ٢١ :٩؛ [ز] قض ٢ :١٣؛ ١صم ٧ :٣؛ [س] ٢صم ٢١ :١٢؛ [ش] قض ١ :٢٧
١١ [ص] ١صم ١١ :١-١٣
١٢ [ض] ١صم ١١ :١-١١؛ ٢صم ٢ :٤-٧؛ [ط] ٢أي ١٦ :١٤؛ إر ٣٤ :٥؛ عا ٦ :١٠
١٣ [ظ] ٢صم ٢ :٤ و٥؛ ٢١ :١٢-١٤؛ [ع] تك ٥٠ :١٠

السيفَ وسقط عليه. مع أنّ البعض يعتبر انتحار شاول عملًا بطوليًّا، فإنه كان ينبغي لشاول أن يجد قوّته وشجاعته في الله كما فعل داود في ٢٣ :١٦ و٣٠ :٦، ويحارب حتى الرَّمَقِ الأخير أو يستسلم. فانتحار شاول هو مُنتهى التعبير عن عدم ثقته بالله في هذه اللحظة من حياته.

٣١ :٦ وجميعُ رجاله. ثمّة سؤال هنا: هل استُخدمت الكلمة «جميع» من باب التخصيص، أم بمعناها المطلق. وإذا أخذنا بالاعتبار سياق النصّ، فالمعنى الأقرب هو التخصيص لا الإطلاق. فليس من الضرورة الجزم بأنّ كلّ واحد من الثلاثة آلاف من رجاله قد قُتِل في ذلك اليوم، وأنّ أحدًا منهم لم يَنجُ. فحيثما يكون هذا المعنى مقصودًا، فإنّ النصّ يعطي مزيدًا من التشديد، كما في يش ٨ :٢٨، حيث يحدِّد الكاتب بالقول: «وضَربوهم حتى لم يبقَ منهم شاردٌ ولا مُنْفَلِت». والواقع أنّ أَبْنير، قائد جيش شاول قد نجا (٢صم ٢ :٨). فالكلمة «جميع» تعني هنا جميع الذين كانوا معيَّنين كمرافقين وحرّاس شخصيّين لشاول (رج ٣١ :٧).

٣١ :٩ فقطعوا رأسه. ثمّة مقابلة ما بين موت شاول وموت جُليات. فبطل الفلسطينيّين العملاق، قطعَ داودُ رأسه، والفلسطينيُّون هُزموا (١٧ :٥١). وها هم الفلسطينيُّون ينتقمون لأنفسهم، ويقطعون رأس عملاق إسرائيل، الملك شاول، الذي «كان أطول من كلِّ الشعب من كتِفِه فما فوق» (١٠ :٢٣).

٣١ :١٠ عشتاروث. كانت هذه إلهة الخصب عند الكنعانيّين، التي كان الفلسطينيُّون يكرمونها بوضع أسلحة الأعداء المهزومين في هيكلها. وكما وُضع سيف جُليات في بيت الربِّ خلف الأفود (١صم ٢١ :٩)، وَضَعَ الفلسطينيُّون أسلحة شاول في هيكل عشتاروث. وكان الفضل في الانتصار في الحروب يُنسَبُ إلى الآلهة، إذ كان الاعتقاد السائد أنّ المواجهات الحربيّة كانت معارك بين آلهة الأمم المتخاصمة. **بَيْت شان.** يقع في وادي الأردن، حوالى ٢٦ كلم جنوبيَّ بحر الجليل.

٣١ :١١ يابيش جلعاد. تقع شرقيَّ الأردن. وقد بقي سكانها خارج الحرب الدائرة ضدَّ بنيامين، فكابدوا عواقبَ وخيمةً نتيجةً لذلك (قض ٢١). أظهَرَ رجال يابيش جلعاد لطفًا واحترامًا لشاول البنياميني، بتخليصهم جثَّته من على سور بيتِ شان، لأنّ شاول وأبناءَه كانوا قبلًا قد أنقذوا يابيش جلعاد من العمُّونيِّين (١١ :٩-١٢) بُعَيْدَ اختياره مَلِكًا على إسرائيل. بهذا العمل كرَّموا شاول من أجل إحسانه السابق إليهم.

٣١ :١٢ وأجساد... وأحرقوها. يُعتقد أنه بسبب عدم وجود رأس شاول على جسده، وبسبب الإمعان بالتشويه الذي حلَّ بجثَّتِه، قام سكّان يابيش جلعاد بإحراق الجثّة لإخفاء التنكيل.

٣١ :١٣ عظامهم ودفنوها. إنّ عدم دفن الميت كان يُعتبر إهانة كبيرة. فإبراهيم بذل سعيًا كبيرًا لدفن سارة (تك ٢٣ :٤-١٥)، ويعقوب جعل يوسف يحلف له بأن لا يدفنه في مصر (تك ٤٧ :٢٩ و٣٠). **صاموا سبعة أيام.** إنّ الصَّوم بالنسبة إلى علاقته بالموت، كان مصحوبًا عادةً بالعويل في الحضارة العبريّة. وكان علامة الاحترام والفَداحة والتَّأسِّي. وقد بدأ سفر صموئيل الأوّل باستيلاء الفلسطينيِّين على تابوت العهد (١صم ٤ :١١)، وخُتِمَ بقَتلِ ملك إسرائيل على يدهم. أمّا سفر صموئيل الثاني فيروي كيف أنّ الله حفظ كرامته إذ دَحَرَ الفلسطينيِّين على يد داود (٢صم ٥ :١٧-٢٥) وأسَّس مملكة لا تُبارى (١مل ٢ :١٢)، وأرجع تابوت عهده سالمًا إلى أورشليم، مدينة الله (٢صم ٦ :١٦-١٩).

سفر صموئيل الثاني

المقدِّمة

راجع سفر صموئيل الأوَّل للاطِّلاع على البحث التمهيدي.

المحتوى

ب) أَبطال داود (٢١: ١٥-٢٢)
ج) داود يقدِّم لله أُنشودةَ الحمد (٢٢: ١-٥١)
د) كلمات داود الأخيرة (٢٣: ١-٧)
هـ) رجال داود الجبابرة (٢٣: ٨-٣٩)
و) معاقبة الله لداود (٢٤: ١-٢٥)

داود يسمع بمقتل شاول

١ ١وكانَ بَعدَ موتِ شاوُلَ[أ] ورُجوعِ داوُدَ مِنْ مُضارَبَةِ العَمالِقَةِ[ب]، أنَّ داوُدَ أقامَ في صِقلَغَ يومَيْنِ. ٢وفي اليومِ الثّالِثِ إذا برَجُلٍ أتَى مِنَ المَحَلَّةِ مِنْ عِندِ شاوُلَ[ت] وثيابُهُ مُمَزَّقَةٌ وعلَى رأسِهِ تُرابٌ[ث]. فلَمّا جاءَ إلَى داوُدَ خَرَّ إلَى الأرضِ وسجَدَ[ج]. ٣فقالَ لهُ داوُدُ: «مِنْ أينَ أتَيتَ؟». فقالَ لهُ: «مِنْ مَحَلَّةِ إسرائيلَ نَجَوْتُ». ٤فقالَ لهُ داوُدُ: «كيفَ كانَ الأمرُ؟ أخبِرني»[ح]. فقالَ: «إنَّ الشَّعبَ قد هَرَبَ مِنَ القِتالِ، وسقَطَ أيضًا كثيرونَ مِنَ الشَّعبِ وماتوا، وماتَ شاوُلُ ويوناثانُ ابنُهُ أيضًا»[خ]. ٥فقالَ داوُدُ للغُلامِ الّذي أخبَرَهُ: «كيفَ عَرَفتَ أنَّهُ قد ماتَ شاوُلُ ويوناثانُ ابنُهُ؟». ٦فقالَ الغُلامُ الّذي أخبَرَهُ: «اتَّفَقَ أنّي كُنتُ في جَبَلِ جِلبوعَ[د] وإذا شاوُلُ[ذ] يتوَكّأُ علَى رُمحِهِ، وإذا بالمَركَباتِ والفُرسانِ يَشُدّونَ وراءَهُ. ٧فالتَفَتَ إلَى ورائهِ فرآني ودَعاني فقُلتُ: هأنَذا. ٨فقالَ لي: مَنْ أنتَ؟ فقُلتُ لهُ: عَماليقيٌّ أنا. ٩فقالَ لي: قِفْ علَيَّ واقتُلني لأنَّهُ قد اعتَراني الدُّوارُ، لأنَّ كُلَّ نَفسي بَعدُ فيَّ. ١٠فوَقَفتُ علَيهِ وقَتَلتُهُ[ر] لأنّي عَلِمتُ أنَّهُ لا يَعيشُ بَعدَ سُقوطِهِ، وأخَذتُ الإكليلَ الّذي علَى رأسِهِ والسِّوارَ الّذي علَى ذِراعِهِ، وأتَيتُ بهِما إلَى سيِّدي ههنا». ١١فأمسَكَ داوُدُ ثيابَهُ ومَزَّقَها[ز]، وكذا جميعُ الرِّجالِ الّذينَ معهُ. ١٢ونَدَبوا وبَكَوْا[س] وصاموا إلَى المساءِ علَى شاوُلَ وعلَى يوناثانَ ابنِهِ[ش]، وعلَى شَعبِ الرَّبِّ وعلَى بَيتِ إسرائيلَ[ص] لأنَّهُمْ سقَطوا بالسَّيفِ. ١٣ثُمَّ قالَ داوُدُ للغُلامِ الّذي أخبَرَهُ: «مِنْ أينَ أنتَ؟». فقالَ: «أنا ابنُ رَجُلٍ غَريبٍ، عَماليقيٌّ». ١٤فقالَ لهُ داوُدُ: «كيفَ[ض] لم تخَفْ[ط] أنْ تمُدَّ يَدَكَ لتُهلِكَ مَسيحَ الرَّبِّ؟»[ظ]. ١٥ثُمَّ دَعا داوُدُ واحِدًا مِنَ الغِلمانِ[ع] وقالَ: «تقَدَّمْ. أوقِعْ بهِ». فضَرَبَهُ فماتَ. ١٦فقالَ لهُ داوُدُ: «دَمُكَ علَى رأسِكَ[غ] لأنَّ فمَكَ شَهِدَ علَيكَ[ف] قائلاً: أنا قَتَلتُ مَسيحَ الرَّبِّ».

الفصل ١
١ [أ]١صم ٣١ :٦؛ [ب]١صم ٣٠ :١ و١٧ و٢٦
٢ [ت]٢صم ٤ :١٠؛ [ث]١صم ٤ :١٢؛ [ج]١صم ٢٥ :٢٣
٤ [ح]١صم ٤ :١٦؛ ٣١ :٣؛ [خ]١صم ٣١ :٢
٦ [د]١صم ٣١ :١؛ [ذ]١صم ٣١ :٢-٤
١٠ [ر]قض ٩ :٥٤؛ ٢مل ١١ :١٢
١١ [ز]٢صم ٣ :٣١؛ ١٣ :٣١
١٢ [س]٢صم ٣ :٣١؛ [ش]١صم ٣١ :١٣؛ [ص]٢صم ٦ :٢١
١٤ [ض]عد ١٢ :٨؛ [ط]١صم ٣١ :٤؛ [ظ]١صم ٢٤ :٦؛ ٢٦ :٩
١٥ [ع]٢صم ٤ :١٠ و١٢
١٦ [غ]١صم ٢٦ :٩؛ ٢صم ٣ :٢٨؛ ١مل ٢ :٣٢-٣٧؛ [ف]٢صم ١ :١٠؛ لو ١٩ :٢٢

---

١ :١-٣ :٥ داود يتبوَّأُ سُدَّةَ المُلكِ على يهوذا.

١ :١ موت شاول. يبدأ ٢صم ١ :١-١٤، حيثُ ينتهي ١صم ٣١ :١-١٣ بموت شاول (رج ١أي ١٠ :١-١٢). **العمالقة.** إنّ الكلام عن العمالقة من شأنه أن يُذكّر بطاعة داود للربّ (١صم ٣٠ :١-٣١)، وبعصيان شاول (١صم ١٥ :١-٣٣). رج ح خر ١٧ :٨-١٦. **صِقْلغ.** رج ح ١صم ٢٧ :٦؛ ٣٠ :١. يبدو أنّ هذه المدينة لم تُنهَب كليًّا وتُحرَق، بدليل أنّ داود ورجاله الستمائة وعائلاتهم أقاموا فيها.

١ :٢ ثيابه ممزّقة وعلى رأسِهِ تراب. كانت هذه العلامة أمرًا مألوفًا في حضارات الشعوب لدى تفجُّعهم وحزنهم على ميت. رج ١٥ :٣٢؛ ١صم ٤ :١٢.

١ :٤-١٢ رج ١صم ٣١ :١-١٣؛ ١أي ١٠ :١-١٢.

١ :٦ بالمركباتِ والفُرسان. كانت المركباتُ والفُرسانُ رمز القوّة والقدرة (رج خر ١٤ :٩؛ ١صم ٨ :١١؛ ١٣ :٥؛ ٢صم ٨ :٤؛ ١مل ٤ :٢٦؛ ٩ :١٩؛ ١٠ :٢٦؛ ١أي ١٩ :٦؛ ٢أي ١ :١٤؛ ٩ :٢٥؛ ١٢ :٣؛ ١٦ :٨؛ دا ١١ :٤٠). راح الفلسطينيُّون يطاردون شاول بعددٍ كبيرٍ من المحاربين، جاعلين هربه أمرًا مستحيلاً.

١ :٨ عماليقيٌّ. إنّ هذا الرجُل الّذي ادَّعى قتلَ شاول، كان من بين أولئك الغُزاة الّذين قتلهم داود مؤخّرًا (ع ١)، الّذين أراد الله محوَهم (خر ١٧ :١٤؛ ١صم ١٥ :٣)، والّذين سوف يُزعجون إسرائيل لأجيالٍ آتية (خر ١٧ :١٦) بسبب عصيان شاول (١صم ١٥ :٩-١١).

١ :١٠ قَتَلتُهُ. زَعَمَ العماليقيُّ أنه كان المسؤول عن موت شاول، وقال إنّ شاول كان بعدُ حيًّا عندما وجَدَه. إلّا أنّ ١صم ٣١ :٣-٦ يوضح أنّ شاول مات لأنه سقط على سيفه، ولم يَمُتْ على يد العماليقيّ. وهكذا، فإنّ هذا الرجُل الّذي قد يكون شهِدَ انتحار شاول، ادّعى بأنه قَتَلَ شاول، بينما في الواقع كانَ هو مَن عثر على جُثّتِهِ قبل الفلسطينيّين، وقد اخترع هذه الرواية ليفوز بنفسه بالحظوة لدى الملك الجديد، بقتل عدوِّه، وجلب تاجه والسِّوار إلى داود. فوجود التاج والسِّوار مع العماليقيِّ يُظهر أنه كان أوّل الواصلين إلى جُثّة شاول.

١ :١٢ وَنَدَبُوا وبَكَوا وصاموا. أظهر داود حُزنًا قلبيًّا صادقًا على شاول ويوناثان، حيث نَدَبَ وبكى، كما أنه صام أيضًا، وتلك كانت أمورًا مألوفة للتعبير عن الأسى (رج أس ٤ :٣؛ يؤ ٢ :١٢).

١ :١٤ مسيح الربّ. لقد قام شاول بمحاولات عدّة لقتل داود، وعلى الرغم من ذلك، لم يَسمَح داود لنفسه لحظةً بأن يرى شاول مجرَّدَ رجُل، أو مجرَّد حاكم زمنيّ؛ لقد ظلَّ شاول في نظره «مسيحَ الربّ» الّذي يضطلع بدورٍ مقدَّس أمام الله (رج ١صم ٢٤ :١-١٥؛ ٢٦ :١-٢٠).

١ :١٥ أوقِع به. كان هذا بالتأكيد، مفاجأةً كُبرى للعماليقيّ، إذ كان في نيّتِه أن يفوز بإحسان داود حين أخبره بقتلِهِ شاول. هذه القصّة تشبه إلى حدٍّ بعيد قصّة ذينك الرجُلين اللذين قتلا في ما بعد إيشبوشث، ظانّين أنهما سوف يُحبّبان داود بهما (٤ :٥-١٢).

داود ينوح على شاول

[١٧] ورثَا داوُدُ بهذِهِ المَرثاةِ شاوُلَ ويوناثانَ ابنَهُ، [١٨] وقالَ أنْ يتعَلَّمَ بَنو يَهوذا «نَشيدَ القَوسِ»[ق]. هوذا ذلكَ مَكتوبٌ في سِفرِ ياشَرَ[ك]:

[١٩] «اَلظَّبيُ يا إسرائيلُ مَقتولٌ علَى شَوامِخِكَ. كيفَ سقَطَ الجَبابِرَةُ[ل]! [٢٠] لا تُخبِروا في جَتَّ[م]. لا تُبَشِّروا في أسواقِ أشقَلونَ[ن]، لِئلّا تفرَحَ بَناتُ الفِلِسطينيّينَ[هـ]، لِئلّا تشمَتَ بَناتُ الغُلفِ[و]. [٢١] يا جِبالَ جِلبوعَ[ي] لا يَكُنْ طَلٌّ ولا مَطَرٌ علَيكُنَّ[أ]، ولا حُقولُ تقدِماتٍ، لأنَّهُ هناكَ طُرِحَ مِجَنُّ الجَبابِرَةِ، مِجَنُّ شاوُلَ بلا مَسحٍ بالدُّهنِ[ب]. [٢٢] مِنْ دَمِ القَتلَى، مِنْ شَحْمِ الجَبابِرَةِ لم ترجِعْ قَوسُ يوناثانَ إلَى الوَراءِ[ت]، وسيفُ شاوُلَ لم يَرجِعْ خائبًا. [٢٣] شاوُلُ ويوناثانُ المَحبوبانِ والحُلوانِ في حَياتِهِما لم يَفتَرِقا في موتِهِما[ث]. أخَفُّ مِنَ النُّسورِ وأشَدُّ مِنَ الأُسودِ[ج]. [٢٤] يا بَناتِ إسرائيلَ، ابكينَ شاوُلَ الّذي ألبَسَكُنَّ قِرمِزًا بالتَّنَعُّمِ، وجَعَلَ حُليَّ الذَّهَبِ علَى مَلابِسِكُنَّ. [٢٥] كيفَ سقَطَ الجَبابِرَةُ في وسطِ الحَربِ! يوناثانُ علَى شَوامِخِكَ مَقتولٌ. [٢٦] قد تضايَقتُ علَيكَ يا أخي يوناثانُ. كُنتَ حُلوًا لي جِدًّا. مَحَبَّتُكَ لي أعجَبُ مِنْ مَحَبَّةِ النِّساءِ[ح]. [٢٧] كيفَ سقَطَ الجَبابِرَةُ[خ] وبادَتْ آلاتُ الحَربِ!».

داود يُمسح ملكًا على يهوذا

٢ [١] وكانَ بَعدَ ذلكَ أنَّ داوُدَ سألَ الرَّبَّ[أ] قائلاً: «أأصعَدُ إلَى إحدَى مَدائنِ

١٨ [ق] ١صم ٣١ :٣؛ [ك] يش ١٠ :١٣
١٩ [ل] ٢صم ١ :٢٧
٢٠ [م] ١صم ٢٧ :٢؛ ٣١ :٨-١٣؛ مي ١ :١٠؛ [ن] ١صم ٦ :١٧؛ إر ٢٥ :٢٠؛ [هـ] خر ١٥ :٢٠؛ قض ١١ :٣٤؛ ١صم ١٨ :٦؛ [و] ١صم ٣١ :٤
٢١ [ي] ١صم ٣١ :١؛ [أ] حز ٣١ :١٥؛ [ب] ١صم ١٠ :١
٢٢ [ت] تث ٣٢ :٤٢؛ ١صم ١٨ :٤
٢٣ [ث] ١صم ٣١ :٢-٤؛ [ج] قض ١٤ :١٨
٢٦ [ح] ١صم ١٨ :١-٤؛ ١٩ :٢؛ ٢٠ :١٧
٢٧ [خ] ٢صم ١ :١٩ و٢٥

الفصل ٢ **١** [أ] قض ١ :١؛ ١صم ٢٣ :٢ و٤ و٩؛ ٣٠ :٧ و٨؛

---

١ :١٦ دَمُكَ على رأسِكَ. قَتَلَ داودُ العماليقيَّ بناءً على إفادته الشخصيَّة، وليس على أساس صحَّة روايته أو عدم صِحَّتها.

١ :١٧ المرثاة. كان هدف داود من هذه المرثاة أن تكون ذكرى دائمة لشاول ولابنه الشريف يوناثان، وأن يتعلَّم كلُّ بني إسرائيل هذه المرثاة كنشيدٍ حربيٍّ وطنيّ.

١ :١٨ نشيد القوس. كان هذا عنوان القصيدة الّتي ربّما اختيرَت لها الكلمة «قوس» إشارةً إلى يوناثان الّذي ذُكِرت قوسُه في ع ٢٢. **سِفر ياشر.** إنّها مجموعة شعريَّة تتحدَّث عن حروب إسرائيل، وتسجِّل ذكرى مآثر الرجال العظام والحوادث الجِسام (رج يش ١٠ :١٣).

١ :١٩ الظَّبيُ. إنّه رمز نضارة الشباب والتناسُق، وهو كما يبدو، يُشير إلى يوناثان. وهكذا، فالنشيدُ يبدأ وينتهي بابن شاول الشريف (ع ٢٥ و٢٦). **على شوامخك.** كانت تلك أماكنَ عبادة في العراء، وقد أُقيمت على المرتفعات. والمقصود في هذا المقام هو جبل جلبوع، حيث قُتِلَ شاول. **كيفَ سَقَطَ الجبابرة.** لم يسقط الظبيُ وحسب، بل الجبابرة، لأنَّ شاول ويوناثان لم يكونا حُلوَين فقط، بل جبَّاران سقطا في ساحةِ الوغى. وهذه العبارة تتكرَّر كلازمةٍ في ع ٢٥ و٢٧.

١ :٢٠ جتَّ... أشقلون. إنّهما مدينتان رئيسيَّتان، تُمثِّلان معًا كلَّ أرضِ الفلسطينيّين. وكانت جتُّ تقع في القسم الشَّرقيِّ مِنَ الأرض الفلسطينيَّة، بينما تقع أشقلون في الغرب عند البحر. ولم يُرِدْ داود للفلسطينيّين أن يفرحوا بمصائب إسرائيل كما فرحَ إسرائيلُ بهزيمة الفلسطينيّين (١صم ١٨ :٧).

١ :٢١ لا يكن طَلٌّ ولا مطر. نطَقَ داودُ بلَعْنٍ على الجبل الّذي شهد مصرعَ شاولَ ويوناثان، متمنِّيًا انقطاعَ المطر والطلِّ عنه. **بلا مسح بالدُّهن.** كان من الضروريِّ في تلك الأيام أن يُمسَحَ المِجَنُّ بالدُّهنِ (رج إش ٢١ :٥) ليَحولَ دون تَصَلُّب الجلد وتَشَقُّقِهِ. أمَّا هناكَ، على جبل جلبوع، فقد طُرِحَ مِجَنُّ شاول ليَجِفَّ، وذاك رمزُ الهزيمة والموت.

١ :٢٢ قوس... وسيف. استعمل شاول ويوناثان هذين السلاحين ببراعةٍ وقوَّة وفعاليَّة. وبالقوسِ أيضًا، ساعد يوناثان داودَ على الهربِ من غضب شاول (١صم ٢٠ :٣٥-٤٢).

١ :٢٣ المحبوبان. هذا الثناء الجزيل شَمَلَ شاول الّذي كان يسعى لقتل داود، الأمر الّذي أظهر موقف داود الكريم والمتسامِح ؛ إنه نموذج المحبَّة الفيَّاضة (رج مت ٥ :٤٣-٤٨).

١ :٢٦ أعجَبُ من محبَّةِ النِّساء. قويًّا كان الرابط بين داود ويوناثان. لكنَّ هذا لا يعني أنّ صداقتهما كانت بالضرورة أقوى من رباط المحبَّة بين الرجُلِ والمرأة. إنّ الالتزام المتبادل بينهما كان شريفًا ووفيًّا، ويتحلّى بإنكار الذات (رج ١صم ١٨ :٣)، وهي أمورٌ لا يشعر بها أيٌّ منهما نحو المرأة. وعلى نقيض الحبِّ القائم بين الرجل والمرأة، حيث يكون عنصر الجنس الآخر جزءًا من الجاذب القوي، فقد كانت المحبَّة بين هذين الرجُلين خالية من أيِّ قيد جنسيّ، مع أنها كانت قويَّة جدًّا.

١ :٢٧ آلاتُ الحَرب. إنه تعبيرٌ مجازيٌّ يُشير إلى شاول ويوناثان.

٢ :١ سألَ الربّ. بعد موتِ شاول، أصبح بإمكان داود أن يتنقَّل في كلِّ البلاد بحريَّة، وبحسب إرشاد الربِّ له. وإننا لواجدون هنا مفارقةً كبيرة بين شاول الّذي كان قد سأل الربَّ، والربُّ لم يُجِبهُ (رج ١صم ٢٨ :٦) وداود، الّذي هو أيضًا سألَ الربَّ، والربُّ استجاب له. **إحدى مدائنِ يهوذا.** سأل داود الربَّ ليأخُذَ منه إرشادًا، ويعرف بالتالي من أين يبدأ مُلْكه. وقد سألَ داود الربَّ إن كان ينبغي له أن يبدأ من المناطق الجنوبيَّة من يهوذا. وأجابه الربُّ بالموافقة، فما كان من داود إلّا أن طَلَبَ المزيد، وذلك بتحديد المكان الّذي يجب أن يحلَّ فيه. على أنّ مركز حكومة داود المقبلة سوف

يَهوذا؟». فقالَ لهُ الرَّبُّ: «اصعَدْ». فقالَ داوُدُ: «إلَى أين أصعَدُ؟». فقالَ: «إلَى حَبرونَ»[ب]. ٢فصَعِدَ داوُدُ إلَى هناكَ هو وامرأتاهُ[ت] أخينوعَمُ اليَزرَعيليَّةُ وأبيجايِلُ امرأةُ نابالَ الكَرمَليِّ. ٣وأصعَدَ داوُدُ رِجالهُ الَّذينَ معهُ[ث]، كُلَّ واحِدٍ وبَيتَهُ، وسكَنوا في مُدُنِ حَبرونَ. ٤وأتَى رِجالُ يَهوذا[ج] ومَسَحوا هناكَ داوُدَ مَلِكًا علَى بَيتِ يَهوذا[ح].

وأخبَروا داوُدَ قائلينَ: «إنَّ رِجالَ يابيشِ جِلعادَ هُمُ الَّذينَ دَفَنوا شاوُلَ»[خ]. ٥فأرسَلَ داوُدُ رُسُلاً إلَى أهلِ يابيشِ جِلعادَ يقولُ لهُم: «مُبارَكونَ أنتُم مِنَ الرَّبِّ، إذ قد فعَلتُمْ هذا المَعروفَ بسَيِّدِكُمْ شاوُلَ فدَفَنتُموهُ[د]. ٦والآنَ ليَصنَعِ الرَّبُّ معكُمْ إحسانًا وحَقًّا[ذ]، وأنا أيضًا أفعَلُ معكُمْ هذا الخَيرَ لأنَّكُمْ فعَلتُمْ هذا الأمرَ. ٧والآنَ فلتتشَدَّدْ أيديكُمْ وكونوا ذَوي بأسٍ، لأنَّهُ قد ماتَ سيِّدُكُمْ شاوُلُ، وإيّايَ مَسَحَ بَيتُ يَهوذا مَلِكًا علَيهِمْ».

الحرب بين داود وبيت شاول

٨وأمّا أبنَيرُ بنُ نَيرٍ[ر]، رَئيسُ جَيشِ شاوُلَ، فأخَذَ إيشبوشَثَ بنَ شاوُلَ وعَبَرَ بهِ إلَى مَحَنايِمَ[ز]، ٩وجَعَلهُ مَلِكًا علَى جِلعادَ[س] وعلَى الأشّوريّينَ[ش] وعلَى يَزرَعيلَ[ص] وعلَى أفرايِمَ وعلَى بَنيامينَ وعلَى كُلِّ إسرائيلَ. ١٠وكانَ إيشبوشَثُ بنُ شاوُلَ ابنَ أربَعينَ سنَةً حينَ مَلكَ علَى إسرائيلَ، ومَلكَ سنَتَينِ. وأمّا بَيتُ يَهوذا فإنَّما اتَّبَعوا داوُدَ. ١١وكانَتِ المُدَّةُ الّتي مَلكَ فيها داوُدُ في حَبرونَ علَى بَيتِ يَهوذا سبعَ سِنينَ وسِتَّةَ أشهُرٍ[ض].

١٢وخرجَ أبنَيرُ بنُ نَيرٍ وعَبيدُ إيشبوشَثَ بنِ

١ [ب] ١صم ٣٠: ٣١؛ ٢صم ٢: ١١؛ ٥: ١-٣؛ ١مل ٢: ١١
٢ [ت] ١صم ٢٥: ٤٢ و٤٣؛ ٣٠: ٥
٣ [ث] ١صم ٢٧: ٢ و٣؛ ٣٠: ١؛ ١أي ١٢: ١
٤ [ج] ١صم ٣٠: ٢٦؛ ٢صم ٢: ١١؛ ٥: ٥؛ ١٩: ١٤ و٤١-٤٣؛ [ح] ١صم ١٦: ١٣؛ ٢صم ٥: ٣؛ [خ] ١صم ٣١: ١١-١٣
٥ [د] را ٢: ٢٠؛ ٣: ١٠
٦ [ذ] خر ٣٤: ٦؛ ٢تي ١: ١٦ و١٨
٨ [ر] ١صم ١٤: ٥٠؛ ٢صم ٣: ٦؛ [ز] تك ٣٢: ٢؛ يش ٢١: ٣٨؛ ٢صم ١٧: ٢٤
٩ [س] يش ٢٢: ٩؛ [ش] قض ١: ٣٢؛ [ص] ١صم ٢٩: ١
١١ [ض] ٢صم ٥: ٥؛ ١مل ٢: ١١

يكون في مدن يهوذا. **حَبْرون**. هذه كانت المدينة الأعلى بين جميع مدن يهوذا، وقد اختارها داود لكي تكون المكان الأوَّل، الَّذي منه سوف يبدأ مُلكَهُ على إسرائيل. وتقع حبرون على بعد ٣٢ كلم جنوبيَّ غربيَّ أورشليم. وكان إبراهيم قد سكن هناك قديمًا (تك ١٣: ١٨)، كما أُعطيَت حبرون في ما بعد لكالب (يش ١٤: ١٣ و١٤؛ قض ١: ٢٠) حين دخلَ بنو إسرائيل أرض كنعان بعد التَّجوال في البريَّة.

٢: ٢ أخينوعَم... وأبيجايل. أصبحَت أبيجايلُ زوجةً لداود بعد موتِ نابال (رج ١صم ٢٥: ٤٠-٤٤).

٢: ٤ ومَسَحوا هناكَ داودَ ملكًا. سَبَقَ أن مُسِحَ داود مَلِكًا على يد صموئيل (رج ١صم ١٦: ٣). لكنَّ هذا المَسْحَ الآن، هو اعترافٌ بمُلكِهِ في المنطقة الجنوبيَّة من يهوذا. وفي ما بعد، سوف يُمسَح من جديد مَلِكًا على كلِّ إسرائيل (رج ٢صم ٥: ٣). **رجال يابيش جلعاد**. يابيش، وهي مدينة من إسرائيل تقع شرقيَّ الأردن، أظهرت ولاءَها لشاول، وذلك بإجراء دَفنٍ لائقٍ له (رج ١صم ٣١: ١١-١٣).

٢: ٧ قد ماتَ سيِّدكم شاول. لقد أشار داود إلى شاول بالقول «سيِّدُكم» ليس من باب إثارة نقمة رجال يابيش جلعاد، بل ابتغى أن يربحَ بني إسرائيل إلى جانبه، بدل إرغامهم على الخضوع.

٢: ٨ أبنَير. لم يشأ أبنَير ابن عمِّ شاولَ وقائدُ جيشه (١صم ١٤: ٥٠ و٥١) أن يتبعَ الملك الجديد الَّذي مَسَحَه الربّ، بل نَصَّبَ إيشبوشث على العرش، فأحدثَ بعمله هذا توتُّرًا بين يهوذا وسائر أسباط إسرائيل. **إيشبوشَث**. يعني «رَجُلُ الخزي». إنه الابن الوحيد المتبقّي لشاول، وقد نُودِيَ به مَلِكًا على الأسباط الشماليَّة من إسرائيل، إضافةً إلى تلك الَّتي إلى الشرق من نهر الأردن. **مَحَنايم**. هي مدينةٌ في جلعاد، إلى الشرق من نهر الأردن؛ وقد أقام إيشبوشث هناك، وملك سنتين في تلك المدينة. وهي المدينة نفسُها، حيث رأى يعقوب الملائكة وهو في طريقه إلى فنوئيل (تك ٣٢: ٢). وقد تَعَيَّنَت لتكونَ مدينةً للاويِّين من نصيب سبط جاد (يش ٢١: ٢٨؛ ١أي ٦: ٨٠). وصارت في ما بعد الملجأ الَّذي هرب إليه داود من وجه أبشالوم (١٧: ٢٤ و٢٧؛ ١٩: ٣٢؛ ١مل ٢: ٨)، لأنَّها كانت على ما يبدو مدينة حصينةً جدًا (رج ١٨: ٢٤).

٢: ٩ ملكًا على جلعاد... وعلى كلِّ إسرائيل. يبدو أنَّ سلطة إيشبوشث قد ترسَّخت في أرض جلعاد (إلى الشرق من الأردن) أكثر من سائر مناطق إسرائيل.

٢: ١٠ بيت يهوذا. من البديهي أن تنشأ معارضة طبيعيَّة بين سبط يهوذا وسائر أسباط إسرائيل، لأنَّ يهوذا كانت تحت سلطة داود، فيما اعترفت سائر أسباط إسرائيل بِمُلكِ إيشبوشث.

٢: ١١ سبع سنين وستَّة أشهر. بِضعُ سنين انقضت قبل أن يدَّعي إيشبوشث المُلكَ في إسرائيل، فكانت السنتان اللتان مَلَكَ فيهما إيشبوشث على إسرائيل قد حَصَلتا في نهاية السبع سنين والستَّة أشهر من مُلكِ داود على يهوذا. ولا بُدَّ أنَّ إيشبوشث قد احتاج إلى خمس سنوات لاسترجاع المناطق الشماليَّة من الفلسطينيِّين.

٢: ١٢ جبعون. كانت جبعون مدينةً مهمَّة جدًّا في أيام يشوع (يش ١٠: ٢). ويُرجَّح أنَّ سكّانها قد أخذوا جانب داود لأنَّ شاول كان قد كَسَرَ معاهدةً كانت قائمة بينهم وبين إسرائيل، كما تصرَّف بغدرٍ نحوهم (٢١: ١).

شاوُلَ مِنْ مَحَنايِمَ إلَى جِبعونَ[ط]. [١٣]وخرجَ يوآبُ ابنُ صَرويَةَ[ظ] وعَبيدُ داوُدَ، فالتَقَوْا جميعًا علَى بِركَةِ جِبعونَ[ع]، وجَلَسوا هؤلاءِ علَى البِركَةِ مِنْ هنا وهؤلاءِ علَى البِركَةِ مِنْ هناكَ. [١٤]فقالَ أبنَيرُ لِيوآبَ: «ليَقُمِ الغِلمانُ ويتكافَحوا أمامَنا». فقالَ يوآبُ: «ليَقوموا». [١٥]فقاموا وعَبَروا بالعَدَدِ، اثنا عشَرَ لأجلِ بَنيامينَ وإيشبوشَثَ بنِ شاوُلَ، واثنا عشَرَ مِنْ عَبيدِ داوُدَ. [١٦]وأمسَكَ كُلُّ واحِدٍ برأسِ صاحِبِهِ وضَرَبَ سيفَهُ في جَنبِ صاحِبِهِ وسقَطوا جميعًا. فدُعيَ ذلكَ المَوْضِعُ «حِلقَثَ هَصّوريمَ»، الّتي هي في جِبعونَ. [١٧]وكانَ القِتالُ شَديدًا جِدًّا في ذلكَ اليومِ، وانكَسَرَ أبنَيرُ ورِجالُ إسرائيلَ أمامَ عَبيدِ داوُدَ. [١٨]وكانَ هناكَ بَنو صَرويَةَ الثَّلاثَةُ[غ]: يوآبُ وأبيشايُ وعَسائيلُ. وكانَ عَسائيلُ خَفيفَ الرِّجلَينِ[ف] كظَبيِ البَرِّ[ق]. [١٩]فسَعَى عَسائيلُ وراءَ أبنَيرَ، ولم يَمِلْ في السَّيرِ يَمنَةً ولا يَسرَةً مِنْ وراءِ أبنَيرَ. [٢٠]فالتَفَتَ أبنَيرُ إلَى ورائهِ وقالَ: «أأنتَ عَسائيلُ؟». فقالَ: «أنا هو». [٢١]فقالَ لهُ أبنَيرُ: «مِلْ إلَى يَمينِكَ أو إلَى يَسارِكَ واقبِضْ علَى أحَدِ الغِلمانِ وخُذْ لنَفسِكَ سلَبَهُ». فلَمْ يَشأْ عَسائيلُ أنْ يَميلَ مِنْ ورائهِ. [٢٢]ثُمَّ عادَ أبنَيرُ وقالَ لعَسائيلَ: «مِلْ مِنْ ورائي. لماذا أضرِبُكَ إلَى الأرضِ؟ فكيفَ أرفَعُ وجهي لَدَى يوآبَ أخيكَ؟». [٢٣]فأبَى أنْ يَميلَ، فضَرَبَهُ أبنَيرُ بزُجِّ الرُّمحِ في بَطنِهِ[ك]، فخرجَ الرُّمحُ مِنْ خَلفِهِ، فسَقَطَ هناكَ وماتَ في مَكانِهِ. وكانَ كُلُّ مَنْ يأتي إلَى المَوْضِعِ الّذي سقَطَ فيهِ عَسائيلُ وماتَ، يَقِفُ[ل].

[٢٤]وسعَى يوآبُ وأبيشايُ وراءَ أبنَيرَ، وغابَتِ الشَّمسُ عندما أتَيا إلَى تلِّ أمَّةَ الّذي تُجاهَ جيحَ في طريقِ بَرّيَّةِ جِبعونَ. [٢٥]فاجتَمَعَ بَنو بَنيامينَ وراءَ أبنَيرَ وصاروا جَماعَةً واحِدَةً، ووَقَفوا علَى رأسِ تلٍّ واحِدٍ. [٢٦]فنادَى أبنَيرُ يوآبَ وقالَ: «هل إلَى الأبدِ يأكُلُ السَّيفُ؟ ألَمْ تعلَمْ أنَّها تكونُ مَرارَةً في الأخيرِ؟ فحتَّى مَتَى لا تقولُ للشَّعبِ أنْ يَرجِعوا مِنْ وراءِ إخوَتِهِمْ؟». [٢٧]فقالَ يوآبُ: «حَيٌّ هو اللهُ، إنَّهُ لو لم تتكلَّمْ[م] لكانَ الشَّعبُ في الصَّباحِ قد صَعِدَ كُلُّ واحِدٍ مِنْ وراءِ أخيهِ». [٢٨]وضَرَبَ يوآبُ بالبوقِ فوَقَفَ جميعُ الشَّعبِ ولم يَسعَوْا بَعدُ وراءَ إسرائيلَ، ولا عادوا إلَى المُحارَبَةِ. [٢٩]فسارَ أبنَيرُ ورِجالُهُ في العَرَبَةِ ذلكَ اللَّيلَ كُلَّهُ وعَبَروا الأُردُنَّ، وساروا في كُلِّ الشِّعبِ وجاءوا إلَى مَحَنايِمَ. [٣٠]ورَجَعَ يوآبُ مِنْ وراءِ أبنَيرَ وجَمَعَ كُلَّ الشَّعبِ. وفُقِدَ مِنْ عَبيدِ

١٢ [ط] يش ١٠:٢-١٢؛ ١٨:٢٥
١٣ [ظ] ١صم ٢٦:٦؛ ٢صم ٨:١٦؛ ١أي ٢:١٦؛ ١١:٦؛ [ع] إر ٤١:١٢
١٨ [غ] ١أي ٢:١٦؛ [ف] ١أي ١٢:٨؛ حب ٣:١٩؛ [ق] مز ١٨:٣٣
٢٣ [ك] ٢صم ٣:٢٧؛ ٤:٦؛ ٢٠:١٠؛ [ل] ٢صم ٢٠:١٢
٢٧ [م] ٢صم ٢:١٤

٢: ١٣ يوآبُ ابنُ صرويةَ. كان يوآب قائد جيش داود، وهكذا قاد الرجال ضدَّ أبنَير. وعلى الرغم من أنّ إيشبوشث وداود جلسا، كلٌّ واحد على عرش مُقاطعتِه، فإنّ إدارة البلاد كانت عمليًّا تحت سلطة كلٍّ من أبنَير ويوآب اللذين كانا قائدي القوّات العسكرية. كانت صروية أختَ داود (رج ١أي ٢:١٦).

٢: ١٤ لِيَقُمِ الغلمانُ ويتكافحوا. بَدَلَ أن يخوض الجميع غمار حربٍ شاملة ومُدمِّرة، اقترح أبنَير أن تجري مبارزة بين عدد من الأبطال من كلِّ فريق، يُمثّلون الجيشين المتواجهين. وبما أنّ جميع المتبارزين الأربعة والعشرين سقطوا قتلى في المبارزة (ع ١٥ و١٦)، فإنّ المبارزة لم توصِل إلى نتيجة، بل أثارت النعرات وأجّجت بالتالي نار حربٍ ضروسٍ بين الجيشين (ع ١٧).

٢: ١٨ أبيشاي. هو أخو يوآب، وكان خيرَ معوانٍ لداود أثناء تسلُّمه السلطة. وكان أبيشاي مع داود في مخيَّم شاول حين سنحت الفرصة لداود لكي يقتل شاول، وقد شجَّعه أبيشاي على قتله، بَيْدَ أنّ داود رفض (رج ١صم ٢٦:٦-٩). **عسائيل.** هو أخٌ آخر ليوآب، عُرف بتشبُّثه برأيه وبعناده؛ وعلى الرغم من سُرعة جَرْيه، فقد كان عناده وبالًا عليه (ع ٢٣).

٢: ٢١ خُذْ لنفسِكَ سَلَبَهُ. كان الحصول على سلاح قائد جيش العدوّ، أي أبنَير، والّذي فرَّ الآن بسبب الهزيمة، يعني الحصول على أعظم وسام. وقد طمح عسائيل إلى الحصول عليه فيما كان أبنَير يستمرُّ في تحذيره، مقترحًا عليه أخذ سلاحِ جنديٍّ آخر ليكون له بمثابة وسامٍ لأنّه لن يتمكّن من التغلُّب على أبنَير.

٢: ٢٢ فكيفَ أرفعُ وجهي لدى يوآب أخيك؟ أراد أبنَير أن يتفادى قتلَ عسائيل تجنُّبًا لانتقام غير ضروريٍّ يقوم به يوآب أو داود. وقد حاول أبنير إيجاد أسبابٍ لوقف مطاردة عسائيل له، لكنّ عسائيل رفض الإصغاء، فما كان من أبنير إلّا أن وضع حدًّا لسعي عسائيل بتسديد طعنةٍ قاتلة من رمحه اخترقت بطنه.

٢: ٢٦ هل إلى الأبدِ يأكلُ السَّيفُ؟ وكما اقترح أبنَير البدءَ بالنّزال، اقترح الآن إيقاف الحرب.

٢: ٢٩ العَرَبَة. بعدَ موتِ عسائيل، سار أبنير عَبْرَ هذا الممرِّ الضيِّق حتى جاءَ إلى محنايم (رج ح ٢:٨).

داوُدَ تِسعَةَ عشَرَ رَجُلاً وعَسائيلُ. [٣١]وضَرَبَ عَبيدُ داوُدَ مِنْ بَنيامينَ ومِنْ رِجالِ أبنَيرَ، فماتَ ثَلاثُ مِئينَ وسِتّونَ رَجُلاً. [٣٢]ورفَعوا عَسائيلَ ودَفَنوهُ في قَبرِ أبيهِ الّذي في بَيتِ لَحمٍ[ث]. وسارَ يوآبُ ورِجالُهُ اللَّيلَ كُلَّهُ وأصبَحوا في حَبرونَ.

٣ [١]وكانَتِ الحَربُ طَويلَةً بَينَ بَيتِ شاوُلَ وبَيتِ داوُدَ[أ]، وكانَ داوُدُ يَذهَبُ يتقوّى، وبَيتُ شاوُلَ يَذهَبُ يَضعُفُ. [٢]ووُلِدَ لداوُدَ بَنونَ في حَبرونَ[ب]. وكانَ بكرُهُ أمنونَ مِنْ أخينوعَمَ اليَزرَعيليَّةِ[ت]، [٣]وثانيهِ كيلآبَ مِنْ أبيجايِلَ امرأةِ نابالَ الكَرمَليِّ، والثّالِثُ أبشالومَ ابنَ مَعكَةَ[ث] بنتِ تلماي مَلِكِ جَشورَ[ج]، [٤]والرّابِعُ أدونيّا[ح] ابنَ حَجّيثَ، والخامِسُ شَفَطيا ابنَ أبيطالَ، [٥]والسّادِسُ يَترَعامَ مِنْ عَجلَةَ امرأةِ داوُدَ. هؤلاءِ وُلِدوا لداوُدَ في حَبرونَ.

أبنير ينضم إلى جيش داود

[٦]وكانَ في وُقوعِ الحَربِ بَينَ بَيتِ شاوُلَ وبَيتِ داوُدَ، أنَّ أبنَيرَ تشَدَّدَ لأجلِ بَيتِ شاوُلَ. [٧]وكانَتْ لشاوُلَ سُرِّيَّةٌ اسمُها رِصفَةُ[خ] بنتُ أيَّةَ. فقالَ إيشبوشَثُ لأبنَيرَ: «لماذا دَخَلتَ إلَى سُرِّيَّةِ أبي؟»[د]. [٨]فاغتاظَ أبنَيرُ جِدًّا مِنْ كلامِ إيشبوشَثَ وقالَ: «ألَعَلّي رأسُ كلبٍ ليَهوذا[ذ]؟ اليومَ أصنَعُ مَعروفًا مع بَيتِ شاوُلَ أبيكَ، مع إخوَتِهِ ومع

٣٢ [ث] اصم ٢٠: ٦
الفصل ٣
١ [أ] امل ١٤: ٣٠؛ (مز ٤٦: ٩).
٢ [ب] اأي ٣: ١-٤؛ [ت] اصم ٢٥: ٤٢ و٤٣
٣ [ث] ٢صم ١٥: ١-١٠؛ [ج] يش ١٣: ١٣؛ اصم ٢٧: ٨؛ ٢صم ١٣: ٣٧؛ ١٤: ٣٢؛ ١٥: ٨
٤ [ح] امل ١: ٥
٧ [خ] ٢صم ٢١: ٨-١١؛ [د] ٢صم ١٦: ٢١
٨ [ذ] تث ٢٣: ١٨؛ اصم ٢٤: ١٤؛ ٢صم ٩: ٨؛ ١٦: ٩

١:٣ وكانتِ الحربُ طويلة. لم يُحسَم الصراع بين إيشبوشث وداود بنصرٍ سريع. بل حصل انتقالٌ تدريجيٌّ للسلطة من بيت شاول إلى بيت داود (ع ١٠)، والّذي دام على الأقلّ، طيلة السنتين من مُلكِ إيشبوشث، وربّما أكثر.

٢:٣-٥ رج اأي ٣: ١-٤.

٢:٣ أمْنون. هو الّذي اغتصب أُختَه غير الشقيقة ثامار، ونَجَّسَها، وقد قُتِل في ما بعد بأمرٍ من أبشالوم بسبب جريمته تلك (١٣: ١-٣٩).

٣:٣ كِيلآب. يبدو أنه مات قبل أن يصبح قادرًا على المنافسة على العرش، إذ لم يُذكَر عنه المزيد. هذا وُلِدَ لداود من الزوجة الّتي كان داود قد أخذها عَقِبَ موت نابال (رج ١صم ٢٥: ٣). **أبشالوم**. ومعناه الحرفيّ، «أبي السماويُّ هو سلام» أو «أبو السّلام السماويّ». وهو ابنُ مَعْكَةَ، الأميرة الجشوريَّة، من منطقةٍ في سوريا وليست من إسرائيل. وقد يكون داود تزوَّج بها كجزءٍ من معاهدة دبلوماسيَّة عقدها مع تَلْماي، ملكِ جَشُور، لكي يكون نصيرًا لداود في الجهة الشماليَّة من مُلكِ إيشبوشث. في ما بعدُ، هربَ أبشالوم إلى جشور خوفًا على حياته (١٣: ٣٧ و٣٨).

٤:٣ أدونيَّا. كان أدونيَّا شخصيَّة بارزة في الصراع على عرش داود قُبَيل نهاية مُلكِ هذا الأخير (١مل ١ و٢)، ولكنّه قُتِل، فأصبح العرشُ من نصيب سليمان (١مل ٢: ٢٥). يُرجَّح أنّ داود قد تزوّج بحَجّيثَ بعد اعتلائه العرش. **شَفَطْيَّا بنَ أبيطال**. وشفطيَّا يعني «الربُّ يقضي». أمَّا أبيطال فيعني «إلهُ النَّدى أبي السماويّ».

٥:٣ عَجْلَة. عجلة دُعيت «زوجة داود». وربّما دُعيت هكذا لأنها الأخيرة في القائمة، الأمر الّذي يلفت الانتباه إلى تعدُّد الزوجات في حياة داود. ثمّ إنّ إدراج هؤلاء الأولاد هنا، يُشير إلى جميع أبناء داود الّذين يتنافسون على العرش. **وُلِدوا لداودَ**. وقد وُلِدَ لداودَ مزيد من الأولاد بعد انتقاله إلى أورشليم (٥: ١٤).

٦:٣-١٦:٥ تسلَّم داود المُلكَ على جميع إسرائيل بتَواتُر الحوادث نفسِها الّتي قادته إلى تسلُّم المُلكِ على يهوذا. ففي كلا الحالين، نَرى رجلًا يأتي طالبًا إحسان داود (عماليقيٌّ، ١: ١-١٣؛ أبنَير، ٣: ٦-٢١). وكِلا الرجلين ماتا قتلًا بسبب أعمالهما (العماليقيُّ، ١: ١٤-١٦؛ أبنَير ٣: ٢٢-٣٢). وفي كِلتا الحالّتين، يَندب داود القتلى (١: ١٧-٢٧؛ ٣: ٣٣-٣٩). وفي وسط هذه الأحداث، لفتةٌ سريعةٌ إلى مسح داود مَلِكًا (على يهوذا، ٢: ١-٧؛ وعلى إسرائيل، ٥: ١-٥). وفي أعقاب ذلك، نرى داود ورجاله مُظَفَّرين في إلحاق الهزيمة بأعدائهم (٢: ٨-٣: ١؛ ٥: ٦-١٢). وكلُّ فِقرةٍ تنتهي بقائمة أسماء الأولاد الّذين ولدوا لداود (في حبرون، ٣: ٢-٥؛ في أورشليم، ٥: ١٣-١٦).

٦:٣ أبنَيرُ تَشدَّد. كان أبنَيرُ القائدَ العسكريَّ على البلاد، وهو الّذي أجلس إيشبوشث على العرش، كما أنّ سلطته هي الّتي جعلت إيشبوشث يبقى حيث هو. ومع مرور الوقت، بدأ أبنَير تحرُّكه للاستيلاء على العرش.

٧:٣ رِصفَة. إنّ أبنَير بأخذه رِصفةَ، سُرِّيَة شاول، إنّما أراد أن يوجِّه إلى الشعب رسالةً مفادها أنه سوف يأخذ مكان شاول كملك على إسرائيل. فدخوله على سُرِّيَّة الملك، كان عبارةً عن امتلاكه السلطة، والمُطالبة المُحقَّة بالعرش (رج ١٦: ٢١ و٢٢ بخصوص أبشالوم). وكانت ردَّةُ فعل إيشبوشث عنيفةً في وجه أبنَير، ممّا جعل أبنَير يمتعض من تصرُّف إيشبوشث، ويعتبره إهانةً كبيرةً له، وإذ امتلأ بروح الانتقام، قرَّر أبنَير أن يُحوِّل كلَّ ثقله العسكريِّ ونفوذَه وسلطتَه إلى جانب داود (ع ٩ و١٠).

٨:٣ رأسُ كلب. كانت هذه طريقة أُخرى للسؤال: «هل أنا خائنٌ حقير، متحالفٌ مع يهوذا»؟ إنه تعبيرٌ شائعٌ يُراد به إظهار الازدراء (١صم ١٧: ٤٣). وقد انتهز أبنَيرُ هذه الفرصةَ لإدانة إيشبوشث، وذلك بتذكيره بأنه لم يكن ليحصل على السلطة لو لم يضعه أبنَيرُ بنفسه هناك.

أصحابِهِ، ولم أُسَلِّمْكَ لِيَدِ داوُدَ، وتُطالِبُني اليومَ بإثمِ المَرأةِ! [٩]هكذا يَصنَعُ اللهُ بأبنَيرَ[ر] وهكذا يَزيدُهُ، إنَّهُ كما حَلَفَ الرَّبُّ لداوُدَ كذلكَ أصنَعُ لهُ[ز] [١٠]لِنَقلِ المَملكَةِ مِنْ بَيتِ شاوُلَ، وإقامَةِ كُرسيِّ داوُدَ علَى إسرائيلَ وعلَى يَهوذا مِنْ دانَ إلَى بئرِ سبعٍ»[س]. [١١]ولَمْ يَقدِرْ بَعدُ أنْ يُجاوِبَ أبنَيرَ بكلِمَةٍ لأجلِ خَوفِهِ مِنهُ.

[١٢]فأرسَلَ أبنَيرُ مِنْ فورِهِ رُسُلاً إلَى داوُدَ قائلاً: «لِمَنْ هي الأرضُ؟ يقولونَ: اقطَعْ عَهدَكَ مَعي، وهوذا يَدي معكَ لرَدِّ جميعِ إسرائيلَ إلَيكَ». [١٣]فقالَ: «حَسَنًا. أنا أقطَعُ معكَ عَهدًا، إلا إنِّي أطلُبُ مِنكَ أمرًا واحِدًا، وهو أنْ لا ترَى وجهي[ش] ما لم تأتِ أوَّلاً بميكالَ[ص] بنتِ شاوُلَ حينَ تأتي لتَرَى وَجهي». [١٤]وأرسَلَ داوُدُ رُسُلاً إلَى إيشبوشَثَ[ض] بنِ شاوُلَ يقولُ: «أعطِني امرأتي ميكالَ الَّتي خَطَبتُها لنَفسي بمِئَةِ غُلفَةٍ مِنَ الفِلِسطينيِّينَ»[ط]. [١٥]فأرسَلَ إيشبوشَثُ وأخَذَها مِنْ عِندِ رَجُلِها، مِنْ فلطيئيلَ بنِ لايِشَ. [١٦]وكانَ رَجُلُها يَسيرُ معها ويَبكي وراءَها إلَى بَحوريمَ[ظ]. فقالَ لهُ أبنَيرُ: «اذهَبِ. ارجِعْ». فرَجَعَ.

[١٧]وكانَ كلامُ أبنَيرَ إلَى شُيوخِ إسرائيلَ قائلاً: «قد كنتُم منذُ أمسِ وما قَبلَهُ تطلُبونَ داوُدَ ليكونَ مَلِكًا علَيكُمْ. [١٨]فالآنَ افعَلوا، لأنَّ الرَّبَّ كلَّمَ داوُدَ[ع] قائلاً: إنِّي بيَدِ داوُدَ عَبدي أُخَلِّصُ شَعبي إسرائيلَ مِنْ يَدِ الفِلِسطينيِّينَ ومِنْ أيدي جميعِ أعدائهِمْ». [١٩]وتكلَّمَ أبنَيرُ أيضًا في مَسامِعِ بَنيامينَ[غ]، وذَهَبَ أبنَيرُ ليتكلَّمَ في سماعِ داوُدَ أيضًا في حبرونَ، بكُلِّ ما حَسُنَ في أعيُنِ إسرائيلَ وفي أعيُنِ جميعِ بَيتِ بَنيامينَ. [٢٠]فجاءَ أبنَيرُ إلَى داوُدَ إلَى حَبرونَ ومعهُ عِشرونَ رَجُلاً. فصَنَعَ داوُدُ لأبنَيرَ وللرِّجالِ الَّذينَ معهُ وليمَةً. [٢١]وقالَ أبنَيرُ لداوُدَ: «أقومُ وأذهَبُ وأجمَعُ إلَى سيِّدي المَلِكِ جميعَ إسرائيلَ[ف]، فيَقطَعونَ معكَ عَهدًا،

٩ [ر] را ١ :١٧؛ امل ١٩ :٢؛ [ز] ١صم ١٥ :٢٨؛ ١٦ :١ و١٢؛ ٢٨ :١٧؛ ١أي ١٢ :٢٣
١٠ [س] قض ٢٠ :١؛ ١صم ٣ :٢٠؛ ٢صم ١٧ :١١؛ ١مل ٤ :٢٥
١٣ [ش] تك ٤٣ :٣؛ [ص] ١صم ١٨ :٢٠؛ ١٩ :١١؛ ٢٥ :٤٤؛ ٢صم ٦ :١٦
١٤ [ض] ٢صم ٢ :١٠؛ [ط] ١صم ١٨ :٢٥-٢٧
١٦ [ظ] ٢صم ١٦ :٥؛ ١٩ :١٦
١٨ [ع] ٢صم ٣ :٩
١٩ [غ] ١صم ١٠ :٢٠ و٢١؛ ١أي ١٢ :٢٩
٢١ [ف] ٢صم ٣ :١٠ و١٢؛

٩:٣ كما حَلَفَ الربُّ لداود. يبدو أنّ أبنَير يعلم أنّ داود هو الملك التالي على إسرائيل كما حَلَفَ الربُّ لداود (١صم ١٣ :١٤؛ ١٥ :٢٨؛ ٢٤ :٢٠).

١٠:٣ لِنَقْلِ المملكة. ها إنّ قسمًا من مملكة شاول قد سبق أنِ انتقل إلى داود، أي إلى يهوذا؛ كما أنّ أبنَير قد حَلَفَ بأن يُكمل العمليَّة، وذلك بمساعدته داود على الحصول على باقي أقسام المملكة. **من دان إلى بئر سبع.** كان هذا اصطلاحًا يُقصَدُ به البلاد بأسرها (رج قض ٢٠ :١)، أي من دان في الشمال إلى بئر سبع في الجنوب.

١٢:٣ لِمَن هيَ الأرض؟ على الرغم من أنّ كلام أبنَير (ع ٩ و١٠) تضمَّن اقتناعًا، بأنه في دعمه إيشبوشث إنّما كان يسير ضدَّ قصد الله الَّذي أعطى السيادة الكليَّة على المملكة لداود، فإنّ هذا الاعتراف من أبنَير الآن، لا يُبرِّر دوافعه. ذلك أنّ أبنَير أراد بدافع الأنانيَّة، أن يكون مع الجهة الرابحة، وأن ينال الإكرام بصفته الرجُلَ الَّذي كان له الفضل في إخضاع كلِّ الشعب لحكم داود.

١٣:٣ ميكال بنت شاول. لقد طالب داود بميكال لسببين: أولاً، لتصحيح الخطأ الَّذي كان شاول قد ارتكبه بحقِّ داود إذ أعطى ميكال ابنته، والَّتي كانت زوجة داود وكانت أيضًا تحبُّه، (١صم ١٨ :٢٠ و٢٨) لرجُلٍ آخر (١صم ٢٥ :٤٤). ثانيًا، لأنّ إرجاع ميكال يُفيد في تمتين حقِّ داود بالعرش على كلِّ إسرائيل، وذلك باستمالة بعضٍ من بيت شاول واستصوابهم لقضيَّته.

١٤:٣ بمئَةِ غُلفَةٍ منَ الفلسطينيِّين. ذَكَّرَ داودُ إيشبوشث بأنّه لم يدفع المهْرَ فقط، والَّذي كان عبارة عن مئة غُلفة من الفلسطينيِّين، بل سَلَّم ضِعفَ الثمن المطلوب (١صم ١٨ :٢٥-٢٧). إذًا، ميكال هي لداود بحقّ.

١٦:٣ بحوريم. تقع بالقرب من أورشليم إلى الشرق، وكانت آخر موقع تسنَّى فيه لفلطيئيل أن يرى ميكال آخر مرَّة (١صم ٢٥ :٤٤). وبحوريم كانت أيضًا مدينة شمعي، الرجُلِ الَّذي لَعَنَ داود أثناء هرب هذا الأخير من أورشليم، ومن وجه أبشالوم (١٦ :٥). كذلك جنود داود، فقد وجدوا بئرًا في بحوريم لجأوا إليها ليختبئوا من مطاردة رجال أبشالوم (١٧ :١٨).

١٧:٣ شيوخ إسرائيل. كان هؤلاء قادةَ الشعب المعتبَرين الَّذين يعملون على تقديم النصيحة لإيشبوشث، كما كان يُؤخذُ بمشورتهم في صُنع القرارات الخطيرة (رج ١٩ :٧).

١٨:٣ داود عبدي. أكثر من ثلاثين مرَّة يدعو الكتابُ في العهد القديم داودَ «عَبْدَ الربّ». وتُعرِّفُ كلماتُ أبنَير شيوخَ إسرائيل بوضوح، بأنّ داود هو عبد الربّ، ولذلك له الحقُّ بالعرش بحسب مشيئة الله القادر على كلِّ شيء.

١٩:٣ بَنيامين. لقد أَعارَ أبنَير اهتمامًا خاصًّا لسبط بَنيامينَ لأنهم كانوا أنسباء شاولَ وإيشبوشث (رج ١صم ٩ :١ و٢).

٢١:٣ فيقطعون معك عهدًا. شَمَلَ هذا العهدُ ما هو أبعدُ من اتفاقيَّةٍ شخصيَّةٍ تقوم بين أبنَير وداود، ليكون على مستوى الأمَّة كلِّها، ويوحِّد بالتالي الشمال مع الجنوب. **فَذَهَبَ بسلام.** إنّ تكرار هذه العبارة في ع ٢٢ و٢٣ يُفيد التشديد على الحقيقة القائلة إنّ داود قَصَدَ فعلًا نشدان السلام مع أبنَير. كما يُؤكِّد أنّ داود غير متورِّط في موت أبنَير (ع ٢٦-٣٠).

وتملِكُ حَسَبَ كُلِّ ما تشتهي نَفسُكَ».[ق] فأرسَلَ داوُدُ أبنَيرَ فذَهَبَ بسَلامٍ.

يوآب يقتلُ أبنير

٢٢ وإذا بعَبيدِ داوُدَ ويوآبُ قد جاءوا مِنَ الغَزوِ وأتَوْا بغَنيمَةٍ كثيرَةٍ معهُمْ، ولم يَكُنْ أبنَيرُ مع داوُدَ في حَبرونَ، لأنَّهُ كانَ قد أرسَلهُ فذَهَبَ بسَلامٍ. ٢٣ وجاءَ يوآبُ وكُلُّ الجَيشِ الّذي معهُ. فأخبَروا يوآبَ قائلينَ: «قدْ جاءَ أبنَيرُ بنُ نَيْرٍ إلَى المَلِكِ فأرسَلهُ، فذَهَبَ بسَلامٍ». ٢٤ فدَخَلَ يوآبُ إلَى المَلِكِ وقالَ: «ماذا فعَلتَ؟ هوذا قدْ جاءَ أبنَيرُ إلَيكَ. لماذا أرسَلتَهُ فذَهَبَ؟ ٢٥ أنتَ تعلَمُ أبنَيرَ بنَ نَيرٍ أنَّهُ إنَّما جاءَ ليُملِّقَكَ، وليَعلَمَ خُروجَكَ ودُخولكَ[ك]، وليَعلَمَ كُلَّ ما تصنَعُ». ٢٦ ثُمَّ خرجَ يوآبُ مِنْ عِندِ داوُدَ وأرسَلَ رُسُلاً وراءَ أبنَيرَ، فرَدّوهُ مِنْ بئرِ السِّيرَةِ وداوُدُ لا يَعلَمُ. ٢٧ ولَمّا رَجَعَ أبنَيرُ إلَى حَبرونَ، مالَ بهِ يوآبُ إلَى وسطِ البابِ ليُكلِّمَهُ سِرًّا[ل]، وضَرَبَهُ هناكَ في بَطنِهِ[م] فماتَ بدَمِ عَسائيلَ أخيهِ[ن]. ٢٨ فسَمِعَ داوُدُ بَعدَ ذلكَ فقالَ: «إنّي بَريءٌ أنا ومَملكَتي لَدَى الرَّبِّ إلَى الأبدِ مِنْ دَمِ أبنَيرَ بنِ نَيْرٍ. ٢٩ فليَحُلَّ علَى رأسِ يوآبَ وعلَى كُلِّ بَيتِ أبيهِ[هـ]، ولا يَنقَطِعُ مِنْ بَيتِ يوآبَ ذو سيلٍ وأبرَصُ[و] وعاكِزٌ علَى العُكّازَةِ وساقِطٌ بالسَّيفِ ومُحتاجُ الخُبزِ».

٣٠ فقَتَلَ يوآبُ وأبيشايُ أخوهُ أبنَيرَ، لأنَّهُ قَتَلَ عَسائيلَ أخاهُما في جِبعونَ في الحَربِ[ي].

٣١ فقالَ داوُدُ ليوآبَ ولجميعِ الشَّعبِ الّذي معهُ: «مَزِّقوا ثيابَكُمْ[أ] وتنَطَّقوا بالمُسوحِ[ب] والطِموا أمامَ أبنَيرَ». وكانَ داوُدُ المَلِكُ يَمشي وراءَ النَّعشِ. ٣٢ ودَفَنوا أبنَيرَ في حَبرونَ. ورَفَعَ المَلِكُ صوتَهُ وبَكَى علَى قَبرِ أبنَيرَ، وبَكَى جميعُ الشَّعبِ. ٣٣ ورَثا المَلِكُ أبنَيرَ وقالَ: «هلْ كموتِ أحمَقَ يَموتُ أبنَيرُ[ت]؟ ٣٤ يَداكَ لم تكونا مَربوطَتَينِ، ورِجلاكَ لمْ توضَعا في سلاسِلِ نُحاسٍ. كالسُّقوطِ أمامَ بَني الإثمِ سقَطتَ». وعادَ جميعُ الشَّعبِ يَبكونَ علَيهِ. ٣٥ وجاءَ جميعُ الشَّعبِ ليُطعِموا داوُدَ خُبزًا[ث]، وكانَ بَعدُ نهارٌ. فحَلَفَ داوُدُ قائلاً: «هكذا يَفعَلُ لي اللهُ وهكذا يَزيدُ[ج]، إنْ كُنتُ أذوقُ خُبزًا أو شَيئًا آخَرَ قَبلَ غُروبِ الشَّمسِ»[ح]. ٣٦ فعَرَفَ جميعُ الشَّعبِ وحَسُنَ في أعيُنِهِمْ، كما أنَّ كُلَّ ما صَنَعَ المَلِكُ كانَ حَسَنًا في أعيُنِ جميعِ الشَّعبِ. ٣٧ وعَلِمَ كُلُّ الشَّعبِ وجميعُ إسرائيلَ في ذلكَ اليومِ أنَّهُ لم يَكُنْ مِنَ المَلِكِ قَتلُ أبنَيرَ بنِ نَيرٍ. ٣٨ وقالَ المَلِكُ لعَبيدِهِ: «ألا تعلَمونَ أنَّ رَئيسًا وعظيمًا سقَطَ اليومَ في إسرائيلَ؟ ٣٩ وأنا اليومَ ضَعيفٌ ومَمسوحٌ مَلِكًا، وهؤلاءِ الرِّجالُ بَنو صَرويَةَ أقوَى مِنّي[خ]. يُجازي الرَّبُّ فاعِلَ الشَّرِّ كشَرِّهِ»[د].

٢١ [ق] ١مل ١١ :٣٧
٢٥ [ك] تث ٢٨ :٦؛ ١صم ٢٩ :٦؛ إش ٣٧ :٢٨
٢٧ [ل] ٢صم ٢٠ :٩ و١٠؛ ١مل ٢ :٥؛ [م] ٢صم ٤ :٦؛ [ن] ٢صم ٢ :٢٣
٢٩ [هـ] تث ٢١ :٦-٩؛ ١مل ٢ :٣٢ و٣٣؛ [و] لا ١٥ :٢
٣٠ [ي] ٢صم ٢ :٢٣
٣١ [أ] يش ٧ :٦؛ ٢صم ١ :٢ و١١؛ [ب] تك ٣٧ :٣٤
٣٣ [ت] ٢صم ١٣ :١٢ و١٣
٣٥ [ث] ٢صم ١٢ :١٧؛ إر ١٦ :٧ و٨؛ [ج] را ١ :١٧؛ [ح] قض ٢٠ :٢٦؛ ٢صم ١ :١٢
٣٩ [خ] ٢صم ١٩ :٥-٧؛ [د] ١مل ٢ :٥ و٦ و٣٢-٣٤؛ ٢تي ٤ :١٤

٣:٢٥ أبنَير... جاءَ ليُملِّقكَ. إنه لَمِمَّا يثيرُ السخرية أن يتَّهم يوآبُ أبنَيرَ بالخداع والتجسُّس على داود في ع ٢٥، فيما هو في ع ٢٦ يخدع داود بعدم إعلامِهِ بطلبِهِ عودةَ أبنَير إلى حبرون. وقد استخدم يوآب هذا الخداع ليقتُلَ أبنَير بدافع الانتقام الشخصيِّ لمقتَلِ أخيه عسائيل (ع ٢٧؛ رج ٢ :١٩-٢٣).

٣:٢٦ بئر السِّيرة. يَرِدُ ذِكرُ هذا الموقع هنا فقط، وتبعد هذه القرية ٤ كلم شماليَّ غربيَّ حبرون.

٣:٢٧ في بطنه. لقد مات أبنَير ميتةَ عسائيل أخي يوآب، الرجل الَّذي كان أبنَير قد قتله (٢ :٢٣). أمّا الفرق فهو أنَّ أبنَير قَتَلَ عسائيل أثناء المعركة، دفاعًا عن نفسه (رج ٢ :١٨-٢٣)، فيما يوآب فَتَكَ بأبنَير كي يثأر لموت عسائيل.

٣:٢٨ من دَمِ أبنَير. بما أنَّ الحياةَ هي في الدم (رج تك ٩ :٤؛ لا ١٧ :١١ و١٤؛ تث ١٢ :٢٣)، فإنَّ هذا التعبير يشيرُ إلى حياة أبنَير. وقد حرص داود كلَّ الحرصِ على إظهار أنه لا يد له في مقتل أبنَير لا من قريب ولا من بعيد، كما أنَّ داود طلب من الربِّ أن يُعاقِبَ يوآب على عمله الشرِّير (ع ٣٩).

٣:٣١ والطِموا. كانت تعليمات داود ليوآب بأن يلطم وينوح لموت أبنَير، كما جرت العادة في تخليد ذكرى الميت. ولكي يُظهِرَ داود مزيدًا منَ الشَّجبِ لمقتل أبنَير، فقد أعلم «جميع الشعب» بأن ينوحوا على مقتل أبنَير، بمن في ذلك يوآب ورجاله (ع ٣٢-٣٤).

٣:٣٥-٣٩ إنَّ مشاعر داود وسلوكه حيال موت أبنَير لم تؤَل إلى إزالة كلِّ شكٍّ حوله فحسب، بل حوَّلَت أيضًا الرأيَ العام لمصلحته، ومهَّدتِ الطريق أمامه ليملكَ على كلِّ الأسباط بمزيدٍ من الكرامة والشرف، الأمر الَّذي كان سيحوزه بالمفاوضات مع أبنَير لو تسنَّى له ذلك (٣ :١٧-١٩).

٣:٣٩ ضعيف... أقوى. لم يكن داود قد ثبَّت سلطته ما يكفي لإجراء قضائه الشخصيِّ، من دون أن يُعرِّض أوامره للنقض. فقد كان بعدُ «ضعيفًا» وفي حاجةٍ إلى الوقت لإحكام سيطرته. فلحظة يتمُّ له ذلك، لن يخاف في ما بعد من سلطةِ يوآب وأبيشاي، ابني صروية (٢ :١٨).

مقتلِ إيشبوشث

٤ [١]ولَمّا سمِعَ ابنُ شاوُلَ أنَّ أبنيرَ قد ماتَ في حَبرونَ، ارتَخَتْ يَداهُ[أ]، وارتاعَ جميعُ إسرائيلَ[ب]. [٢]وكانَ لابنِ شاوُلَ رَجُلانِ رئيسا غُزاةٍ، اسمُ الواحِدِ بَعنَةُ واسمُ الآخَرِ رَكابُ، ابنَا رِمّونَ البَئيروتيِّ مِنْ بَني بَنيامينَ، لأنَّ بَئيروتَ حُسِبَتْ لبَنيامينَ[ت]. [٣]وهَرَبَ البَئيروتيّونَ إلَى جَتّايِمَ وتغَرَّبوا هناكَ إلَى هذا اليومِ[ث]. [٤]وكانَ ليوناثانَ[ج] بنِ شاوُلَ ابنٌ مَضروبُ الرِّجلَينِ، كانَ ابنَ خَمسِ سِنينٍ عِندَ مَجيءِ خَبَرِ شاوُلَ ويوناثانَ مِنْ يَزرَعيلَ[ح]، فحَمَلَتهُ مُرَبّيَتُهُ وهَرَبَتْ. ولَمّا كانَتْ مُسرِعَةً لتَهرُبَ وقَعَ وصارَ أعرَجَ. واسمُهُ مَفيبوشَثُ[خ]. [٥]وسارَ ابنا رِمّونَ البَئيروتيِّ، رَكابُ وبَعنَةُ، ودَخَلا عِندَ حَرِّ النَّهارِ إلَى بَيتِ إيشبوشَثَ[د] وهو نائمٌ نَومَةَ الظَّهيرَةِ. [٦]فدَخَلا إلَى وسطِ البَيتِ ليأخُذا حِنطَةً، وضَرَباهُ في بَطنِهِ[ذ]. ثُمَّ أفلَتَ رَكابُ وبَعنَةُ أخوهُ. [٧]فعِندَ دُخولهِما البَيتَ كانَ هو مُضطَجِعًا علَى سريرِهِ في مِخدَعِ نَومِهِ، فضَرَباهُ وقَتَلاهُ وقَطَعا رأسَهُ، وأخَذا رأسَهُ وسارا في طريقِ العَرَبَةِ اللَّيلَ كُلَّهُ. [٨]وأتَيا برأسِ إيشبوشَثَ إلَى داوُدَ إلَى حَبرونَ، وقالا للمَلِكِ: «هوذا رأسُ إيشبوشَثَ بنِ شاوُلَ عَدوِّكَ الَّذي كانَ يَطلُبُ نَفسَكَ[ر]. وقد أعطَى الرَّبُّ لسَيِّدي المَلِكِ انتِقامًا في هذا اليومِ مِنْ شاوُلَ ومِنْ نَسلِهِ».

[٩]فأجابَ داوُدُ رَكابَ وبَعنَةَ أخاهُ، ابنَيْ رِمّونَ البَئيروتيِّ، وقالَ لهُما: «حَيٌّ هو الرَّبُّ الَّذي فدَى نَفسي مِنْ كُلِّ ضيقٍ[ز]، [١٠]إنَّ الَّذي أخبَرَني[س] قائلاً: هوذا قد ماتَ شاوُلُ، وكانَ في عَينَيْ نَفسِهِ كمُبَشِّرٍ، قَبَضتُ علَيهِ وقَتَلتُهُ في صِقلَغَ. ذلكَ أعطَيتُهُ بشارَةً. [١١]فكمْ بالحَريِّ إذا كانَ رَجُلانِ باغيانِ يَقتُلانِ رَجُلاً صِدّيقًا في بَيتِهِ، علَى سريرِهِ؟ فالآنَ أما أطلُبُ دَمَهُ مِنْ أيديكُما، وأنزِعُكُما مِنَ الأرضِ؟»[ش]. [١٢]وأمَرَ داوُدُ الغِلمانَ فقَتَلوهُما[ص]، وقَطَعوا أيديَهُما وأرجُلَهُما، وعَلَّقوهُما علَى البِركَةِ في حَبرونَ. وأمّا رأسُ إيشبوشَثَ فأخَذوهُ ودَفَنوهُ في قَبرِ أبنيرَ في حَبرونَ[ض].

داود يملك على إسرائيل

٥ [١]وجاءَ جميعُ أسباطِ إسرائيلَ إلَى داوُدَ، إلَى حَبرونَ[أ]، وتكلَّموا قائلينَ: «هوذا عَظمُكَ ولَحمُكَ نَحنُ[ب]. [٢]ومنذُ أمسِ وما

الفصل ٤
١ [أ]عز ٤:٤؛ إش ١٣:٧؛ [ب]مت ٢:٣
٢ [ت]يش ١٨:٢٥
٣ [ث]نح ١١:٣٣
٤ [ج]٢صم ٩:٣؛ [ح]١صم ٢٩:١ و١١؛ [خ]٢صم ٩:٦
٥ [د]٢صم ٢:٨ و٩
٦ [ذ]٢صم ٢:٢٣؛ ٢٠:١٠
٨ [ر]١صم ١٩:٢ و١٠ و١١؛ ٢٣:١٥؛ ٢٥:٢٩
٩ [ز]تك ٤٨:١٦؛ ١مل ١:٢٩؛ مز ٣١:٧
١٠ [س]٢صم ١:٢-١٦
١١ [ش](تك ٩:٥ و٦؛ مز ٩:١٢)
١٢ [ص]٢صم ١:١٥؛ [ض]٢صم ٣:٣٢

الفصل ٥
١ [أ]١أي ١١:١-٣؛ [ب]تك ٢٩:١٤؛ قض ٩:٢؛ ٢صم ١٩:١٢ و١٣

٤:١ ارتخت يداه. قُرِئَتْ حرفيًّا، «أصبحت يداه ضعيفتين أو مشلولتين» (رج ١٧:٢؛ ٢أي ١٥:٧). فقد تأكّد لإيشبوشث ولجميع إسرائيل أنّ أبنير كان مصدر القوّة والاستقرار لإسرائيل. وبموت أبنير اضطرب إسرائيل لأنّ إيشبوشث لم يعد لديه قائد جيش يُبقيه آمنًا في السلطة.

٤:٢ بني بَنيامين. ثمّة تشديدٌ في هذا المقام على أنّ هذين الرجُلين كانا من سِبط بَنيامين (ع ٢ و٣)، وذلك ربّما لإظهار الخِلاف داخل بيت شاول وابنه إيشبوشث، وكيف أنّ انتزاع السلطة بدأ لحظة رحيل أبنير.

٤:٢ و٣ بئيروت... جتّايم. كانت بَئيروتُ مدينةً كنعانيّةً تابعةً لسبط بنيامين. كذلك كانت جتّايم قريةً لسبط بنيامين.

٤:٤ مفيبوشَث. قد يكون التعريف به هنا، من باب كون طفولته وإعاقته الجسديّة يجعلانه غير كفءٍ لتسلّم المُلْكَ على إسرائيل. فحين قُتِلَ إيشبوشث، كان له من العمر اثنتا عشرة سنة. وللإطّلاع على تاريخ هذا الرجُل، رج ٩:٦-١٣؛ ١٦:١-٤؛ ١٩:٢٤-٣٠؛ ٢١:٧).

٤:٥ و٦ كانت العادة أن تُؤَمَّن الحنطةُ للجنود غِبَّ طلبهم (ع ٢)، مع بعض المال. وبحجّة تلك العادة المتّبعة، أتَيا وقتلا الملك.

٤:٧ العَرَبَة. سلك هذان الرجُلان طريق العربَة (رج ٢:٢٩)، أي وادي الأردن، لكيلا يُكتَشف أمرهما بسهولة. وكان هذا السهلُ يمتدُّ حوالى ٤٨ كلم من محنايم إلى حبرون.

٤:٨ أعطى الربّ... انتقامًا. أتى الرجُلان اللذان قَتَلا إيشبوشث إلى داود وادّعيا بأنّ الربَّ قد أعطى انتقامًا لداود. لكن، وكما حصل سابقًا للعماليقيّ (١:٢-١٥)، فقد فوجِئَ الرجُلان جدًّا حيال ردِّ فعلِ داود. فداود لم يَرَ عملهما كانتقام من الربّ، بل جريمةً ضدَّ رجُلٍ بريء.

٤:٩ الربُّ الّذي فدى نفسي من كلِّ ضيق. ثمّة مفارقة بارزة بين داود والرجُلين القاتلَين اللذين ادّعيا بأنّهما يتمّمان عمل الربِّ بقتلهما إيشبوشث. لكنّ داود حَمَدَ الربَّ على عمل عنايته الإلهيّة عبر حياة إيشبوشث، وعلى إنقاذ الربِّ له؛ وهكذا، حَكَمَ بالجرم على قاتلَي إيشبوشث، وأمر بإعدامهما كما سبق أن فعل بالرجُل الّذي ادّعى قَتلَ شاول (١:١٥ و١٦).

٥:١-٣ رج ١أي ١١:١-٣.

قَبلهُ، حينَ كانَ شاوُلُ مَلِكًا علَينا، قد كُنتَ أنتَ تُخرِجُ وتُدخِلُ إسرائيلَ[ت]. وقد قالَ لكَ الرّبُّ: أنتَ ترعَى شَعبي إسرائيلَ، وأنتَ تكونُ رَئيسًا علَى إسرائيلَ[ث]. ٣وجاءَ جميعُ شُيوخِ إسرائيلَ إلَى المَلِكِ، إلَى حَبرونَ[ج]، فقطَعَ المَلِكُ داوُدُ معهُمْ عَهدًا في حَبرونَ[ح] أمامَ الرّبِّ[خ]. ومَسَحوا داوُدَ مَلِكًا علَى إسرائيلَ.

٤كانَ داوُدُ ابنَ ثَلاثينَ سنَةً حينَ مَلكَ[د]، ومَلكَ أربَعينَ سنَةً[ذ]. ٥ في حَبرونَ مَلكَ علَى يَهوذا سبعَ سِنينٍ وسِتَّةَ أشهُرٍ[ر]. وفي أورُشَليمَ مَلكَ ثَلاثًا وثَلاثينَ سنَةً علَى جميعِ إسرائيلَ ويَهوذا.

٢ [ت] ١صم ١٨ :٥ و١٣ و١٦؛ [ث] ١صم ١٦ :١
٣ [ج] ٢صم ٣ :١٧؛ ١أي ١١ :٣؛
[ح] ٢صم ٢ :٤؛ ٣ :٢١؛ ٢مل ١١ :١٧؛
[خ] قض ١١ :١١؛ ١صم ٢٣ :١٨
٤ [د] تك ٤١ :٤٦؛ عد ٤ :٣؛ لو ٣ :٢٣؛
[ذ] ١مل ٢ :١١؛ ١أي ٢٦ :٣١؛ ٢٩ :٢٧
٥ [ر] ٢صم ٢ :١١؛ ١أي ٣ :٤؛ ٢٩ :٢٧
٦ [ز] قض ١ :٢١؛ [س] يش ١٥ :٦٣؛ قض ١ :٨؛ ١٩ :١١ و١٢
٧ [ش] ٢صم ٦ :١٢ و١٦؛ ١مل ٢ :١٠؛ ٨ :١؛ ٩ :٢٤
٨ [ص] ١أي ١١ :٦-٩
٩ [ض] ٢صم ٥ :٧؛ ١مل ٩ :١٥ و٢٤
١٠ [ط] ١صم ١٧ :٤٥؛ [ظ] ١صم ١٨ :١٢ و٢٨

داود يفتح أورشليم

٦وذَهَبَ المَلِكُ ورِجالُهُ إلَى أورُشَليمَ[ز]، إلَى اليَبوسيِّينَ[س] سُكّانِ الأرضِ. فكلَّموا داوُدَ قائلينَ: «لا تدخُلْ إلَى هنا، ما لم تنزِعِ العُميانَ والعُرجَ». أيْ لا يَدخُلُ داوُدُ إلَى هنا. ٧وأخَذَ داوُدُ حِصنَ صِهيَونَ، هي مدينةُ داوُدَ[ش]. ٨وقالَ داوُدُ في ذلكَ اليومِ: «إنَّ الّذي يَضرِبُ اليَبوسيِّينَ ويَبلُغُ إلَى القَناةِ والعُرجِ والعُميِ المُبغَضينَ مِنْ نَفسِ داوُدَ»[ص]. لذلكَ يقولونَ: «لا يَدخُلِ البَيتَ أعمَى أو أعرَجُ». ٩وأقامَ داوُدُ في الحِصنِ وسمّاهُ «مدينةَ داوُدَ»[ض]. وبَنَى داوُدُ مُستَديرًا مِنَ القَلعَةِ فداخِلاً. ١٠وكانَ داوُدُ يتزايَدُ مُتَعَظِّمًا، والرّبُّ إلهُ الجُنودِ[ط] معهُ[ظ].

١:٥ و٢ جميع أسباط إسرائيل. استُخدِمَ التعبير «جميع» ثلاث مرّات (ع ١ و٣ و٥) للتشديد على أنّ المملكة الّتي تأسست تحت سلطة داود، كانت بالفعل مملكة موحَّدة. فشيوخ إسرائيل (ع ٣)، الّذين يمثّلون الأسباط (ع ١)، قد أتوا إلى داود في حبرون، وقصدهم التعبير عن خضوعهم لمُلكه. وقد قدَّم بنو إسرائيل ثلاثةَ أسباب لموافقتهم على جعل داود مَلِكًا: **١)** كان أخًا إسرائيليًّا (رج تث ١٧ :١٥)؛ **٢)** كان أفضل محارب وقائد في إسرائيل؛ **٣)** الربُّ اختاره ليكون ملكَ إسرائيل.

٣:٥ فَقَطَعَ الملكُ داودُ مَعَهم عهدًا. لقد ربط داود نفسه رسميًّا ببعض الالتزامات تجاه بني إسرائيل، بما في ذلك حقوقهم ومسؤولياتهم، الواحد تجاه الآخر وتجاه الربّ. (رج ٢مل ١١ :١٧). وعلى الرغم ممّا كان في هذا العهد من صلاح، فإنه لم يضع حدًّا للإحساس الباطن بالهويَّة المنقسمة، الّتي يصطبغ بها بنو إسرائيل ويهوذا، كما سيظهر ذلك في ما بعد عبر انتفاضة صيبا (٢٠ :١)، وتمزُّق اتحاد المملكة في ظلِّ حُكم رحبعام (١مل ١٢ :١٦). **مَسَحُوا داود.** هذا ثالث مَسْح لداود (٢ :٤؛ ١صم ١٦ :١٣) وكانت نتيجته توحيد الاثني عَشر سبطًا تحت مُلكه.

٥:٥ إسرائيل ويهوذا. كانت المملكة الموحَّدة ما زالت تُعرف بقسميها.

٦:٥-١٠ رج ١أي ١١ :٤-٩.

٦:٥ أورشليم. إنّ هذه المدينة مذكورة في الكتاب المقدَّس أكثر من أيِّ مدينةٍ أخرى (من تك ١٤ :١٨ إلى رؤ ٢١ :١٠). وكان موقع أورشليم في تُخم بنيامين قُربَ الحدود الشماليَّة ليهوذا، وكانت محصَّنة بطريقة رائعة بسبب ارتفاعها، وبوجود الوديان السحيقة الّتي تحيط بها، ممّا جعلها مُحصَّنة طبيعيًّا من ثلاث جهات. وعلاوةً على ذلك، كان فيها مصدر مياه غزيرة، هو نبع جيحون، كما كانت قريبة من طرق الرحلات التجاريَّة. وقد احتلَّ المدينة سبط يهوذا في وقتٍ مُبكر (قض ١ :٨). ولكن، لا يهوذا ولا بنيامين أفلحوا في طرد اليبوسيِّين، سكان أورشليم، بشكل نهائيّ (يش ١٥ :٣٣؛ قض ١ :٢١). إلّا أنّ داود استولى على أورشليم واستطاع أن يقلع الإسفين القائم بين أسباط الشمال وأسباط الجنوب، ويُقيم عاصمته. **اليبوسيِّين.** هم شعبٌ متحدِّرٌ من الكنعانيِّين (تك ١٠ :١٦-١٨). وبما أنّ الأموريِّين كانوا سكان أورشليم الأصليِّين (يش ١٠ :٥)، فقد سيطر اليبوسيُّون على أورشليم بعد الاحتلال الإسرائيلي. **العُميان والعرج.** سَخِرَ اليبوسيُّون من بني إسرائيل، كما سخروا من قوّة داود بتباهيهم بأنّ العميان والعرج يستطيعون الدفاع عن أورشليم ضدَّه.

٧:٥ حِصن صِهيَون. يَرِدُ هنا أوّل مرَّة ذكر «صهيون» في الكتاب المقدَّس، وهو الذكر الوحيد في ١ و٢ صم. ويشير إلى قلعة اليبوسيِّين على التلِّ الجنوبيِّ الشرقيّ. وقد أُطلِقَ هذا الاسم في ما بعد على جبل الهيكل (إش ١٠ :١٢)، وعلى مدينة أورشليم بكاملها (إش ٢٨ :١٦). **مدينة داود.** إنّ كلتا المدينتين، بيت لحم، مسقط رأس داود (لو ٢ :٤)، وأورشليم، مركز مُلْكِ داود، دُعِيَتا بهذا الاسم.

٨:٥ القناة. هي عبارة عن نفقٍ يَجُرُّ المياه من نبع جيحون خارج أسوار المدينة لجهة الشرق، إلى داخل حصن صهيون.

٩:٥ القلعة. وهي مجموعة مَصَاطِب مدكوكة بالحجارة، وقد بُنِيَت كجزءٍ من خَطِّ الدفاع الشماليِّ لأورشليم، باعتبار أنّ تلك الجهة من المدينة كانت الأكثر عُرضَةً للهجمات.

[١١] وأرسَلَ حيرامُ[ع] مَلِكُ صورَ[غ] رُسُلاً إلَى داوُدَ، وخَشَبَ أرزٍ ونَجّارينَ وبَنّائينَ فبَنَوْا لداوُدَ بَيتًا. [١٢] وعَلِمَ داوُدُ أنَّ الرَّبَّ قد أثبَتَهُ مَلِكًا علَى إسرائيلَ، وأنَّهُ قدْ رَفَّعَ مُلكَهُ[ف] مِنْ أجلِ شَعبِهِ إسرائيلَ[ق]. [١٣] وأخَذَ داوُدُ أيضًا سراريَ ونِساءً مِنْ أورُشَليمَ[ك] بَعدَ مَجيئهِ مِنْ حَبرونَ، فوُلِدَ أيضًا لداوُدَ بَنونَ وبَناتٌ. [١٤] وهذِهِ أسماءُ الَّذينَ وُلِدوا لهُ في أورُشَليمَ[ل]: شَمّوعُ وشوبابُ وناثانُ وسُلَيمانُ[م]، [١٥] ويِبحارُ وأليشوعُ ونافَجُ ويافيعُ، [١٦] وأليشَمَعُ وأليداعُ وأليفَلَطُ.

داود يهزم الفلسطينيين

[١٧] وسمِعَ الفِلِسطينيّونَ أنهُم قد مَسَحوا داوُدَ مَلِكًا علَى إسرائيلَ[ن]، فصَعِدَ جميعُ الفِلِسطينيّينَ

١١ [ع] ١مل ٥:١-١٨؛ [غ] ١أي ١٤:١
١٢ [ف] عد ٢٤:٧؛ [ق] إش ٤٥:٤
١٣ [ك] (تث ١٧:١٧)؛ ١أي ٣:٩
١٤ [ل] ١أي ٣:٥-٨؛ [م] ٢صم ١٢:٢٤
١٧ [ن] ١أي ١١:١٦؛

٥:١١-١٦ رج ١أي ١٤:١-٧.

٥:١١ حيرامُ مَلكُ صور. كانت صور مدينة فينيقيَّة ومرفأً، وكانت تبعد حوالى ٥٦ كلم شماليَّ جبل الكرمل و٤٠ كلم جنوبيَّ صيدا. وأثناء الفترة الأخيرة من مُلك داود، ولفترة طويلة من مُلك سليمان، كان حيرام الودود يعطيهما موادَّ للبناء، ويأخذ منهما بالمقابل منتجات زراعيَّة. وكان يقدِّم لهما أيضًا رجالًا حرفيِّين لبناء بيتٍ لداود، ممّا يدلُّ على نُدْرَة أهلِ الفنِّ لدى داود، بسبب الحروب الطويلة الّتي خاضتها الأُمَّة. وربّما يُشير مز ٣٠ إلى تدشين هذا البيت، أو إلى مَسكَنٍ وقتيٍّ للتابوت في أورشليم (٦:١٧).

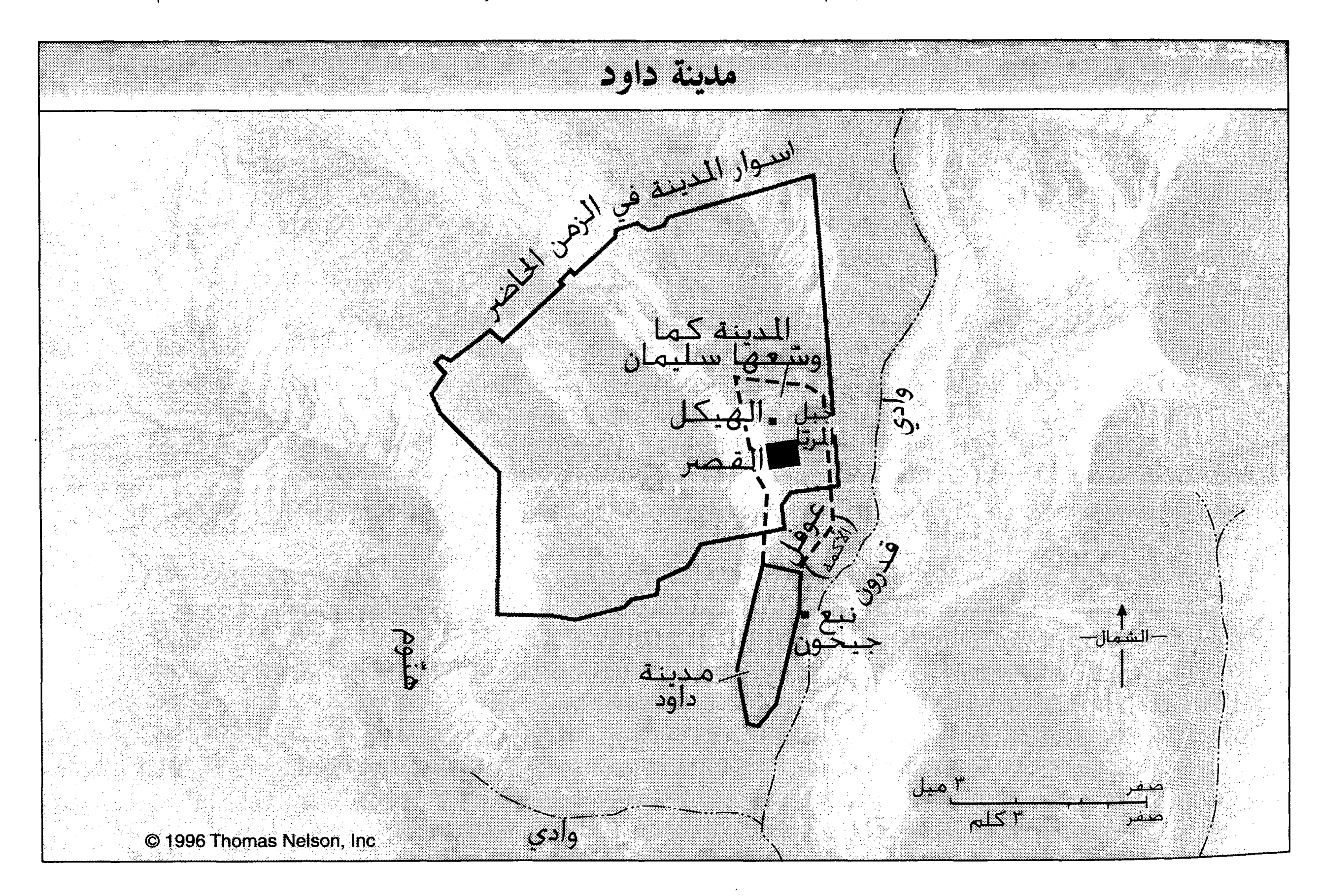
٥:١٢ الربّ قد أثبته مَلِكًا. بما أنّ داود كان يشهد بوضوح بركة الله على حياته، فقد عرف دَوْرَ الربِّ في تثبيت مُلكِه.

٥:١٣ أيضًا سراري ونساء. كان تعدُّد الزوجات والسَّراري في حياة داود بمثابة تَعَدٍّ مباشر على ما جاء في تث ١٧:١٧. وربّما كشفت هذه الزيجات الكثيرة (رج ٢صم ٣:٣) النقاب عن دخول داود في معاهدات دوليَّة واتِّحادات، كانت تُتوَّج بتزويج بنت الملك إلى الفريق الآخر في المعاهدة. ومن شأن هذا العُرفِ الحضاريِّ أن يُبرِّر وجود هذا العدد من الزوجات لدى داود، والأكثر لدى سليمان (رج ١مل ١١:١-٣). ومهما كان السبب، فإنّ كلَّ حالة من حالات تعدُّد الزوجات في الكتاب المقدَّس، يُعدُّ تعدِّيًا على شريعة الله، ونتائجها سلبيَّة إن لم تكن كارثيَّة.

٥:١٧-٨:١٨ يقتَصِرُ هذا النصُّ على وصف انتصارات داود الحربيَّة (٥:١٧-٢٥؛ ٨:١-١٤). وقد تخلَّله (٦:١-٧:٢٩) مشهد اهتمام داود بتابوت العهد، وبناء بيتٍ لإيواء التابوت.

٥:١٧-٢٣ رج ١أي ١٤:٨-١٧.

٥:١٧ الفلسطينيُّون. ظلَّ الفلسطينيُّون جيرانًا مسالمين طوال الحرب الأهليَّة بين بيت شاول وداود، ولكن، من كثرة حَسَدهم للملك الَّذي وحَّدَ الأُمَّة، صمَّموا على مهاجمته قبل استتباب مُلكِهِ. وحين تأكَّدوا أنَّ داود لم يعد خاضعًا لهم، قرَّروا شنَّ حربٍ على عاصمته الجديدة أورشليم.



ليُفتِّشوا علَى داوُدَ. ولَمّا سمِعَ داوُدُ نَزَلَ إلَى الحِصنِ[هـ]. [١٨]وجاءَ الفِلِسطينيّونَ وانتَشَروا في وادي الرَّفائيِّينَ[و]. [١٩]وسألَ داوُدُ مِنَ الرَّبِّ[ي] قائلاً: «أأصعَدُ إلَى الفِلِسطينيِّينَ؟ أتَدفَعُهُمْ ليَدي؟». فقالَ الرَّبُّ لداوُدَ: «اصعَدْ، لأنّي دَفعًا أدفَعُ الفِلِسطينيِّينَ ليَدِكَ». [٢٠]فجاءَ داوُدُ إلَى بَعلِ فراصيمَ[أ] وضَرَبَهُمْ داوُدُ هناكَ، وقالَ: «قدِ اقتَحَمَ الرَّبُّ أعدائي أمامي كاقتِحامِ المياهِ». لذلكَ دَعَى اسمَ ذلكَ المَوضِعِ «بَعلَ فراصيمَ». [٢١]وتَرَكوا هناكَ أصنامَهُمْ فنَزَعَها داوُدُ ورِجالُهُ[ب].

[٢٢]ثُمَّ عادَ الفِلِسطينيّونَ فصَعِدوا أيضًا وانتَشَروا في وادي الرَّفائيِّينَ[ت]. [٢٣]فسألَ داوُدُ مِنَ الرَّبِّ[ث]، فقالَ: «لا تصعَدْ، بلْ دُرْ مِنْ ورائهِمْ، وهَلُمَّ علَيهِمْ مُقابِلَ أشجارِ البُكا. [٢٤]وعِندَما تسمَعُ صوتَ خَطَواتٍ في رؤوسِ أشجارِ البُكا[ج]، حينَئذٍ احتَرِصْ، لأنَّهُ إذ ذاكَ يَخرُجُ الرَّبُّ أمامَكَ لضَربِ مَحَلَّةِ الفِلِسطينيِّينَ»[ح]. [٢٥]ففَعَلَ داوُدُ كذلكَ كما أمَرَهُ الرَّبُّ، وضَرَبَ الفِلِسطينيِّينَ مِنْ جَبعٍ[خ] إلَى مَدخَلِ جازَرَ[د].

١٧ هـ ٢صم ١٤:٢٣
١٨ و تك ٥:١٤؛ يش ٨:١٥؛ ١أي ١٥:١١؛ إش ٥:١٧
١٩ ي ١صم ٢:٢٣؛ ٢صم ١:٢
٢٠ أ ١أي ١١:١٤؛ إش ٢١:٢٨
٢١ ب تث ٥:٧ و٢٥
٢٢ ت ١أي ١٣:١٤
٢٣ ث ٢صم ١٩:٥
٢٤ ج ٢مل ٦:٧؛ ١أي ١٥:١٤؛ ح قض ١٤:٤
٢٥ خ ١أي ١٦:١٤؛ د يش ١٠:١٦

الفصل ٦
٢ أ ١أي ٥:١٣ و٦؛ ب خر ٢٢:٢٥؛ ١صم ٤:٤؛ مز ١:٨٠
٣ ت ١صم ١:٢٦
٤ ث ١صم ١:٧؛ ١أي ٧:١٣
٥ ج ١صم ٦:١٨ و٧
٦ ح ١أي ٩:١٣؛ خ عد ١٥:٤ و١٩ و٢٠

إصعاد التابوت إلى أورشليم

٦ [١]وجَمَعَ داوُدُ أيضًا جميعَ المُنتَخَبينَ في إسرائيلَ، ثَلاثينَ ألفًا. [٢]وقامَ داوُدُ وذَهَبَ هو وجميعُ الشَّعبِ الَّذي معهُ مِنْ بَعَلَةِ يَهوذا[أ]، ليُصعِدوا مِنْ هناكَ تابوتَ اللهِ، الَّذي يُدعَى علَيهِ بالاسمِ، اسمِ رَبِّ الجُنودِ، الجالِسِ علَى الكَروبيمِ[ب]. [٣]فأركَبوا تابوتَ اللهِ علَى عَجَلَةٍ جديدَةٍ، وحَمَلوهُ مِنْ بَيتِ أبيناداب الَّذي في الأكَمَةِ[ت]. وكانَ عُزَّةُ وأخيو، ابنا أبيناداب، يَسوقانِ العَجَلَةَ الجديدَةَ. [٤]فأخَذوها مِنْ بَيتِ أبيناداب[ث] الَّذي في الأكَمَةِ مع تابوتِ اللهِ. وكانَ أخيو يَسيرُ أمامَ التّابوتِ، [٥]وداوُدُ وكُلُّ بَيتِ إسرائيلَ يَلعَبونَ أمامَ الرَّبِّ بكُلِّ أنواعِ الآلاتِ مِنْ خَشَبِ السَّروِ[ج]، بالعيدانِ وبالرَّبابِ وبالدُّفوفِ وبالجُنوكِ وبالصُّنوجِ. [٦]ولَمّا انتَهَوْا إلَى بَيدَرِ ناخونَ[ح] مَدَّ عُزَّةُ يَدَهُ إلَى تابوتِ اللهِ وأمسَكَهُ[خ]، لأنَّ الثِّيرانَ انشَمَصَتْ. [٧]فحَميَ غَضَبُ الرَّبِّ علَى عُزَّةَ، وضَرَبَهُ اللهُ هناكَ لأجلِ غَفَلِهِ، فماتَ هناكَ لَدَى تابوتِ اللهِ. [٨]فاغتاظَ داوُدُ لأنَّ الرَّبَّ اقتَحَمَ عُزَّةَ اقتِحامًا، وسمَّى ذلكَ المَوضِعَ «فارِصَ عُزَّةَ»

١٨:٥ وادي الرَّفائيِّين. قُرِئَت حرفيًّا: «وادي العمالقة». وكانت عبارةً عن سَهلٍ يقَع جنوبيَّ غربيَّ أورشليم، على الحدود بين يهوذا وبنيامين (يش ١:١٥ و٨؛ ١١:١٨ و١٦)، حيث الأرض الخصبة الّتي تُنتِج الحنطة والحبوب لطعام أورشليم، كما أنها كانت تجذب جيوش الغُزاة.

٢٠:٥ بعل فَراصيم. إنّ الصورة المستوحاة من هذا الاسم تُصَوِّر تيّارًا من المياه غزيرًا اخترق سَدًّا، كما اخترقَت فيالقُ داودَ الحربيَّةُ صفوفَ الفلسطينيِّين.

٢١:٥ أصنامهم. إنّ الأصنام الّتي كان الفلسطينيُّون قد أخذوها معهم إلى الحرب لكي تُحقِّقَ نصرتهم، غَنَمَها بنو إسرائيل وأحرقوها (١أي ١٢:١٤).

٢٤:٥ تسمَعُ صوتَ خطوات. إنّ أوراقَ هذه الأشجار، تُحدِث حفيفًا لدى أقلِّ هبَّة ريح، فكيفَ بحفيفها الهائل الّذي يُوَلِّده زحفُ جيشٍ جرّار.

٢٥:٥ جَبْعَ... جازَر. تبعُد جَبْعُ حوالى ٨ كلم إلى الشمال من أورشليم، كما تبعد جازر حوالى ٣٢ كلم إلى الغرب من جَبع. وقد طَرَدَ داودُ الفلسطينيِّين من التلال الداخليَّة رجوعًا إلى السهل الساحليّ.

١:٦-١١ رج ١أي ١:١٣-١٤.

٢:٦ بَعَلَة يهوذا. قُرِئَت حرفيًّا «أرباب يهوذا». وتُعرف أيضًا باسم قِرْيَة يَعَاريم (١صم ١:٧ و٢)، وتقع هذه المدينة على بعد حوالى ١٦ كلم إلى الغرب من أورشليم. **تابوت الله.** يُمثِّل تابوت العهد الشُّهرة المجيدة، والحضور المبارك لربِّ إسرائيل. **بالاسم.** رج ح تث ٥:١٢. **ربّ الجنود.** رج ح ١صم ٣:١.

٣:٦ عَجَلة جديدة. استخدم الفلسطينيُّون عَرَبَةً لنقل التابوت (١صم ٧:٦). لكنّ ناموس العهد القديم تَطَلَّبَ أن يحمِلَ بنو قهات التابوت المقدَّس (عد ٣٠:٣ و٣١؛ ١٥:٤؛ ٩:٧)، مُستخدمين لذلك العِصِيَّ المحدَّدة في الشريعة (خر ١٢:٢٥-١٥). **بيتِ أبي ناداب.** رج ١صم ١:٧. **عُزَّةُ وأخِيُو.** هما من نسل أبيناداب، وربّما حفيداه.

٦:٦-٨ رج ١أي ٩:١٣-١٢.

٧:٦ لأجلِ غَفَلِه. مهما كان التصرُّف صادرًا عن حسن نيَّةٍ أو براءة، فإنّ لمسَ التابوت هو مخالفة مباشرة لشريعة الله، ونتيجته كانت الموت (رج عد ١٥:٤). هذه كانت طريقة صَوْن الإحساس بقداسة الله، والخوف من الاقتراب منهُ من دون الاستعداد اللائق.

٨:٦ فاغتاظَ داود. ربّما كان غَيْظ داودَ موجَّهًا ضدَّ نفسه، لأنّ المصيبة نتجَت بسبب إهماله هو بالذات. وقدِ ارتبكَ متسائلاً إن كان سيتابع نقلَ التابوت إلى أورشليم (ع ٩)، ولكنّه لم يحرِّكه خوفًا من حدوث المزيد من الموت، ونزول كارثة به أو بالشعب (ع ١٠). ويُرجَّح أنه انتظر ريثما يفثأ غضبُ الله قبل تحريك التابوت.

إِلَى هذا اليوم. [٩] وخافَ داوُدُ مِنَ الرَّبِّ في ذلكَ اليومِ[د] وقالَ: «كيفَ يأتي إِلَيَّ تابوتُ الرَّبِّ؟». [١٠] ولَمْ يَشأْ داوُدُ أَنْ يَنقُلَ تابوتَ الرَّبِّ إِليهِ، إِلَى مدينةِ داوُدَ[ذ]، فمالَ بهِ داوُدُ إِلَى بَيتِ عوبيدَ أدومَ الجَتِّيِّ[ر]. [١١] وبَقِيَ تابوتُ الرَّبِّ في بَيتِ عوبيدَ أدومَ الجَتِّيِّ ثَلاثَةَ أَشهُرٍ[ز]. وبارَكَ الرَّبُّ عوبيدَ أدومَ وكُلَّ بَيتِهِ[س].

[١٢] فأُخبِرَ المَلِكُ داوُدُ وقيلَ لهُ: «قدْ بارَكَ الرَّبُّ بَيتَ عوبيدَ أدومَ، وكُلَّ ما لهُ بسَبَبِ تابوتِ اللهِ». فذَهَبَ داوُدُ وأَصعَدَ تابوتَ اللهِ مِنْ بَيتِ عوبيدَ أدومَ إِلَى مدينةِ داوُدَ بفَرَحٍ[ش]. [١٣] وكانَ كُلَّما خَطا حامِلو تابوتِ الرَّبِّ سِتَّ خَطَواتٍ[ص] يَذبَحُ ثَورًا وعِجلاً مَعلوفًا[ض]. [١٤] وكانَ داوُدُ يَرقُصُ بكُلِّ قوَّتِهِ أمامَ الرَّبِّ[ط]. وكانَ داوُدُ مُتَنَطِّقًا بأَفودٍ مِنْ كتّانٍ[ظ]. [١٥] فأَصعَدَ داوُدُ وجميعُ بَيتِ إِسرائيلَ تابوتَ الرَّبِّ بالهُتافِ وبصوتِ البوقِ[ع]. [١٦] ولَمّا دَخَلَ تابوتُ الرَّبِّ مدينةَ داوُدَ، أَشرَفَتْ ميكالُ[غ] بنتُ شاوُلَ مِنَ الكوَّةِ ورأَتِ المَلِكَ داوُدَ يَطفُرُ ويَرقُصُ أمامَ الرَّبِّ، فاحتَقَرَتهُ في قَلبِها. [١٧] فأَدخَلوا تابوتَ الرَّبِّ[ف] وأوقَفوهُ في مَكانِهِ في وسطِ الخَيمَةِ الَّتي نَصَبَها لهُ داوُدُ[ق]. وأَصعَدَ داوُدُ مُحرَقاتٍ أمامَ الرَّبِّ وذَبائحَ سلامَةٍ[ك]. [١٨] ولَمّا انتَهَى داوُدُ مِنْ إِصعادِ المُحرَقاتِ وذَبائحِ السَّلامَةِ بارَكَ الشَّعبَ باسمِ رَبِّ الجُنودِ[ل]. [١٩] وقَسَمَ علَى جميعِ الشَّعبِ[م]، علَى كُلِّ جُمهورِ إِسرائيلَ رِجالاً ونِساءً، علَى كُلِّ واحِدٍ رَغيفَ خُبزٍ وكأسَ خمرٍ وقُرصَ زَبيبٍ. ثُمَّ ذَهَبَ كُلُّ الشَّعبِ كُلُّ واحِدٍ إِلَى بَيتِهِ. [٢٠] ورَجَعَ داوُدُ ليُبارِكَ بَيتَهُ[ن].

فخرجَتْ ميكالُ بنْتُ شاوُلَ لاستِقبالِ داوُدَ، وقالَتْ: «ما كانَ أكرَمَ مَلِكَ إِسرائيلَ اليومَ، حَيثُ تكَشَّفَ اليومَ في أعيُنِ إِماءِ عَبيدِهِ[هـ] كما يتكشَّفُ أحَدُ السُّفَهاءِ»[و]. [٢١] فقالَ داوُدُ لميكالَ: «إِنَّما أمامَ الرَّبِّ الَّذي اختارَني دونَ أبيكِ ودونَ كُلِّ بَيتِهِ[ي] ليُقيمَني رَئيسًا علَى شَعبِ الرَّبِّ إِسرائيلَ[أ]، فلَعِبتُ أمامَ الرَّبِّ. [٢٢] وإِنّي أتَصاغَرُ دونَ ذلكَ وأكونُ وضيعًا في عَينَيْ نَفسي، وأمّا عِندَ الإِماءِ الَّتي ذَكَرتِ فأتَمَجَّدُ». [٢٣] ولَمْ يَكُنْ لميكالَ بنتِ شاوُلَ ولَدٌ إِلَى يومِ موتِها[ب].

٩ [د] تث ٩:١٩؛ مز ١١٩:١٢٠؛ لو ٥:٨
١٠ [ذ] ٢صم ٥:٧؛ [ر] ١أي ١٣:١٣؛ ٢٦:٤-٨
١١ [ز] ١أي ١٣:١٤؛ [س] تك ٣٠:٢٧؛ ٣٩:٥
١٢ [ش] ١أي ١٥:٢٥–١٦:٣
١٣ [ص] عد ٤:١٥؛ يش ٣:٣؛ ١صم ٦:١٥؛ ٢صم ١٥:٢٤؛ ١أي ١٥:٢ و١٥؛ [ض] ١مل ٨:٥
١٤ [ط] مز ٣٠:١١؛ ١٤٩:٣؛ [ظ] ١صم ٢:١٨ و٢٨
١٥ [ع] ١أي ١٥:٢٨
١٦ [غ] ٢صم ٣:١٤
١٧ [ف] ١أي ١٦:١؛ [ق] ١أي ١٥:١؛ ٢أي ١:٤؛ [ك] ١مل ٨:٥ و٦٢ و٦٣
١٨ [ل] ١مل ٨:١٤ و١٥ و٥٥
١٩ [م] ١أي ١٦:٣
٢٠ [ن] مز ٣٠:عنوان؛ [هـ] ٢صم ٦:١٤ و١٦؛ [و] قض ٩:٤
٢١ [ي] ١صم ١٣:١٤؛ ١٥:٢٨؛ [أ] ٢مل ١١:١٧
٢٣ [ب] ١صم ١٥:٣٥؛ إش ٢٢:١٤

٦:١٠ عوبيد أدوم الجتّي. تعني حرفيًّا: «عبد أدوم». والكلمة «الجتّي» قد تشير إلى إنسان من المدينة الفلسطينيّة، جتَّ، ولكنّ الأصحّ هنا أن يشير التعبير إلى جتّ رِمُّون، إحدى مدن اللاويّين (رج يش ٢١:٢٤ و٢٥). وقد أُشير إلى عوبيد أدوم في أخبار الأيام باعتباره لاويًّا (١أي ١٥:١٧-٢٥؛ ١٦:٥ و٣٨؛ ٢٦:٤ و٥ و٨ و١٥؛ ٢أي ٢٥:٢٤).

٦:١٢-١٩ رج ١أي ١٥:٢٥–١٦:٣.

٦:١٢ بَارَكَ... بِسَبَبِ تابوت الله. لقد بارك الله بيت عوبيد أدوم بسبب وجود التابوت عنده مدة ثلاثة أشهر. لذلك، كان داود واثقًا بأنّ الربَّ، سيباركه كما بارك عوبيد أدوم، بسبب وجود التابوت عنده، إنما بركاته ستدوم إلى الأبد (٧:٢٩).

٦:١٣ حاملو تابوت الربّ. في محاولة داود الثانية لنقل التابوت إلى أورشليم، جرى ذلك بحسب ما هو مكتوب في ناموس العهد القديم. رج ح ع ٣. **ستّ خطوات**. أي بعد الخطوات الستّ الأولى، وليس بعد كلّ ستّ خطوات.

٦:١٤ داود يرقُص... أمام الربّ. رج مز ١٥٠:٤. العبرانيّون، مثلُهم مثلُ الشعوب الأخرى القديمة والحديثة، يُعبِّرون بحركاتٍ جسديّة عن أفراحهم الدينيّة عندما يسبِّحون الله. **أفود من كتّان**. رج ١صم ٢:١٨.

٦:١٦ ميكال... فاحتقَرَتهُ. تبدّى ازدراءُ ميكال بداود من خلال ملاحظتها المتهكّمة في ع ٢٠. فقد اعتبرت أنّ إطلاق داود العِنان لرقصه الجذِل، لا يليق بملكٍ ينبغي له أن يتحلّى دائما بالجلال والرَّصانة، لأنّ تصرُّفَه هذا قد كشف مساوئه بطريقةٍ ما.

٦:١٧ الخَيْمة. كان داود قد صنع خيمةً لتابوت العهد إلى حين إقامة بناء دائم. وقد يشير المزمور ٣٠ إلى هذه الخيمة، أو إلى بيت داود الخاصّ (٥:١١ و١٢).

٦:٢٠ ليباركَ بيته. تمنّى داود من الربِّ النجاحَ عينَه الّذي أصاب بيت عوبيد أدوم (رج ع ١١)، بَيْدَ أنّ موقفَ ميكال أجهضَ البركةَ في ذلك الوقت. لكنّ الربَّ سوف يبارك بيت داود في المستقبل (٧:٢٩). **تكشَّف**. إنها إشارة ازدراء إلى ثياب الكهنوت الّتي لبسها داود (ع ١٤) بَدَل جُبّتِهِ الملكيّة.

٦:٢١ أمام الربّ. إنّ تصرُّف داود كان لأجلِ مَسَرَّةِ الربّ، لا لأجل الإماء.

٦:٢٢ وضيعًا في عيني نفسي. كان داود ينظر إلى نفسه باتّضاع؛ وإنّ الوضيع هو الّذي يرفعه الربُّ (رج ١صم ٢:٧ و٨).

٦:٢٣ ولم يكن لميكال... وَلَد. سواءٌ كان داود قد هجر كلَّ علاقةٍ زوجيّةٍ بميكال، أم أنّ الربَّ قد أدّب ميكال بسبب احتقارها لداود، فإنّ ميكال لم تُنجِب أولادًا؛ ولا يخفى أنّ العُقمَ كان عارًا على المرأة في الزمان القديم (١صم ١:٥ و٦). وعُقمُ ميكال، حَرَمَها من إنجاب وريثٍ لعرش داود من عائلة شاول (رج ١صم ١٥:٢٢-٢٨).

وعد الله لداود

٧ [١]وكانَ لَمّا سكَنَ المَلِكُ في بَيتِهِ[أ]، وأراحَهُ الرّبُّ مِنْ كُلِّ الجِهاتِ مِنْ جميعِ أعدائهِ، [٢]أنَّ المَلِكَ قالَ لناثانَ النَّبيِّ: «انظُرْ. إنِّي ساكِنٌ في بَيتٍ مِنْ أرزٍ[ب]، وتابوتُ اللهِ ساكِنٌ[ت] داخِلَ الشُّقَقِ»[ث]. [٣]فقالَ ناثانُ للمَلِكِ: «اذهَبْ افعَلْ كُلَّ ما بقَلبِكَ[ج]، لأنَّ الرّبَّ معكَ». [٤]وفي تِلكَ اللَّيلَةِ كانَ كلامُ الرّبِّ إلَى ناثانَ قائلاً: [٥]«اذهَبْ وقُلْ لعَبدي داوُدَ: هكذا قالَ الرّبُّ: أأنتَ تبْني لي بَيتًا لسُكنايَ[ح]؟ [٦]لأنّي لمْ أسكُنْ في بَيتٍ منذُ يومَ أصعَدتُ بَني إسرائيلَ مِنْ مِصرَ إلَى هذا اليومِ[خ]، بلْ كُنتُ أسيرُ في خَيمَةٍ وفي مَسكَنٍ[د]. [٧]في كُلِّ ما سِرتُ معْ جميعِ بَني إسرائيلَ[ذ]، هلْ تكلَّمتُ بكلِمَةٍ إلَى أحَدِ قُضاةِ إسرائيلَ الَّذينَ أمَرتُهُمْ أنْ يَرعَوْا شَعبي إسرائيلَ[ر] قائلاً: لماذا لم تبنوا لي بَيتًا مِنَ الأرزِ؟ [٨]والآنَ فهكذا تقولُ لعَبدي داوُدَ: هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: أنا أخَذتُكَ مِنَ المَربَضِ[ز] مِنْ وراءِ الغَنَمِ لتَكونَ رَئيسًا علَى شَعبي إسرائيلَ. [٩]وكُنتُ معكَ حَيثُما توَجَّهتَ[س]، وقَرَضتُ جميعَ أعدائكَ مِنْ أمامِكَ[ش]، وعَمِلتُ لكَ اسمًا عظيمًا كاسمِ العُظَماءِ الَّذينَ في الأرضِ. [١٠]وعَيَّنتُ مَكانًا لشَعبي إسرائيلَ وغَرَستُهُ[ص]، فسَكَنَ في مَكانِهِ، ولا يَضطَرِبُ بَعدُ، ولا يَعودُ بَنو الإثمِ يُذَلِّلونَهُ[ض] كما في الأوَّلِ، [١١]ومنذُ يومَ أقَمتُ فيهِ قُضاةً علَى

الفصل ٧
١ [أ] ١أي ١٧: ١- ٢٧
٢ [ب] ٢صم ٥: ١١؛ [ت] أع ٧: ٤٦؛ [ث] خر ٢٦: ١
٣ [ج] ١مل ٨: ١٧ و١٨؛ ١أي ٢٢: ٧
٥ [ح] ١مل ٥: ٣ و٤؛ ٨: ١٩؛ ١أي ٢٢: ٨
٦ [خ] يش ١٨: ١؛ ١مل ٨: ١٦؛ [د] خر ٤٠: ١٨ و٣٤
٧ [ذ] لا ٢٦: ١١ و١٢؛ [ر] ٢صم ٥: ٢؛ (أع ٢٠: ٢٨)
٨ [ز] ١صم ١٦: ١١ و١٢؛ مز ٧٨: ٧٠ و٧١
٩ [س] ١صم ١٨: ١٤؛ ٢صم ٥: ١٠؛ [ش] ١صم ٣١: ٦
١٠ [ص] خر ١٥: ١٧؛ مز ٤٤: ٢؛ ٨٠: ٨؛ إر ٢٤: ٦؛ [ض] مز ٨٩: ٢٢ و٢٣؛ إش ٦٠: ١٨

٧: ١-١٧ رج ١أي ١٧: ١-١٥. تُسَجِّلُ هذه الأعداد تأسيس العهد الداوديّ، ووعدَ الله المطلَق لداود ولنسله. وإن كان لم يُدعَ عهدًا هنا، فقد دُعي كذلك في ما بعد (٢٣: ٥). وهذا الوعد، هو مفتاحٌ مهمٌّ لفهم التزام الله المُبرم، ليُقيم من نسل داود مَلِكًا إلى الأبد (ع ١٦). ويُقدَّر أنّ أكثر من أربعين نصًّا كتابيًّا يرتبط مباشرةً بهذه الأعداد (رج مز ٨٩: ١١٠؛ ١٣٢)؛ ممّا يجعل هذه الأعداد هنا نصًّا هامًّا وبارزًا في العهد القديم. أمّا التتميم النهائيّ لهذا الوعد، فيتحقّق بمجيء المسيح ثانيةً، حين يُقيم مُلكه الألفيّ على الأرض (رج حز ٣٧؛ زك ١٤؛ رؤ ١٩). هذا العهدُ، هو الرابع من أصل خمسةِ عهود منَ الله، مُبرَمة ومُطلَقة. فالعهود الثلاثة الأولى تشمل: ١) عهد الله مع نوح (تك ٩: ٨-١٧)؛ ٢) عهد الله مع إبراهيم (تك ١٥: ١٢-٢١)؛ ٣) العهد اللاويّ أو عهد الكهنوت اللاويّ (عد ٣: ١-١٨؛ ١٨: ١-٢٠؛ ٢٥: ١٠-١٣). أمّا العهد الخامس والأخير، فهو العهد الجديد الَّذي قدَّم الفِداءَ الفعليّ، وقد أُوصيَ به إلى إرميا (إر ٣١: ٣١-٣٤)، وأُنجِزَ بموت يسوع المسيح وقيامته. رج ح مت ٢٦: ٢٨.

٧: ١ سَكَنَ المَلِكُ في بيته. رج ٥: ١١. بُنِيَ بيت داود بمساعدة حيرام ملك صور. وبما أنّ حيرام لم يصبح مَلِكًا على صور إلّا في حدود ٩٨٠ ق م، فإنّ الأحداث الواردة في هذا الأصحاح تكون قد حصلت في العقد الأخير من مُلكِ داود. **وأراحَهُ... من جميع أعدائه.** لقد أخضعَ داود كلَّ الأمم المحيطة بإسرائيل. طِبْقًا للتفاصيل الَّتي حصلت قبل ٢صم ٧، رج ٨: ١-١٤.

٧: ٢ لناثان. إنّ ناثان الَّذي يُذكَر هنا أوّل مرّة ، قد قام بدور بارز في الأصحاح ١٢ (حيث واجَهَ خطيَّة داود مع بثشبع) وفي ١مل ١ (حيث أبطل مؤامرة أدونيّا لاغتصاب العرش من سليمان). **داخِل الشُّقق.** رج ح ٦: ١٧.

٧: ٣ اذهَب افعل. شَجَّعَ ناثانُ النبيُّ داودَ على المضيِّ قدمًا في تنفيذ مشروعه النَّبيل الَّذي كان في خاطره، وأكَّدَ له بركة الربّ. لكن، لا داود ولا ناثان كانا قد استشارا الربّ.

٧: ٤-١٦ أعلن الربُّ مشيئته لناثان بخصوص هذا الأمر، لإعادة توجيه مسار أفضل الأفكار البشريَّة لدى المَلِك.

٧: ٥ أأنتَ تبني لي بيتًا. وضع الربُّ الأعداد من ٥-٧ في إطار سؤالين، كلاهما يتعلَّقان ببناءِ هيكلٍ للربّ. فالسؤال الأوَّل الَّذي طرحه الربّ: هل داود سيبني الهيكل؟ والجواب المتوقَّع كان نَفيًا (رج ١أي ١٧: ٤). وبحسب ١أي ٢٢: ٨؛ ٢٨: ٣؛ فإنّ الله لم يختر داود لبناء الهيكل لأنه كان رجُل حربٍ، وقد سفك دمًا كثيرًا.

٧: ٧ لماذا لم تبنوا لي بيتًا؟ والسؤال الثاني: هل طلب الربُّ يومًا من أيِّ قائدٍ أن يبني هيكلًا لتابوته؟ والجواب المتوقَّع لهذا السؤال أيضًا كان نَفيًا. وهكذا، وخلافًا لقصد ناثان وداود، فإنّ الله لم يُرِد بيتًا في ذلك الوقت، كما أنه لم يطلب من داود أن يبني له بيتًا.

٧: ٨-١٦ اسمًا عظيمًا. هذه الأعداد تؤكِّد الوعود الَّتي أعطاها الربُّ لداود. فالأعداد ٨-١١ تُقدِّم الوعود الَّتي ستتحقَّق في حياة داود. أمّا الأعداد من ١١-١٦ فتحدِّد الوعود الَّتي ستتحقَّق بعد موت داود. ففي حياة داود، أعطاه الربّ: ١) «اسمًا عظيمًا» (رج ح تك ١٢: ٢)؛ ٢) وَهَبَ إسرائيل أرضًا مُحدَّدة؛ ٣) «أراحَ» الربُّ داود من كلِّ أعدائه. أمّا بعد موت داود، فأعطاه الربّ: ١) ابنًا يجلس على عرشه، والربُّ يرعاه كأب، بالتهذيب والتأديب والرحمة (سليمان)؛ ٢) ابنًا يكون مَلِكًا على ملكوت يدوم إلى الأبد (المسيّا). وتشير هذه النبوّة من حيث آنيَّتُها، إلى سليمان، وإلى مملكة نسل داود الزمنيَّة في الأرض. أمّا من حيث معناها الأوسع والأسمى، فهي تشير إلى ابن داود الأعظم الَّذي من طبيعة أُخرى، يسوع المسيح (رج عب ١: ٨).

٧: ١١ الربّ يصنع لك بيتًا. مع أنّ داود أحبَّ أن يبنيَ «بيتًا» للربّ، أي هيكلًا ، فإنّ الربَّ بالمقابل، هو الَّذي سيبني لداود «بيتًا»، أي سُلالةً حاكمة.

شَعبي إسرائيلَ[ط]. وقد أرَحتُكَ مِنْ جميعِ أعدائكَ. والرّبُّ يُخبِرُكَ أنَّ الربَّ يَصنَعُ لكَ بَيتًا[ظ]. [١٢]مَتى كمُلَتْ أيّامُكَ[ع] واضطَجَعتَ مع آبائكَ[غ]، أُقيمُ بَعدَكَ نَسلَكَ[ف] الّذي يَخرُجُ مِنْ أحشائكَ وأُثَبِّتُ مَملكَتَهُ. [١٣]هو يَبني بَيتًا لاسمي[ق]، وأنا أُثَبِّتُ كُرسيَّ مَملكَتِهِ إلَى الأبدِ[ك]. [١٤]أنا أكونُ لهُ أبًا[ل] وهو يكونُ ليَ ابنًا[م]. إنْ تعَوَّجَ أُؤَدِّبهُ بقَضيبِ الناسِ وبضَرَباتِ بَني آدَمَ. [١٥]ولكنَّ رَحمَتي لا تُنزَعُ مِنهُ كما نَزَعتُها مِنْ شاوُلَ[ن] الّذي أزَلتُهُ مِنْ أمامِكَ. [١٦]ويأمَنُ بَيتُكَ ومَملَكَتُكَ إلَى الأبدِ أمامَكَ[هـ]. كُرسيُّكَ يكونُ ثابِتًا إلَى الأبدِ». [١٧]فحَسَبَ جميعِ هذا الكلامِ وحَسَبَ كُلِّ هذِهِ الرّؤيا كذلكَ كلَّمَ ناثانُ داوُدَ.

صلاة داود

[١٨]فدَخَلَ المَلِكُ داوُدُ وجَلَسَ أمامَ الرّبِّ وقالَ: «مَنْ أنا يا سيِّدي الربَّ[و]؟ وما هو بَيتي حتَّى أوصَلتَني إلَى ههنا؟ [١٩]وقَلَّ هذا أيضًا في عَينَيكَ يا سيِّدي الرّبَّ، فتكلَّمتَ أيضًا مِنْ جِهَةِ بَيتِ عَبدِكَ إلَى زَمانٍ طَويلٍ، وهذِهِ عادَةُ الإنسانِ يا سيِّدي الرّبَّ[ي]. [٢٠]وبماذا يَعودُ داوُدُ يُكلِّمُكَ وأنتَ قد عَرَفتَ عَبدَكَ يا سيِّدي الرّبَّ[أ]؟ [٢١]فمِنْ أجلِ كلِمَتِكَ وحَسَبَ قَلبِكَ فعَلتَ هذِهِ العَظائمَ كُلَّها لتُعَرِّفَ عَبدَكَ. [٢٢]لذلكَ قد عَظُمتَ[ب] أيُّها الرّبُّ الإلهُ، لأنَّهُ ليس مِثلُكَ[ت] وليس إلهٌ غَيرَكَ حَسَبَ كُلِّ ما سمِعناهُ بآذانِنا[ث]. [٢٣]وأيَّةُ أُمَّةٍ علَى الأرضِ مِثلُ شَعبِكَ إسرائيلَ الّذي سارَ اللهُ ليَفتَديَهُ لنَفسِهِ شَعبًا، ويَجعَلَ لهُ اسمًا[ج]، ويَعمَلَ لكُمُ العَظائمَ والتَّخاويفَ لأرضِكَ أمامَ شَعبِكَ الّذي افتَدَيتَهُ لنَفسِكَ مِنْ مِصرَ[ح]، مِنَ الشُّعوبِ

١١ [ط]قض ٢:١٤-١٦؛ [ظ]خر ١:٢١؛ ١صم ٢٥:٢٨؛ ٢صم ٧:٢٧
١٢ [ع]١مل ٢:١؛ [غ]تث ٣١:١٦؛ أع ١٣:٣٦؛ [ف]١مل ٨:٢٠؛ مز ١٣٢:١١؛ مت ١:٦؛ لو ٣:٣١
١٣ [ق]١مل ٥:٥؛ ٨:١٩؛ ٢أي ٦:٢؛ [ك]٢صم ٧:١٦؛ (إش ٩:٧؛ ٤٩:٨)
١٤ [ل](عب ١:٥)؛ [م](مز ٢:٧؛ ٨٩:٢٦ و٢٧ و٣٠)؛ مت ٣:١٧
١٥ [ن]١صم ١٥:٢٣ و٢٨؛ ١٦:١٤
١٦ [هـ]٢صم ٧:١٣؛ مز ٨٩:٣٦ و٣٧؛ مت ٢٥:٣١؛ يو ١٢:٣٤
١٨ [و]تك ٣٢:١٠؛ خر ٣:١١؛ ١صم ١٨:١٨
١٩ [ي](إش ٥٥:٨ و٩)

٢٠ [أ](١صم ١٦:٧)؛ مز ١٣٩:١؛ يو ٢١:١٧ **٢٢** [ب]تث ١٠:١٧؛ ١أي ١٦:٢٥؛ ٢أي ٢:٥؛ مز ٨٦:١٠؛ إر ١٠:٦؛ [ت]خر ١٥:١١؛ تث ٣:٢٤؛ ٤:٣٥؛ ٣٢:٣٩؛ [ث]خر ١٠:٢؛ مز ٤٤:١ **٢٣** [ج]مز ١٤٧:٢٠؛ [ح]تث ٩:٢٦؛ ٣٣:٢٩

٧:١٢ نَسلَكَ. بحسب كلِّ ما يأتي لاحقًا من كلمة الله، فالمسيّا الآتي، هو الّذي سيُقيم مملكة داود إلى الأبد (رج إش ٩:٦ و٧؛ لو ١:٣٢ و٣٣).

٧:١٤ أنا أكون له أبًا وهو... ابنًا. هذه الكلمات تتعلّق مباشرةً بيسوع المسيّا بحسب عب ١:٥. وبما أنّ الابنَ بحسب الفكر الساميّ يملك كلَّ سِمات الأب، فإنّ نسل داود العتيد يكون له جوهر الله ذاته. من هنا، كان موضوع إنجيل يوحنا الرئيسيّ: يسوع المسيح هو الله المتجسِّد (رج مقدِّمة يوحنا). **إن تَعَوَّجَ**. وكما يؤدِّب الوالد الأرضيُّ أولاده، هكذا سيؤدِّب الربُّ النسلَ إن تَعَوَّجَ. يُشير هذا إلى النسل الوسيط إلى حين مجيء المسيّا (إلى كلِّ مَلِكٍ من سلالة داود، من سليمان فصاعدًا). لكنَّ نَسلَ داود الأخير لن يكون خاطئًا، كما كان داود ونسله، وكما هو مدوَّن في صموئيل والملوك (رج ٢كو ٥:٢١). تجدر الإشارة إلى أنّ أخبار الأيام في تركيزه المباشر على المسيّا، لا يأتي على ذكر هذه العبارة في تسجيله لكلمات ناثان (١أي ١٧:١٣).

٧:١٥ هذا تعبير عن الصفات المطلقة لعهد الله مع داود. فالمسيّا يأتي إلى مُلكِه المجيد والأبديّ، وذاك الوعد لن يتغيَّر.

٧:١٦ بيتُكَ ومملكتكَ... كرسيُّكَ. يُصرِّح لوقا ١:٣٢ و٣٣ بأنّ هذه التعابير الثلاثة قد تحقَّقت في يسوع: «... ويعطيه الربُّ الإلهُ كُرسيَّ داودَ أبيه. ويملكُ على بيتِ يعقوبَ إلى الأبد، ولا يكونُ لمُلكِه نهاية». **إلى الأبد**. تحمل هذه الكلمة فكرتَين: ١) زمنٌ طويلٌ غيرُ محدَّد؛ ٢) زمنٌ أبديٌّ آتٍ. وهذا لا يعني أنه لا يكون ثمّة انقطاع، بل بالأحرى، إنّ النتيجة مضمونة. فمُلكُ المسيح الّذي من نسل داود يوصل التاريخَ البشريَّ إلى خواتمه.

٧:١٨-٢٩ رج ١أي ١٧:١٦-٢٧. صلّى داود برهبةٍ وشكرٍ لأجل ما أعلنه الله الكليُّ القدرة، أنه سيهب البركة الإلهيَّة لنسله ولأُمَّته.

٧:١٨ جلَسَ أمامَ الربّ. أي أمام تابوت العهد في الخيمة الموقَّتة. **مَن أنا**. كان داود مأخوذًا بوعد الله بأنه سَيُرسي ملكوته تعالى، عبر نسل داود. وفي الأعداد ١٨-٢٩، يشير داود إلى نفسه عشر مرَّات بالقول «عبدك» (ع ١٩ و٢٠ و٢١ و٢٥ و٢٦ و٢٧ و٢٨ و٢٩)، مُعتزًّا باللقب الّذي أعطاه له الله، «عبدي داود» (ع ٥).

٧:١٩ إلى زمنٍ طويل. عرف داود أنّ الربَّ قد تكلَّم عن مستقبل بعيد، وليس فقط عن وريثه الآتي، سليمان. **عادة الإنسان**. قُرئَت حرفيًّا: «وهذه سُنَّةُ الإنسان». الأصحُّ أن تُؤخَذَ هذه العبارة إعلانًا بدل سؤال، بالإضافة إلى أنّ وعد الله الميثاقيّ هو لملكوت أبديّ، حيث سيتبارك العالم كلُّه بنسل داود الآتي. وهكذا، فقد كان هذا العهد الداوديُّ بمثابة هبة تمنح سلطةً وحقوقًا وامتيازات، له ولنسله ولمنفعة البشريَّة طرًّا. ووعدٌ كهذا، من شأنه أن يُبكِم داود (ع ٢٠-٢٢).

٧:٢٣ شعبك... لأرضِك. يتذكَّر داود هنا مشاهد من الميثاق الإبراهيميّ (رج تك ١٢ و١٥ و١٧). **إسرائيل**. لقد حَمَدَ داود الربَّ في ع ١٨-٢١ لأجل إحسانه إليه. أمّا في ع ٢٢-٢٤، فَحَمَدَه لأجل إحسانه الّذي أظهره لأُمَّة إسرائيل (رج تث ٧:٦-١١).

وآلِهَتِهِم. [٢٤]وثبَّتَّ لنفسِكَ شَعبَكَ إسرائيلَ، شَعبًا لنَفسِكَ إلَى الأبدِ[غ]، وأنتَ يا رَبُّ[د] صِرتَ لهُم إلَهًا. [٢٥]والآنَ أيُّها الرّبُّ الإلهُ أقِمْ إلَى الأبدِ الكلامَ الّذي تكلَّمتَ بهِ عن عَبدِكَ وعَنْ بَيتِهِ، وافعَلْ كما نَطَقتَ. [٢٦]وليَتَعظَّمِ اسمُكَ إلَى الأبدِ، فيُقالَ: رَبُّ الجُنودِ إلَهٌ على إسرائيلَ. وليَكُنْ بَيتُ عَبدِكَ داوُدَ ثابِتًا أمامَكَ. [٢٧]لأنَّكَ أنتَ يا رَبَّ الجُنودِ إلَهَ إسرائيلَ قد أعلَنتَ لعَبدِكَ قائلاً: إنِّي أبْني لكَ بَيْتًا، لذلكَ وجَدَ عَبدُكَ في قَلبِهِ أنْ يُصَلّيَ لكَ هذهِ الصَّلاةَ. [٢٨]والآنَ يا سيِّدي الربُّ أنتَ هو اللهُ وكلامُكَ هو حَقٌّ[ذ]، وقد كلَّمتَ عَبدَكَ بهذا الخَيرِ. [٢٩]فالآنَ ارتَضِ وبارِكْ بَيْتَ عَبدِكَ ليكونَ إلَى الأبدِ أمامَكَ، لأنَّكَ أنتَ يا سيِّدي الربَّ قد تكلَّمتَ. فليُبارَكْ بَيتُ عَبدِكَ ببَرَكَتِكَ إلَى الأبدِ»[ر].

انتصارات داود

٨

[١]وبَعدَ ذلكَ ضَرَبَ داوُدُ الفِلِسطينيِّينَ وذَلَّلهُمْ، وأخَذَ داوُدُ «زِمامَ القَصَبَةِ» مِنْ يَدِ الفِلِسطينيِّينَ. [٢]وضَرَبَ الموآبيِّينَ[أ] وقاسَهُمْ بالحَبلِ. أضجَعَهُمْ علَى الأرضِ، فقاسَ بحَبْلَيْنِ للقَتلِ وبحَبلٍ للاِستِحياءِ. وصارَ الموآبيّونَ عَبيدًا لداوُدَ[ب] يُقَدِّمونَ هَدايا[ت].

[٣]وضَرَبَ داوُدُ هَدَدَ عَزَرَ بنَ رَحوبَ مَلِكَ صوبَةَ[ث] حينَ ذَهَبَ ليَرُدَّ سُلطَتَهُ عِندَ نهرِ الفُراتِ[ج]. [٤]فأخَذَ داوُدُ مِنهُ ألفًا وسبعَ مِئَةِ فارِسٍ وعِشرينَ ألفَ راجِلٍ. وعَرقَبَ داوُدُ جميعَ خَيلِ المَركَباتِ[ح] وأبقَى مِنها مِئَةَ مَركَبَةٍ. [٥]فجاءَ أرامُ دِمَشقَ لنَجدَةِ هَدَدَ عَزَرَ مَلِكِ صوبَةَ[خ]، فضَرَبَ داوُدُ مِنْ أرامَ اثنَينِ وعِشرينَ ألفَ رَجُلٍ. [٦]وجَعَلَ داوُدُ مُحافِظينَ في أرامِ دِمَشقَ، وصارَ الأراميّونَ لداوُدَ عَبيدًا يُقَدِّمونَ هَدايا. وكانَ الرَّبُّ يُخَلِّصُ داوُدَ حَيثُما تَوَجَّهَ[د]. [٧]وأخَذَ داوُدُ أتراسَ الذَّهَبِ الّتي كانَتْ علَى عَبيدِ هَدَدَ عَزَرَ[ذ] وأتَى بها إلَى أورُشَليمَ. [٨]ومِنْ باطِحَ ومِنْ بيروثايَ[ر]، مَدينَتَيْ هَدَدَ عَزَرَ، أخَذَ المَلِكُ داوُدُ نُحاسًا كثيرًا جِدًّا.

٢٤ [غ]تك ١٧: ٧ و٨؛ خر ٦: ٧؛ (تث ٢٦: ١٨)؛ [د]مز ٤٨: ١٤
٢٨ [ذ]خر ٣٤: ٦؛ يش ٢١: ٤٥؛ يو ١٧: ١٧
٢٩ [ر]٢صم ٢٢: ٥١

الفصل ٨
٢ [أ]عد ٢٤: ١٧؛ [ب]٢صم ١٢: ٣١؛ [ت]١صم ١٠: ٢٧؛ ١مل ٤: ٢١
٣ [ث]١صم ١٤: ٤٧؛ ٢صم ١٠: ١٦ و١٩؛ [ج]تك ١٥: ١٨؛ ٢صم ١٠: ١٥-١٩
٤ [ح]يش ١١: ٦ و٩
٥ [خ]١مل ١١: ٢٣-٢٥
٦ [د]٢صم ٧: ٩؛ ٨: ١٤
٧ [ذ]١مل ١٠: ١٦
٨ [ر]حز ٤٧: ١٦

٧: ٢٥ الكلام الّذي تكلَّمتَ به. صلّى داود في ع ٢٥-٢٩ لأجل إتمام الوعد الإلهيِّ الّذي أُعطيَ له.

٧: ٢٦-٢٩ كلامُكَ هو حقّ. تُظهِرُ صلاة داود أنّه صدَّق بالإيمان تصديقًا كاملاً، مواعيد الله الفائقة والمُبرَمَة، والّتي قطعها الله لداود كملك، ولإسرائيلَ كأُمّة.

٨: ١-١٤ هذه الأعداد، تُلخِّص توسُّع مملكة داود تحتَ يد الربِّ (ع ٦ و١٤). فأعداء إسرائيل الرئيسيُّون قد هُزموا، فيما راحت مملكة داود تتَّسع شمالاً وجنوبًا وشرقًا وغربًا. رج ١أي ١٨: ١-١٣. وقد حصلت هذه الفتوحات قبل حادثة الأصحاح ٧ (رج ٧: ١).

٨: ١ ضَرَبَ الفلسطينيِّين وذلَّلهم. كان في أعلى سُلَّم أولويّات داود مواجهةُ الفلسطينيِّين الّذين في الغرب، وقد هزمهم بسرعة وأذلّهم (رج ٥: ٢٥). **زمام القصبة**. ربّما يشير بذلك إلى مدينة الفلسطينيِّين الرئيسيَّة، جتّ (رج ١أي ١٨: ١). فقد هزم داود أعداءه في الغرب.

٨: ٢ الموآبيِّين. كذلك، هزم داود الموآبيِّين الّذين سكنوا في عبر الأردن، شرقيَّ البحر الميت. وقد انطوى ذلك على تبدُّل العلاقة الحسنة الّتي تمتَّع بها داود ذات يوم في البلاط الموآبيّ (رج ١صم ٢٢: ٣ و٤). وقد هزم داود أيضًا أعداءه في الشرق. **وقاسهم بالحَبْل.** قد يعني هذا أنّ داود استحيا الموآبيِّين الصغار (الّذين كان طولهم حوالي حَبْل واحد) وقَتل البالغين (الّذين كان طولهم حَبْلَين)، أو إنّ صفًّا واحدًا من الجنود، من أصل ثلاثة صفوف، كان يختاره عشوائيًّا، ويستحييه. كان هذا الإجراء أمرًا شائعًا بين ملوك الشرق في تعاطيهم مع الأعداء المقضيّ عليهم بالموت.

٨: ٣-٨ وهَزَمَ أعداءَه في الشمال. وكان سبق أن هزم داود العمالقة في الجنوب (١صم ٣٠: ١٦ و١٧).

٨: ٣ *هَدَدَ عَزَرَ*. «هَدَدَ» يعني حرفيًّا: «هو عوني». وهدر هو الاسم الشخصيُّ لإله العواصف الكنعانيّ. وقد كُتِب مز ٦٠ تذكارًا لهذه المعركة. **صوبَة**. إنَّها مملكة آراميَّة، إلى الشمال من دمشق (رج ١صم ١٤: ٤٧). **نهر الفُرات**. أي أبعَد نقطة إلى الجهة الجنوبيَّة الغربيَّة من نهر الفرات، حول مدينة تِفسح.

٨: ٤ سبع مئة. إنّ قراءَة الرقم في ١أي ١٨: ٤ على أساس «٧٠٠٠» هو الرقم الأنسَب. رج ح ١ أي ١٨: ٤. **عرقبَ داود جميعَ خيْل المركبات**. إنّ عَرْقَبَة الجياد، أعاقتها عَن المُواقَعَة العسكريَّة، و يَتِمُّ ذلك بقطع أطناب قوائم الخيل الخلفيَّة (يش ١١: ٦).

٨: ٥ آرام دمشق. كان هؤلاء شعوبًا، سكنوا حول مدينة دمشق، وفي منطقة صوبة أيضًا.

٨: ٧ أتراس الذَّهَب. هي عبارة عن شارات للزِّينة أو للشعائر الدينيَّة، ولم تكن تُستعمل في الحرب، بل كأوسمة.

٨: ٨ نُحاسًا. يلحظ أخبار الأيام الأوّل ١٨: ٨ ثلاث مدن تَخُصُّ هَدَدَ عَزَرَ، وتُنتج النحاس الّذي استُخدم في ما بعد في بناء الهيكل.

٩ وسمِعَ توعي مَلِكُ حَماةَ أنَّ داوُدَ قد ضَرَبَ كُلَّ جَيشِ هَدَدَ عَزَرَ[ز]، ١٠ فأرسَلَ توعي يورامَ ابنَهُ إلَى المَلِكِ داوُدَ ليَسألَ عن سلامَتِهِ ويُبارِكَهُ لأنَّهُ حارَبَ هَدَدَ عَزَرَ وضَرَبَهُ، لأنَّ هَدَدَ عَزَرَ كانَتْ لهُ حُروبٌ مع توعي. وكانَ بيَدِهِ آنيَةُ فِضَّةٍ وآنيَةُ ذَهَبٍ وآنيَةُ نُحاسٍ. ١١ وهذِهِ أيضًا قَدَّسَها المَلِكُ داوُدُ للرَّبِّ[س] مع الفِضَّةِ والذَّهَبِ الَّذي قَدَّسَهُ مِنْ جميعِ الشُّعوبِ الَّذينَ أخضَعَهُمْ ١٢ مِنْ أرامَ، ومِنْ موآبَ، ومِنْ بَني عَمّونَ، ومِنَ الفِلِسطينيِّينَ[ش]، ومِنْ عَماليقَ، ومِنْ غَنيمَةِ هَدَدَ عَزَرَ بنِ رَحوبَ مَلِكِ صوبَةَ. ١٣ ونَصَبَ داوُدُ تذكارًا[ص] عِندَ رُجوعِهِ مِنْ ضَربِهِ ثَمانيَةَ عشَرَ ألفًا مِنْ أرامَ[ض] في وادي المِلحِ[ط]. ١٤ وجَعَلَ في أدومَ مُحافِظينَ. وضَعَ مُحافِظينَ في أدومَ كُلِّها. وكانَ جميعُ الأدوميِّينَ عَبيدًا لداوُدَ[ظ]. وكانَ الرَّبُّ يُخَلِّصُ داوُدَ حَيثُما توَجَّهَ. ١٥ ومَلَكَ داوُدُ علَى جميعِ إسرائيلَ. وكانَ داوُدُ يُجري قَضاءً وعَدلاً لكُلِّ شَعبِهِ.

حاشية داود

١٦ وكانَ يوآبُ[ع] ابنُ صَرويَةَ علَى الجَيشِ، ويَهوشافاطُ[غ] بنُ أخيلودَ مُسَجِّلاً، ١٧ وصادوقُ[ف] بنُ أخيطوبَ وأخيمالِكُ بنُ أبياثارَ كاهِنَيْنِ، وسرايا كاتِبًا، ١٨ وبَناياهو[ق] بنُ يَهوياداعَ علَى الجَلّادينَ والسُّعاةِ[ك]، وبَنو داوُدَ كانوا كهَنَةً.

داود ومفيبوشث

٩ ١ وقالَ داوُدُ: «هلْ يوجَدُ بَعدُ أحَدٌ قدْ بَقيَ مِنْ بَيتِ شاوُلَ، فأصنَعَ معهُ مَعروفًا مِنْ

٩ [ز] ١مل ٨ :٦٥؛ ٢مل ١٤ :٢٨؛ ٢أي ٨ :٤
١١ [س] ١مل ٧ :٥١
١٢ [ش] ٢صم ٥ :١٧-٢٥
١٣ [ص] ٢صم ٧ :٩؛ [ض] ٢مل ١٤ :٧؛ [ط] ١أي ١٨ :١٢؛ مز ٦٠ :عنوان
١٤ [ظ] تك ٢٧ :٢٩ و٣٧-٤٠؛ عد ٢٤ :١٨؛ ١مل ١١ :١٥
١٦ [ع] ٢صم ١٩ :١٣؛ ٢٠ :٢٣؛ ١أي ١١ :٦؛ [غ] ١مل ٤ :٣
١٧ [ف] ١أي ٦ :٤-٨؛ ٢٤ :٣
١٨ [ق] ١مل ١ :٨؛ ١أي ١٨ :١٧؛ [ك] ١صم ٣٠ :١٤؛ ١مل ١ :٣٨

٩:٨ تُوعي ملكُ حماة. كانت حماةُ مُقاطعةً آراميَّة أُخرى، تقع على بعد حوالى ١٦٠ كلم شماليَّ دمشق. وكان الملك توعي مغبوطًا لرؤية عدوِّه صوبة مسحوقةً، كما تمنَّى أن يُقيم علاقات جيِّدة مع داود. لذلك، قدَّم لداود هدايا ليُظهر خضوعًا طوعيًّا له.

١٢:٨ آرام. كان هؤلاء أعداءَ داود في الجنوب.

١٣:٨ تذكارًا. لقد بدأ الربُّ بإتمام وعده بإعطاء داود اسمًا عظيمًا (رج ٩:٧). **من آرام**. ثمّة مخطوطة بديلة تشير إلى هزيمة الأدوميِّين على يد داود، وليس الآراميِّين. وهذه القراءة يدعمها مز ٦٠ و١أي ١٨ :١٢. **وادي المِلح**. هي منطقة جنوبيَّ البحر الميت.

١٥:٨-١٨ رج ١أي ١٨ :١٤-١٧. هذا سجلٌّ لمجلس أعيان داود.

١٥:٨ قضاءً وعدلًا. لقد حكم داود مملكته بالبرّ، وهكذا «المسيّا»، سوف يملك بطريقةٍ مماثلة (إش ٩ :٧؛ إر ٢٣ :٥؛ ٣٣ :١٥).

١٦:٨ يوآب. إنّه قائد جيش داود (٢ :١٣؛ ١صم ٢٦ :٦). **يهوشافاط... مُسَجِّلًا**. إنّه حافظ سجلّات الدولة، وربّما أيضًا الناطق الرسميُّ (١مل ٤ :٣).

١٧:٨ صادوق بنُ أخيطوب. كان صادوق، ويعني «البارّ» كاهنًا لاويًّا من نسلِ هارون وأليعازر (١أي ٦ :٣-٨ و٥٠-٥٣)، والَّذي كانَ مع سائر بيته سيتمُّ فيهم كلامُ رجل الله الوارد في ١صم ٢ :٣٥. وإنّ أبناء صادوق في الزمان الآتي، سوف يكونون كهنةً في مُلك المسيّا الألفيّ (حز ٤٤ :١٥). في ما بعد، أصبح رئيس الكهنة الوحيد في مُلكِ سليمان، متمِّمًا بذلك وعد الله لفينحاس (رج عد ٢٥ :١٠-١٣). **أخيمالك ابنُ أبياثار**. يشير ١صم ٢٢ :٢٠، إلى أنّ أبياثار هو ابن أخيمالك. فأفضل ما يمكن تقديره هنا، هو حصول خطإٍ في النَّسخ الكتابيّ (رج ١أي ١٨ :١٦؛ ٢٤ :٣ و٦ و٣١). وكان أبياثار مع صادوق كاهنَي داود (١٥ :٢٤ و٣٥؛ ١٩ :١١). ويعود خط نسب أبياثار من عالي (١مل ٢ :٢٧) إلى إيثامار (١أي ٢٤ :٣). وبطَرد أبياثار من الكهنوت (١مل ٢ :٢٦ و٢٧)، تكون لعنة الله على عالي قد أُكمِلَتْ (١صم ٢ :٣٣)، كما أنّ وعد الله لفينحاس الَّذي من سلالة أليعازر يكون أيضًا قد تحقَّق (رج عد ٢٥ :١٠-١٣؛ ١صم ٢ :٣٥). **وسَرايا كاتبًا**. يعني اسمه «الربُّ يَسود» وقد عمل كأمين سرِّ داود الرسميّ.

١٨:٨ بناياهو. يعني اسمه «الربُّ يَبْني»، وكان رئيس فرقة حَرَس داود الشخصيّ. وقد أصبح في ما بعد رئيس جيش سليمان (١مل ٢ :٣٤ و٣٥؛ ٤ :٤)، بعدما قَتَلَ يوآبَ، قائد جيش داود (رج ١مل ٢ :٢٨-٣٥). **على الجلّادين والسُّعاة**. رج ح ١صم ٣٠ :١٤. **كهنة**. مع أنّ النصَّ العبريَّ يُشير إلى أبناء داود باعتبارهم كهنة، فإنّ الترجمة السبعينيَّة تشير إليهم باعتبارهم «أمراءَ البلاط». والقراءة الثانية يدعمها ما ورد في ١أي ١٨ :١٧، حيث الإشارة إلى أبناء داود باعتبارهم «وزراءَ رئيسيِّين إلى جانب الملك».

١:٩-٢٦:٢٠ تبدأ هذه الأصحاحات بعبارة «بيت شاول» (١:٩)، وتنتهي بالاسم «شَبَعُ... بنياميني» (٢٠ :١). وكما كانت الحال مع شاول، فإنّ داود يبدو مَلِكًا ساقطًا، ولو أنّ ذلك قد استُتبِع بتوبة. وليس سوى نعمة الربِّ ورحمته وعهده الَّذي لا يتغيَّر، قد حفظت داود من خسارة المُلك، كما حصل لشاول (رج ٧ :١٥). أما التنبير في هذا القسم، فهو على مشاكل داود، وهي المشاكل الَّتي جلبتها خطيَّته.

١:٩ فأصنعَ معه معروفًا من أجل يوناثان. استمرَّ داود في إظهار المحبَّة المُخلِصة نحو يوناثان (١صم ٢٠ :٤٢)، وذلك بتأمين الحاجات الماديَّة لابنه الأعرج مَفيبوشَث (رج ٤ :٤).

أجلِ يوناثانَ؟»[أ]. [٢]وكانَ لبَيتِ شاوُلَ عَبدٌ اسمُهُ صيبا[ب]، فاستَدعَوهُ إلَى داوُدَ، وقالَ لهُ المَلِكُ: «أأنتَ صيبا؟» فقالَ: «عَبدُكَ». [٣]فقالَ المَلِكُ: «ألا يوجَدُ بَعدُ أحَدٌ لبَيتِ شاوُلَ فأصنَعَ معهُ إحسانَ اللهِ؟»[ت]. فقالَ صيبا للمَلِكِ: «بَعدُ ابنٌ ليوناثانَ أعرَجُ الرِّجلَينِ»[ث]. [٤]فقالَ لهُ المَلِكُ: «أين هو؟». فقالَ صيبا للمَلِكِ: «هوذا هو في بَيتِ ماكيرَ بنِ عَمّيئيلَ[ج] في لودَبارَ». [٥]فأرسَلَ المَلِكُ داوُدُ وأخَذَهُ مِنْ بَيتِ ماكيرَ بنِ عَمّيئيلَ مِنْ لودَبارَ. [٦]فجاءَ مَفيبوشَثُ[ح] بنُ يوناثانَ بنِ شاوُلَ إلَى داوُدَ وخَرَّ علَى وجهِهِ وسجَدَ. فقالَ داوُدُ: «يا مَفيبوشَثُ». فقالَ: «هأنذا عَبدُكَ». [٧]فقالَ لهُ داوُدُ: «لا تخَفْ. فإنّي لأعمَلَنَّ معكَ مَعروفًا مِنْ أجلِ يوناثانَ أبيكَ، وأرُدُّ لكَ كُلَّ حُقولِ شاوُلَ أبيكَ، وأنتَ تأكُلُ خُبزًا علَى مائدَتي دائمًا». [٨]فسجَدَ وقالَ: «مَنْ هو عَبدُكَ حتَّى تلتَفِتَ إلَى كلبٍ مَيِّتٍ مِثلي؟»[خ].

[٩]ودَعا المَلِكُ صيبا غُلامَ شاوُلَ وقالَ لهُ: «كُلُّ ما كانَ لشاوُلَ ولكُلِّ بَيتِهِ قد دَفَعتُهُ لابنِ سيِّدِكَ[د]. [١٠]فتشتَغِلُ لهُ في الأرضِ أنتَ وبَنوكَ وعَبيدُكَ، وتستَغِلُّ ليكونَ لابنِ سيِّدِكَ خُبزٌ ليأكُلَ. ومَفيبوشَثُ ابنُ سيِّدِكَ يأكُلُ دائمًا خُبزًا علَى مائدَتي»[ذ]. وكانَ لصيبا خَمسَةَ عشَرَ ابنًا وعِشرونَ عَبدًا[ر]. [١١]فقالَ صيبا للمَلِكِ: «حَسَبَ كُلِّ ما يأمُرُ بهِ سيِّدي المَلِكُ عَبدَهُ كذلكَ يَصنَعُ عَبدُكَ». «فيأكُلُ مَفيبوشَثُ علَى مائدَتي كواحِدٍ مِنْ بَني المَلِكِ». [١٢]وكانَ لمَفيبوشَثَ ابنٌ صَغيرٌ اسمُهُ ميخا[ز]. وكانَ جميعُ ساكِني بَيتِ صيبا عَبيدًا لمَفيبوشَثَ. [١٣]فسكَنَ مَفيبوشَثُ في أورُشَليمَ، لأنَّهُ كانَ يأكُلُ دائمًا علَى مائدَةِ المَلِكِ[س]. وكانَ أعرَجَ مِنْ رِجلَيهِ كِلتَيهِما[ش].

الفصل ٩
١ [أ]١صم ١٨ :٣؛ ٢٠ :١٤-١٦؛ ٢صم ٢١ :٧؛ (أم ٢٧ :١٠)
٢ [ب]٢صم ١٦ :١-٤؛ ١٩ :١٧ و٢٩
٣ [ت]١صم ٢٠ :١٤؛ [ث]٢صم ٤ :٤
٤ [ج]٢صم ١٧ :٢٧-٢٩
٦ [ح]٢صم ١٦ :٤؛ ١٩ :٢٤-٣٠
٨ [خ]٢صم ١٦ :٩
٩ [د]٢صم ١٦ :٤؛ ١٩ :٢٩
١٠ [ذ]٢صم ٩ :٧ و١١ و١٣؛ ١٩ :٢٨؛ [ر]٢صم ١٩ :١٧
١٢ [ز]١أي ٨ :٣٤
١٣ [س]٢صم ٩ :٧ و١٠ و١١؛ ١مل ٢ :٧؛ ٢مل ٢٥ :٢٩؛ [ش]٢صم ٩ :٣

داود يهزم العمونيين

١٠ [١]وكانَ بَعدَ ذلكَ أنَّ مَلِكَ بَني عَمّونَ ماتَ[أ]، ومَلَكَ حانونُ ابنُهُ عِوَضًا عنهُ. [٢]فقالَ داوُدُ: «أصنَعُ مَعروفًا[ب] مع حانونَ بنِ ناحاشَ[ت] كما صَنَعَ أبوهُ مَعي مَعروفًا». فأرسَلَ داوُدُ بيَدِ عَبيدِهِ يُعَزّيهِ عن أبيهِ. فجاءَ عَبيدُ داوُدَ إلَى أرضِ بَني عَمّونَ. [٣]فقالَ رؤَساءُ بَني عَمّونَ لحانونَ سيِّدِهِمْ: «هل يُكرِمُ داوُدُ أباكَ في عَينَيكَ حتَّى أرسَلَ إلَيكَ مُعَزّينَ؟ أليس لأجلِ فحصِ المدينةِ وتجَسُّسِها وقَلبِها، أرسَلَ داوُدُ عَبيدَهُ إلَيكَ؟». [٤]فأخَذَ حانونُ عَبيدَ داوُدَ وحَلَقَ أنصافَ لحاهُمْ، وقَصَّ ثيابَهُمْ مِنَ الوَسَطِ إلَى أستاهِهِمْ[ث]،

الفصل ١٠
١ [أ]٢صم ١١ :١؛ ١أي ١٩ :١
٢ [ب]٢صم ٩ :١؛ ١مل ٢ :٧؛ [ت]١صم ١١ :١
٤ [ث]إش ٢٠ :٤؛ ٤٧ :٢

٩: ٢ صيبا. كان عبدًا لشاول، وقد ذُكِر هنا أوّل مرّة.

٩: ٤ ماكير بنِ عَمّيئيلَ. وهو رجلٌ ثَريٌّ (رج ١٧ :٢٧-٢٩). **لُودَبار**. هي مدينةٌ في جلعاد، إلى الشرق من الأردن، وتبعد حوالى ١٦ كلم إلى الجنوب من بحر الجليل.

٩: ٦ مَفيبوشَث. رج ح ٤ :٤.

٩: ٧ وأرُدُّ لكَ حقولَ شاولَ أبيكَ. يبدو أنّ ممتلكات شاول كانت كبيرة جدًّا. **تأكُلُ خبزًا على مائدتي**. كان داود يرغب في إكرام مفيبوشَث، وذلك بجعله أحد نزلاء القصر الملكيّ، وبتأمين كلِّ حاجاته اليوميّة (رج ٢مل ٢٥ :٢٩).

٩: ٨ كَلب مَيِّت. مَن تُلصَق به هذه الصفة («كلب ميِّت»)، كان يُعتبر حقيرًا وعديم الفائدة. فقد ألفى مفيبوشَث نفسَه هكذا، إذ عَرَفَ أنّه لا يستحقُّ هذا اللطفَ من داود، وأنّه لا قدرةَ لديه على التعويض عن ذلك. ولقد كان عرضُ داود تعبيرًا فوق العادة عن النعمة والروعة تجاه عهده مع يوناثان (رج ١صم ١٨ :٣؛ ٢٠ :١٥ و٤٢).

٩: ١٠ خمسَةَ عشَرَ ابنًا وعِشرونَ عبدًا. يُظهر هذا الرقم ما كان لصِيبا من سلطةٍ ونفوذ. كذلك، يُظهر أنّ الأرض التي أعطاها داود كانت شاسعة.

٩: ١٢ ميخا. إنّ نسل ميخا ابنِ مفيبوشَث ورد ذكره في ١أي ٨ :٣٥-٣٨؛ ٩ :٤١-٤٤.

١٠: ١-١٩ رج ١أي ١٩ :١-١٩.

١٠: ١ مَلِك بني عمُّون. أي ناحاش (رج ح ١صم ١١ :١).

١٠: ٢ أصنعُ معروفًا مع حانون. وبما أنّ ناحاش كان عدوًّا لشاول، فقد اعتُبِرَ صديقًا وعونًا لداود. وقد دَخَلَ داود وناحاش في علاقة عهد وحُسْن جوار، وعلى هذا الأساس رغِب داود في مواصلة هذه العلاقة الجيِّدة مع حانون، ابن ناحاش.

١٠: ٣ المدينة. أي رَبَّة (رج ح ١١ :١).

١٠: ٤ حَلَقَ أنصافَ لِحاهم. إنّ حَلْقَ اللحى بالقوّة كان يُعتبر إهانة كُبرى وعلامةً على الإذلال (رج إش ٧ :٢٠). **قصَّ ثيابهم... إلى أستاهِهم**. إنّ إظهار الأستاه بالنسبة إلى الّذين كانوا يلبسون عباءاتٍ طويلة في تلك الأيام، كان عملاً مخزيًا يُجرى على أسرى الحرب (رج إش ٢٠ :٤). وربّما رقص داود كان من هذا القبيل حتى أثار حفيظة ميكال (رج ٦ :١٤ و٢٠).

ثُمَّ أطلَقَهُمْ. ٥ولَمّا أخبَروا داوُدَ أرسَلَ لِلِقائهِمْ، لأنَّ الرِّجالَ كانوا خَجِلينَ جِدًّا. وقالَ المَلِكُ: «أقيموا في أريحا حتَّى تنبُتَ لحاكُمْ ثُمَّ ارجِعوا».

٦ولَمّا رأَى بَنو عَمّونَ أنهُم قدْ أنتَنوا عِندَ داوُدَ[ج]، أرسَلَ بَنو عَمّونَ واستأجَروا أرامَ[ح] بَيتِ رَحوبَ[خ] وأرامَ صوبا، عِشرينَ ألفَ راجِلٍ، ومِنْ مَلِكِ مَعكَةَ[د] ألفَ رَجُلٍ، ورِجالَ طوبَ[ذ] اثنَيْ عشَرَ ألفَ رَجُلٍ. ٧فلَمّا سمِعَ داوُدُ أرسَلَ يوآبَ وكُلَّ جَيشِ الجَبابِرَةِ[ر]. ٨وخرجَ بَنو عَمّونَ واصطَفّوا للحَربِ عندَ مَدخَلِ البابِ، وكانَ أرامُ صوبا[ز] ورَحوبُ ورِجالُ طوبَ ومَعكَةَ وحدَهُمْ في الحَقلِ. ٩فلَمّا رأَى يوآبُ أنَّ مُقَدَّمَةَ الحَربِ كانَتْ نَحوَهُ مِنْ قُدّامٍ ومِنْ وراءٍ، اختارَ مِنْ جميعِ مُنتَخَبي إسرائيلَ وصَفَّهُمْ لِلِقاءِ أرامَ، ١٠وسلَّمَ بَقيَّةَ الشَّعبِ ليَدِ أخيهِ أبيشايَ[س]، فصَفَّهُمْ لِلِقاءِ بَني عَمّونَ. ١١وقالَ: «إنْ قَويَ أرامُ علَيَّ تكونُ لي مُنجِدًا، وإنْ قَويَ علَيكَ بَنو عَمّونَ أذهَبُ لنَجدَتِكَ. ١٢تجَلَّدْ[ش] ولنَتَشَدَّدْ مِنْ أجلِ شَعبِنا ومِنْ أجلِ مُدُنِ إلهِنا[ص]، والرَّبُّ يَفعَلُ ما يَحسُنُ في عَينَيهِ»[ض]. ١٣فتقَدَّمَ يوآبُ والشَّعبُ الّذينَ معهُ لمُحارَبَةِ أرامَ فهَرَبوا مِنْ أمامِهِ. ١٤ولَمّا رأَى بَنو عَمّونَ أنَّهُ قد هَرَبَ أرامُ، هَرَبوا مِنْ أمامِ أبيشايَ ودَخَلوا المدينةَ. فرَجَعَ يوآبُ عن بَني عَمّونَ وأتَى إلَى أورُشَليمَ[ط].

١٥ولَمّا رأَى أرامُ أنهُم قد انكَسَروا أمامَ إسرائيلَ، اجتَمَعوا مَعًا. ١٦وأرسَلَ هَدَدُ عَزَرَ فأبرَزَ أرامَ الّذي في عَبرِ النَّهرِ، فأتَوْا إلَى حيلامَ وأمامَهُمْ شوبَكُ رَئيسُ جَيشِ هَدَدِ عَزَرَ. ١٧ولَمّا أُخبِرَ داوُدُ، جَمَعَ كُلَّ إسرائيلَ وعَبَرَ الأُردُنَّ وجاءَ إلَى حيلامَ، فاصطَفَّ أرامُ لِلِقاءِ داوُدَ وحارَبوهُ. ١٨وهَرَبَ أرامُ مِنْ أمامِ إسرائيلَ، وقَتَلَ داوُدُ مِنْ أرامَ سبعَ مِئَةِ مَركَبَةٍ وأربَعينَ ألفَ فارِسٍ[ظ]،

٦ [ج] تك ٣٤: ٣٠؛ خر ٥: ٢١؛ [ح] ٢صم ٨: ٣ و٥؛ [خ] قض ١٨: ٢٨؛ [د] تث ٣: ١٤؛ يش ١٣: ١١ و١٣؛ [ذ] قض ١١: ٣ و٥
٧ [ر] ٢صم ٢٣: ٨
٨ [ز] ٢صم ١٠: ٦
١٠ [س] ١صم ٢٦: ٦؛ ٢صم ٣: ٣٠
١٢ [ش] تث ٣١: ٦؛ يش ١: ٦ و٧ و٩؛ نح ٤: ١٤؛ [ص] ١صم ٤: ٩؛ ١كو ١٦: ١٣؛ [ض] ١صم ٣: ١٨
١٤ [ط] ٢صم ١١: ١
١٨ [ظ] ١أي ١٩: ١٨

١٠: ٥ أريحا. كانت أريحا أوَّل مكان إلى الغرب من نهر الأردن، حلَّ فيه عبيد داود أثناء عودتهم من ربَّة.

١٠: ٦ بيت رَحُوب. هي منطقة آراميَّة تقع جنوبيَّ غربيَّ صوبة (رج عد ١٣: ٢١؛ قض ١٨: ٢٨). **صوبة**. رج ح ٨: ٣ بالنسبة إلى «صوبة». **مَعْكَة**. إنها منطقة شماليَّ بحيرة الحولة، شماليَّ الجليل (تث ٣: ١٤؛ يش ١٣: ١١-١٣). **طوب**. طوب مدينة إلى الشرق من نهر الأردن، على بعد ٧٢ كلم شماليَّ شرقيَّ ربَّة (قض ١١: ٣ و٥).

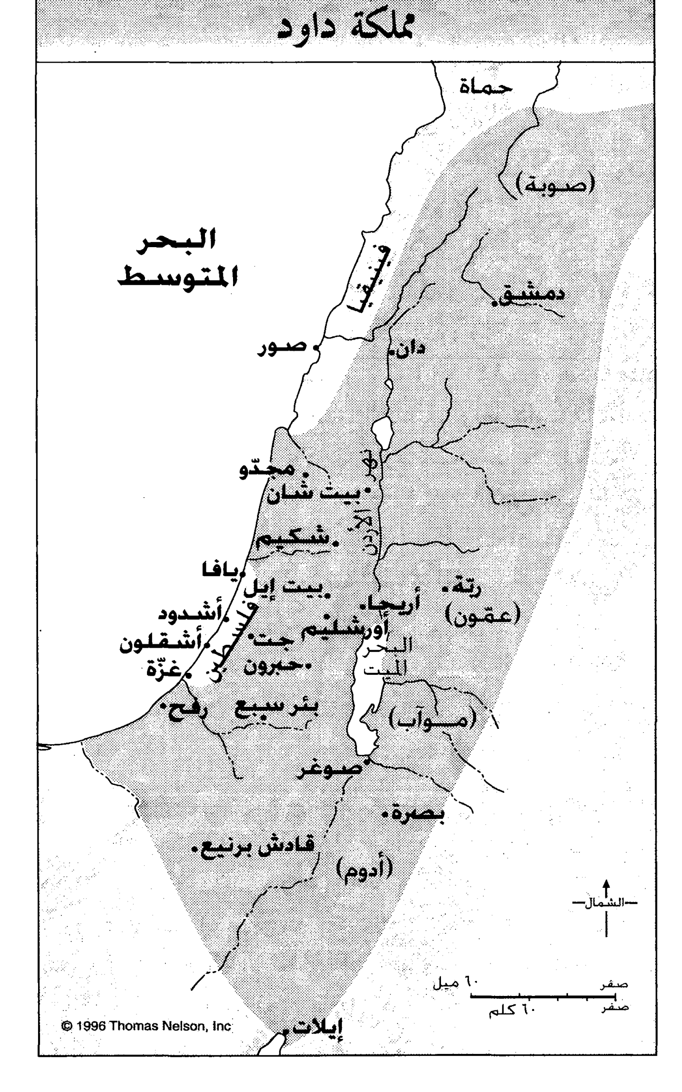
١٠: ٦-١١ كان جيش بني عمُّون على أهبة الاستعداد للدفاع عن المدينة، بينما كان الآراميّون المرتزقة مُخَيِّمين في العراء على مسافة قليلة من المدينة. وقد عَمَدَ يوآب إلى تقسيم جيشه ليتسنّى له مواجهة كِلا الجيشين. رج ح ١صم ١١: ١.

١٠: ١٢ تَجَلَّد ولنتشدَّد... والربُّ يفعلُ ما يحسُنُ في عينيهِ. وإذ وجد يوآب نفسه يحارب على جبهتين، فقد حثَّ الجيش على أن «يتشدَّد»، ويعلمَ أنَّ نتيجة الحرب هي في النهاية على الرب (رج ١٥: ٢٦). فلقد كانت حربًا عادلة وضروريَّة، فُرِضت على إسرائيل فرضًا، لذلك كانوا يرجون بركة الربّ، وقد حصلوا عليها (ع ١٣ و١٤).

١٠: ١٤ فرجَعَ يوآب. لم يحاول يوآب أن يُحاصر مدينة رَبَّة ويأسر شعبها في ذلك الحين، لأنّ الظرفَ لم يكن مؤاتيًا (رج ح ١١: ١). رج ١٢: ٢٦-٢٩.

١٠: ١٦ هَدَر عَزَر. رج ح ٨: ٣. **حيلام**. هو مكان المعركة، حوالى ١١ كلم شماليَّ طوب.

١٠: ١٨ سبع مِئَةِ مركَبَة. رج ح ١أي ١٩: ١٨.



الامتداد الواسع لمملكة داود القديمة.

وضَرَبَ شوبَكَ رَئيسَ جَيشِهِ فماتَ هناكَ. [١٩]ولَمّا رأَى جميعُ المُلوكِ، عَبيدُ هَدَرِ عَزَرَ أنَّهُمُ انكَسَروا أمامَ إسرائيلَ، صالَحوا إسرائيلَ واستُعبِدوا لهُم[ع]، وخافَ أرامُ أنْ يُنجِدوا بَني عَمّونَ بَعدُ.

داود وبتشبع

١١ [١]وكانَ عِندَ تمامِ السَّنَةِ، في وقتِ خُروجِ المُلوكِ[أ]، أنَّ داوُدَ أرسَلَ يوآبَ وعَبيدَهُ معهُ وجميعَ إسرائيلَ[ب]، فأخرَبوا بَني عَمّونَ وحاصَروا رِبَّةَ[ت]. وأمّا داوُدُ فأقامَ في أورُشَليمَ. [٢]وكانَ في وقتِ المساءِ أنَّ داوُدَ قامَ عن سريرِهِ وتَمَشَّى علَى سطحِ بَيتِ المَلِكِ[ث]، فرأَى مِنْ علَى السَّطحِ امرأةً تستَحِمُّ[ج]. وكانَتِ المَرأةُ جَميلَةَ المَنظَرِ جِدًّا. [٣]فأرسَلَ داوُدُ وسأَلَ عن المَرأةِ، فقالَ واحِدٌ: «أليسَتْ هذِهِ بَتشَبَعَ بنتَ أليعامَ امرأةَ أوريّا[ح] الحِثّيِّ؟»[خ]. [٤]فأرسَلَ داوُدُ رُسُلاً وأخَذَها، فدَخَلَتْ إليهِ، فاضطَجَعَ معها[د] وهي مُطَهَّرَةٌ مِنْ طَمثِها[ذ]. ثُمَّ رَجَعَتْ إلَى بَيتِها. [٥]وحَبِلَتِ المَرأةُ، فأرسَلَتْ وأخبَرَتْ داوُدَ وقالَتْ: «إنّي حُبلَى». [٦]فأرسَلَ داوُدُ إلَى يوآبَ يقولُ: «أرسِلْ إلَيَّ أوريّا الحِثّيَّ». فأرسَلَ يوآبُ أوريّا إلَى داوُدَ. [٧]فأتَى أوريّا إليهِ، فسألَ داوُدُ عن سلامَةِ يوآبَ وسلامَةِ الشَّعبِ ونَجاحِ الحَربِ. [٨]وقالَ داوُدُ لأوريّا: «انزِلْ إلَى بَيتِكَ واغسِلْ رِجلَيكَ»[ر]. فخرجَ أوريّا مِنْ بَيتِ المَلِكِ،

١٩ [ع]٢صم ٨ :٦
الفصل ١١
١ [أ]١مل ٢٠ :٢٢-٢٦؛ [ب]١أي ٢٠ :١؛ [ت]٢صم ١٢ :٢٦؛ إر ٤٩ :٢ و٣؛ عا ١ :١٤
٢ [ث]تث ٢٢ :٨؛ ١صم ٩ :٢٥؛ مت ٢٤ :١٧؛ أع ١٠ :٩؛ [ج]تك ٣٤ :٢؛ (خر ٢٠ :١٧)؛ أي ٣١ :١؛ (مت ٥ :٢٨)
٣ [ح]٢صم ٢٣ :٣٩؛ [خ]١صم ٢٦ :٦
٤ [د](لا ٢٠ :١٠؛ تث ٢٢ :٢٢)؛ مز ٥١ :عنوان؛ (يع ١ :١٤ و١٥)؛ [ذ]لا ١٥ :١٩ و٢٨
٨ [ر]تك ١٨ :٤؛ ١٩ :٢

---

١٠ :١٩ صالَحوا إسرائيل. لقد خَضَعَت كلُّ الممالك الآراميَّة الصغيرة لإسرائيل، وخافت أن تساعد بني عمُّون في ما بعد ضدَّ الدولة العبريَّة.

١١ :١ في وقت خروج الملوك. كان الملوك في الشرق الأوسط، يخرجون عادةً إلى الحرب في الربيع، وذلك بسبب الطقس الجيِّد ووفرة الطعام على طول الطريق. رج ح ١٠ :١٤. **داود أرسَلَ يوآب**. أرسل داودُ يوآبَ قائد جيشه مع فِرَق المرتزقة، وجيش إسرائيل لمواصلة الحرب ضدَّ بني عمُّون، والَّتي كان بدأها السنة السابقة (١٠ :١٤). **رَبَّة**. هي عاصمة العمُّونيِّين، وتبعد حوالى ٣٨ كلم ونصف إلى الشرق من نهر الأردن، مقابلَ أريحا. ففي السنة السابقة، كان أبيشاي قد هزم جيش بني عمُّون في الأرض المكشوفة، فيما هرب مَن بقي مِن العمُّونيِّين إلى داخل أسوار رَبَّة (١٠ :١٤). وهكذا عاد يوآب في السنة التالية لحصار المدينة. **وأمَّا داودُ فأقام في أورشليم**. لم يكن من عادات داود المكوث في البيت في ظروف كهذه (٥ :٢؛ ٨ :١-١٤؛ ١٠ :١٧؛ لكن رج ١٨ :٣؛ ٢١ :١٧). هذه الملاحظة البارزة هي بمثابة انتقاد لداود بسبب تخلُّفه وقعوده، كما أنها تمهِّد الطريق لخطيَّته الرهيبة.

١١ :٢ تمشَّى على سطح بيت الملك. إنَّ علوَّ سطح قصر داود مَكَّنَه من رؤية باحَة المنزل المجاور له. ذاك السطح نفسه سوف يكون في ما بعد شاهدًا على أعمال فجور أُخرى (رج ١٦ :٢٢).

١١ :٣ بَتْشَبَع. لن يرد اسمها ثانيةً قبل ١٢ :٢٤. ولكي تَظهر فظاعة خطيَّة الزنا، ثمَّة تشديد على كونها زوجة أُوريَّا (ع ٣ و٢٦؛ ١٢ :١٠ و١٥). وحتى العهد الجديد يقول، «مِنَ الَّتي لأُوريَّا» (مت ١ :٦). رج خر ٢٠ :١٧. **أليعام**. كان والدُ بتشبع أحدَ الرجال الأشدَّاء الَّذين لداود (٢٣ :٣٤). وبما أنَّ أليعام كان ابنَ أخيتوفل، فإنَّ بتشبع تكون حفيدة أخيتوفل (رج ١٥ :١٢؛ ١٦ :١٥). وهذا يُفسِّر لماذا انحاز أخيتوفل، أحد مستشاري داود (١٥ :١٢) في ما بعد إلى جانب أبشالوم في انقلابه ضدَّ داود. **أُوريَّا**. هو أيضًا من جبابرة داود (٢٣ :٣٩). ومع أنه كان حثِّيًّا، (رج تك ١٥ :٢٠، خر ٣ :٨ و١٧ و٢٣)، فإنه حمل اسمًا عبريًّا يعني «الربُّ نوري»، مشيرًا بذلك إلى أنه كان يعبد الإله الواحد الحقيقيّ.

١١ :٤ فَدَخَلَت إليه فاضطجع معها. في هذه الكلمات، الكثير مِن طلاوةِ التعبير عن الاتصال الجنسيّ (رج تك ١٩ :٣٤)، ممّا يُبيِّنُ أنَّ كُلًّا من بتشبع وداود كانا مشتركين في خطيَّة الزنا. **وهي مُطَهَّرة من طَمثِها**. فهي كانت قبل أيام معدودة في حالة الطَّمث، والَّذي يتطلَّب على أثر الانتهاء منه تطهيرًا بحسب الشريعة، وهذا ما حَصَل (لا ١٥ :١٩-٣٠). من ثَمَّ كان الاتصال الجنسيُّ بينهما من طريق الزنا. وإنّ حقيقة كون بتشبع قد انتهت حديثًا من فترة طمثها، لا تترك مجالًا للشكِّ بأنها كانت غير حُبلى من أوريَّا عندما أتت لتضطجع مع داود.

١١ :٥ إني حُبلى. إنّ الكلمات القليلة المدوَّنة لبتشبع بخصوص هذه الحادثة، تعترف بالحالة الناتجة عن خطيَّتها، والَّتي انجَلَت بِحَبَلِها، وبعقوبة الموت (لا ٢٠ :١٠؛ تث ٢٢ :٢٢).

١١ :٦ و٧ كان هذا الكلام التَّافه مجرَّد حيلة لجعل أُوريَّا يأتي إلى بيته، ويضطجع مع زوجته، لكي يبدو وكأنَّ أوريَّا هو والد الطفل، وبهذا يتفادى داود الفضيحة، كما تتفادى بتشبع إمكانيَّة الموت.

١١ :٨ واغسِل رجليك. بما أنَّ هذا الغَسْلَ كان يحصل قبل الذهاب إلى الفراش، فالمصطلح يعني أن يذهب إلى البيت ويأوي إلى فراشه. وبالنسبة إلى جنديٍّ راجع من ساحة المعركة، كان هذا القول يعني صراحةً «استمتِعْ بزوجتك جنسيًّا». كان أمل داود أن يُغطِّي مجامعته مع بتشبع بمجامعة أوريَّا لها. **خَرَجَت وراءَه حصَّة**. كان الهدف من وراء ذلك مساعدة أُوريَّا وبتشبع على التمتُّع بأمسِيَتهما معًا.

وخرجَتْ وراءَهُ حِصَّةٌ مِنْ عِندِ المَلِكِ. [٩]ونامَ أوريّا علَى بابِ بَيتِ المَلِكِ[ذ] مع جميعِ عَبيدِ سيِّدِهِ، ولم يَنزِلْ إلَى بَيتِهِ. [١٠]فأخبَروا داوُدَ قائلينَ: «لم يَنزِلْ أوريّا إلَى بَيتِهِ». فقالَ داوُدُ لأوريّا: «أما جِئتَ مِنَ السَّفَرِ؟ فلماذا لم تنزِلْ إلَى بَيتِكَ؟». [١١]فقالَ أوريّا لداوُدَ: «إنَّ التّابوتَ وإسرائيلَ ويَهوذا ساكِنونَ في الخيامِ[س]، وسيِّدي يوآبُ وعَبيدُ سيِّدي نازِلونَ علَى وجهِ الصَّحراءِ[ش]، وأنا آتي إلَى بَيتي لآكُلَ وأشرَبَ وأضطَجِعَ مع امرأتي؟ وحَياتِكَ وحياةِ نَفسِكَ، لا أفعَلُ هذا الأمرَ». [١٢]فقالَ داوُدُ لأوريّا: «أقِمْ هنا اليومَ أيضًا، وغَدًا أُطلِقُكَ». فأقامَ أوريّا في أورُشَليمَ ذلكَ اليومَ وغَدَهُ. [١٣]ودَعاهُ داوُدُ فأكلَ أمامَهُ وشَرِبَ وأسكَرَهُ[ص]. وخرجَ عِندَ المساءِ ليَضطَجِعَ في مَضجَعِهِ مع عَبيدِ سيِّدِهِ[ض]، وإلَى بَيتِهِ لم يَنزِلْ.

[١٤]وفي الصَّباحِ كتَبَ داوُدُ مَكتوبًا إلَى يوآبَ وأرسَلهُ بيَدِ أوريّا[ط]. [١٥]وكتَبَ في المَكتوبِ يقولُ: «اجعَلوا أوريّا في وجهِ الحَربِ الشَّديدَةِ، وارجِعوا مِنْ ورائهِ فيُضرَبَ ويَموتَ»[ظ]. [١٦]وكانَ في مُحاصَرَةِ يوآبَ المدينةَ أنَّهُ جَعَلَ أوريّا في المَوضِعِ الَّذي عَلِمَ أنَّ رِجالَ البأسِ فيهِ. [١٧]فخرجَ رِجالُ المدينةِ وحارَبوا يوآبَ، فسَقَطَ بَعضُ الشَّعبِ مِنْ عَبيدِ داوُدَ، وماتَ أوريّا الحِثِّيُّ أيضًا. [١٨]فأرسَلَ يوآبُ وأخبَرَ داوُدَ بجميعِ أُمورِ الحَربِ. [١٩]وأوصَى الرَّسولَ قائلاً: «عندما تفرَغُ مِنَ الكلامِ مع المَلِكِ عن جميعِ أُمورِ الحَربِ، [٢٠]فإنِ اشتَعَلَ غَضَبُ المَلِكِ، وقالَ لكَ: لماذا دَنَوتُمْ مِنَ المدينةِ للقِتالِ؟ أما عَلِمتُمْ أنهُم يَرمونَ مِنْ علَى السّورِ؟ [٢١]مَنْ قَتَلَ أبيمالِكَ[ع] بنَ يَرُبّوشَثَ؟ ألَمْ ترمِهِ امرأةٌ بقِطعَةِ رَحًى مِنْ علَى السّورِ فماتَ في تاباصَ؟ لماذا دَنَوتُمْ مِنَ السّورِ؟ فقُلْ: قد ماتَ عَبدُكَ أوريّا الحِثِّيُّ أيضًا».

[٢٢]فذَهَبَ الرَّسولُ ودَخَلَ وأخبَرَ داوُدَ بكُلِّ ما أرسَلهُ فيهِ يوآبُ. [٢٣]وقالَ الرَّسولُ لداوُدَ: «قد تجَبَّرَ علَينا القَومُ وخرجوا إلَينا إلَى الحَقلِ فكُنّا علَيهِمْ إلَى مَدخَلِ البابِ. [٢٤]فرَمَى الرُّماةُ عَبيدَكَ مِنْ علَى السّورِ، فماتَ البَعضُ مِنْ عَبيدِ المَلِكِ، وماتَ عَبدُكَ أوريّا الحِثِّيُّ أيضًا». [٢٥]فقالَ داوُدُ للرَّسولِ: «هكذا تقولُ ليوآبَ: لا يَسُؤْ في عَينَيكَ هذا الأمرُ، لأنَّ السَّيفَ يأكُلُ هذا وذاكَ. شَدِّدْ قِتالكَ علَى المدينةِ وأخرِبها. وشَدِّدهُ».

[٢٦]فلَمّا سمِعَتِ امرأةُ أوريّا أنَّهُ قد ماتَ أوريّا رَجُلُها، نَدَبَتْ بَعلها. [٢٧]ولَمّا مَضَتِ المَناحَةُ أرسَلَ داوُدُ وضَمَّها إلَى بَيتِهِ، وصارَتْ لهُ امرأةً ووَلَدَتْ لهُ ابنًا[غ]. وأمّا الأمرُ الَّذي فعَلهُ داوُدُ فقَبُحَ في عَينَيِ الرَّبِّ[ف].

٩ ذ ١مل ١٤: ٢٧ و٢٨
١١ س ٢صم ٧: ٢ و٦؛ ش ٢صم ٢٠: ٦-٢٢.
١٣ ص تك ١٩: ٣٣ و٣٥؛ ض ٢صم ١١: ٩
١٤ ط ١مل ٢١: ٨ و٩
١٥ ظ ٢صم ١٢: ٩
٢١ ع قض ٩: ٥٠-٥٤
٢٧ غ ٢صم ١٢: ٩؛ ف ١أي ٢١: ٧؛ (عب ١٣: ٤)

١١: ٩ ونامَ أُوريّا. أراد أُوريّا أن يكون مثالًا في الأمانة لجنوده الّذين كانوا بعدُ في ساحة المعركة، لذلك لم يجد مصلحةً في قبول عرض الملك، ذلك العرض الّذي كان دون الشرف شأنًا (ع ١١).

١١: ١١ التابوت. كان تابوت العهد ينزل إمّا في الخيمة في أورشليم (٦: ١٧)، وإمّا في خيمة مع جيش إسرائيل في ساحة المعركة (١صم ٤: ٦؛ ١٤: ١٨).

١١: ١٣ وأسْكَرَه. بما إنّ داود قد فشل في محاولته الأولى في إخفاء خطيّته، فإنه حاول بلا جدوى، أن يُسكِرَ أُوريّا، عسى أن يَفقُد هذا الأخير عزيمته وانضباطه، ويعود بالتالي إلى بيته وإلى حضن زوجته.

١١: ١٥ فيُضرَب ويموت. حين فشِلَ داود مرّتين في تغطية خطيّته مع بثشبع، ونتيجةً لإحباطِه ورُعبه، حاكَ مؤامرةً لقتل أُوريّا مستفيدًا من ولاء أُوريّا المستميت لِمَلِكِهِ، حتى إنّه حمّله وثيقة إعدامه بيده. وهكذا تورّط داود في جريمة أخرى مستحقًّا عقابًا كبيرًا (لا ٢٤: ١٧). إنه لبرهان ساطعٌ على تمادي الناس في سعيهم وراء الخطيّة، في غياب النعمة الّتي تحدُّ من جموحهم.

١١: ١٨-٢٤ فأرسَلَ يوآب... ومات عبدك أُوريّا. لقد أرسل يوآب رسولًا مع رسالة مُموَّهة، يُخبر فيها داود بأنّ رغبته قد نُفِّذت. وغنيٌّ عن البيان أنّ يوآب كان على الأرجح عالمًا السببَ وراء كلّ ذلك، وإلّا تكون خطته في نَشرِ جنوده بتلك الطريقة في منتهى السذاجة.

١١: ٢٥ وشَدِّدهُ. كان رياءُ داود واضحًا في إظهارِ لامبالاته بالّذين قُتِلوا، وقد واسى يوآب مُفوِّضًا إليه متابعةَ الحصار ضدَّ رَبَّة.

١١: ٢٦ و٢٧ ولمَّا مَضَتِ المناحة. ربّما كانت فترة حِداد السبعة أيام، بحسب ما جرت العادة (تك ٥٠: ١٠؛ ١صم ٣١: ١٣). والجدير بالملاحظة أنّ النصّ لا يأتي على أيِّ ذكرٍ لمناحة داود أو لموقفٍ ما من هذا القبيل.

١١: ٢٧ فَقَبُحَ في عَينَي الربّ. قُرِئَت حرفيًّا: «كان شرًّا في عيني الربّ»، وتترتَّب عليه نتائج شرِّيرة.

ناثان يوبخ داود

١٢ [١]فأرسَلَ الرّبُّ ناثانَ إلَى داوُدَ. فجاءَ إليهِ[أ] وقالَ لهُ[ب]: «كانَ رَجُلانِ في مدينةٍ واحِدَةٍ، واحِدٌ مِنهُما غنيٌّ والآخَرُ فقيرٌ. [٢]وكانَ للغَنيِّ غَنَمٌ وبَقَرٌ كثيرَةٌ جِدًّا. [٣]وأمّا الفَقيرُ فلَمْ يَكُنْ لهُ شَيءٌ إلا نَعجَةٌ واحِدَةٌ صَغيرَةٌ قدْ اقتَناها ورَبّاها وكبِرَتْ معهُ ومع بَنيهِ جميعًا. تأكُلُ مِنْ لُقمَتِهِ وتشرَبُ مِنْ كأسِهِ وتنامُ في حِضنِهِ، وكانَتْ لهُ كابنَةٍ. [٤]فجاءَ ضَيفٌ إلَى الرَّجُلِ الغَنيِّ، فعَفا أنْ يأخُذَ مِنْ غَنَمِهِ ومِنْ بَقَرِهِ ليُهَيِّئَ للضَّيفِ الّذي جاءَ إليهِ، فأخَذَ نَعجَةَ الرَّجُلِ الفَقيرِ وهَيّأَ للرَّجُلِ الّذي جاءَ إليهِ». [٥]فحَميَ غَضَبُ داوُدَ علَى الرَّجُلِ جِدًّا، وقالَ لناثانَ: «حَيٌّ هو الرّبُّ، إنَّهُ يُقتَلُ الرَّجُلُ الفاعِلُ ذلكَ، [٦]ويَرُدُّ النَّعجَةَ[ت] أربَعَةَ أضعافٍ لأنَّهُ فعَلَ هذا الأمرَ ولأنَّهُ لمْ يُشفِقْ».

[٧]فقالَ ناثانُ لداوُدَ: «أنتَ هو الرَّجُلُ! هكذا قالَ الرّبُّ إلهُ إسرائيلَ: أنا مَسَحتُكَ مَلِكًا علَى إسرائيلَ[ث] وأنقَذتُكَ مِنْ يَدِ شاوُلَ، [٨]وأعطَيتُكَ بَيتَ سيِّدِكَ ونِساءَ سيِّدِكَ في حِضنِكَ، وأعطَيتُكَ بَيتَ إسرائيلَ ويَهوذا. وإنْ كانَ ذلكَ قَليلاً، كُنتُ أزيدُ لكَ كذا وكذا. [٩]لِماذا[ج] احتَقَرتَ كلامَ الرّبِّ[ح] لتعمَلَ الشَّرَّ في عَينَيهِ؟ قدْ قَتَلتَ أوريّا الحِثّيَّ بالسَّيفِ[خ]، وأخَذتَ امرأتَهُ لكَ امرأةً، وإيّاهُ قَتَلتَ بسَيفِ بَني عَمّونَ. [١٠]والآنَ لا يُفارِقُ السَّيفُ بَيتكَ إلَى الأبدِ[د]، لأنَّكَ احتَقَرتَني وأخَذتَ امرأةَ أوريّا الحِثّيِّ لتَكونَ لكَ امرأةً. [١١]هكذا قالَ الرّبُّ: هأنَذا أُقيمُ علَيكَ الشَّرَّ مِنْ بَيتِكَ، وآخُذُ نِساءَكَ أمامَ عَينَيكَ وأُعطيهِنَّ لقَريبِكَ[ذ]، فيَضطَجِعُ مع نِسائكَ في عَينِ هذِهِ الشَّمسِ. [١٢]لأنَّكَ أنتَ فعَلتَ بالسِّرِّ وأنا أفعَلُ هذا الأمرَ قُدّامَ جميعِ إسرائيلَ[ر] وقُدّامَ

الفصل ١٢

١ [أ] مز ٥١ :عنوان؛ [ب] ١مل ٢٠ :٣٥-٤١
٦ [ت] (خر ٢٢ :١)؛ لو ١٩ :٨
٧ [ث] ١صم ١٦ :١٣؛ ٢صم ٥ :٣
٩ [ج] ١صم ١٥ :١٩؛ [ح] عد ١٥ :٣١؛ [خ] ٢صم ١١ :١٤-١٧ و٢٧
١٠ [د] ٢صم ١٣ :٢٨؛ ١٨ :١٤؛ ١مل ٢ :٢٥؛ (عا ٧ :٩)
١١ [ذ] تث ٢٨ :٣٠؛ ٢صم ١٦ :٢١ و٢٢
١٢ [ر] ٢صم ١٦ :٢٢

---

١٢ :١-١٤ يُسجِّل مز ٥١ كلمات توبة داود بعدما واجهه ناثان بخطيَّته مع بثشبع (رج مز ٣٢، حيث يُعبِّر داود عن كربِهِ الشديد بعد مواجهة ناثان).

١٢ :١ فأرسَلَ الربُّ ناثان. اللافت هنا أنّ الكلمة «الربّ» غائبة عن السَّرد في الأصحاح ١١، حتى العدد ٢٧، حيث بعد ذلك يتدخَّل الربُّ بقوَّة في مواجهة داود بخطيَّته. وكما أرسَلَ يوآبُ رسولًا إلى داود (١١ :١٨ و١٩)، كذلك يُرسِل الربُّ الآن رسوله إلى داود.

١٢ :١-٤ رجُلان... غنيّ... فقير. لفَهْم هذا المثل، ليس لنا سوى أن ندركَ أنّ الرجُلَ الغنيَّ يُمثِّل داود، والفقيرَ يُمثِّل أوريَّا، والنعجة تمثِّل بثشبع.

١٢ :٥ إنه يُقتَل. بحسب خر ٢٢ :١، فإنّ عقوبة سرقة ثور أو نعجة وذبحهما لم تكن الموت، بل التعويض. لكنّ سرقةَ النعجة وذبحها بحسب المثل تمثِّل زنا داود ببثشبع، وقتله أُوريَّا. وبحسب شريعة موسى فإنّ الزنا (لا ٢٠ :١٠) والقتل (لا ٢٤ :١٧) عقوبتهما الموت. وإذ نَطَقَ داود بذلك الحُكم على الرجُل الغنيِّ بحسب القصَّة، يكون داود قد حكم على نفسه بالموت، من حيث لا يدري.

١٢ :٦ أربعةَ أضعاف. إنّ حُكمَ النعجة المسروقة بحسب خر ٢٢ :١، يقضي بالتعويض أربعة أضعاف. وثمة هنا إشارة ضمنيَّة إلى الموت اللاحق الَّذي أصابَ أربعةً من أبناء داود، هم: ابن بثشبع الأوَّل (ع ١٨)، وأمنون (١٣ :٢٨ و٢٩)، وأبشالوم (١٦ :١٤ و١٥)، وأدونيَّا (١مل ٢ :٢٥).

١٢ :٧ مَسَحتُكَ. قبلًا، شدَّدت مواجهة النبيِّ صموئيل مع شاول الخاطي على النقطة عينها (١صم ١٥ :١٧).

١٢ :٨ ونساء سيِّدِكَ. إنّ هذا التعبير اللُّغويَّ لا يعني أكثر من كون الله بعنايته الإلهيَّة، قد أعطى داود كملكٍ كلَّ ما يملكه شاول. لكن ليس من دليل على أنّ داود قد تزوَّج بأيٍّ من نساء شاول، علمًا أنّ جناح الحريم لدى الملوك الشرقيِّين، كان ينتقل تلقائيًّا إلى خليفتهم. أما أخينوعم، زوجة داود (٢ :٢؛ ٣ :٢؛ ١صم ٢٥ :٤٣؛ ٢٧ :٣؛ ٣٠ :٥) فيُشار إليها دائمًا بأنها اليزرعيليَّة، فيما أخينوعم زوجة شاول هي غير تلك كونها «ابنة أخيمعص» (١صم ١٤ :٥٠).

١٢ :٩ احتقرت. إنّ احتقاركلام الربِّ يعني تعدِّي وصاياه، وبالتالي الوقوع تحت العقاب (رج عد ١٥ :٣١). وتلخيصًا لانتهاكات داود، فإنّ ذَنْبَه صار مُؤكَّدًا لدى الله.

١٢ :١٠ لا يُفارقُ السَّيف بيتَكَ إلى الأبد. جاءَ عِقابُ داودَ المأساويُّ متمهِّلًا. وبما أنّ أوريَّا قد قُتل بالعنف، فإنّ العنف لن يفارق بيت داود. ومن شأن هذه الكلمات أن تُلمِح إلى موت أمنون (١٣ :٢٨ و٢٩) وأبشالوم (١٨ :١٤ و١٥) وأدونيَّا (١مل ٢ :٢٤ و٢٥).

١٢ :١١ الشرُّ من بيتك. لقد أَنزَلَ داود الشرَّ بعائلة رجُلٍ آخر (١١ :٢٧). لذلك، سوف يطاول الشرُّ عائلتَه بالذات، مثلًا: اغتصاب أمنون لثامار (١٣ :١-١٤)، وقتل أبشالوم لأخيه أمنون (١٣ :٢٨ و٢٩)، وعصيان أبشالوم على داود (١٥ :١-١٢). **فيضطجعُ مع نسائِكَ في عينِ هذه الشمس**. تمَّت هذه النبوَّة باستباحة أبشالوم عَلَنًا لسراري داود المَلَكيَّات أثناء عصيانه (١٦ :٢١ و٢٢).

الشمس». [١٣]فقالَ داوُدُ لناثانَ[ز]: «قد أخطأتُ إلَى الرّبِّ»[س]. فقالَ ناثانُ لداوُدَ: «الرّبُّ أيضًا قد نَقَلَ عنكَ خَطيَّتكَ[ش]. لا تموتُ. [١٤]غيرَ أنَّهُ مِنْ أجلِ أنَّكَ قد جَعَلتَ بهذا الأمرِ أعداءَ الرّبِّ يَشمَتونَ[ص]، فالابنُ المَولودُ لكَ يَموتُ». [١٥]وذَهَبَ ناثانُ إلَى بَيتِهِ.

وضَرَبَ الرّبُّ الوَلَدَ الّذي ولَدَتهُ امرأةُ أوريّا لداوُدَ فثَقِلَ[ض]. [١٦]فسألَ داوُدُ اللهَ مِنْ أجلِ الصَّبيِّ، وصامَ داوُدُ صَومًا، ودَخَلَ وباتَ مُضطَجِعًا على الأرضِ[ط]. [١٧]فقامَ شُيوخُ بَيتِهِ علَيهِ ليُقيموهُ عن الأرضِ فلمْ يَشأْ، ولمْ يأكُلْ معهُمْ خُبزًا. [١٨]وكانَ في اليومِ السّابِعِ أنَّ الوَلَدَ ماتَ، فخافَ عَبيدُ داوُدَ أنْ يُخبِروهُ بأنَّ الوَلَدَ قدْ ماتَ لأنَّهُمْ قالوا: «هوذا لَمّا كانَ الوَلَدُ حَيًّا كلَّمناهُ فلمْ يَسمَعْ لصوتِنا. فكيفَ نَقولُ لهُ: قدْ ماتَ الوَلَدُ؟ يَعمَلُ أشَرَّا!». [١٩]ورأى داوُدُ عَبيدَهُ يتناجَوْنَ، ففَطِنَ داوُدُ أنَّ الوَلَدَ قدْ ماتَ. فقالَ داوُدُ لعَبيدِهِ: «هلْ ماتَ الوَلَدُ؟». فقالوا: «ماتَ». [٢٠]فقامَ داوُدُ عن الأرضِ واغتَسَلَ وادَّهَنَ[ظ] وبَدَّلَ ثيابَهُ ودَخَلَ بَيتَ الرّبِّ وسجَدَ[ع]، ثُمَّ جاءَ إلَى بَيتِهِ وطَلَبَ فوَضَعوا لهُ خُبزًا فأكلَ. [٢١]فقالَ لهُ عَبيدُهُ: «ما هذا الأمرُ الّذي فعَلتَ؟ لَمّا كانَ الوَلَدُ حَيًّا صُمتَ وبَكَيتَ، ولَمّا ماتَ الوَلَدُ قُمتَ وأكلتَ خُبزًا». [٢٢]فقالَ: «لَمّا كانَ الوَلَدُ حَيًّا صُمتُ وبَكَيتُ لأنّي قُلتُ[غ]: مَنْ يَعلَمُ؟ رُبَّما يَرحَمُني الرّبُّ ويَحيا الوَلَدُ. [٢٣]والآنَ قدْ ماتَ، فلماذا أصومُ؟ هلْ أقدِرُ أنْ أرُدَّهُ بَعدُ؟ أنا ذاهِبٌ إليهِ[ف] وأمّا هو فلا يَرجِعُ إلَيَّ»[ق].

[٢٤]وعَزَّى داوُدُ بَتشَبَعَ امرأتَهُ، ودَخَلَ إليها واضطَجَعَ معها فوَلَدَتِ ابنًا[ك]، فدَعا اسمَهُ سُلَيمانَ[ل]، والرّبُّ أحَبَّهُ، [٢٥]وأرسَلَ بيَدِ ناثانَ النَّبيِّ ودَعا اسمَهُ «يَديديّا» مِنْ أجلِ الرّبِّ.

[٢٦]وحارَبَ يوآبُ[م] رِبَّةَ[ن] بَني عَمّونَ وأخَذَ مدينةَ المَملكَةِ. [٢٧]وأرسَلَ يوآبُ رُسُلاً إلَى داوُدَ يقولُ: «قد حارَبتُ رِبَّةَ وأخَذتُ أيضًا مدينةَ المياهِ. [٢٨]فالآنَ اجمَعْ بَقيَّةَ الشَّعبِ وانزِلْ على المدينةِ وخُذها لئلا آخُذَ أنا المدينةَ فيُدعَى باسمي علَيها». [٢٩]فجَمَعَ داوُدُ كُلَّ الشَّعبِ وذَهَبَ إلَى رِبَّةَ وحارَبَها وأخَذَها. [٣٠]وأخَذَ تاجَ مَلِكِهِمْ عن رأسِهِ[هـ]، ووَزنُهُ وزنَةٌ مِنَ الذَّهَبِ مع حَجَرٍ كريمٍ، وكانَ على رأسِ داوُدَ. وأخرَجَ غَنيمَةَ المدينةِ كثيرَةً جِدًّا. [٣١]وأخرَجَ الشَّعبَ الّذي فيها ووَضَعَهُمْ تحتَ مَناشيرَ ونَوارِجِ حَديدٍ

١٣ [ز]١صم ١٥:٢٤؛ [س]٢صم ٢٤:١٠؛ أي ٧:٢٠؛ مز ٥١؛ لو ١٨:١٣؛ [ش]٢صم ٢٤:١٠؛ أي ٧:٢١؛ (مز ٣٢:١-٥؛ أم ٢٨:١٣؛ مي ٧:١٨)؛ زك ٣:٤
١٤ [ص]إش ٥٢:٥؛ (حز ٣٦:٢٠ و٢٣)؛ رو ٢:٢٤
١٥ [ض]١صم ٢٥:٣٨
١٦ [ط]٢صم ١٣:٣١
٢٠ [ظ]را ٣:٣؛ مت ٦:١٧؛ [ع]أي ١:٢٠
٢٢ [غ]إش ٣٨:١-٥؛ يوء ٢:١٤؛ يونا ٣:٩
٢٣ [ف]تك ٣٧:٣٥؛ [ق]أي ٧:٨-١٠
٢٤ [ك]مت ١:٦؛ [ل]١أي ٢٢:٩
٢٦ [م]١أي ٢٠:١؛ [ن]تث ٣:١١؛ ٢صم ١١:١
٣٠ [هـ]١أي ٢٠:٢

١٢ :١٣ قد أخطأتُ إلى الربّ. لم يحاول داود أن يبرِّر خطيئته أو يجد مُسوِّغًا لها، بل حينما واجه الحقائق، اعترف فورًا. أمّا اعترافات داود الكاملة، فقد وردت في مز ٣٢ و٥١. **الربُّ أيضًا قد نَقَلَ عنكَ خطيَّتكَ.** من إحسانات الربِّ أنه سامح خطيَّة داود، لكنّ عواقبها الوقتيَّة الحتميَّة، كان لا بُدَّ لداود أن يختبرها. فالغفران لا يُزيل دائمًا نتائج الخطيَّة في هذه الحياة، بل فقط في الحياة الآتية. **لا تموت.** على الرغم من أنّ خطيَّتي داود تفرضان موتَه (رج ع ٥)، فإنّ الربَّ من لطفه وإحسانه أعتقَ داود من حُكم الموت. فثمّة في العهد القديم أحداث تُظهر أينَ أنزل الله حُكمَ الموت، وأين أظهر رحمةً وعفا عن الخاطي. فهذا الأمر يرتبط بالعدل والنعمة. فالّذين هلكوا يشكّلون عيِّنةً توضح ما يستحقُّه جميع الخطاة. أمّا الّذين استُحيوا فيشكّلون براهين وأمثلة على نعمة الله.

١٢ :١٤ أعداء الربّ. ما دام الله حريصًا على اسمه تجاه الّذين يقاومونه، فلا بُدَّ لخطيَّة داود أن تُدان. وهذه الإدانة تبدأ بموت طفل بتشبع.

١٢ :٢٣ أنا ذاهبٌ إليه. يعني داود بهذا الكلام أنه في يوم من الأيام سوف يُلاقي ابنه بعد انتقال داود من هذه الحياة (رج ١صم ٢٨ :١٩). ثمّة يقين هنا بأنّ تلاقيًا يحصل بعد الموت، يشمل الأطفال الّذين ماتوا، حيث سيجتمعون بالقدِّيسين الّذين سيموتون لاحقًا (رج ح مت ١٩ :١٤؛ رج مر ١٠ :١٣-١٦).

١٢ :٢٤ سُليمان. يعني إمّا «(الله هو) سلام»، وإمّا «بديلاً منه»، وكِلا المعنيَين كانا صحيحَين بخصوص هذا الصبيّ.

١٢ :٢٥ يَديديّا. يعني «محبوبُ الربّ»، وهو الاسم الّذي أعطاه ناثان لسليمان، الّذي كان محبوبًا، بمعنى أنّ الربَّ اختاره ليكون وليَّ العهد على عرش داود، وهي ملاحظة جديرة بالاهتمام حول صلاح الله ونعمته حيال الطبيعة الخاطئة لذاك الزواج.

١٢ :٢٩-٣١ رج ١أي ٢٠ :١-٣.

١٢ :٢٩ داود... وأخذها. لقد أنهى داود ما كان يوآب قد بدأه وذلك باحتلاله مدينة رَبَّة.

١٢ :٣٠ وزنة من الذّهب. أي قيمة التاج تساوي قيمة ٣٤ كلغ من الذهب.

١٢ :٣١ وَضَعَهم تحتَ مناشيرَ ونوارجَ. تُشير إحدى الترجمات الإنكليزيَّة إلى أنّ هذه الكلمات وتلك الواردة في ١أي ٢٠ :٣ تعني أنّ داود وضع العمونيِّين تحت الأشغال الشاقَّة. ولكن، قد تعني أنّ العمونيِّين قد نُشِروا بمناشير، في إشارةٍ إلى أنّ داود قد أنزل الموت الزُّؤام بالأسرى، في موازاة ما يقوم به العمونيُّون من أساليب التعذيب (رج ١صم ١١ :٢؛ عا ١ :١٣).

وفؤوسِ حَديدٍ وأَمَرَّهُمْ في أتونِ الآجُرِّ، وهكذا صَنَعَ بجميعِ مُدُنِ بَني عَمّونَ. ثُمَّ رَجَعَ داوُدُ وجميعُ الشَّعبِ إلَى أورُشَليمَ.

أمنون وثامار

١٣ [١]وجَرَى بَعدَ ذلكَ أنَّهُ كانَ لأبشالومَ[أ] بنِ داوُدَ أُختٌ جَميلَةٌ اسمُها ثامارُ[ب]، فأحَبَّها أمنونُ[ت] بنُ داوُدَ. [٢]وأُحصِرَ أمنونُ للسُّقمِ مِنْ أجلِ ثامارَ أُختِهِ لأنَّها كانَتْ عَذراءَ، وعَسُرَ في عَينَيْ أمنونَ أنْ يَفعَلَ لها شَيئًا. [٣]وكانَ لأمنونَ صاحِبٌ اسمُهُ يوناداب بنُ شِمعَى[ث] أخي داوُدَ. وكانَ يوناداب رَجُلاً حَكيمًا جِدًّا. [٤]فقالَ لهُ: «لماذا يا ابنَ المَلِكِ أنتَ ضَعيفٌ هكذا مِنْ صَباحٍ إلَى صَباحٍ؟ أما تُخبِرُني؟». فقالَ لهُ أمنونُ: «إنِّي أُحِبُّ ثامارَ أُختَ أبشالومَ أخي». [٥]فقالَ يوناداب: «اضطَجِعْ علَى سريرِكَ وتمارَضْ. وإذا جاءَ أبوكَ ليَراكَ فقُلْ لهُ: دَعْ ثامارَ أُختي فتأتيَ وتُطعِمَني خُبزًا، وتعمَلَ أمامي الطَّعامَ لأرَى فآكُلَ مِنْ يَدِها». [٦]فاضطَجَعَ أمنونُ وتمارَضَ، فجاءَ المَلِكُ ليَراهُ. فقالَ أمنونُ للمَلِكِ: «دَعْ ثامارَ أُختي فتأتيَ وتصنَعَ أمامي كعكَتَينِ[ج] فآكُلَ مِنْ يَدِها». [٧]فأرسَلَ داوُدُ إلَى ثامارَ إلَى البَيتِ قائلاً: «اذهَبي إلَى بَيتِ أمنونَ أخيكِ واعمَلي لهُ طَعامًا». [٨]فذَهَبَتْ ثامارُ إلَى بَيتِ أمنونَ أخيها وهو مُضطَجِعٌ. وأخَذَتِ العَجينَ وعَجَنَتْ وعَمِلَتْ كعكًا أمامَهُ وخَبَزَتِ الكَعكَ، [٩]وأخَذَتِ المِقلاةَ وسكَبَتْ أمامَهُ، فأبَى أنْ يأكُلَ. وقالَ أمنونُ: «أخرِجوا كُلَّ إنسانٍ عَنِّي»[ح]. فخرجَ كُلُّ إنسانٍ عنهُ. [١٠]ثُمَّ قالَ أمنونُ لثامارَ: «ايتي بالطَّعامِ إلَى المِخدَعِ فآكُلَ مِنْ يَدِكِ». فأخَذَتْ ثامارُ الكَعكَ الّذي عَمِلَتهُ وأتَتْ بهِ أمنونَ أخاها إلَى المِخدَعِ. [١١]وقَدَّمَتْ لهُ ليأكُلَ، فأمسَكَها[خ] وقالَ لها: «تعالَي اضطَجِعي مَعي يا أُختي». [١٢]فقالَتْ لهُ: «لا يا أخي، لا تُذِلَّني لأنَّهُ لا يُفعَلُ هكذا في إسرائيلَ[د]. لا تعمَلْ هذِهِ القَباحَةَ[ذ]. [١٣]أمّا أنا فأين أذهَبُ بعاري؟ وأمّا أنتَ فتكونُ كواحِدٍ مِنَ السُّفَهاءِ في إسرائيلَ! والآنَ كلِّمِ المَلِكَ لأنَّهُ لا يَمنَعُني مِنكَ»[ر]. [١٤]فلَمْ يَشأْ أنْ يَسمَعَ لصوتِها، بلْ تمَكَّنَ مِنها وقَهَرَها واضطَجَعَ معها[ز]. [١٥]ثُمَّ أبغَضَها أمنونُ بُغضَةً شَديدَةً جِدًّا، حتَّى إنَّ

الفصل ١٣
١ [أ]٢صم ٣:٢ و٣؛ ١أي ٣:٢؛ [ب]١أي ٣:٩؛ [ت]٢صم ٣:٢
٣ [ث]١صم ١٦:٩
٦ [ج]تك ١٨:٦
٩ [ح]تك ٤٥:١
١١ [خ]تك ٣٩:١٢؛ (تث ٢٧:٢٢)؛ حز ٢٢:١١
١٢ [د](لا ١٨:٩-١١؛ ٢٠:١٧)؛ [ذ]تك ٣٤:٧؛ قض ١٩:٢٣؛ ٢٠:٦
١٣ [ر]تك ٢٠:١٢
١٤ [ز]لا ١٨:٩؛ (تث ٢٢:٢٥؛ ٢٧:٢٢)؛ ٢صم ١٢:١١

---

١٣ :١ و٢ ثامار. ويعني اسمُها، «شجرة التَّمْر». هي بنتُ داود من مَعْكَةَ بنتِ تَلماي، ملك جشور (٣:٣)، وأختُ أبشالومَ الشقيقة (وهو الابن الثالث لداود)، وأختُ أمنونَ غير الشقيقة (وأمنون هو بكر داود من أخينوعم (٣:٢)). لم يكن حُبُّ أمنون لثامار حُبَّ أخٍ نحو أخته، بل كان حُبًّا شهوانيًّا، كما بدا واضحًا من القِصَّة. وكانت البنات العازبات تبقين معزولات عن الرجال، فلا يستطيع أحد أن يراهُنَّ على انفراد. ولكنّ أمنون استطاع أن يرى ثامار بسبب العلاقة العائليَّة، فأحسَّ نحوها بانجذاب جسديٍّ عنيف. لكنَّ هذا الشعور كان ممنوعًا من الله (رج لا ١٨:١١)، بَيْدَ أنه مِن مَثَل إبراهيم (تك ٢٠:١٢)، والإجراءات الشائعة بين الشعوب المجاورة في تزويج الإخوة غير الأشقَّاء، شعر أمنون بأنّ سلوكه مُبَرَّر، فأراد أن يُشبع نزوته مع ثامار.

١٣ :٣ يوناداب. هو ابن أخي داود، وقد دُعيَ شمَّةَ في ١صم ١٦:٩؛ ١٧:٣ وشمعيا في ١أي ٢:١٣. فيوناداب كان ابنَ عمِّ أمنون ومُشيره الّذي رَسَمَ لأمنونَ الخطَّة الّتي بموجبها استطاع أن يغتصب ثامار.

١٣ :١٢ و١٣ هذه القباحة. توسَّلت ثامار إلى أمنون لكي لا يغتصبها بناءً على أربعة أسباب. أوّلاً، لأنّه كان عملاً قبيحًا جدًّا في إسرائيل أن تُخالَف الشريعة الإلهيَّة (رج لا ١٨:١١)، وكانت ثامار تعلم أنّ عملاً كهذا يتسبَّب باختلال في عائلة الملك وبسفك الدم، وهذا ما حصل. **بعاري**. ثانيًا، إنّ ثامار سوف تُحتَقَر كزانية، وستكون هدفًا للتعيير. وحتّى لو قاومت ثامارُ هذه الجريمة الشرِّيرة الّتي ستلصق بها دائمًا، فهي سوف تحمل وصمة عار كونها قد تدنَّست. **كواحدٍ منَ السُّفهاءِ في إسرائيل**. ثالثًا، سوف يُعتَبر أمنون بنظر الشعب سَفيهًا شرِّيرًا، ورجلاً يرفض الله، وبدون مبادئ، يتعدَّى المقاييس الأخلاقيَّة الطبيعيَّة، ويُعرِّض حقَّه بالعرش للخطر. **الملك... لا يمنعُني منكَ**. رابعًا، التَمست ثامار من أمنون أن يُحقِّق رغبته الجسديَّة فيها، من طريق الزواج. من المؤكَّد أنّها كانت تعلم، أنّ زواجًا كهذا بين الإخوة غير الأشقَّاء، لم يكن مسموحًا بحسب شريعة موسى (لا ١٨:٩ و١١؛ ٢٠:١٧؛ تث ٢٧:٢٢)، ولكنَّها في لحظةِ يأسِها تلك، كانت ثامار تحاول إيجاد منفذٍ لتهرُب منه.

١٣ :١٤ قَهَرَها. إنها طلاوة لغويَّة للكلمة «اغتصَب».

١٣ :١٥ أبغضَها. إنّ «حُبَّ» أمنون (ع ١) لم يَعْدُ كونه شهوةً حِسِّيَّة، إذ حالما أُشبِعَت، تحوَّلت إلى بُغضة. وإنّ اشمئزازه المفاجئ كان نتيجةً لعدم تجاوبها ومقاومتها، ولِشَناعةِ ما اقترف، ولتأنيب الضمير، ولخوفه من الافتضاح والعقاب. كلُّ هذه مُجتَمِعَةً، جعلت ثامار في نظره، شخصًا لا يُطاق.

البُغضَةَ الَّتي أبغَضَها إيّاها كانَتْ أشَدَّ مِنَ المَحَبَّةِ الَّتي أحَبَّها إيّاها. وقالَ لها أمنونُ: «قومي انطَلِقي». [١٦]فقالَتْ لهُ: «لا سبَبَ! هذا الشَّرُّ بطَردِكَ إيّايَ هو أعظَمُ مِنَ الآخَرِ الَّذي عَمِلتَهُ بي». فلم يَشأْ أنْ يَسمَعَ لها، [١٧]بلْ دَعا غُلامَهُ الّذي كانَ يَخدِمُهُ وقالَ: «اطرُدْ هذِهِ عَنّي خارِجًا وأقفِلِ البابَ وراءَها». [١٨]وكانَ علَيها ثَوبٌ مُلَوَّنٌ[س]، لأنَّ بَناتِ المَلِكِ العَذارَى كُنَّ يَلبَسنَ جُبّاتٍ مِثلَ هذِهِ. فأخرَجَها خادِمُهُ إلَى الخارِجِ وأقفَلَ البابَ وراءَها. [١٩]فجَعَلَتْ ثامارُ رَمادًا علَى رأسِها[ش]، ومَزَّقَتِ الثَّوبَ المُلَوَّنَ الَّذي علَيها، ووَضَعَتْ يَدَها علَى رأسِها وكانَتْ تذهَبُ صارِخَةً[ص]. [٢٠]فقالَ لها أبشالومُ أخوها: «هل كانَ أمنونُ أخوكِ معكِ؟ فالآنَ يا أُختي اسكتي. أخوكِ هو. لا تضَعي قَلبَكِ علَى هذا الأمرِ». فأقامَتْ ثامارُ مُستَوحِشَةً في بَيتِ أبشالومَ أخيها. [٢١]ولَمّا سمِعَ المَلِكُ داوُدُ بجميعِ هذِهِ الأُمورِ اغتاظَ جِدًّا. [٢٢]ولَمْ يُكلِّمْ أبشالومُ أمنونَ بشَرٍّ ولا بخَيرٍ[ض]، لأنَّ أبشالومَ أبغَضَ أمنونَ[ط] مِنْ أجلِ أنَّهُ أذَلَّ ثامارَ أُختَهُ.

أبشالوم يقتل أمنون

[٢٣]وكانَ بَعدَ سنَتَينِ مِنَ الزَّمانِ، أنَّهُ كانَ لأبشالومَ جَزّازونَ في بَعلَ حاصورَ[ظ] الّتي عِندَ أفرايِمَ. فدَعا أبشالومُ جميعَ بَني المَلِكِ. [٢٤]وجاءَ أبشالومُ إلَى المَلِكِ وقالَ: «هوذا لعَبدِكَ جَزّازونَ. فليَذهَبِ المَلِكُ وعَبيدُهُ مع عَبدِكَ». [٢٥]فقالَ المَلِكُ لأبشالومَ: «لا يا ابني. لا نَذهَبْ كُلُّنا لئلا نُثَقِّلَ علَيكَ». فألَحَّ علَيهِ، فلم يَشأْ أنْ يَذهَبَ بلْ بارَكَهُ. [٢٦]فقالَ أبشالومُ: «إذًا دَعْ أخي أمنونَ يَذهَبْ معنا». فقالَ المَلِكُ: «لماذا يَذهَبُ معكَ؟». [٢٧]فألَحَّ علَيهِ أبشالومُ، فأرسَلَ معهُ أمنونَ وجميعَ بَني المَلِكِ.

[٢٨]فأوصَى أبشالومُ غِلمانَهُ قائلاً: «انظُروا. مَتَى طابَ قَلبُ أمنونَ بالخمرِ[ع] وقُلتُ لكُمُ اضرِبوا أمنونَ فاقتُلوهُ. لا تخافوا. أليس أنّي أنا

١٨ [س] تك ٣٧: ٣؛ قض ٥: ٣٠؛ مز ٤٥: ١٣ و١٤
١٩ [ش] يش ٧: ٦؛ ٢صم ١: ٢؛ أي ٢: ١٢؛ ٤٢: ٦؛ [ص] إر ٢: ٣٧
٢٢ [ض] تك ٢٤: ٥٠؛ ٣١: ٢٤؛ [ط] (لا ١٩: ١٧ و١٨؛ ١يو ٢: ٩ و١١؛ ٣: ١٠ و١٢ و١٥)
٢٣ [ظ] تك ٣٨: ١٢ و١٣؛ ١صم ٢٥: ٤
٢٨ [ع] قض ١٩: ٦ و٩ و٢٢؛ را ٣: ٧؛ ١صم ٢٥: ٣٦؛ أس ١: ١٠

١٣: ١٥-١٧ كان طَرْدُ أمنون لثامار خطأً أعظم من الاغتصاب نفسِه، لأنّ الافتراض الحتميّ سوف يكون أنّ ثامار كانت المذنبة بسبب سلوكها المخزي، بمعنى أنّ الإغواء قد حصل من جانبها.

١٣: ١٨ ثوبٌ ملوَّنٌ. رج تك ٣٧: ٣٣. إنّه ثوبٌ تُعرَفُ به المكانة الخاصَّة لمن يرتديه. وبالنسبة إلى ثامار، يُعرِّف الرداءُ بها باعتبارها ابنة الملك العذراء. أمّا تمزيقها لهذا الثوب فيرمز إلى فقدانها لهذه المكانة الخاصَّة (ع ١٩).

١٣: ١٩ فجعلت ثامار رمادًا... ومزَّقت الثوب... ووضعت يدها... وكانت تذهب صارخةً. الرمادُ علامة التفجُّع. والثوب الممزَّق كان يرمز إلى تدمير حياتها. وتشير اليد على الرأس إلى النفي والغربة. أمّا الصُّراخ فيُظهِر أنها كانت ترى نفسها أفضل لو أنها مَيْتَة.

١٣: ٢٠ لا تَضَعي قلبَكِ على هذا الأمر. طلبَ أبشالوم من أخته أن لا تُعير اهتمامًا غير مفيد، أو حتى انزعاجًا حيال نتائج الاعتداء الجنسيِّ عليها. فقد قلَّلَ أبشالوم من شأن ما حصل وقتيًّا فقط، في حين كان قد بدأ بحَبْكِ خطَّةٍ للانتقام، مستخدمًا هذه الجريمة ذريعةً لعمل ما، كان يخطِّط له على أيّة حال، أي إزاحة أمنون عن حقِّه في اعتلاء العرش (لاحِظ كذلك ع ٣٢ حيث كان يوناداب يعلم بخطط أبشالوم). **مستوحشة.** مكثت ثامار عزباء من دون أولاد. وكان أخوها الشقيق حاميها الطبيعيَّ، أمّا أولاد الزيجات المتعدِّدة فكانوا يعيشون في مجموعات عائليَّة متعدِّدة ومنعزلة.

١٣: ٢١ داود... اغتاظَ جدًّا. بدا على داود الغضب والسَّخط الشديدين لدى سماعه نبأ الاعتداء على ثامار (تك ٣٤: ٧). ولأنه لم يُعاقِب أمنون على جريمته، فقد تخلَّى عن مسؤوليَّته كملكٍ وكأب. فإنّ نَزْعَ العدالة من البلاد، يرتدُّ على داود في المستقبل كشَبح ملازم له (١٥: ٤).

١٣: ٢٢ أبشالوم أبغضَ أمنون. فكما أبغضَ أمنون ثامار (ع ١٥)، هكذا مَقَتَ أبشالوم أخاه غير الشقيق أمنون.

١٣: ٢٣-٢٧ بَعْلَ حاصور. كانت قرية بعل حاصور البنياميِنيَّة (نح ١١: ٣٣) الّتي تَقعُ على بعد حوالى ١٩ كلم شماليَّ شرقيَّ أورشليم، مكان الاحتفال الَّذي عيَّنَهُ أبشالوم لِجَزِّ الغنم. إلى هذا الاحتفال دعا أبشالوم إخوته الأشقّاء وغير الأشقّاء، كما دعا الملك داود وأهلَ البلاط (ع ٢٤). اعتذر داود عن عدم الحضور، ولكنّه شجَّعَ أبشالوم على إقامة الوليمة بحضور «أبناء الملك» كوسيلة للاتحاد والانسجام (ع ٢٥-٢٧). وإذ امتنع داود عن تلبية الدعوة، طلبَ أبشالوم إليه أن يأتيَ أمنون ممثِّلًا له. وعلى الرغم من وجود تَحَفُّظات لدى داود على نوايا أبشالوم، فإنه سمحَ لجميع أبنائه بالذهاب.

١٣: ٢٨ و٢٩ فاقتلوه. قَتَلَ أبشالوم أمنونَ أخاه بأيدي عبيده (رج ١١: ١٥-١٧)، تمامًا مثلما قَتَلَ داود أُوريَّا بأيدي آخرينَ (١١: ١٤-١٧). فعلى الرغم من أنّ الاعتداء الجنسيَّ كان يُعاقَبُ بالموت، فإنّ الانتقام، كما حصل، كان مرفوضًا من الله. وحقُّ الشريعة ينبغي أن يأخذ مجراه.

أَمَرْتُكُمْ؟ فتشدَّدوا وكونوا ذَوي بأسٍ». [٢٩] فَفَعَلَ غِلمانُ أبشالومَ بأمنونَ كما أَمَرَ أبشالومُ[غ]. فقامَ جميعُ بَني المَلِكِ ورَكِبوا كُلُّ واحِدٍ على بَغْلِهِ وهَرَبوا[ف]. [٣٠] وفيما هُم في الطريقِ وصَلَ الخَبَرُ إلَى داوُدَ وقيلَ لهُ: «قد قَتَلَ أبشالومُ جميعَ بَني المَلِكِ، ولم يتبَقَّ مِنهُمْ أحَدٌ». [٣١] فقامَ المَلِكُ ومَزَّقَ ثيابَهُ[ق] واضطَجَعَ علَى الأرضِ[ك] وجميعُ عَبيدِهِ واقِفونَ وثيابُهُمْ مُمَزَّقَةٌ. [٣٢] فأجابَ يونادابُ[ل] بنُ شِمعَى أخي داوُدَ وقالَ: «لا يَظُنَّ سيِّدي أنهُم قَتَلوا جميعَ الفِتيانِ بَني المَلِكِ. إنَّما أمنونُ وحدَهُ ماتَ، لأنَّ ذلكَ قدْ وُضِعَ عِندَ أبشالومَ منذُ يومَ أَذَلَّ ثامارَ أُختَهُ. [٣٣] والآنَ لا يَضَعَنَّ سيِّدي المَلِكُ في قَلبِهِ شَيئًا[م] قائلاً: إنَّ جميعَ بَني المَلِكِ قد ماتوا. إنَّما أمنونُ وحدَهُ ماتَ». [٣٤] وهَرَبَ أبشالومُ[ن]. ورَفَعَ الغُلامُ الرَّقيبُ طَرفَهُ ونَظَرَ وإذا بشَعبٍ كثيرٍ يَسيرونَ علَى الطريقِ وراءَهُ بجانِبِ الجَبَلِ. [٣٥] فقالَ يونادابُ للمَلِكِ: «هوذا بَنو المَلِكِ قد جاءوا. كما قالَ عَبدُكَ كذلكَ صارَ». [٣٦] ولَمّا فرَغَ مِنَ الكلامِ إذا ببَني المَلِكِ قد جاءوا ورَفَعوا أصواتَهُمْ وبَكَوْا، وكذلكَ بَكَى المَلِكُ وعَبيدُهُ بُكاءً عظيمًا جِدًّا. [٣٧] فهَرَبَ أبشالومُ وذَهَبَ إلَى تِلماي[هـ] بنِ عَمِّيهودَ مَلِكِ جَشورَ. وناحَ داوُدُ علَى ابنِهِ الأيّامَ كُلَّها. [٣٨] وهَرَبَ أبشالومُ وذَهَبَ إلَى جَشورَ[و]، وكانَ هناكَ ثَلاثَ سِنينَ. [٣٩] وكانَ داوُدُ يتوقُ إلَى الخُروجِ إلَى أبشالومَ، لأنَّهُ تعَزَّى عن أمنونَ[ي] حَيثُ إنَّهُ ماتَ.

أبشالوم يعود إلى أورشليم

١٤ [١] وعَلِمَ يوآبُ ابنُ صَرويَةَ أنَّ قَلبَ المَلِكِ علَى أبشالومَ[أ]. [٢] فأرسَلَ يوآبُ إلَى تقوعَ وأخَذَ مِنْ هناكَ امرأةً حَكيمَةً[ب] وقالَ لها: «تظاهَري بالحُزنِ، والبَسي ثيابَ الحُزنِ[ت]، ولا تدَّهِني بزَيتٍ، بلْ كوني كامرأةٍ لها أيّامٌ كثيرَةٌ وهي تنوحُ علَى مَيتٍ. [٣] وادخُلي إلَى المَلِكِ وكلِّميهِ بهذا الكلامِ». وجَعَلَ يوآبُ الكلامَ في فمِها[ث].

[٤] وكلَّمَتِ المَرأةُ التَّقوعيَّةُ المَلِكَ، وخَرَّتْ علَى وجهِها إلَى الأرضِ وسجَدَتْ[ج] وقالَتْ: «أعِنْ أيُّها المَلِكُ»[ح]. [٥] فقالَ لها المَلِكُ: «ما بالُكِ؟». فقالَتْ: «إنِّي امرأةٌ أرمَلَةٌ[خ]. قدْ ماتَ رَجُلي. [٦] ولجاريَتِكَ ابنانِ، فتخاصَما في الحَقلِ وليس مَنْ يَفصِلُ بَينَهُما، فضَرَبَ أحَدُهُما الآخَرَ وقَتَلهُ. [٧] وهوذا العَشيرَةُ كُلُّها قدْ قامَتْ علَى جاريَتِكَ وقالوا: سلِّمي ضارِبَ أخيهِ لنَقتُلهُ بنَفسِ

٢٩ غ ٢صم ١٢ :١٠؛ ف ٢صم ١٨ :٩؛ ١مل ١ :٣٣ و٣٨
٣١ ق ٢صم ١ :١١؛ ك ٢صم ١٢ :١٦
٣٢ ل ٢صم ١٣ :٣-٥
٣٣ م ٢صم ١٩ :١٩
٣٤ ن ٢صم ١٣ :٣٧ و٣٨
٣٧ هـ ٢صم ٣ :٣؛ ١أي ٣ :٢
٣٨ و ٢صم ١٤ :٢٣ و٣٢؛ ١٥ :٨
٣٩ ي تك ٣٨ :١٢؛ ٢صم ١٢ :١٩ و٢٣

الفصل ١٤
١ أ ٢صم ١٣ :٣٩
٢ ب ٢صم ٢٣ :٢٦؛ ٢أي ١١ :٦؛ عا ١ :١؛ ت را ٣ :٣
٣ ث خر ٤ :١٥؛ ٢صم ١٤ :١٩
٤ ج ١صم ٢٠ :٤١؛ ٢٥ :٢٣؛ ٢صم ١ :٢؛ ح ٢مل ٦ :٢٦ و٢٨
٥ خ (زك ٧ :١٠)

---

١٣ :٢٩ بَغْلِهِ. كانت البغال مطايا العائلة المالكة في مملكة داود (١٨ :٩؛ ١مل ١ :٣٣ و٣٨ و٤٤).

١٣ :٣٠ جميع بني الملك. هذه المبالغة جعلت الكلَّ في حالة مناحة وتفجُّع (ع ٣١) إلى أن صُحِّحَ النَّبأُ (ع ٣٢).

١٣ :٣٢ فأجابَ يوناداب. كان يوناداب على عِلمٍ بمؤامرة أبشالوم لقتل أمنون (رج ع ٢٠) بسبب اعتدائه على ثامار. هذا، وقد وردت عقوبة الموت في لا ١٨ :١١ و٢٩، حيث الكلمة «تُقطع» تعني يَقتُل. رج ح ع ٢٨ و٢٩.

١٣ :٣٤ و٣٧ وهَرَبَ أبشالوم. يرى معظم الناس أنَّ القتل المتعمَّد، كما هي الحال في هذا الحدث، لا يترك لأبشالوم أيَّ رجاءٍ في العودة (رج عد ٣٥ :٢١). فمدنُ الملجإ لن تُقدِّمَ له أيَّ ملاذ، لذلك ترك مملكةَ أبيه ليعيش في جشور، إلى الشرق من بحر الجليل، في حمى الملك الَّذي هو جَدُّ ثامار وأبشالوم كليهما (رج ح ١٣ :١ و٢).

١٣ :٣٩ يتوق إلى الخروج. بدأ داود تدريجيًّا، يتقبَّل حقيقة موت أمنون، وراح يرغب في رؤية أبشالوم ثانيةً، ولكنه لم يتَّخذ أيَّ إجراء لإرجاعه.

١٤ :١ كان داود شديد التَّعلُّق بأبشالوم، وبما أنه تغلَّب الآن على مِحنة موت أمنون، فقد تاق إلى الشركة مع ابنه المنفيّ، والَّذي لم يره منذ ثلاث سنوات. لكنّ خوفه من الرأي العام جعله يتردَّد في مسامحة ابنه. وإذ أدرك يوآبُ هذا الصراع بين الحُبِّ الأبويِّ والواجب الملكيِّ، اخترع خطَّة ولقَّنها لامرأةٍ ريفيَّةٍ حكيمة، وجعلها تَقُصُّ على الملك قِصَّةً محبوكةً بإتقان.

١٤ :٢ تَقُوع. هي مدينة صغيرة تبعد حوالى ١٦ كلم إلى الجنوب من أورشليم (رج عا ١ :١).

١٤ :٢ و٣ وجَعَلَ يوآب الكلام في فمها. لقد استخدم يوآب قِصَّةً كما فعل ناثان من قبلُ (١٢ :١-١٢)، لكي يُرِيَ داود خطأ تصرُّفه، وليشجِّعه على إرجاع أبشالوم إلى أورشليم.

١٤ :٧ ولا يتركون لرَجُلي اسمًا ولا بَقيَّة. خُلاصةُ القصَّة الَّتي قَصَّتها المرأة، أنَّ أخًا قَتَلَ أخاه (ع ٦). فإذا طُبِّقَت هنا عقوبة الموت (رج خر ٢١ :١٢؛ لا ٢٤ :١٧)، لن يبقى لهذه العائلة وريث، كما لن يكون لها مستقبل، وهي حالة توخَّى الناموس أن يتحاشاها (تث ٢٥ :٥-١٠). وهكذا تنطفئُ آخر «جَمْرة» منَ الرجاء في سلالتها. رج ٢١ :١٧؛ مز ١٣٢ :١٧، حيثُ يُشير السِّراج إلى الذريَّة.

أخيهِ الَّذي قَتَلَهُ[د]، فنُهلِكَ الوارِثَ أيضًا. فيُطفِئونَ جَمرَتي الَّتي بَقيَتْ، ولا يتركونَ لرَجُلي اسمًا ولا بَقيَّةً علَى وجهِ الأرضِ». [٨]فقالَ المَلِكُ للمَرأةِ: «اذهَبي إلَى بَيتِكِ وأنا أوصي فيكِ». [٩]فقالَتِ المَرأةُ التَّقوعيَّةُ للمَلِكِ: «علَيَّ الإثمُ يا سيِّدي المَلِكُ[ذ] وعلَى بَيتِ أبي، والمَلِكُ وكُرسيُّهُ نَقيّانِ[ر]». [١٠]فقالَ المَلِكُ: «إذا كلَّمَكِ أحَدٌ فأتي بهِ إلَيَّ فلا يَعودُ يَمَسُّكِ بَعدُ». [١١]فقالَتِ: «اذكُرْ أيُّها المَلِكُ الرَّبَّ إلهَكَ حتَّى لا يُكَثِّرَ وليُّ الدَّمِ القَتلَ[ز]، لئلا يُهلِكوا ابني». فقالَ: «حَيٌّ هو الرَّبُّ، إنَّهُ لا تسقُطُ شَعرَةٌ مِنْ شَعرِ ابنِكِ إلَى الأرضِ»[س]. [١٢]فقالَتِ المَرأةُ: «لتتكلَّمْ جاريَتُكَ كلِمَةً إلَى سيِّدي المَلِكِ». فقالَ: «تكلَّمي». [١٣]فقالَتِ المَرأةُ: «ولماذا افتكرتَ بمِثلِ هذا الأمرِ علَى شَعبِ اللهِ[ش]؟ ويتكلَّمُ المَلِكُ بهذا الكلامِ كمُذنِبٍ بما أنَّ المَلِكَ لا يَرُدُّ مَنفيَّهُ[ص]. [١٤]لأنَّهُ لا بُدَّ أنْ نَموتَ[ض] ونكونَ كالماءِ المُهراقِ علَى الأرضِ الَّذي لا يُجمَعُ أيضًا. ولا يَنزِعُ اللهُ نَفسًا[ط] بل يُفَكِّرُ أفكارًا[ظ] حتَّى لا يُطرَدَ عنهُ مَنفيُّهُ. [١٥]والآنَ حَيثُ إنّي جِئتُ لأُكلِّمَ المَلِكَ سيِّدي بهذا الأمرِ، لأنَّ الشَّعبَ أخافَني، فقالَتْ جاريَتُكَ: أُكلِّمُ المَلِكَ لَعَلَّ المَلِكَ يَفعَلُ كقَولِ أمَتِهِ. [١٦]لأنَّ المَلِكَ يَسمَعُ ليُنقِذَ أمَتَهُ مِنْ يَدِ الرَّجُلِ الَّذي يُريدُ أنْ يُهلِكَني أنا وابني مَعًا مِنْ نَصيبِ اللهِ[ع]. [١٧]فقالَتْ جاريَتُكَ: ليَكُنْ كلامُ سيِّدي المَلِكِ عَزاءً، لأنَّهُ

٧ [د] عد ٣٥ :١٩؛ تث ١٩ :١٢ و١٣
٩ [ذ] تك ٢٧ :١٣؛ ٤٣ :٩؛ ١صم ٢٥ :٢٤؛ مت ٢٧ :٢٥؛ [ر] ٢صم ٣ :٢٨ و٢٩؛ ١مل ٢ :٣٣
١١ [ز] عد ٣٥ :١٩ و٢١؛ (تث ١٩ :٤-١٠)؛ [س] ١صم ١٤ :٤٥؛ ١مل ١ :٥٢؛ مت ١٠ :٣٠؛ أع ٢٧ :٣٤
١٣ [ش] قض ٢٠ :٢؛ [ص] ٢صم ١٣ :٣٧ و٣٨
١٤ [ض] أي ٣٠ :٢٣؛ ٣٤ :١٥؛ (عب ٩ :٢٧)؛ [ط] أي ٣٤ :١٩؛ مت ٢٢ :١٦؛ أع ١٠ :٣٤؛ رو ٢ :١١؛ [ظ] عد ٣٥ :١٥
١٦ [ع] تث ٣٢ :٩؛ ١صم ٢٦ :١٩؛ ٢صم ٢٠ :١٩
١٧ [غ] ١صم ٢٩ :٩؛ ٢صم ١٩ :٢٧؛ [ف] ١مل ٣ :٩
١٩ [ق] ٢صم ١٤ :٣
٢٠ [ك] ٢صم ١٤ :١٧؛ ١٩ :٢٧
٢٣ [ل] ٢صم ١٣ :٣٧ و٣٨
٢٤ [م] تك ٤٣ :٣؛ ٢صم ٣ :١٣
٢٥ [ن] تث ٢٨ :٣٥؛ أي ٢ :٧؛ إش ١ :٦

سيِّدي المَلِكُ إنَّما هو كمَلاكِ اللهِ[غ] لفَهمِ الخَيرِ والشَّرِّ[ف]. والرَّبُّ إلهُكَ يكونُ معكَ». [١٨]فأجابَ المَلِكُ وقالَ للمَرأةِ: «لا تكتُمي عَنّي أمرًا أسألُكِ عنهُ». فقالَتِ المَرأةُ: «ليَتكلَّمْ سيِّدي المَلِكُ». [١٩]فقالَ المَلِكُ: «هل يَدُ يوآبَ معكِ في هذا كُلِّهِ؟». فأجابَتِ المَرأةُ وقالَتْ: «حَيَّةٌ هي نَفسُكَ يا سيِّدي المَلِكُ، لا يُحادُ يَمينًا أو يَسارًا عن كُلِّ ما تكلَّمَ بهِ سيِّدي المَلِكُ، لأنَّ عَبدَكَ يوآبَ هو أوصاني، وهو وضَعَ في فمِ جاريَتِكَ كُلَّ هذا الكلامِ[ق]. [٢٠]لأجلِ تحويلِ وجهِ الكلامِ فعَلَ عَبدُكَ يوآبُ هذا الأمرَ، وسيِّدي حَكيمٌ كحِكمَةِ مَلاكِ اللهِ[ك] ليَعلَمَ كُلَّ ما في الأرضِ».

[٢١]فقالَ المَلِكُ ليوآبَ: «هأنذا قد فعَلتُ هذا الأمرَ، فاذهَبْ رُدَّ الفَتَى أبشالومَ». [٢٢]فسَقَطَ يوآبُ علَى وجهِهِ إلَى الأرضِ وسجَدَ وبارَكَ المَلِكَ، وقالَ يوآبُ: «اليومَ عَلِمَ عَبدُكَ أنّي قد وجَدتُ نِعمَةً في عَينَيكَ يا سيِّدي المَلِكُ، إذ فعَلَ المَلِكُ قَولَ عَبدِهِ». [٢٣]ثُمَّ قامَ يوآبُ وذَهَبَ إلَى جَشورَ[ل] وأتَى بأبشالومَ إلَى أورُشَليمَ. [٢٤]فقالَ المَلِكُ: «ليَنصَرِفْ إلَى بَيتِهِ ولا يَرَ وجهي»[م]. فانصَرَفَ أبشالومُ إلَى بَيتِهِ ولم يَرَ وجهَ المَلِكِ.

[٢٥]ولَمْ يَكُنْ في كُلِّ إسرائيلَ رَجُلٌ جَميلٌ ومَمدوحٌ جِدًّا كأبشالومَ، مِنْ باطِنِ قَدَمِهِ حتَّى هامَتِهِ لم يَكُنْ فيهِ عَيبٌ[ن]. [٢٦]وعِندَ حَلقِهِ رأسَهُ، إذ

---

١٤ :٩ عليَّ إثم. كانت المرأةُ مستعدَّةً لتقبُّلِ أيَّة ملامة قد تنشأ لأجلِ إنقاذ حياة ابنها المُذنِب.

١٤ :١١ وليُّ الدَّم. إنه تعبيرٌ خاصٌّ، يُقصَد به أقرب نسيب للقتيل، والَّذي يُطالب بإعدام القاتل (عد ٣٥ :٦-٢٨؛ تث ١٩ :١-١٣؛ مت ٢٧ :٢٥). **لا تسقط شعرة.** هذا يُعرِّضُ مصالح إسرائيل للخطر. فإن كان الملك قد أظهر كرمًا كبيرًا نحو ابنٍ لم يعرفه، وفي عائلة لم يعرفها أيضًا، أفلا يسامحُ بالأولى، ابنه بالذات؟

١٤ :١٣ على شعب الله. أكَّدت المرأة أنه إذا أبقى داودُ أبشالومَ في المنفى، يُعرِّض مصالح إسرائيل المستقبليَّة للخطر. فإن كان المَلِك يُظهِر أناةً تجاه ابنٍ لم يعرفه ولم يعرف عائلته، أفلا يسامِح بالأولى ابنه؟

١٤ :١٤ كالماءِ المهراقِ على الأرض. أي إنَّ الموت كالماء، لا يمكن استرجاعه. **ولا يَنزعُ اللهُ نَفسًا.** وبما أنَّ الله، أضافت المرأةُ، يعمل بحسب مطالب الرحمة، كما في اختبار داود تحديدًا (١٢ :١٣)، لذلك، على داود أن يعمل بالمِثْل.

١٤ :١٥ و١٦ لأنَّ الشعب... الرَّجُل الَّذي يُريدُ أن يُهلِكني. إنّ الَّذين كانوا يطلبون أن يقتلوا ابن المرأة، هم مثل أولئك الناس الَّذين كان داود يخاف منهم، الَّذين ساءَهم ما كان أبشالوم قد فعل، وكانوا يعارضون العَفْوَ عنه.

١٤ :١٨-٢٠ فهِمَ داود القَصْدَ من وراء القصَّة، كما لاحظَ أنَّها من تدبير يوآب.

١٤ :٢٢ كانت دوافع يوآب أنانيَّة إذ كان يطمح إلى نَيلِ المزيد من الحظوة والتأثير والسلطة على داود.

١٤ :٢٣ جشور. رج ح ١٣ :٣٤ و٣٧.

١٤ :٢٤ لا يَرَ وجهي. عاد أبشالوم إلى أورشليم، لكنَّه ظلَّ في غُربَةٍ عن والده.

١٤ :٢٥ رَجُلٌ جميلٌ وممدوح. وكما كان شاول قَبلَه (١صم ٩ :١ و٢)، هكذا كانت سيماءُ أبشالوم سيماءَ مَلِك. وشعبيَّته غير المعتادة، كسبها من مظهره.

كانَ يَحلِقُهُ في آخِرِ كُلِّ سنَةٍ، لأنَّهُ كانَ يَثقُلُ علَيهِ فيَحلِقُهُ، كانَ يَزِنُ شَعرَ رأسِهِ مِئَتَيْ شاقِلٍ بوَزنِ المَلِكِ. [27]ووُلِدَ لأبشالومَ ثَلاثَةُ بَنينَ[هـ] وبنتٌ واحِدَةٌ اسمُها ثامارُ، وكانَتِ امرأةً جَميلَةَ المَنظَرِ.

[28]وأقامَ أبشالومُ في أورُشَليمَ سنَتَينِ ولم يَرَ وجهَ المَلِكِ[و]. [29]فأرسَلَ أبشالومُ إلَى يوآبَ ليُرسِلهُ إلَى المَلِكِ، فلم يَشأْ أنْ يأتيَ إليهِ. ثُمَّ أرسَلَ أيضًا ثانيَةً، فلم يَشأْ أنْ يأتيَ. [30]فقالَ لعَبيدِهِ: «انظُروا. حَقلَةَ يوآبَ بجانِبي، ولهُ هناكَ شَعيرٌ. اذهَبوا وأحرِقوهُ بالنّارِ». فأحرَقَ عَبيدُ أبشالومَ الحَقلَةَ بالنّارِ. [31]فقامَ يوآبُ وجاءَ إلَى أبشالومَ إلَى البَيتِ وقالَ لهُ: «لماذا أحرَقَ عَبيدُكَ حَقلَتي بالنّارِ؟». [32]فقالَ أبشالومُ ليوآبَ: «هأنذا قد أرسَلتُ إلَيكَ قائلاً: تعالَ إلَى هنا فأُرسِلكَ إلَى المَلِكِ تقولُ: لماذا جِئتُ مِنْ جَشورَ؟ خَيرٌ لي لو كُنتُ باقيًا هناكَ. فالآنَ إنّي أرَى وجهَ المَلِكِ، وإنْ وُجِدَ فيَّ إثمٌ[ي] فليَقتُلني». [33]فجاءَ يوآبُ إلَى المَلِكِ وأخبَرَهُ. ودَعا أبشالومَ، فأتَى إلَى المَلِكِ وسجَدَ علَى وجهِهِ إلَى الأرضِ قُدّامَ المَلِكِ، فقَبَّلَ المَلِكُ أبشالومَ[أ].

٢٧ هـ ٢صم ١٣: ١؛ ١٨: ١٨
٢٨ و ٢صم ١٤: ٢٤
٣٢ ي ١صم ٢٠: ٨؛ (أم ٢٨: ١٣)
٣٣ أ تك ٣٣: ٤؛ ٤٥: ١٥؛ لو ١٥: ٢٠

مؤامرة أبشالوم

١٥ [1]وكانَ بَعدَ ذلكَ أنَّ أبشالومَ[أ] اتَّخَذَ مَركَبَةً وخَيلاً[ب] وخَمسينَ رَجُلاً يَجرونَ قُدّامَهُ. [2]وكانَ أبشالومُ يُبَكِّرُ ويَقِفُ بجانِبِ طريقِ البابِ، وكُلُّ صاحِبِ دَعوَى آتٍ إلَى المَلِكِ لأجلِ الحُكمِ[ت]، كانَ أبشالومُ يَدعوهُ إليهِ ويقولُ: «مِنْ أيَّةِ مدينةٍ أنتَ؟». فيقولُ: «مِنْ أحَدِ أسباطِ إسرائيلَ عَبدُكَ». [3]فيقولُ أبشالومُ لهُ: «انظُرْ. أُمورُكَ صالِحَةٌ ومُستَقيمَةٌ، ولكن ليس مَنْ يَسمَعُ لكَ مِنْ قِبَلِ المَلِكِ». [4]ثُمَّ يقولُ أبشالومُ: «مَنْ يَجعَلُني قاضيًا في الأرضِ فيأتيَ إلَيَّ كُلُّ إنسانٍ لهُ خُصومَةٌ ودَعوَى فأُنصِفَهُ؟»[ث]. [5]وكانَ إذا تقَدَّمَ أحَدٌ ليَسجُدَ لهُ، يَمُدُّ يَدَهُ ويُمسِكُهُ ويُقَبِّلُهُ[ج]. [6]وكانَ أبشالومُ يَفعَلُ مِثلَ هذا الأمرِ لجميعِ إسرائيلَ الّذينَ كانوا يأتونَ لأجلِ الحُكمِ إلَى المَلِكِ، فاستَرَقَّ أبشالومُ قُلوبَ رِجالِ إسرائيلَ[ح].

[7]وفي نِهايَةِ أربَعينَ سنَةً[خ] قالَ أبشالومُ للمَلِكِ: «دَعني فأذهَبَ وأوفيَ نَذري الّذي نَذَرتُهُ للرَّبِّ

الفصل ١٥
١ أ ٢صم ١٢: ١١؛ ب ١مل ١: ٥
٢ ت تث ١٩: ١٧
٤ ث قض ٩: ٢٩
٥ ج ٢صم ١٤: ٣٣؛ ٢٠: ٩
٦ ح (رو ١٦: ١٨)
٧ خ (تث ٢٣: ٢١)؛

١٤: ٢٦ شعر رأسه. كان أبشالوم يقصُّ شعر رأسه مرَّةً في السنة، وكان شعره المقصوص يزِنُ حوالي ٢ كلغ.

١٤: ٢٧ ثلاثة بنين. رج ح ١٨: ١٨. **وبنتٌ واحدة... ثامار.** سمَّى أبشالوم ابنته على اسم أخته ثامار.

١٤: ٢٨ سنتين. مهما كانت أخطاءُ داود في إرجاع أبشالوم، فقد أبدى كثيرًا من الحزم حين قرَّر أن يبقى بعيدًا عن أبشالوم، عساه أن يقود ابنه خلال هذا الوقت إلى مرحلة من التوبة والإصلاح الحقيقيّ. وبدلًا من حصول التوبة لدى أبشالوم، فإنَّ منعه من الوصول إلى البلاط والتمتُّع بامتيازاته، أحبطَه، فطلبَ من يوآب الشفاعة (ع ٢٩).

١٤: ٣٠-٣٢ فأحرق... الحقلةَ بالنار. قام أبشالوم بهذا العمل العدوانيّ ضدَّ يوآب لكي يحمِلَه على التوسُّط لأجله لدى داود أبيه. وكانت هذه الجريمة خطيرة لأنَّها تُدمِّر مصدر رزق المالك والعمَّال في آن. كما أنَّها تُظهر أنَّ قلبَ أبشالوم لم يَتُبْ ولم يخضع بل ظلَّ مُخادعًا. وقد أرادَ أن يوصل إلى داود إنذارًا نهائيًّا خلاصته: اقبَلني وإلَّا فاقتُلني.

١٤: ٣٣ فقبَّلَ الملكُ أبشالوم. كانت القُبلة تدلُّ على غفران داود لأبشالوم، وعلى مصالحة أبشالوم مع العائلة.

١٥: ١ مركبةً وخيلًا وخمسين رجلًا. بعد المصالحة امتلك أبشالوم الرموز الملكيَّة (رج ١صم ٨: ١١).

١٥: ١-٦ فاسْتَرَقَ أبشالوم قلوب رجال إسرائيل. كانت جلَسات الاستماع العامة تُعقَد في الصباح الباكر في محكمةٍ تُعقَد في العراء في باب المدينة. وقد أخذ أبشالوم مكانه هناك لكي يستميل الناس. ولأنَّ الملك داود كان منشغلًا بمسائل أُخرى متعدِّدة، أو بالحروب، كما أنه كان قد بدأ يتقدَّم في الأيَّام، فقد ظلَّت مسائل عديدة غير محلولة، الأمر الَّذي ترك شعورًا عميقًا بالامتعاض بين الشعب. وقد استغلَّ أبشالوم ذلك الوضع لتشويه صورة والده، وذلك بالتملُّق للشعب بشتَّى الوسائل، وإظهار العاطفة القلبيَّة الحارة لهم. وهكذا استمال الشعب إليه، من دون أن يدري الشعبُ شيئًا عن طموحاته الشرِّيرة.

١٥: ٧ أربعين سنةً. «أربعة»، وليس أربعين، هي القراءة الأقرب إلى الواقع، لأنَّ الرَّقم «أربعين» لا يمكن أن يشير إلى عمر أبشالوم لأنه وُلِد في حبرونَ بعد أن مَلَكَ داود (٣: ٢-٥)، كما لا يمكن أن يشير إلى مُدَّة مُلْكِ داود لأنَّ كُلَّ سني مُلْكِ داود كانت أربعين (٥: ٤ و٥). فتكون إذًا، فترة السنوات الأربع، قد بدأت إمّا مع عودة أبشالوم من جَشور (١٤: ٢٣)، وإمّا بمصالحته مع داود (١٤: ٣٣).

١٥: ٧-٩ حَبْرون. هي مسقطُ رأسِ أبشالوم (٣: ٢ و٣)، وأوَّل مكان فيه مُسِحَ داود مَلِكًا على يهوذا (٢: ٤)، ومن ثَمَّ على كلِّ إسرائيل (٥: ٣). وقد زعم أبشالوم أنَّه كان قد نَذَرَ نذرًا، حين كان في جشور (رج ح ١٣: ٣٤ و٣٧)، أنه إذا أُرجع إلى أورشليم فسوف يذبح ذبيحة شكر في حبرون، حيث كانت الذبائح عادةً تُقدَّم قبل أن يُبنى الهيكل. وبما أنَّ داود كان دائمًا يُشجِّع هذه التوجُّهات الدينيَّة، فقد أعطى موافقته.

في حَبرونَ[د]. [٨]لأنَّ عبدَكَ[ذ] نَذَرَ نَذرًا[ر] عِندَ سُكنايَ في جَشورَ في أرامَ[ز] قائلاً: إنْ أرجَعَني الرَّبُّ إلَى أورُشَليمَ فإنِّي أعبُدُ الربَّ». [٩]فقالَ لهُ المَلِكُ: «اذهَبْ بسَلامٍ». فقامَ وذَهَبَ إلَى حَبرونَ.

[١٠]وأرسَلَ أبشالومُ جَواسيسَ في جميعِ أسباطِ إسرائيلَ قائلاً: «إذا سمِعتُمْ صوتَ البوقِ، فقولوا: قد مَلكَ أبشالومُ في حَبرونَ»[س]. [١١]وانطَلَقَ مع أبشالومَ مِئَتا رَجُلٍ مِنْ أورُشَليمَ قد دُعوا[ش] وذَهَبوا ببَساطَةٍ[ص]، ولم يكونوا يَعلَمونَ شَيئًا. [١٢]وأرسَلَ أبشالومُ إلَى أخيتوفَلَ الجيلونيِّ مُشيرِ داوُدَ[ض] مِنْ مَدينَتِهِ جيلوهَ[ط] إذ كانَ يَذبَحُ ذَبائحَ. وكانَتِ الفِتنَةُ شَديدَةً وكانَ الشَّعبُ لا يَزالُ يتزايَدُ[ظ] مع أبشالومَ.

داود يفر هاربًا

[١٣]فأتَى مُخبِرٌ إلَى داوُدَ قائلاً: «إنَّ قُلوبَ رِجالِ إسرائيلَ صارَتْ وراءَ أبشالومَ»[ع]. [١٤]فقالَ داوُدُ لجميعِ عَبيدِهِ الَّذينَ معهُ في أورُشَليمَ: «قوموا بنا نهرُبُ[غ]، لأنَّهُ ليس لنا نَجاةٌ مِنْ وجهِ أبشالومَ. أسرِعوا للذَّهابِ لئلا يُبادِرَ ويُدرِكَنا ويُنزِلَ بنا الشَّرَّ ويَضرِبَ المدينةَ بحَدِّ السَّيفِ». [١٥]فقالَ عَبيدُ المَلِكِ للمَلِكِ: «حَسَبَ كُلِّ ما يَختارُهُ سيِّدُنا المَلِكُ نَحنُ عَبيدُهُ». [١٦]فخرجَ المَلِكُ وجميعُ بَيتِهِ وراءَهُ[ف]. وترَكَ المَلِكُ عشَرَ نِساءٍ[ق] سراريَّ لحِفظِ البَيتِ. [١٧]وخرجَ المَلِكُ وكُلُّ الشَّعبِ في أثَرِهِ ووَقَفوا عِندَ البَيتِ الأبعَدِ. [١٨]وجميعُ عَبيدِهِ كانوا يَعبُرونَ بَينَ يَدَيهِ مع جميعِ الجَلاَّدينَ[ك] والسُّعاةِ وجميعُ الجَتِّيِّينَ، سِتُّ مِئَةِ رَجُلٍ[ل] أتَوْا وراءَهُ مِنْ جَتَّ، وكانوا يَعبُرونَ بَينَ يَدَيِ المَلِكِ. [١٩]فقالَ المَلِكُ لإتّايَ الجَتِّيِّ[م]: «لماذا تذهَبُ أنتَ أيضًا معنا؟ اِرجِعْ وأقِمْ مع المَلِكِ لأنَّكَ غَريبٌ ومَنفيٌّ أيضًا مِنْ وطَنِكَ. [٢٠]أمسًا جِئتَ واليومَ أُتيهُكَ بالذَّهابِ معنا وأنا أنطَلِقُ إلَى حَيثُ أنطَلِقُ[ن]؟ اِرجِعْ ورَجِّعْ إخوَتكَ. الرَّحمَةُ والحَقُّ معكَ». [٢١]فأجابَ إتّايُ المَلِكَ وقالَ: «حَيٌّ هو الرَّبُّ وحَيٌّ سيِّدي المَلِكُ، إنَّهُ حَيثُما كانَ سيِّدي المَلِكُ، إنْ كانَ للموتِ أو للحياةِ، فهناكَ يكونُ عَبدُكَ أيضًا»[هـ]. [٢٢]فقالَ داوُدُ لإتّايَ: «اذهَبْ واعبُرْ». فعَبَرَ إتّايُ الجَتِّيُّ وجميعُ رِجالِهِ وجميعُ الأطفالِ الَّذينَ معهُ. [٢٣]وكانَتْ جميعُ الأرضِ تبكي بصوتٍ عظيمٍ، وجميعُ الشَّعبِ يَعبُرونَ. وعَبَرَ المَلِكُ في وادي قَدرونَ، وعَبَرَ جميعُ الشَّعبِ نَحوَ طريقِ البَرِّيَّةِ[و]. [٢٤]وإذا بصادوقَ[ي] أيضًا وجميعُ اللاَّويِّينَ

٧ [د]٢صم ٣: ٢ و٣
٨ [ذ]١صم ١٦: ٢؛ [ر]تك ٢٨: ٢٠ و٢١؛ [ز]٢صم ١٣: ٣٨
١٠ [س]١مل ١: ٣٤؛ ٢مل ٩: ١٣
١١ [ش]١صم ١٦: ٣ و٥؛ [ص]تك ٢٠: ٥
١٢ [ض]٢صم ١٦: ١٥؛ ١أي ٢٧: ٣٣؛ مز ٤١: ٩؛ ٥٥: ١٢-١٤؛ [ط]يش ١٥: ٥١؛ [ظ]مز ٣: ١
١٣ [ع]قض ٩: ٣؛ ٢صم ١٥: ٦
١٤ [غ]٢صم ١٢: ١١؛ مز ٣: عنوان
١٦ [ف]مز ٣: عنوان؛ [ق]٢صم ١٢: ١١؛ ١٦: ٢١ و٢٢
١٨ [ك]٢صم ٨: ١٨؛ [ل]١صم ٢٣: ١٣؛ ٢٥: ١٣؛ ٣٠: ١ و٩
١٩ [م]٢صم ١٨: ٢
٢٠ [ن]١صم ٢٣: ١٣
٢١ [هـ]را ١: ١٦ و١٧ (أم ١٧: ١٧)
٢٣ [و]٢صم ١٥: ٢٨؛ ١٦: ٢
٢٤ [ي]٢صم ٨: ١٧؛

١٥: ١٠-١٢ أعدَّ أبشالوم مؤامرةً، كان من ضِمنِها استِقدامه لبعض القياديِّين ليخلق الانطباع بأنَّ الملك راضٍ عن هذا العمل، وأنه بسبب تقدُّمه في السنِّ يُحبِّذ تعاونَ ابنه معه في تيسيرِ شؤون المملكة. وكلُّ هذا كان دهاءً مُتخفِّيًا، لكي يتمكَّن أبشالوم من التخطيط لثورته بحريَّة. وقد تمكَّن أبشالوم من عمل ذلك ضدَّ أبيه ليس لمجرَّد أنه كان ماهرًا، بل أيضًا بسبب رخاوة والده (رج ١مل ١: ٦).

١٥: ١٢ أخيتوفَل. كان مُشيرًا لداود، وكانت مشورته مِنَ الدِّقَّة حتى إنها كانت تُعتبر مثل «كلام الله» (١٦: ٢٣). وكان هذا الرجُل والد أليعام (٢٣: ٣٤)، وجدَّ بثشبع (١١: ٣؛ ٢٣: ٢٤-٣٩)، والَّذي ربَّما كان ينتظر فُرصَةَ الانتقام من داود. **جيلوه.** إنها مدينة صغيرة على التلال الداخليَّة ليهوذا (يش ١٥: ٤٨ و٥١)، وربّما تقع على بعد بضعة كلم إلى الجنوب من حبرون.

١٥: ١٣-١٧ إنّ هرب داود من وجه أبشالوم ورد ذكره في مز ٣. وإذ أراد داود أن يُجنِّب المدينة الَّتي جمَّلها، القتالَ الَّذي سيكون ضاريًا، وإذ رأى أنه في البرِّيَّة يلقى دعمًا أفضل من الناحية الحربيَّة، ترك المدينة مع كلِّ أهل البيت والحرس الخاصّ.

١٥: ١٨ مع الجلاَّدين والسُّعاة. إنهم مرتزقة من الأجانب تابعين للملك داود. رج ح ١صم ٣٠: ١٤. **جميع الجتِّيِّين.** هم كذلك جنود مرتزقة من جَتَّ، أي فلسطينيُّون.

١٥: ١٩-٢٢ إتَّاي. إنَّه قائد الجتِّيِّين الَّذي انضمَّ مؤخَّرًا إلى داود. وعلى الرغم من كلام داود له، فقد أظهر ولاءه له بتصميمه على الذهاب معه إلى المنفى. وبتعيين داود له قائدًا على ثُلثِ الجيش (١٨: ٢ و٥ و١٢)، إنما أراد أن يُعبِّر عن تقديره لذلك الولاء.

١٥: ٢٣-٢٨ يُعطي مز ٦٣ صورة عن هذا المشهد، أو ربّما ١صم ٢٣: ١٤.

١٥: ٢٣ وادي قدرون. إنّ هذا الوادي المألوف الَّذي يمتدُّ من الشمال إلى الجنوب على طول الجانب الشرقيِّ من أورشليم، يفصل المدينة عن جبل الزيتون.

١٥: ٢٤-٢٩ وإذا بصادوق... أبياثار. رج ح ٨: ١٧. لقد جلبوا التابوت لكي يريحوا داود مُؤكِّدين بركة الله، إلّا أنَّ داود رأى ذلك كمن يضع الثقة بالرَّمز أكثر من الثقة بالله، لذلك أمَرَ بإرجاعه. فقد عرف داود أنّ حيازة التابوت لم تكفَل بركة الله (رج ١صم ٤: ٣).

معهُ يَحمِلونَ تابوتَ عَهدِ اللهِ[أ]. فوَضَعوا تابوتَ اللهِ، وصَعِدَ أبياثارُ[ب] حتَّى انتَهَى جميعُ الشَّعبِ مِنَ العُبورِ مِنَ المدينةِ. [٢٥]فقالَ المَلِكُ لصادوقَ: «أرجِعْ تابوتَ اللهِ إلَى المدينةِ، فإنْ وجَدتُ نِعمَةً في عَينَيِ الرَّبِّ فإنَّهُ يُرجِعُني[ت] ويُريني إيّاهُ ومَسكَنَهُ[ث]. [٢٦]وإنْ قالَ هكذا: إنِّي لم أُسَرَّ بكَ[ج]. فهأنذا، فليَفعَلْ بي حَسَبَما يَحسُنُ في عَينَيهِ»[ح]. [٢٧]ثُمَّ قالَ المَلِكُ لصادوقَ الكاهِنِ: «أأنتَ راءٍ[خ]؟ فارجِعْ إلَى المدينةِ بسَلامٍ أنتَ وأخيمَعَصُ ابنُكَ ويوناثانُ بنُ أبياثارَ[د]. ابناكُما كِلاهُما معكُما. [٢٨]انظُروا. أنِّي أتَوانَى في سُهولِ البَرِّيَّةِ[ذ] حتَّى تأتيَ كلِمَةٌ مِنكُمْ لتَخبيري». [٢٩]فأرجَعَ صادوقُ وأبياثارُ تابوتَ اللهِ إلَى أورُشَليمَ وأقاما هناكَ.

[٣٠]وأمّا داوُدُ فصَعِدَ في مَصعَدِ جَبَلِ الزَّيتونِ. كانَ يَصعَدُ باكيًا ورأسُهُ مُغَطًّى[ر] ويَمشي حافيًا[ز]، وجميعُ الشَّعبِ الَّذينَ معهُ غَطَّوْا كُلُّ واحِدٍ رأسَهُ[س]، وكانوا يَصعَدونَ وهُم يَبكونَ[ش]. [٣١]وأُخبِرَ داوُدُ وقيلَ لهُ: «إنَّ أخيتوفَلَ بَينَ الفاتِنينَ مع أبشالومَ»[ص]. فقالَ داوُدُ: «حَمِّقْ يا رَبُّ مَشورَةَ أخيتوفَلَ»[ض]. [٣٢]ولَمّا وصَلَ داوُدُ إلَى القِمَّةِ حَيثُ سجَدَ للهِ، إذا بحوشايَ الأركيِّ[ط] قد لَقيَهُ مُمَزَّقَ الثَّوبِ والتُّرابُ علَى رأسِهِ[ظ]. [٣٣]فقالَ لهُ داوُدُ: «إذا عَبَرتَ مَعي تكونُ علَيَّ حِملاً[ع]. [٣٤]ولكن إذا رَجَعتَ إلَى المدينةِ وقُلتَ لأبشالومَ: أنا أكونُ عَبدَكَ أيُّها المَلِكُ. أنا عَبدُ أبيكَ منذُ زَمانٍ والآنَ أنا عَبدُكَ[غ]. فإنَّكَ تُبطِلُ لي مَشورَةَ أخيتوفَلَ. [٣٥]أليسَ معكَ هناكَ صادوقُ وأبياثارُ الكاهِنانِ؟ فكُلُّ ما تسمَعُهُ مِنْ بَيتِ المَلِكِ، فأخبِرْ بهِ صادوقَ وأبياثارَ الكاهِنَينِ[ف]. [٣٦]هوذا هناكَ معهُما ابناهُما[ق] أخيمَعَصُ لصادوقَ ويوناثانُ لأبياثارَ. فتُرسِلونَ علَى أيديهِما إلَيَّ كُلَّ كلِمَةٍ تسمَعونَها». [٣٧]فأتَى حوشايُ صاحِبُ داوُدَ[ك] إلَى المدينةِ، وأبشالومُ يَدخُلُ أورُشَليمَ[ل].

داود وصيبا

١٦ [١]ولَمّا عَبَرَ داوُدُ قَليلاً عن القِمَّةِ،[أ] إذا بصيبا[ب] غُلامِ مَفيبوشَثَ قد لَقيَهُ بحِمارَينِ مَشدودَينِ، علَيهِما مِئَتا رَغيفِ خُبزٍ ومِئَةُ عُنقودِ زَبيبٍ ومِئَةُ قُرصِ تينٍ وزِقُّ خمرٍ. [٢]فقالَ المَلِكُ لصيبا: «ما لكَ وهذِهِ؟». فقالَ صيبا: «الحِمارانِ لبَيتِ المَلِكِ للرُّكوبِ، والخُبزُ والتِّينُ للغِلمانِ ليأكُلوا، والخمرُ ليَشرَبَهُ مَنْ أعيا في البَرِّيَّةِ»[ت]. [٣]فقالَ المَلِكُ: «وأينَ ابنُ سيِّدِكَ؟»[ث]. فقالَ صيبا للمَلِكِ[ج]: «هوذا هو مُقيمٌ في أورُشَليمَ، لأنَّهُ قالَ: اليومَ يَرُدُّ لي بَيتُ إسرائيلَ مَملكَةَ أبي». [٤]فقالَ المَلِكُ لصيبا: «هوذا لكَ كُلُّ ما لمَفيبوشَثَ». فقالَ صيبا: «سجَدتُ! لَيتَني أجِدُ نِعمَةً في عَينَيكَ يا سيِّدي المَلِكُ».

٢٤ [أ]عد ٤ :١٥؛ ١صم ٤ :٤؛ [ب]١صم ٢٢ :٢٠
٢٥ [ت](مز ٤٣ :٣)؛ [ث]خر ١٥ :١٣؛ إر ٢٥ :٣٠
٢٦ [ج]عد ١٤ :٨؛ ٢صم ٢٢ :٢٠؛ ١مل ١٠ :٩؛ ٢أي ٩ :٨؛ إش ٦٢ :٤؛ [ح]١صم ٣ :١٨
٢٧ [خ]١صم ٩ :٦-٩؛ [د]٢صم ١٧ :١٧- ٢٠
٢٨ [ذ]يش ٥ :١٠؛ ٢صم ١٧ :١٦
٣٠ [ر]٢صم ١٩ :٤؛ أس ٦ :١٢؛ حز ٢٤ :١٧ و٢٣؛ [ز]إش ٢٠ :٢-٤؛ [س]إر ١٤ :٣ و٤؛ [ش](مز ١٢٦ :٦)
٣١ [ص]مز ٣ :١ و٢؛ ٥٥ :١٢؛ [ض]٢صم ١٦ :٢٣؛ ١٧ :١٤ و٢٣
٣٢ [ط]يش ١٦ :٢؛ [ظ]٢صم ١ :٢
٣٣ [ع]٢صم ١٩ :٣٥
٣٤ [غ]٢صم ١٦ :١٩
٣٥ [ف]٢صم ١٧ :١٥ و١٦
٣٦ [ق]٢صم ١٥ :٢٧
٣٧ [ك]٢صم ١٦ :١٦؛ ١أي ٢٧ :٣٣؛ [ل]٢صم ١٦ :١٥

الفصل ١٦

١ [أ]٢صم ١٥ :٣٠ و٣٢؛ [ب]٢صم ٩ :٢؛ ١٩ :١٧ و٢٩
٢ [ت]٢صم ١٥ :٢٣؛ ١٧ :٢٩
٣ [ث]٢صم ٩ :٩ و١٠؛ [ج]٢صم ١٩ :٢٧

١٥ :٢٨ سهول البريَّة. يُحتَمل أن تكون المنطقة الواقعة على الضفة الغربيَّة لنهر الأردن (رج ١٧ :١٦؛ يش ٥ :١٠).

١٥ :٣٠ جَبَل الزيتون. إنّه التلُّ الواقع إلى الشرق من مدينة أورشليم، والمكان الَّذي عايَنَ تأسُّفَ داود العميق، ونَدَمَهُ على خطاياه وما نتجَ عنها. كما كان أيضًا، الموضعَ الَّذي منه صعِدَ يسوع إلى السماء (أع ١ :٩-١٢).

١٥ :٣٢ القِمَّة. من هذا المكان استطاع داود أن يلتفتَ غربًا إلى المدينة. **حوشاي الأركيّ**. كان حوشاي من عشيرة الأركيِّين الَّذين عاشوا في أفرايم على الحدود مع منسَّى (يش ١٦ :٢)، وهو خدم كمستشار رسميٍّ لداود، (ع ٣٧؛ ١أي ٢٧ :٣٣). وقد أقنعَ داودُ حوشاي بالعودة إلى أورشليم، والتحاقه بأبشالوم كمُشير. وكانت مهمَّتُهُ أن يُناقض مشورة أخيتوفل (١٧ :٥-١٤)، وأن يُسرِّبَ خطط أبشالوم إلى داود (١٧ :٢١؛ ١٨ :١٩).

١٦ :١ صيبا. رج ح ٩ :٢. **مفيبوشَث**. إنّه حفيد شاول من يوناثان (رج ح ٤ :٤).

١٦ :٣ أينَ ابنُ سيِّدِكَ؟ كان صيبا بحسب ما ورد في ٩ :٩ و١٠، قادرًا على تكديس هذا الكمِّ من الطعام والشراب. فسيِّدُه كان شاول قبل موته، وبعده مفيبوشث. **يردُّ لي... مملكة أبي**. كان صيبا على ما يبدو يحاول أن يزكّي نفسَه في عيني داود، وذلك بتقديم هذه الهدايا من جهة، وباتِّهامه سيِّدَه من جهةٍ أخرى، بعدم الأمانة للملك، والمشاركة في مؤامرة أبشالوم بهدف هدم بيت داود على رؤوس أصحابه جميعًا. وهكذا يستردُّ بيت شاول العرش، ويصبح سيِّدُه مَلِكًا. كانت تلك تُهمة زور (رج ١٩ :٢٤ و٢٥)، ولكنها بدت لداود حجَّةً مُقنِعةً، حيث صدَّق القصَّة وأصدر حكمًا قاسيًا ومتسرِّعًا أحدث جرحًا لصديق مُخلِصٍ هو مفيبوشث.

شمعي يَسُب داود

[٥]ولَمّا جاءَ المَلِكُ داوُدُ إلَى بَحوريمَ[ح] إذا بِرَجُلٍ خارجٍ مِنْ هناكَ مِنْ عَشيرَةِ بَيتِ شاوُلَ، اسمُهُ شِمعي[خ] بنُ جيرا، يَسُبُّ وهو يَخرُجُ، [٦]ويَرشُقُ بالحِجارَةِ داوُدَ وجميعَ عَبيدِ المَلِكِ داوُدَ وجميعُ الشَّعبِ وجميعُ الجَبابِرَةِ عن يَمينِهِ وعَنْ يَسارِهِ. [٧]وهكذا كانَ شِمعي يقولُ في سبِّهِ: «اخرُجْ! اخرُجْ يا رَجُلَ الدِّماءِ ورَجُلَ بَليَّعالَ[د]! [٨]قد رَدَّ الرَّبُّ علَيكَ[ذ] كُلَّ دِماءِ بَيتِ شاوُلَ[ر] الَّذي مَلكتَ عِوَضًا عنهُ، وقد دَفَعَ الرَّبُّ المَملَكَةَ لِيَدِ أبشالومَ ابنِكَ، وها أنتَ واقِعٌ بشَرِّكَ لأنَّكَ رَجُلُ دِماءٍ». [٩]فقالَ أبيشايُ ابنُ صَرويَةَ للمَلِكِ: «لماذا يَسُبُّ هذا الكلبُ المَيتُ[ز] سيِّدي المَلِكَ[س]؟ دَعني أعبُرْ فأقطَعَ رأسَهُ». [١٠]فقالَ المَلِكُ: «ما لي ولكُمْ يا بَني صَرويَةَ[ش]! دَعوهُ يَسُبَّ لأنَّ الربَّ قالَ لهُ[ص]: سُبَّ داوُدَ. ومَنْ يقولُ[ض]: لِمَاذا تفعَلُ هكذا؟». [١١]وقالَ داوُدُ لأبيشايَ ولجميعِ عَبيدِهِ: «هوذا ابني[ط] الَّذي خرجَ مِنْ أحشائي يَطلُبُ نَفسي[ظ]، فكمْ بالحَريِّ الآنَ بَنياميني؟ دَعوهُ يَسُبَّ لأنَّ الربَّ قالَ لهُ. [١٢]لَعَلَّ الربَّ يَنظُرُ إلَى مَذَلَّتي ويُكافِئُني الرَّبُّ[ع] خَيرًا عِوَضَ مَسَبَّتِهِ بهذا اليومِ»[غ]. [١٣]وإذ كانَ داوُدُ ورِجالُهُ يَسيرونَ في الطريقِ، كانَ شِمعي يَسيرُ في جانِبِ الجَبَلِ مُقابِلَهُ ويَسُبُّ وهو سائرٌ ويَرشُقُ بالحِجارَةِ مُقابِلَهُ ويَذري التُّرابَ. [١٤]وجاءَ المَلِكُ وكُلُّ الشَّعبِ الَّذينَ معهُ وقد أعيَوْا فاستَراحوا هناكَ.

مشورة أخيتوفل

[١٥]وأمّا أبشالومُ[ف] وجميعُ الشَّعبِ رِجالُ إسرائيلَ، فأتَوْا إلَى أورُشَليمَ وأخيتوفَلُ معهُمْ. [١٦]ولَمّا جاءَ حوشايُ الأركيُّ صاحِبُ داوُدَ[ق] إلَى أبشالومَ، قالَ حوشايُ[ك] لأبشالومَ: «لِيَحيَ المَلِكُ! لِيَحيَ المَلِكُ!». [١٧]فقالَ أبشالومُ لحوشايَ: «أهذا مَعروفُكَ مع صاحِبِكَ؟ لماذا لم تذهَبْ مع صاحِبِكَ؟»[ل]. [١٨]فقالَ حوشايُ لأبشالومَ: «كلاَّ، ولكن الَّذي اختارَهُ الرَّبُّ وهذا الشَّعبُ وكُلُّ رِجالِ إسرائيلَ فلهُ أكونُ ومعهُ أُقيمُ. [١٩]وثانيًا: مَنْ أخدِمُ[م]؟ أليس بَينَ يَدَيِ ابنِهِ؟ كما خَدَمتُ بَينَ يَدَيْ أبيكَ كذلكَ أكونُ بَينَ يَدَيكَ». [٢٠]وقالَ أبشالومُ لأخيتوفَلَ[ن]: «أعطوا مَشورَةً، ماذا نَفعَلُ؟». [٢١]فقالَ أخيتوفَلُ لأبشالومَ: «ادخُلْ إلَى سراريِّ[هـ] أبيكَ اللواتي ترَكَهُنَّ لِحِفظِ البَيتِ، فيَسمَعَ كُلُّ إسرائيلَ أنَّكَ قد صِرتَ مَكروهًا مِنْ أبيكَ[و]، فتتشَدَّدَ أيدي جميعِ الَّذينَ معكَ»[ي]. [٢٢]فنَصَبوا لأبشالومَ الخَيمَةَ علَى السَّطحِ، ودَخَلَ أبشالومُ إلَى سراريِّ أبيهِ أمامَ جميعِ إسرائيلَ[أ].

٥ [ح] ٢صم ٣:١٦؛ [خ] ٢صم ١٩:٢١؛ ١مل ٢:٨ و٩ و٤٤-٤٦
٧ [د] تث ١٣:١٣
٨ [ذ] قض ٩:٢٤ و٥٦ و٥٧؛ ١مل ٢:٣٢ و٣٣؛ [ر] ٢صم ١:١٦؛ ٣:٢٨ و٢٩؛ ٤:١١ و١٢
٩ [ز] ١صم ٢٤:١٤؛ ٢صم ٩:٨؛ [س] خر ٢٢:٢٨
١٠ [ش] ٢صم ٣:٣٩؛ ١٩:٢٢؛ (١بط ٢:٢٣)؛ [ص] ٢مل ١٨:٢٥؛ (مرا ٣:٣٨)؛ [ض] (رو ٩:٢٠)
١١ [ط] ٢صم ١٢:١١؛ [ظ] تك ١٥:٤
١٢ [ع] تث ٢٣:٥؛ نح ١٣:٢؛ أم ٢٠:٢٢؛ [غ] تث ٢٣:٥؛ (رو ٨:٢٨؛ عب ١٢:١٠ و١١)
١٥ [ف] ٢صم ١٥:١٢ و٣٧
١٦ [ق] ٢صم ١٥:٣٧؛ [ك] ٢صم ١٥:٣٤
١٧ [ل] ٢صم ١٩:٢٥؛ (أم ١٧:١٧)
١٩ [م] ٢صم ١٥:٣٤
٢٠ [ن] ٢صم ١٥:١٢
٢١ [هـ] ٢صم ١٥:١٦؛ ٢٠:٣؛ [و] تك ٣٤:٣٠؛ ١صم ١٣:٤؛ [ي] ٢صم ٢:٧؛ زك ٨:١٣
٢٢ [أ] ٢صم ١٢:١١ و١٢

١٦: ٥ بحوريم. رج ح ٣:١٦.

١٦: ٥-٨ شمعي. كان شمعي من أقرباء شاول الأبعدين، من سبط بنيامين، وقد سَبَّ داود بقوله له «يا رجُلَ الدماءِ ورجُلَ بليَّعال» (ع ٧ و٨)، (رج ح ١صم ٢:١٢). وربّما كان هو نفسه كُوش في مز ٧. وقد أعلن شمعي أنّ خسارة داود لعرشه هي جزاء من الله له على خطاياه الماضية (ع ٨)، وقد تقبّل داود هذه اللعنة وكأنها من الربّ (ع ١١). وربّما كان شمعي يتّهم داود بقتل أبنَير (٣:٢٧-٣٩) وإيشبوشث (٤:١-١٢) وأوريّا (١١:١٥-٢٧).

١٦: ٩ أبيشاي. رج ح ٢:١٨. **هذا الكلبُ الميت**. أي التّافه والحقير (رج ٩:٨).

١٦: ١٠-١٤ كان صبرُ داود وتحفُّظُهُ في ذلك الظرف يختلف اختلافًا عجيبًا عن ردَّة فعله العنيفة حيال كلمات نابال الجارحة (١صم ٢٥:٢ وما يلي). ففي تلك المناسبة كان توّاقًا لقتل الرجُل لولا حكمة أبيجايل الّتي مَنَعَتهُ من الانتقام. أما في هذا الوقت، فكان داود إنسانًا مكسور الخاطر ونادمًا، وقد عَلِمَ أنّه فيما ضغينة شمعي لا مُبرِّر لها، إلّا أنّ تُهَمَهُ كانت صحيحة.

١٦: ١٥ أخيتوفل. رج ح ١٥:١٢.

١٦: ١٥-٢٣ لقد أرسى أبشالوم بلاطَ مُلكِه في أورشليم.

١٦: ١٦ حوشاي. رج ح ١٥:٣٢.

١٦: ٢١ و٢٢ سراريِّ أبيك. لقد تَرَكَ داود في أورشليم بعد هربه منها عشر سَرارٍ لكي يهتَمِمنَ بالقصر (١٥:١٦). فامتلاك الحريم في الشرق الأدنى كان يأتي مع العرش. وقد أشار أخيتوفل على أبشالوم بأن يُقيم علاقات جنسيَّة مع سراري داود، وبذلك يُؤكِّد حقَّه بعرش أبيه. وهكذا، نُصِبَت له خيمة على سطح القصر، وفي المكان الأكثر شيوعًا (رج ١١:٢)، لأجل هذا التصرُّف الشائن، وبهذا يُتمِّم الحكم الّذي كان قد أعلنه ناثان في ١٢:١١ و١٢.

[٢٣]وكانَتْ مَشورَةُ أخيتوفَلَ الَّتي كانَ يُشيرُ بها في تِلكَ الأيّامِ كمَنْ يَسألُ بكلامِ اللهِ. هكذا كُلُّ مَشورَةِ أخيتوفَلَ علَى داوُدَ وعلَى أبشالومَ جميعًا[ب].

١٧

[١]وقالَ أخيتوفَلُ لأبشالومَ: «دَعني أنتَخِبُ اثنَيْ عشَرَ ألفَ رَجُلٍ وأقومُ وأسعَى وراءَ داوُدَ هذِهِ اللَّيلَةَ. [٢]فآتيَ علَيهِ وهوَ مُتعَبٌ ومُرتَخي اليَدَينِ[أ] فأُزعِجُهُ، فيَهرُبَ كُلُّ الشَّعبِ الَّذي معهُ، وأضرِبُ المَلِكَ وحدَهُ[ب]. [٣]وأرُدَّ جميعَ الشَّعبِ إلَيكَ. كرُجوعِ الجميعِ هو الرَّجُلُ الَّذي تطلُبُهُ، فيكونُ كُلُّ الشَّعبِ في سلامٍ». [٤]فحَسُنَ الأمرُ في عَينَيْ أبشالومَ وأعيُنِ جميعِ شُيوخِ إسرائيلَ[ت].

مشورة حوشاي

[٥]فقالَ أبشالومُ: «ادعُ أيضًا حوشايَ الأركيَّ فنَسمَعَ ما يقولُ هو أيضًا»[ث]. [٦]فلَمّا جاءَ حوشايُ إلَى أبشالومَ، كلَّمَهُ أبشالومُ قائلاً: «بمِثلِ هذا الكلامِ تكلَّمَ أخيتوفَلُ. أنَعمَلُ حَسَبَ كلامِهِ أمْ لا؟ تكلَّمْ أنتَ». [٧]فقالَ حوشايُ لأبشالومَ: «لَيسَتْ حَسَنَةً المَشورَةُ الَّتي أشارَ بها أخيتوفَلُ هذِهِ المَرَّةَ». [٨]ثُمَّ قالَ حوشايُ: «أنتَ تعلَمُ أباكَ ورِجالهُ أنهُم جَبابِرَةٌ، وأنَّ أنفُسَهُمْ مُرَّةٌ كدُبَّةٍ مُثكِلٍ في الحَقلِ[ج]. وأبوكَ رَجُلُ قِتالٍ ولا يَبيتُ مع الشَّعبِ. [٩]ها هو الآنَ مُختَبِئٌ في إحدَى الحُفَرِ أو أحَدِ الأماكِنِ. ويكونُ إذا سقَطَ بَعضُهُمْ في الِابتِداءِ أنَّ السّامِعَ يَسمَعُ فيقولُ: قد صارَتْ كسرَةٌ في الشَّعبِ الَّذي وراءَ أبشالومَ. [١٠]أيضًا ذو البأسِ الَّذي قَلبُهُ كقَلبِ الأسَدِ يَذوبُ ذَوَبانًا[ح]، لأنَّ جميعَ إسرائيلَ يَعلَمونَ أنَّ أباكَ جَبّارٌ، والَّذينَ معهُ ذَوو بأسٍ. [١١]لذلكَ أُشيرُ بأنْ يَجتَمِعَ إلَيكَ كُلُّ إسرائيلَ مِنْ دانَ إلَى بئرِ سبعٍ[خ]، كالرَّملِ الَّذي علَى البحرِ في الكَثرَةِ[د]، وحَضرَتُكَ سائرٌ في الوَسَطِ. [١٢]ونأتيَ إليهِ إلَى أحَدِ الأماكِنِ حَيثُ هو، ونَنزِلَ علَيهِ نُزولَ الطَّلِّ علَى الأرضِ، ولا يَبقَى مِنهُ ولا مِنْ جميعِ الرِّجالِ الَّذينَ معهُ واحِدٌ. [١٣]وإذا انحازَ إلَى مدينةٍ، يَحمِلُ جميعُ إسرائيلَ إلَى تِلكَ المدينةِ حِبالاً، فنَجُرُّها إلَى الوادي[ذ] حتَّى لا تبقَى هناكَ ولا حَصاةٌ».

[١٤]فقالَ أبشالومُ وكُلُّ رِجالِ إسرائيلَ: «إنَّ مَشورَةَ حوشايَ الأركيِّ أحسَنُ مِنْ مَشورَةِ أخيتوفَلَ». فإنَّ الرَّبَّ أمَرَ بإبطالِ مَشورَةِ أخيتوفَلَ الصّالِحَةِ[ر]، لكَيْ يُنزِلَ الرَّبُّ الشَّرَّ بأبشالومَ. [١٥]وقالَ حوشايُ لصادوقَ وأبياثارَ الكاهِنَينِ[ز]: «كذا وكذا أشارَ أخيتوفَلُ علَى أبشالومَ وعلَى شُيوخِ إسرائيلَ، وكذا وكذا أشَرتُ أنا. [١٦]فالآنَ أرسِلوا عاجِلاً وأخبِروا داوُدَ قائلينَ: لا تبِتْ هذِهِ اللَّيلَةَ في سُهولِ البَرِّيَّةِ[س]، بل اعبُرْ لئَلّا يُبتَلَعَ المَلِكُ وجميعُ الشَّعبِ الَّذي

٢٣ ب ٢صم ١٥: ١٢
الفصل ١٧
٢ أ تث ٢٥: ١٨؛ ٢صم ١٦: ١٤؛ ب زك ١٣: ٧
٤ ت ٢صم ٥: ٣؛ ١٩: ١١
٥ ث ٢صم ١٥: ٣٢-٣٤
٨ ج هو ١٣: ٨
١٠ ح يش ٢: ١١
١١ خ قض ٢٠: ١؛ ٢صم ٣: ١٠؛ د تك ٢٢: ١٧؛ يش ١١: ٤؛ ١مل ٢٠: ١٠
١٣ ذ مي ١: ٦
١٤ ر ٢صم ١٥: ٣١ و٣٤
١٥ ز ٢صم ١٥: ٣٥ و٣٦
١٦ س ٢صم ١٥: ٢٨

١٧: ١- ٤ أمّا القسم الثاني من مشورة أخيتوفل إلى أبشالوم فكان أن يُطارد داود فورًا ويقتُله لكي يُزيل كلَّ إمكانيَّةٍ باسترجاع داود عرشه، وبهذا يستميل أتباع داود، ليعودوا ويخضعوا لأبشالوم.

١٧: ٤ جميع شيوخ إسرائيل. هم رؤساءُ الأسباط البارزون أنفُسُهم، الَّذين سبقَ أن بايعوا داود ملكًا في ٥: ٣، وقد استُميلوا الآن واشتركوا في انقلاب أبشالوم.

١٧: ٧-١٣ سيطر الربُّ على الوضع بعنايته الإلهيَّة، وذلك عبر مشورة حوشاي الأركيِّ (رج ح ١٥: ٣٢) الَّذي أشار على أبشالوم بطريقة أراد من خلالها أن يعطي داود الوقت الكافي للاستعداد للحرب ضدَّ أبشالوم. وقد حَسُنَت مشورته في أعين الشيوخ. كانت مشورة حوشاي ذات ميزتين: ١) الحاجة إلى جيش يزيد على ١٢٠٠٠ (ع ١) يضمن أبشالوم به النصر؛ ٢) الملك نفسُه (أي أبشالوم) يقود الجيش إلى الحرب (وهو إغراءٌ يُرضي كبرياء أبشالوم).

١٧: ١١ من دان إلى بئر سبع. رج ح ٣: ١٠.

١٧: ١٣ حِبالاً. أثناء حصار المدن، كانت الحِبالُ تُربَط إحدى أطرافها بخطاطيفَ، وتُرمى فوق الأسوار، ويأخذ عدد كبير من الرجال بشدِّ الحبال، فتسقط تلك الأسوار.

١٧: ١٤ الربّ أمَرَ بإبطال مشورة أخيتوفل. يلحظُ النصُّ أنَّ أبشالوم رفض مشورة أخيتوفل لأنَّ الربَّ قرَّر أن يهزم مؤامرة أبشالوم كما صلّى داود (١٥: ٣١). وإنَّ عناية الله كانت تسيطر على جميع مكايد مغتصِب السلطة.

١٧: ١٦ بَل اعبُر. كان عبور داود والشعب الَّذي معه، من الضفَّة الغربيَّة لنهر الأردن إلى الضفَّة الشرقيَّة منه، الوسيلة الأنجح لحمايتهم من الانقضاض المفاجئ فيما لو أُخذَ بمشورة أخيتوفل.

معهُ». ١٧وكانَ يوناثانُ وأخيمَعَصُ ش واقِفَيْنِ ص عِندَ عَينِ روجَل ض. فانطَلَقَتِ الجاريَةُ وأخبَرَتهُما، وهُما ذَهَبا وأخبَرا المَلِكَ داوُدَ، لأنَّهُما لم يَقدِرا أنْ يُرَيا داخِلَينِ المدينةَ. ١٨فرآهُما غُلامٌ وأخبَرَ أبشالومَ. فذَهَبا كِلاهُما عاجِلاً ودَخَلا بَيتَ رَجُلٍ في بَحوريمَ ط ولهُ بئرٌ في دارِهِ، فنَزَلا إليها. ١٩فأخَذَتِ المَرأةُ وفَرَشَتْ سجفًا على فَمِ البِئرِ ظ وسطَحَتْ علَيهِ سميذًا فلم يُعلَمِ الأمرُ. ٢٠فجاءَ عَبيدُ أبشالومَ إلَى المَرأةِ إلَى البَيتِ وقالوا: «أين أخيمَعَصُ ويوناثانُ؟» فقالَتْ لهُمُ المَرأةُ ع: «قد عَبَرا قَناةَ الماءِ». ولَمّا فتَّشوا ولم يَجِدوهُما رَجَعوا إلَى أورُشَليمَ.

٢١وبَعدَ ذَهابِهِمْ خرجا مِنَ البِئرِ وذَهَبا وأخبَرا المَلِكَ داوُدَ، وقالا لداوُدَ: «قوموا واعبُروا سريعًا الماءَ غ، لأنَّ هكذا أشارَ علَيكُمْ أخيتوفَلُ». ٢٢فقامَ داوُدُ وجميعُ الشَّعبِ الَّذي معهُ وعَبَروا الأُردُنَّ. وعِندَ ضَوءِ الصَّباحِ لم يَبقَ أحَدٌ لم يَعبُرِ الأُردُنَّ. ٢٣وأمّا أخيتوفَلُ فلَمّا رأَى أنَّ مَشورَتَهُ لم يُعمَلْ بها، شَدَّ علَى الحِمارِ وقامَ وانطَلَقَ إلَى بَيتِهِ ف إلَى مَدينَتِهِ، وأوصَى لبَيتِهِ ق، وخَنَقَ نَفسَهُ ك وماتَ ودُفِنَ في قَبرِ أبيهِ. ٢٤وجاءَ داوُدُ إلَى مَحَنايِمَ ل. وعَبَرَ أبشالومُ الأُردُنَّ هو وجميعُ رِجالِ إسرائيلَ معهُ. ٢٥وأقامَ أبشالومُ عَماسا م بَدَلَ يوآبَ علَى الجَيشِ. وكانَ عَماسا ابنَ رَجُلٍ اسمُهُ يِثرا الإسرائيليُّ الَّذي دَخَلَ إلَى أبيجايِلَ ن بنتِ ناحاشَ أُختِ صَرويَةَ أُمِّ يوآبَ. ٢٦ونَزَلَ إسرائيلُ وأبشالومُ في أرضِ جِلعادَ.

٢٧وكانَ لَمّا جاءَ داوُدُ إلَى مَحَنايِمَ أنَّ شوبيَ هـ بنَ ناحاشَ مِنْ رَبَّةِ بَني عَمّونَ، وماكيرَ و بنَ عَمّيئيلَ مِنْ لودَبارَ، وبَرزِلّايَ ي الجِلعاديَّ مِنْ روجَليمَ، ٢٨قَدَّموا فرشًا وطُسوسًا وآنيَةَ خَزَفٍ وحِنطَةً وشَعيرًا ودَقيقًا وفَريكًا وفولاً وعَدَسًا وحِمِّصًا مَشويًّا ٢٩وعَسَلاً وزُبدَةً وضأنًا وجُبنَ بَقَرٍ، لداوُدَ وللشَّعبِ الَّذي معهُ ليأكُلوا، لأنَّهُمْ قالوا: «الشَّعبُ جوعانُ ومُتعَبُ وعَطشانُ في البَرّيَّةِ» أ.

١٧ ش ٢صم ١٥: ٢٧ و٣٦؛ ١مل ١: ٤٢ و٤٣؛ ص يش ٢: ٤-٦؛ ض يش ١٥: ٧؛ ١٨: ١٦
١٨ ط ٢صم ٣: ١٦؛ ١٦: ٥
١٩ ظ يش ٢: ٤-٦
٢٠ ع خر ١: ١٩؛ (لا ١٩: ١١)؛ يش ٢: ٣-٥
٢١ غ ٢صم ١٧: ١٥ و١٦
٢٣ ف ٢صم ١٥: ١٢؛ ق ٢مل ٢٠: ١؛ ك مت ٢٧: ٥
٢٤ ل تك ٣٢: ٢؛ يش ١٣: ٢٦؛ ٢صم ٢: ٨؛ ١٩: ٣٢
٢٥ م ٢صم ١٩: ١٣؛ ٢٠: ٩-١٢؛ ١مل ٢: ٥ و٣٢؛ ن ١أي ٢: ١٦
٢٧ هـ ٢صم ١٠: ١؛ ١١: ١؛ و ٢صم ٩: ٤؛ ١٢: ٢٩؛ ي ٢صم ١٩: ٣١ و٣٢، ١مل ٢: ٧
٢٩ أ ٢صم ١٦: ٢ و١٤

مقتل أبشالوم

١٨ ١وأحصَى داوُدُ الشَّعبَ الَّذي معهُ، وجَعَلَ علَيهِمْ رؤَساءَ أُلوفٍ ورؤَساءَ مِئاتٍ أ. ٢وأرسَلَ داوُدُ الشَّعبَ ثُلثًا بيَدِ يوآبَ، وثُلثًا بيَدِ أبيشايَ ابنِ صَرويَةَ أخي يوآبَ ب، وثُلثًا بيَدِ إتّايَ الجَتّيِّ ت. وقالَ المَلِكُ للشَّعبِ: «إنّي أنا أيضًا أخرُجُ معكُمْ». ٣فقالَ الشَّعبُ ث: «لا تخرُجْ، لأنَّنا إذا هَرَبنا لا يُبالونَ بنا، وإذا ماتَ نِصفُنا لا

الفصل ١٨
١ أ خر ١٨: ٢٥؛ عد ٣١: ١٤؛ ١صم ٢٢: ٧
٢ ب قض ٧: ١٦؛ ١صم ١١: ١١؛ ت ٢صم ١٥: ١٩-٢٢
٣ ث ٢صم ٢١: ١٧

١٧: ١٧ يوناثان وأخيمَعَص. يوناثان هو ابن أبياثار الكاهن، وأخيمعص هو ابن الكاهن صادوق (١٥: ٢٧). وقد عُيِّنا لأخذ المعلومات من حوشاي في أورشليم، ونَقْلِها إلى داود القائم في عبر نهر الأردن. **عَيْن روجَل.** إنه نبعٌ في وادي قدرون على الحدود بين بنيامين ويهوذا (يش ١٥: ١ و٧؛ ١٨: ١١ و١٦)، ويبعد أقلَّ من ١ كلم ونصف جنوبيَّ شرقيَّ أورشليم.

١٧: ١٨ بَحوريم. رج ح ٣: ١٦.

١٧: ١٩ على فَم البِئر. كان أمرًا شائعًا أن يُستعمَل الجُبُّ الفارغ مكانًا لتُسطَحَ عليه الحبوب لتجفيفها.

١٧: ٢٣ خَنَقَ نفسه. حينَ رأى أخيتوفل أنّ مشورته لأبشالوم لم يُؤخَذ بها، قتل نفسه. وربّما كان قد رأى من بعيد هزيمة أبشالوم الوشيكة، وعَلِم أنه سوف يُعطي إذ ذاك حسابًا لداود عن خيانته.

١٧: ٢٤ مَحَنايم. رج ح ٢: ٨.

١٧: ٢٥ عَماسا. عيَّنَ أبشالوم عَماسا قائدًا لجيش إسرائيل مكان يوآب الَّذي رافَقَ داود في هربه من أورشليم. كان عَماسا ابن أبيجايل الّتي هي إمّا أخت داود الشقيقة، وإمّا أختُهُ غير الشقيقة (١أي ٢: ١٧)، فيكون عَماسا بالتالي ابن أخت داود. وكانت أمُّ عَماسا أختَ صروية أمِّ يوآب. لذلك كان عَماسا ابن عمَّة أبشالوم وابن خالة يوآب وأبيشاي. وبقيادة عَماسا، عَبَرَت الجيوش الأردن (ع ٢٤) إلى جلعاد، المنطقة الشرقيَّة العُليا. لقد مضى بعضُ الوقت لبناء الجيش الجرَّار الَّذي كان حوشاي قد اقترحه، وهكذا استطاع داود أن يُجهِّز نفسه للحرب (رج ح ١٧: ٧-١٣).

١٧: ٢٧ شُوبي. هو ابنُ ناحاش، وأخو حانون، ملكَي العمُّونيِّين (١٠: ١ و٢). **ماكير.** رج ح ٩: ٤. **بَرْزِلّاي.** إنّه أحد الأثرياء من جلعاد، وشيخٌ مُسِنٌّ قدَّم إحسانًا كبيرًا لداود حين عبر إلى الجهة الشرقيَّة من نهر الأردن (رج ١٩: ٣١-٣٩؛ ١مل ٢: ٧).

١٨: ٢ كان الهجوم المثلَّث الجبهات يُعتَبر استراتيجيَّة حربيَّة مألوفة في ذلك الزمان (رج قض ٧: ١٦؛ ١صم ١١: ١١؛ ١٣: ١٧).

١٨: ٣ لا تَخرُج. كانت رغبةُ داود هنا أن يقود رجاله إلى الحرب. لكنّ الشعب أدرك أنّ موت داود، فيما لو حصل، يعني الهزيمة المحتَّمة، ويضمن أبشالوم إذ ذاك المُلْك. ويبدو كلام الشعب وكأنه صدًى لما كان أخيتوفل قد أشار به قبلاً على أبشالوم (١٧: ٢ و٣). وهكذا أُقنِع داود بالبقاء في محنايم.

يُبالونَ بنا. والآنَ أنتَ كعشَرَةِ آلافٍ مِنّا. والآنَ الأصلحُ أنْ تكونَ لنا نَجدَةً مِنَ المدينةِ». [٤]فقالَ لهُمُ المَلِكُ: «ما يَحسُنُ في أعيُنِكُمْ أفعَلُهُ». فوَقفَ المَلِكُ بجانِبِ البابِ وخرجَ جميعُ الشَّعبِ مِئاتٍ وأُلوفًا. [٥]وأوصَى المَلِكُ يوآبَ وأبيشايَ وإتّايَ قائلاً: «ترَفَّقوا لي بالفَتَى أبشالومَ». وسمِعَ جميعُ الشَّعبِ حينَ أوصَى المَلِكُ جميعَ الرّؤَساءِ بأبشالومَ[ع]. [٦]وخرجَ الشَّعبُ إلَى الحَقلِ للِقاءِ إسرائيلَ. وكانَ القِتالُ في وعرِ أفرايِمَ[غ]، [٧]فانكَسَرَ هناكَ شَعبُ إسرائيلَ أمامَ عَبيدِ داوُدَ، وكانَتْ هناكَ مَقتَلَةٌ عظيمَةٌ في ذلكَ اليومِ. قُتِلَ عِشرونَ ألفًا. [٨]وكانَ القِتالُ هناكَ مُنتَشِرًا علَى وجهِ كُلِّ الأرضِ، وزادَ الّذينَ أكلهُمُ الوَعرُ مِنَ الشَّعبِ علَى الّذينَ أكلهُمُ السَّيفُ في ذلكَ اليومِ. [٩]وصادَفَ أبشالومُ عَبيدَ داوُدَ، وكانَ أبشالومُ راكِبًا علَى بَغلٍ، فدَخَلَ البَغلُ تحتَ أغصانِ البُطمَةِ العظيمَةِ المُلتَفَّةِ، فتعَلَّقَ رأسُهُ بالبُطمَةِ[غ] وعُلِّقَ بَينَ السماءِ والأرضِ، والبَغلُ الّذي تحتَهُ مَرَّ. [١٠]فرآهُ رَجُلٌ وأخبَرَ يوآبَ وقالَ: «إنّي قد رأيتُ أبشالومَ مُعَلَّقًا بالبُطمَةِ». [١١]فقالَ يوآبُ للرَّجُلِ الّذي أخبَرَهُ: «إنَّكَ قد رأيتَهُ، فلماذا لم تضرِبهُ هناكَ إلَى الأرضِ؟ وعلَيَّ أنْ أُعطيَكَ عشَرَةً مِنَ الفِضَّةِ ومِنطَقَةً». [١٢]فقالَ الرَّجُلُ ليوآبَ: «فلو وُزِنَ في يَدي ألفٌ مِنَ الفِضَّةِ لَما كُنتُ أمُدُّ يَدي إلَى ابنِ المَلِكِ، لأنَّ المَلِكَ أوصاكَ في آذانِنا أنتَ وأبيشايَ وإتّايَ[د] قائلاً: احتَرِزوا أيًّا كانَ مِنكُمْ علَى الفَتَى أبشالومَ. [١٣]وإلا فكُنتُ فعَلتُ بنَفسي زورًا، إذ لا يَخفَى عن المَلِكِ شَيءٌ، وأنتَ كُنتَ وقَفتَ ضِدّي». [١٤]فقالَ يوآبُ: «إنّي لا أصبِرُ هكذا أمامَكَ». فأخَذَ ثَلاثَةَ سِهامٍ بيَدِهِ ونَشَّبَها في قَلبِ أبشالومَ، وهو بَعدُ حَيٌّ في قَلبِ البُطمَةِ. [١٥]وأحاطَ بها عشَرَةُ غِلمانٍ حامِلو سِلاحِ يوآبَ، وضَرَبوا أبشالومَ وأماتوهُ. [١٦]وضَرَبَ يوآبُ بالبوقِ فرَجَعَ الشَّعبُ عن اتِّباعِ إسرائيلَ، لأنَّ يوآبَ مَنَعَ الشَّعبَ. [١٧]وأخَذوا أبشالومَ وطَرَحوهُ في الوَعرِ في الجُبِّ العظيمِ، وأقاموا علَيهِ رُجمَةً عظيمَةً جِدًّا مِنَ الحِجارَةِ[ذ]. وهَرَبَ كُلُّ إسرائيلَ[ر]، كُلُّ واحِدٍ إلَى خَيمَتِهِ. [١٨]وكانَ أبشالومُ قد أخَذَ وأقامَ لنَفسِهِ وهو حَيٌّ النَّصَبَ

٥ ع ٢صم ١٨: ١٢
٦ غ يش ١٧: ١٥ و١٨؛ ٢صم ١٧: ٢٦
٩ غ ٢صم ١٤: ٢٦
١٢ د ٢صم ١٨: ٥
١٧ ذ تث ٢١: ٢٠ و٢١؛ يش ٧: ٢٦؛ ٨: ٢٩؛ ر ٢صم ١٩: ٨؛ ٢٠: ١ و٢٢

١٨: ٥ ترَفَّقوا. أمَرَ داود قوّاد جيشه الثلاثة بألّا يُؤذوا أبشالوم. إنّ استخدام العبارة: «الفتى أبشالوم» أربع مرّات (ع ٥ و١٢ و٢٩ و٣٢)، يُظهِر أنّ داود رأى بعين عاطفته أنّ أبشالوم كان غِرًّا مُعاندًا يمكن مسامحته وردُّه.

١٨: ٦ وعر أفرايم. إنّها غابةٌ غضّةٌ إلى الشرق من نهر الأردن، وإلى الشمال من نهر يَبُّوق في جلعاد حيث دارت رحى الحرب.

١٨: ٨ زاد الّذين أكلهم الوعْرُ. والمذهل، أنه بسبب كثافة الأشجار ووعورة الأرض، كانت نتيجة المطاردات في الغابة أن سقط قتلى هناك أكثر ممّا سقط على أرض المعركة (رج ع ٩).

١٨: ٩ على بغل. رج ح ١٣: ٢٩. **تعَلَّق رأسه بالبُطمة.** إمّا أنّ رَقَبَةَ أبشالوم علقت في شعبة مكوّنة من غصنَين بارزَين من شجرة بَلُّوط ضخمة، وإمّا أنّ شعره التفَّ حول الأغصان الكثيفة. على أنّ عِلْمَ المصطلحات الفنيّة والقرائن (رج ١٤: ٢٦)، يُحبِّذ الفكرة الثانية.

١٨: ١٠ رَجُل. إنّه أحد جنود داود، وقد أبى أن يَعصى أمر الملك الوارد في ع ٥ والّذي يطلب معاملة أبشالوم «بالرفق»، فلم يَعُثْ في الأمير المعلَّق.

١٨: ١١ و١٢ عشرةً... ألفٌ. العشرة تساوي حوالى ٢٢ غ، والألف تساوي حوالى ١١ كلغ.

١٨: ١٤ بعدُ حيٌّ. لقد قَتَلَت سهام يوآب أبشالوم، فيما ضربه حاملو سلاح يوآب ليتأكّدوا من موته (ع ١٥). وبهذا العمل يكون يوآب قد عصى أمرَ الملك داود، الشديد الوضوح (ع ٥).

١٨: ١٦ وضربَ... بالبوق. سَحَبَ يوآب جنوده من أرض المعركة (رج ٢: ٢٨).

١٨: ١٧ رُجمةً عظيمةً جدًّا من الحجارة. طُرِحَ أبشالوم في حُفرةٍ عميقةٍ ثمّ مُلِئَت الحفرة بالحجارة، ولربّما كان الرجم بالحجارة يرمز إلى عقوبة قانونيّة بحقِّ الابن المتمرِّد (رج تث ٢١: ٢٠ و٢١). وكانت رجمة الحجارة تُظهِر عادة أنّ الّذي رُجِم هو مجرم أو عدوّ (يش ٧: ٢٦؛ ٨: ٢٩).

١٨: ١٨ أقامَ لنفسِهِ... النَّصَبَ. أراد أبشالوم أن يُخلِّدَ ذكراه، فأقام لنفسه نصبًا تذكاريًّا (رج ما قام به شاول أيضًا في ١صم ١٥: ١٢). ثمة اليوم مَعْلَمٌ، هو عبارة عن قبر في تلك البُقعة يقال له قبر أبشالوم (ربّما في البقعة نفسها)، حيث يبصق عليه كل يهوديٍّ متزمِّتٍ يمرُّ بالقرب منه. **وادي المَلِك.** يقول التقليد إنه وادي قدرون، وهو يقع مباشرةً إلى الشرق من مدينة أورشليم. **ليسَ لي ابنٌ.** كان لأبشالوم، بحسب ١٤: ٢٧، ثلاثة أبناء لم تَرِدْ أسماؤهم في النصّ، وقد ماتوا جميعًا قبله.

الَّذي في وادي المَلِكِ[ن]، لأنَّهُ قالَ: «ليس لِيَ ابنٌ لأجلِ تذكيرِ اسمي»[س]. ودَعا النَّصبَ باسمِهِ، وهو يُدعَى «يَدَ أبشالومَ» إلَى هذا اليومِ.

داود يبكي على أبشالوم

[١٩]وقالَ أخيمَعَصُ[ش] بنُ صادوقَ: «دَعني أجرِ فأُبَشِّرَ المَلِكَ، لأنَّ اللهَ قد انتَقَمَ لهُ مِنْ أعدائهِ». [٢٠]فقالَ لهُ يوآبُ: «ما أنتَ صاحِبُ بشارَةٍ في هذا اليومِ. في يومٍ آخَرَ تُبَشِّرُ، وهذا اليومَ لا تُبَشِّرُ مِنْ أجلِ أنَّ ابنَ المَلِكِ قد ماتَ». [٢١]وقالَ يوآبُ لكوشي: «اذهَبْ وأخبِرِ المَلِكَ بما رأيتَ». فسَجَدَ كوشي ليوآبَ ورَكَضَ. [٢٢]وعادَ أيضًا أخيمَعَصُ بنُ صادوقَ فقالَ ليوآبَ: «مَهما كانَ، فدَعني أجرِ أنا أيضًا وراءَ كوشي». فقالَ يوآبُ: «لماذا تجري أنتَ يا ابني، وليس لكَ بشارَةٌ تُجازَى؟». [٢٣]قالَ: «مَهما كانَ أجري». فقالَ لهُ: «اجرِ». فجَرَى أخيمَعَصُ في طريقِ الغَورِ وسبَقَ كوشيَ.

[٢٤]وكانَ داوُدُ جالِسًا بَينَ البابَينِ[ص]، وطَلَعَ الرَّقيبُ إلَى سطحِ البابِ إلَى السّورِ ورَفَعَ عَينَيهِ ونَظَرَ وإذا برَجُلٍ يَجري وحدَهُ. [٢٥]فنادَى الرَّقيبُ وأخبَرَ المَلِكَ. فقالَ المَلِكُ: «إنْ كانَ وحدَهُ ففي فمِهِ بشارَةٌ». وكانَ يَسعَى ويَقرُبُ. [٢٦]ثُمَّ رأى الرَّقيبُ رَجُلاً آخَرَ يَجري، فنادَى الرَّقيبُ البَوّابَ وقالَ: «هوذا رَجُلٌ يَجري وحدَهُ». فقالَ المَلِكُ: «وهذا أيضًا مُبَشِّرٌ». [٢٧]وقالَ الرَّقيبُ: «إنِّي أرَى جَريَ الأوَّلِ كجَريِ أخيمَعَصَ بنِ صادوقَ». فقالَ المَلِكُ: «هذا رَجُلٌ صالِحٌ ويأتي ببِشارَةٍ صالِحَةٍ»[ض]. [٢٨]فنادَى أخيمَعَصُ وقالَ للمَلِكِ: «السَّلامُ». وسجَدَ للمَلِكِ علَى وجهِهِ إلَى الأرضِ. وقالَ: «مُبارَكٌ الرَّبُّ إلهُكَ الَّذي دفَعَ القَومَ الَّذينَ رَفَعوا أيديَهُمْ علَى سيِّدي المَلِكِ»[ط]. [٢٩]فقالَ المَلِكُ: «أسَلامٌ للفَتَى أبشالومَ؟». فقالَ أخيمَعَصُ: «قد رأيتُ جُمهورًا عظيمًا عِندَ إرسالِ يوآبَ عَبدَ المَلِكِ وعَبدَكَ، ولم أعلَمْ ماذا». [٣٠]فقالَ المَلِكُ: «دُرْ وقِفْ ههنا». فدارَ ووَقَفَ. [٣١]وإذا بكوشي قد أتَى، وقالَ كوشي: «ليُبَشَّرْ سيِّدي المَلِكُ، لأنَّ الربَّ قد انتَقَمَ لكَ اليومَ مِنْ جميعِ القائمينَ علَيكَ». [٣٢]فقالَ المَلِكُ لكوشي: «أسَلامٌ للفَتَى أبشالومَ؟». فقالَ كوشي: «ليَكُنْ كالفَتَى أعداءُ سيِّدي المَلِكِ وجميعُ الَّذينَ قاموا علَيكَ للشَّرِّ». [٣٣]فانزَعَجَ المَلِكُ وصَعِدَ إلَى عِلّيَّةِ البابِ وكانَ يَبكي ويقولُ هكذا وهو يتَمَشَّى: «يا ابني أبشالومُ، يا ابني، يا ابني أبشالومُ[ظ]! يا لَيتَني مُتُّ عِوَضًا عنكَ! يا أبشالومُ ابني، يا ابني»[ع].

يوآب يهدِّد داود

١٩ [١]فأُخبِرَ يوآبُ: «هوذا المَلِكُ يَبكي ويَنوحُ علَى أبشالومَ»[أ]. [٢]فصارَتِ الغَلَبَةُ في ذلكَ اليومِ مَناحَةً عِندَ جميعِ الشَّعبِ[ب]، لأنَّ الشَّعبَ سمِعوا في ذلكَ اليومِ مَنْ يقولُ: «إنَّ المَلِكَ قد تأسَّفَ علَى ابنِهِ». [٣]وتَسَلَّلَ الشَّعبُ في ذلكَ اليومِ للدُّخولِ إلَى المدينةِ[ت] كما يتسَلَّلُ القَومُ الخَجِلونَ عندما يَهرُبونَ في القِتالِ. [٤]وستَرَ المَلِكُ وجهَهُ[ث] وصَرَخَ المَلِكُ بصوتٍ عظيمٍ: «يا ابني أبشالومُ، يا أبشالومُ ابني، يا ابني!»[ج]. [٥]فدَخَلَ يوآبُ[ح] إلَى المَلِكِ إلَى البَيتِ

١٨ [ن] تك ١٤: ١٧؛ [س] ٢صم ١٤: ٢٧
١٩ [ش] ٢صم ١٥: ٣٦؛ ١٧: ١٧
٢٤ [ص] قض ٥: ١١؛ ٢صم ١٣: ٣٤؛ ٢مل ٩: ١٧
٢٧ [ض] ١مل ١: ٤٢
٢٨ [ط] ٢صم ١٦: ١٢
٣٣ [ظ] ٢صم ١٢: ١٠؛ [ع] ٢صم ١٩: ٤

الفصل ١٩
١ [أ] إر ١٤: ٢
٢ [ب] أس ٤: ٣
٣ [ت] ٢صم ١٧: ٢٤ و٢٧؛ ١٩: ٣٢
٤ [ث] ٢صم ١٥: ٣٠؛ [ج] ٢صم ١٨: ٣٣
٥ [ح] ٢صم ١٨: ١٤

١٨: ١٩ أخيمعص. رج ح ١٧: ١٧.

١٨: ٢١ كوشي. كانت كوش الأرض الواقعة جنوبيَّ مصر.

١٨: ٢٧ رجُلٌ صالحٌ ويأتي ببشارة صالحة. كان داود يعتقد أنّ اختيار الرسول يعطي فكرة عن فحوى الرسالة.

١٨: ٢٩ ولم أعلم ماذا. لقد أخفى أخيمعص عن الملك حقيقة موت أبشالوم كما طلب منه يوآب (ع ٢٠).

١٨: ٣٢ ليكن كالفتى. لم يكن جواب الكوشيّ كثير التَّورية (رج ١صم ٢٥: ٢٦).

١٨: ٣٣ يا ابني. لقد ردَّد داود هذه العبارة خمس مرّات وهو يندب ابنه (رج ١٩: ٥). فعلى الرغم من كلِّ الأذى الَّذي كانَ أبشالوم قد سبَّبه، فقد كان داود مفجوعًا بخسارته الشخصيَّة بحزن شديد يدلُّ على ضعفه كأب. فحزنه غير المبرَّر كان على ولدٍ تافهٍ، وإظهارًا لنتائج الخطيّة المخزية.

١٩: ٣ وتَسَلَّلَ الشَّعبُ. وبسبب حزن داود المفرط، عاد جنوده من الحرب ليس كعودة الفاتحين الهازجين، بل كَمَن يعانون مرارة الهزيمة.

١٩: ٥ أخزيتَ اليومَ وجوهَ جميع عبيدك. لامَ يوآبُ داودَ بشدَّةٍ بسبب استغراقه الشديد في مصيبته، وعدم تقديره للنصر الَّذي أحرزه له رجاله.

وقالَ: «قد أخزَيتَ اليومَ وُجوهَ جميعِ عَبيدِكَ، مُنقِذي نَفسِكَ اليومَ وأنفُسِ بَنيكَ وبَناتِكَ وأنفُسِ نِسائكَ وأنفُسِ سراريِّكَ، ٦بِمَحَبَّتِكَ لمُبغِضيكَ وبُغضِكَ لمُحِبِّيكَ، لأنَّكَ أظهَرتَ اليومَ أنَّهُ ليس لكَ رؤَساءُ ولا عَبيدٌ، لأنِّي عَلِمتُ اليومَ أنَّهُ لو كانَ أبشالومُ حَيًّا وكُلُّنا اليومَ موتَى، لَحَسُنَ حينَئذٍ الأمرُ في عَينَيكَ. ٧فالآنَ قُمْ واخرُجْ وطَيِّبْ قُلوبَ عَبيدِكَ، لأنِّي قد أقسَمتُ بالرَّبِّ إنَّهُ إنْ لم تخرُجْ لا يَبيتُ أحَدٌ معكَ هذِهِ اللَّيلَةَ، ويكونُ ذلكَ أشَرَّ علَيكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ أصابَكَ منذُ صِباكَ إلَى الآنَ». ٨فقامَ المَلِكُ وجَلَسَ في البابِ[خ]. فأخبَروا جميعَ الشَّعبِ قائلينَ: «هوذا المَلِكُ جالِسٌ في البابِ». فأتَى جميعُ الشَّعبِ أمامَ المَلِكِ. وأمّا إسرائيلُ فهَرَبوا كُلُّ واحِدٍ إلَى خَيمَتِهِ[د].

داود يرجع إلى أورشليم

٩وكانَ جميعُ الشَّعبِ في خِصامٍ في جميعِ أسباطِ إسرائيلَ قائلينَ: «إنَّ المَلِكَ قد أنقَذَنا مِنْ يَدِ أعدائنا[ذ] وهو نَجّانا مِنْ يَدِ الفِلِسطينيّينَ[ر]، والآنَ قد هَرَبَ مِنَ الأرضِ لأجلِ أبشالومَ[ز] ١٠وأبشالومُ الَّذي مَسَحناهُ علَينا قدْ ماتَ في الحَربِ. فالآنَ لماذا أنتُم ساكِتونَ عن إرجاعِ المَلِكِ؟». ١١وأرسَلَ المَلِكُ داوُدُ إلَى صادوقَ وأبياثارَ الكاهِنَينِ[س] قائلاً: «كلِّما شُيوخَ يَهوذا قائلَين: لماذا تكونونَ آخِرينَ في إرجاعِ المَلِكِ إلَى بَيتِهِ، وقد أتَى كلامُ جميعِ إسرائيلَ إلَى المَلِكِ في بَيتِهِ؟ ١٢أنتُمْ إخوَتي. أنتُم عَظمي ولَحمي[ش]. فلماذا تكونونَ آخِرينَ في إرجاعِ المَلِكِ؟ ١٣وتقولانِ لعَماسا[ص] أما أنتَ عَظمي ولَحمي؟ هكذا يَفعَلُ بيَ اللهُ[ض] وهكذا يَزيدُ، إنْ كُنتَ لا تصيرُ رَئيسَ جَيشٍ عِندي كُلَّ الأيّامِ بَدَلَ يوآب». ١٤فاستَمالَ بقُلوبِ جميعِ رِجالِ يَهوذا كرَجُلٍ واحِدٍ[ط]، فأرسَلوا إلَى المَلِكِ قائلينَ: «ارجِعْ أنتَ وجميعُ عَبيدِكَ». ١٥فرَجَعَ المَلِكُ وأتَى إلَى الأُردُنِّ، وأتَى يَهوذا إلَى الجِلجالِ[ظ] سائرًا لمُلاقاةِ المَلِكِ ليُعَبِّرَ المَلِكَ الأُردُنَّ[ع]. ١٦فبادَرَ شِمعي[غ] بنُ جيرا البَنياميني الَّذي مِنْ بَحوريمَ ونَزَلَ مع رِجالِ يَهوذا للِقاءِ المَلِكِ داوُدَ، ١٧ومعهُ ألفُ رَجُلٍ مِنْ بَنيامينَ[ف]، وصيبا[ق] غُلامُ بَيتِ شاوُلَ وبَنوهُ الخَمسَةَ عشَرَ وعَبيدُهُ العِشرونَ معهُ، فخاضوا الأُردُنَّ أمامَ المَلِكِ. ١٨وعَبَرَ القارِبُ لتَعبيرِ بَيتِ المَلِكِ ولعَمَلِ ما يَحسُنُ في عَينَيهِ. وسقَطَ شِمعي بنُ جيرا أمامَ المَلِكِ عندما عَبَرَ الأُردُنَّ، ١٩وقالَ للمَلِكِ: «لا يَحسِبْ لي سيِّدي إثمًا[ك]، ولا تذكُرْ ما افتَرَى بهِ عَبدُكَ يومَ خُروجِ

٨ [خ] ٢صم ١٥ :٢؛ ١٨ :٢٤؛ [د] ٢صم ١٨ :١٧
٩ [ذ] ٢صم ٨ :١-١٤؛ [ر] ٢صم ٣ :١٨؛ [ز] ٢صم ١٥ :١٤
١١ [س] ٢صم ١٥ :٢٤
١٢ [ش] ٢صم ٥ :١؛ ١أي ١١ :١
١٣ [ص] ٢صم ١٧ :٢٥؛ ١أي ٢ :١٧؛ [ض] را ١ :١٧
١٤ [ط] قض ٢٠ :١
١٥ [ظ] يش ٥ :٩؛ ١صم ١١ :١٤ و١٥؛ [ع] ٢صم ١٧ :٢٢
١٦ [غ] ٢صم ١٦ :٥؛ ١مل ٢ :٨
١٧ [ف] ٢صم ٣ :١٩؛ ١مل ١٢ :٢١؛ [ق] ٢صم ٩ :٢ و١٠؛ ١٦ :١ و٢
١٩ [ك] ١صم ٢٢ :١٥؛

١٩ :٧ لا يبيت أحد معك. إنّ يوآب الَّذي كان قائد الجيش المبجَّل، كان في الوقتِ نفسه إنسانًا خَطِرًا بسبب ذلك النفوذ. كذلك، كان يشكِّل خطرًا على داود لأنه عصى أمره بالحفاظ على حياة أبشالوم، فقتله من دون ندم. وحين أنذرَ داودَ بأنه سوف يكون في ورطة شديدة إن كان لا يُعبِّر حالاً عن تقديره لرجاله بسبب نصرهم، عَلِمَ داود إذ ذاك أنه قد يتعرَّض لخطر شديد.

١٩ :٨ جالسٌ في الباب. كان داود في باب محنايم حين استعرض أفواج جيشه الذاهبين إلى الحرب (١٨ :٤). وإنّ جلوس داود في الباب كان يعني عودته إلى ممارسة صلاحيّاته كملك.

١٩ :٩ في خصام. نشأ خصام في إسرائيل حول إرجاع داود إلى المُلْك. فانتصارات داود العسكريَّة السابقة على الفلسطينيِّين، وفشل انقلاب أبشالوم، كانا موضع خصام حول مسألة رجوع داود. لذلك، أصرَّ الَّذين آزروا داود على معرفة سبب بقاء رفاقهم من بني إسرائيل ساكتين عن إرجاع داود إلى مكانه الصحيح على عرش أورشليم.

١٩ :١١ شيوخ يهوذا. من طريق الكهنة الَّذين تخلَّفوا في أورشليم أثناء الانقلاب، ناشد داود شيوخ سبطه لكي يبادروا إلى إرجاعه إلى العرش في أورشليم (رج ٢ :٤؛ ١صم ٣٠ :٢٦). وعلى الرغم من أنّ مُناشَدَتَهُ قد أحدثت النتيجة المرجوَّة، لكنها أنشأت كذلك غيرةً بين الأسباط (ع ٤٠-٤٣).

١٩ :١٣ عَماسا. رج ح ١٧ :٢٥. **رئيس جيشٍ عندي... بَدَلَ يوآب**. لقد عيَّن داود عَماسا قائدًا لجيشه آملاً في استمالة أولئك الَّذين تبعوا عَماسا حين قاد قوَّات أبشالوم، ولا سيما الَّذين من يهوذا. وقد أقنعَ هذا التعيين سبط يهوذا في دعم عودة داود إلى المُلْك (ع ١٤)، كما أذكى نار العداوة في يوآب ضدَّ عَماسا، إذ خاف أن يأخذ عَماسا مكانه (رج ٢٠ :٨-١٠).

١٩ :١٥ الجلجال. رج ح ١صم ١٠ :٨.

١٩ :١٦ شِمْعي. رج ح ١٦ :٥-٨. اعترفَ شمعي بخطيَّته، يومَ سَبَّ داود، وأنقذ حياته موقَّتًا، لأنّ داود وهو على فراش الموت أمَرَ أن يُعاقَبَ شمعي على جريمته (١مل ٢ :٨ و٩ و٣٦-٤٦).

سيِّدي المَلِكُ مِنْ أورُشَليمَ[ل]، حتَّى يَضَعَ المَلِكُ ذلكَ في قَلبِهِ[م]. ٢٠لأنَّ عَبدَكَ يَعلَمُ أنِّي قد أخطأتُ، وهأنذا قد جِئتُ اليومَ أوَّلَ كُلِّ بَيتِ يوسُفَ[ن]، ونَزَلتُ لِلقاءِ سيِّدي المَلِكِ». ٢١فأجابَ أبيشايُ ابنُ صَرويَةَ وقالَ: «ألا يُقتَلُ شِمعي لأجلِ هذا، لأنَّهُ[ه] سبَّ مَسيحَ الرَّبِّ؟»[و]. ٢٢فقالَ داوُدُ: «ما لي ولكُم يا بَني صَرويَةَ[ي] حتَّى تكونوا ليَ اليومَ مُقاوِمين؟ آليومَ يُقتَلُ أحَدٌ في إسرائيلَ[أ]؟ أفَما عَلِمتُ أنِّي اليومَ مَلِكٌ علَى إسرائيلَ؟» ٢٣ثُمَّ قالَ المَلِكُ لشِمعي[ب]: «لا تموتُ». وحَلَفَ لهُ المَلِكُ. ٢٤ونَزَلَ مَفيبوشَثُ[ت] ابنُ شاوُلَ لِلقاءِ المَلِكِ، ولم يَعتَنِ برِجلَيهِ، ولا اعتَنَى بلِحيَتِهِ، ولا غَسَلَ ثيابَهُ، مِنَ اليومِ الَّذي ذَهَبَ فيهِ المَلِكُ إلَى اليومِ الَّذي أتَى فيهِ بسَلامٍ. ٢٥فلَمّا جاءَ إلَى أورُشَليمَ للِقاءِ المَلِكِ، قالَ لهُ المَلِكُ: «لماذا لم تذهَبْ مَعي يا مَفيبوشَثُ؟»[ث] ٢٦فقالَ: «يا سيِّدي المَلِكُ إنَّ عَبدي قد خَدَعَني، لأنَّ عَبدَكَ قالَ: أشُدُّ لنَفسيَ الحِمارَ فأركَبُ علَيهِ وأذهَبُ مع المَلِكِ، لأنَّ عَبدَكَ أعرَجُ. ٢٧ووَشَى بعَبدِكَ إلَى سيِّدي المَلِكِ[ج]، وسيِّدي المَلِكُ كمَلاكِ اللهِ[ح]. فافعَلْ ما يَحسُنُ في عَينَيكَ. ٢٨لأنَّ كُلَّ بَيتِ أبي لم يَكُنْ إلا أُناسًا موتَى لسَيِّدي المَلِكِ، وقد جَعَلتَ عَبدَكَ بَينَ الآكِلينَ علَى مائدَتِكَ[خ]. فأيُّ حَقٍّ لي بَعدُ حتَّى أصرُخَ أيضًا إلَى المَلِكِ؟» ٢٩فقالَ لهُ المَلِكُ: «لماذا تتكَلَّمُ بَعدُ بأُمورِكَ؟ قد قُلتُ إنَّكَ أنتَ وصيبا تقسِمانِ الحَقلَ». ٣٠فقالَ مَفيبوشَثُ للمَلِكِ: «فليأخُذِ الكُلَّ أيضًا بَعدَ أنْ جاءَ سيِّدي المَلِكُ بسَلامٍ إلَى بَيتِهِ».

٣١ونَزَلَ بَرزِلّايُ[د] الجِلعاديُّ مِنْ روجَليمَ وعَبَرَ الأُردُنَّ مع المَلِكِ ليُشَيِّعَهُ عِندَ الأُردُنِّ. ٣٢وكانَ بَرزِلّايُ قد شاخَ جِدًّا. كانَ ابنَ ثَمانينَ سنَةً. وهو عالَ المَلِكَ عِندَ إقامَتِهِ في مَحنايِمَ[ذ] لأنَّهُ كانَ رَجُلًا عظيمًا جِدًّا. ٣٣فقالَ المَلِكُ لبَرزِلّايَ: «اعبُرْ أنتَ مَعي وأنا أعولُكَ مَعي في أورُشَليمَ». ٣٤فقالَ بَرزِلّايُ للمَلِكِ: «كمْ أيّامُ سِني حَياتي حتَّى أصعَدَ مع المَلِكِ إلَى أورُشَليمَ؟ ٣٥أنا اليومَ ابنُ ثَمانينَ سنَةً[ر]. هل أُمَيِّزُ بَينَ الطَّيِّبِ والرَّديءِ؟ وهَلْ يَستَطعِمُ عَبدُكَ بما آكُلُ وما أشرَبُ؟ وهَلْ أسمَعُ أيضًا أصواتَ المُغَنّينَ والمُغَنّياتِ؟ فلماذا يكونُ عَبدُكَ أيضًا ثِقلًا علَى سيِّدي المَلِكِ؟ ٣٦يَعبُرُ عَبدُكَ قَليلًا الأُردُنَّ مع المَلِكِ. ولماذا يُكافِئُني المَلِكُ بهذِهِ المُكافأةِ؟ ٣٧دَعْ عَبدَكَ يَرجِعُ فأموتَ في مَدينَتي عِندَ قَبرِ أبي وأُمّي. وهوذا عَبدُكَ كِمهامُ[ز] يَعبُرُ مع سيِّدي المَلِكِ، فافعَلْ لهُ ما يَحسُنُ في عَينَيكَ». ٣٨فأجابَ المَلِكُ: «إنَّ كِمهامَ يَعبُرُ مَعي فأفعَلُ لهُ ما يَحسُنُ في عَينَيكَ، وكُلُّ ما تتمَنّاهُ مِنّي أفعَلُهُ لكَ». ٣٩فعَبَرَ جميعُ الشَّعبِ الأُردُنَّ، والمَلِكُ عَبَرَ. وقَبَّلَ المَلِكُ بَرزِلّايَ وبارَكَهُ[س]، فرَجَعَ إلَى مَكانِهِ.

١٩ ل٢صم ١٦: ٥ و٦؛ م٢صم ١٣: ٣٣
٢٠ ن قض ١: ٢٢؛ ١مل ١١: ٢٨
٢١ ه(خر ٢٢: ٢٨)؛ و(١صم ٢٦: ٩)
٢٢ ي٢صم ٣: ٣٩؛ ١٦: ١٠؛ أ١صم ١١: ١٣
٢٣ ب١مل ٢: ٨ و٩ و٣٧ و٤٦
٢٤ ت٢صم ٩: ٦؛ ٢١: ٧
٢٥ ث٢صم ١٦: ١٧
٢٧ ج٢صم ١٦: ٣؛ ح٢صم ١٤: ١٧ و٢٠
٢٨ خ٢صم ٩: ٧-١٣
٣١ د٢صم ١٧: ٢٧-٢٩؛ ١مل ٢: ٧
٣٢ ذ٢صم ١٧: ٢٧-٢٩
٣٥ ر مز ٩٠: ١٠
٣٧ ز٢صم ١٩: ٤٠؛ إر ٤١: ١٧
٣٩ س تك ٣١: ٥٥؛ را ١: ١٤؛ ٢صم ١٤: ٣٣

١٩: ٢٠ كلّ بيت يوسف. إشارة إلى أفرايم، سليل يوسف، وهو سبط كبير في إسرائيل كان يمثّل الأسباط العشرة الشماليّة. لكن، حتى سبط شمعي هنا، والّذي هو سبط بنيامين، داخلٌ ضمن هذا التمثيل.

١٩: ٢٤-٣٠ مفيبوشث. رج ح ٤: ٤. مفيبوشث أيضًا قابلَ داود، وقد أظهر ملامح الأسى التقليديّة، كما أوضح أنه لم يتبع داود إلى المنفى لأنّ خادمه صيبا كان قد خدَعَه (رج ١٦: ١-٤). وقد أتى إلى داود بتذلّل شديد وبكرم نَفْس وعرفانٍ للجميل، معترفًا بكلّ الإحسان الّذي صنعه الملك لهُ قبل تلك الخدعة الشرّيرة (ع ٢٨).

١٩: ٢٩ تقسمان الحقل. كان داود في السابق قد أعطى أملاك شاول لمفيبوشث، ولتُدار تحتَ إشرافه، على أن يتولّى صيبا الأعمال فيها (٩: ٩ و١٠) لكن، حين خُدِعَ داود، أعطاها جميعًا لصيبا (١٦: ٤). أمّا الآن، فقد قرّر داود أن يقسِم أملاك شاول بين صيبا ومفيبوشث، لأنّ داود، إمّا أنه لم يكن متأكّدًا من صحّة رواية مفيبوشث، وإمّا أنه لم يكن يعلم مَنْ مِنَ الاثنين كان المذنب، وفي مطلق الأحوال، لم يكن داود صافي الذهن الآن ليدقّق في هذه المسألة. على أيّة حال، كان قرار داود قرارًا ساذجًا، إذ قَسَمَ الممتلكات بين ابن يوناثان النبيل القلب وبين مخادع كاذب. ولم يكن مفيبوشث أنانيًّا، فاقترح أن يأخذ خادمه غير الأمين كلّ شيء، ويكفيه أنّ الملك قد رجع بسلام.

١٩: ٣١-٣٩ بَرزِلّاي. رج ح ١٧: ٢٧. عَرَضَ داود على بَرزِلّاي أن يقيم معه في أورشليم كضيف، إلّا أنّ برزلّاي فضّل أن يقضيَ آخر أيامه في بيته.

١٩: ٣٧ كِمْهام. إنه على الأرجح ابن برزلّاي (رج ١مل ٢: ٧). وربّما كان داود قد أعطى قِسمًا من ممتلكاته الشخصيّة في بيت لحم لهذا الرجُل ولنسله (رج إر ٤١: ١٧).

[٤١]وعَبَرَ المَلِكُ إلَى الجِلجالِ، وعَبَرَ كِمهامُ معهُ، وكُلُّ شَعبِ يَهوذا عَبَّروا المَلِكَ، وكذلكَ نِصفُ شَعبِ إسرائيلَ. [٤١]وإذا بجميعِ رِجالِ إسرائيلَ جاءونَ إلَى المَلِكِ، وقالوا للمَلِكِ: «لماذا سرَقَكَ إخوَتُنا رِجالُ يَهوذا وعَبَروا الأُردُنَّ بالمَلِكِ[ش] وبَيتِهِ وكُلِّ رِجالِ داوُدَ معهُ؟». [٤٢]فأجابَ كُلُّ رِجالِ يَهوذا رِجالَ إسرائيلَ: «لأنَّ المَلِكَ قريبٌ إلَيَّ[ص]، ولماذا تغتاظُ مِنْ هذا الأمرِ؟ هلْ أكلنا شَيئًا مِنَ المَلِكِ أو وهَبَنا هِبَةً؟». [٤٣]فأجابَ رِجالُ إسرائيلَ رِجالَ يَهوذا وقالوا: «لي عشَرَةُ أسهُمٍ في المَلِكِ[ض]، وأنا أحَقُّ مِنكَ بداوُدَ، فلماذا استَخفَفتَ بي ولمْ يَكُنْ كلامي أوَّلاً في إرجاعِ مَلِكي؟». وكانَ كلامُ رِجالِ يَهوذا أقسَى مِنْ كلامِ رِجالِ إسرائيلَ[ط].

شبع يتمرد على داود

٢٠ [١]واتَّفَقَ هناكَ رَجُلٌ لَئيمٌ اسمُهُ شَبَعُ بنُ بكري رَجُلٌ بَنياميِنيٌّ، فضَرَبَ بالبوقِ وقالَ: «ليس لنا قِسمٌ في داوُدَ[أ] ولا لنا نَصيبٌ في ابنِ يَسَّى. كُلُّ رَجُلٍ إلَى خَيمَتِهِ يا إسرائيلُ»[ب]. [٢]فصَعِدَ كُلُّ رِجالِ إسرائيلَ مِنْ وراءِ داوُدَ إلَى وراءِ شَبَعَ بنِ بكري. وأمّا رِجالُ يَهوذا[ت] فلازَموا مَلِكَهُمْ مِنَ الأُردُنِّ إلَى أورُشَليمَ. [٣]وجاءَ داوُدُ إلَى بَيتِهِ في أورُشَليمَ. وأخَذَ المَلِكُ النِّساءَ السَّراريَّ العَشرَ اللواتي ترَكَهُنَّ لحِفظِ البَيتِ[ث]، وجَعَلهُنَّ تحتَ حَجزٍ، وكانَ يَعولُهُنَّ ولكن لم يَدخُلْ إليهِنَّ، بلْ كُنَّ مَحبوساتٍ إلَى يومِ موتِهِنَّ في عيشَةِ العُزوبَةِ. [٤]وقالَ المَلِكُ لعَماسا: «اجمَعْ لي رِجالَ يَهوذا في ثَلاثَةِ أيّامٍ[ج]، واحضُرْ أنتَ هنا». [٥]فذَهَبَ عَماسا ليَجمَعَ يَهوذا، ولكنَّهُ تأخَّرَ عن الميقاتِ الّذي عَيَّنَهُ. [٦]فقالَ داوُدُ لأبيشايَ[ح]: «الآنَ يُسيءُ إلَينا شَبَعُ بنُ بكري أكثَرَ مِنْ أبشالومَ. فخُذْ أنتَ عَبيدَ سيِّدِكَ واتبَعهُ[خ] لئلا يَجِدَ لنَفسِهِ مُدُنًا حَصينَةً ويَنفَلِتَ مِنْ أمامِ أعيُنِنا». [٧]فخرجَ وراءَهُ رِجالُ يوآبَ: الجَلّادونَ[د] والسُّعاةُ وجميعُ الأبطالِ[ذ]، وخرجوا مِن أورُشَليمَ ليَتبَعوا شَبَعَ

٤١ [ش] ٢صم ١٩ :١٥
٤٢ [ص] ٢صم ١٩ :١٢
٤٣ [ض] ١مل ١١ :٣٠ و٣١؛ [ط] قض ٨ :١؛ ١٢ :١

الفصل ٢٠
١ [أ] ٢صم ١٩ :٤٣؛ ١مل ١٢ :١٦؛ [ب] ١صم ١٣ :٢؛ ٢صم ١٨ :١٧؛ ٢أي ١٠ :١٦
٢ [ت] ٢صم ١٩ :١٤
٣ [ث] ٢صم ١٥ :١٦؛ ١٦ :٢١ و٢٢
٤ [ج] ٢صم ١٧ :٢٥؛ ١٩ :١٣
٦ [ح] ٢صم ٢١ :١٧؛ [خ] ٢صم ١١ :١١؛ ١مل ١ :٣٣
٧ [د] ٢صم ٨ :١٨؛ ١مل ١ :٣٨ و٤٤؛ [ذ] ٢صم ١٥ :١٨

١٩ :٤١ سَرَقَكَ إخوتُنا. بما أنّ فيالِق يهوذا وحدهم كانوا يحرسون داود فيما كان يَعبُر نهر الأردن، لذلك تذمَّر الأسباط العشرة على داود قائلين إنّ رجال يهوذا قد «سرقوه» منهم.

١٩ :٤٢ قريبٌ إليَّ. أجاب رجالُ يهوذا رجالَ إسرائيل مؤكِّدين أنّ داود هو من سبطهم. إلّا أنهم لم يستفيدوا من المَلِكِ شيئًا جرّاءَ تلك القرابة، على نقيض الأسباط الشماليَّة.

١٩ :٤٣ عشرة أسهم. أجاب رجالُ إسرائيل رجالَ يهوذا بأنّ لهم في داود حصَّةً أكبر، لأنهم يشكِّلون عشرة أسباط في الشمال مقابل السبط الواحد الّذي ليهوذا. قابِلْ هنا بين «العشرة الأسهُم» و«ليس لنا قسم» في ٢٠ :١. **فلماذا استخففْتَ بي**. إنّ عداوة إسرائيل ويهوذا الظاهرة هنا أفضت إلى عصيان شَبَع (٢٠ :١-٢٢)، كما أفضت في آخر الأمر إلى انقسام المملكة الموحَّدة (١مل ١٢ :١-٢٤).

٢٠ :١ رج ح ١صم ٢ :١٢ **شَبَع**. على الرغم من أنّ هذا الرجل لا يُعرف عنه شيء، فلا بُدَّ أنه كان صاحب نفوذٍ وتأثيرٍ كبيرَين حتى يتمكّن من القيام بعصيان سريع وبهذا الحجم. كان ينتمي إلى عشيرة شاول حيث كان أعضاء العائلة المالكة بعدُ كثيرين، كما استطاع أن يلاحظ امتعاض الأسباط العشرة بسبب جراءة يهوذا في إرجاع الملك. لقد سعى إلى إسقاط سُلطة داود في إسرائيل. **ليس لنا قِسم... ولا لنا نصيب**. إنّ إعلان شَبَع بأنّ الأسباط الشماليَّة ليس لها نصيب في مملكة داود، كان شبيهًا بالكلمات الّتي استُخدِمت في ما بعد في ١مل ١٢ :١٦ يوم انشقَّ إسرائيل عن المملكة الموحَّدة تحت إمرة يربعام.

٢٠ :٢ فَصَعِد... إسرائيل من وراء داود. انسحبت الأسباط العشرة، وبقي يهوذا وحده يحرس الملك في رجوعه إلى أورشليم. ويبدو أنّ عدم ولاء الشمال استمرَّ ما دام شبَعَ كان حيًّا.

٢٠ :٣ السَّراري. حين عاد داود إلى أورشليم، حَجَزَ سراريه في حياةِ التبتُّلِ بسبب علاقتهم الجنسيَّة مع أبشالوم (١٦ :٢١ و٢٢).

٢٠ :٤ عَمَاسا. كان عَمَاسا قائد جيش أبشالوم (رج ح ١٧ :٢٥). وعده داود بتولِّيه قيادة الجيش بعد موت أبشالوم (رج ح ١٩ :١٣). وقد عيَّنه داود في هذا المنصب علنًا لأنّه فكّر أنّ هذا الإجراء سوف يَحْسُنُ في أعين الأسباط العشرة. وقد طُلب منه أن يجمع جيشًا في ثلاثة أيام لكي يُجهِز على تمرُّد شَبَع، ولكنه لم يتمكّن من ذلك في هذا الوقت القصير.

٢٠ :٦ أبيشاي. رج ح ٢ :١٨. وإذ أخفق عَمَاسا في تنفيذ أوامر داود، لم يُعِدْ داود يوآبَ إلى موقعه السابق كقائد للجيش، لأنه قَتَل أبشالوم ولم يتقيَّد بأوامر داود (رج ١٨ :٥-١٥)، بل عيَّن أخا يوآب، أبيشاي قائدًا لقوّاته. **عبيد سيِّدك**. وقد دُعوا في ع ٧، «رجال يوآب». كان على أبيشاي أن يأخذ جيش يوآب ويطارد القائد المتمرِّد. وقد ذهب يوآب كذلك، مصمِّمًا أن ينتقم من منافسه عَمَاسا.

٢٠ :٧ الجلّادون والسُّعاة. رج ح ١صم ٣٠ :١٤. **وجميع الأبطال**. ثمّة قائمة بهؤلاء الرجال في ٢٣ :٨-٣٩.

بنَ بكري. ^٨^ولَمّا كانوا عِندَ الصَّخرَةِ العظيمَةِ الَّتي في جِبعونَ، جاءَ عَماسا قُدّامَهُمْ. وكانَ يوآبُ مُتَنَطِّقًا علَى ثَوبِهِ الَّذي كانَ لابِسَهُ، وفَوقَهُ مِنطَقَةُ سيفٍ في غِمدِهِ مَشدودَةٌ علَى حَقَوَيهِ، فلَمّا خرجَ اندَلَقَ السَّيفُ. ^٩^فقالَ يوآبُ لعَماسا: «أسالِمٌ أنتَ يا أخي؟». وأمسَكَتْ يَدُ يوآبَ اليُمنَى بلِحيَةِ عَماسا ليُقَبِّلَهُ^ذ^. ^١٠^وأمّا عَماسا فلم يَحتَرِزْ مِنَ السَّيفِ الَّذي بيَدِ يوآبَ، فضَرَبَهُ بهِ^ذ^ في بَطنِهِ^س^ فدَلَقَ أمعاءَهُ إلَى الأرضِ ولم يُثَنِّ علَيهِ، فماتَ. وأمّا يوآبُ وأبيشايُ أخوهُ فتبِعا شَبَعَ بنَ بكري. ^١١^ووقَفَ عِندَهُ واحِدٌ مِنْ غِلمانِ يوآبَ، فقالَ: «مَنْ سُرَّ بيوآبَ، ومَنْ هو لداوُدَ، فوَراءَ يوآبَ». ^١٢^وكانَ عَماسا يتمَرَّغُ في الدَّمِ في وسطِ السِّكَّةِ. ولَمّا رأَى الرَّجُلُ أنَّ كُلَّ الشَّعبِ يَقِفونَ، نَقَلَ عَماسا مِنَ السِّكَّةِ إلَى الحَقلِ وطَرَحَ علَيهِ ثَوبًا، لَمّا رأَى أنَّ كُلَّ مَنْ يَصِلُ إليهِ يَقِفُ. ^١٣^فلَمّا نُقِلَ عن السِّكَّةِ عَبَرَ كُلُّ إنسانٍ وراءَ يوآبَ لاتِّباعِ شَبَعَ بنِ بكري. ^١٤^وعَبَرَ في جميعِ أسباطِ إسرائيلَ إلَى آبَلَ وبَيتِ مَعكَةَ وجميعِ البيريّينَ^ش^، فاجتَمَعوا وخرجوا أيضًا وراءَهُ. ^١٥^وجاءوا وحاصَروهُ في آبَلِ بَيتِ مَعكَةَ، وأقاموا مِترَسَةً^ص^ حَولَ المدينةِ فأقامَتْ في الحِصارِ، وجميعُ الشَّعبِ الَّذينَ مع يوآبَ كانوا يُخرِبونَ لأجلِ إسقاطِ السّورِ.

^١٦^فنادَتِ امرأةٌ حَكيمَةٌ مِنَ المدينةِ: «اِسمَعوا. اِسمَعوا. قولوا ليوآبَ تقَدَّمْ إلَى ههنا فأُكلِّمَكَ». ^١٧^فتقَدَّمَ إليها، فقالَتِ المَرأةُ: «أأنتَ يوآبُ؟». فقالَ: «أنا هو». فقالَتْ لهُ: «اسمَعْ كلامَ أمَتِكَ». فقالَ: «أنا سامِعٌ». ^١٨^فتكلَّمَتْ قائلَةً: «كانوا يتكلَّمونَ أوَّلاً قائلينَ: سؤالاً يَسألونَ في آبَلَ. وهكذا كانوا انتَهَوْا. ^١٩^أنا مُسالِمَةٌ أمينَةٌ في إسرائيلَ. أنتَ طالِبٌ أنْ تُميتَ مدينةً وأُمًّا في إسرائيلَ. لماذا تبلَعُ نَصيبَ الرَّبِّ؟»^ض^. ^٢٠^فأجابَ يوآبُ وقالَ: «حاشايَ! حاشايَ أنْ أبلَعَ وأنْ أُهلِكَ. ^٢١^الأمرُ ليس كذلكَ. لأنَّ رَجُلاً مِنْ جَبَلِ أفرايِمَ اسمُهُ شَبَعُ بنُ بكري رَفَعَ يَدَهُ علَى المَلِكِ داوُدَ. سلِّموهُ وحدَهُ فأنصَرِفَ عن المدينةِ». فقالَتِ المَرأةُ ليوآبَ: «هوذا رأسُهُ يُلقَى إلَيكَ عن السّورِ». ^٢٢^فأتَتِ المَرأةُ إلَى جميعِ الشَّعبِ بحِكمَتِها^ط^ فقَطَعوا رأسَ شَبَعَ بنِ بكري وألقَوهُ إلَى يوآبَ، فضَرَبَ بالبوقِ فانصَرَفوا عن المدينةِ

٩ ^ذ^مت ٢٦:٤٩؛ لو ٢٢:٤٧
١٠ ^ذ^٢صم ٣:٢٧؛ ١مل ٢:٥؛ ^س^٢صم ٢:٢٣
١٤ ^ش^١مل ١٥:٢٠؛ ٢مل ١٥:٢٩؛ ٢أي ١٦:٤
١٥ ^ص^٢مل ١٩:٣٢؛ حز ٤:٢
١٩ ^ض^١صم ٢٦:١٩؛ ٢صم ١٤:١٦؛ ٢١:٣
٢٢ ^ط^٢صم ٢٠:١٦؛ (جا ٩:١٣-١٦)

٢٠: ٨ جِبعون. رج ح ٢: ١٢. **جاءَ عَماسا قدّامهم.** وإذ كان عَماسا قد جَمَعَ بعض القُوّات، تقدَّم سريعًا ووصل أوَّلًا إلى جبعون، مُؤدِّيًا بذلك دور القائد. هذا، ومن المحتمل أنَّ يوآب ترك سيفه يسقط عَمْدًا من غِمده، فيما كان يقترب من عَماسا، حتى إذا انحنى مُتَظاهرًا بأنه يلتقط سيفه الَّذي بدا وكأنه سَقَطَ صُدْفَةً، يستطيع إذ ذاك أن يُقدِّم التحيَّة للقائد الجديد، وسيفه جاهز في يده، فلا يثير بالتالي أيّة شكوك حول نيَّته. وقد استخدم يوآب هذه الحيلة في وضع مناسب، حيث يَطْعَن القائد الجديد الَّذي اعتبره غاصبًا لمركزه.

٢٠: ٩ يا أخي. رج ح ١٧: ٢٥. **وأَمْسَكَتْ يَدُ يوآب اليُمنى بلحية عَماسا.** أمسك يوآب بيده اليُمنى، وعلى مرأى من رجاله، بلحية عَماسا، متظاهرًا بتقبيله. وبدلًا من ذلك، طعنه باليد اليُسرى في بطنه (رج ٣: ٢٧).

٢٠: ١١ واحِدٌ من غلمان يوآب. لكثرة ما كان ليوآب من تأثير ونفوذ على جنوده، انضووا تحت قيادته، فكانوا سببًا مباشرًا في إعادته إلى القيادة. على أنّ ما يثير المزيد من العَجَب، هو أنّ يوآب استطاع بِبرودة أعصاب، أن يقتل القائد الَّذي اختاره داود، وعلى مرأى من جنوده، وها هم جميعًا، يتبعونه كَرَجُلٍ واحد، لمطاردة شَبَع.

٢٠: ١٤ آبَلَ وبيتِ مَعْكَة. أي آبَلَ بيت معكة، الَّتي تبعد حوالى ٤٠ كلم شماليَّ بحر الجليل، كما تبعد ٦ كلم ونصف غربيَّ مدينة دان.

٢٠: ١٦-١٩ عَرَضَت هذه المرأة (ربّما كانت قاضية ذات مكانة بارزة في المدينة) احتكامًا مبنيًّا على شريعة الحرب بحسب ما جاء في تث ٢٠: ١٠، والَّذي يطلب من الجيش المهاجم أن يُقدِّم عرضًا للصُّلح قبل إعلان الحرب. وقد عرضتَ على يوآب أن يسأل أهل المدينة إن كانوا يريدون السلام، وهكذا يتفادون الحرب (ع ١٨).

٢٠: ١٩ أُمًّا في إسرائيل. إنها إشارة إلى المدينة الّتي تكون لها كرامة خاصَّة، أو تكون عاصمة الولاية. **نصيب الربّ.** يُقصَد بذلك أرض إسرائيل (رج ١صم ١٠: ١).

٢٠: ٢٠ و٢١ إنّ يوآب القائد القاسي، كان في أعماقه قلبًا وطنيًّا، إذ بمجرَّد تسليمه قائد التمرُّد، سوف يضع حدًّا فوريًّا لإراقة الدماء. وهكذا لم تتوانَ المرأة عن إتمام وعدها بتسليمه رأس شَبَع.

٢٠: ٢١ جَبَل أفرايم. إنّها سلسلة طويلة من الجبال المحرَّجة جزئيًّا، والّتي تمتدّ إلى تُخم بنيامين من الجهة الشماليَّة.

٢٠: ٢٢ لم يستطع داود أن يتخلَّص من يوآب مع أنه كان يبغضه. وكان على داود أن يتغاضى عن جريمة يوآب بحقِّ عَماسا، ويعترف به من جديد قائدًا للجيش.

كُلٌّ واحِدٍ إلَى خَيمَتِهِ. وأمّا يوآبُ فرَجَعَ إلَى أورُشَليمَ إلَى المَلِكِ.

[٢٣]وكانَ يوآبُ علَى جميعِ جَيشِ إسرائيلَ[ط]، وبَنايا بنُ يَهوياداعَ علَى الجَلّادينَ والسُّعاةِ، [٢٤]وأدورامُ علَى الجِزيَةِ[ع]، ويَهوشافاطُ[غ] بنُ أخيلودَ مُسَجِّلاً، [٢٥]وشيوا كاتِبًا، وصادوقُ[ف] وأبياثارُ كاهِنَينِ، [٢٦]وعيرا اليائيريُّ أيضًا كانَ كاهِنًا لداوُدَ[ق].

الثأر للجبعونيين

٢١ [١]وكانَ جوعٌ في أيّامِ داوُدَ ثَلاثَ سِنينَ، سنَةً بَعدَ سنَةٍ، فطَلَبَ داوُدُ وجهَ الرَّبِّ[أ]. فقالَ الرَّبُّ: «هوَ لأجلِ شاوُلَ ولأجلِ بَيتِ الدِّماءِ، لأنَّهُ قَتَلَ الجِبعونيّينَ». [٢]فدَعا المَلِكُ الجِبعونيّينَ وقالَ لهُم. والجِبعونيّونَ لَيسوا مِنْ بَني إسرائيلَ بل مِنْ بَقايا الأموريّينَ[ب]، وقد حَلَفَ لهُم بَنو إسرائيلَ، وطَلَبَ شاوُلُ أنْ يَقتُلهُمْ لأجلِ غَيرَتِهِ علَى بَني إسرائيلَ ويَهوذا[ت]. [٣]قالَ داوُدُ للجِبعونيّينَ: «ماذا أفعَلُ لكُم؟ وبماذا أُكَفِّرُ فتُبارِكوا نَصيبَ الرَّبِّ؟»[ث]. [٤]فقالَ لهُ الجِبعونيّونَ: «ليس لنا فِضَّةٌ ولا ذَهَبٌ عِندَ شاوُلَ ولا عِندَ بَيتِهِ، وليس لنا أنْ نُميتَ أحَدًا في إسرائيلَ». فقالَ: «مَهما قُلتُمْ أفعَلُهُ لكُم». [٥]فقالوا للمَلِكِ: «الرَّجُلُ الّذي أفنانا والّذي تآمَرَ علَينا ليُبيدَنا لكَيْ لا نُقيمَ في كُلِّ تُخومِ إسرائيلَ، [٦]فلنُعطَ[ج] سبعَةَ رِجالٍ مِنْ بَنيهِ فنَصلِبَهُمْ للرَّبِّ في جِبعَةِ شاوُلَ[ح] مُختارِ الرَّبِّ»[خ]. فقالَ المَلِكُ: «أنا أُعطي». [٧]وأشفَقَ المَلِكُ علَى مَفيبوشَثَ[د] بنِ يوناثانَ بنِ شاوُلَ مِنْ أجلِ يَمينِ الرَّبِّ الّتي بَينَهُما[ذ]، بَينَ داوُدَ ويوناثانَ بنِ شاوُلَ. [٨]فأخَذَ المَلِكُ ابنَيْ

٢٣ [ط]٢صم ٨ :١٦-١٨؛ ١مل ٤ :٣-٦
٢٤ [ع]١مل ٤ :٦؛ [غ]٢صم ٨ :١٦؛ ١مل ٤ :٣
٢٥ [ف]٢صم ٨ :١٧؛ ١مل ٤ :٤
٢٦ [ق]٢صم ٨ :١٨

الفصل ٢١
١ [أ]عد ٢٧ :٢١؛ ٢صم ٥ :١٩
٢ [ب]يش ٩ :٣ و١٥-٢٠؛ [ت](خر ٣٤ :١١-١٦)
٣ [ث]١صم ٢٦ :١٩؛ ٢صم ٢٠ :١٩
٦ [ج]عد ٢٥ :٤؛ [ح]١صم ١٠ :٢٦؛ [خ]١صم ١٠ :٢٤؛ (هو ١٣ :١١)
٧ [د]٢صم ٤ :٤؛ ٩ :١٠؛ [ذ]١صم ١٨ :٣؛ ٢٠ :١٢-١٧؛ ٢٣ :١٨؛ ٢صم ٩ :١-٧

---

٢٠ :٢٣-٢٦ رج قائمة مشابهة في ٨ :١٥-١٨.

٢٠ :٢٤ أدورام. قُرئَت «أدونيرام» في ١مل ٤ :٦؛ ٥ :١٤. كان مسؤولاً عن «الجزية»، الّتي تُعبِّر عن وصف الأعمال الشاقّة المفروضة على المقهورين (خر ١ :١١؛ يش ١٦ :١٠؛ قض ١ :٢٨). وكان أدورام ناظرًا على أعمال السُّخرة هذه الّتي كان من ضمنها تعبيد الطرق، وبناء الهياكل والبيوت.

٢٠ :٢٥ شِيوَا. لقد حلَّ هذا مكان سرايا (٨ :١٧)، أمينًا للسرِّ لدى داود.

٢٠ :٢٦ عِيرَا. كان نصيحَ البلاط لدى داود.

٢١ :١-٢٤ :٢٥ هذا الجزء، هو الأخير من سفر صموئيل الثاني. وهو مثل سفر القضاة، (قض ١٧ :١-٢١ :٢٥)، يختم بهذا الخطاب الّذي يحتوي على مواضيع، ليست بالضرورة مرتَّبة زمنيًّا، وتتوسَّع في وصف مُلْكِ داود. وثمّة ترتيبٌ أدبيٌّ فَذٌّ للفقرات في هذا القِسم من السفر. فالفقرتان، الأولى والأخيرة (٢١ :١-١٤؛ ٢٤ :١-٢٥) هما سَرْدٌ يَصِفُ حَدَثَين عن غضب الربِّ على إسرائيل. والفقرتان، الثانية والخامسة (٢١ :١٥-٢٢؛ ٢٣ :٨-٣٩) هما عبارة عن تقرير عن أبطال داود. والفقرتان، الثالثة والرابعة (٢٢ :١-٥١؛ ٢٣ :١-٧) تُسجِّلان اثنين من أناشيد داود.

٢١ :١-١٤ هذه الحادثة حَصَلَت بعد أن أظهر داود إحسانًا لمفيبوشث (ع ٧، رج ٩ :١-١٣)، وقبل أن يَسُبَّ شمعي داود (رج ١٦ :٧ و٨).

٢١ :١ جوع. عندما عَضَّ الجوع إسرائيل مدَّة ثلاث سنوات، عَرَفَ داود أنه تأديبٌ إلهيّ (رج تث ٢٨ :٤٧ و٤٨)، فطلب وجه الربِّ لمعرفة السبب.

٢١ :١ و٢ شاول ولأجلِ بيتِ الدماء. عَلِمَ داود بإعلانٍ إلهيٍّ أنّ الجوع كان بسبب خطيَّة ارتكبها شاول، بقَتلِهِ الجبعونيّين. ليس ثمّة مرجع آخر لهذه الحادثة. ربّما كان شاول يحاول أن يفعل ما أَمَرَ به الله لجهة تطهير الأرض من بقيَّة الوثنيّين حتى يتمكن إسرائيل من النجاح (ع ٢). لكنّ شاول في غيرته تلك ارتكب خطيَّةً خطيرة؛ فقد تعدَّى ميثاقًا عمره ٤٠٠ سنة، كان قد وُضِع بين يشوع والجبعونيّين، الّذين كانوا يسكنون الأرض حين احتلَّها بنو إسرائيل. صحيح أنهم خدعوا يشوع بحصولهم على ذلك الميثاق، لكنّه مع ذلك، كان ميثاقًا (رج يش ٩ :٣-٢٧). وليس الحفاظ على الميثاق أمرًا يُستَخَفُّ به عند الله (رج يش ٩ :٢٠).

٢١ :٢ الأموريّين. إنّه أحد الأسماء المستخدَمة أحيانًا لتعيين كلِّ الشعوب الكنعانيَّة الموجودة في تلك الأرض قبل بني إسرائيل (تك ١٥ :١٦؛ يش ٢٤ :١٨؛ قض ٦ :١٠). وللتدقيق أكثر، فإنّ الجبعونيّين كانوا يُدعَون الحويّين (يش ٩ :٧؛ ١١ :١٩).

٢١ :٣ نصيب الربّ. رج ح ٢٠ :١٩.

٢١ :٦ سبعة رجالٍ من بنيه. يرمز العدد «سبعة» إلى الكمال، ليس بالضرورة عدد الجبعونيّين الّذين قتلهم شاول. أما قوله «بنيه»، فيمكن أن يكونوا أولاده أو أحفاده. **جِبعة شاول**. رج ح ١صم ١١ :٤.

٢١ :٧ يمينُ الربِّ... بين داود ويوناثان. بما إنّ مفيبوشث كان ابن يوناثان، فقد استحياه داود انسجامًا مع الميثاق الّذي بينه وبين يوناثان (١صم ٢٠ :١٤ و١٥) وكذلك بين داود وشاول (رج ح ١صم ٢٤ :٢٢).

٢١ :٨ مفيبوشث. هو أحد أبناء شاول، وغير مفيبوشث ابن ناثان. **رِصفة**. هي سريَّة شاول (رج ٣ :٧). **ميكال**. وبما أنّ ميكال لم يكن لها أولاد (٦ :٢٣)، فإنّ مَيْرَبَ كانت الأمَّ الفعليَّة لهؤلاء الأبناء الخمسة. فهي كانت زوجة لعَدريئيل (١صم ١٨ :١٩). ولا بُدَّ أنّ ميكال كانت قد تبنَّتْهم وربَّتْهم واعتنت بهم. **برزلّاي المَحوليّ**. هو غير برزلّاي الجلعادي (١٧ :٢٧؛ ١٩ :٣١).

رِصفَةَ[ر] ابنةِ أيَّةَ اللذَينِ ولَدَتهُما لشاوُلَ: أرمونيَ ومَفيبوشَثَ، وبَني ميكالَ ابنةِ شاوُلَ الخَمسَةَ الَّذينَ ولَدَتهُمْ لعَدرئيلَ بنِ بَرزِلّايَ المَحوليِّ، [٩]وسلَّمَهُمْ إلَى يَدِ الجِبعونيّينَ، فصَلَبوهُمْ علَى الجَبَلِ أمامَ الرَّبِّ[ز]. فسَقَطَ السَّبعَةُ مَعًا وقُتِلوا في أيّامِ الحَصادِ، في أوَّلِها في ابتِداءِ حَصادِ الشَّعيرِ. [١٠]فأخَذَتْ رِصفَةُ[س] ابنةُ أيَّةَ مِسحًا وفَرَشَتهُ لنَفسِها علَى الصَّخرِ مِنِ ابتِداءِ الحَصادِ[ش] حتَّى انصَبَّ الماءُ علَيهِمْ مِنَ السماءِ، ولم تدَعْ طُيورَ السماءِ تنزِلُ علَيهِمْ نهارًا، ولا حَيَواناتِ الحَقلِ ليلاً. [١١]فأُخبِرَ داوُدُ بما فعَلَتْ رِصفَةُ ابنةُ أيَّةَ سُرّيَّةُ شاوُلَ. [١٢]فذَهَبَ داوُدُ وأخَذَ عِظامَ شاوُلَ وعِظامَ يوناثانَ ابنِهِ مِنْ أهلِ يابيشِ جِلعادَ[ص] الَّذينَ سرَقوها مِنْ شارِعِ بَيتِ شانَ، حَيثُ عَلَّقَهُما الفِلِسطينيّونَ[ض] يومَ ضَرَبَ الفِلِسطينيّونَ شاوُلَ في جِلبوعَ. [١٣]فأصعَدَ مِنْ هناكَ عِظامَ شاوُلَ وعِظامَ يوناثانَ ابنِهِ، وجَمَعوا عِظامَ المَصلوبينَ، [١٤]ودَفَنوا عِظامَ شاوُلَ ويوناثانَ ابنِهِ في أرضِ بَنيامينَ في صَيلَعَ[ط]، في قَبرِ قَيسَ أبيهِ، وعَمِلوا كُلَّ ما أمَرَ بهِ المَلِكُ. وبَعدَ ذلكَ استَجابَ اللهُ مِنْ أجلِ الأرضِ[ظ].

الحرب ضد الفلسطينيين

[١٥]وكانَتْ أيضًا حَربٌ بَينَ الفِلِسطينيّينَ وإسرائيلَ، فانحَدَرَ داوُدُ وعَبيدُهُ معهُ وحارَبوا الفِلِسطينيّينَ، فأعيا داوُدُ. [١٦]ويِشبي بَنوبُ الَّذي مِنْ أولادِ رافا[ع] ووَزنُ رُمحِهِ ثَلاثُ مِئَةِ شاقِلِ نُحاسٍ وقد تقَلَّدَ جديدًا، افتكَرَ أنْ يَقتُلَ داوُدَ. [١٧]فأنجَدَهُ أبيشايُ[غ] ابنُ صَرويَةَ، فضَرَبَ الفِلِسطينيَّ وقَتَلهُ. حينَئذٍ حَلَفَ رِجالُ داوُدَ لهُ قائلينَ: «لا تخرُجُ أيضًا معنا إلَى الحَربِ[ف]، ولا تُطفِئُ سِراجَ إسرائيلَ»[ق].

[١٨]ثُمَّ بَعدَ ذلكَ كانَتْ أيضًا حَربٌ في جوبَ مع الفِلِسطينيّينَ[ك]. حينَئذٍ سبكايُ الحوشيُّ قَتَلَ سافَ[ل] الَّذي هو مِنْ أولادِ رافا.

٨ ر ٢صم ٣: ٧
٩ ز ٢صم ٦: ١٧
١٠ س ٢صم ٣: ٧؛ ٢١: ٨؛ ش تث ٢١: ٢٣
١٢ ص ١صم ٣١: ١١-١٣؛ ض ١صم ٣١: ٨
١٤ ط يش ١٨: ٢٨؛ ظ يش ٧: ٢٦؛ ٢صم ٢٤: ٢٥
١٦ ع عد ١٣: ٢٢ و٢٨؛ يش ١٥: ١٤؛ ٢صم ٢١: ١٨-٢٢
١٧ غ ٢صم ٢٠: ٦-١٠؛ ف ٢صم ١٨: ٣؛ ق ٢صم ٢٢: ٢٩؛ ١مل ١١: ٣٦
١٨ ك ١أي ٢٠: ٤-٨؛ ل ١أي ١١: ٢٩؛ ١١: ٢٧

٢١: ٩ أمام الربّ. لم يكن هؤلاء الوثنيُّون، يتقيَّدون بالشريعة بحسب تث ٢١: ٢٢ و٢٣، والَّتي كانت تمنع أن تبقى الأجساد معلَّقةً لِما بَعد المساء. كان قصدهم إبقاء الأجساد معلَّقةً إلى أن يعطي الله علامة بأنه قد رضي، وذلك بإرسال المطر وإنهاء الجوع. هذه الممارسة الوثنيَّة الهادفة إلى استرضاء الآلهة، كانت إحدى خرافات هؤلاء الجبعونيِّين. وقد سمح الله بعنايته الإلهيَّة بهذا الانتقام الَّذي لن يُنسى، كدرس في كَيفيَّة الحفاظ على العهود والوعود. **في ابتداء حصادِ الشعير**. إنه شهر نيسان (رج را ١: ٢٢).

٢١: ١٠ مِسْحًا وفرشَته. نَصَبَت رصفة خيمةً قريبةً للسهر على الأجساد، وذلك بتنفير الطيور والوحوش. كان ترك الأجساد الميتة فريسةً للوحوش والجوارح، يعتبر أمرًا مهينًا (رج تث ٢٨: ٢٦؛ ١صم ١٧: ٤٤ و٤٦؛ رؤ ١٩: ١٧ و١٨). **حتّى انصبَّ الماء**. إنّه وابل المطر المتأخِّر الَّذي يهطل إمّا في أواخر الربيع وإمّا في أوائل الصيف. وهذا على ما يبدو، قد وضع نهايةً لموسم القحط.

٢١: ١١-١٤ أخيرًا، وبعد هطول المطر، وبما أنّ داود قد تشجَّع إذ رأى أمانة المرأة نحو أفراد عائلتها الموتى، أمر بنقل رُفاة شاول ويوناثان من قبرهما المنسيِّ في يابيش جلعاد (رج ١صم ٣١: ١١ و١٢)، إضافة إلى عظام الأبناء السبعة، ودفنها في مدفن العائلة اللائق في صَيْلَعَ (رج يش ١٨: ٢٨؛ ١صم ١٠: ٢ «صَلصَح»). هذا الموضع غير معروف.

٢١: ١٤ استجابَ الله. انتهت المجاعة، وأعاد الله الأرض إلى سابق عهدها من الخِصب.

٢١: ١٥-٢٢ تصفُ هذه الفقرة هزيمة أربعة جبابرة من الفلسطينيِّين على يدي داود ورجاله. ومع أنه يتعذَّر وضع هذه الحوادث في ترتيب زمنيٍّ مؤكَّد، فإنّ روايات الانتصار تُقدِّم تمهيدًا ملائمًا لنشيد الحمد الَّذي أنشده داود، والَّذي يُعظِّم خلاصَ الله (٢٢: ١-٥١). رج ١أي ٢٠: ٤-٨.

٢١: ١٦ رافا. لم يكن هذا، اسمَ رجلٍ ما، بل كان تعبيرًا يُستخدم بشكلٍ جماعيّ، ويُطلق على «الرفائيِّين» الَّذين سكنوا أرض كنعان، وتميَّزوا بأحجامهم الخارجة على المألوف (رج تك ١٥: ١٩-٢١؛ عد ١٣: ٣٣؛ تث ٢: ١١؛ ٣: ١١ و١٣). وهذا التعبير، «الرفائيُّون»، أُطلق كذلك على الشعوب الَّتي تُدعى «عناقيِّين» (تث ٢: ١٠ و١١ و٢٠ و٢١)، والَّذين تميَّزوا بأحجامهم وقوَّتهم. وبحسب يش ١١: ٢١ و٢٢، فقد طُرِد «العناقيُّون» من التلال الداخليَّة لإسرائيل ويهوذا، ولكنهم بقوا في غزَّة وجتَّ وأشدود، الَّتي هي مدن فلسطينيَّة. وعلى الرغم من خضوع الفلسطينيِّين لسلطة جيش إسرائيل، فإنّ ظهور بعض الأبطال منهم، كان يجدِّد شجاعتهم، ويُحيي أملهم بالنصر على بني إسرائيل الغزاة. **ثلاث مئة شاقل**. تساوي حوالى ٣ كلغ وثلث. **وقد تقلَّدَ جديدًا**. لم يحدِّدْ نوع السلاح هنا.

٢١: ١٧ أبيشاي. رج ح ٢: ١٨. **سِراج إسرائيل**. لقد جَلَبَ داود بمعونة الله، نور الفَلاح والرخاء إلى كلِّ أرض إسرائيل، فأصبح بالتالي رَمزَ رجاء إسرائيل ووعد الضمان. وقد استمرَّت البَرَكة مُقيمةً في داود وفي بيته.

٢١: ١٨ جوب. هي بالقرب من جازَر (رج ١أي ٢٠: ٤)، على بُعد حوالى ٣٥ كلم إلى الغرب من أورشليم.

[١٩]ثُمَّ كانَتْ أيضًا حَربٌ في جوبَ مع الفِلِسطينيِّينَ. فألحانانُ[م] بنُ يَعري أرْجيمَ البَيتَلَحميُّ قَتَلَ جِلياتَ الجَتِّيَّ[ن]، وكانَتْ قَناةُ رُمحِهِ كنَولِ النَّسّاجينَ. [٢٠]وكانَتْ أيضًا حَربٌ في جَتَّ[هـ]، وكانَ رَجُلٌ طَويلَ القامَةِ أصابِعُ كُلٍّ مِنْ يَدَيهِ سِتٌّ، وأصابِعُ كُلٍّ مِنْ رِجلَيهِ سِتٌّ، عَدَدُها أربَعٌ وعِشرونَ، وهو أيضًا وُلِدَ لرافا. [٢١]ولَمّا عَيَّرَ إسرائيلَ[و] ضَرَبَهُ يوناثانُ بنُ شِمعَى أخي داوُدَ. [٢٢]هؤلاءِ الأربَعَةُ وُلِدوا لرافا[ي] في جَتَّ وسقَطوا بيَدِ داوُدَ وبيَدِ عَبيدِهِ.

تسبحة حمد لداود

٢٢ [١]وكلَّمَ داوُدُ الرَّبَّ بكلامِ هذا النَّشيدِ[أ] في اليومِ الَّذي أنقَذَهُ فيهِ الرَّبُّ مِنْ أيدي كُلِّ أعدائهِ[ب] ومِنْ يَدِ شاوُلَ، [٢]فقالَ[ت]: «الرَّبُّ صَخرَتي[ث] وحِصني ومُنقِذي[ج]، [٣]إلَهُ صَخرَتي بهِ أحتَمي[ح]. تُرسي[خ] وقَرنُ خَلاصي[د]. مَلجإي[ذ] ومَناصي[ر]. مُخَلِّصي، مِنَ الظُّلمِ تُخَلِّصُني. [٤]أدعو الرَّبَّ الحَميدَ فأتَخَلَّصُ مِنْ أعدائي. [٥]لأنَّ أمواجَ الموتِ اكتَنَفَتني. سُيولُ الهَلاكِ أفزَعَتني. [٦]حِبالُ الهاويَةِ أحاطَتْ بي[ز]. شُرُكُ الموتِ أصابَتني. [٧]في ضيقي دَعَوْتُ الرَّبَّ[س]، وإلَى إلَهي صَرَختُ، فسَمِعَ مِنْ هيكلِهِ صوتي[ش]، وصُراخي دَخَلَ أُذُنَيهِ. [٨]فارتَجَّتِ الأرض وارتَعَشَتْ[ص]. أُسُسُ السماواتِ ارتَعَدَتْ وارتَجَّتْ[ض]، لأنَّهُ غَضِبَ. [٩]صَعِدَ دُخانٌ مِنْ أنفِهِ[ط]، ونارٌ مِنْ فمِهِ أكلَتْ. جَمرٌ اشتَعَلَتْ مِنهُ. [١٠]طَأطأ السماواتِ[ظ] ونَزَلَ،

١٩ [م]٢صم ٢٣:٢٤؛ [ن]١صم ١٧:٤؛ ١أي ٢٠:٥
٢٠ [هـ]١أي ٢٠:٦
٢١ [و]١صم ١٧:١٠
٢٢ [ي]١أي ٢٠:٨

الفصل ٢٢

١ [أ]خر ١٥:١؛ تث ٣١:٣٠؛ قض ٥:١؛ [ب]مز ١٨:عنوان؛ ٣٤:١٩
٢ [ت]مز ١٨؛ [ث]تث ٣٢:٤؛ ١صم ٢:٢؛ [ج]مز ٩١:٢
٣ [ح]مز ٧:١؛ عب ٢:١٣؛ [خ]تك ١٥:١؛ تث ٣٣:٢٩؛ مز ٨٤:١١؛ [د]لو ١:٦٩؛ [ذ]أم ١٨:١٠؛ [ر]مز ٩:٩؛ ٤٦:١ و٧ و١١؛ إر ١٦:١٩ **٦** [ز]مز ١١٦:٣ **٧** [س]مز ١١٦:٤؛ ١٢٠:١؛ [ش]خر ٣:٧؛ مز ٣٤:٦ و١٥ **٨** [ص]قض ٥:٤؛ مز ٧٧:١٨؛ ٩٧:٤؛ [ض]أي ٢٦:١١ **٩** [ط]تث ٣٢:٢٢؛ مز ٩٧:٣ و٤؛ عب ١٢:٢٩ **١٠** [ظ]خر ١٩:١٦-٢٠؛ إش ٦٤:١؛

٢١:١٩ فألحانان... قَتَل (أخا) **جُليات**. ثمّة حذف للكلمة «أخا» في العبريّة، نتج عن خطإٍ كتابيّ، بدَليل أنّ الكلمة «أخا» واردة في ١أي ٢٠:٥، كما أنّ الكتاب المقدَّس يقول بوضوح، إنّ داود هو الّذي قتل جُليات كما هو مكتوب في ١صم ١٧:٥٠. هذا، وتعطي إحدى الترجمات الإنكليزيّة الجديدة الحلّ الأكثر معقوليّةً، وهو أنّ في النصّ خطأً كتابيًا، إذ يُفترَضُ أن يكون الصحيح على الشكل التالي: «فألحانانُ... قَتَلَ أخا جليات». ثمّة احتمال آخر، وهو أنّ ألحانان وداود هما اسمان مختلفان للرجُل ذاتِه، على غرار سليمان الّذي كان له أيضًا اسمان (رج ٢صم ١٢:٢٤ و٢٥). أمّا الاحتمال الثالث فهو أنه ربّما كان هناك جبّاران اسمهما جُليات.

٢١:٢٠ جتّ. تقع على بُعد حوالى ١٩ كلم جنوبيّ غزّة، و٣٧ كلم جنوبيّ غربيّ أورشليم.

٢١:٢١ يوناثان. إنه ابنُ شِمعي، أخي داود، وقد دُعيَ أيضًا شَمَّة في ١صم ١٦:٩، وهو ليس يوناثان ابن شاول.

٢٢:١-٥١ إنّ نشيد الحمد الّذي كتبه داود هنا، يُشبِه تقريبًا مز ١٨. فلهذا النشيد روابط أساسيّة عديدة مع صلاة حنّة (رج ح ١صم ٢:١-١٠)، كما يشكّلان معًا الإطار لسِفرَي صموئيل، الأول والثاني. فهذا النشيد يُسلِّط الاهتمام على إنقاذ الربِّ لداود من جميع أعدائه، إضافةً إلى كونه تسبيحًا للربّ مخلّصه (ع ٢-٤). والقِسمُ الرئيسيُّ من هذا النشيد (ع ٥-٤٦) يحدِّدُ السبب لرفع الحمد للربّ. فداود يصفُ بدايةً، كيف أنّ الربَّ قد أنقذه من جميع أعدائه (ع ٥-٢٠)، ثم يذكر سببَ إنقاذ الربِّ له من أعدائه (ع ٢١-٢٨)، وأخيرًا يذكر مدى تخليص الربِّ له من أعدائه (ع ٢٩-٤٦). ويختم النشيد، بتصميم داود على تسبيح الربِّ مُنقِذه، حتّى بين الوثنيِّين (ع ٤٧-٥١). طلبًا للمزيد من الشرح رج ح مز ١٨:١-٥٠.

٢٢:١ كلّ أعدائه. رج ح ٧:١ و٩ و١١. نَظَمَ داود هذا النشيد في أواخر أيامه تقريبًا، يومَ أعطاه الربُّ مملكةً مستقرَّةً، ووعدًا بالنسل المسيحاني المتضمَّن بالعهد الّذي قطعه الله لداود.

٢٢:٢-٤ هذه المقدِّمة تحتوي على الكمّ والنوع اللذين يؤلِّفان المزمور برُمَّته، حيثُ يُعظِّم داود الله باعتباره صخرته وحصنه ومنقذه، في كلِّ تجارب حياته المضطربة.

٢٢:٢ صخرتي. رج ح ١صم ٢:٢؛ تث ٣٢:٤.

٢٢:٣ حِصني. رج تك ١٥:١؛ تث ٣٣:٢٩. **قرنُ**. رج ح ١صم ٢:١. **ملجإي**. إنه بناء حصين مرتفع، يصعب على الأعداء بلوغه. هكذا هو الربّ، إذ هو ملجأ لمختاريه الآمنين من كلّ هجوم مُعادٍ.

٢٢:٥-٧ يصف داود هنا، كيف صرخ إلى الربِّ في ضيقه.

٢٢:٥ و٦ الموت. ويصوِّره هنا مثل سيول عنيفة من الماء، وأمواج على وشك اجتياحه، أو أشراك نَصَبَها الصيَّادون لكي تنتشب به، وقد واجه داود حقيقة الموت المحتَّم في اختبارٍ شخصيٍّ، ولا سيما حين كان شاول يطارده، وكذلك حين تآمر عليه أبشالوم، كما في حروب أخرى معيَّنة (رج ٢١:١٦).

٢٢:٧ في ضيقي. إنّ الضيق المقصود الّذي كان داود يُشير إليه هنا، هو احتمال موته المُحدِق به (ع ٥ و٦). **هيكله**. إنه مسكن الله السماوي (رج مز ١١:٤؛ ٢٩:٩).

٢٢:٨-١٦ يُعيد داود التشديد على عظمة جلال الله، وذلك بوصف مجيئه بجبروت من السماءِ إلى الأرض (رج خر ١٩:١٦-٢٠؛ حز ١:٤-٢٨؛ حب ٣:٣-١٥).

وضبابٌ تحتَ رِجلَيهِ[ع]. [١١]رَكِبَ علَى كروبٍ، وطارَ ورُئِيَ علَى أجنِحَةِ الرِّيحِ[غ]. [١٢]جَعَلَ الظُّلمَةَ حَولهُ مِظَلّاتٍ[ف]، مياهًا حاشِكَةً وظَلامَ الغَمامِ. [١٣]مِنَ الشُّعاعِ قُدّامَه اشتَعَلَتْ جَمرُ نارٍ. [١٤]أرعَدَ الرَّبُّ مِنَ السماواتِ[ق]، والعَليُّ أعطَى صوتَهُ. [١٥]أرسَلَ سِهامًا فشَتَّتَهُمْ[ك]، بَرقًا فأزعَجَهُمْ. [١٦]فظَهَرَتْ أعماقُ البحرِ[ل]، وانكَشَفَتْ أُسُسُ المَسكونَةِ مِنْ زَجرِ الرَّبِّ[م]، مِنْ نَسمَةِ ريحِ أنفِهِ. [١٧]أرسَلَ مِنَ العُلَى[ن] فأخَذَني، نَشَلَني مِنْ مياهٍ كثيرَةٍ. [١٨]أنقَذَني مِنْ عَدوِّيَ القَويِّ، مِنْ مُبغِضيَّ لأنَّهُمْ أقوَى مِنّي. [١٩]أصابوني في يومِ بَليَّتي، وكانَ الرَّبُّ سنَدي[هـ]. [٢٠]أخرَجَني إلَى الرُّحبِ[و]. خَلَّصَني لأنَّهُ سُرَّ بي[ي]. [٢١]يُكافِئُني الرَّبُّ حَسَبَ برِّي[أ]. حَسَبَ طَهارَةِ يَدَيَّ[ب] يَرُدُّ علَيَّ. [٢٢]لأنّي حَفِظتُ طُرُقَ الرَّبِّ[ت]، ولم أعصِ إلَهي. [٢٣]لأنَّ جميعَ أحكامِهِ أمامي[ث]، وفَرائضُهُ لا أحيدُ عنها. [٢٤]وأكونُ كامِلاً لَدَيهِ[ج]، وأتَحَفَّظُ مِنْ إثمي. [٢٥]فيَرُدُّ الرَّبُّ علَيَّ كبِرّي[ح]، وكطَهارَتي أمامَ عَينَيهِ.

[٢٦]«مع الرَّحيمِ تكونُ رحيمًا[خ]. مع الرَّجُلِ الكامِلِ تكونُ كامِلاً. [٢٧]مع الطّاهِرِ تكونُ طاهِرًا، ومع الأعوَجِ تكونُ مُلتَويًا[د]. [٢٨]وتُخَلِّصُ الشَّعبَ البائسَ[ذ]، وعَيناكَ علَى المُتَرَفِّعينَ[ر] فتضَعُهُمْ. [٢٩]لأنَّكَ أنتَ سِراجي[ز] يا رَبُّ، والرَّبُّ يُضيءُ ظُلمَتي. [٣٠]لأنّي بكَ اقتَحَمتُ جَيشًا. بإلَهي تسَوَّرتُ أسوارًا[س]. [٣١]اَللهُ طَريقُهُ كامِلٌ[ش]، وقَولُ الرَّبِّ نَقيٌّ[ص]. تُرسٌ هو لجميعِ المُحتَمينَ بهِ. [٣٢]لأنَّهُ مَنْ هو إلَهٌ[ض] غَيرُ الرَّبِّ؟ ومَنْ هو صَخرَةٌ غَيرُ إلَهِنا؟ [٣٣]الإلهُ الَّذي يُعَزِّزُني بالقوَّةِ[ط]، ويُصَيِّرُ[ظ] طَريقي كامِلاً[ع]. [٣٤]الَّذي يَجعَلُ رِجلَيَّ كالإيَّلِ[غ]، وعلَى مُرتَفَعاتي يُقيمُني[ف]. [٣٥]الَّذي يُعَلِّمُ يَدَيَّ القِتالَ، فتُحنَى بذِراعَيَّ قَوسٌ مِنْ نُحاسٍ. [٣٦]وتَجعَلُ لي تُرسَ خَلاصِكَ، ولُطفُكَ يُعَظِّمُني. [٣٧]توَسِّعُ خَطَواتي تحتي[ق]، فلم تتَقَلقَلْ كعبايَ. [٣٨]ألحَقُ أعدائي فأُهلِكُهُمْ، ولا أرجِعُ حتَّى أُفنيَهُمْ. [٣٩]أُفنيهِمْ وأسحَقُهُمْ فلا يَقومونَ، بل يَسقُطونَ تحتَ رِجلَيَّ[ك].

[٤٠]«تُنَطِّقُني قوَّةً للقِتالِ[ل]، وتصرَعُ القائمينَ علَيَّ تحتي[م]. [٤١]وتُعطيني أقفيَةَ أعدائي[ن] ومُبغِضيَّ فأُفنيهِمْ. [٤٢]يَتَطَلَّعونَ فليس مُخَلِّصٌ، إلَى الرَّبِّ[هـ] فلا يَستَجيبُهُمْ. [٤٣]فأسحَقُهُمْ كغُبارِ الأرضِ[و]. مِثلَ طينِ الأسواقِ[ي] أدُقُّهُمْ وأدوسُهُمْ. [٤٤]وتُنقِذُني مِنْ مُخاصَماتِ شَعبي[أ]، وتحفَظُني رأسًا للأُمَمِ[ب]. شَعبٌ لم أعرِفهُ يتَعَبَّدُ لي[ت]. [٤٥]بَنو الغُرَباءِ يتَذَلَّلونَ لي. مِنْ سماعِ الأُذُنِ يَسمَعونَ لي. [٤٦]بَنو الغُرَباءِ يَبلَوْنَ ويَزحَفونَ مِنْ حُصونِهِمْ[ث]. [٤٧]حَيٌّ هو الرَّبُّ، ومُبارَكٌ صَخرَتي، ومُرتَفَعٌ إلَهُ صَخرَةِ خَلاصي[ج]. [٤٨]الإلَهُ المُنتَقِمُ لي، والمُخضِعُ شُعوبًا تحتي[ح]، [٤٩]والَّذي يُخرِجُني مِنْ بَينِ أعدائي، ويَرفَعُني فوقَ القائمينَ علَيَّ، ويُنقِذُني مِنْ رَجُلِ الظُّلمِ[خ]. [٥٠]لذلكَ أحمَدُكَ يا رَبُّ في الأُمَمِ[د]، ولاسمِكَ

١٠ ع خر ٢٠: ٢١
١١ غ مز ١٠٤: ٣
١٢ ف أي ٣٦: ٢٩؛ مز ٩٧: ٢
١٤ ق ١صم ٢: ١٠؛ أي ٣٧: ٢-٥؛ مز ٢٩: ٣
١٥ ك تث ٣٢: ٢٣؛ يش ١٠: ١٠؛ ١صم ٧: ١٠؛ مز ٧: ١٣
١٦ ل نح ١: ٤؛ م خر ١٥: ٨
١٧ ن مز ١٤٤: ٧؛ إش ٤٣: ٢
١٩ هـ إش ١٠: ٢٠
٢٠ و مز ٣١: ٨؛ ١١٨: ٥؛ ي ٢صم ١٥: ٢٦
٢١ أ ١صم ٢٦: ٢٣؛ (مز ٧: ٨)؛ ب أي ١٧: ٩؛ مز ٢٤: ٤
٢٢ ت تك ١٨: ١٩؛ ٢أي ٣٤: ٣٣؛ مز ١١٩: ٣
٢٣ ث (تث ٦: ٦-٩؛ ١٢: ٧)؛ مز ١١٩: ٣٠، و١٠٢
٢٤ ج تك ٦: ٩؛ ١٧: ١؛ أي ١: ١؛ (أف ١: ٤؛ كو ١: ٢١ و٢٢)
٢٥ ح ٢صم ٢٢: ٢١
٢٦ خ (مت ٥: ٧)
٢٧ د (لا ٢٦: ٢٣ و٢٤؛ رو ١: ٢٨)
٢٨ ذ مز ٧٢: ١٢؛ ر أي ٤٠: ١١
٢٩ ز مز ١١٩: ١٠٥؛ ١٣٢: ١٧
٣٠ س ٢صم ٥: ٦-٨
٣١ ش (تث ٣٢: ٤)؛ دا ٤: ٣٧؛ (مت ٥: ٤٨)؛ ص مز ١٢: ٦؛ (أم ٣٠: ٥)
٣٢ ض إش ٤٥: ٥ و٦

٣٣ ط مز ٢٧: ١؛ ظ (عب ١٣: ٢١)؛ ع مز ١٠١: ٢ و٦ **٣٤** غ ٢صم ٢: ١٨؛ حب ٣: ١٩؛ ف إش ٣٣: ١٦ **٣٧** ق ٢صم ٢٢: ٢٠؛ أم ٤: ١٢ **٣٩** ك ملا ٤: ٣ **٤٠** ل (مز ١٨: ٣٢)؛ م (مز ٤٤: ٥) **٤١** ن تك ٤٩: ٨؛ يش ١٠: ٢٤ **٤٢** هـ ١صم ٢٨: ٦؛ أم ١: ٢٨؛ إش ١: ١٥ **٤٣** و ٢مل ١٣: ٧؛ مز ١٨: ٤٢؛ ي إش ١٠: ٦ **٤٤** أ ٢صم ٣: ١؛ ب تث ٢٨: ١٣؛ ت (إش ٥٥: ٥) **٤٦** ث ١صم ١٤: ١١؛ (مي ٧: ١٧) **٤٧** ج (٢صم ٢٢: ٣)؛ مز ٨٩: ٢٦ **٤٨** ح ١صم ٢٤: ١٢؛ مز ١٤٤: ٢ **٤٩** خ مز ١٤٠: ١ و٤ و١١ **٥٠** د ٢صم ٨: ١-١٤

٢٢: ١٤ أرْعَدَ الربُّ. رج ح ١صم ٧: ١٠.

٢٢: ١٧-٢٠ يصف داود ما سبق أن قاله في ع ٨-١٦ وصفًا تشخيصيًّا، فيقول إنّ الله نَزَلَ من السماء إلى الأرض ليخلِّصه.

٢٢: ٢٠ سُرَّ بي. إنّ قول داود بأنّ الربَّ «مسرورٌ» به (رج ١٥: ٢٦) استلزم الانتقال إلى ع ٢١-٢٨، حيث يصف داود الأساس الّذي استند إليه في إنقاذه له.

٢٢: ٢١-٢٥ لم يكن داود على الإطلاق، يدَّعي هنا بأنه بارٌّ أو بلا خطيَّة، بل بالحريِّ آمَنَ بالله واعتبر نفسَه مبرَّرًا بالإيمان، ورغب في أن يَسُرَّ الله ويطيع وصاياه. وهكذا كان بلا لوم، مقارنةً بأعدائه.

٢٢: ٢٦-٢٨ حدَّد داود هنا المبادئ الأساسيَّة الّتي يتَّبعها الربُّ في تخليص الناس أو دينونتهم.

٢٢: ٢٨ البائس... المترفِّعين. طلبًا لمعرفة المزيد عن أنّ الرب يُخلِّص المتواضعين، لكنّه يَضعُ المتكبِّرين، رج أيضًا ١صم ٢: ٤-٧.

٢٢: ٢٩-٤٦ وإذ تَقَوَّى داود بالله (ع ٢٩-٣٧)، استطاع أن يُحقِّق النصر الكامل على أعدائه (ع ٣٨-٤٣) في الداخل، وفي كلِّ الأمم (ع ٤٤-٤٦).

٢٢: ٢٩ سِراجي. بما أنّ داود كان «سراج» إسرائيل (رج ح ٢١: ١٧)، فقد أظهر نور مجد الله الّذي كان هو بالذات «سراج» داود.

٢٢: ٥٠ يقتبس بولس هذا العدد في رو ١٥: ٩.

أُرَنِّمُ[ذ]. [٥١]بُرجُ خَلاصٍ لِمَلِكِهِ[ر]، والصّانِعُ رَحمَةً لِمَسيحِهِ[ز]، لِداوُدَ ونَسلِهِ إلَى الأبدِ»[س].

كلمات داود الأخيرة

٢٣ [١]فهذِهِ هي كلِماتُ داوُدَ الأخيرَةُ: «وحيُ داوُدَ بنِ يَسَّى، ووَحيُ الرَّجُلِ القائمِ في العُلا[أ]، مَسيحِ إلَهِ يعقوبَ[ب]، ومُرَنِّمِ إسرائيلَ الحُلوِ: [٢]روحُ الرَّبِّ تكلَّمَ بي[ت] وكلِمَتُهُ علَى لساني. [٣]قالَ إلَهُ إسرائيلَ. إلَيَّ تكلَّمَ صَخرَةُ إسرائيلَ[ث]: إذا تسَلَّطَ علَى النّاسِ بارٌّ يتسَلَّطُ بخَوفِ اللهِ[ج]، [٤]وكنورِ الصَّباحِ إذا أشرَقَتِ الشَّمسُ[ح]. كعُشبٍ مِنَ الأرضِ في صباحِ صَحوٍ مُضيءٍ غِبَّ المَطَرِ. [٥]ألَيسَ هكذا بَيتي عِندَ اللهِ؟ لأنَّهُ وضَعَ لي عَهدًا أبديًّا[خ] مُتقَنًا في كُلِّ شَيءٍ ومَحفوظًا، أفَلا يُثبِتُ كُلَّ خَلاصي وكُلَّ مَسَرَّتي؟ [٦]ولكنَّ بَني بَلِيَّعالَ جميعَهُمْ كشَوكٍ مَطروحٍ، لأنَّهُمْ لا يؤخَذونَ بيَدٍ. [٧]والرَّجُلُ الَّذي يَمَسُّهُمْ يتسَلَّحُ بحَديدٍ وعَصا رُمحٍ، فيَحتَرِقونَ بالنّارِ في مَكانِهِمْ».

رجال داود الأبطال

[٨]هذِهِ أسماءُ الأبطالِ الَّذينَ لداوُدَ: يُشَيبَ بَشَّبَتُ التَّحكَمونيُّ رَئيسُ الثَّلاثَةِ. هو هَزَّ رُمحَهُ علَى ثَمانِ مِئَةٍ قَتلَهُمْ دَفعَةً واحِدَةً. [٩]وبَعدَهُ ألِعازارُ[د] بنُ دودو بنِ أخوخي، أحَدُ الثَّلاثَةِ الأبطالِ الَّذينَ كانوا مع داوُدَ حينَما عَيَّروا الفِلِسطينيّينَ الَّذينَ اجتَمَعوا هناكَ للحَربِ وصَعِدَ رِجالُ إسرائيلَ. [١٠]أمّا هو فأقامَ وضَرَبَ الفِلِسطينيّينَ حتَّى كلَّتْ يَدُهُ[ذ]، ولَصِقَتْ يَدُهُ بالسَّيفِ، وصَنَعَ الرَّبُّ خَلاصًا عظيمًا في ذلكَ

٥٠ ذ مز ٥٧:٧؛ رو ١٥:٩
٥١ ر مز ١٤٤:١٠؛ ز مز ٨٩:٢٠؛ س ٢صم ٧:١٢-١٦؛ مز ٨٩:٢٩

الفصل ٢٣
١ أ ٢صم ٧:٨ و٩؛ مز ٧٨:٧٠ و٧١؛ ب ١صم ١٦:١٢ و١٣؛ مز ٨٩:٢٠
٢ ت مت ٢٢:٤٣؛ (٢بط ١:٢١)
٣ ث (تث ٣٢:٤)؛ ج خر ١٨:٢١؛ (إش ١١:١-٥)
٤ ح مز ٨٩:٣٦؛ إش ٦٠:١
٥ خ ٢صم ٧:١٢؛ مز ٨٩:٢٩؛ إش ٥٥:٣
٩ د ١أي ١١:١٢؛ ٢٧:٤
١٠ ذ قض ٨:٤؛

٢٢:٥١ لِمَلِكِهِ... لمسيحِهِ. يأتي هذا التعبير في صيغة المفرد، ولذلك لا يُشير على ما يبدو، إلى داود وإلى نسله، بل إلى «النسل» الموعود، أي إلى المسيَّا المكتوب عنه في ٧:١٢. فخلاص داود، ونصره النهائيّ، يستشرفان المسيَّا الآتي. وقد التفت داود في أواخر أيامه التفاتة إيمان إلى الوراء، إلى مواعيد الله، كما تطلّع إلى الأمام على رجاء إتمام هذه المواعيد في «المَلِكِ» الآتي، أي «المسيح» (رج ح ١صم ٢:١٠).

٢٣:١-٧ كلمات داود الأخيرة. هذه وصيَّة داود الأدبيَّة الأخيرة لإسرائيل، وليست حديثَهُ الشفهيَّ الأخير (رج ١مل ٢:١-١٠).

٢٣:١ وَحْيُ. «إعلان نبوَّة» (رج عد ٢٤:٣ و١٥؛ ١صم ٢:٣٠؛ أم ٣٠:١). كان داود يُدرك جيِّدًا أنّ المزامير الّتي كتبها، والمسوقة بالروح القدس، هي كلمة الله بالذات.

٢٣:٢ روح. إنّ روح الله القدُّوس هو واسطة الإعلان والوحي الإلهيَّين (رج زك ٧:١٢؛ ٢تي ٣:١٦ و١٧؛ ٢بط ١:١٩-٢١).

٢٣:٣ و٤ إذا تَسَلَّطَ. تبدأ هذه الكلمات بتسجيل الخطاب المباشر منَ الله، حيث ينبغي على المَلِكِ المثاليِّ المعيَّن من الله، أن يمارس صلاحيَّاته بالعدل، وبالخضوع الكامل للقدرة الإلهيَّة. ومثلُ هذا الملك، يشبه خيوط أشعَّة الشمس الضروريَّة عند الفجر لإنعاش الأرض، وكوابل المطر الّذي يُعيد الحياة إليها. وقد عَرَّفَ العهد القديم هذا الملِك المثالي بالمسيَّا الآتي (رج إش ٩:٦ و٧).

٢٣:٥ أليسَ هكذا بيتي عند الله. قياسًا على ما وضعه الله من مستويات لِمَلِكِهِ المثاليّ، اعترف داود بأنّ بيته لم يحكم دائمًا على شعب الله بالبرّ وبخوف الله، ولم يُطبّقوا بالتالي ما جاء في ٧:١٢-١٦. أَضِفْ، أن لا أحدَ من الملوك الّذين من نسلِ داود (بحسب الملوك الأول والثاني) طبَّقَ مقاييس الله في طاعة البرّ. **عهدًا أبديًّا.** إنّ الوعد الّذي أعطاه الربُّ لداود، والمدوَّن في ٧:١٢-١٦، يُشار إليه هنا بالكلمة «عهد»، وهو اتفاقٌ مُلْزِمٌ من الربّ وأنه مُطالَبٌ بتحقيقه. وعلى الرغم من أنّ داود وأهلَ بيته قد خابوا (الأصحاحات ٩-٢٠)، فإنّ داود آمَنَ بحقّ، بأنّ الربَّ لن يَخيب، بل سيبقى أمينًا لوعود الرجاء الّتي وعد بها للزمن الآتي، وذلك بذريَّة داود، أي المَلِك الأبديّ، الممسوح (رج ح ٧:١٢)، والّذي سوف يُقيمُ مملكة البرِّ والسلام إلى الأبد.

٢٣:٦ بني بليَّعال. رج ح ١صم ٢:١٢. إنّ أعداء الله الأشرار سوف يُطرحون خارجًا يوم الدينونة، عندما يُقيم المسيح، الّذي هو تتميم العهد الداوديّ، ملكوته على الأرض (رج إش ٦٣:١-٦).

٢٣:٨-٣٩ مرَّةً خامسة، تُدرَج أسماء رجال داود الأبطال. رج ١أي ١١:١٠-٤١.

٢٣:٨ أسماءُ الأبطال. لقد خلَّد الكتاب ذكرى أشجع المحاربين والأبطال لدى داود. وتظهر هذه القائمة مع بعض التغيير الطفيف في ١أي ١١:١١-٤١. وقد ساعد هؤلاء الرجال داود بحسب ١أي ١١:١٠، لكي يصبح ملكًا. أُدرج هؤلاء الرجال في ثلاث مجموعات: أولًا، «الثلاثة» (ع ٨-١٢)؛ ثانيًا، اثنان آخران أُكرما على «الثلاثين»، ولكنّهما لم يصلا إلى «الثلاثة» (ع ١٨-٢٣)؛ ثالثًا، «الثلاثين» والّذي هو في الواقع ٣٢ (ع ٢٤-٣٩). وتتَّسع هذه القائمة لتحوي أيضًا ١٦ اسمًا في ١أي ١١:٤١-٤٧. **ثَمانِ مِئةٍ.** ربّما حصل خطأٌ في النصِّ بشأن هذا الرقم؛ فالرقم ثلاث مئة الوارد في ١أي ١١:١١، هو الرقم الأقرب.

اليوم، ورجَعَ الشَّعبُ وراءَهُ للنَّهبِ فقط[ر]. ١١وبعدَهُ شَمَّةُ[ز] بنُ أجي الهَراريُّ. فاجتمَعَ الفِلِسطينيّونَ جَيشًا[س]، وكانَتْ هناكَ قِطعَةُ حَقلٍ مَملوءَةً عَدَسًا، فهَرَبَ الشَّعبُ مِنْ أمامِ الفِلِسطينيِّينَ. ١٢فوَقَفَ في وسطِ القِطعَةِ وأنقَذَها، وضَرَبَ الفِلِسطينيِّينَ، فصَنَعَ الرَّبُّ خَلاصًا عظيمًا. ١٣ونَزَلَ الثَّلاثَةُ مِنَ الثَّلاثينَ رَئيسًا[ش] وأتَوْا في الحَصادِ إلَى داوُدَ إلَى مَغارَةِ عَدُلّامَ[ص]، وجَيشُ الفِلِسطينيِّينَ نازِلٌ في وادي الرَّفائيِّينَ[ض]. ١٤وكانَ داوُدُ حينَئذٍ في الحِصنِ[ط]، وحَفَظَةُ الفِلِسطينيِّينَ حينَئذٍ في بَيتِ لَحمٍ. ١٥فتأوَّهَ داوُدُ وقالَ: «مَنْ يَسقيني ماءً مِنْ بئرِ بَيتِ لَحمٍ الّتي عِندَ البابِ؟». ١٦فشَقَّ الأبطالُ الثَّلاثَةُ مَحَلَّةَ الفِلِسطينيِّينَ واستَقَوْا ماءً مِنْ بئرِ بَيتِ لَحمٍ الّتي عِندَ البابِ، وحَمَلوهُ وأتَوْا بهِ إلَى داوُدَ، فلَمْ يَشأْ أنْ يَشرَبَهُ، بلْ سكَبَهُ للرَّبِّ، ١٧وقالَ: «حاشا لي يا رَبُّ أنْ أفعَلَ ذلكَ! هذا دَمُ الرِّجالِ الّذينَ خاطَروا بأنفُسِهِمْ»[ظ]. فلَمْ يَشأْ أنْ يَشرَبَهُ. هذا ما فعَلَهُ الثَّلاثَةُ الأبطالُ.

١٨وأبيشايُ[ع] أخو يوآبَ ابنُ صَرويَةَ هو رَئيسُ ثَلاثَةٍ. هذا هَزَّ رُمحَهُ علَى ثَلاثِ مِئَةٍ قَتَلهُمْ، فكانَ لهُ اسمٌ بَينَ الثَّلاثَةِ. ١٩ألَمْ يُكرَمْ علَى الثَّلاثَةِ فكانَ لهُم رَئيسًا، إلا أنَّهُ لم يَصِلْ إلَى الثَّلاثَةِ الأوَلِ. ٢٠وبَناياهو بنُ يَهوياداعَ، ابنُ ذي بأسٍ، كثيرُ الأفعالِ، مِنْ قَبصِئيلَ[غ]، هو الّذي ضَرَبَ أسَدَيْ موآبَ[ف]، وهوَ الّذي نَزَلَ وضَرَبَ أسَدًا في وسطِ جُبٍّ يومَ الثَّلجِ. ٢١وهو ضَرَبَ رَجُلاً مِصريًّا ذا مَنظَرٍ، وكانَ بيَدِ المِصريِّ رُمحٌ، فنَزَلَ إليهِ بعَصًا وخَطَفَ الرُّمحَ مِنْ يَدِ المِصريِّ وقَتَلهُ برُمحِهِ. ٢٢هذا ما فعَلهُ بَناياهو بنُ يَهوياداعَ، فكانَ لهُ اسمٌ بَينَ الثَّلاثَةِ الأبطالِ، ٢٣وأُكرِمَ علَى الثَّلاثينَ، إلا أنَّهُ لم يَصِلْ إلَى الثَّلاثَةِ. فجَعَلهُ داوُدُ مِنْ أصحابِ سِرِّهِ[ق].

٢٤وعَسائيلُ[ك] أخو يوآبَ كانَ مِنَ الثَّلاثينَ، وألحانانُ بنُ دودو مِنْ بَيتِ لَحمٍ. ٢٥وشَمَّةُ[ل] الحَروديُّ، وأليقا الحَروديُّ، ٢٦وحالَصُ الفَلطيُّ، وعيرا بنُ عِقّيشَ التَّقوعيُّ، ٢٧وأبيعَزَرُ العَناثوثيُّ، ومَبونايُ الحوشاتيُّ، ٢٨وصَلمونُ الأخوخيُّ، ومَهرايُ النَّطوفاتيُّ، ٢٩وخالَبُ بنُ بَعنَةَ النَّطوفاتيُّ، وإتّايُ بنُ ريبايَ مِنْ جِبعَةِ بَني بَنيامينَ، ٣٠وبَنايا الفِرعَتونيُّ، وهِدّايُ مِنْ أوديَةِ جاعَشَ[م]، ٣١وأبو عَلبونَ العَرباتيُّ، وعَزموتُ البَرحوميُّ، ٣٢وأليَحبا الشَّعلُبونيُّ، ومِنْ بَني ياشَنَ: يوناثانُ. ٣٣وشَمَّةُ[ن] الهَراريُّ، وأخيآمُ بنُ شارارَ الأراريُّ، ٣٤وأليفَلَطُ بنُ أحَسبايَ ابنُ المَعكيِّ، وأليعامُ بنُ أخيتوفَلَ[هـ] الجيلونيُّ، ٣٥وحَصرايُ الكَرمَليُّ، وفَعرايُ الأربيُّ، ٣٦ويَجآلُ بنُ ناثانَ مِنْ صوبَةَ[و]، وباني الجاديُّ، ٣٧وصالَقُ العَمّونيُّ، ونَحرايُ البَئيروتيُّ، حامِلُ سِلاحِ يوآبَ بنِ صَرويَةَ، ٣٨وعيرا[ي] اليِثريُّ، وجارَبُ اليِثريُّ، ٣٩وأوريّا[أ] الحِثّيُّ. الجميعُ سبعَةٌ وثَلاثونَ.

١٠ [ر] ١صم ٣٠:٢٤ و٢٥
١١ [ز] ١أي ١١:٢٧؛ [س] ١أي ١١:١٣ و١٤
١٣ [ش] ١أي ١١:١٥؛ [ص] ١صم ٢٢:١؛ [ض] ٢صم ٥:١٨
١٤ [ط] ١صم ٢٢:٤ و٥
١٧ [ظ] (لا ١٧:١٠)
١٨ [ع] ٢صم ٢١:١٧؛ ١أي ١١:٢٠
٢٠ [غ] يش ١٥:٢١؛ [ف] خر ١٥:١٥
٢٣ [ق] ٢صم ٨:١٨؛ ٢٠:٢٣
٢٤ [ك] ٢صم ٢:١٨؛ ١أي ٢٧:٧
٢٥ [ل] ١أي ١١:٢٧
٣٠ [م] قض ٢:٩
٣٣ [ن] ٢صم ٢٣:١١
٣٤ [هـ] ٢صم ١٥:١٢
٣٦ [و] ٢صم ٨:٣
٣٨ [ي] ١أي ٢:٥٣
٣٩ [أ] ٢صم ١١:٣ و٦

٢٣ :١٣-١٧ الثلاثة من الثلاثين. ثلاثة من الجنود المذكورين في ع ٣٤-٣٩.

٢٣ :١٣ مغارة عَدُلّام. رج ح ١صم ٢٢ :١. **وادي الرَّفائيِّين.** رج ح ٥ :١٨.

٢٣ :١٤ الحِصن. رج ح ١صم ٢٢ :٤.

٢٣ :١٦ سَكَبَهُ للربّ. بما أنّ رجال داود خاطروا بحياتهم ليجلبوا لداود ماءً من بئر بيت لحم، فقد اعتَبَرَ هذا الماء بمثابة «دم»، ورَفَضَ أن يشربه. من ثمّ سكبه على الأرض كذبيحةٍ للربّ (رج تك ٣٥ :١٤؛ خر ٣٠ :٩؛ لا ٢٣ :١٣ و١٨ و٣٧).

٢٣ :١٨ أبيشاي. رج ح ٢ :١٨.

٢٣ :٢٠ بناياهو. رج ح ٨ :١٨.

٢٣ :٢٤ عسائيل. رج ح ٢ :١٨.

٢٣ :٢٤-٣٩ الثلاثين. إنه تعبير تقنيّ يُطلَق على فرقة عسكريَّة صغيرة وتُدعى «الثلاثين»، إذ كانت تتألّف عادةً من حوالى ثلاثين رجُلًا، في حين تُذكر هنا أنها مؤلّفة من اثنين وثلاثين رجلًا، بمَن فيهم يوآب.

٢٣ :٣٩ أُوريّا. ذُكِرَ هنا لإظهار أنه أحد جنود داود العِظام، وللتذكير بخطيَّة داود العظيمة (١١ :١-٢٧)؛ والتمهيد لمزيد من الأخطاء الّتي ارتكبها داود والمسجَّلة في ٢٤ :١-١٠. **سبعة وثلاثون.** الثلاثة (ع ٨-١٢) مع أبيشاي (ع ١٨ و١٩) وبناياهو (ع ٢٠-٢٣) إضافة إلى ٣٢ رجُلًا مِنَ «الثلاثين» (ع ٢٤-٣٩).

داود يعد المتجردين للقتال

٢٤ [١]وعادَ فحَميَ غَضَبُ الرّبِّ علَى إسرائيلَ[أ]، فأهاجَ علَيهِمْ داوُدَ قائلاً: «امضِ وأحصِ إسرائيلَ ويَهوذا»[ب]. [٢]فقالَ المَلِكُ ليوآبَ رئيسِ الجيشِ الّذي عِندَهُ: «طُفْ في جميعِ أسباطِ إسرائيلَ مِنْ دانَ إلَى بئرِ سبعٍ[ت] وعُدّوا الشَّعبَ، فأعلَمَ عَدَدَ الشَّعبِ»[ث]. [٣]فقالَ يوآبُ للمَلِكِ: «ليَزِدِ الرّبُّ إلهُكَ الشَّعبَ أمثالهُمْ مِئَةَ ضِعفٍ[ج]، وعَينا سيِّدي المَلِكِ ناظِرَتانِ. ولكن لماذا يُسَرُّ سيِّدي المَلِكُ بهذا الأمرِ؟». [٤]فاشتَدَّ كلامُ المَلِكِ علَى يوآبَ وعلَى رؤَساءِ الجَيشِ، فخرجَ يوآبُ ورؤَساءُ الجَيشِ مِنْ عِندِ المَلِكِ ليَعُدّوا الشَّعبَ، أيْ إسرائيلَ. [٥]فعَبَروا الأُردُنَّ ونَزَلوا في عَروعيرَ[ح] عن يَمينِ المدينةِ الّتي في وسطِ وادي جادَ وتُجاهَ يَعزيرَ[خ]. [٦]وأتَوْا إلَى جِلعادَ وإلَى أرضِ تحتيمَ إلَى حُدشي، ثُمَّ أتَوْا إلَى دانِ يَعَنَ[د]، واستَداروا إلَى صيدونَ[ذ]. [٧]ثُمَّ أتَوْا إلَى حِصنِ صورٍ[ر] وجميعِ مُدُنِ الحِوِّيّينَ[ز] والكَنعانيّينَ، ثُمَّ خرجوا إلَى جَنوبيِّ يَهوذا، إلَى بئرِ سبعٍ. [٨]وطافوا كُلَّ الأرضِ، وجاءوا في نِهايَةِ تِسعَةِ أشهُرٍ وعِشرينَ يومًا إلَى أورُشَليمَ. [٩]فدَفَعَ يوآبُ جُملَةَ عَدَدِ الشَّعبِ إلَى المَلِكِ، فكانَ إسرائيلُ ثَمانَ مِئَةِ ألفِ رَجُلٍ ذي بأسٍ مُستَلِّ السَّيفِ، ورِجالُ يَهوذا خَمسَ مِئَةِ ألفِ رَجُلٍ[س].

الفصل ٢٤
١ أ ٢صم ٢١: ١ و٢؛ ب عد ٢٦: ٢؛ ١أي ٢٧: ٢٣ و٢٤
٢ ت قض ٢٠: ١؛ ٢صم ٣: ١٠؛ ث (إر ١٧: ٥)
٣ ج تث ١: ١١
٥ ح تث ٢: ٣٦؛ يش ١٣: ٩ و١٦؛ خ عد ٣٢: ١ و٣
٦ د يش ١٩: ٤٧؛ قض ١٨: ٢٩؛ ذ يش ١٩: ٢٨؛ قض ١٨: ٢٨
٧ ر يش ١٩: ٢٩؛ ز يش ١١: ٣؛ قض ٣: ٣
٩ س ١أي ٢١: ٥

٢٤: ١-١٧ رج ح ١أي ٢١: ١-١٦.

٢٤: ١ وعادَ. مرّة أخرى ينزل الغضب الإلهيّ، بعد الجوع الّذي حصل مدّة ثلاث سنوات، والوارد ذكره في ٢١: ١. **على إسرائيل.** إنّ تحريض داود لإجراء إحصاءٍ للشعب، كان بسبب غضب الربّ على إسرائيل، جرّاء بعض الخطايا غير المحدّدة. فربّما كانت خطايا الكبرياء والطموح هي الّتي حملت داود على زيادة عدد جيشه دون أيّ داعٍ لذلك، ووضع أحمالاً ثقيلة على الشعب لأجل تأمين الدعم لذلك الجيش. على أيّة حال، ومهما كان نوع تلك الخطيّة، فمن الواضح أنّ الله لم يكن راضيًا بدوافع داود وأهدافه وأعماله، فأنزل قضاءَه على الشعب. **فأهاج عليهم داود.** لقد حرَّض الشيطانُ داود على إجراء هذا الإحصاء، على أنّ الربَّ الكليَّ القدرة، استخدم الشيطان لإتمام إرادته. رج ح ١أي ٢١: ١. **واحصِ إسرائيلَ ويَهُوذا.** كان الإحصاءُ يُجرى عادة لأغراض حربيّة، وهو كذلك، على ما يبدو هنا (رج ع ٩). لقد جرى في ما مضى إحصاء لجيش إسرائيل المتجهّز للحرب (عد ١: ١ و٢؛ ٢٦: ١-٤). أمّا هذا الإحصاء لجيش إسرائيل المتجهّز للحرب، فلم يحظَ بموافقة الربّ، بل انطلق من دوافع خاطئة. فإمّا أنّ داود أراد أن يتعظّم من خلال حجم قوّاته المسلّحة، وإمّا أن يحتلّ مزيدًا من البلاد الّتي لم يمنحها الله له. فقد نَقَلَ ثقته من الله إلى قوّته العسكريّة (هذا موضوع دائم في المزامير؛ رج ٢٠: ٧؛ ٢٥: ٢؛ ٤٤: ٦).

٢٤: ٢ من دان إلى بئر سبع. هذه العبارة، تجري مجرى الأمثال، ويُقصد بها كلّ أرضِ إسرائيل من الشمال إلى الجنوب.

٢٤: ٣ ولكن لماذا. على الرغم من أنّ يوآب اعترضَ على المشروع، إلّا أنّ داود فَرَضَ سلطانه عليه من دون وجود سبب استطاع داود أن يقدّمه.

٢٤: ٥ عروعير. بدأ الإحصاء من المنطقة الواقعة على بُعد حوالى ٢٢ كلم ونصف إلى الشمال من البحر الميت، على الضفّة الشماليّة لنهر أرنون، في الزاوية الجنوبيّة الشرقيّة لإسرائيل، وتابع سَيرَه في البلاد في الاتجاه المعاكس لسَير الساعة. **يَعزير.** إنها مدينة صغيرة في تُخمِ جاد، على بعد حوالى ٩ كلم ونصف غربيَّ رَبَّة. وكانت يعزير قريبة من حدود تخم بني عمُّون.

٢٤: ٦ جلعاد. إنّه التُّخم الواقع في عبر الأردن شماليَّ جاد. **دانِ يَعَن.** هي إمّا قرية قرب مدينة دان، وإمّا الاسم الكامل لدان نفسِها. وتبعد دان ٤٠ كلم إلى الشمال من بحر الجليل.

٢٤: ٧ صور. يبدو أنّ المكلّفين إجراءَ الإحصاء قد انطلقوا شمالاً من دان، ثمّ غربًا باتجاه صيداء، قبل أن يتحوَّلوا جنوبًا باتجاه صور، الّتي هي مدينة على ساحل البحر الأبيض المتوسط، والّتي يملك عليها حيرام صديق داود (رج ح ٥: ١١)، ولكنها كانت بعدُ في تخوم إسرائيل. **بئر سبع.** إنها مستوطنة رئيسيّة في جنوب أرض إسرائيل، على بُعد حوالى ٧٢ كلم جنوبيَّ غربيَّ أورشليم.

٢٤: ٩ إسرائيل ثمانَ مئةِ ألفٍ... يهوذا خمسَ مئةِ ألف. يُسجِّل أخبار الأيام الأوّل ٢١: ٥ أنّ عدد إسرائيل «مليون ومئة ألف»، وعدد يهوذا «أربع مئة وسبعين ألفًا». قد يكون الحلُّ لهذا الفرق، أنّ ١أي ربّما شَمَل كلَّ الرِّجال الّذين هم في عمر يصلح للحرب، سواء كانوا متمرِّسين أم لا. ولربّما كان ٢صم يقصد أنّ ثمّة ٨٠٠ ٠٠٠ جنديٍّ متجهِّزين للحرب، إضافةً إلى ٣٠٠ ٠٠٠ هم بعمرٍ يصلح للحرب، لكنهم تحت الحِفظ، لم يحاربوا قطّ، أو قد يكونون ٢٨٨ ٠٠٠ في جيش الاحتياط (١أي ٢٧: ١-١٥) وقد دُوِّرَ العدد ليكون ٣٠٠ ٠٠٠. على أيّة حال، إنّ كِلا الجيشين يشكّلان معًا مليونًا ومئة ألف، وهو العدد المذكور في ١أي ٢١. وفي ما يخصُّ يهوذا، فإنّ العدد في ٢صم، يزيد ٣٠ ٠٠٠ عمّا يحدِّده أخبار الأيام الأوّل. فأخبار الأيام الأوّل يُوضح أنّ يوآب لم يُكمِلِ الإحصاء لأنّه لم

[١٠] وضَرَبَ داوُدَ قَلبُهُ[ش] بَعدَما عَدَّ الشَّعبَ. فقالَ داوُدُ للربِّ[ص]: «لَقَدْ أخطأتُ جِدًّا في ما فعَلتُ[ض]، والآنَ يا رَبُّ أزِلْ إثمَ عَبدِكَ لأنِّي انحَمَقتُ جِدًّا»[ط]. [١١] ولَمّا قامَ داوُدُ صباحًا، كانَ كلامُ الرّبِّ إلَى جادٍ[ظ] النَّبيِّ رائيِ[ع] داوُدَ قائلاً: [١٢] «اِذهَبْ وقُلْ لداوُدَ: هكذا قالَ الرّبُّ: ثَلاثَةً أنا عارِضٌ علَيكَ، فاختَرْ لنَفسِكَ واحِدًا مِنها فأفعَلهُ بكَ». [١٣] فأتَى جادُ إلَى داوُدَ وأخبَرَهُ وقالَ لهُ: «أتأتي علَيكَ سبعُ سِني جوعٍ في أرضِكَ[غ]، أمْ تهرُبُ ثَلاثَةَ أشهُرٍ أمامَ أعدائكَ وهُمْ يتبَعونَكَ، أمْ يكونُ ثَلاثَةَ أيّامٍ وبأٌ في أرضِكَ؟ فالآنَ اعرِفْ وانظُرْ ماذا أرُدُّ جَوابًا علَى مُرسِلي». [١٤] فقالَ داوُدُ لجادٍ: «قدْ ضاقَ بيَ الأمرُ جِدًّا. فلنَسقُطْ في يَدِ الرّبِّ، لأنَّ مَراحِمَهُ كثيرَةٌ[ف] ولا أسقُطْ في يَدِ إنسانٍ»[ق]. [١٥] فجَعَلَ الرّبُّ وبأً في إسرائيلَ[ك] مِنَ الصّباحِ إلَى الميعادِ، فماتَ مِنَ الشَّعبِ مِنْ دانٍ إلَى بئرِ سبعٍ سبعونَ ألفَ رَجُلٍ. [١٦] وبَسَطَ المَلاكُ يَدَهُ علَى أورُشَليمَ ليُهلِكَها[ل]، فنَدِمَ الرّبُّ عن الشَّرِّ[م]، وقالَ للمَلاكِ المُهلِكِ الشَّعبَ: «كفَى! الآنَ رُدَّ يَدَكَ». وكانَ مَلاكُ الرّبِّ عِندَ بَيدَرِ أرونَةَ اليَبوسيِّ. [١٧] فكلَّمَ داوُدُ الرّبَّ عندما رأَى المَلاكَ الضّارِبَ الشَّعبَ وقالَ: «ها أنا أخطأتُ[ن]، وأنا أذنَبتُ، وأمّا هؤُلاءِ الخِرافُ فماذا فعَلوا؟ فلتَكُنْ يَدُكَ علَيَّ وعلَى بَيتِ أبي».

١٠ [ش] ١صم ٢٤: ٥؛ [ص] ٢صم ٢٣: ١؛ [ض] ٢صم ١٢: ١٣؛ [ط] ١صم ١٣: ١٣؛ (٢أي ١٦: ٩)
١١ [ظ] ١صم ٢٢: ٥؛ [ع] ١صم ٩: ٩؛ ١أي ٢٩: ٢٩
١٣ [غ] حز ١٤: ٢١
١٤ [ف] (مز ٥١: ١؛ ١٠٣: ٨ و١٣ و١٤؛ ١١٩: ١٥٦؛ ١٣٠: ٤ و٧)؛ [ق] (إش ٤٧: ٦؛ زك ١: ١٥)
١٥ [ك] ١أي ٢١: ١٤
١٦ [ل] خر ١٢: ٢٣؛ ٢مل ١٩: ٣٥؛ أع ١٢: ٢٣؛ [م] تك ٦: ٦؛ ١صم ١٥: ١١
١٧ [ن] ٢صم ٧: ٨؛ ١أي ٢١: ١٧؛ مز ٧٤: ١
١٨ [هـ] ١أي ٢١: ١٨
٢١ [و] تك ٢٣: ٨-١٦؛ [ي] عد ١٦: ٤٨ و٥٠
٢٢ [أ] ١صم ٦: ١٤؛ ١مل ١٩: ٢١

داود يبني مذبحًا

[١٨] فجاءَ جادُ في ذلكَ اليومِ إلَى داوُدَ وقالَ لهُ: «اصعَدْ وأقِمْ للربِّ مَذبَحًا في بَيدَرِ أرونَةَ اليَبوسيِّ»[هـ]. [١٩] فصَعِدَ داوُدُ حَسَبَ كلامِ جادٍ كما أمَرَ الرّبُّ. [٢٠] فتطَلَّعَ أرونَةُ ورأَى المَلِكَ وعَبيدَهُ يُقبِلونَ إليهِ، فخرجَ أرونَةُ وسجَدَ للمَلِكِ علَى وجهِهِ إلَى الأرضِ. [٢١] وقالَ أرونَةُ: «لماذا جاءَ سيِّدي المَلِكُ إلَى عَبدِهِ؟». فقالَ داوُدُ[و]: «لأشتَريَ مِنكَ البَيدَرَ لكَيْ أبنيَ مَذبَحًا للربِّ فتكُفَّ الضَّربَةُ عن الشَّعبِ»[ي]. [٢٢] فقالَ أرونَةُ لداوُدَ: «فليأخُذهُ سيِّدي المَلِكُ ويُصعِدْ ما يَحسُنُ في عَينَيهِ. أُنظُرْ[أ]. البَقَرُ للمُحرَقَةِ، والنَّوارِجُ وأدَواتُ البَقَرِ حَطَبًا». [٢٣] الكُلُّ دَفَعَهُ أرونَةُ المالِكُ إلَى المَلِكِ. وقالَ أرونَةُ للمَلِكِ:

يُحصِ عدد بنيامين (أو لاوي) قبل أن يصل داود إلى قناعة بإكمال الإحصاء كلِّه. فقد سُرَّ يوآب بإيقاف الإحصاء حين رأى قلبَ الملك يتغيَّر. وبسبب الإجراء المتَّبع (رج ح ٢٤: ٥)، فإنَّ إحصاءَ بنيامين كان سيُجرى آخِرَ الكُلّ، ولهذا لم يَشمل الإحصاءُ تَعْدادَهم. أمّا في ٢ صم، فإنَّ عدد يهوذا تضمَّن الرقم ٣٠ ٠٠٠ من بنيامين الَّذي سبق ذكره أعلاه، وبهذا يصبح مجموع العدد ٥٠٠ ٠٠٠. وقد ظلَّ بنيامين وفيًّا لداود وليهوذا.

٢٤: ١٠ وضَرَبَ داوُدَ قلبُهُ. على الرغم من أنّ ما حَظَرَه الله ليس واضحًا في النصّ، فإنّه كان بالنسبة إلى داود واضحًا تمامًا. **أخطأتُ جدًّا... انحَمَقْتُ جدًّا**. فلقد أدرك داود جَسامة تمرُّده المتعمَّد ضدَّ الله. كما رأى ببصيرته مدى خطورة خطئه في الاتكال على القوّة العدديَّة، بدلًا من الاتكال على الربِّ الَّذي يستطيع أن يخلِّص بالقليل أو بالكثير (رج ١صم ١٤: ٦).

٢٤: ١١ جاد. رج ح ١صم ٢٢: ٥.

٢٤: ١٣ جوع... أعدائك... وبأ. على داود أن يختار واحدة من ثلاث عقوبات وشيكة بسبب خطيَّته في عَدِّ الشعب: ١) ثلاث سنين من الجوع في إسرائيل؛ أو ٢) ثلاثة أشهر منَ الهرب أمام أعدائه؛ أو ٣) ثلاثة أيام من الوبأ في الأرض. واضحٌ أنّ ما يتضمَّنه التهديد بمطاردة «الأعداء» له، إنّما هو الموت بالسيف. وكان الله في العهد القديم، يعاقب شعبه بالجوع والسيف والوبأ حين يخطئ إليه (لا ٢٦: ٢٣-٢٦؛ تث ٢٨: ٢١-٢٦؛ إر ١٤: ١٢).

٢٤: ١٤ فلنَسقُط في يدِ الربّ. لقد عَرَفَ داود أنّ الربَّ سوف يكون أكثر رأفةً منَ الأعداء، لذلك اعتمد الخيار الثالث.

٢٤: ١٦ فندِمَ. أو «تأسَّف»، وهو تعبير عن حزن الله العميق بسبب خطيَّة الإنسان وشرِّه (رج ١صم ١٥: ١١ و٢٩). **أَرُونَةَ اليَبُوسيّ**. كان أرونة (أو أورنان) من سكان أورشليم الأصليِّين قبل أن تُصبح المدينة بأيدي إسرائيل. وكان يملك بَيدَرًا شماليَّ حصن أورشليم، وخارج نطاقها المحصَّن.

٢٤: ١٧ فَلْتَكُنْ يَدُكَ عليَّ. وإذ لم يعد داود قادرًا على احتمال الوقوف، ومشاهدة شعبه يُبادُ أمام عينيه، طلب أن ينصبَّ الغضب عليه وعلى بيته (رج خر ٣٢: ٣٢).

٢٤: ١٨-٢٥ رج ١أي ٢١: ١٨-٢٧.

٢٤: ١٨ مذبحًا. في ذلك الوقت، كان المذبح الملازم لخيمة موسى مستقرًّا في جبعون (١أي ٢١: ٢٩؛ ٢أي ١: ٢-٦). وقد أرشد جاد داودَ ليبنيَ مذبحًا آخر للربّ في المكان ذاته حيثُ توقَّفَ الوبأ. وقد حدَّد ذلك، المكان الَّذي وقع خيار الربِّ عليه لبناء هيكله.

«الرّبُّ إلَهُكَ يَرضَى عنكَ»[ب]. [٢٤]فقالَ المَلِكُ لأرونَةَ: «لا، بلْ أشتَري مِنكَ بثَمَنٍ، ولا أُصعِدُ للربِّ إلَهي مُحرَقاتٍ مَجّانيَّةً». فاشتَرَى داوُدُ البَيدَرَ والبَقَرَ بخَمسينَ شاقِلاً مِنَ الفِضَّةِ[ت]. [٢٥]وبَنَى داوُدُ هناكَ مَذبَحًا للربِّ وأصعَدَ مُحرَقاتٍ وذَبائحَ سلامَةٍ، واستَجابَ الرّبُّ مِنْ أجلِ الأرضِ[ث]، فكَفَّتِ الضَّربَةُ عن إسرائيلَ[ج].

٢٣ [ب](حز ٢٠:٤٠ و٤١)
٢٤ [ت]١أي ٢١:٢٤ و٢٥
٢٥ [ث]٢صم ٢١:١٤؛ [ج]٢صم ٢٤:٢١

٢٤:٢٤ مُحرقات مجَّانيَّة. التقدمة هي جزءٌ أساسيٌّ من العبادة والخدمة لله (رج مل ١:٦-١٠؛ ٢كو ٨:١-٥). **بخمسين شاقلًا**. أي ٥٥٠غ من الفضَّة. إنّ أخبار الأيام الأول ٢١:٢٥ يقول إنّ داود دفع ٦٠٠ شاقل ذهب. فكيف يكون الحلُّ لهذا التضارب؟ قد يكون داود في المعاملة التجاريَّة الأولى، إمّا اشترى البيدر الصغير، أو استأجره (عادةً يكون بين ٩ و١٢ مترًا مربَّعًا)، وابتاع الثورين. فيكون مبلغ الخمسين شاقلًا إذ ذاك، ملائمًا. بعد ذلك، ١أي ٢١:٢٥ يقول إنه اشترى «المكان»، إذ يشير إلى مساحة جبل المريَّا كلِّها، والَّذي يبلغ ثمنه ١٨٠ مرة أكثر.

٢٤:٢٥ فكفَّتِ الضَّربَةُ. يشير هذا إلى أنّ الدينونة ليست عمل الربِّ النهائيّ، لا تجاه إسرائيل، ولا تجاه بيت داود. فالله سوف يُتَمِّم وعده تجاه إبراهيم وتجاه داود (رج حز ٣٧).